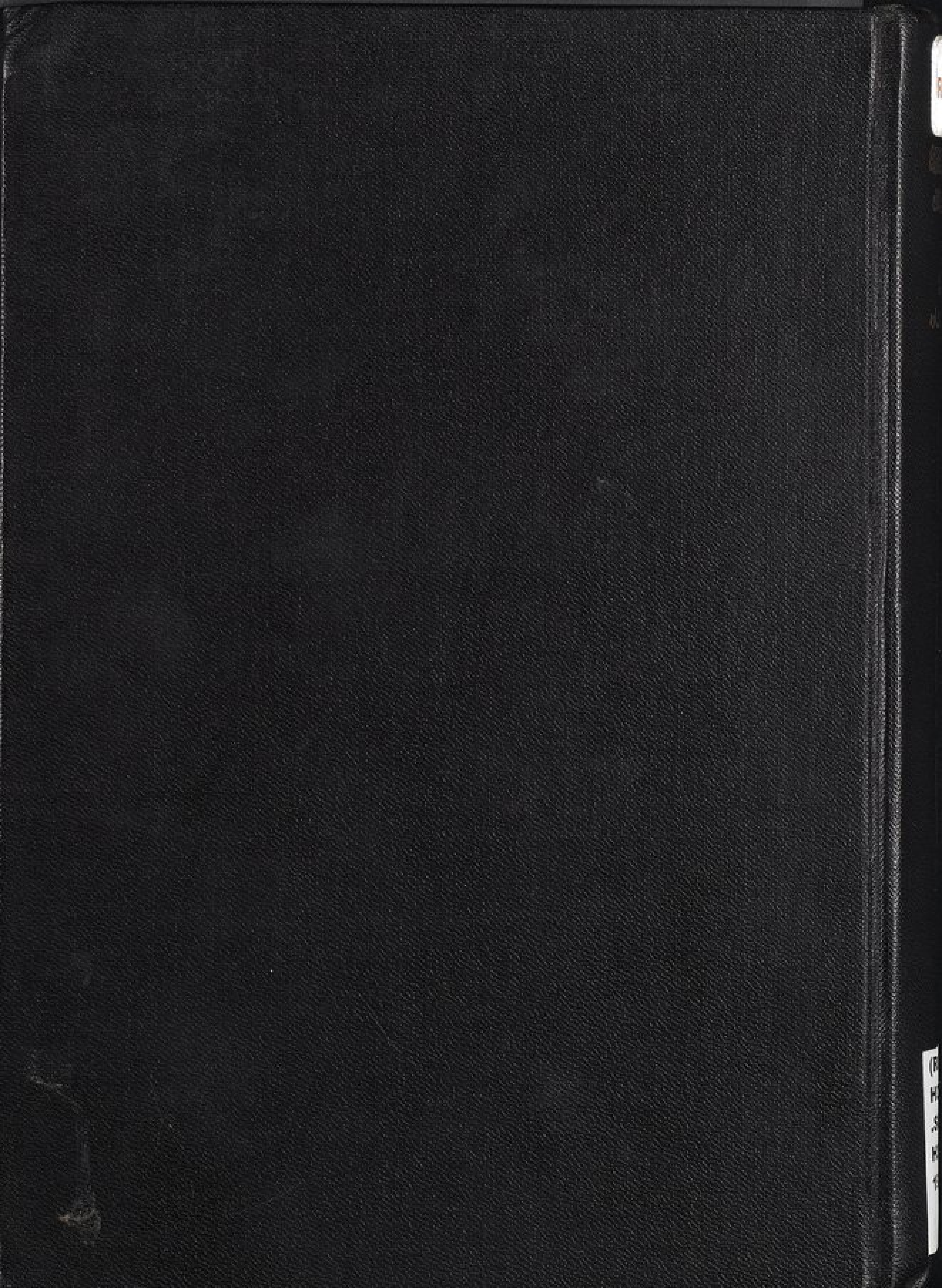
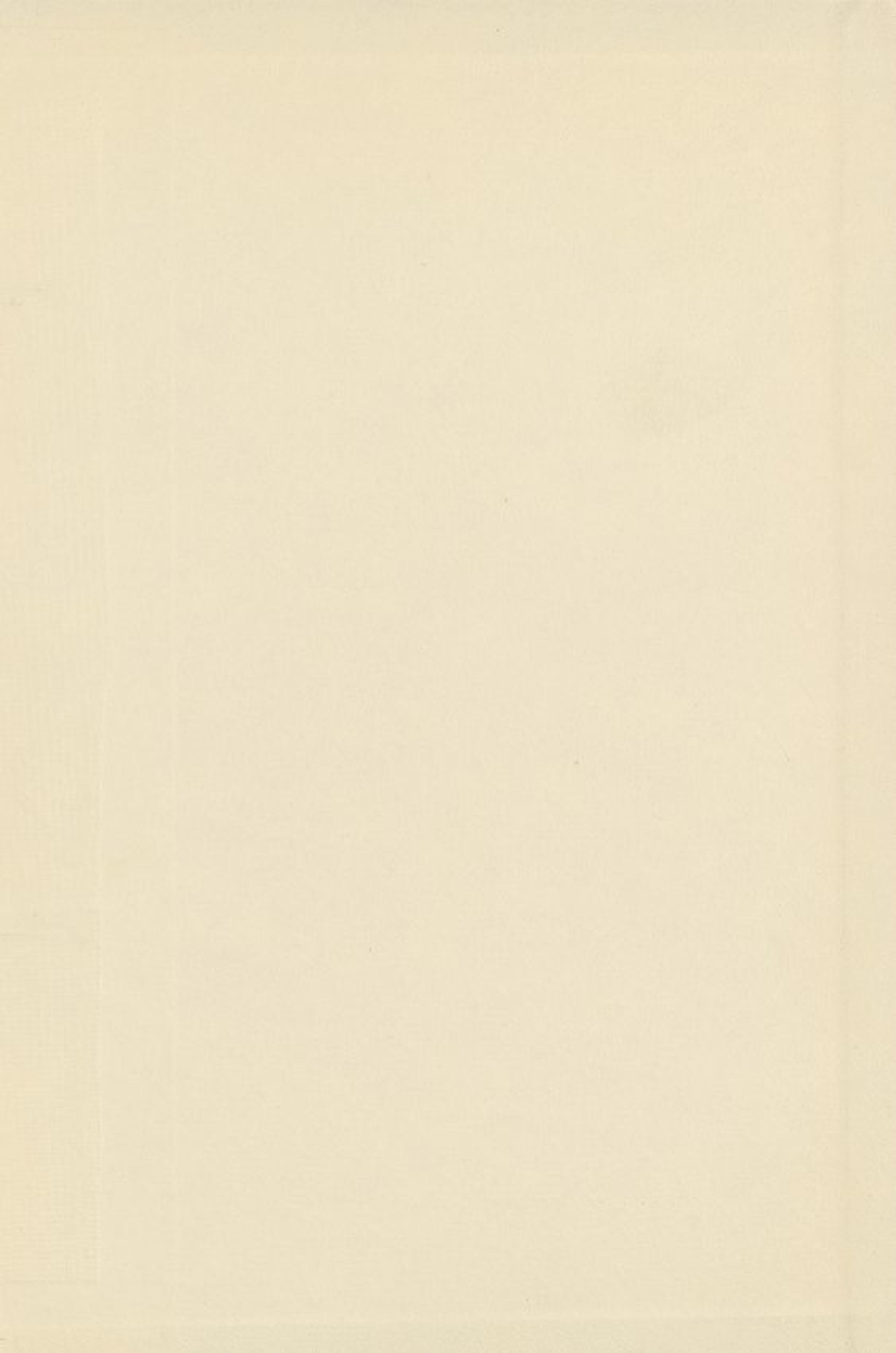
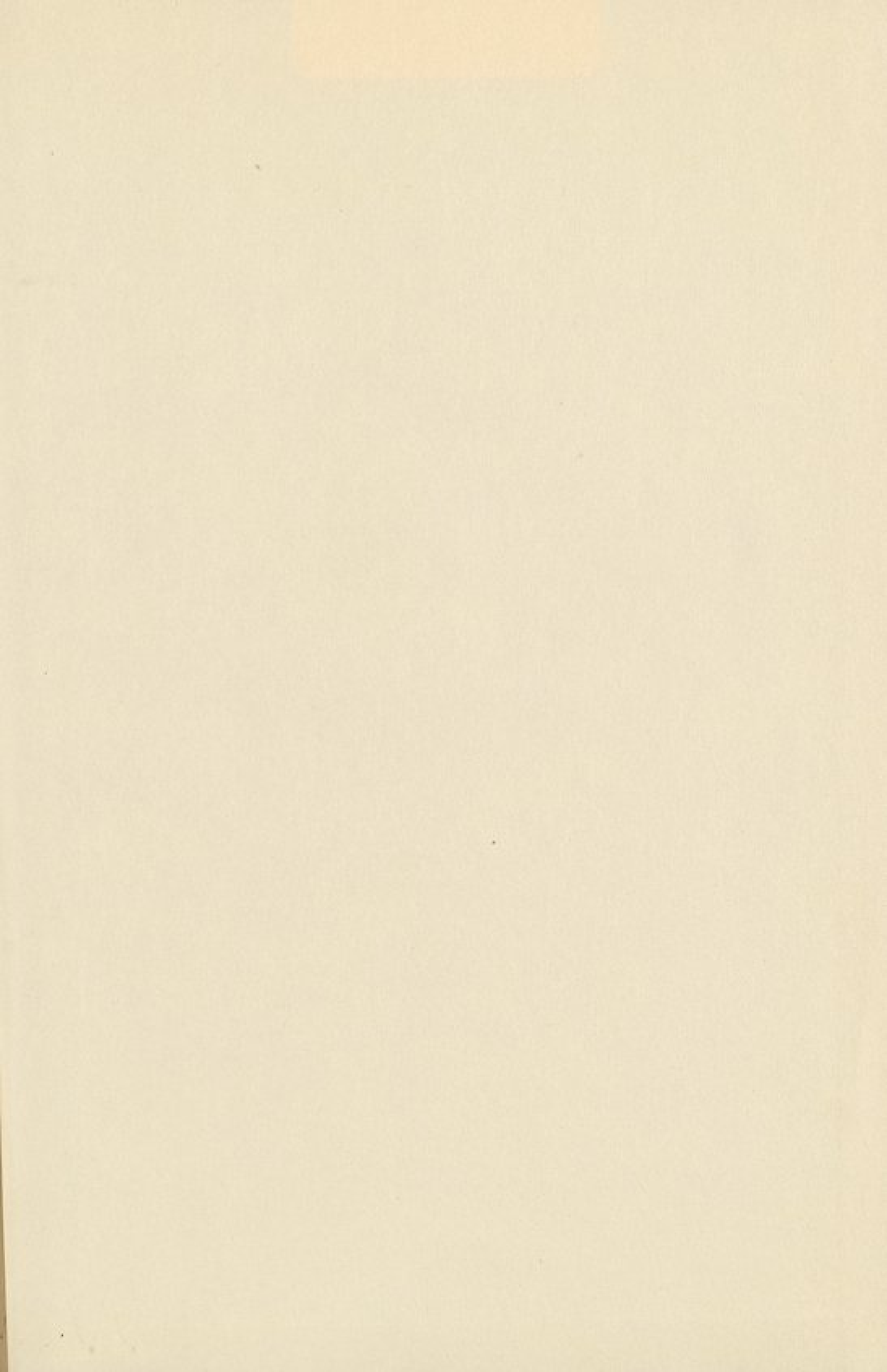





Princeton University Library
32101 064170499



# النظام الاقتصادي
# في سوريا ولبنان



جامعة بيروت الأميركية

منشورات كلية العلوم والآداب

سلسلة العلوم الاجتماعية

الحلقة العاشرة

## المؤلفات الاقتصادية الاخرى الموضوعة حديثاً
## في جامعة بيروت الاميركية

مراجع ما نُشر بعد الحرب العظمى عن بلدان الانتداب في الشرق الادنى . يتضمن ما نشر في احدى عشرة لغة . رئيس تحريره العام **ستورات داد**

التعريفة الجمركية في سوريا ، ١٩١٩ — ١٩٣٢ ( بالانكليزية ) . تاليف **نورمان برنز**

النظام النقدي والصرافي في سوريا ( بالانكليزية والعربية ). تاليف **سعيد حماده**

القوى الكهربائية في سوريا وفلسطين ( بالانكليزية ) . تاليف **باسم فارس**

النظام الاقتصادي في فلسطين ( بالانكليزية ) . محرره **سعيد حماده** . الكتاب تحت التحضير

النظام الاقتصادي في العراق ( بالعربية ). تاليف **سعيد حماده** و**لبيب جريديني** . الكتاب تحت التحضير

# النظام الاقتصادي

# في سوريا ولبنان


حرره

سعيد حماده

استاذ الاقتصاد العملي في جامعة بيروت الاميركية






طبع في المطبعة الاميركانية في بيروت سنة ١٩٣٦

# المقدمة

لقد كان الشعور شديداً ، ولا يزال ، بالحاجة الى بحث الاحوال الاقتصادية في الشرق الادنى العربي بحثاً شاملاً ، غير ان قلة الاحصاءات في الماضي جعلت القيام بعمل كهذا متعذراً . ولكن منذ انتهاء الحرب العظمى كثر الاهتمام بجمع الاحصاءات والمعلومات ونشرها ، وذلك بالاكثر نتيجة ما كان يتوجب على السلطات المنتدبة تقديمه من التقارير السنوية الى جامعة الامم ، غير ان هذه الاحصاءات والمعلومات لم تزل ناقصة من حيث مُتناوَلها وفي بعض الحالات من حيث ضبطها وصحة الاعتماد عليها ايضاً

وهذا الكتاب هو واحد من ثلاثة ابحاث اقتصادية شاملة قد عزمت على وضعها دائرة الابحاث الاجتماعية في جامعة بيروت الاميركية ، وهو نتيجة عمل مشترك اتحدت فيه جهود التلامذة المنتهين والمتخصصين في العلوم الاقتصادية والتجارة في صف سنة ١٩٣٢—١٩٣٣ وجهود الاساتذة في دائرة الاقتصاد والتجارة ، اضف الى ذلك جهود اثنين من علماء الاقتصاد كانا من اساتذة الجامعة المذكورة . وقد اطلقنا لفظة « سوريا » حين وضع هذا الكتاب على كل البلدان المشمولة بالانتداب الفرنسوي وذلك حباً بالاختصار واجتناباً لتكرار اسماء الدول الاربع كلما اشرنا الى ما ينطبق عليها جميعاً ، ولكننا حين الاشارة الى ما يتعلق بواحدة من هذه الوحدات السياسية ذكرنا اسمها الخاص المعروفة به رسمياً . وهناك كتابان آخران شبيهان بهذا الكتاب يبحثان عن فلسطين والعراق لا يزالان قيد التحضير

والغاية من هذه الكتب ان تقدم الى القراء بحثاً عاماً شاملاً عن النظم والاحوال الاقتصادية في بلدان الشرق الادنى العربي بما فيها سكانها ومرافقها الطبيعية ومعداتها الراسمالية ونظمها الزراعية والصناعية والتجارية والمالية

ويمكن تلخيص اهمية هذه الكتب بنقاط ست هي (اولاً) انها تمهد الطريق للابحاث المسهبة في نواحٍ خاصة من حياة هذه البلدان الاقتصادية (ثانياً) انه يمكن ان تتخذها البلدان المذكورة اساساً لتنظيم برامج لمدات طويلة او قصيرة (ثالثاً) انها ترشد الزعماء في

هذه البلدان وتساعد على ايجاد التعاون بين الجماعات الاقتصادية المختلفة فيها ( رابعاً ) انها ذات قيمة كمراجع للاقتصاديين والتجار ( خامساً ) انه يمكن استعمالها ككتب للتدريس ( سادساً ) انها ذات قيمة تاريخية ككتب قد وضعت للبحث في اقتصاديات هذه البلدان في زمن معين فيمكن اذ ذاك ان تستخدم في المستقبل كاساس للمقابلة والقياس

وُضع هذا المؤلف باللغة الانكليزية اولاً وكان الغرض الرئيسي منه تعريف تلامذة الاقتصاد والتجارة في الجامعة الاميركية باحوال بلادهم الاقتصادية. وقد رأت ادارة الجامعة ان ينقل الى اللغة العربية رغبة منها في تعميم فائدته

ان المحرر مدين في اعداد هذه الطبعة العربية بوجه خاص للسيد شاكر خليل نصار احد مدرسي اللغة العربية في الجامعة الذي بذل جهوداً كبيرة في نقل الطبعة الانكليزية الى العربية بلغة فصيحة سلسة وجعل الترجمة مطابقة للاصل الانكليزي ، وللسيد لبيب جريديني محرر جريدة "السودان" (Sudan Times) سابقاً لمساعدته المحرر في مراجعة الترجمة

سعيد حماده

جامعة بيروت الاميركية
ايلول سنة ١٩٣٦

# محتويات الكتاب

صفحة

# الذيول

## الفصل الاول



## الفصل الثاني



## الفصل السادس



## الفصل السابع

## الفصل الثامن

## الفصل العاشر

# الجداول

## الفصل الاول



## الفصل الثاني

## الفصل الثالث

صفحة



## الفصل الرابع

## الفصل الخامس

صفحة



## الفصل السادس

## الفصل السابع



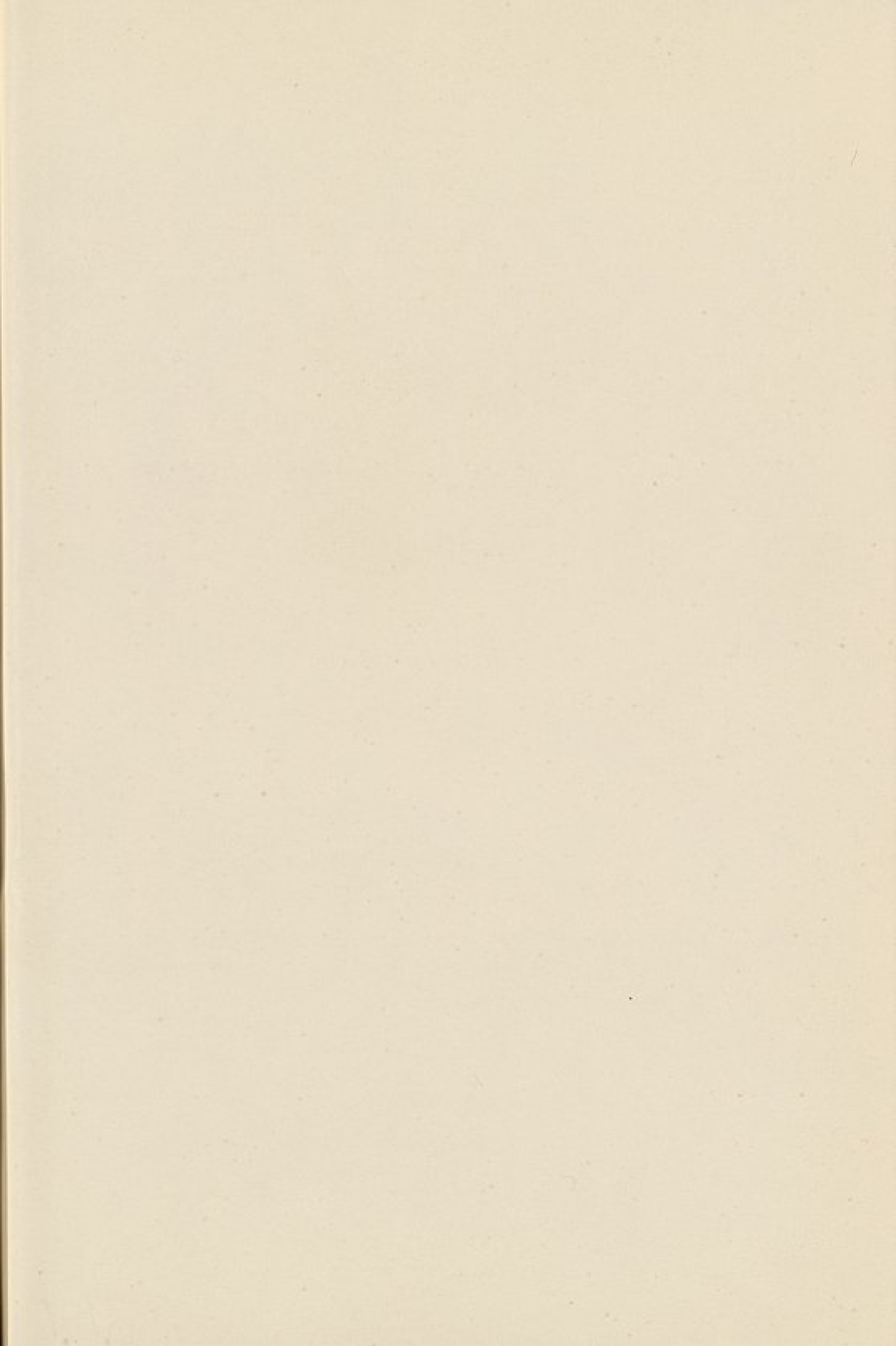
## الفصل الثامن

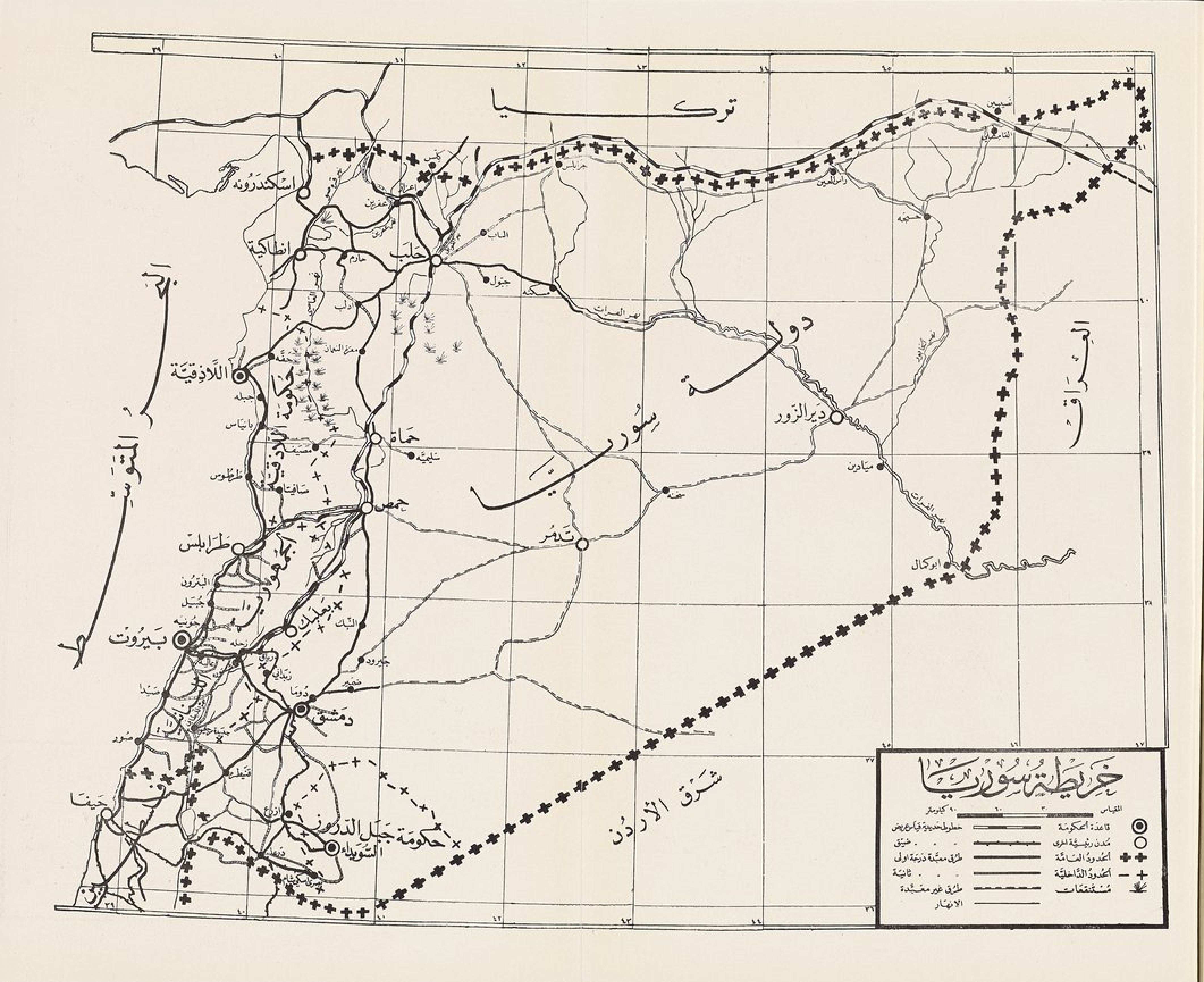
## الفصل التاسع



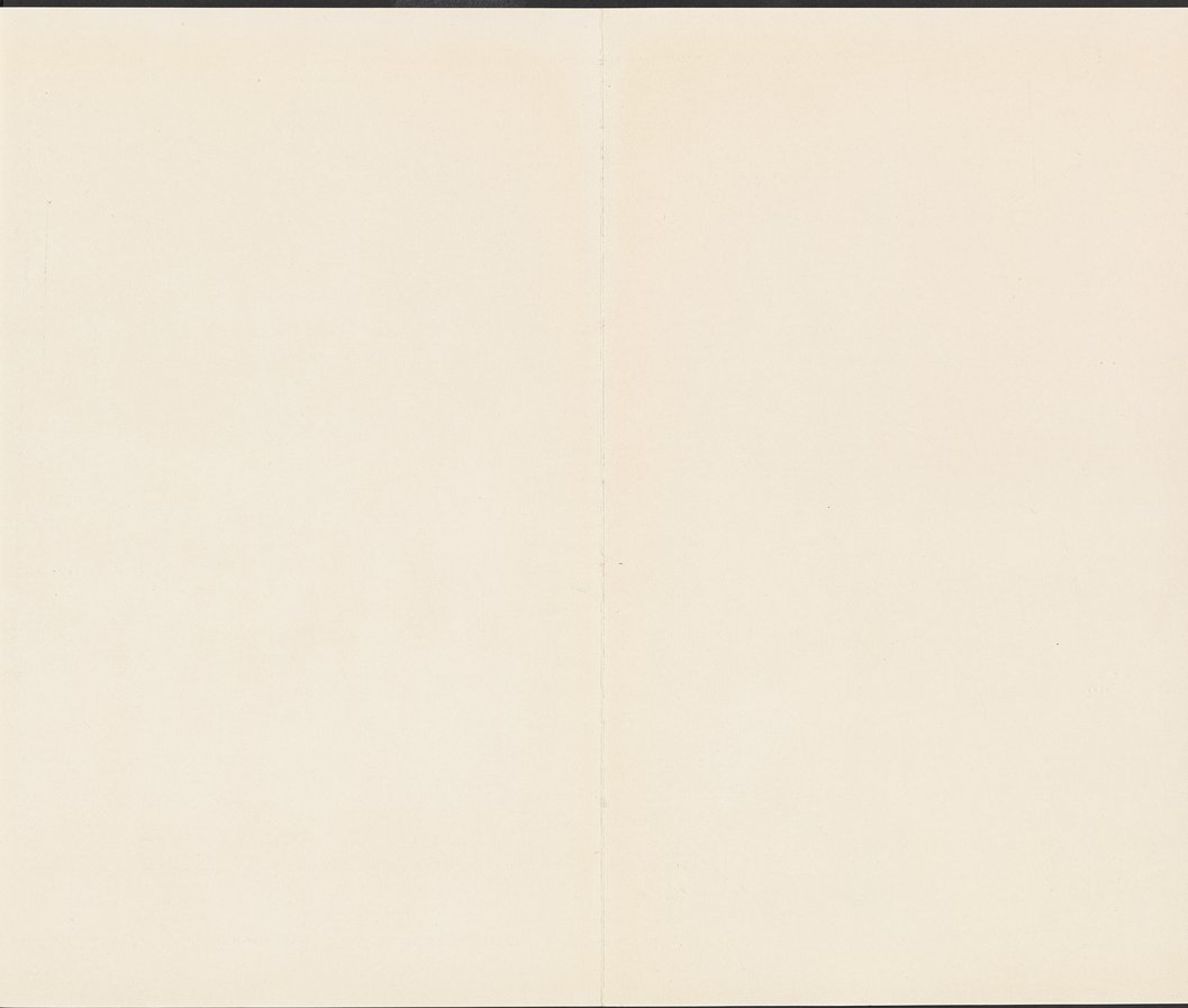
## الفصل العاشر

صفحة





خريطة سوريا
تركيا
دولة سوريا
العراق
شرق الأردن
حكومة جبل الدروز
اسكندرونه
انطاكية
حلب
اللاذقية
حماة
حمص
طرابلس
بيروت
دمشق
تدمر
دير الزور
السويداء
بعلبك
جبلة
بانياس
طرطوس
مصياف
معرة النعمان
سلمية
البترون
جبيل
جونيه
زحله
النبك
دوما
صيدا
صور
حيفا
درعا
ميادين
ابو كمال
جرابلس
الباب
مسكنه
نهر الفرات
المقياس
٩٠ كيلومتر
قاعدة الحكومة
مدن رئيسية اخرى
الحدود العامة
الحدود الداخلية
مستنقعات
طرق معبدة درجة اولى
ثانية
طرق غير معبدة
الانهار



# الفصل الاول

# السكان

## روبرت فيدر

لا بد للباحث في هذا الموضوع من ان تعترضه عوامـل متعددة تزيد البحث صعوبة وتعقداً فهناك العوامل السياسية والاجتماعية والجغرافية التي احدثت في البلاد تطورات جمة قضت بتغيير التخوم وتقسيم البلاد الى مناطق جديدة اصبح من المستحيل معها المقابلة بوجه من الوجوه بين السكان الحاليين في البلاد التي يطلق عليها الان اسم سوريا ولبنان وبين سكانها سابقاً قبل الحرب العظمى. وفوق ذلك اجتاحت البلاد في ابان الحرب الكونية العظمى موجة من الجوع والاوبئة انهكت قوى السكان وانقصت عددهم سواء أكان في القرى الريفية ام في المدن الكبرى. وبعد ان وضعت الحرب العظمى اوزارها تدفقت الى البلاد سيول اللاجئين والمهاجرين خاصة الارمن حتى لم يبق اساس ما يصح الركون اليه في تحديد عدد السكان

وليست الصعوبة فقط في انه لا يمكننا بوجه من الوجوه ان نقابل بين سكان البلاد في العهدين قبل الحرب وبعده فكل تقدير للسكان وضع بعد الحرب يُرتاب في صحته حتى ان الاحصاء نفسه الذي قامت به الحكومة بعد الحرب في سنة ١٩٢١ — ١٩٢٢ في كل البلدان المشمولة بالانتداب الفرنسي لا يمكن الاعتماد على صحته مطلقاً وذلك لانهُ لم يتم بطريقة مضبوطة فكان المخاتير يجمعون اعداد النفوس في مناطقهم حسب تصريح السكان ثم يرسلونها الى دوائر النفوس في الحكومة وكثيراً ما كان رؤساء الطوائف يزيدون عدد النفوس في طوائفهم بغية الحصول على مراكز عديدة في المجلس النيابي او الوظائف الحكومية ومن الجهة الاخرى كان البعض ينقصون عدد النفوس في طوائفهم كمظهر من مظاهر المعارضة للسلطة المنتدبة او لما كان لا يزال عالقاً في افكارهم من الخوف من الخدمة الاجبارية في الجندية « بعبع » السكان في العهد التركي. وهناك ايضاً العرب الرحل في البادية فمن كان ليحصي عددهم حتى احصاء تقريبياً ؟

ولا بد من القول ايضاً ان الاحصاء الذي قامت به الحكومة اللبنانية في سنة ١٩٣٢ بالرغم من الجهود التي بذلت لجعله صحيحاً مضبوطاً بابقاء السكان مدة اربع وعشرين ساعة داخل بيوتهم ليسهل قيد اسمائهم، يترك امامنا نقاطاً عديدة مبهمة تفتقر الى الايضاح والتفسير وذلك بسبب الصعوبات التي كانت تعانيها لجان الاحصاء في حمل السكان على التصريح باسماء كل افراد العائلة كما ان دوائر النفوس كانت تفتقر الى العدد الكافي من المسجلين وفوق ذلك لم تأخذ بعين الاعتبار مصادر عديدة لجمع المعلومات والحقائق[1] فكانت النتيجة ان جاء الاحصاء على دقته بالنسبة الى الاحصاءات السابقة عرضة للشك في صحته من نواحي متعددة

فاذا نظرنا الى الاسباب المذكورة آنفاً واخذناها بعين الاعتبار يتجلى لنا بوضوح صعوبة الوقوف على حقائق ومعلومات لا بد من الوقوف عليها لكي يأتي البحث وافياً صحيحاً يعتمد عليه

## ١ تجانس السكان

يبلغ عدد سكان سوريا نحو ثلاثة ملايين نفس وهم خليط من عناصر اجتماعية متعددة ذلك لان هذه البلاد واقعة في نقطة مركزية او قل هي حلقة الاتصال بين قارات ثلاث فكانت تتوالى عليها موجات المهاجرين والغزاة من كل جانب وكانت كل موجة تترك اثراً لها في البلاد فتعددت الاجناس والمذاهب . واقدم عنصر غالب في السكان هو العنصر السامي ويشمل العرب والاراميين والعبرانيين والموابيين والفينيقيين ثم الحثيين والفلسطينيين وعلى تعاقب الاجيال دخل العنصر المصري والاشوري والفارسي والمكدوني والروماني والتركي واهم هذه العناصر العنصر العربي الذي لا يزال في البادية انقى عروبة منه في سائر الجهات . فكانت نتيجة هذا الامتزاج الغريب ان ضعف الشعور بقومية واحدة تربط كل افراد السكان وتوحد ميولهم

ويجب ألاّ ننسى المذاهب المتعددة والاختلافات الدينية فانها زادت طينة الاختلاف

---

(١) مثلاً ان غير اللبنانيين حتى ولو كانوا سوريين حسبوا اجانب كما انه لم يُبذل جهد ما للتمييز في هذه الجماعة بين الذين ينتمون الى احدى البلدان الواقعة تحت الانتداب وبين الذين ينتمون الى بلدان خارج الانتداب

الجنسي بلة واوجدت عدة مشاكل اجتماعية وسياسية في البلاد الان نحو عشرين مذهباً ترجع كلها في اصلها الى ديانات عظمى ثلاث : الاسلامية والمسيحية واليهودية [٢] ولكل من هذه المذاهب ميول واتجاهات خاصة بها شجعها على التمادي فيها السياسة التركية القائلة « فرّق تسد » وجاء الفرنسيون بعد الحرب الكبرى فقسموا البلاد تقسيماً راعوا فيه بالاكثر الشعور الديني كما ان انتخاب المجالس والهيئات الحاكمة في البلدان الواقعة تحت الانتداب الفرنسي قائم على اساس الطائفية فهذه كلها امور تزيد في التفريق او على الاقل لا تساعد على جمع الكلمة وانشاء قومية واحدة

ومن الطبيعي ايضاً ان يرافق هذا التعدد المذهبي تعدد النظم التهذيبية في البلاد [٣] فلكل طائفة دينية مدارسها الخاصة بها تسيرها على طرق ومناهج ومبادىء تختلف كل الاختلاف عنها في المدارس الاخرى ناهيك عن المدارس الاجنبية العديدة التي تزيد عوامل التفريق تأثيراً . ولكن النظام الجديد الذي وضعته الحكومة للامتحانات المؤدية الى البكلوريا الفرنسية يخفف نوعاً ما من فوضى هذا التفريق الضارب اطنابه بين طبقات الشعب

ولا نغالي اذا قلنا ان ليس بين هذه العوامل المفرقة الا عامل واحد يربط الاكثرية الساحقة من السكان وهو اللغة العربية فانها شائعة في البلاد كلها ما عدا الناحية التي حول انطاكية واسكندرونه حيث يتكلمون التركية وبعض القرى الصغيرة في شرقي البلاد حيث يتكلمون اللغة السريانية . واما في ما عدا ذلك فالعربية هي اللغة الشائعة التي يتخاطب بها السكان

## ٢ سكان الدول السورية

في سنة ١٩٢١ — ١٩٢٢ قامت السلطة المنتدبة باحصاء السكان في البلدان الواقعة تحت الانتداب الفرنسي فبلغ عددهم ٢,١٣٩,٦٣٨ ما عدا الاجانب والمقيمين في البلاد موقتاً وترى ذلك مفصلاً في الجدول الاول

---

(٢) انظر الذيل الاول ، ا
(٣) انظر الذيل الاول ، ب

## جدول ١

### سكان سوريا في سنة ١٩٢١–١٩٢٢ (٤)

| | |
|---|---|
| دولة سوريا | ٩٨٦،٨٢٩ |
| سنجق اسكندرونه | ٢١٢،٠٠٠ |
| الجمهورية اللبنانية | ٦٢٩،٣١٩ |
| حكومة اللاذقية | ٢٦١،١٦٢ |
| حكومة جبل الدروز | ٥٠،٣٢٨ |
| المجموع | ٢،١٣٩،٦٣٨ |

واذا استثنينا الاحصاء الذي قامت به الحكومة اللبنانية في جمهوريتها في سنة ١٩٣٢ فاننا لا نجد احصاء آخر غير ذلك الذي جرى في سنة ١٩٢٢ ولكن من وقت الى آخر كانت الحكومات المختلفة الواقعة تحت الانتداب الفرنسي تضع ارقاماً تقديرية للسكان في مناطقها تنشرها في تقاريرها الرسمية وهذه الارقام مبنية على احصاء عام ١٩٢٢ مضافاً اليها زيادة

## جدول ٢

### سكان سوريا في سنة ١٩٣٢

| | |
|---|---|
| دولة سوريا | ١،٥٦٢،٠٠٠ (٥) |
| سنجق اسكندرونه | ١٨٦،٠٠٠ (٥) |
| الجمهورية اللبنانية | ٨٥٤،٦٩٣ (٦) |
| حكومة اللاذقية | ٣٢٠،٨٤٩ (٧) |
| حكومة جبل الدروز | ٦٣،٨٨٣ (٥) |
| المجموع | ٢،٩٨٧،٤٢٥ |

(٤) Ross, Fry and Sibley, *The Near East and American Philanthropy* (New York) (١٩٢٩) صفحة ٢٣٠ ان الرقم المعطى للجمهورية اللبنانية ماخوذ عن الاحصاء ( انظر الذيل الاول ، ج – ٢ وهو يشمل الاجانب

(٥) France: Ministère des Affaires Étrangères, *Rapport à la Société des Nations* ١٩٣٢ *sur la Situation de la Syrie et du Liban,* (باريس ١٩٣٣ )صفحة ٧٥

(٦) احصاء عام ١٩٣٢ • انظر الذيل الاول ، ج • يشمل هذا العدد الاجانب والمهاجرين الذين لا جنسية لهم

(٧) نقلاً عن جدول اصدرته مديرية الداخلية في حكومة اللاذقية • انظر الذيل الاول ، د

المواليد على الوفيات كما هي مسجلة في دوائر النفوس . ولا حاجة الى القول ان هذه الارقام التقديرية لا يعتمد على صحتها وذلك لامرين الاول الخطأ في احصاء عام ١٩٢٢ والثاني عدم الدقة في تسجيل الوفيات والمواليد في سجلات الحكومة . واليك في الجدول الثاني عدد السكان في كل بلاد من البلدان الواقعة تحت الانتداب الفرنسي في سنة ١٩٣٢

ومن المرجح ان الارقام المتعلقة بعدد السكان في الجمهورية اللبنانية اصح واضبط من الارقام المتعلقة بالبلدان الاخرى وذلك لان تلك مبنية على احصاء عام ١٩٣٢ [٨] وهو احدث الاحصاءات واصحها نسبياً فاذا لاحظنا ان عدد السكان في لبنان في سنة ١٩٣٢ بلغ ٨٥٤٬٦٩٣ مقابل ٦٢٩٬٣١٩ في سنة ١٩٢١ تكون الزيادة ٢٢٥٬٣٧٤ وهي دون شك اكثر من الزيادة الحقيقية لان قسماً من هذه الزيادة الظاهرة ناتج عن نقص في احصاء عام ١٩٢١ ولكن مما لا شك فيه ان هنالك زيادة تذكر في عدد السكان في لبنان في السنوات الواقعة بين هذين التاريخين اذ ان زيادة المواليد على الوفيات لم يقابلها نزوح عدد من المهاجرين الى خارج البلاد فضلاً عن ان سيل الهجرة الارمنية بقي مستمراً في السنوات الاولى من هذه الحقبة . وفي الجدول التالي تجد الفرق بالتفصيل بين سكان لبنان في عام ١٩٢١ و١٩٣٢

## جدول ٣

سكان الجمهورية اللبنانية [٩]

| المحافظة | ١٩٢١ | ١٩٣٢ |
|---|---|---|
| بيروت | ٩٢٬٠٢٦ | ١٦٠٬٧٥٩ |
| جبل لبنان | ١٧٧٬٠١٨ | ٢٣٣٬١٢٠ |
| لبنان الشمالي | ١٤٤٬٧٩٧ | ١٨٤٬٠٠٧ |
| لبنان الجنوبي | ١١٦٬٢٥٥ | ١٥٤٬٧٥٢ |
| البقاع | ٩٩٬٢٢٣ | ١٢٢٬٠٥٥ |
| المجموع | ٦٢٩٬٣١٩ | ٨٥٤٬٦٩٣ |

(٨) انظر الذيل الاول ، ج

(٩) الذيل الاول ، ج

## ٣ ازدحام السكان [١٠]

ان معدل ازدحام السكان في البلدان الواقعة تحت الانتداب الفرنسي يبلغ نحو ١٤ نفساً في كل كيلو متر مربع . على اننا لا نستفيد كثيراً من معرفة هذا المعدل وذلك لان بعض اقسام من البلاد مزدحمة بالسكان بينما البعض الاخر يحتوي على مساحات واسعة لا يسكنها بشري

ان الوحدات الادارية الخمس التي قسمت اليها سوريا يختلف بعضها عن بعض في درجة ازدحامها بالسكان واذا تتبعنا البحث في هذه النقطة نجد ان دولة سوريا مثلاً وتضم ٨٥٫٩ بالمئة من مجموع مساحة البلدان الواقعة تحت الانتداب يسكنها ٥٢٫٢٧ بالمئة فقط من مجموع السكان اي اقل من تسعة انفس في الكيلو متر المربع وكذلك في جبل الدروز فان المعدل يبلغ اقل من سبعة انفس في الكيلو متر المربع ويسهل علينا فهم هذا التباين متى عرفنا ان ثلث مساحة هذه الدول فقط صالح للسكن

### جدول ٤

ازدحام سكان سوريا بالنسبة الى المساحة [١١]

| البلاد | المساحة بالكيلو مترات | المعدل المئوي للمساحة | السكان | المعدل المئوي للسكان | ازدحام السكان |
|---|---|---|---|---|---|
| دولة سوريا | ١٧٧٫٨٠٠ | ٨٥٫٩٠ | ١٫٥٦٢٫٠٠٠ | ٥٢٫٢٨ | ٨٫٧٩ |
| سنجق اسكندرونه | ٤٫٠٠٠ | ١٫٩٠ | ١٨٦٫٠٠٠ | ٦٫٢٣ | ٤٦٫٥٠ |
| الجمهورية اللبنانية | ٩٫١٩٩ | ٤٫٤٥ | ٨٥٤٫٦٩٣ | ٢٨٫٦٠ | ٩٢٫٩١ |
| حكومة اللاذقية | ٦٫٥٠٠ | ٣٫١٥ | ٣٢٠٫٨٤٩ | ١٠٫٧٤ | ٤٩٫٣٦ |
| حكومة جبل الدروز | ٩٫٥٠٠ | ٤٫٦ | ٦٣٫٨٨٣ | ٢٫١٤ | ٦٫٧٢ |
| المجموع | ٢٠٦٫٩٩٩ | | ٢٫٩٨٧٫٤٢٥ | المعدل | ١٤٫٤٤ |

(١٠) ان الارقام المتعلقة بهذا الموضوع مبنية على الارقام في *Rapport à la Société des Nations*, ١٩٣٢ وعلى الارقام الواردة في تقرير المصرف الجزائري التونسي *Répertoire Économique et Financier de la Syrie et du Liban* باريس ١٩٣٢

(١١) المصدر نفسه . ان تقدير مساحة دولة سوريا في هذا المصدر يزيد كثيراً عنه في مصادر اخرى ، انظر صفحتي ٢٨ و٧٢

واذا انتقلنا في البحث الى البلدان التي على شواطىء البحر المتوسط نجد تزايداً في ازدحام السكان فسنجق اسكندرونه ومساحته ١،٩ بالمئة من مجموع المساحة يضم ٦،٢٣ بالمئة من السكان وحكومة اللاذقية ومساحتها ٣،١٥ بالمئة من مجموع المساحة تضم ١٠،٧٤ بالمئة من مجموع السكان والجمهورية اللبنانية ومساحتها ٤،٤٥ بالمئة من مجموع المساحة تضم ٢٨،٦ من مجموع السكان وهذا الازدحام بالسكان يماثل ازدحام السكان في بلدان كثيرة في قارة اوربا فيكون معدل سنجق اسكندرونه ٤٧ نفساً تقريباً في الكيلو متر المربع ومعدل حكومة اللاذقية ٤٩ نفساً ومعدل الجمهورية اللبنانية ٩٣ نفساً وهذا المعدل الاخير في الجمهورية اللبنانية يفوق معدل ازدحام السكان في فرنسا نفسها . ويعزى ازدحام السكان في الجمهورية اللبنانية الى سببين اولهما ان تلك الجبال تحسب منذ اجيال بعيدة الملجأ الذي يلجأ اليه العنصر المسيحي من السكان وثانيهما وجود مواني عديدة على شواطئها صالحة للملاحة حتى اصبحت حلقة الاتصال التجارية بين الشرق والغرب

## ٤ السكان في المناطق الريفية وفي المناطق المدنية

ان السكان في سوريا كما هي الحالة في غيرها من البلدان في الشرق الادنى موزعون بالاكثر في المناطق الريفية الا في الاماكن التي ازدهرت فيها المدن الكبرى حيث بلغ عدد سكانها ٣٤،٤٢ بالمئة من مجموع السكان كله (١٢) . وهذا المعدل يختلف باختلاف الاماكن فمعدل سكان المدن في حكومة اللاذقية يبلغ ١٠،٨٧ بالمئة فقط من المجموع وفي جبل الدروز ٩،٦٩ بالمئة فقط بينما في الجمهورية اللبنانية يبلغ ٣٤،٨٠ بالمئة وفي دولة سوريا ٤١،٢٤ بالمئة

---

(١٢) ان هذه المعدلات المئوية مبنية على ارقام تقديرية لسكان المدن والبلدان *Rapport à la Société des Nations* ١٩٣٢ الذين يسكنون مدناً عدد سكانها فوق الخمسة آلاف يحسبون سكاناً مدنيين

# جدول ٥

## المدن التي سكانها فوق الخمسة آلاف

| | | |
|---|---|---|
| **دولة سوريا[١٣]** | | |
| حلب | ٢٣٢٬٠٠٠ | |
| دمشق | ٢١٦٬٠٠٠ | |
| حمص | ٦٥٬٠٠٠ | |
| حماه | ٥٠٬٠٠٠ | |
| دير الزور | ٣٠٬٠٠٠ | |
| ادلب | ١٣٬٠٠٠ | |
| دوما | ١٢٬٠٠٠ | |
| درعا | ٨٬٠٠٠[١٤] | |
| باب | ٧٬٠٠٠[١٤] | |
| سلميه | ٦٬٠٠٠[١٤] | |
| معرة النعمان | ٥٬٠٠٠[١٤] | |
| المجموع | | ٦٤٤٬٠٠٠ |
| **سنجق اسكندرونه[١٣]** | | |
| انطاكية | ٣٠٬٠٠٠ | |
| اسكندرونه | ١٦٬٠٠٠ | |
| المجموع | | ٤٦٬٠٠٠ |
| **الجمهورية اللبنانية[١٥]** | | |
| بيروت | ١٧٩٬٣٦٠ | |
| طرابلس — الميناء | ٥١٬٢٢٠ | |
| زحلة | ١٤٬٧٨٠ | |
| صيدا | ١٢٬٧١٠ | |
| جونيه وضواحيها | ١٢٬٠٠٠[١٤] | |
| بعلبك | ٦٬٠١٠ | |
| صور | ٥٬٨٩٠ | |
| شويفات | ٥٬٥٠٠[١٦] | |
| اميون | ٥٬٠٠٠[١٤] | |
| جبيل | ٥٬٠٠٠[١٦] | |
| المجموع | | ٢٩٧٬٤٧٠ |

(١٣) الارقام التي لم نشر الى مصادرها ماخوذة من ***Rapport à la Société des Nations*** سنة ١٩٣٢

| | | |
|---|---|---|
| حكومة اللاذقية | | |
| اللاذقية | ٢٣٬٨٧٦ [١٧] | |
| جبله | ٦٬٠٠٠ [١٤] | |
| طرطوس | ٥٬٠٠٠ [١٤] | |
| | المجموع | ٣٤٬٨٧٦ |
| حكومة جبل الدروز | | |
| سويدا | ٦٬١٩٢ [١٥] | |
| | المجموع | ٦٬١٩٢ |
| | المجموع العام | ١٬٠٢٨٬٥٣٨ |

وليس من الميسور معرفة سكان سوريا المدنيين [١٨] قبل سنة ١٩٣٢ الامر الذي لا يمكننا معه ان نجري اي مقابلة بين هذه الفئة من السكان الآن وبينها في السنوات التي قبل ذلك التاريخ . غير اننا لا نخشى الخطأ اذا قلنا ان حركة الانتقال من الارياف الى المدن هي في سوريا ابطأ منها كثيراً في البلدان الغربية فالغرب يشكو من قلة الايدي العاملة في الحقول بينما المدن مزدحمة بالسكان واما في سوريا فليس لهذه المشكلة من اثر ظاهر . ولكن لا بد من القول ان النهضة الصناعية في البلاد وتطور وسائل النقل وتحسينها سيفضيان دون شك الى ازدياد في سكان المدن ونقص في سكان الارياف

## ٥ احصاءات المواليد والوفيات

وليس من السهل هنا ايضاً كما في الاقسام الاخرى ان نضع امام القارىء ارقاماً تدل دلالة صحيحة على عدد المواليد والوفيات والسبب في ذلك انه بالرغم من ان حكومات

(١٤) سوريا ولبنان تاليف اديب فرحات ( بيروت ١٩٣٢ )

(١٥) الارقام التي لم نشر الى مصادرها في جدول سكان الجمهورية اللبنانية ماخوذة من *Répertoire Économique et Financier de la Syrie et du Liban*

(١٦) هذا العدد التقديري ماخوذ بطريقة خاصة

(١٧) من جدول ماخوذ بطريقة خاصة من مديرية الداخلية في حكومة اللاذقية

(١٨) اذا اردت معرفة سكان بعض المدن السورية على وجه التقريب في سنة ١٩٢٢ فانظر Haut-Commissariat de la République Française en Syrie et au Liban, *La Syrie et Liban* في ١٩٢٢ ( باريس ١٩٢٢ ) صفحة ٥٨ . غير ان هذه الارقام ليست الا تقريبية فلا يمكن الاعتماد عليها كاساس للمقابلة فسكان بيروت مثلاً حسب تلك الارقام ٩١٬٠٠٠ وهذا العدد في نظر الكثيرين من العارفين اقل بكثير من عدد سكان بيروت الحقيقي

البلدان السورية كلها تطلب تقديم تقارير منظمة عن المواليد والوفيات فان البعض لا يلبون الطلب ولا سيما في الاماكن الريفية

واذا القينا نظرة على احصاء المواليد والوفيات في حكومات سوريا واللاذقية وجبل الدروز نجد بينها تبايناً [١٩] ظاهراً ولا نقدر ان نفسر هذا التباين الا بان نفرض ان القوانين التي تصدرها الحكومة عن هذا الموضوع لا تنفذ على السواء في كل من الحكومات المذكورة ولكن يظهر من هذه الاحصاءات ان عدد المواليد يزيد على عدد الوفيات كما ان معدل المواليد يزيد سنة عن سنة وربما يكون ذلك ناتجاً عن زيادة التدقيق في تسجيل المواليد سنة بعد سنة ولكن يجب التصريح ان سوريا بلاد يكثر فيها النسل اذ ان العيال التي يزيد عدد الاولاد فيها عن العشرة او الاثني عشر كثيرة والعيال التي يهبط فيها عدد الاولاد الى واحد او اثنين قليلة جداً. وربما كان ازدياد المهاجرين من لبنان في الماضي نتيجة هذا الازدياد في السكان

ولكن من الجهة الاخرى نجد ان معدل الوفيات عالٍ جداً خاصة في داخلية البلاد حيث الوسائل الصحية تكاد تكون معدومة وحيث العناية بالطفل عناية صحية قليلة جداً واذا كان معدل الوفيات بين الاطفال عالياً في كثير من الاماكن فان معدل الوفيات بين البالغين لا يزيد عن مثله في البلدان الاوربية واقرب تفسير لذلك ان البالغين الصحيحي الاجسام والاقوياء هم وحدهم يجتازون بسلام سن الطفولة والولودية الى سن البلوغ والشباب

والاحصاءات الوحيدة التي يمكن الاعتماد عليها في هذا الموضوع هي في احصاءات مدينة بيروت فقط ولكنها على دقتها لا تشمل سوى الوفيات فقط واما قانون تسجيل المواليد فلا يعمل به وكان معدل الوفيات لسنة ١٩٣٢ نحو احد عشر نفساً لكل الف من السكان (كان عدد السكان ١٧٩٫٣٦٠ وعدد الوفيات ١٩٦٢) ولا يمكن معرفة اتجاه هذا المعدل اهو الى النقصان ام الى الزيادة وذلك لان الحكومة لا تحصي سكان بيروت سنوياً

## ٦ الاميون بين السكان

(الذين يجهلون القراءة والكتابة)

وهنا ايضاً لا يمكن الحصول على احصاءات صحيحة ، في سنة ١٩٣٢ كان عدد الذين

---

(١٩) ذلك بناء على احصاءات ماخوذة بطريقة خاصة من دوائر مختلفة في الحكومة

يعرفون القراءة والكتابة في الجمهورية اللبنانية ٢٥٨،٠٢١ وعدد الاميين ٣٦٨،٩٨٧ اي على معدل ٥٨،٨٥ بالمئة[٢٠] . وقد جاء في التقرير الذي قدمته السلطة المنتدبة الى جامعة الامم ان عدد الذين يعرفون القراءة والكتابة في دولة سوريا لسنة ١٩٣١ يبلغ ٥٠٤،٨٠٥ وعدد الاميين ٨٥٥،٧٨٦ اي على معدل يقرب من ٦٣ بالمئة

## جدول ٦

الامّيون في الجمهورية اللبنانية وفي دولة سوريا ( حسب النواحي )

| الناحية | العدد | المعدل المئوي |
|---|---|---|
| الجمهورية اللبنانية[٢١] | | |
| بيروت | ٤٢،٦٨٢ | ٤٢،٠٦ |
| لبنان | ٩١،٦٤٤ | ٥٠،٣٨ |
| لبنان الشمالي | ٨٩،٩٣٤ | ٦٦،٥٦ |
| لبنان الجنوبي | ٨١،٢٩٤ | ٧١،١٨ |
| البقاع | ٦٣،٤٣٣ | ٦٧،٤٥ |
| دولة سوريا[٢٢] | | |
| ولاية حلب | ٣٠٨،٥٥٨ | ٦٣،٠٠ |
| سنجق دمشق | ٢١٠،٨١٠ | ٥٥،٠٠ |
| حماه | ٦٨،٣١٤ | ٨٢،٠٠ |
| حوران | ٥٧،٨٥٨ | ٨٢،٠٠ |
| حمص | ٦٩،٨٢٥ | ٥٨،٠٠ |
| الجزيرة | ١٣،٦٧٥ | ٩٧،٠٠ |
| الفرات | ٣٦،٢٩٣ | ٨٠،٠٠ |
| اسكندرونه | ٧٩،٤٥٣ | ٥١،٠٠ |

ويتبين لنا من الجدول اعلاه ان المعدل المئوي للاميين يختلف كثيراً باختلاف النواحي في المدن والاماكن المجاورة لها يهبط المعدل الى ادنى حد كما هو ظاهر من الارقام المتعلقة ببيروت ولبنان بينما في الاماكن الريفية يرتفع المعدل الى اعلى حد كما في حماه وحوران . والمعدل المئوي للامية بين النساء اعلى منه بين الرجال وهذه حقيقة معروفة ومنتظرة لاقبال الرجال على التعلم دون النساء . وترى في الجدول السابع مبلغ الامية بين الرجال والنساء

(٢٠) انظر الذيل الاول ، ج — ١

(٢١) احصاء سنة ١٩٣٢ انظر الذيل الاول ، ج

(٢٢) *Rapport à la Société des Nations* ١٩٣١ صفحة ٧٩

في الجمهورية اللبنانية وحكومة اللاذقية (٢٣)

## جدول ٧

الاميون في الجمهورية اللبنانية وحكومة اللاذقية حسب الجنس

| البلاد | السكان | | الاميون | | المعدل المئوي للامية | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | رجال | نساء | رجال | نساء | رجال | نساء |
| الجمهورية اللبنانية(٢٤) | ٣١٠،٤٣٤ | ٢٨٠،٦٧٤ | ١٧٥،٩٧٨ | ٢٣٠،٥٦٣ | ٥٦ | ٨٢ |
| حكومة اللاذقية(٢٥) | ١٤٨،٩٠٥ | ١٤٤،٣٤٩ | ١١٢،٩٩٩ | ١٣٧،٢٣٩ | ٧٦ | ٩٥ |

## ٧ توزيع السكان حسب حرفهم

لا يمكن الحصول على ارقام تشير الى توزيع السكان حسب حرفهم ولكن بالرغم من ذلك يظهر جلياً لاول وهلة ان معظم سكان سورية يحترفون الزراعة وبعضهم يتعاطون حرفاً اخرى فهناك جماعة التجار ويؤلفون عنصراً هاماً من السكان كما ان الذين يحترفون غير الزراعة آخذون بالازدياد سنة بعد اخرى بفضل انتشار العلم وتسهيل وسائل التعلم

## جدول ٨

توزيع السكان في سوريا حسب حرفهم سنة ١٩٣٠ (٢٧)

| | العدد | المعدل المئوي |
|---|---|---|
| الزراعة | ١،٧١٦،٠٠٠ | ٦٢٬٠٠ |
| الحرف الاخرى | ٦٩٢،٠٠٠ | ٢٥٬٠٠ |
| البدو — القبائل الرحل | ٣٦٠،٠٠٠ | ١٣٬٠٠ |
| | ٢،٧٦٨،٠٠٠ | ١٠٠٬٠٠ |

وبين سكان البلاد طبقة خاصة تعرف بالقبائل الرحل لا يعرف عددهم تماماً ولكن

(٢٣) لا احصاء للامية حسب الجنس في دولة سوريا وحكومة جبل الدروز
(٢٤) *Rapport à la Société des Nations* ١٩٣٠ صفحة ١٣٧
(٢٥) المصدر نفسه صفحة ١٢١
(٢٧) جريدة الاحرار ١٩ كانون الثاني سنة ١٩٣١

على وجه التقريب يبلغون ٢٥٠٫٠٠٠ حسب التقارير الرسمية[٢٨]. وتقسم هذه الطبقة الى قسمين رحّل ونصف رحل فالقسم الاول ويبلغ عدده نحو ١٥٠٫٠٠٠ يتجول افراده من مكان الى آخر سعياً وراء الكلا لمواشيهم وقطعانهم واما القسم الثاني ويبلغ عدده نحو ١٠٠٫٠٠٠ فيعيش افراده على اطراف الصحراء ويتنقلون بعض الاحيان من مكان الى آخر غير انهم يتعاطون الزراعة الى حد ما. وكانت القبائل الرحل في اول الامر حرة تتوجه انى تشاء. ولكنها بعد الحرب الكبرى وتقسيم البلاد الى مناطق عديدة اصبحت مقيدة بالتخوم السياسية الجديدة ولا بد من القول ان هذه القبائل آخذة بالتحضر فالقسم الاول منها يتجه نحو القسم الثاني والقسم الثاني يتجه الى عيشة الحضر الذين يسكنون القرى والمدن

يعتمد السكان الرحل في معيشتهم على بيع الغنم والجمال وما تنتجه لهم من الصوف والسمن وشعر الابل وقبل الحرب كانوا يعتمدون فضلاً عن هذه على تربية الخيل والجمال المورد الذي كان يدر عليهم مبالغ ذات شان واما اليوم فقد هبطت اسعار الخيل والجمال بسبب تكاثر السيارات الى درجة عاليةحتى ان السكان اصبحوا يميلون عن تربيتها . ولا يقف الامر عند هذا الحد بل ان التقسيم السياسي قد حصر هذه القبائل في مساحة محدودة لا يمكنهم تعديها فضاق بذلك مجال رزقهم نوعاً ما وفوق ذلك كله توالت على البلاد ثلاث سنوات قحط ( من سنة ١٩٣١ الى سنة ١٩٣٣ ) كانت شديدة الوطأة على القبائل الرحل فاضطرتهم الى بيع مواشيهم بابخس الاثمان وفقد الكثيرون منهم مورد رزقهم او قسماً كبيراً منه حتى ان بعضهم كانوا يموتون جوعاً

وبين القبائل الرحل عادة شائعة كثيراً هي الغزو خاصة في السنوات القاحلة فهم لا يغزون فقط القبائل الرحل التي من طبقتهم بل كثيراً ما يسطون على سكان القرى المجاورة ويقلقون بال الحكومة التي كانت تضطر طوراً الى استعمال القوة والعنف وتارة الى الالتجاء الى شريعة التحكيم . وقد جربت الحكومة كل الوسائل لحل هذه المشكلة سوى انها لم تمهد امامهم السبل الى التحضر والتوطن في مكان واحد واتخاذ الزراعة حرفة يعيشون منها

## ٨ المهاجرة

أ اسباب المهاجرة

ليست الهجرة السورية حديثة العهد ولكنها ترجع الى زمن الفينيقيين الذين كانوا

(٢٨) *Rapport à la Société des Nations,* ١٩٢٩ يعتقد بعض الثقات ان هذا العدد هو دون العدد الصحيح كما يظهر من الرقم في الجدول الثامن

يركبون متن البحار ويضربون في بلدان عدة ويؤسسون فيها المستعمرات سعياً وراء التجارة والربح . وبعد ذلك اخذت اسباب الهجرة تتطور بتطور الاحوال فاصبحت البلاد مقصداً للغزاة ومحطاً للجيوش الزاحفة من كل حدب وصوب واشتدت وطأة الاضطهاد الديني فاخذ السكان يغادرون مسقط رأسهم زرافات ووحدانا هرباً من اذى يقع عليهم بسبب الحروب المتواصلة وخوفاً من حيف يلحق بهم تحت سلطة غاشمة تدين بغير دينهم

ولكن منذ سنة ١٨٦٠ اتخذت الهجرة الى البلدان الخارجية شكلاً جديداً اذ اصبح المهاجرون يغادرون البلاد افراداً لاسباب سياسية واقتصادية بالاكثر ودامت حركة المهاجرة منذ ذلك التاريخ الى الزمن الحاضر حتى اصبحت مشكلة خطيرة تستدعي الاهتمام

دخلت البلاد في سنة ١٨٦٠ في دور فوضى وقلاقل واختل حبل الامن فيها فاستولى الخوف على السكان واصبحوا لا يأمنون على نفوسهم ومقتنياتهم فهاجروا الى البلدان التي تقيهم شر هذه الاخطار واذ كانت مصر اقرب البلدان الى سوريا وكانت الحكومة الانكليزية في حاجة ماسة الى شبان متعلمين اتجه سيل المهاجرة خاصة الشبان الى هذه البلاد المجاورة . وغيرهم دفعتهم نفوسهم المغامرة الى اجتياز البحر المتوسط ثم الاوقيانوس الاتلانتيكي واستقروا في الاميركتين الشمالية والجنوبية . ومما ساعد على تشجيع الهجرة تقدم الملاحة وسهولة الاسفار البحرية واستطراد هبوط نفقاتها وقلة اخطارها فضلاً عن تحبيب النازحين المهاجرة الى اقاربهم واصدقائهم في الوطن

وهنالك سبب آخر سياسي دفع بالسوريين الى المهاجرة وهو الخدمة في الجندية التي كانت اجبارية على كل مسلم في اول الامر ولكن بعد اعلان الدستور في سنة ١٩٠٩ شملت المسيحيين والمسلمين معاً يستثنى من ذلك اللبنانيون الذين كانوا بفضل بروتوكول ١٨٦٠ معفيين من هذه الخدمة . ومما جعل الخدمة في الجندية ثقيلة الظل وشديدة الوطأة على السكان تكاثر الحروب التي كانت تركيا تخوض غمارها فاخذ الشبان يغادرون البلاد مفضلين الهجرة على البقاء تحت سيف الخدمة في الجندية المصلت فوق رؤوسهم

ولا بد من ذكر سبب سياسي آخر هام وهو الفوضى والقلاقل التي اجتاحت البلاد في السنوات الاولى بعد الاحتلال فكانت الفتن المحلية واختلال حبل الامن يقضّ على السكان مضاجعهم ويقلق خواطرهم خوفاً على نفوسهم ومقتنياتهم فهاجر الكثيرون منهم ضاربين في مشارق الارض ومغاربها . ومما زاد الطين بلة ان صدى هذه الحوادث الذي كان يتردد في انحاء البلدان المتمدنة حدا كثيرين من النازحين على البقاء في مهاجرهم والامتناع عن العودة الى بلادهم

ذكرنا فيما تقدم الاسباب السياسية للهجرة السورية ولا نرى لنا مندوحة عن ذكر الاسباب الاقتصادية ايضاً ٠ من المسلّم به ان لبنان مزدحم بالسكان كما نوهنا سابقاً فمعدله نحو ٩٧ نفساً لكل كيلو متر مربع فاذا اعتبرنا حالة البلاد الجغرافية وجدنا انها بلاد جبلية قليلة التربة الخصبة لا صناعة راقية فيها ولا معادن غنية مدفونة في جوفها فهي اذن عاجزة عن اعالة كل سكانها فيضطر المغامرون منهم الى طلب الرزق في البلدان الاجنبية تاركين وراءهم عدداً لا يستهان به من العيال الذين يعتمدون في معيشتهم على اقربائهم المهاجرين

واما دولة سوريا فانها عكس لبنان من حيث ازدحام السكان فان مساحتها وخصب اراضيها كافيان لاعالة عدد اكبر من السكان مما فيها هذا اذا نمت صناعتها وارتقت وسائل الزراعة فيها ولكن تأخر هذين المصدرين من الثروة قد دفع السكان الى الطريق التي سلكها اللبنانيون الى البلدان الاجنبية سواء في ذلك صاحب الاملاك والفقير العامل والخادم المرابع ٠فضآلة اجور العمل بسبب قلة الانتاج ،وقصر زمن الاستخدام يدفعان العدد الكبير من السكان الى المهاجرة ٠ ولو كانت قلة الانتاج امراً عرضياً يظهر سنة ثم يزول اخرى لكانت النتيجة غير ما هي عليه الآن ولكنها امر يكاد يكون القاعدة والاقبال والخصب الشواذ وذلك لان الفلاح السوري حتى في الزمن الحاضر يستخدم الآلات البسيطة الاولية في حرث اراضيه واذا اضفنا الى ذلك قلة الامطار في بعض السنين وعدم وجود وسائل للري نجد ان الفلاح حتى في سني الاقبال يلاقي صعوبة في الارتزاق

وفوق هذه الاسباب الاقتصادية الهامة التي ذكرناها آنفاً نجد كثيرين من المهاجرين يركبون متن البحار الى بلاد الغربة يستحثهم دافع الطموح الى تحسين احوالهم ورفع مستوى معيشتهم فاذا ما نجح احدهم في تجارة او صناعة واصبح من ارباب الثروة والغنى يغبطه النشيطون من ابناء جلدته في وطنه الاصلي فيسلكون الطريق التي سلكها لا دفعاً للفقر بل حباً بالثروة ورفاهة العيش ٠ والسوري المهاجر يغادر وطنه وفي قلبه حنين اليه وعزم ثابت على العودة الى مسقط راسه ليعيش بين اهله وذويه على مستوى اعلى مما كان يعيش عليه

ومن الاسباب المساعدة على الهجرة ما يقدمه المهاجرون السابقون لاصدقائهم واقربائهم من النصائح والمغريات سواء بالاحاديث او المكاتبة وكثيراً ما يقدمون لهم نفقات الطريق ويفتحون امامهم ابواب العمل في المهجر كشركاء او مستخدمين حتى انك تكاد لا ترى قرية في لبنان او في سوريا كلها الا ولها في المهجر عدد من ابنائها

ولشركات التسفير تأثير مباشر في توسيع نطاق المهاجرة فترى الوكلاء يغالون في تشويق

الشعب مصورين لهم المهجر نعيماً واسبابَ الثروة سهلة المنال فيه فيقع كثير من الجهلاء السذج في ذلك الشرك وقد يكونون من الذين لا تسمح لهم احوالهم او وضعيتهم من الدخول الى البلاد التي يقصدونها فيرون ارض الميعاد من بعيد ثم يرجعون بخفي حنين يرافقهم يأس وقنوط وفقر مدقع

(ب) عدد المهاجرين وطبقاتهم

ان الذي يلقي نظرة عامة على تاريخ المهاجرة يجد انها اخذت بالنمو التدريجي من سنة ١٨٦٠ الى ١٩٠٠ ولم تهتم الحكومة التركية في تلك الحقبة من الزمن ان تحصي عدد المهاجرين ولكن يمكننا ان نقول على وجه التقريب ان عدد الذين هاجروا في تلك المدة يبلغ ١٢٠،٠٠٠ شخص اي على معدل ٣،٠٠٠ شخص في السنة . وبلغت المهاجرة اعلى الذروة في المدة بين ١٩٠٠—١٩١٤ اذ بلغ عدد المهاجرين في السنة الواحدة ١٥،٠٠٠ وبحكم الطبع وقفت المهاجرة في اثناء الحرب الكبرى ثم عادت بعدها الى ما كانت عليه من النشاط سوى انها في السنوات الاخيرة اخذت بالضعف بسبب الحواجز التي تقيمها الحكومات في وجه المهاجرين . واليك جدولاً بعدد المهاجرين بعد الحرب

**جدول ٩**

المهاجرون من الدول السورية ١٩٢٣—١٩٣٣ [٢٩]

| السنة | الجمهورية اللبنانية | دولة سوريا | حكومة اللاذقية | حكومة جبل الدروز | المجموع |
|---|---|---|---|---|---|
| ١٩٢٣ | — | — | — | — | ١٦،٠٠٠ |
| ١٩٢٤ | — | — | — | — | ١٣،٥٠٠ |
| ١٩٢٥ | — | — | — | — | ١١،٠٠٠ |
| ١٩٢٦ | — | — | — | — | ١٦،٠٠٠ |
| ١٩٢٧ | ٣،٧٢٥ | ٣،٠٢٠ | ٢،٥١٤ | ١٣٢ | ٩،٣٩١ |
| ١٩٢٨ | ٥،٩٩٨ | ٣،٦٤٤ | ٤،٦٣٣ | ١٣ | ١٤،٢٨٨ |
| ١٩٢٩ | ٥،٠٤٧ | ٢،١٩١ | ٦٧٣ | ٣٠ | ٧،٩٤١ |
| ١٩٣٠ | ٣،٨٨٣ | ٢،٤٢٩ | ١،٠١٢ | ٢٢ | ٧،٣٤٦ |
| ١٩٣١ | ١،٣٨٧ | ٨٠٩ | ١٩٨ | ٣٢ | ٢،٤٢٦ |
| ١٩٣٢ | ١،١٧١ | ٣٩٦ | ٦٧ | ٦ | ١،٦٤٠ |
| ١٩٣٣ | ١،٥١٦ | ٦١٨ | ١٨٣ | ٧ | ٢،٣٢٤ |

(٢٩) *Rapport à la Société des Nations* ١٩٢٦—١٩٣٣

واذا نظرنا الى المهاجرين من حيث منزلتهم الاجتماعية نجدهم على نوعين الاول وهم جماعة المتعلمين الذين تُسدّ في وجوههم ابواب العمل في بلادهم فيطلبونها في المهجر ولذا تجد السوريين المتعلمين متفرقين في كل بلاد تحت السماء غير ان العدد الاكبر منهم اتخذوا مصر مقراً لهم وذلك لان الحكومة الانكليزية عند احتلالها تلك البلاد استخدمتهم في مراكزها فتقدم الكثير منهم الى المراتب العليا ونالوا ثروة ومنزلة سامية فاتخذوا البلاد مقراً ثابتاً لهم

ولكن النوع الثاني وهم غير المتعلمين اكثر عدداً من النوع الاول. غادر هؤلاء اوطانهم تحسيناً لحالتهم المادية واستوطنوا الولايات المتحدة والارجنتين والبرازيل والمكسيك والاورغواي وغيرها واحترفوا حرفاً متنوعة حتى اصبح منهم العامل والصانع والتاجر والزارع والبائع المتجول الخ

## جدول ١٠

حركة المهاجرة من ١٩٢٦ — ١٩٣٣ [٣٠]

| المهجر | ١٩٢٦ | ١٩٢٧ | ١٩٢٨ | ١٩٢٩ | ١٩٣٠ | ١٩٣١ | ١٩٣٢ | ١٩٣٣ |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| الارجنتين | ٨٠٩ | ٢،٤٤٠ | ٢،٣٧٣ | ٢،٢٥٨ | ١،٧٨٣ | ٦٠٧ | — | ٣١٨ |
| البرازيل | ٥،١٨٥ | ١،٧٢٦ | ٣،٨٩٧ | ٢،٠٢٦ | ١،١٩٠ | ٣٣٨ | ٣١٧ | ٦٤٧ |
| تشيلي | ٢٢٢ | ١١٩ | ٧٢ | ٣٠ | ١٦٤ | ٥٦ | ٢١ | ٣٠ |
| كولوميا | ٢٦١ | ١٦٣ | ١٧٢ | ١٩٦ | ١٩٨ | ٥٠ | ٧ | ٤٨ |
| كوبا | ٤٧٩ | ٤٦٥ | ٥٣٩ | ٣٨٣ | ٣٠٧ | ٨٣ | ٣٢ | ٣٤ |
| مصر | ٤٦٣ | ٨٧ | ٩٧ | — | — | ٣٩ | — | — |
| الولايات المتحدة | ٤١٩ | ٥٧٤ | ٦٥٣ | ٦٣٥ | ٥٠١ | ٣٤٤ | ٢١٤ | ٢٠٩ |
| فرنسا | ٢،١٧٨ | ٣٣٨ | ٣٣٥ | ٤٣٢ | ٤٣٤ | ١٥ | ٨ | ١٩ |
| العراق | ٢٤٥ | — | — | — | — | ٥ | ٣١ | ٢٩ |
| المكسيك | ٧٣٦ | ٢٦١ | ٨٧ | ١١١ | ٢٥٦ | ٣٥ | ٢٤ | ٥١ |
| اورغواي | ٢،٤٢١ | ١،٥٤٢ | ٤،٤٣٢ | ٥٧٤ | ٣٠٣ | ١٣٦ | ٦٦ | ٣٤ |
| بلدان اخرى | ٢،٤٣٨ | ١،٦٧٦ | ١،٦٣١ | ١،٢٩٦ | ٢،٢١٠ | ٧١٨ | ٩٢٠ | ٩٠٥ |
| المجموع | ١٥،٨٥٦ | ٩،٣٩١ | ١٤،٢٨٨ | ٧،٩٤١ | ٧،٣٤٦ | ٢،٤٢٦ | ١،٦٤٠ | ٢،٣٢٤ |

(٣٠) *Rapport à la Société des Nations* سنة ١٩٢٦—١٩٣٣

كان المهاجرون في بدء حركة المهاجرة جلهم من الرجال بين العشرين والخامسة والاربعين سناً وكانوا يبغون الهجرة الموقتة ثم العود الى الوطن ولكن الاحوال كانت ترغم البعض منهم على البقاء ابداً في المهجر كالذين يتزوجون من بنات البلاد التي هاجروا اليها او الذين قلب الدهر لهم ظهر المجن ففشلوا في اعمالهم وكان من جراء ذلك ان ازدادت نسبة عدد النساء والاولاد والشيوخ في سوريا وخاصة في لبنان

واما في ادوار الحركة الاخيرة ولا سيما منذ الحرب الكبرى فقد اتخذت الهجرة شكلاً جديداً اذ اصبحت العيلة تهاجر معاً والذين هاجروا كافراد اخذوا يستدعون نساءهم واولادهم اليهم كما ان عدداً ليس بالقليل من الشبان المهاجرين اخذوا يرجعون الى الوطن ليتزوجوا ثم يرجعون الى مهاجرهم المختلفة وبذلك انقلبت حركة المهاجرة من موقتة الى حركة دائمة ثابتة

ج تأثير المهاجرة في البلاد

للمهاجرة حسنات وسيئات وقد انقسمت الآراء بشأن هذا الموضوع فاكد بعضهم الاضرار اللاحقة بالبلاد من جراء المهاجرة كما ان البعض الآخر اكد فوائدها وبما ان الحالة قد تغيرت في الآونة الاخيرة لا نرى من فائدة في الاسهاب في ذكر الحسنات والسيئات ولكن سنلقي على الموضوع نظرة عامة مختصرة ونذكر فقط خلاصة البراهين التي كان يقدمها كل من الفريقين في الماضي

(١) فتحت المهاجرة باباً واسعاً امام الذين سدت في وجوههم ابواب الرزق في الوطن او الذين لم ترضهم الاعمال التي كانوا يزاولونها فخفت وطأة الفقر على الكثيرين الذين لولا المهاجرة لكانوا في فقر مدقع وفوق ذلك قلت الايدي العاملة بنزوح العمال الى المهجر فبقيت الاجور عالية يتمكن بها العمال الباقون في البلاد من العيش هم وعيالهم

(٢) كان المهاجرون يواصلون ارسال المال الى ذويهم بكميات متفاوتة مكنت العدد الكبير منهم من العيش في بحبوحة وكثير من العيال خاصة في لبنان كانوا يعتمدون على الاموال التي يرسلها اليهم ذووهم فقد جاء في تقرير قنصل الولايات المتحدة في بيروت (٣١) للسنة ١٩٢٤ ان الاموال المرسلة من المهجر الى الوطن بلغت تسعة عشر مليون دولر بينما ثمن البضائع التي صدرتها البلاد في تلك السنة بلغ سبعة عشر مليون دولر . والقسم الاكبر من الاموال التي يرسلها المهاجرون او التي يحملونها معهم الى الوطن ينفق في تشييد البنايات وتحسين الحالة الاجتماعية بينما القسم الاصغر يستخدم لزيادة ثروة البلاد العاملة

(٣١) Economic Conditions in the Southern Near East نسخة مطبوعة على الآلة الكاتبة

# جدول ١١

المهاجرون رجالاً ونساء واولاداً [٣٢]

| السنة | الجمهورية اللبنانية | | دولة سوريا | | حكومة اللاذقية | | حكومة جبل الدروز | | مجموع الرجال | مجموع النساء والاولاد |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | الرجال | النساء والاولاد | الرجال | النساء والاولاد | الرجال | النساء والاولاد | الرجال | النساء والاولاد | | |
| ١٩٢٧ | ١،٩٥٠ | ١،٧٧٥ | ٢،١٠٦ | ٩١٤ | ١،٤٧٣ | ١،٠٤١ | ٧٥ | ٥٧ | ٥،٦٠٤ | ٣،٧٨٧ |
| ١٩٢٨ | ٣،٧٣٠ | ٢،٣٦٨ | ١،٩٠٧ | ١،٧٣٧ | ٤،٠٥٢ | ٥٨١ | ٩ | ٤ | ٩،٦٩٨ | ٤،٥٩٠ |
| ١٩٢٩ | ٢،٨٣٩ | ٢،٢٠٨ | ١،٠٥٦ | ١،١٣٥ | ٥٦٧ | ١٠٦ | ٢٠ | ١٠ | ٤،٤٨٢ | ٣،٤٥٩ |
| ١٩٣٠ | ١،٧٨٦ | ٢،٠٩٧ | ١،١٢٦ | ١،٣٠٣ | ٧٦٥ | ٣٤٧ | ٢٢ | — | ٣،٦٩٩ | ٣،٦٤٧ |
| ١٩٣١ | ٦٧٣ | ٧١٤ | ٢٦٦ | ٥٤٣ | ١١٣ | ٨٥ | ١٦ | ١٦ | ١،٠٦٨ | ١،٣٥٨ |
| ١٩٣٢ | ٥٤٦ | ٦٢٥ | ١٤١ | ٢٥٥ | ٤١ | ٢٦ | ٣ | ٣ | ٧٣١ | ٩٠٩ |
| ١٩٣٣ | ٧٤٤ | ٧٧٢ | ٢٤٤ | ٣٧٤ | ١٢٩ | ٥٤ | ٥ | ٢ | ١،١٢٢ | ١،٢٠٢ |

(٣٢) *Rapport à la Société des Nations* سنة ١٩٢٧—١٩٣٣

(٣) للمهاجرة حسنة ثالثة ظاهرة للعيان وهي تهذيبية محضة اذ ان المهاجر يرى ما لا يراه في بلاده ويشاهد مشاهد تختلف عما يشاهده فيها فتتسع دائرة اختباره ومعارفه ويتعود الاعتماد على النفس والمثابرة على العمل والثبات امام الصعوبات

واما سيئات المهاجرة فلا بد من ان نذكر منها اثنتين اولاهما ان البلاد تخسر كثيراً بفقد شبانها النشيطين اذ ان المهاجر يكون غالباً من الشبان الاقوياء المغامرين او المتعلمين فاذا هاجر خسرته بلاده وخسرت نشاطه واقدامه وذكاءه. وقد كانت المهاجرة من هذه الوجهة خفيفة الوطأة عندما كان المهاجر يرجع بعد زمن طويل او قصير الى بلاده حاملاً ثمرة اجتهاده واما الان وقد اصبح المهاجر يستصحب معه عيلته ليؤسس لنفسه مسكناً دائماً في بلاد هجرته فقد ازداد خطر المهاجرة على البلاد وغدت تستنزف دم نشاط الامة وقوتها اذ لا يبقى في البلاد سوى المثرين والمتنفذين والفقراء القانعين والشبان الواهني العزيمة والعاجزي الهمة. وفضلاً عن ذلك متى اصبح المهاجر يستصحب معه عيلته الى بلاد المهجر انقطع عن ارسال المال الى ذويه الابعدين فتخسر البلاد بذلك خسارة مادية هامة

والسيئة الثانية التي تجنيها المهاجرة على البلاد هي انها تعوّد الكثيرين من السكان على الاعتماد على عمل المهاجر فيكسلون ويتقاعسون وقد اظهرت صحة ذلك الحرب الكونية العظمى والازمة المالية الحاضرة اذ انقطعت عن البلاد سيول الاموال المتدفقة عليها فاضطر كثيرون من ذوي المهاجرين ان يعيشوا على مستوى ادنى كثيراً من المستوى الذي تعودوا ان يعيشوا عليه في زمن الوفر والبحبوحة

د الحالة الحاضرة

على ان المهاجرة في الوقت الحاضر قد اتخذت مظاهر جديدة تختلف عنها في الماضي وذلك بسبب تزعزع الحالة المالية العامة في الازمة الحاضرة فاصبح الامل ضعيفاً بان يجد المهاجر على اهون سبيل الثروة وعيش الرفاه في البلدان الاجنبية كما ان حكومات العالم قد وضعت الحواجز العالية في وجه المهاجرين فبدأت بذلك الولايات المتحدة ثم تبعتها حكومات اميركا الجنوبية ولم يقف الامر عند هذا الحد بل حظرت عدة دول خروج الاموال من بلادها ونقصت ثروة الكثيرين من المهاجرين فنضب معين الاموال الداخلة الى البلاد السورية فاذا اضفنا الى هذه كلها استقرار الحالة السياسية والاجتماعية في سوريا نجد ان الاسباب الاساسية التي كانت تدفع الشبان الى المهاجرة قد زالت فنقص عدد المهاجرين من البلاد وازداد عدد العائدين الى الوطن وقد ظهرت زيادة العائدين على المهاجرين في السنتين ١٩٣١

و١٩٣٢ ولايضاح هذا نضع الجدول ادناه

## جدول ١٢

المهاجرون الى الخارج والمهاجرون العائدون الى البلاد
١٩٢٦—١٩٣٣ [٣٣]

| السنة | المهاجرون الى الخارج | المهاجرون العائدون الى البلاد |
|---|---|---|
| ١٩٢٦ | ١٦،٠٠٠ | ٥،٠٠٠ |
| ١٩٢٧ | ٩،٣٩١ | ٥،٣٢٠ |
| ١٩٢٨ | ١٤،٢٨٨ | ٤،٤٠٧ |
| ١٩٢٩ | ٧،٩٤١ | ٣،٥١٥ |
| ١٩٣٠ | ٧،٣٤٦ | ٣،٩٧٨ |
| ١٩٣١ | ٢،٤٢٦ | ٣،١٩٦ |
| ١٩٣٢ | ١،٦٤٠ | ٢،٧٤٤ |
| ١٩٣٣ | ٢،٣٢٤ | ١،٩٩٩ |

ولا تختلف سوريا في وقتنا الحاضر عن غيرها من بلدان العالم في انها تسعى لان تستقل اقتصادياً عن البلدان الاخرى فتقدم لسكانها كل حاجاتهم من المصنوعات الوطنية كما انها تفسح مجالا للزيادة السنوية في عدد سكانها

وليس غرضنا في هذا الفصل الاسهاب في ذكر الوسائل المختلفة المتشعبة التي تصل بالبلاد الى هذه الغاية التي تتوخاها كترقية الزراعة التي تحتاج الى كثير من الترقية، او احياء الصناعة واصلاح نظام امتلاك الاراضي ووضع نظام حديث للمدارس الحكومية العامة وخلاصة القول انه لا يمكن للبلاد ان تصل الى ضالتها المنشودة وهي الاكتفاء الاقتصادي الا عن احدى طريقين: تخفيض مستوى المعيشة او زيادة قوة الانتاج والاستهلاك بين السكان

## ٩ المهاجرون الى البلاد

أ الاجانب الذين يتعاطون التجارة

كانت سوريا ولا تزال حلقة الاتصال تجارياً بين قارات ثلاث : اسيا واوربا وافريقيا وذلك بفضل مركزها الجغرافي فلا عجب اذا رأينا بين النازلين فيها عدداً من التجار الاجانب

(٣٣) *Rapport à la Société des Nations* ١٩٢٦—١٩٣٣

فهنالك جماعة من التجار المصريين والعراقيين والايرانيين وقد نزحوا الى البلاد من زمن بعيد . فالايرانيون كانوا يؤلفون جالية كبيرة في البلاد يتعاطون المتاجرة بالبضائع الشرقية كالسجاد والاثمار المجففة والقطن الخام والارز وهذه كلها اشهر صادرات بلاد ايران . واما المصريون والعراقيون فهم اقل عدداً من الايرانيين ولكنهم يتاجرون بالبضائع نفسها . وفي الخمس عشرة سنة الاخيرة تضاءلت اهمية هذه الجاليات وسقطت عن مقامها الى منزلة ثانوية بالنسبة الى الجاليات الاخرى التي تتعاطى الصرافة وادارة المؤسسات التجارية الكبرى

ولا بد من القول في هذه المناسبة انه بالرغم من ظهور عدة شركات وطنية فان القسم الاكبر من راسمال التجارة في البلاد هو في يد الشركات الاجنبية التي تسيطر على اهم الصناعات والصرافة والموانئ . ومع ان هذه الشركات الاجنبية تجمع الاكثرية الساحقة من عمالها الحاذقين وغير الحاذقين من الوطنيين — الا اذا رأت في الاجنبي صفات خاصة يتميز بها عن غيره — فانها تستخدم بحكم الطبع عدداً من ابناء جنسها في المراكز الرئيسية ولهذا كان لا بد من ان ينزح الى البلاد عدد كبير متزايد من الفرنسيين خاصة ومن الامم الاخرى ايضاً كالاميركيين والانكليز والبلجيكيين والالمان واليونانيين وغيرهم

ب الاجانب العاملون في المؤسسات الدينية والخيرية

وهؤلاء لا يقصد بهم فقط الذين يعملون في الوعظ والتبشير ولكن ايضاً الذين يعلّمون ويديرون المعاهد التهذيبية ويقومون بالاعمال الطبية تحت رعاية المؤسسات الدينية . وجميع هؤلاء يقسمون الى قسمين رئيسيين الاول الانكلو سكسوني اي الاميركان والانكليز والثاني اللاتيني وهم الفرنسيون والايطاليون . ومع ان القسم الاول لا يزال عاملاً قوياً فعالاً في حياة الامة السورية تهذيبياً ودينياً فان القسم الثاني قد اشغل المركز الاول الان وذلك يرجع الى اسباب هي في الاصل سياسية يضاف اليها عامل اقتصادي هام وهو ان المؤسسات الانكلوسكسونية تقوم على اموال يجود بها محبو الخير كافراد، الامر الذي جعلها تضعف امام تيار الازمة المالية الحاضرة ولكن المؤسسات اللاتينية تتمتع بملاءمة الوضعية السياسية لها وعطف الحكومة عليها ومساعدتها مادياً

ولا نغالي اذا قلنا ان هذا العنصر الاجنبي بقسميه الانكلوسكسوني واللاتيني فضلاً عن اعماله المتنوعة المختلفة يسيطر على التهذيب الثانوي والعالي وقسم كبير من التهذيب الابتدائي في الامة السورية وذلك لان البلاد مفتقرة الى نظام تهذيبي رسمي فكان من الطبيعي ان تلقي بنفسها في احضان المدارس الاجنبية لتشبع ميلها وتروي غليلها الى العلم

# جدول ١٢

## الاجانب في سوريا في سنة ١٩٣٣ [٣٤]

### تقرير اصدرته ادارة الامن العام

| البلاد | العدد | البلاد | العدد | البلاد | العدد | البلاد | العدد |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| الحبشة | ٢ | قبرص | ١٣٧ | المجر | ٥٩ | روسيا | ٥١٨ |
| افغانستان | ١٦٤ | الدنيمارك | ٤١ | الهند | ١٠٤ | المملكة العربية | |
| البانيا | ٩ | جمهورية | | العراق | ٩٩٠ | السعودية | ٤ |
| اميركا | ١٬٢٨٢ | دومينيكان | ٢٠ | ارلندة | ٦ | السار | ١ |
| الارجنتين[٣٤] | ٢٠٠ | مصر | ١٬٧٩٩ | ايطاليا | ١٬٧٥٤ | السودان | ٧٧ |
| ارمينيا في روسيا | ١٩٨ | استونيا | ٤ | ليتيوانيا | ١١ | اسبانيا | ٩١ |
| استراليا | ١٧ | اثيوبيا | ٣ | لوكسمبورغ | ٢ | اسوج | ٩ |
| النمسا | ٣٣ | اكوادور | ٣ | مالطه | ٢٠ | سويسره | ١٣٨ |
| البلجيك | ٨٦ | فنلندا | ٢ | المكسيك[٣٤] | ٧٩ | طونكين | ٢ |
| بوليفيا | ١ | فرنسا | ٣٬٨٠٧ | نجد | ٣١٣ | شرقي الاردن | ٢٥٢ |
| البرازيل[٣٤] | ١٨٨ | المانيا | ١٨٣ | نروج | ٣ | تركيا | ٣٬٤٦٤ |
| بلغاريا | ٦٧ | بريطانيا العظمى | ٨٥٠ | فلسطين | ١٬٥٦٣ | اوروغواي | ١٢ |
| كندا | ١٢٣ | اليونان | ٢٬١٩٩ | بناما | ٤ | فنزويلا | ١٦ |
| تشكوسلوفاكيا | ٩١ | شاطي الذهب | ١ | باراغواي | ١ | اليمن | ١ |
| تشيلي | ٥ | غواتيمالا | ٥ | بلاد ايران | ١٬٩٨٩ | يوغسلافيا | ٨٣ |
| الصين | ١١ | هايتي | ١١ | برو | ٣ | زنجبار | ١٠ |
| كولمبيا | ٣١ | الحجاز | ٢٦٧ | بولندة | ١٢٣ | غير معروفي | |
| كوستا ريكا | ٢ | هولندة | ١٨ | البورتغال | ٩ | الجنسية | ٢٠٧ |
| كوبا | ٢٨ | هندوراس | ١ | رومانيا | ٥٧ | المجموع | ٢٣٬٤٢٢ |

ج الاجانب في دوائر الحكومة

وجل هؤلاء من الفرنسيين وهم الموظفون في المفوضية العليا والخبراء والمستشارون لدى الحكومات الوطنية وضباط الجيش الفرنسي وعيالهم جميعهم يضاف اليهم الجنود في

(٣٤) اكثر هولاء الاجانب هم من السوريين الذين هاجروا الى البلدان المذكورة في الجدول اعلاه وبعد رجوعهم الى بلادهم الاصلية بقوا محافظين على جنسية البلاد التي هاجروا اليها

المعسكرات المختلفة ولا يمكننا معرفة عدد الاجانب الذين من هذا النوع لانهم ليسوا مسجلين في دائرة الامن العام

د الاجانب على الحدود

اذا القينا نظرة عامة على سكان النواحي الواقعة على التخوم خاصة في الشمال نجد ان عدد الاجانب كثير حتى انه في بعض الاحيان يؤلف الاكثرية والوطنيون الاقلية والعنصر الغالب في هؤلاء الاجانب هو العنصر التركي ويبلغون الحد الاعلى في سنجق اسكندرونه وانطاكية ومع ان العدد الكبير منهم اكتسبوا الجنسية السورية فانهم يرجعون الى اصل تركي ولا يزالون يتكلمون اللغة التركية وقسم منهم يهاجرون موقتاً الى سوريا ليشتغلوا كعمال يوميين عدة اشهر ولا سيا في وقت الحصاد اذ يبلغ عددهم نحو الالفين ثم يرجعون الى بلادهم في باقي ايام السنة . ويجب ألاَّ نهمل ذكر بعض الاتراك الذين يملكون اراضي واسعة ليس فقط في النواحي الشمالية بل في دمشق وحلب ولبنان ويرجع تاريخ هجرتهم الى العهد التركي في سوريا

ه الارمن اللاجئون

لم تكد الحرب الكونية العظمى تضع اوزارها حتى تدفق الى سوريا من النواحي التركية المتاخمة سيل من الارمن اللاجئين فزادوا مشاكل البلاد تعقداً ويقدر العارفون ان عدد الارمن الذين دخلوا البلاد منذ سنة ١٩١٤ بلغ ١٥٠،٠٠٠ لاجئ بقي منهم ومن اولادهم نحو ١٢٠،٠٠٠ في سنة ١٩٢٧ [٣٥] والآخرون هاجروا الى فرنسا واميركا الجنوبية والولايات المتحدة

ولم ينتشر هؤلاء اللاجئون في القرى والسهول بل اختاروا المدن الكبرى لسكناهم فاتخذوا لهم ثلاثة مراكز رئيسية الاول في بيروت حيث بنوا قرب البحر في القسم الشمالي الشرقي من المدينة مخيماً او مضرباً من الاكواخ الحقيرة المبنية من الاخشاب والحديد والتنك وغير ذلك مما وقعت عليه ايديهم وتألبت جموعهم في تلك البقعة الضيقة بطريقة غير صحية فتفشت بينهم الامراض وجرفت عدداً كبيراً منهم الى هوة الموت . والمركز الثاني في حلب حيث ازدحم اللاجئون وبنوا لانفسهم بيوتاً حقيرة من اللبن ومع انهم كانوا

(٣٥) Ross, Fry and Sibley, المذكور سابقاً صفحة ٢٦٣

احسن حالاً من الوجهة الصحية من لاجئي بيروت فان الامراض والاوبئة كانت تغشى مضاربهم وتفتك بهم من وقت الى آخر . غير ان لاجئي اسكندرونه وهي مركزهم الثالث كانوا اسوأ حالاً من اللاجئين الآخرين اذ فضلاً عن ازدحامهم بطريقة منافية للصحة كانوا يسكنون منطقة تكثر فيها المستنقعات وحمى الملاريا فكانوا عرضة للضعف والمرض بخلاف اللاجئين الذين تفرقوا في البلاد في جماعات قليلة فانهم لم يعانوا من الامراض ما عاناه رفاقهم التعساء

(١) اسكان اللاجئين — ما كاد اللاجئون يلقون عصا الترحال في مضاربهم المختلفة حتى قامت الجمعيات الخيرية والسلطة المنتدبة بمد يد المساعدة اليهم مساعدة موقتة حتى سنة ١٩٢٦ عندما اتخذت هذه المساعدة شكلاً جديداً اذ اهتمت السلطة المنتدبة وجامعة الامم بوضع خطة معينة لاسكان اللاجئين وكان ٤٠،٠٠٠ من ١٠٠،٠٠٠ منهم لا يزالون يعيشون في مضارب لا اثر للوسائل الصحية فيها والآخرون تغلغلوا في قلب المدن واندمجوا بالسكان واصبحوا جزءا من حياة البلاد الاقتصادية . وكانت غاية السلطة المنتدبة واللجنة المعينة من قبل جامعة الامم [٣٦] ان تساعد هؤلاء اللاجئين على هجر مضاربهم المزدحمة القذرة الى مساكن صحية في ضواحي المدن ومستعمرات زراعية في الارياف . وتحقيقاً لهذه الفكرة سهلت لكل لاجىء اقتناء الاراضي بان سمحت له بامتلاك قطعة من الارض واستغلالها ودفع ثمنها تقسيطاً وفي المدن اسلفت بعض الافراد او اللاجئين دراهم لبناء بيوت صحية بحسب الخرائط التي تطلبها السلطة المحلية

وكانت نتيجة هذه الجهود ان شيدت المساكن الجديدة في بيروت وحلب وغيرها من الاماكن التي تجمع فيها اللاجئون ففي بيروت ابتاعت لجنة الاسعاف المركزية قطعة واسعة من الارض على ضفة نهر بيروت على تل مشرف على المدينة وبنت عليها نحو عشرين سرادقاً من الترابة المسلحة تكفي لايواء ستين عيلة وهذه السرادقات الجديدة مجهزة بالماء الكافي ومستوفية الشروط الصحية . وكذلك شيدت في جبيل مساكن على النمط نفسه باموال اسلفت للاجئين بشرط ان تستوفى هذه الاموال كاجور يدفعها الساكنون تقسيطاً . ومنذ ذلك الوقت اخذت هذه المساكن الجديدة تزداد زيادة مطردة خاصة في سنة ١٩٣٢ عندما

---

(٣٦) Nansen International Office for Refugees. *Report of governing body* وهي الحلقة الثالثة عشرة من سلسلة مطبوعات جمعية الامم وموضوعها " المهاجرون " ١٩٣٢ و١٩٣٣

اندلعت السن النيران في مضرب بيروت القديم وكادت تلتهمه كله . واما في حلب فان المضارب الثلاثة قد دخلها تحسين هام فتحول اثنان منها الى مساكن جديدة مبنية بالحجارة ومستوفية الشروط الصحية ومجهزة بكل وسائل الراحة . وفي اسكندرونه حيث كان اللاجئون يذوقون الامرّين من صعوبة العيش ووطأة المرض قامت لجان الاسعاف الموكول اليها الامر وجففت المستنقعات وشيدت بيوتاً جديدة للسكن من الحجر والآجرّ مجهزة بوسائل الراحة والصحة. ونالت مضارب اللاجئين في دمشق ما ناله غيرها من التحسين

هذا بشان المساكن الجديدة في ضواحي المدن واما المستعمرات الزراعية فانها بدأت تظهر في سنة ١٩٢٥ عندما اقطعت الحكومة قسماً من اراضيها قرب مدينة صور لعشرين عيلة والغاية من ذلك ان يستقر اللاجئون في مكان واحد ويتعاطوا الزراعة وانتاج المحاصيل التي تمكنهم من اعالة نفوسهم ودفع ما عليهم للحكومة لقاء الارض التي اقطعتهم اياها . ولكي يسهل التآلف والاتفاق في تكوين قرى زراعية كان اولياء الامر يختارون اللاجئين الذين اصلهم من قرى واحدة او نواحي متجاورة للسكن معاً ولم يأتِ شهر ايلول من سنة ١٩٣٣ حتى كان ٢٣،٠٠٠ من اللاجئين قد هجروا مضاربهم في اسكندرونه وحلب وبيروت وسكنوا في بيوت جديدة او مستعمرات زراعية وبقي نحو ستة آلاف يحتاجون الى المساعدة الخارجية . وكان المأمول انه لا تنقضي سنة ١٩٣٤ حتى ينال هؤلاء ما ناله رفاقهم من العناية والتدبير

(٢) التأثير الاقتصادي للهجرة الارمنية — لا يخفى ان الهجرة الارمنية اوقعت في البلاد اضراراً جمة منها ان الاسعار وقيم الايجار غلت في الاماكن التي ازدحم فيها اللاجئون ولكن هذا الغلاء لم يطل اذ هبطت قيم الايجار بعد ان خف الازدحام وسقطت اسعار كثير من البضائع الى درجة ادنى من المعتاد عندما بدأ اللاجئون في العمل والانتاج

وهنالك ضرر آخر اشد وطأة وابعد تأثيراً واطول زمناً مما ذكرناه آنفاً وذلك ان الهجرة الارمنية جاءت الى البلاد بجيش من العمال الحاذقين وغير الحاذقين ونظراً لفقرهم وخوفهم من الموت جوعاً كانوا يقنعون بالقليل من الاجور ويسابقون العامل الوطني على رزقه فازداد عدد العاطلين عن العمل وهبطت الاجور الى مستوى منخفض جداً فاضطر العامل الوطني الى مجاراة الارمني فقنع بالاجور القليلة مع العلم بان ذلك يحرمه ويحرم عياله اموراً كثيرة كان يتنعم بها . ومما زاد الامر خطورة ان اللاجئين اصروا على البقاء في المدن المزدحمة بالعمال وأبوا النزوح الى البقاع الزراعية حيث يسهل ايجاد عمل يرتزقون منه دون ايقاع الضرر

بالعمال الوطنيين. غير ان الحالة آخذة بالتحسن لولا بقاء نحو ٩،٠٠٠ من اللاجئين عاطلين عن العمل او يعملون مرة ويعطلون اخرى ولولا اشتداد الازمة المالية التي جاءت ضغثاً على ابالة فأخرت حل هذه المشكلة الخطيرة

على ان زيادة الايدي العاملة التي نتج عنها هبوط في الاجور كانت من العوامل الفعّالة في زيادة الانتاج خاصة في تشييد البنايات وفتح الطرق وتعبيدها واصلاحها واذا اخذنا بعين الاعتبار مهارة الارمن وحذقهم في الصناعات ومقدرتهم ومغامرتهم في عالم التجارة نسلم بانهم سيساعدون كثيراً على احياء عدة صناعات وطنية وايجاد اخرى حديدة مما يعد ربحاً للبلاد متى تنظم فيها الانتاج وتوزيعه

---

## الفصل الثاني

# ثروة البلاد الطبيعية

## لحسني صواف

ان نجاح كل بلاد وتقدمها الاقتصادي يتوقفان بالاكثر على كمية ثروتها الطبيعية ونوعها ومقدار المستثمر منها . وكذلك المشاريع المنتجة التي تقوم بها البلاد تتكيف حسب نوع ثروتها الطبيعية التي يمكن استثمارها . ان ثروة سوريا الطبيعية مع كونها وافرة المقدار نوعاً ما فانها ليست مستثمرة الى الحد الاقصى وقد احببنا ان نتناول في بحثنا هذا ثروة البلاد السورية ومبلغ استثمارها علّنا نساعد بذلك على توجيه الانظار الى طرق جديدة فعّالة لاستغلالها الامر الذي ينتج عنه تقدم البلاد ورقيها اقتصادياً

### ١ خصب التربة والاقليم ( المناخ )

اذا القينا نظرة عامة على الصادرات السورية نجد ان اكثرها زراعي او من اصل زراعي وكذلك واردات الحكومة فانها تبين لنا ان الزراعة هي اهم ثروة طبيعية تعتمد عليها البلاد[١]

تبلغ مساحة سوريا نحو ١٥٠،٠٠٠ كيلو متر مربع[٢] منها ٤٠،٠٠٠ على وجه التقريب مما يصلح للزراعة[٣] ولكن نحو نصفه محروث فقط[٤] واليك ذلك مفصلاً في الجدول

---

(١) Haut-Commissariat de la République Française en Syrie et au Liban, *La Syrie et le Liban en 1922* صفحة ٢٠٣

(٢) المصدر نفسه صفحة ٢٨

(٣) E. Achard, "L'Irrigation", *L'Asie Française,* ايار ١٩٢٤ صفحة ٢٠٥

(٤) Berger—Levrault, *La Syrie et le Liban sous l'occupation et le Mandat français, 1919—1927* صفحة ٢٣٧

الآتي (٥)

| | | |
|---|---|---|
| دولة سوريا | ١٣٬٥٠٠ | كيلو متر مربع |
| الجمهورية اللبنانية | ٢٬٠٠٠ | 〃 〃 〃 |
| حكومة اللاذقية | ٢٬٥٠٠ | 〃 〃 〃 |
| حكومة جبل الدروز | ٢٬٠٠٠ | 〃 〃 〃 |

فاذا قابلنا بين هذه الارقام ومجموع مساحة البلاد نجد ان هناك مساحات واسعة متروكة سباخاً وان المساحة المحروثة يمكن توسيعها مئة بالمئة مما هي عليه الان ولكن ذلك لا يتم ما لم تقم البلاد بمشاريع عديدة لري السهول القاحلة وتجفيف الاماكن الرطبة التي تغطيها المستنقعات. وما يُستغل الآن من الاراضي السورية هو سهول الساحل وسهول البقاع وحمص وحماه وحلب وانطاكية وغوطة دمشق وسهول حوران وجبل الدروز

وقد ظهر بعد فحص عدة امثلة ( عينيات ) من التربة السورية فحصاً كيماوياً نزولاً عند طلب بعض المزارعين وموظفي الحكومة ان التربة في اكثر هذه الامثلة على درجة كافية من الخصب وانها تحتوي على كل المواد التي يجب ان تحتوي عليها التربة الخصبة (٦) وما جاء منها مفتقراً الى بعض العناصر كان افتقاره نتيجة عدم تنويع المزروع فيها بالتناوب

وسوريا بالرغم من صغر حجمها تحتوي على عدة انواع من المناخ وهذا يؤثر كثيراً في نوع منتوجاتها الزراعية فالسهول الساحلية الممتدة من الحدود الفلسطينية في راس الناقورة الى الحدود التركية شمالي اسكندرونة معرضة لهواء البحر ومناخها يشبه مناخ البلدان الواقعة حول البحر المتوسط. وحرارة هذه السهول تختلف باختلاف الفصول ففي اشهر الشتاء (كانون الاول الى اذار ) تهبط الحرارة الى ادنى معدل وهو عشر درجات فوق الصفر في ميزان سنتغراد بينما في الصيف ( تموز — ايلول ) يبلغ ادنى معدل لهـا ٢١ درجة فوق الصفر في الميزان نفسه واما اعلى معدل تصل اليه فيتراوح بين ١٦٬٦ الدرجة في ميزان سنتغراد في الشتاء و٣٢ درجة في الصيف (٧) . ولقرب هذه السهول من البحر فان رطوبة الهواء فيها

---

(٥) ان الارقام المتعلقة بدولة سوريا والجمهورية اللبنانية وحكومة اللاذقية ماخوذة من *Le Commerce du Levant* ٥ تشرين الاول ١٩٣٢ والارقام المتعلقة بحكومة جبل الدروز موضوعة تقديراً استناداً الى الارقام الاخرى ومجموع المساحة المزروعة

(٦) الزراعة العملية الحديثة للامير مصطفى الشهابي صفحة ٧٢—٧٨

(٧) *Bulletin Économique Trimestriel* العدد الرابع سنة ١٩٢٨ صفحة ٧١٣ والعدد الاول سنة ١٩٢٩ صفحة ١٥١

اعلى مما هي في داخلية البلاد ومعدل المطر واف ويبلغ ٣٥ قيراطاً في السنة كلها قرب بيروت وهي كافية لري المزروعات سوى انهـا ليست موزعة على كل فصول السنة بل تسقط كلها تقريباً في الاشهر الواقعة بين اواخر الخريف وآخر فصل الشتاء ولهذا كان لا بد من ري الارض في اشهر الصيف

واما الاماكن الجبلية فان مناخها على وجه العموم ابرد من مناخ الساحل وهذا ما يجعلها مناسبة للاصطياف وشتاؤها قارس البرد غزير الامطار[٨] خاصة في السفوح الغربية من سلسلة لبنان الغربية حيث لا يفارق الثلج بعض قممها طوال ايام السنة

وهنالك سهول الداخلية التي تكوّن منطقة اقليمية ثالثة وهي تشمل السهول المخصبة في البقاع وحمص وحماه وحلب وانطاكية وغوطة دمشق وسهول حوران . وتتفرد هذه المنطقة ببردها القارس في الشتاء وحرها الشديد في الصيف غير ان حرها يُحتمل لنشوفة الهواء فيها بخلاف المناطق الساحلية الرطبة. وهي تتفرد ايضاً بالفرق الظاهر بين ادنى معدل تهبط اليه درجة الحرارة فيها واعلى معدل تبلغه في اليوم الواحد ولا سيما في ايام الصيف. ففي سنة ١٩٢٨ هبط المعدل الادنى للحرارة في شهر حزيران الى ١٢،٨٧ درجة سنتغراد وفي شهر تموز الى ١٧،٢ وفي شهر آب الى ١٦،٥ وفي شهر ايلول الى ١٣،٣ بينما اعلى معدل للحرارة في شهر حزيران من السنة نفسها بلغ ٣٠،٦٥ درجة سنتغراد وفي شهر تموز ٣٢،٩ وفي شهر آب ٣٢،٩ وفي شهر ايلول ٣٠،٤[٩]. ولا تتساوى السهول في هذه المنطقة الثالثة في معدل المطر السنوي ففي جوار دمشق يسقط من المطر نحو عشرة قراريط[١٠] ثم يزداد في حوران وسهول حمص وحلب ثم يزداد اكثر من هذا في البقاع وبعلبك[١١] واما السهول الشمالية فان اطرافهـا الشرقية المتاخمة للصحراء قليلة الامطار فمعدلها السنوي لا يزيد على القيراطين . وفي كل النواحي السورية تجف الاراضي بسبب انقطاع المطر تماماً في الصيف ولهذا كان الري ضرورياً للمزروعات في هذا الفصل

---

(٨) الشهابي السابق ذكره صفحة ٤٨–٤٩

(٩) تقارير مرصد كساره قرب زحلة *Bulletin Économique Trimestriel,* العدد الرابع سنة ١٩٢٨ صفحة ٧١٥ والعدد الاول سنة ١٩٢٩ صفحة ١٥٣

(١٠) Ross, Fry and Sibley, *The Near East and American Philanthropy* صفحة ٢٣٥

(١١) الشهابي السابق ذكره صفحة ٤٦

وتنوع المناخ في سوريا مفيد من حيث انه يمكّن الزارع من ان يجني انواعاً كثيرة من المحاصيل اذ كل نوع يتطلب مناخاً خاصاً يلائمه.

وفي سوريا عدا هذه السهول الخصبة نحو ٣٣١٠٠٠٠ هكتار من الاراضي المكسوة بالكلإ وتستعمل كمراعي للحيوانات الاليفة والمواشي [١٢] ومعظمها يقع في القسم الشرقي من البلاد على تخوم الصحراء السورية. ومع ان هذه السهول الواسعة لا يمكن استعمالها الان الا كمرعى فانه يمكن تحويلها الى اراضٍ زراعية اذا اتبعت فيها اساليب الزراعة الجافة **dry farming** على انه ليس من الراي تطبيق هذه الطريقة الآن لكثرة ما تقتضيه من النفقات

## ٢ مياه سوريا

لا بد ان نتناول في بحثنا هذا الموضوع ثلاث مسائل هامة الاولى كمية وتوزيع المياه التي يمكن استخدامها والثانية مقدار الفائدة التي تجنيها البلاد حالياً من هذه المياه والثالثة امكان زيادة الاستفادة منها في الري وتوليد الكهرباء

في سوريا ثلاثة انهر رئيسية هي الفرات والعاصي والليطاني [١٣] وغير هذه الثلاثة عدد من الانهار الصغيرة التي تنبع في جبال لبنان الغربية والشرقية فنهر الفرات يصدر من خارج البلاد السورية ويصب خارجها ايضاً ولكنه يقطع فيها مسافة ٦٨٠ كيلو متراً [١٤] فيدخلها من الحدود التركية في جرابلس ويخرج منها على الحدود العراقية في ابي كمال . ومقدر ما يفرغه هذا النهر من الماء يختلف باختلاف الفصول ففي اعلى فيضانه في نيسان سنة ١٩٣١ افرغ ٢٫٠٨٧

---

(١٢) *International Institute of Agricultural Statistics* سنة ١٩٣١ — ١٩٣٢ صفحة ١٣٦

(١٣) *La Syrie et le Liban* en 1922 صفحة ٣١

(١٤) المصدر نفسه صفحة ٣١ قد وجدنا في المصادر المختلفة ، واكثرها رسمي ، تبايناً يدعو الى العجب في الارقام المتعلقة بهذا الموضوع وغيره مما يشبهه. ويزداد عجبنا متى راينا هذا التباين في مواضيع كهذا الموضوع يمكن معرفتها تماماً لانها من الامور الثابتة كمعرفة طول نهر مثلاً . فالعدد المذكور اعلاه ماخوذ من المستر بوير مدير ادارة Régie des Études Hydrauliques التي تقوم بدرس هذا النهر وغيره من الموارد المائية في سوريا. ولا يخفي كاتب هذا الفصل اعجابه باتقان وضبط سجلات هذه الادارة الامر الذي يدفعه الى الثقة بما تجمعه من الاحصاءات . وهنالك مصادر اخرى مثل A. Gruvel, *Les États de Syrie,* صفحة ٢٦٢ والرقم فيه ( ٤٥٠ ) كيلو متراً و Achard السابق ذكره صفحة ٢٠٥ والرقم فيه (٨٠٠ كيلومتر )

متراً مكعباً في الثانية وفي ايار سنة١٩٣٢ افرغ ١،٣٦٧ متراً مكعباً في الثانية وفي تشرين الاول من سنة ١٩٣١ سقطت هذه الكمية الى حد ادنى اي ٢٠٤ امتار مكعبة في الثانية وفي تشرين الاول من سنة ١٩٣٢ هبطت الى الحد الادنى اي ١٨٩ متراً مكعباً في الثانية [١٥]

وبما ان الاراضي تحتاج الى الري في اشهر الصيف فقط فان المورد المائي الذي يمكن الاستفادة منه هو المعدل الادنى الذي يهبط اليه مقدار تفريغ النهر اي نحو ٢٠٠ متر مكعب في الثانية ويمكن لسوريا ان تستخدم نصف هذا المقدار من الماء فتسقي به نحو ١٧٠،٠٠٠ هكتار من اراضيها [١٦]

ويقدّر المستر آشار ان معدل اتساع وادي الفرات ثلاثة كيلو مترات تقريباً فتكون المساحة الواقعة على ضفتي النهر نحو ٢٠٠،٠٠٠ هكتار من الاراضي الخصبة جداً التي يمكن لمعظمها وهو ١٧٠،٠٠٠ هكتار ان ترويه مياه النهر [١٧]

وللفرات ثلاثة روافد تجري في الاراضي السورية اولها نهر الخابور ومعدل تفريغه الادنى ٢٠ متراً مكعباً في الثانية وثانيها نهر الجقجاق ومعدل تفريغه الادنى ١٠ امتار مكعبة والثالث نهر البليخ ومعدل تفريغه الادنى ٦ امتار مكعبة [١٨] وهي تجري كلها في سهول مخصبة يسهل ان تستفيد من مياه هذه الانهر الثلاثة فتدر ارباحاً لا بأس بها

واذا القينا نظرة على الاراضي التي تسقيها مياه الفرات في الوقت الحاضر نجد انها ضيقة المساحة لا تتجاوز بضع مئات من الهكتارات واقعة في الاكثر قرب القرى التي على ضفة

---

(١٥) كل هذه الارقام ، وهي نتيجة قياس النهر في مسكنه ، ماخوذة باذن المستر بوير مدير الادارة المذكورة

(١٦) آشار السابق ذكره صفحة ٢٠٥ والعدد المذكور في مقالته هو ٢٥٠،٠٠٠ هكتار بناء على ان حصة سوريا من هذا المقدار ١٥٠ متراً مكعباً وليس ١٠٠ متر مكعب كما هو مذكور في المتن اعلاه

(١٧) المصدر نفسه. وهنا ايضاً يتوقف العدد على طول النهر الصحيح فالمستر آشار يعطي العدد ٢٤٠،٠٠٠ هكتار بناء على ان طول النهر في الاراضي السورية ٨٠٠ كيلو متر. واما المستر الفتناد من ادارة Régie des Études Hydrauliques فيعتقد ان مياه نهر الفرات كافية لري كل الاراضي المناسبة للزرع على ضفتي النهر مع انه يعتقد ان صعوبة وسائل النقل تجعل الاستفادة من مياه النهر غير رابحة. ويعتقد السيد س. بارودي وهو مهندس مائي في حكومة سوريا ان مسيل النهر منخفض جداً وتحدره قليل حتى ان الاستفادة من هذه المياه تقتضي استخدام المضخات وهذه طريقة كثيرة النفقات ولا يمكن الانتفاع منها مادياً الا اذا استعملت على درجة بسيطة

(١٨) هذه الارقام ماخوذة من السيد ص. بارودي وهو مهندس مائي في حكومة سوريا

النهر وهذه المساحة قليلة جداً بالنسبة الى المساحة التي يمكن ان تروى فيا لو استعملت في ذلك وسائل الري الحديثة [١٩]

واما من جهة توليد الكهرباء فانه لا يمكن الاستفادة من مياه نهر الفرات وذلك لاتساق مسيله وقلة تحدره [٢٠] واما روافده فقد تكون مصدراً قوياً للكهرباء سوى انها لم توضع تحت الدرس الدقيق

والنهر الثاني الرئيسي بين انهر سوريا العاصي وله منبعان احدهما في اللبوة شمالي بعلبك والآخر وهو اكبر من الاول قرب دير مار مارون شرقي الهرمل . ويجري العاصي شمالاً مجتازاً سهولاً خصبة غنية وهي سهول حمص وحماه والغاب وانطاكية وعندما يصل الى جنوبي بحيرة انطاكية يتجه غرباً ثم جنوباً ويصب مياهه في البحر المتوسط قرب السويدية ويبلغ طوله ٥٧٠ كيلو متراً [٢١] وقد درست ادارة **Régie des Études Hydrauliques** هذا النهر فوجدت ان تفريغه الادنى في سنة ١٩٣١ بلغ ١٠ امتـار مكعبة وفي سنة ١٩٣٢ بلغ ٨٫٥ المتر المكعب في الثانية واما في كركور حيث ينضم الى النهر بضع سواق فان تفريغه الادنى في سنة ١٩٣١ بلغ ١٩ متراً وفي سنة ١٩٣٢ بلغ ١٨ متراً مكعباً في الثانية [٢٢] واما الى الشمال قليلاً من انطاكية حيث ينضم الى العاصي نهرا عفرين وقاره صو [٢٣] فان

---

(١٩) بناء على معلومات ماخوذة من المسيو الفتنادس من ادارة **Régie des Études Hydrauliques**

(٢٠) يفهم من معلومات ماخوذة من المسيو بويا ان ارتفاعه في جرابلس حيث يدخل النهر سوريا يبلغ ٣٢٥ متراً فوق سطح البحر وفي ابي كمال يبلغ ١٦٦ متراً فيكون اذاً ان تحدر مسيل النهر في مسافة ٦٨٠ كيلومتراً لا يزيد على ١٥٩ متراً اي على معدل ٢٣٤٫ من المتر لكل كيلومتر واحد

(٢١) ان العدد الذي يذكره المسيو بويا يختلف عن ذاك المذكور في *La Syrie et le Liban en 1922* صفحة ٣٢ وهو ٣٥٠ كيلومتراً . واما كروفل المذكور سابقاً صفحة ٢٥٨ فيعطي العدد ٤٠٠ كيلو متر

(٢٢) بناء على معلومات ماخوذة من المسيو بويا . واما في راي آشار (Achard صفحة ٢٠٣) فان معدل تفريغ النهر الادنى في كركور في سنة ١٩٢٤ بلغ ٢٦٫٧ المتر المكعب في الثانية . ولهذا التباين في القياس سببان اولهما انه في سنتي ١٩٣١ و ١٩٣٢ كان معدل سقوط المطر اقل من الاعتيادي والثاني ان قياسات الريجي هي معدل عدة قياسات يومية وليست قياساً واحداً فقط

٢٣ ان هذين النهرين عفرين وقاره صو ينبعان في الاراضي التركية واذا لم يعقد اتفاق بين سوريا وتركيا بشأنهما فان الاتراك قد ينقصون مياههما كثيراً قبل دخولها الاراضي السورية . (آشار المذكور سابقاً صفحة ٢٠٤ )

تفريغه الادنى بلغ ٣٠ متراً مكعباً في الثانية في سنتي ١٩٣١ و١٩٣٢

والاراضي الواقعة على طول نهر العاصي تسقى من مياهه [٢٤] ولكن لتعذر الحصول على الاحصاءات لا يمكننا ان نعرف تماماً مساحة تلك الاراضي وهي في الاكثر واقعة في سهول انطاكية وبساتين حمص وحماه يضاف اليها عدة مئات من الهكتارات حول قُصير

واذا استخدمت الطرق الفنية في استثمار مياه نهر العاصي للسقي فان مقدار المياه الذي يمكن الحصول عليه يكفي لسقي اراضٍ اوسع من الاراضي التي يسقيها النهر الان [٢٥] واذا امكن ايصال الماء بكميات منتظمة الى السهول الوافرة الخصب التي يمر فيها نهر العاصي فانه يقدر له ان يلعب دوراً هاماً في حياة البلاد الاقتصادية

واذا تتبعنا مسيل النهر نجد انه يمكن توليد قوة كهربائية في اربعة اماكن فيه الاول قرب مصدره حيث يمكن توليد قوة الف حصان والثاني قرب حماه حيث يمكن توليد قوة ٣٠٠٠ حصان يستثمرون الآن نحو نصفها في انارة مدينتي حمص وحماه بالكهرباء والثالث في الشمال قرب دركوش والرابع بين انطاكية والبحر وفي المكانين الاخيرين ينحدر مسيل النهر انحداراً عظيماً يدفعنا الى الاعتقاد ان القوة الكهربائية التي يمكن توليدها في كل منهما قد تكون عظيمة [٢٦] ولكن لم يقم احد الى الان بتحديدها

والنهر الثالث هو نهر الليطاني وينبع قرب بعلبك ثم يجري جنوباً مجتازاً سهل البقاع حيث تنضم اليه السواقي التي تجري في المنحدرات الشرقية لسلسلة لبنان الغربية وفي المنحدرات الغربية لسلسلة لبنان الشرقي وبعد ان يجتاز الليطاني سهل البقاع يتجه الى الغرب ويصب مياهه في البحر المتوسط في نقطة تبعد ٩ كيلومترات الى الشمال من مدينة صور . وفي جريانه جنوباً ثم غرباً تنضم اليه عدة سواق [٢٧]

يبلغ طول هذا النهر نحو ١٤٠ كيلو متراً وتفريغه كان يتراوح بين ١٣٫٩ من المتر المكعب في الثانية في ايار سنة ١٩٢٢ و٣٫٨١ من المتر المكعب في الثانية في ايلول سنة ١٩٢٢ [٢٨] وتفريغ النهر وانحداره يجعلانه مصدراً لتوليد قوة كهربائية تقدَّر حسب راي

---

(٢٤) L. P. Dana, *Arab Asia* صفحة ٣٠

(٢٥) آثار المذكور سابقاً صفحة ٢٠٣ • يتفق كل من السيد بارودي والمسيو الفتنادس على هذا الراي

(٢٦) الراي والارقام ماخوذة من المسيو بوبا

(٢٧) س • صباغه • جغرافية سوريا ( باللغة العربية ) صفحة ٣٩

(٢٨) G. Carl, *L' Hydraulique Agricole et Industrielle en Syrie* صفحة ٣٦

المستر كارل بعشرة آلاف حصان[٢٩] ولكنها الى الان لا تزال مهملة بعكس منفعته للري فانها مستثمرة الى درجة ما

ومن انهر سوريا ايضاً نهر بردى ويصدر من مكان واقع الى الجنوب من بلدة الزبداني وعلى بعد ٣٥ كيلو متراً الى الشمال الغربي من دمشق التي يمر فيها في جريانه ثم يجري شرقاً الى مسافة ٢٥ كيلو متراً واخيراً يصب مياهه في بحيرة العتيبة ٠ وفي عين الفيجة وهي واقعة في منتصف المسافة بين دمشق والزبداني ينضم الى هذا النهر نهر آخر فيجريان معاً وتزداد بذلك مياهه الى ان يصبح معدل تفريغه الادنى من ٤ الى ٥ امتار مكعبة في الثانية[٣٠]

ونهر بردى هو النهر الوحيد في سوريا المستثمر كل الاستثمار حتى ان مياهه في فصل الصيف تكاد تنشف قبل ان تصل الى بحيرة العتيبة وذلك لانها تستعمل لسقي بساتين دمشق المخصبة ٠ ولا تنحصر فائدة بردى في ري البساتين بل يقدم ايضاً لدمشق قوة كهربائية كافية لانارتها وتسيير محركاتها ٠ وفي الامكان زيادة قوته الكهربائية

وهنالك نهر آخر وهو اليرموك فانه يصدر من تل شهاب ويجري جنوباً فيدخل اراضي فلسطين ويصب مياهه في نهر الاردن ٠ وفي تل شهاب تنحدر مياه هذا النهر من علو ٧٥ متراً ويمكن زيادة هذا العلو بسبب تحدر المسيل الى ان يبلغ ١٥٠ متراً[٣١] فيمكن اذ ذاك توليد قوة كهربائية تقدّر بثلاثة آلاف حصان وهذا يجعل للنهر اهمية في نظر الباحثين في الموضوع

وفضلاً عما ذكرنا من الانهر فان هنالك انهراً اخرى صغيرة منتشرة في سوريا ولا سيما السهول الساحلية منها وهذه الانهر على العموم بعضها مستثمر كثيراً وبعضها قليلاً في سقي الاراضي ويمكن زيادة فائدتها من هذا القبيل اذا خزنت مياهها في الشتاء لكي تستعمل للري في اثناء الصيف حين تقل مياهها وينقص معدل تفريغها ٠ وبما ان اكثرها ينبع في سفوح التلال والجبال وينحدر في جريه الى السواحل فانه يسهل توليد الكهرباء منه خاصة نهر ابرهيم وقد قدرت وزارة النافعة والاشغال العامة اللبنانية ان في الامكان توليد قوة كهربائية

---

(٢٩) المصدر نفسه

(٣٠) هذا راي السيد ص ٠ بارودي مهندس مائي في حكومة سوريا

(٣١) انحدار مسيل النهر عظيم جداً في الاراضي السورية وحسب ما ذكره المسيو بويا يبلغ هذا الانحدار ٥٦٢ متراً في ٤٨ كيلومتراً

تبلغ ٦٠،٠٠٠ حصان في ثلاثة اماكن على ضفاف هذا النهر وان نبع الصفا قادر على توليد قوة ١٢،٠٠٠ حصان . ويجب ان نذكر ايضاً نهري قاديشا وابي علي قرب طرابلس وشلالات دفنة قرب انطاكية فانه بالامكان ان تصبح مصادر لتوليد الكهرباء.

واذا تسنى لسوريا ان تستثمر مواردها المائية تمام الاستثمار فانه يمكنها ان تجني منها اضعاف مما تجنيه الان اذ ان هذه الموارد كافية لريّ اكثر من ٦٠٠،٠٠٠هكتار من الاراضي الخصبة جداً [٣٢] بينما نحو ١٦٠،٠٠٠ هكتار [٣٣] فقط تسقى الان من هذه الموارد. وذلك حسب الاحصاءات التي وضعت في سنة ١٩٢٦ وهي الاحصاءات الوحيدة التي يمكن الحصول عليها. فيتبين لنا اذاً ان هذه المساحة هي ربع المساحة التي يمكن ريها

واذا انتقلنا الى البحث في توليد القوة الكهربائية من موارد سوريا المائية نجد انها لم تُدرس درساً وافياً فلا يمكن تحديدها تماماً ولكن يقدر بعضهم انها تبلغ نحو ٥٠٠،٠٠٠ حصان [٣٤] ومع ما في هذا التقدير من التساهل فانه يدل على ان القوى الكهربائية التي لا تزال كامنة في تلك الموارد عظيمة جداً وان ما هو مستخدم منها الان مع انه يزيد سنة بعد اخرى لم يبلغ بعد درجة عالية . في سنة ١٩٢٠ كانت القوة الكهربائية في سوريا على نوعيها اي المولدة بالحرارة والمولدة بقوة الماء ٣،٢٦٤ حصاناً وفي سنة ١٩٣٠ بلغت ١٦،٩٤٠ حصاناً وعندما تتم المشاريع الجاري انشاؤها لذلك الغرض تبلغ القوة الكهربائية في سوريا ٣٩،٠٠٠ حصان [٣٥] . ومن المنتظر ان يؤول تقدم البلاد الصناعي الى الازدياد في استخدام هذه القوة والاستفادة منها

## ٣ المعادن

لا يمكن في الوقت الحاضر تقدير ثروة سوريا المعدنية تقديراً مضبوطاً وذلك لانها لم تدرس درساً علمياً مدققاً الا في حالات قلائل وفي القليل من هذه الحالات تجاوزت العناية والبحث والدرس درجاتها الاولى . كانت الحكومة التركية قبل الحرب الكبرى قد منحت عدة رخص للبحث والتنقيب عن المعادن في اماكن معينة ولكن ذلك لم يأتِ

---

(٣٢) *La Syrie et le Liban, 1919—1927* صفحة ٢٤٥

(٣٣) المصدر نفسه

(٣٤) ادمون بشاره "نظام الري في سوريا" المقتطف شهر تموز سنة ١٩٢١ صفحة ١٦

(٣٥) *Le Commerce du Levant* ٣ تموز سنة ١٩٣١

بنتيجة تستحق الذكر. واما بعد الحرب الكبرى فقد نظمت المفوضية الفرنسية العليا ادارة خاصة تولت امر اعطاء الرخص للتنقيب عن المعادن فاصدرت عدداً كبيراً من الرخص ولكن ظهر في كثير من الحالات ان النتائج لم تكن مرضية اذ ان المعادن المكتشفة كانت اما موجودة بكميات قليلة جداً لا تفي بتكبد النفقات لاستخراجها او انها من النوع الدنيء الذي يصعب استخراجه ويكلف نفقات باهظة

واليك بعض ما ينتجه جوف الارض في سوريا :—

أ مواد البناء

ان سوريا غنية بمقالعها الحجرية التي تحتوي على انواع جيدة من الحجارة الصالحة للبناء غير ان هذه الحجارة تستخدم فقط في الاماكن التي تستخرج منها او القريبة جداً[٣٦] من المقالع وذلك لصعوبة النقل وما يقتضيه من النفقات

وهنالك ايضاً في اماكن عديدة طبقة من الحجارة الكلسية الصالحة لصنع السمنت او الملاط ( ترابة افرنجية ) والكلس وقد انشئ في شكا قرب طرابلس معمل للسمنت وانشئ حديثاً معمل آخر في دمر قرب دمشق . والاماكن الغنية ايضاً بالحجارة الكلسية تقع قرب ابي كال والشويفات وجبيل وبتاتر[٣٧]

ب الملح

ليس في سوريا ملح حجري ولكن هنالك ثلاث سباخ كبرى يستخرج منها اكثر الملح في سوريا اهمها سبخة جبّول وهي تقع على مسافة ٣٥ كيلو متراً الى شرقي حلب ملحها من النوع الجيد ويمكن ان يستخرج منها نحو ٣٠،٠٠٠ طن متريّ سنوياً[٣٨] اذا استخدمت الطرق الحديثة الفنية. واما ما يستخرج منها سنوياً في الوقت الحاضر فيقرب من ١٠،٠٠٠ طن[٣٩] فقط . والثانية سبخة جيرود وهي واقعة شرقي دمشق . والثالثة سبخة تدمر

---

(٣٦) *La Syrie et le Liban en 1922* صفحة ٢٤١

(٣٧) *La Syrie et le Liban, 1919—1927* صفحة ٢٥٠ . هذا المصدر لا يذكر الشويفات ولكن اضفناها الى الاماكن المذكورة استناداً الى راي الاستاذ وست في الجامعة الاميركية في بيروت

(٣٨) *La Syrie et le Liban en 1922* صفحة ٢٤٣

(٣٩) *La Syrie et le Liban, 1919—1927* صفحة ٢٥١

وهي واقعة على مسافة خمسة كيلو مترات شرقي مدينة تدمر وهاتان الاخيرتان مستثمرتان جزئياً وذلك لعدم وجود طرق فعالة للاستخراج ولصعوبة النقل وكثرة ما يقتضيه من النفقات . وهنالك ايضاً بوارا الواقعة الى شرقي دير الزور فانها غنية بالملح الجيد غير ان عدم وجود وسائل النقل يجعل استثمارها يقتضي نفقات باهظة [٤٠]. وفوق ذلك يمكن استخراج الملح من بعض الاماكن على شاطىء البحر فاذا احسنت سوريا استثمار هذه الموارد يمكنها ان تستخرج من ارضها كميات كافية من الملح للاستهلاك في الاسواق الداخلية وللاصدار الى الاسواق الخارجية [٤١]

ج المعادن القابلة الاحتراق

من المعروف ان لبنان يحتوي في ارضه على مساحات واسعة من الفحم الحجري الاسمر ( لغنيت ) ولكنه من النوع الدون لانه غالباً يحتوي على كثير من الكبريت [٤٢] وفضلاً عن ذلك فان طبقاته رقيقة [٤٣] وفي اثناء الحرب الكونية العظمى استخرجت السلطة التركية كميات من هذا الفحم واستخدمته لعدم وجود غيره من الوقود

يوجد الحُمر في الاماكن التي حول حاصبيا بينما الحجر الكلسي الحمري يكثر في جهات مخارين في الجنوب وفي دمر قرب دمشق وكلا هذين اي الحمر والحجر الكلسي الحمري يوجدان بكميات صغيرة في اماكن اخرى في البلاد

وقد اكتشفت في بلاد العلويين طبقات غنية من الاسفلت تستثمرها الان " شركة الاسفلت والبترول في اللاذقية " [٤٤] وكذلك ظهرت طبقات من الاسفلت الجيد في جهات دير الزور حيث اسفرت الاختبارات التي قامت بها بلدية تلك المدينة عن نتائج مرضية [٤٥] وانه بالامكان استخراج كميات وافرة كافية لسد الحاجة المحلية والاصدار الى الخارج ويذهب البعض الى وجود قليل من البترول في دير الزور واللاذقية ولكن لم يتأكد شيء من ذلك بعد

---

(٤٠) ن . موصلي *Études Économiques sur la Syrie et le Liban* صفحة ٨٤

(٤١) المصدر نفسه صفحة ٨٥

(٤٢) هذه المعلومات ماخوذة من الاستاذ وليم وست في الجامعة الاميركية في بيروت

(٤٣) بول هوفلن *Que Vaut la Syrie* صفحة ٢٥

(٤٤) Lieutenant-Colonel Paul Jacquot, *L'État des Alaouites* صفحة ٣٤

(٤٥) Le Commerce du Levant عدد ٢٥١ في ١٢ آب سنة ١٩٣٣ وعدد ٢٥٣ في ١٩ آب سنة ١٩٣٣

د المعادن الاخرى

ان سوريا ليست غنية بالمعادن وما فيها يحسب على وجه العموم من النوع الدون واستخراجه صعب يتطلب نفقات باهظة بسبب قلة الوقود وعدم سهولة النقل الامرين اللذين يجعلان استثمار هذه المعادن حتى الغنية منها يعود بارباح قليلة جداً لا تبرر نفقات ستخراجها

في الماضي كان في لبنان مناجم لاستخراج الحديد ولا يزال هناك الى الان طبقات صغيرة منه في نواحي زحلة وراشيا واشمش وبيت شباب وميروبا وكلها فقيرة لا تستحق الاستثمار. وبين المعادن الموجودة في سوريا معدن الكروم والجبس والمنغنيز والذهب .

" فالكروم كانوا يستوردونه من اسكندرونه . والذهب لا يزال يوجد بكميات صغيرة جداً في مسيل نهر قرب انطاكية . وكذلك يوجد النحاس بكميات صغيرة جداً في عدة اماكن في جهات امانوس حيث يوجد فلزّ المنغنيز الجيد النوع غير انه لا يُعرف اتساع طبقاته هناك . كانوا في السنوات الاخيرة يستخرجون الرصاص من مناجم قرب حاصبيا ولكن يقولون انه لم يبق شيء هناك من طبقات هذا المعدن . ويمكننا ان نقول على وجه العموم ان الامل الوحيد بوجود معادن في سوريا هو في الصخور النارية والصخور المتحولة في الجبال الشمالية في البلاد "[٤٦]

ويجب ان نذكر ايضاً في هذه المناسبة الينابيع الحارة والمعدنية الموجودة في داخلية البلاد فاكثرها كبريتي وبعضها يحتوي على كميات من المغنيزيوم واهمها الينابيع[٤٧] الموجودة في تل ابي رباح والحمة والدمير وكلها سهلة الاستثمار

## ٤ صيد الاسماك

اذا اتخذنا موارد صيد الاسماك في سوريا في المياه المالحة او العذبة واعتبرنا حالتها الحاضرة مقياساً لها لا بد من تقديرها بانها قليلة جداً اذ ان محاصيلها ضئيلة لا تستحق الذكر والطرق المستعملة في صيد الاسماك اولية بسيطة الا في بعض الحالات حيث جرب البعض ان

---

(٤٦) هذه المعلومات ماخوذة من الاستاذ وليم وست

(٤٧) *La Syrie et le Liban en 1922* صفحة ٢٤٥

يستعملوا طرقاً حديثة في الصيد

وقد قام المستر كروفل [٤٨] بدرس الشواطىء السورية اللبنانية والانهار والبحيرات في البلاد درساً علمياً يستدل منه انها تحتوي على انواع من الاسماك تدر الارباح اذا أُتقن استثمارها

والاماكن المناسبة بنوع خاص لصيد الاسماك في المياه العميقة هي خليج اسكندرونه والشواطي التي الى الشمال من طرابلس ثم يتلوها في الاهمية خليجا جونيه والقديس جرجس . وقعر البحر في هذه المناطق الثلاث الاخيرة يمكّن من استعمال السفن الحديثة الصغيرة لجر الشباك الا في اماكن قليلة صخرية . واما خليج اسكندرونه فانه بفضل حجمه وحالة قعره مناسب لاستعمال سفن كبيرة فضلاً عن الصغيرة في صيد الاسماك

واما الاقسام الاخرى من الشواطي فانها صخرية غير مناسبة للصيد في المياه العميقة غير ان مياهها السطحية تحتوي على انواع عديدة من السمك الصالح للاكل ويمكن صيدهـا بواسطة شباك صغيرة خفيفة او ما شاكل وهذه الطرق تاتي في الاماكن الصخرية بنتائج معادلة لنتائج الصيد بواسطة السفن

وهناك اماكن للصيد في المياه العذبة اهمها ، من حيث نوع اسماكها والكمية المصطادة منها ، بحيرات حمص وانطاكية ونهرا العاصي والفرات غير ان الصيد في هذا الاخير محفوف ببعض الصعوبات بسبب التيارات التي تبلغ من السرعة درجة عالية في بعض الاماكن ولان مجرى النهر رملي وقليل الغور في اماكن اخرى خاصة في فصل الصيف

لا يمكن الوقوف على احصاءات كاملة تبين لنا مقادير الاسماك المصطادة سنوياً ولكن الارقام المتفرقة تشير الى ان هناك زيادة تذكر في موارد الصيد في السنوات الاخيرة وهذا ظـاهر في زيادة المعروض من الاسماك في الاسواق المحلية . وتعزى هذه الزيادة الى استعمال الطرق الحديثة ولا سيما سفن الصيد . ويعتقد المستر كروفل ان مهنة الصيد في سوريا سواء في البحار او الانهر اذا اعتني بها اعتناء متواصلاً منظماً فانها تصبح كافية ليس فقط لسد حاجة الاهلين في الاسواق الداخلية بل يمكن ان تاتي بمحاصيل كبيرة تُحفظ بطرق علمية فنية في علب او صناديق ثم تصدر الى الاسواق الخارجية [٤٩]

وهناك استخراج الاسفنج ايضاً فانه مورد يستفيد منه الشعب قليلاً هنا وهناك . ومع ان

---

(٤٨) كروفل السابق ذكره . معظم المواد في هذا القسم عن الاسماك ماخوذ من كتابه هذا النفيس
(٤٩) كروفل السابق ذكره صفحة ١١٣

الشواطىء السورية كلها تحتوي على انواع من الاسفنج متفاوتة في الجودة فان جزيرة ارواد هي اهم المراكز المستثمرة في استخراج هذا الحيوان المائي [٥٠] والكميات المستخرجة منه ضئيلة لان الطرق المتبعة بسيطة اولية وفضلاً عن ذلك فان استخراجه دون مراعاة نموه وتكاثره والامراض التي تعتريه لمن العوامل التي تسبب انقراضه انقراضاً تدريجياً

## ٥ الغابات

تغطي غابات سوريا بقاعاً متفرقة في الاماكن الجبلية وقد بلغت مساحتها على اقل تقدير يعتمد عليه نحو ٢٢٠،٠٠٠ هكتار في سنة ١٩٣١ [٥١] غير انه لا يمكن تحديد المساحة تماماً

### جدول ١

مساحة الغابات في الجمهورية اللبنانية [٥٢]

( المساحة بالهكتارات )

| الناحية | المساحة |
|---|---|
| أكروم | ٧،٥٠٠ |
| الضنيه | ٣،٠٠٠ |
| الهرمل | ٢٣،٠٠٠ |
| بعلبك | ٢٢،٠٠٠ |
| حرمون | ٦،٠٠٠ |
| صور | ٦،٠٠٠ |
| الشوف | ٥،٠٠٠ |
| المتن | ١٠،٠٠٠ |
| كسروان | ٥،٠٠٠ |
| قاديشا | ٥،٠٠٠ |

(٥٠) المصدر نفسه صفحة ١٢٨—١٢٩

(٥١) *International Institute of Agricultural Statistics* لسنة ١٩٣١—١٩٣٢ صفحة ١٣٧ . واما المستر هوفلين فيقدر ان مساحتها في سنة ١٩٠٨ كانت ٢٦٠،٠٠٠ هكتار . هوفلين المذكور سابقاً صفحة ١٩

(٥٢) ان هذا الجدول والمعلومات التالية عن الاحراج اللبنانية ماخوذة كلها عن مقابلة جرت مع المسيو فورنيه مستشار الزراعة في الجمهورية اللبنانية في ذلك الوقت

لان اعمال المسح الرسمية لم تتناول بعد الاراضي الحرجية . وترى في الجدول الاول تقديراً تقريبياً لاهم الغابات في النواحي التي تكثر فيها الاراضي الحرجية في الجمهورية اللبنانية

واما في سنجق اسكندرونه فهناك نحو ٢٥،٠٠٠ هكتار من الغابات في جبال امانوس [٥٣] و ١٥،٠٠٠ هكتار في جبال گرل داغ [٥٤] . وفي حكومة اللاذقية نحو ٧٠،٠٠٠ هكتار من الغابات [٥٥] . وفي داخلية دولة سوريا تكثر الغابات في النواحي التي حول عجلون وبلعاس وعدا ما ذكرنا فالغابات المنتشرة في انحاء البلاد المختلفة ضيقة المساحة الى حد حتى انها لا تستحق الذكر

واعم الاشجار في لبنان السنديان او شجر البلوط ويغطي خمسين بالمئة من الاراضي الحرجية ثم يليه شجر الصنوبر بانواعه ويغطي نحو ١٧،٠٠٠ هكتار وهنالك انواع اخرى كالارز والسرو والشربين وغيرها وهي قليلة العدد بالنسبة الى النوعين المذكورين

وكذلك يعم شجر السنديان في سنجق اسكندرونه حيث يغطي نحو اربعين بالمئة من الاراضي الحرجية ثم يليه شجر الصنوبر ويغطي نحو ٣٠ بالمئة واما انواع الزين والشربين فيغطي نحو عشرين بالمئة والباقي تغطيه اشجار السرو والدلب والارز والانواع الاخرى [٥٦]

واما في حكومة اللاذقية فتوزيع انواع الاشجار الحرجية بالنسبة الى المساحة مماثل له في لبنان

تملك الحكومة كل الاراضي الحرجية ما عدا تلك التي في الشوف والمتن وكسروان وقاديشا وتتولى السلطات المحلية المختلفة امر الرقابة عليها واما في النواحي الاربع المذكورة فالاراضي الحرجية ملك للافراد او مشاع للقرى المجاورة لها ومتى كانت الغابة مشاعاً او ملكاً للقرية جميعها فان هذه تتولى امر تدبيرها والعناية بها واستغلالها لمصلحة القرية باسرها

كانت الغابات في العهد التركي عرضة للقطع والاستثمار المضر الذي يهدد بازالتها اذ ان الحكومة في ذلك العهد لم تهتم بحفظ الغابات والعناية بها بسن القوانين لحمايتها واذا وضعت القوانين لذلك لم تكن لتسهر على تنفيذها فكان كل من يدفع الرسوم المفروضة يحصل على

---

(٥٣) *La Syrie et le Liban en 1922* صفحة ٢٣٤

(٥٤) Lieutenant-Colonel Paul Jacquot, *Antioche, Centre de Tourisme* المجلد الثالث الصفحة ٤٦٢

(٥٥) Lieutenant-Colonel Paul Jacquot, *L'État des Alaouites* صفحة ٣٠

(٥٦) Lieutenant-Colonel Paul Jacquot, *Antioche* مجلد اول صفحة ٤٠

رخصة بقطع كمية معينة من الحطب تقاس باحمال البغال في اكثر الاحيان [٥٧] وهذه طريقة ضررها ظاهر اذ انها تفسح المجال للغش والخداع . وفوق ذلك لم تسن الحكومة التركية القوانين اللازمة لحماية الغابات من المعزى التي كانت ولا تزال خطراً على نمو الغابات الطبيعي اذ انها تقضم العساليج الطريئة وتمنع نمو الشجرة

وفي اثناء الحرب الكبرى لم يكن لدى الحكومة التركية الكميات الكافية من الفحم الحجري لتسيير القطر فعمدت الى الغابات واقتطعت منها كميات كبرى من الحطب دون مراعاة حالة الاشجار وكثافة تلك الغابات فكانت النتيجة ان مساحات واسعة خلت من الاشجار ولا سيما ما كان منها قريباً من الخطوط الحديدية

والخشب المقطوع من الغابات السورية يستعمل في الاكثر وقوداً وقسم منه يحوَّل الى فحم حطبي وزفت والقسم الاصغر منه يستخدم لصنع الآلات والرياش. واما كميته فليس من السهل تحديدها بالضبط لتعذر الحصول على احصاءات وافية تامة ولكن يقدرون ان في سنة ١٩١٦ كان دخل غابات سوريا يتراوح بين ثلاثة ملايين وخمسة ملايين فرنك ذهبي [٥٨] (٧٥٠،٠٠٠—١،٢٥٠،٠٠٠ ليرة سورية) وهذا مبلغ يفوق كثيراً دخلها في الوقت الحاضر ففي سنة ١٩٢٩ كان دخل غابات اسكندرونه الصافي وهي تقدر بثلث او ربع الاراضي الحرجية في سوريا ٢٦،٩٧٤٫٢٥ [٥٩] ليرة سورية ومع ان هذا العدد لا يمكن الاعتماد على صحته كل الاعتماد فانه يظهر لنا بوضوح مقدار الخسائر التي منيت بها الغابات في اثناء الحرب الكبرى من جراء اباحة استثمارها دون قانون او نظام وفي الوقت عينه يبين لنا ضرورة الاهتمام والعناية بهذا المورد من موارد سوريا الطبيعية

وقد شعرت الحكومات المحلية بخطورة الموقف فاتخذت له الاحتياطات اللازمة وكانت مصيبة كل الاصابة في تحويلها جل اهتمامها اولاً الى حفظ الغابات التي لا تزال باقية ثم زرع الاشجار الحرجية في الاراضي الصالحة لذلك وقد عزمت الحكومة اللبنانية على تحريج مساحة ١٥٠،٠٠٠ هكتار [٦٠] في مدة خمس عشرة سنة وهي تنوي (١) تحريج كل

---

(٥٧) *La Syrie et le Liban en 1922* صفحة ٢٣٤

(٥٨) هوقلن المذكور سابقاً صفحة ١٩ . الفرنك الذهبي يعادل ٢٤ غرشاً سورياً

(٥٩) *Bulletin de l'Union Économique de Syrie* اذار سنة ١٩٣٠ صفحة ٤٤

(٦٠) *Le Commerce du Levant* ١٣ اذار سنة ١٩٣١

الاراضي المشاعية غير الصالحة للزراعة (٢) تحريج كل الاراضي المملوكة ملكاً خاصاً التي لا تصلح للزراعة والواقعة قرب اماكن الاصطياف (٣) تحريج كل الاراضي المشاعية والمملوكة ملكاً خاصاً التي تعتقد وزارة الزراعة ان تحريجها يعود بالنفع العام ٠ وتشجيعاً لذلك قد قررت الحكومة ان تمنح اصحاب الاملاك مئة وتسعين غرشاً سورياً لكل هكتار واحد يحرجونه في اراضيهم كما وانها انشأت مشاتل في بيروت وعاليه والمديرج لتسهيل الحصول على اشجار مناسبة لاتمام هذا المشروع الخطير

ولم تكن حكومة سوريا وحكومة اللاذقية بغافلتين عن هذا الامر ايضاً فقد اتخذتا نحو ذلك خطوات مماثلة لما قامت به الحكومة اللبنانية ٠ واذا تمت هذه المشاريع التحريجية فانها تعود بفوائد قيّمة ليس فقط بانها تعيد للبلاد مورداً هاماً من موارد ثروتها بالاستفادة من الاراضي المهجورة التي لا تصلح للزراعة بل ايضاً لانها تكسب البلاد جمالاً طبيعياً فيزداد عدد الذين يؤمونها للاصطياف

## ٦ الحيوانات الاليفة

تكثر في سوريا الحيوانات الزراعية والحيوانات الاخرى الاليفة ولا سيما في المراعي الواسعة الواقعة على حدود البلاد الشرقية ، وأهم هذه الحيوانات الخيل والحمير والبغال والمواشي والغنم والمعزى والخنازير والجمال والجواميس وقد نقص الآن عدد الخيل والحمير والبغال عما كان عليه قبل الحرب الكونية العظمى واصبح استخدامها محصوراً كوسائل للنقل في الاماكن المتجاورة حيث مزاحمة السيارات لها لا تزال خفيفة الوطأة ٠ والمواشي لا تزال تستخدم في سوريا لحمل الاثقال وجرها خاصة الثيران والبقر فان عملها يكاد يكون محصوراً في جر المحراث٠ واما عدد البقر المخصص للحليب فقليل جداً كما ان العدد الذي يذبح قليل ايضاً اما في لبنان فانه اكثر قليلاً منه في الدول السورية الاخرى٠ واذا كان عدد هذا النوع من الحيوان قد ازداد في السنوات الاخيرة فذلك لسد النقص الذي احدثه فيه الجيش الفرنسي باكله لحومه في اثناء الثورة سنة ١٩٢٥—١٩٢٧

واما تربية الغنم والمعزى فيعنى بها بالاكثر البدو الرحل الذين يتجولون من مكان الى آخر انتجاعاً لمواشيهم كما ان سكان القرى الداخلية يربون الغنم ايضاً معتمدين في اطعامها على مراعي المشاع ٠ وكذلك تكثر المعزى في الاماكن الجبلية ٠ وازداد هذان النوعان من

الحيوانات الاليفة حتى سنة ١٩٣١ ازدياداً مطرداً واما بعد ذلك التاريخ فقد اخذ عدد المعزى ينقص قليلاً. ويستفيد الاهلون من الغنم باكل لحومها وكذلك يستفيدون من المعزى ايضاً ولكن على درجة اقل . واما صوف الغنم وشعر المعزى مع انهما ليسا من الدرجة الاولى في الجودة فانهما يُجزان ويُغسلان ويُرسلان الى الاسواق الخارجية في اوربا واميركا وكمية قليلة منهما تستهلك في الاسواق المحلية

واما الجمال فيهتم بتربيتها سكان البادية وهي تستخدم كوسائل للنقل في داخلية البلاد حيث لا سيارات تزاحمها ويستخدمون الجواميس في الداخلية لجر المحراث اما الخنازير فيعنى بتربيتها الفلاحون المسيحيون ليبيعوا من لحومها الكميات القليلة التي تستهلكها اسواق البلاد

وبما ان الفلاحين والسكان الرحل في داخلية البلاد هم الذين يهتمون بالاكثر في تربية الحيوانات الاليفة فان الطرق التي يستخدمونها في الاعتناء بهذه الحيوانات اولية وذلك بسبب الجهل المتفشي بينهم والفقر الذي يغل ايديهم . فالاصطبلات والزرائب التي تقي الحيوانات برد الشتاء القارس قليلة جداً والموجود منها خالٍ من الوسائل الصحية فانهم يحشرون هذه الحيوانات في زرائبها دون مراعاة العدد والجنس والسن والنوع فتتفشى بينها الامراض وفوق ذلك فان ناب الجوع يعضها في ايام الشتاء الباردة حين يقل المرعى مع ان المراعي تكتسي بالاعشاب والكلإ في ايام الربيع

وقد شعرت الحكومات المحلية بانه من الضروري تحسين هذه الحالة فاتخذت لذلك بعض التدابير اذ انشأت دائرة الطبابة البيطرية لمقاومة الامراض الشائعة بين الحيوانات الاليفة ولتعليم الفلاحين والسكان الرحل الطرق الصحيحة في تربية المواشي والغنم والاعتناء بها وتحسين نسلها واكثاره [٦١] . وانشأت الحكومة اثني عشر مركزاً لتحسين نسل الخيل لتاتي من اصل عربي نقي [٦٢] وكذلك استوردت المدرسة الزراعية في سلمية عدداً من الكباش والنعاج والثيران والبقر التي من نوع جيد ووزعته على اماكن مختلفة في الداخلية لتحسين نسل الغنم [٦٣] والمواشي في البلاد

---

(٦١) *Bulletin Économique Trimestriel* العدد الاول سنة ١٩٢٨ صفحة ٢٩–٣٠

(٦٢) *La Syrie et le Liban, 1919—1927* صفحة ٢٦١–٢٦٢

(٦٣) *Bulletin de l'Union Économique de Syrie* اذار سنة ١٩٣٠ صفحة ٤١–٤٢

## جدول ٢

### الحيوانات الاليفة في سوريا [٦٤]

| نوع الحيوان | ١٩٢٧ | ١٩٢٨ | ١٩٢٩ | ١٩٣٠ | ١٩٣١ |
|---|---|---|---|---|---|
| الخيل | ٥٢٬٥٥٤ | ٥٤٬٥٧٧ | ٥٩٬٧١٦ | ٥٣٬٣٥٨ | ٥٣٬٦٠٢ |
| الحمير | ١٢٤٬٨٠٨ | ١٢٣٬١٥٤ | ١٢٥٬٥٥٩ | ١١٥٬٤٠٠ | ١٢٢٬٧١١ |
| البغال | ٢٠٬٤٠٠ | ٢٠٬٣٩٣ | ٢١٬٦٢٠ | ٢٣٬١٣٥ | ٢٠٬٧٢٤ |
| البقر | ٣٠٦٬٣٣٧ | ٣١٢٬٣٦٤ | ٣٢٦٬١٨٣ | ٣٨٥٬٣٢٥ | ٤١٨٬٣٦١ |
| الغنم | ١٬٤٠٤٬٤٩٣ | ٢٬١٤٩٬٢٨٠ | ٢٬٥٤٠٬٠٧٤ | ٢٬٦٨٢٬٤٥٠ | ٢٬٩٦٩٬٤٧٨ |
| المعزى | ١٬٤٠١٬٧٣٧ | ١٬٥٦٩٬٦٤٣ | ١٬٧٠٤٬٠١٤ | ١٬٧٩٥٬٠٦٤ | ١٬٦٤٣٬٣١٥ |
| الخنازير | ٧٬٠٥٩ | ٨٬١٤٦ | ٣٬٨٠٣ | ٤٬١٦٠ | ٤٬٧٠٧ |
| الجواميس | ٥٬٤٣٧ | ٥٬٦٨٦ | ٥٬٩٧٠ | ٥٬٩٩٠ | ٧٬٩٦٣ |
| الجمال | ٣٢٬٥٨٤ | ٨١٬٦١٥ | ٦٠٬٣٩٠ | ٥٨٬٦٦٥ | ٦٨٬٢٢٣ |

ولكن بالرغم من هذه الجهود فان تربية الحيوانات الاليفة في سوريا لم تبلغ درجة عالية غير انه اذا استمرت هذه الجهود مقرونة باعتناء الفلاحين في تقديم المرعى لهذه الحيوانات بطريقة منتظمة كل ايام السنة فانها تبلغ مستوى اعلى من حيث العدد والنوع [٦٥]

## ٧ الاصطياف

ان ما اختصت به سوريا من رقة الهواء واعتدال الطقس ولا سيا جبال لبنان يؤهلها لان تكون منتجعاً للصحة والاصطياف والذين يؤمونها لهذه الغاية لا يأتون فقط من مدن سوريا ولكن اعداداً وفيرة تؤم لبنان سنوياً من البلدان المجاورة كفلسطين ومصر والعراق هرباً من حر الصيف الشديد الخانق. والمؤمل ان يزداد عدد المصطافين اذا تحسنت وسائل السفر وتوفرت في الفنادق والبيوت المعدة للايجار اسباب الراحة والمعدات الحديثة

وقد اعترفت الحكومة اللبنانية ببعض القرى كاماكن للاصطياف [٦٦] ومنها خمس او

---

(٦٤) *International Institute of Agricultural Statistics* سنة ١٩٣١ — ١٩٣٢ صفحة ٢٥٤—٢٧٧

(٦٥) أكثر المعلومات ماخوذة من *La Syrie et le Liban en 1922*

(٦٦) انظر الذيل الثاني

ست في كل من قضاءي المتن والشوف يكثر فيها المصطافون لقربها من بيروت فكان لا بد من ان تتقدم وتنجح وتتوفر فيها الاسباب التي تؤهلها لقبول المثرين من الاوربيين والمصريين. ومراكز الاصطياف هذه مرتبطة الواحدة بالاخرى وببيروت بشبكة من الطرق الجيدة المغطاة بالاسفلت

واما مصايف الشمال فاهمها حصرون واهدن وبشري ويؤمها بالاكثر سكان مدينة طرابلس وقليل من الغرباء. وقرب بشري وليس بعيداً عن حصرون واهدن يقع ارز لبنان المشهور الذي يغطي منحدر جبل يعلو عن سطح البحر نحو الفي متر وفي غابة الارز هذه نحو ٤٠٠ شجرة تعنى الحكومة المحلية كل العناية في حفظها ووقايتها. وهذه المصايف تفوق مصايف المتن والشوف بجمال مناظرها وتضاهيها في وسائل الراحة ولكنها لبعدها عن بيروت تقصر عنها في اجتذاب المصطافين والسيّاح

وهنالك ايضاً جزين في الجنوب. وزحلة وبعلبك في البقاع فانها تجذب اليها عدداً من المصطافين سنوياً ومعداتها الحديثة تؤهلها لقبول المثرين من الزائرين والمصطافين وبالامكان ان تزداد تقدماً وتحسيناً

واذا انتقلنا بالبحث الى الشواطىء الشمالية والداخلية فاننا نجد هناك عدة قرى لا تقل عن مصايف لبنان جمالاً واعتدالاً في الهواء غير انها لا تحتوي على المعدات الحديثة التي يتطلبها المصطافون وبين هذه القرى في اقصى الشمال في منطقة اسكندرونه بيلان وسغوق الوك وعتيق وزكوز الوك وفي ناحية انطاكية قرية بتياس وقرب دمشق قريتا الزبداني وبلودان وهاتان الاخيرتان يؤمها الدمشقيون وعدد قليل من الاجانب. ثم اذا اتجهنا الى الشمال الشرقي من دمشق نصل الى ناحية القلمون حيث نجد قرى معلولا ويبرود والنبك والتل ومنين وكلها صالحة لان تكون قرى اصطياف غير انها لا تزال في حالة بسيطة خالية من اسباب الراحة الحديثة ولهذا لا يؤمها الا متوسطو الغنى من المصطافين

وبالرغم من ان التحسينات الحديثة في الطرق وتوفير اسباب الراحة في البيوت لم تكن موجودة في سنوات ١٩٢٢—١٩٢٤ فان عدد الفلسطينيين والمصريين والعراقيين الذين اموا البلاد بلغ ١٢،٠٠٠ مصطاف سنوياً [٦٧] ثم في سنتي ١٩٢٥—١٩٢٧ هبط العدد هبوطاً محسوساً وذلك بسبب القلاقل السياسية التي اجتازتها البلاد في ذلك الوقت. واذا استثنينا

---

(٦٧) *Le Commerce du Levant* ٤ اذار سنة ١٩٣٣

سنة ١٩٢٩ فاننا نجد عدد المصطافين في السنوات الخمس الاخيرة ينقص نقصاناً مطرداً واليك ذلك مفصلاً كما يأتي :—

| السنة | المصطافون (٦٨) |
|---|---|
| ١٩٢٨ | ٦،٨٠٠ |
| ١٩٢٩ | ٨،٣٤٤ |
| ١٩٣٠ | ٦،٨٢٤ |
| ١٩٣١ | ٦،٣٢٩ |
| ١٩٣٢ | ٥،٤٥٣ |

ويعزى هذا النقص الى سببين اولهما الازمة المالية العالمية وثانيهما وهو الاهم والابعد تأثيراً ان البلدان الاخرى كقبرص وتركيا ورودس واليونان قد نجحت في حملتها لاجتذاب المثرين من المصريين والعراقيين اليها

ومما ذكرناه اعلاه يظهر ما يجب ان تبذله سوريا في سبيل ترقية هذا المورد والاهتمام به ولا يسعنا ان نذكر بالضبط ما ينفقه الاجانب في البلاد سنوياً لتعذر وجود الاحصاءات لذلك غير انهم يقدّرون ان في سنة ١٩٢٧ انفق الاجانب في سوريا اكثر من ١٠٠،٠٠٠،٠٠٠ فرنك فرنسي (٦٩) وهو مبلغ يمكن ان يزاد زيادة محسوسة

وفضلاً عن جمال مناظر البلاد الطبيعية واعتدال هوائها ومناخها فانها تجذب السيّاح والاجانب لمشاهدة آثارها التاريخية في دمشق وبعلبك وتدمر وانطاكية وهي تضاهي بقدمها واهميتها التاريخية آثار مصر وايطاليا فلذا نراها تجذب سنوياً الى البلاد الوف الزائرين من اوربا واميركا. والحق يقال اننا لا نجد في العالم كله بلاداً اخرى تضم في مساحة ضيقة كمساحة سوريا آثار مدنيات عظمى مختلفة (٧٠) ومع ان هذه الآثار لا تحسب من ثروة البلاد

---

(٦٨) ان العدد لسنة ١٩٢٨ ماخوذ من *Bulletin Économique Trimestriel* العدد الرابع سنة ١٩٢٨ صفحة ٥٨٤ وعددا سنتي ١٩٣٠ و ١٩٣١ ماخوذان من النشرة نفسها العدد الثالث سنة ١٩٣١ صفحة ٤٤٩ وعدد سنة ١٩٣٢ ماخوذ من النشرة نفسها ايضاً العدد الثالث سنة ١٩٣٢ صفحة ٤٦٥ وعدد سنة ١٩٢٩ ماخوذ من *Le Commerce du Levant* ٢٧ ايار سنة ١٩٣٣ وذلك لاننا لم نعثر عليه في *Bulletin Économique Trimestriel*

(٦٩) *La Syrie et le Liban, 1919 – 1927* صفحة ٢٨١

(٧٠) المصدر نفسه صفحة ٢٧٣

الطبيعية فانها تدر عليها دخلًا لا بأس به وقد شعرت الحكومات باهمية هذه الآثار كمورد للبلاد فاتخذت الاحتياطات اللازمة لحفظها في حالة جيدة وسهلت دخول الزائرين اليها اذ يمكنهم ان يجدوا فنادق حديثة متوفرة فيها اسباب الراحة في كل من اللاذقية وانطاكية وبيروت ودمشق وبعلبك وحلب وتدمر

ويتجلى لنا من هذا البحث حقيقتان هامتان اولاهما ان سوريا بلاد غنية بثروتها الطبيعية الظاهرة في خصب تربتها ووفرة مواردها المائية ولا سيما القوة التي يمكن توليدها منها وجمال مناظرها الطبيعية واعتدال مناخها وعذوبة هوائها . والحقيقة الثانية ان موارد هذه الثروة مستثمرة استثماراً جزئياً فقط .فمن الجلي اذاً ان نجاح سوريا ورقيها اقتصادياً يتوقفان على استثمار مواردها الطبيعية الى الحد الاقصى بواسطة طرق فنية حديثة

---

## الفصل الثالث

# الاراضي وانظمة حيازتها

لالبرت خوري

### ١ اقسام الاراضي

بقيت العقارات الثـابتة في سوريا حتى عهد قريب خاضعة للشرع الاسلامي المختص بالاراضي ، ولقانون الاراضي العثماني وفي كليهما نقائص ومبهمات ومتناقضات لا يسعنا ان نذكرها كلها في هذا المقام فالشرع الاسلامي المختص بالاراضي ليس محدوداً او منظماً في مواد معينة فكان اللاجئ اليها يعتمد على شرح القضاة لهـا وتفسيرهم اياها وكذلك قانون الاراضي العثماني لم يكن افضل منها اذ انه كان عبارة عن مجموعة شرائع سُنَّت في مدات مختلفة فجاءت في اكثر الاحيان متناقضة في اصولها [١]

ولما رأت المفوضية العليا الفرنسية الفوضى الناتجة عن نقائص هذين القانونين المختصين بالاراضي الفت في سنة ١٩٢٩ لجنة من القضاة في الدول السورية وعهدت اليهـا مداواة الاضرار النـاتجة عن النقص في الشرائع المختصة بالعقارات الثابتة وكان نتيجة ذلك ان وضعت اللجنة المذكورة قانوناً جديداً للاراضي نشره المفوض السامي في اليوم الثاني عشر من شهر تشرين الثاني سنة ١٩٣٠ بقرار رقم ٣٣٣٩ [٢] . فجاء هذا القانون الجديد وسيلة قانونية شرعية حديثة يمكن بواسطتها انشاء نظام جديد لتسجيل الاراضي وتسليف الاموال عليها ولتحسين حراثتها وزرعها [٣] وفوق ذلك جاء محتوياً على اضافات واجبة لا سيا ما

---

(١) République Française, Ministère des Affaires Étrangères, *Rapport à la Société des Nations sur la Situation de la Syrie et du Liban* ١٩٣٠ ( باريس ١٩٣١ ) صفحة ٦٢

(٢) المصدر نفسه

(٣) المصدر نفسه

يتعلق بالرهون والديون الممتازة [٤]

وليس القانون الجديد المذكور كالمجلة اي عبارة عن تنظيم الشرع الاسلامي للاراضي ولكنه مبني على قانون الاراضي العثماني مع ما ادخل عليه من التعديلات وما اضيف اليه من الزيادات ويماثل شكلاً قانون الاراضي في شمالي افريقية اي تونس والجزائر ومراكش ويشابه ايضاً القانون المدني السويسري في انه يعتبر تسجيل الاراضي النقطة التي تتم بها حقوق امتلاك العقارات [٥]

تقسم العقارات حسب القانون العثماني المختص بها الى سبعة اقسام (أ) الملك (ب) الوقف (ج) الاراضى الاميرية (د) المتروكة المحمية (ه) المرفقة (و) الموات (ز) المباحة . والقانون المطبق على هذه الانواع من الاملاك كان يتناول فقط الحقوق الشخصية عليها وحقوق التملك واستعمال هذه الاراضي وما شاكل ويتناول خاصة الاراضي الاميرية واما التقسيم الجديد لهذه الاراضي فانه مبني ليس فقط على الحقوق الشخصية على الاراضي ولكن ايضاً على مصير هذه الاراضي والحقوق الخاصة بها [٦]. وهذه انواع الاراضي حسب التقسيم الجديد (أ) الملك (ب) الاراضي الاميرية (ج) متروكة مرفقة (د) متروكة محمية (ه) خالية مباحة [٧]

أ الملك

حسب نظام الملك يحق للمالك ان يتمتع بكل حقوق الملكية والتصرف بالاراضي [٨] فلا يحق لاحد ان يعترضه في التصرف بها الا اذا كان تصرفه هذا يلحق ضرراً او خسارة بالآخرين ولكن اذا توفي صاحب الملك دون ان يترك ذرية فان الارض ترجع في الآخر الى الحكومة بصفتها صاحبة السلطة ولكن ليس بصفتها ذات حقوق على المالك ومتى رجع

---

(٤) سعيد حماده ، النظام النقدي والصرافي في سوريا ( بيروت ١٩٣٥ ) صفحة ٢٠٧

(٥) *Rapport à la Société des Nations* صفحة ٦٢

(٦) المصدر نفسه صفحة ٦٣

(٧) القرار رقم ٣٣٣٩ *Recueil des Actes Administratifs du Haut-Commissariat de la République Française en Syrie et au Liban* ( بيروت ) مجلد ١١ صفحة ٥٧ — ١١٥

(٨) المصدر نفسه المادة ٥

الملك الى الحكومة يصبح ملكاً محلولاً

وتقسم الاراضي المملوكة الى اربعة اقسام (١) الاراضي الكائنة داخل المدن والقرى (٢) الاراضي المفرزة من اراضي بيت المال (٣) الاراضي العشرية (٤) الاراضي الخراجية [٩]

واكثر الاراضي المملوكة في سوريا تقع تحت القسم الاول وهي تحتوي كل الاراضي الكائنة في المدن والقرى القائم عليها مساكن مع ما يلزم للمسكن من الارض المحيطة به

واما الاراضي التي افرزت من اراضي بيت المال فهي تلك التي حوّلت من اراضٍ اميرية الى اراض مملوكة باذن من السلطات عندما كانت الخزينة التركية في حاجة الى المال وفي حالة كهذه يجب على الذي يملك اراضي اميرية ان يدفع الى الخزينة قيمتها الكاملة نقداً ويأخذ لقاء ذلك شهادة تمليك او ملكنامه

واما الاراضي العشرية فهي اراض مملوكة خاضعة لضريبة الاعشار وكانت اولاً ملكاً للمسلمين او وزعت عليهم بعد الفتح بينما الاراضي الخراجية وهي المضروب عليها الخراج بقيت بيد غير المسلمين بعد الفتح كما هي الحالة في لبنان وهذان القسمان لم يعد لهما اهمية تذكر

ويظهر ان الاراضي المملوكة اكبر فائدة من الانواع الاخرى في بلاد زراعية ضيقة كسوريا وذلك لان صاحب هذه الاراضي يبذل الجهود لتحسينها اذ انه يجني بنفسه ثمر ذلك التحسين ولا بد من القول انه اذا استثنينا لبنان فان الاراضي الزراعية المملوكة قليلة جداً في سوريا

ب الاراضي الاميرية

وهي الاراضي التي تعود ملكيتها الى الحكومة ولكن حق التصرف بها يعطى لطالبه بعد ان يتعهد بشروط معينة تفرضها عليه الحكومة فله الحق ان يبيعها او يرهنها او يؤجرها ولكنه لا يقدر ان يحولها الى اراضٍ موقوفة الا برضى الحكومة [١٠] ولا يمكننا الوقوف تماماً على مساحة الاراضي الاميرية في سوريا ولكن اذا استثنينا لبنان كما كان قبل الحرب يمكننا ان نقول ان كل الاراضي الصالحة للزراعة في سوريا تكاد تكون اراضي اميرية

---

(٩) احكام الاراضي لدعيبس المر (القدس ١٩٢٣) صفحة ٨–١٣

(١٠) القرار رقم ٣٣٣٩ في المصدر المذكور سابقاً المادة ٦

وقد كانت اولا مقاطعات كبرى وهبتها الحكومة الى الزعماء لقاء مساعدة يقدمونها لها وقد قسمت بعض هذه المقاطعات الى اقسام صغيرة بالبيع والارث

ولا يمكن اثبات حقوق التصرف بالاراضي الاميرية الا بسند خاص من دائرة الطابو(١٢) وعند نقل هذه الحقوق يجب ان يُقدَّم طلب للحصول على قوجان او صكّ يخول صاحب الحق الجديد حق التصرف وهذا معناه حقيقة ادخال صاحب الحق الجديد في السند الاصلي الذي اصدرته دائرة الطابو

وصاحب حق التصرف بالاراضي الاميرية يدفع الى الخزينة ايجارين الاول لقاء الحصول على السند من دائرة الطابو ورسوم نقل وإرث ، والثاني كعشر يدفع سنوياً الى خزينة الحكومة

ذكرنا سابقاً ان السندات التي تعطى لاثبات حقوق التصرف بالاراضي الاميرية تفرض على طالب تلك الحقوق ان يقوم بشروط معينة تفرضها عليه الحكومة واهم هذه الشروط مواصلة زراعتها واذا تركت بوراً مدة خمس سنوات متواصلة دون عذر شرعي تعود الى الحكومة (١٣) ويمكن لصاحب الارض ان يسترجعها بعد ان يدفع مبلغاً من الدراهم يدعى بدل المثل . وايضاً تعود الاراضي الاميرية الى الحكومة اذا توفي صاحب حق التصرف ولم يترك ورثة شرعيين وقد كان الحد الذي بموجبه يدعى الوارث وارثاً شرعياً ضيق النطاق سابقاً ولكن قد اتسع نطاقه الآن واصبح يشمل عدداً اكبر ولهذا فالاراضي التي تعود الى الحكومة الآن اقل كثيراً من الماضي بسبب توسيع نطاق هذا الحد . ومتى زالت الحقوق التي يتمتع بها صاحب الحق بالاراضي الاميرية لا يحق للحكومة ان تعطيها لمن تشاء بل يبقى لصاحب الحق المذكور وورثته من بعده الحق الاول في تجديد حقوق التصرف بعد دفع قيمة سند الطابو ولا تصبح الاراضي محلولة تماماً الا بعد ان تلغى حقوق الطابو تماماً وعندئذٍ يحق للحكومة ان تطرح الاراضي للمزايدة العلنية وتعطى للذي يدفع الثمن الاعلى لقاء حقوق التصرف بها(١٤)

والاراضي الاميرية حسب قانون الاراضي العثماني ارض معدة للمزروعات ويجب ان

---

(١٢) كتاب دعيبس المر المذكور سابقاً صفحة ١٤

(١٣) القرار رقم ٣٣٣٩ المذكور في المصدر السابق المادة ١٩

(١٤) *Le Régime Foncier en Syrie* ي • شاوي سنة ١٩٢٨ صفحة ٥٦

تستغل كذلك فلا يحق لمالك حق التصرف بها ان يحولها الى شكل آخر كأن يحولها الى كروم[١٥] او غابات[١٦] او يشيد عليها بناء[١٧] . هذا كان متبعاً في الماضي واما الان فقد تغيرت هذه الشروط تماماً اذ اصبح مالك حق التصرف بها حراً مطلقاً فيقدر ان يغرس فيها الاشجار او يشيد عليها الابنية دون ان يطلب من دائرة الطابو رخصة بذلك حتى اصبحت الاراضي الاميرية والاراضي المملوكة متشابهتين من حيث الاستخدام غير انه اذا ظهر في ارض الحكومة معادن تحسب هذه المعادن ملكاً للحكومة[١٨]

والاراضي الاميرية في وضعيتها الحاضرة عائق للزراعة اذ انها بيد كبار الملاكين وهؤلاء قلما يعيرونها الاهتمام اللازم[١٩] اذ يؤجرونها للفلاحين على نظام الالتزام ولهذا النظام سيئات سنأتي على ذكرها في مكان آخر من هذا الفصل[٢٠]

ج الاراضي المتروكة المرفّقة

ان التزام هذه الاراضي يطبق على الاراضي المتروكة لاهل قرية واحدة او مدينة او عدة قرى او مدن مجموعة معاً[٢١] كبيادر الدراسة والغابات والمراعي وما اشبه[٢٢]

د الاراضي المتروكة المحمية

وهي اراضٍ تملكها الحكومة وتخصصها للمنفعة العامة فلا يحق لقرية معينة[٢٣] او مجموعة قرى ان تملكها كالطرق العامة والمقابر العامة والانهر[٢٤] وما شاكل

---

(١٥) قانون الاراضي العثماني لسنة ١٣٢٤ هجرية المادة ٢٥
(١٦) المصدر نفسه المادة ٣١
(١٧) المصدر نفسه
(١٨) القرار رقم ٣٣٣٩ المذكور في المصدر السابق المادة ١٦
(١٩) *La Syrie et le Liban, 1919—1927* صفحة ٢٩١
(٢٠) انظر صفحة ٥٨ فصاعداً
(٢١) القرار رقم ٣٣٣٩ المذكور في المصدر السابق المادة ٧
(٢٢) ي٠شاوي المذكور سابقاً صفحة ٧٠
(٢٣) القرار رقم ٣٣٣٩ المذكور في المصدر السابق المادة ٨
(٢٤) ي٠شاوي المذكور سابقاً صفحة ٧٠

ه الاراضي الخالية المباحة

وهي اراضٍ غير مملوكة بل متروكة وغير معينة لقريةٍ ما او مدينة[٢٥] ويجب ان تكون المسافة بينها وبين اقرب قرية ابعد مما يسمع منه الصوت البشري فاذا احتاج احد الى الارض يمكنه باذن الحكومة ان يستغل ما يريده منها ولكن تبقى ملكيتها في يد الحكومة

## ٢ الوقف

ان وقف الاراضي خاصة من خاصيات الشرع الاسلامي فالاراضي الموقوفة يقصد بها الاراضي التي كرست لغاية دينية او خيرية او عائلية[٢٦] وتشبه بعض المشابهة "التأمين" في الشريعة الانكليزية. ويختلف نوع الوقف باختلاف الغاية الموقوف لها فبعضه موقوف لمؤسسات دينية او خيرية محضة كالكنائس والجوامع والمدارس الخ فهذا يعرف بالوقف الخيري . وبعضه ما يوقف لحصر ريع الارض للمالك وورثته حسب قانون ورائي معين ومصرح به وهذا يعرف بالوقف الذري والغاية الخيرية من هذا الوقف لا تبرز الا بعد ان تنتهي سلسلة ذرية الواقف[٢٧] . وهنالك نوع ثالث من الوقف يجمع بين النوعين الاولين وبحسبه يوزع ريع الاراضي الموقوفة على بعض المشاريع الخيرية وورثة الواقف

ويمكن للمالك وقف الاراضي المملوكة او الاراضي الاميرية مع ان في هذه الاخيرة يجب الحصول على رخصة من الحكومة فوقف الملك هو وحده الوقف الصحيح وخاضع للشرع الديني وليس لقانون الاراضي[٢٨] واما وقف الاراضي الاميرية او التخصيصات فاراض تملكها الحكومة وتخصص ريعها ( وغالباً العشر ) لغايات خاصة والواقف قد يكون السلطان نفسه او غيره باذن منه[٢٩]

وفي العهد التركي كانت الاوقاف تحت ادارة وزارة الاوقاف ولكن هذه الغيت سلطتها

---

(٢٥) القرار ٣٣٣٩ المذكور في المصدر السابق المادة ٩

(٢٦) Luke and Keith-Roach, *Hand book of Palestine* سنة ١٩٢٢ ( لندن ١٩٣٠ ) صفحة ١٨٣

(٢٧) كتاب دعيبس المر المذكور سابقاً صفحة ١٧

(٢٨) ي٠شاوي المذكور سابقاً صفحة ٦٤

(٢٩) المصدر نفسه صفحة ٦٥

بعد الاحتلال الفرنسي واصبحت الاوقاف الاسلامية الان تحت ادارة « المجلس الاسلامي الاعلى للاوقاف » المرتبط بالمفوض السامي . ولهذا المجلس مكاتب في دولة سوريا والجمهورية اللبنانية وحكومة اللاذقية تتولى امر المراقبة على الاوقاف في كل من هذه الدول [٣٠] واما الاوقاف المسيحية واليهودية فيديرها رؤساء هذه الطوائف الروحيون كالبطريرك او المطران او الحاخام الاكبر بمساعدة مجالس ملية . واوقاف الدروز والعلويين يديرها المتولي ويكون مسؤولاً مباشرة لقاضي المذهب [٣١]

وتقسم الاوقاف باعتبار ادارتها الى اربعة اقسام [٣٢] (١) الاوقاف المضبوطة (٢) الاوقاف الملحقة (٣) الاوقاف المدوَّرة (٤) الاوقاف المستثناة

(١) فالاوقاف المضبوطة تديرها مجالس مسؤولة تساعدها في ذلك دوائر الاوقاف (٢) والاوقاف الملحقة يديرها المتولي المعين حسب شروط يفرضها الشرع الديني ويبقى تحت مراقبة مجالس خاصة تساعدها في ذلك دوائر الاوقاف (٣) والاوقاف المدورة تديرها الدائرة المالية في كل حكومة وتعامل كاملاك الدولة (٤) والاوقاف المستثناة يديرها المتولون المعينون كما في الاوقاف الملحقة ولكن تراقبهم المحاكم الدينية في كل طائفة . فلا يحق للمتولي ان يبيع وقفاً ولكن يحق له ان يبدله بارضٍ اخرى وفي ادارته الوقف لا يحق له ان يتعدى الشروط التي فرضها الواقف في الوقفية

وقد عاق نظام الوقف تقدم البلاد اجتماعياً واقتصادياً اذ على كل من يريد حيازة الموقوف ان يسير بحذر كلي وتحت ارشاد عارف بالقانون وذلك لتشعب هذا النظام وكثرة قوانينه . وكذلك الاوقاف الخيرية او الدينية تقتضي ادارة متشعبة يصعب القيام بها وذلك لان الاراضي الموقوفة واسعة جداً ومنتشرة في كل قسم من البلاد . وعدم الضبط في الادارة يفسح المجال امام المتولين والمسؤولين للسرقة والاحتيال

واما الاوقاف المخصصة لفائدة شخص معين وعائلته ففيها مشكلة اخرى اذ ان على توالي الاعوام وكثرة الورثة تنقسم الارض الموقوفة الى حصص صغيرة جداً تصبح عديمة النفع

---

(٣٠) للتوسع في الموضوع راجع "مجموعة القوانين" المجلد الثامن ( بيروت ١٩٣٢ ) القرار رقم ١٥٧/١ صفحة ٣٣٦–٣٤٨

(٣١) *Rapport à la Société des Nations* ١٩٢٦ صفحة ١١٣–١١٤

(٣٢) R. O'Zoux, *Les États du Levant sous Mandat Français* صفحة ١٤٤

لاصحابها وفي حالة كهذه تهمل الارض فلا تصل اليها يد التحسين وهكذا يُوجد لنا نظام الوقف طبقة من الملاكين الحانقين الناقين

## ٣ المشاع

وهو اراض تملكها جماعة وغالباً اهالي قرية ما وتوزع موقتاً على افراد السكان [٣٣] وهي واسعة المساحة في القسم الشرقي من البلاد حيث تكثر الاراضي الاميرية ايضاً. وكثيراً ما يكون مشاع القرية مسجلاً باسم اربعة او خمسة من وجوه القرية بالنيابة عن الاهالي. وبما ان الاراضي المشاعية يعاد توزيعها على الاهلين في مدات متفاوتة وغالباً ثلاث سنوات فلا يتسنى للفرد ان يستغل قطعة واحدة معينة استغلالاً دائماً

اما ملكية الحصص فقد تكون مبنية على توزيع ثابت او وقتي فالاول هو الاكثر اتباعاً وكانت الاراضي المشاعية للقرية تقسم في الاصل الى عدة حصص بحيث يلحق كل ذكر من السكان حصة او اكثر وعندما يموت مالك الحصة الاول تقسم حصته الى اجزاء لتوزع على ورثته وهكذا جرى مع الاجيال المتعاقبة غير انه قد يحدث ان تضم حصة الى اخرى بواسطة الشراء او لاسباب اخرى

وبحسب التوزيع الموقت يلحق كل حيّ من الذكور في القرية حصة حين التوزيع بصرف النظر عن السن وبما ان الحصص تتغير ويتبدل مالكوها فشراؤها يصبح مستحيلاً. ولا بد عند التوزيع من مراعاة خصب الارض اذ من الطبيعي ان يكون متفاوت الدرجات في انحاء القرية المختلفة ولهذا يبذل شيوخ القرية جهدهم لكي ياتي التوزيع عادلاً بتناسب قيم الحصص فيجتمع اولئك الشيوخ عادة ويقسمون الاراضي المشاعية حسب خصبها الى فئات او درجات ثم تعطى للسكان كعشائر او عيال او افراد بالاتفاق او القرعة او طريقة اخرى يتفقون عليها

والاراضي المشاعية في وضعيتها الحاضرة وطرق التصرف بها من اهم العقبات في سبيل تقدم البلاد زراعياً وذلك لانها تفقد حسنات الفردية والجمعية (كولكتيفزم) معاً اي انها ليست ملكاً للفرد ليرغب في تحسينها كما انها ليست تحت تصرف جماعة معينة ثابتة تهتم بها

---

(٣٣) Goadby and Dukhan, *Statement of the Land Law of Palestine.* صفحة ٢٠٧

(٣٤) المصدر نفسه

وفوق ذلك لها سيئات خاصة بها

وهذا النظام في حالته الحاضرة مجموعة اضرار اهمها انه لا يمكن اقناع الفرد ان يسمد حصته من المشاع او يغرسها بالاشجار او يحدث فيها تحسيناً ثابتاً اذ انه يعرف انه يتصرف بها الى حين ثم بعد ذلك تعطى لغيره. فتكون النتيجة فقر الارض وبالتالي الحاق الضرر بالبلاد جمعاء

والضرر الآخر هي الصعوبة التي يلاقيها الفرد المتصرف بحصة ما من حصص المشاع في استلاف الدراهم اذ لا يمكنه ذلك الا بدفعه ربا فاحشاً على الدراهم التي يستلفها لان حصته من المشاع التي يتصرف بها والتي يقدمها ضماناً للدين ليست محدودة لا من حيث مساحتها ولا موقعها والسند الذي يخوله حق استثمارها ليس مسجلاً في سجلات الحكومة . غير انه بعد اتمام عملية مسح الاراضي القائمة بها الحكومة[٣٥] ستوزع الاراضي المشاع توزيعاً نهائياً ثابتاً

وقد شجعت السلطة المنتدبة دون ضغط او الحاح تقسيم الاراضي المشاع في جبل الدروز حيث تكثر تلك الاراضي وحيث لم تصل عملية مسح الاراضي بعد . ومما يساعد على هذا التقسيم اقبال الناس عليه من تلقاء نفوسهم اذ ان هنالك عوامل كثيرة كاستتباب الامن ، وفتح طرق جديدة لتسهيل وسائل النقل بالسيارات في كل انحاء الجبل ، وقمع الثورة التي اضعفت العيال ذات الزعامة ، كل هذه نبهت الفلاح الى انه باستطاعته ان يجني من الاراضي فوائد جلى وانه اذا اعتنى بها واحياها وغرسها كروماً واشجاراً مثمرة[٣٦] تعود عليه بالربح فكانت النتيجة ان الملك المشترك في جبل الدروز في الوقت الحاضر ينحصر فقط في الغابات والمراعي[٣٧]

## ٤ التزام الاراضي الزراعي

ان معظم الاراضي في سوريا مع انه لا يمكن معرفة مساحتها تماماً تُستغل بطريقة

---

(٣٥) انظر قسم " مسح الاراضي "

(٣٦) Permanent Mandates Commission, *Minutes of the 20th session,* ( جنيف ١٩٣١ ) صفحة ٤٤

(٣٧) *Rapport à la Société des Nations* ١٩٣٢ صفحة ١٢٠

الالتزام وذلك لان اكثر الاراضي هي في يد كبار الملاكين الذين يتمتعون برخاء العيش في المدن [٣٨] ويتركون اراضيهم في ايدي الملتزمين واكثر طرق الالتزام شيوعاً في سوريا تلك المعروفة بالالتزام بالحصة [٣٩] ( المرابعة ) وهي طريقة قديمة من اثار نظام الاقطاع في القرون الوسطى . والالتزام على هذه الطريقة يمتد زمنه الى سنة واحدة فقط وينتهي حسب ارادة المالك وليس للملتزم ايجار معين على الارض انما له نصيب من غلتها فقط وما يدفعه الملتزم ليس معيناً ولا نقداً بل هو قسم من غلة الارض السنوية وعلى الغالب يكون نصف الغلة بعد ان يفرز منها العشر [٤٠] غير انه قد تختلف الشروط باختلاف العادات والموقع وخصب التربة

وقد اجمع الجمهور على ذم هذا النوع من الالتزام لما فيه من الاضرار الاقتصادية والاجتماعية وهي لا ريب من العوائق المهمة التي تقف في سبيل تقدم الزراعة في سوريا وليس فيها من حسنة الا انها تكفل لصاحب الملك عيشاً هنيئاً سهلاً وهذه ليست بحسنة بل هي من الوجهة الاجتماعية اقبح الاضرار الناجمة عن هذه الطريقة في التزام الاراضي

واذا جئنا لنعدد هذه الاضرار لا بد لنا من ان نذكر في مقدمتها انها تمنع انفاق المال على تحسين الارض والعمل فيها وذلك لان الالتزام يلغى حسب ارادة صاحب الارض فيعود المال المستخدَم في تحسين الارض الى المالك وكذلك لا يرغب الملتزم للاسباب نفسها في احداث تحسين ثابت في الارض او بذل مجهود عظيم في استثمار التربة لان صاحب الارض يقاسمه على الغلة ويجنى نصيباً من الفوائد التي يحسبها ذلك الملتزم ثمرة جهوده

وبما ان الملتزم مهدد دائماً بترك الارض فانه يبذل كل ما في وسعه لان يجني معظم الغلة الممكن اجتناؤها في ذلك الوقت القصير وهذا معناه انهاك التربة وافقارها وبالتالي عجزها عن الانتاج في مدة قصيرة

والملتزم غالباً فقير يعيش على مستوى دنيء ويرى نفسه مقيداً بالديون لصاحب الملك او لغيره من المرابين الذين يتقاضون منه الفوائد الفاحشة فيصبح عاجزاً عن وفاء ديونه وعند ذلك لا يأمل ان يعلو عن مرتبة الخادم لدى صاحب الملك او المرابي ومتى غدا الملتزم في هذه الحالة القلقة من حيث كسب رزقه يصبح خطراً اجتماعياً هاماً

---

(٣٨) *La Syrie et le Liban, 1919—1927* صفحة ٢٦٣

(٣٩) المصدر نفسه صفحة ٢٩١

(٤٠) *La Syrie et le Liban en 1922* صفحة ٢٠٧—٢٠٨

واذا نظرنا الى هذه الطريقة في التزام الاراضي من جهة الحكومة نراها تعود عليها بالخسارة اذ ان الضرائب تجبى على اساس الغلة فاذا نقصت هذه بسبب الاضرار المذكورة آنفاً فان هذه الضرائب التي تحسب من اهم موارد الحكومة تنقص ايضاً على توالي السنين [٤١]

على ان هناك طريقة اخرى في الالتزام آخذة بالانتشار في سوريا وهي ما نسميه "الضمان" وبهذه الطريقة يستأجر الملتزم الارض لمدة معينة لقاء مبلغ معين من الدراهم وبذلك تزول اكثر الاضرار التي ترافق طريقة الالتزام بالحصة اذ ان المستاجر يتشجع على انفاق المال والعمل في تحسين الارض واغنائها لانه يستفيد من الغلة وحده

وقد شعرت السلطة المنتدبة بسيئات الالتزام بالحصة وضرورة اصلاحها [٤٢] ولما كانت املاك الدولة تفسح المجال للاصلاح اكثر من غيرها من الاراضي [٤٣] اصدر المفوض السامي في ايار سنة ١٩٢٦ القرار رقم ٢٧٥ [٤٤] الذي يقضي بتسهيل بيع الملتزمين اراضي من املاك الدولة التي تبلغ مساحتها نحو ١٫٧٠٠٫٠٠٠ هكتار من الاراضي الصالحة للزراعة [٤٥] بثمن معتدل يدفع اقساطاً سنوية لمدة خمس عشرة سنة ٠ وغاية الحكومة من ذلك ان توجد طبقة من الذين يملكون اراضي بطريقة الملك فتضعف بذلك طريقة الالتزام بالحصة [٤٧]

## ٥ مسح الاراضي وتسجيلها

### أ لمحة تاريخية

كان للنقص في نظام التملك قبل الحرب سببان رئيسيان اولهما عدم الضبط في مسح الاراضي والثاني الخلل في نظام تسجيلها

في بدء النصف الاخير من القرن الماضي [٤٨] قامت الحكومة بمسح الاراضي في

---

(٤١) انظر الفصل العاشر

(٤٢) شاوي المذكور سابقاً صفحة ٢٤٢–٢٤٣

(٤٣) قرار رقم ١٤٤ تاريخ ١٠ حزيران ١٩٢٥ يوضح نوع الاراضي التي تقع تحت املاك الدولة *La Syrie et le Liban, 1919–1927* صفحة ٢٩٤–٢٩٦

(٤٤) شاوي المذكور سابقاً صفحة ٢٣٩–٢٤٥

(٤٥) *La Syrie et le Liban, 1919–1927* صفحة ٢٩١–٢٩٢

(٤٧) المصدر نفسه

(٤٨) شاوي المذكور سابقاً صفحة ٢١٥

سوريا ولا يزال ذلك المسح معمولاً به حتى اليوم في النواحي التي لم يصل اليها بعد المسح الجديد الذي تقوم به الحكومة في هذه الايام. وقد كان المسح القديم خالياً من كل دقة وضبط لان الحكومة وكلت الى المتصرفين في النواحي المختلفة امر تعيين اللجان للقيام بعملية المسح فكانت اللجان تطلب الى المخاتير في القرى لوائح باسماء اصحاب الاملاك في قراهم وكانت تذهب اللجنة يرافقها المختار وصاحب الارض الى البقعة المنوي مسحها ثم يتقدم كل عضو في اللجنة بتقدير مساحة تلك البقعة فاذا اتفقت اكثرية اعضاء اللجنة على عدد ما كان ذلك مساحتها واعطيت نمرتها الخاصة واصبحت جاهزة للتسجيل واما اذا اختلف اعضاء اللجنة وفي احوال خاصة كانوا يقيسون المساحة بالحبل او بعدد الخطوات وذلك لا ريب يفسح مجالاً للتلاعب بالتخوم وتغيير علامات الحدود . وما هو اقبح من ذلك تأثير الزعماء والاقوياء على اعضاء اللجنة فكانوا يعينون حدود اراضيهم ومساحتها دون قيد او مانع

وفي سنة ١٨٥٨ انشأت الحكومة العثمانية دائرة لتسجيل الاراضي دعتها دفتر خانه غايتها تسجيل البيوع في العقارات الثابتة تسجيلاً مفصلاً وكان المكتب الرئيسي لهذه الدائرة في الاستانة وله فروع منتشرة في كل ولايات المملكة ونواحيها

وكان لكل قطعة من الارض نمرتها الخاصة حسب تاريخ ورودها الى دائرة الدفترخانه مع وصف مختصر لها وموقعها ومساحتها وحدودها ومحتوياتها. فعندما يتم تسجيل هذه الامور كلها كان اصحاب الاراضي المملوكة والاميرية يُعطون سندات طابو وهي نسخ طبق الاصل لما هو مدون في سجل الاراضي [٤٩]

ولم تكن سجلات الحكومة منظمة او دقيقة في التسجيل فلم يكن لكل قطعة من الارض صفحات خاصة في السجلات تدون فيها المعاملات المتتالية التي تمر عليها تلك القطعة من الارض بل كان موظفو التسجيل المحليون يرسلون ما سجلوه الى دوائر التسجيل العليا في الولاية حيث تسجل كل صفقات البيع وعمليات التسجيل بنمرها الترتيبية حسب تاريخ ورودها الى الدفتر خانه

وكان الاهلون ينفرون من تسجيل اراضيهم اذ ان ذلك يؤدي الى دفع الضرائب ولهذا بقي كثير من الاراضى دون تسجيل بالرغم من الامر الذي كانت قد اصدرته الحكومة بوجوب تسجيل كل العقارات الثابتة فنتج عن ذلك ان سجلات الحكومة كانت خالية من

---

(٤٩) *Rapport à la Société des Nations* ١٩٢٧ صفحة ١٣٠

المعلومات المضبوطة عن بعض لاراضي . وزيادة على ذلك كان يحق لمأموري الطابو المحليين ان ينقلوا السند من اسم الى آخر دون فحص السند المسجل في دائرة الطابو اذ كان رضى الفريقين الشاري والبائع كافياً لذلك فنشأ عن ذلك ان القطعة الواحدة قد يكون لها اكثر من سند واحد مسجل

ولكي يحمي الملاك حقوقه تجاه هذه الوضعية اي تغيير السند حسب ارادة مأمور الطابو المحلي دون فحص السجل الاصلي وبدون تسوية الحدود كان يلجأ الى الزعماء طالباً مساعدتهم . وكثيراً ما كان فلاحو القرية يسجلون اراضيهم باسم احد هؤلاء الزعماء الذين كانوا في بعض الاحيان ينكثون العهد ويدّعون ملكية تلك الاراضي

وكان لهذه الطريقة في مسح الاراضي وتسجيلها قبل الحرب تأثير معاكس على سهولة انتقالها وهذا طبيعي اذ ان عدم الثقة في السندات وعدم الدقة في تعيين الحدود يعرقل انتقال الاراضي من شخص الى آخر . وكذلك صعوبة التاكد من صحة السند الناتجة عن الفوضى في نظام التسجيل وعن عدم الاعلان عن كل انتقال للاراضي كل هذا لا يكفل للشاري سنداً صحيحاً لا يخشى عليه من الالغاء

ولم تنحصر الاضرار عند هذا الحد بل ان هذا النظام الناقص الذي كان متبعاً قبل الحرب لم يمكّن الفلاح من ان يستلف على اراضيه الا بالربا الفاحش الذي كان يطلبه المرابون لقاء تعريض اموالهم للخطر بتسليفهم اياها للفلاحين مقابل سندات لا يوثق بها

وفي سنة ١٩١٣ عزمت الحكومة التركية على اصلاح النقص في نظام المسح والتسجيل فاصدرت ارادة سنية في الحادي عشر من شهر ربيع الاول (١٣٣٠ هجرية اي شباط ١٩١٣) تقضي بانشاء نظام جديد لمسح الاراضي وتسجيلها طبقاً للاصول الفنية ولكن اشتعال نار الحرب الكبرى حال دون ذلك وليس هذا فقط بل شدد وطأة النقائص الموجودة في النظام . فانه لما غادر الاتراك البلاد أُتلف كثير من سجلات التسجيل واذ كانت معاهدة الصلح لم تعقد بعد لم يكن بالامكان الحصول على نسخ لهذه السجلات من المكتب الرئيسي في الاستانة (٥٠)

ولما جاءت السلطة المنتدبة رأت اهمية اصلاح القوانين المتعلقة بالاراضي فوضعت لذلك منهاجاً غايته ازالة النقائص التي كانت ترافق القانون العثماني القديم . واليك ما عزمت السلطة

---

(٥٠) Permanent Mandates Commission, *Minutes of the fifth session* صفحة ١٠٩

المنتدبة على القيام به (١) مسح الاراضي مسحاً فنياً (٢) تسوية الحقوق المتعلقة بالاراضي (٣) توزيع الاراضي المشاعية (٤) ضم القطع الصغيرة من الاراضي بعضها الى بعض (٥) تثمين الاراضي كاساس لفرض الضرائب (٦) قياس مستوى المستنقعات والاراضي التي قرب المياه ومعرفة ارتفاعها للتجفيف والري (٧) انشاء نظام لتسجيل الاراضي

ب مسح الاراضي

كانت الخطوة الاولى في مسح الاراضي صدور القرار رقم ٥٦٦ في ٩ تشرين الاول سنة ١٩٢٠ [٥١] والتزم العمل بمقاولة خطية المسيو دورافور . وكانت النية اولاً وضع هذا المشروع تحت مراقبة الدائرة العقارية في المفوضية العليا ولكن اخيراً احيلت الى حكومات الدول السورية التي كان يطلب من كل منها ان تدفع ما يلحقها من نفقات المسح بناء على عدد الهكتارات التي يتم مسحها فيها سنوياً

وقد جرت عملية المسح على قاعدة المثلثات حسب الدرجات الاولى والثانية والثالثة والرابعة ودرست الخطوط الثانوية التي تقرر مراكز النقط الجنبية على طريقة قياس المسافات بمساعدة عامود مقسم الى درجات وآلات « سنگه » لقياس المسافات . وبمساعدة فرقة الطيران في الجيش الفرنسي وضع القائمون بالمسح خرائط للاراضي ماخوذة من الجو لزيادة الضبط والدقة ولوضع المعلومات المفصلة على القطع الممسوحة ثم بموجب هذه الطريقة وضعت علامات الحدود وما يجب اضافته لجعل المسح تاماً

وبعد تعيين الحدود حول كل قطعة بدأت المحاكم العقارية في تثبيت الملكية حسب السندات التي كان يقدمها اصحاب الاراضي او الذين يدعون ملكيتها واذا ظهر خلاف ما على قطعة كان للمحكمة كل الحق ان تصدر لفصل الخلاف حكماً قابل الاستئناف وبعد ذلك يصدر الحكم النهائي بصورة قطعية وبموجبه يجري التسجيل في السجل العام . ومما جعل عمل المحاكم العقارية في فصل الخلاف صعباً النقص الذي كان متغلغلاً في صلب نظام تسجيل الاراضي العثماني

وقد لاقت الحكومة منذ ابتداء المشروع صعوبة في تقديم الاموال اللازمة اذ ان

---

(٥١) *Recueil des Actes Administratifs* المجلد الاول صفحة ٢٢٧–٢٢٩

(٥٢) Permanent Mandates Commission, *Minutes of the fifth session* صفحة ١٠٩

ميزانيات الدول السورية كانت عاجزة عن تحمل نفقات المسح فكانت النتيجة انها فرضت علاوة على الضريبة المعينة عشرة بالمئة على جملة المحصول السنوي للارض الممسوحة وهذه الزيادة يمكن دفعها في عشرة اقساط سنوية وتجبى مع ضريبة الاراضي المقررة [٥٣]

لا ريب في ان مشروع المسح اذا كان ليتم على طريقة مفصلة مضبوطة مشروع عظيم حتى في الاحوال المناسبة ويستغرق عدة سنين وقد قدرت السلطات ان مسح الاراضي اللبنانية يتم في آخر سنة ١٩٢٧ وفي حكومة اللاذقية في آخر سنة ١٩٣١ وفي دولة سوريا في آخر سنة ١٩٣٣ [٥٤] ولكن لسوء الحظ لم يتم هذا التقدير اذ قامت في وجه المشروع عقبات عديدة عرقلت سيره الطبيعي . من هذه العقبات المنازعات الشرعية التي نتجت عن عدم الدقة في الدفترخانه العثمانية وكذلك الثورة السورية في ١٩٢٥ — ١٩٢٦ اخرت سير العمل ايضاً ولكن اصعب العقبات في وجه المشروع كان عجز الميزانيات في الدول السورية المختلفة عن استخدام الفنيين في هذه الصناعة ذوي الرواتب العالية مع ان هذه النفقات كانت تجبى على مدة عشر سنوات من اصحاب الاراضي الممسوحة

غير انه في سنة ١٩٢٧ اهتمت السلطات للامر وتناولته بيد الجد والنشاط فاستخدمت عدداً من العمال الجدد [٥٥] وفي آخر تلك السنة كان هناك مئة فرقة تعمل في المسح في نواحي البلاد المختلفة فتقدم العمل كثيراً اذ ذاك . وفي نهاية سنة ١٩٣٣ كان قد تم مسح ٢٫٢٠٤٫٦١٠ هكتارات

وترى في الجدول الاول مقدار ما وصل اليه العمل في هذا المشروع في نواحي الدول السورية

ولا يمكن تحديد الوقت الذي فيه تنتهي عمليات المسح في كل سوريا وذلك لان الازمة المالية الحاضرة قد اضطرت الحكومات الى انقاص المبالغ المعينة في الميزانيات لاعمال كهذه والمبالغ المرصودة في الوقت الحاضر تنفق كلها في اتمام المسح في الاماكن التي بدئ بها واما الاماكن الاخرى فقد تُركت الى ان تتوفر الاموال لذلك [٥٦]

(٥٣) القرار رقم ١٨٦ المادة ٤٣ *Recueil des Actes Administratifs* المجلد السابع صفحة ١٨٧—٢٠٤

(٥٤) *Rapport à la Société des Nations* سنة ١٩٢٥ صفحة ٣٧

(٥٥) *Bulletin Économique Trimestriel des Pays sous Mandat Français, 1927* صفحة ٢٧٠

(٥٦) *Rapport a la Société des Nations* سنة ١٩٣٣ صفحة ٥٨

# جدول ١

## مسح الاراضي وتسجيلها في دول سوريا حسب النواحي الى ٣١ كانون الاول سنة ١٩٣٣ [٥٧]

| الدولة والنواحي | النواحي المسوحة | | | المساحة المسوحة بالهكتارات | | | عدد القطع المسوحة | | | المساحة المسجلة في السجل الجديد [٥٨] |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | قبل ١٩٣٣ | في اثناء ١٩٣٣ | المجموع | قبل ١٩٣٣ | في اثناء ١٩٣٣ | المجموع | قبل ١٩٣٣ | في اثناء ١٩٣٣ | المجموع | هكتارات |
| دولة سوريا | | | | | | | | | | |
| جبل سمعان | ٣٨٤ | ٦ | ٣٩٠ | ٣٩٤٬٦٠٨ | ٦٬١٤٨ | ٤٠٠٬٧٥٦ | ٨١٬٨٩٥ | ٣٬٩٦٣ | ٨٥٬٨٥٨ | ٣٧١٬٤٦٨ |
| ادلب | ٢٦ | | ٢٦ | ٢٠٬٨٩٤ | | ٢٠٬٨٩٤ | ٢٦ | | ٢٦ | ٢٠٬٨٩٤ |
| جرابلس | ٧ | | ٧ | ٣٬٧٨٠ | | ٣٬٧٨٠ | ٧ | | ٧ | ٣٬٧٨٠ |
| جسر الشغر | ٩ | | ٩ | ١٢٬٥٤٣ | | ١٢٬٥٤٣ | ١٬٠٥٦ | | ١٬٠٥٦ | ١٢٬٥٤٣ |
| معرة النعمان | ١١ | | ١١ | ٢٥٬٢١٢ | | ٢٥٬٢١٢ | ١٬٣٥٥ | | ١٬٣٥٥ | ٢٥٬٢١٢ |
| حماه | ١٣١ | | ١٣١ | ٢٥٥٬٣٦٦ | | ٢٥٥٬٣٦٦ | ٢٨٬٣٧١ | | ٢٨٬٣٧١ | ١٣٩٬٩٣١ |
| حمص | ٣١٠ | | ٣١٠ | ٨٢٨٬٢٠٥ | | ٨٢٨٬٢٠٥ | ٣٧٬٦٤١ | | ٣٧٬٦٤١ | ٢٣٩٬٦٣٢ |
| دمشق | ٤٣ | ١ | ٤٤ | ٨٬٧٣١ | ٣٥٠ | ٩٬٠٨١ | ٤٧٬٥٩١ | ٢٬٢٢٣ | ٤٩٬٨١٤ | ٨٬٧٣١ |
| دوما | ١٠ | ١ | ١١ | ٣٬٩٩٢ | ١٬٢١٤ | ٥٬٢٠٦ | ١٧٬٣٧٩ | ٤٬٢٨٨ | ٢١٬٦٦٧ | ٢٬٦٠٠ |
| قريتين | ١ | | ١ | ١٤٠٬٠٠٠ | | ١٤٠٬٠٠٠ | ١ | | ١ | ١٤٠٬٠٠٠ |
| المجموع | ٩٣٢ | ٨ | ٩٤٠ | ١٬٦٩٣٬٣٣١ | ٧٬٧١٢ | ١٬٧٠١٬٠٤٣ | ٢١٥٬٣٢٢ | ١٠٬٤٧٤ | ٢٢٥٬٧٩٦ | ٩٦٤٬٧٩١ |

(٥٧) *Rapport à la Société des Nations* سنة ١٩٣٣ صفحة ٩١ و ١٠٤ و ١٣٠ و ١٥١ *Banque de Syrie et du Grand Liban* المذكور سابقاً سنة ١٩٣٣ صفحة ٢٣ — ٢٤ ٠ اضطررنا الى مراجعة المصدر الثاني لضبط الارقام التي في العامود الثاني المحتوي على ارقام المساحة بالهكتارات لان هذه الارقام كما هي واردة في المصدر الاول تحتوي على اغلاط كثيرة في الطبع والجمع

(٥٨) يقصد به مساحة القطع التي ثبتت حقوق ملكيتها بصورة قطعية

## تابع جدول ١

| الدولة والنواحي | النواحي الممسوحة: قبل ١٩٣٣ | النواحي الممسوحة: في اثناء ١٩٣٣ | النواحي الممسوحة: المجموع | المساحة الممسوحة بالهكتارات: قبل ١٩٣٣ | المساحة الممسوحة بالهكتارات: في اثناء ١٩٣٣ | المساحة الممسوحة بالهكتارات: المجموع | عدد القطع الممسوحة: قبل ١٩٣٣ | عدد القطع الممسوحة: في اثناء ١٩٣٣ | عدد القطع الممسوحة: المجموع | المساحة المسجلة في السجل الجديد(٥٨) |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| **سنجق اسكندرونه** | | | | | | | | | | |
| اسكندرونه | ٢٤ | — | ٢٤ | ٢٠٬٠٠٥ | — | ٢٠٬٠٠٥ | ٩٬٢٢٣ | — | ٩٬٢٢٣ | ١٢٬١٥٠ |
| انطاكيه | ٧٦ | ٢ | ٧٨ | ٣٧٬١٤٩ | ١٬٢٢٧ | ٣٨٬٣٧٦ | ٢٦٬٢٨٥ | ٢٬٢١١ | ٢٨٬٤٩٦ | ٣٤٬٥١٦ |
| كركخان | ١٣٩ | ١ | ١٤٠ | ٧٨٬١٤١ | ١٣٢ | ٧٨٬٢٧٣ | ٨٬٩٧٩ | ٣٦٠ | ٩٬٣٣٩ | ٧٦٬١٤١ |
| مستنقعة العمق | ١ | — | ١ | ٢١٬٥٢٤ | — | ٢١٬٥٢٤ | ١ | — | ١ | ٢١٬٥٢٤ |
| المجموع | ٢٤٠ | ٣ | ٢٤٣ | ١٥٦٬٨١٢ | ١٬٣٥٩ | ١٥٨٬١٧٨ | ٤٤٬٤٨٨ | ٢٬٥٧١ | ٤٧٬٠٥٩ | ١٤٦٬٣٣١(٥٩) |
| **حكومة اللاذقية** | | | | | | | | | | |
| اللاذقية | ٧٨ | — | ٧٨ | ٤٨٬٧٥٤ | — | ٤٨٬٧٥٤ | ٤٣٬١١٨ | — | ٤٣٬١١٨ | ٣٠٬٠٠٠تقريباً |
| جبلة | ٤٨ | — | ٤٨ | ٢٥٬٢٠٨ | — | ٢٥٬٢٠٨ | ١٦٬٣٥٢ | — | ١٦٬٣٥٢ | ٢٥٬٢٠٨ |
| طرطوس | ٤٤ | — | ٤٤ | ٢٣٬٥١١ | — | ٢٣٬٥١١ | ١٣٬٨٥٣ | — | ١٣٬٨٥٣ | ٢٣٬٥١١ |
| بانياس | ١٠ | — | ١٠ | ٥٬٣١٨ | — | ٥٬٣١٨ | ٥٬٦٩٧ | — | ٥٬٦٩٧ | ٥٬٣١٨ |
| حفه | ١٢ | — | ١٢ | ٢٢٬٧٨٠ | — | ٢٢٬٧٨٠ | ٣٬٦٦١ | — | ٣٬٦٦١ | ٢١٬٣٢٧ |
| مصياف | ١٢ | — | ١٢ | ٤٠٬٦٥٣ | — | ٤٠٬٦٥٣ | ٤٬٨٥٢ | — | ٤٬٨٥٢ | ٤٠٬٦٥٣ |
| تل كلخ | ٢٣ | — | ٢٣ | ٩٬١٥٧ | — | ٩٬١٥٧ | ١٬٢٩٥ | — | ١٬٢٩٥ | ٩٬١٥٧ |
| صافيتا | ١٩ | — | ١٩ | ٧٬٧٨٩ | — | ٧٬٧٨٩ | ٤٬٢٢٠ | — | ٤٬٢٢٠ | ٧٬٧٨٩ |
| المجموع | ٢٤٦ | — | ٢٤٦ | ١٨٣٬١٧١ | | ١٨٣٬٥٧١ | ٩٣٬٠٤٨ | | ٩٣٬٠٤٨ | ١٦٢٬٩٦٣ |

| الجمهورية اللبنانية | | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| زحلة | ٧٥ | — | ٧٥ | ٥٥،٨٧٨ | — | ٥٥،٨٧٨ | ٦٨،٦٢٦ | — | ٦٨،٦٢٦ | ٥٥،٨٧٨ |
| بعلبك | ٤٣ | — | ٤٣ | ٦٢،١٩٨ | ٣،١٥٧ | ٦٥،٣٥٥ | ٤٥،٣٨٩ | ٣،٦٢٢ | ٤٩،٠١١ | ٤٦،٩٨٢ |
| الهرمل | ٢ | — | ٢ | ٤،٦٠٠ | — | ٤،٦٠٠ | ٢،٨٤٢ | — | ٢،٨٤٢ | ،٦٠٠ |
| بيروت | ١٢ | — | ١٢ | ١،٧٨٠ | — | ١،٧٨٠ | ١٦،٤١٣ | — | ١٦،٤١٣ | ١،٧٨٠ |
| المتن | ٥ | — | ٥ | ١،٢٠٥ | — | ١،٢٠٥ | ٢،٠٥٢ | — | ٢،٠٥٢ | ١،٢٠٥ |
| بعبدا | ١١ | — | ١١ | ٤،٥٠٩ | — | ٤،٥٠٩ | ٧،٧٨٧ | — | ٧،٧٨٧ | ٤،١٣٩ |
| عاليه | ٣ | — | ٣ | ٢،٠٠٥ | — | ٢،٠٠٥ | ٤،٣٨٣ | — | ٤،٣٨٣ | ٢،٢٠٥ |
| الشوف | ٣ | — | ٣ | ٢،٢٣٥ | — | ٢،٢٣٥ | ٢،٦٦٤ | — | ٢،٦٦٤ | ٢،٢٣٥ |
| صيدا | ١٠ | ٧ | ١٧ | ٢،٤٥٩ | ٢،٨٣٠ | ٥،٢٨٩ | ٣،٩٩١ | ٢،٦٣٤ | ٦،٦٢٥ | ١،٥٤٥ |
| طرابلس | ١١ | — | ١١ | ٥،٢١٣ | ٧٠ | ٥،٢٨٣ | ٨،٧٦٩ | ٢٣٤ | ٩،٠٠٣ | ٩،٠٠٠ تقريباً |
| عكار | ٣٧ | ١ | ٣٨ | ١٣،٩٩٨ | ٨١ | ١٤،٠٧٩ | ٨،٩٣٩ | ٤١٢ | ٩،٣٥١ | ٧،٠٠٠ |
| المجموع | ٢١٢ | ٨ | ٢٢٠ | ١٥٦،٠٨٠ | ٦،١٣٨ | ١٦٢،٢١٨ | ١٧١،٨٥٥ | ٦،٩٠٢(٥٩) | ١٧٨،٧٥٧ | ١٢٥،٣٧٩ |
| المجموع العام | ١،٦٣٠ | ١٩ | ١،٦٤٩ | ٢،١٨٩،٤٠١ | ١٥،٢٠٩ | ٢،٢٠٤،٦١٠ | ٥٢٤،٧١٣ | ١٩،٩٤٧ | ٥٤٤،٦٦٠ | ١،٣٩٩،٤٦٤ |

(٥٩) ان المجموع المذكور اعلاه لا يعادل مجموع الارقام وبما انه ليس لدينا مصدر آخر نقابله به لاصلاح الخطأ تركنا المجموع المذكور دون تصليح

قلنا سابقاً ان السلطة المنتدبة كانت تشجع الاهلين على اقتســام الاراضي المشاعية في جبل الدروز حيث لم تجرِ بعد عمليــات المسح وتعيين الحدود وفوق ذلك اصدرت في ١٠ اذار سنة ١٩٢٦ قراراً رقم ١٧١ يقضي بان توزع الاراضي المشاعية على الاهلين توزيعاً نهائياً ثابتــاً وذلك عندما يجري تعيين الحدود [٦٠] . وقد تم تقسيم تلك الاراضي على احدى طريقتين اما بالاتفاق بين اصحاب الحقوق في الاراضي او رسمياً بواسطة الحكومة وفي الحالة الثانية كانت اللجنة المنوطة بها اعمال المسح وتعيين الحدود تقوم بذلك التقسيم يعاونهــا مأمور من دائرة الزراعة في تلك الناحية

ومن الاعمال التي تساعد على ترقية الزراعة في البلاد ضم القطع المتفرقة التي يملكهــا شخص واحد الى قطعة واحدة كبرى [٦١] بان يتبادل اصحــاب الاملاك القطع بطريقة المقايضة وقد جرى ذلك في المناطق الزراعية حيث كانت اللجان تقوم باعمال المسح وفي ذلك الوقت المناسب فُتحت الطرق في القطع الجديدة الكبرى وحفرت قنوات الري ايضاً حيث كانت الحــاجة تقضي بذلك . والغاية الرئيسية من اعمال كهذه تسهيل الطرق لنمو زراعة البلاد بان يتولى صاحب الملك العناية بقطعة ارض واحدة كبيرة عوضاً عن ان يوزع عنايته على عدة قطع صغيرة متفرقة في املاك القرية

ولا تجري عملية الضم ما لم تقدم اكثرية الملاكين طلباً رسمياً بذلك او ما لم يطلب ذلك الذين يملكون على الاقل نصف مساحة الناحية او عندما يكون شكل الارض مما يتعذر معه حرثها كأن تكون قليلة العرض مع طول . ويقوم بعملية ضم القطع المتفرقة الى قطعة واحدة كبرى قاضٍ عقاري ولكن قبل الضم تقسم الارض الى فئات معينة حسب قيمتها ويقوم بذلك لجنة مؤلفة من مندوب من قِبل دائرة الزراعة في المنطقة كرئيس ووكيل من قبل دائرة الاراضي ومهندس من دائرة المسح ومختار القرية واثنين من الملاكين في القرية [٦٢]

---

(٦٠) قرار رقم ١٧١ *Recueil des Acts Administratifs* المجلد السابع سنة ١٩٢٦ صفحة ١٣٥—١٣٧

(٦١) كان في لبنان بدء هذا العمل . انظر القرار رقم ٢٥٠٠ *Recueil des Arrêtés et Décisions du Grand Liban* كانون الثــاني سنة ١٩٢٤ الى كانون الاول سنة ١٩٢٥ صفحة ٢١٣—٢٢٠ . وفي سنة ١٩٣٤ بدأ العمل في سوريا ايضاً بقرار رقم ٣٧ .L. R ١٥ اذار سنة ١٩٣٤ *Bulletin Officiel des Actes Administratifs du Haut-Commissariat*

(٦٢) المصدر نفسه

وترى في الجدول الثاني الى اي حد وصل ضم الاراضي في البقاع حيث بلغ ابعد حد -
ويتعذر الحصول على ارقام للموضوع نفسه في النواحي الاخرى

## جدول ٢

ضم الاراضي في ثاني قرى في البقاع الى ٣١ كانون الاول ١٩٣٢ (٦٣)

| | قبل الضم | بعد الضم |
|---|---|---|
| عدد القطع في القرية الواحدة | ٨٨،٠١٥ | ٣،٥١٤ |
| عدد القطع لكل مالك | ١٤—٥٦ | ١—٢ |
| مساحة القطع | ٣٢٩—٨،٩٧٠ م٢ | ٨،٤٦٠—٥١،٠٠٠ م٢ |

ومن النتائج المهمة لنظام المسح والتسجيل الجديد ايجاد اساس عادل لضريبة الاملاك التي ستحل محل الاعشار والويركو على الاراضي (٦٤) وتجبى على اساس قيمة ايجار الارض حسب تخمين المقدّرين. وقد اتبعت الحكومة هذه الطريقة في الجباية في سنجق اسكندرونه حيث بلغت عملية المسح درجة متقدمة (٦٥)

ويعنى الفنيون في لجان المساحة ليس بمسح الاراضي فقط بل بقياس ارتفاع الاراضي التي يمكن ريها وقياس مستوى المستنقعات في المناطق الزراعية وذلك لتسهيل عمليتي الري والتجفيف. واعتبار هذا العمل جزءا من اعمال المسح قد وفر مبالغ تذكر في تنظيم مشاريع الري واصلاح الاراضي

ج تسجيل الاراضي

في سنة ١٩٢١ انشأت المفوضية العليا دائرة للعقارات غايتها تأمين سير قانون الاراضي العثماني الموروث من العهد التركي واثبات حقوق التصرف بالاراضي بتسجيل حقوق الملاكين

---

(٦٣) *Rapport à la Société des Nations* سنة ١٩٣٣ صفحة ١٥٢

(٦٤) C. Du Raffourd, «Les Réformes foncières et du Cadastre Introduites dans les Pays du Levant sous Mandat Français,» *Le Commerce du Levant* ٢٠ شباط سنة ١٩٣١

(٦٥) القرار رقم ١٦٣٩ الصادر في ٩ تشرين الاول ١٩٢٩ ، العاصمة ٣١ تشرين الاول سنة ١٩٢٩ صفحة ٥ ولزيادة المعلومات انظر الفصل العاشر

في سجل جديد خالٍ من النقائص التي تشوب النظام العثماني الذي لم يكن يتطلب خرائط او مصورات (٦٦) . ثم انتقلت اعمال هذه الدائرة الى الحكومات المحلية (٦٧) والغاية من هذا السجل الجديد ان تسجل فيه كل الملكيات والحقوق والمعاملات المختصة بالعقارات كل ذلك حسب طريقة « طرنس » (Torrens system) في التسجيل بعد ان اختبر الفرنسيون فائدتها في مستعمراتهم في شمالي افريقيا . وجُعل تسجيل الاراضي الزامياً الامر الذي خفف النفقات في انشاء هذا النظام الجديد وقضى على التشويش والفوضى اللذين ينتجان عن استعمال نوعين من التسجيل في مكان واحد

وطريقة Torrens هذه تتطلب مسح الارض مسحاً مفصلاً مضبوطاً كما انها تتطلب ذكر الحدود والتخوم بدقة لكل قطعة يملكها الفرد وذلك لكي تظهر بجلاء كل الحقوق الرئيسية على العقار والحقوق الثانوية المتعلقة بها ايضاً . ففي الاماكن التي تمت فيها عمليات المسح الفني الذي نحن بصدده الآن نظمت الحكومة السجل الجديد وشرعت في السير بموجبه

وفي تطبيق طريقة Torrens نظمت الدائرة العقارية سجلين الاول السجل اليومي والثاني السجل العامّ فالاول تسجل فيه الدائرة العقارية وفروعها في الملحقات بشكل لائحة كل المعاملات التي تقتضي نقل الملكية او الحقوق في الملكية من اسم الى آخر ثم ترسل هذه السجلات اليومية في مدات قصيرة منظمة الى المكتب الرئيسي في الدائرة وهناك تسجل هذه المعاملات في السجل العقاري العامّ

وهذا السجل مبوَّب على اساس الوَحدة وهي القرية او الحي في المدن وكل وحدة مجزأة الى اقسام باحجام مناسبة والتسجيل والقطع في كلّ من هذه الاقسام مسجلة حسب نمر متسلسلة فتعرَف كل قطعة من الارض باسم الناحية ثم القرية او الحي الذي تقع فيه ثم نمرة القسم ثم نمرتها الخاصة المتسلسلة وكل مجلد من هذا السجل يكفي لتسجيل مئة قطعة من الارض ويفرز فيه لكل قطعة اربع صفحات تدون فيها المعلومات التامة . ولكي يسهل الرجوع الى مجلدات هذا السجل نظمت فهارس باسماء اصحاب الاراضي وباسماء النواحي في كل مكتب للتسجيل

---

(٦٦) Permanent Mandates Commission, *Minutes of the fifth session* صفحة ١٠٩

(٦٧) المصدر نفسه

وفي المدة الواقعة بين سنة ١٩٢٦ اي زمن الشروع بطريقة Torrens في التسجيل وسنة ١٩٢٨ عمت السجلات الجديدة كل نواحي سوريا وفي ٣١ كانون الاول سنة ١٩٣٣ بلغ عدد الهكتارات المسجلة فيها ١,٣٩٩,٤٦٤ (٦٨)

والطريقة القديمة في التسجيل ، وهي لا تزال متبعة في الاماكن التي لم تصل اليها الطريقة الجديدة ، لا يمكن الركون الى صحتها في تسجيل الحقوق على الاراضي . وهي قائمة على المعاملات او الصكوك بينما الطريقة الجديدة قائمة على الملكية المسجلة وتفضل الطريقة القديمة بالامور الآتية : — اولاً ان الصك بموجبها يثبت الحقوق على الاراضي اثباتاً دائماً فلا يبقى حاجة بعد التسجيل الى تتبعها في السجل عند كل انتقال من اسم الى آخر . ثانياً بعد التسجيل الاول لا يستغرق انتقال القطعة من ملك شخص الى آخر الا القليل من الوقت بينما حسب الطريقة القديمة يستغرق العمل نفسه عدة ايام او اسابيع . ثالثاً ان هذه السهولة والسرعة التي تتم بها المعاملات المتعلقة بالملكية المسجلة حسب الطريقة الجديدة تسهل بيع الاراضي وبالنتيجة تصبح اقرب الى شبه الموجودات السهلة التصفية . واخيراً تقل كثيراً نفقات نقل الملكية ومعاملات الرهون

على ان للطريقة الجديدة عدة سيئات ايضاً اهمها ما يأتي : — اولاً انها قد تلحق اجحافاً ببعض اصحاب الحقوق اذ يحدث انه عند التسجيل الاول قد يُغفل خطأً او سهواً ذكر اسم احد الاشخاص الذين لهم حقوق في الملك المنوي تسجيله فاذا مضى على هذا الخطإ او السهو سنتان ، وهي المدة المعينة لقبول الاعتراضات على الحقوق ، ولم يصلح الخطأ قد يخسر ذلك الشخص كل حقه في ذلك الملك . ثانياً ان التسجيل الاول صعب ويستغرق وقتاً طويلاً اذ انه يتخذ شكل حكم تصدره المحكمة . ثالثاً عند موت مالك القطعة المسجل يجب على الورثة تقديم عريضة يطلبون فيها تسجيل نقل الملكية الحقوق من اسم المتوفَّى الى اسمائهم وهذا امر شاق ويكلف نفقات تذكر في اكثر الاحيان

ولكن اذا قابلنا بين حسنات الطريقة الجديدة وسيئاتها نجد ان الحسنات تفوق السيئات فاتباع الطريقة الجديدة اذاً يجب ان يؤدي الى اصلاح طريقة التسجيل وترقيتها في سوريا

---

(٦٨) انظر الجدول الاول

# الفصل الرابع

# الزراعة

## لالبرت خوري

ان سوريا بلاد رزاعية فعلى منتجاتها الزراعية يتوقف رقيها الاقتصادي . ويستثمر الآن من اراضيها نحو مليون هكتار فقط اي نحو ربع مساحة اراضيها الصالحة للزراعة . ويقدرون ان اثنين وستين بالمئة من سكانها يعملون في الزراعة وثلاثة ارباع صادراتها من المواد الخام الزراعية[1] وكذلك صناعتها قائمة بالاكثر على تحويل منتجاتها الزراعية الى بضائع مصنوعة او معدّة للصناعة[2] وبكلمة ان الزراعة هي اساس اقتصاديات البلاد

## ١ مقدار الاراضي المزروعة

يتراوح مجموع مساحة سوريا ، حسب تقدير عدة مصادر ، بين ١٥،٠٠٠،٠٠٠[4] و ٢٠،٠٠٠،٠٠٠ هكتار[5] والاراضي الصالحة للزراعة تقدر بـ ٤،٠٠٠،٠٠٠ هكتار[6] ولكن نصف هذه المساحة فقط يستعمل للزراعة واذا اعتبرنا الطريقة المتبعة في الزراعة في الوقت الحاضر وهي ترك قسم من الارض بوراً بالتناوب تنقص المساحة المزروعة كل سنة الى النصف اي الى ١،٠٠٠،٠٠٠ هكتار وبعبارة اخرى ان الارض التي تزرع بالفعل

---

(١) Burns, Norman, *The Tariff of Syria* صفحة ١٤٣

(٢) كالصابون والدباغة والكحول والاثمار المحفوظة ( المربى ) الخ

(٤) Berger—Levrault, *La Syrie et le Liban sous l'Occupation et le Mandat Français, 1919—1927* صفحة ٢٣٧

(٥) United States Department of Commerce, *Commerce Yearbook* سنة ١٩٣١ المجلد الثاني صفحة ٢٥٨

(٦) *La Syrie et le Liban, 1919—1927* صفحة ٢٣٧

سنويا تبلغ تقريباً ربع المساحة التي يمكن ان تزرع. ويظهر ذلك في الجدول الاول

**جدول ١**

مساحة الاراضي المزروعة في سوريا

١٩١٩—١٩٣٣ (٧)

| السنة | هكتارات |
|---|---|
| قبل الحرب | ٧٧٥،٠٠٠ |
| ١٩٢٠ | ٧٠٠،٠٠٠ |
| ١٩٢١ | — |
| ١٩٢٢ | ١،٠٥٢،٠٠٠ |
| ١٩٢٣ | — |
| ١٩٢٤ | — |
| ١٩٢٥ | — |
| ١٩٢٦ | ١،١٩٣،٠٠٠ |
| ١٩٢٧ | — |
| ١٩٢٨ | ١،٦٠٠،٠٠٠ |
| ١٩٢٩ | ٨٦٤،٠٠٠ |
| ١٩٣٠ | ١،٠٤٠،٠٠٠ |
| ١٩٣١ | ٩٥٦،٠٠٠ |
| ١٩٣٢ | ١،١٣٥،٠٠٠ |
| ١٩٣٣ | ١،٠٥٠،٠٠٠ |

## ٢ الاراضي المهملة

ان نصف الاراضي تقريباً الصالحة للزراعة في سوريا مهمل اي ما يقرب من ٢،٠٠٠،٠٠٠ هكتار والاسباب لبقاء مساحة هذه سعتها من الاراضي مهملة في الوقت الحاضر عديدة نذكر منها ما ياتي :

(٧) ان الارقام للسنوات من ١٩٢٠—١٩٣١ ماخوذة من Burns السابق ذكره من الجدول المقابل لصفحة ١٤٣ والارقام لسنتي ١٩٣٢ و ١٩٣٣ ماخوذة من *Bulletin de la Banque de Syrie et du Grand Liban* سنة ١٩٣٢ صفحة ٧ وسنة ١٩٣٣ صفحة ٨

اولاً في سوريا مساحات واسعة من المستنقعات . في القسم الشمالي من البلاد مستنقعات حارم في سهل العمق ، والردج الى الغرب من ادلب ، ومخطا جنوبي حلب ، والغاب في وادي العاصي ،[٨] وقرب دمشق مستنقعات بحر العتيبة .[٩] فاذا تيسر تجفيف هذه المستنقعات جيداً يمكن زرع مساحات خصبة هي الآن مهملة وتتحسن ايضاً الاحوال الصحية في النواحي المجاورة فيتمكن الاهلون من زرع اراضٍ يهملونها الآن خوفاً من الامراض التي تكثر فيها[١٠]

ثانياً بسبب النقص في وسائل الري تبقى مساحات واسعة من الاراضي مهملة وهي لولا ذلك لكان من الممكن زرعها[١١] . ان ما يمكن سقيه من الاراضي في سوريا تبلغ مساحته ٦٤٠،٠٠٠ هكتار يسقى منها الآن ربعها فقط[١٢]

ثالثاً ان شيوع استعمال الطرق الاولية البسيطة في الزراعة قد حول الانظار الى الاراضي الخصبة فقط[١٣] وبالتالي اهملت مساحات واسعة من الاراضي الصالحة للزراعة والتي يمكن ان تدر الارباح فيما لو استعملت الطرق الحديثة في حراثتها

رابعاً ان الغزوات التي تقوم بها القبائل البدوية في بعض الاماكن الزراعية كالسهول التي على ضفاف الفرات تهدد رقي البلاد الزراعي وذلك لان الفلاحين في تلك الجهات الذين يزرعون الاراضي ويغرسون فيها الاشجار تراهم دائماً في خوف من ان تغزوهم القبائل المجاورة فتستبيح زروعهم وتتخذها مراعي لقطعانها[١٤] ولكن هذه الغزوات تقل رويداً رويداً كلما امتدت سلطة الحكومة الى تلك الانحاء النائية

فاذا نظرنا الى هذه العراقيل التي تؤخر سير التقدم الزراعي في البلاد نجدها كلها صعبة

---

(٨) *Haut-Commissariat de la République Française en Syrie et au Liban, La Syrie et le Liban en 1922* صفحة ٢٢٤

(٩) المصدر نفسه

(١٠) في اكثر هذه المستنقعات يتولد البعوض الذي يحمل الملاريا

(١١) انظر قسم "الري" في مكان اخر من هذا الفصل

(١٢) الزراعة الحديثة ، اذار ونيسان سنة ١٩٢٩ صفحة ٣٤٥

(١٣) Haut-Commissariat de la République Française en Syrie et au Liban, *Bulletin Économique Trimestriel des États du Levant sous Mandat Français* سنة ١٩٢٦ صفحة ١٠٧٦–١٠٨٨

(١٤) الزراعة الحديثة ، تموز–آب سنة ١٩٢٥ صفحة ٣٦١

لا يمكن التغلب عليها في زمن قصير ولا سيما تلك التي تقتضي تجفيف الاراضي [١٥] والري فانها تتطلب الاموال الكثيرة والزمن الطويل

## ٣ الغلال الرئيسية

يختلف المناخ باختلاف الانحاء في سوريا وذلك بسبب هيئتها الجغرافية وهذا الاختلاف في المناخ ينتج عنه تنوع في الغلال فغلال سوريا اذاً ، وهي ما ينبت في المنطقة المعتدلة ، مختلفة تقع تحت الانواع الآتية : الحبوب والمواد الاولية الصناعية والاثمار والخضراوات

### أ الحبوب

الحبوب اهم غلة في البلاد فثلاثة ارباع الاراضي التي تزرع، تزرع حبوباً كل سنة ولا سيما سهول حمص وحماه [١٧] وجهات حلب والفرات وسهول حوران وعكار والبقاع والسواحل [١٨] وتقسم الحبوب في سوريا باعتبار زمن زرعها الى فئتين الحبوب الشتوية والحبوب الربيعية فالحبوب الشتوية كالقمح والشعير والشوفان تزرع في الاراضى التي يتراوح ارتفاعها بين مستوى سطح البحر وارتفاع ١٨٠٠ متر او اكثر قليلاً واما الحبوب الربيعية كالذره البيضاء والذره الصفراء والسمسم فانها لا تزرع الا في اماكن خاصة وارتفاع معين وهي اقل اهمية للبلاد من الفئة الاخرى وكذلك المساحة التي تزرع فيها ضيقة بالنسبة الى المساحة التي تزرع فيها الحبوب الشتوية. ويقدرون ان من الاربعة ملايين هكتار وهي مساحة الاراضي الصالحة للزراعة في سوريا يمكن زرع ثلاثة ملايين هكتار حبوباً [١٩] فتبلغ غلتها نحو مليوني طن [٢٠] اذا استخدمت الطرق الشائعة الآن في سوريا ولكن اذا استخدمت الطرق

---

(١٥) المصدر نفسه. حزيران سنة ١٩٢٥ صفحة ٢٧١-٢٧٧

(١٦) O'Zoux, *Les États du Levant sous Mandat Français* (باريس ١٩٣١) صفحة ٢٦

(١٧) *La Syrie et le Liban en 1922* صفحة ٢١٤

(١٨) المصدر نفسه

(١٩) *La Syrie et le Liban en 1922* صفحة ٢١٤ اما Huvelin في كتابه *Que vaut la Syrie ? 1919* صفحة ١٦ فيصرح ان المساحة التي يمكن زرعها قمحاً وشعيراً تبلغ ٣،٦٤٤،٠٠٠ هكتار

(٢٠) المصدر نفسه

الحديثة الفنية فان غلتها تبلغ اضعاف ذلك

والقمح في سوريا اهم غلالها [٢١] اذ ان نصف اراضيها المزروعة تخصص سنوياً لزراعة القمح ومقدار هذه الغلة يختلف سنة عن اخرى حسب مقدار المطر وقد بلغ مجموع غلة القمح في سنة ١٩٣٣ نحو ٣٢٧،٣٤٤ طناً وكانت المساحة المزروعة قمحاً ٤٨٧،٠٠٠ هكتار . وأهم انواع القمح في سوريا الحوراني وهو صُلب الحب يستهلك سكان البلاد معظمه في صنع الخبز . والقمح السلموني وحبه سهل الطحن . والقمح الدوشاني وهو فرنسي الاصل ويعرف عندهم بـ *la Touzelle Blanche de France* ويستهلك اكثره في صنع النشا او المواد النشوية [٢٢] وقد كانت غلة القمح في سوريا كافية لسد حاجات السكان — ويستهلكون منه في السنة نحو ٣٨٠،٠٠٠ طن [٢٣] — الا في بعض السنوات عندما انحبس المطر مدة طويلة فالحق الضرر بالمزروعات . ويقدر هوڤلن (Huvelin) ان في الامكان جعل المساحة الصالحة لزراعة القمح نحو ٢،٠٠٠،٠٠٠ هكتار وان غلة الهكتار الواحد على اقل تعديل ١،٤٠٠ كيلوغرام فيكون مجموع الغلة التي يمكن الحصول عليها نحو ٣،٠٠٠،٠٠٠ طن في الدول السورية كلها [٢٤]

ويلي الشعير القمح في اهميته بين الغلال السورية [٢٥] فالاراضي التي تزرع سنوياً شعيراً تعدل باكثر من ربع الاراضي الصالحة للزراعة وعادة يزرع الشعير بالمناوبة مع القمح ويظهر ان غلة الشعير آخذة بالازدياد التدريجي منذ سنة ١٩٢٧ ويعزون هذه الزيادة الى ان حشرة السونة المضرة لا تفتك بالشعير فتكها بالقمح [٢٦] وزيادة على ذلك ان الشعير اقوى على احتمال الرياح الحارة والعطش عند انحباس المطر في الشتاء . تستهلك الاسواق المحلية من الشعير ١٧٥،٠٠٠ طن تقريباً واكثره يقدم علفاً للدواب [٢٧] وعادة تزيد الغلة السنوية على المقدار الذي تستهلكه الاسواق المحلية فتصدر الكمية الزائدة الى البلدان المجاورة حيث تستهلك علفاً او الى البلدان التي تستقطر الوسكي والتي ترغب في شراء الشعير من سوريا

---

(٢١) انظر الجدول الثاني

(٢٢) Huvelin المذكور سابقاً صفحة ١٥

(٢٣) *Le Commerce du Levant* ٢٥ اذار سنة ١٩٣٢

(٢٤) Huvelin السابق ذكره صفحة ١٦

(٢٥) انظر الجدول الثاني

(٢٦) *Rapport à la Société des Nations* سنة ١٩٢٧ صفحة ٩٦

(٢٧) O'Zoux السابق ذكره صفحة ٢٤٦

لبياض لونه[٢٨] . ويعتقد هوفلن ( Huvelin ) ان بالامكان تخصيص ١،٤٤٠،٠٠٠ هكتار من الاراضي الصالحة للزراعة لزرع الشعير[٢٩] ويقدّر ان معدل غلة الهكتار الواحد نحو ١،٤٠٠ كيلوغرام فيكون بالامكان الحصول على ٢،٠١٦،٠٠٠ طن من الشعير وهذا اضعاف ما تحتاج اليه البلاد

ثم تلي الذره البيضاء او الدّخن الهندي الشعيرَ اهمية بين الحبوب المختلفة التي تنتجها البلاد . والذره المذكورة لا يمكن زرعها في الاماكن التي يزيد ارتفاعها على ١٠٠٠ متر عن سطح البحر ومن ميزاتها انها تحتمل القحط وهي وافرة الغلة حبًا وورقًا فيحول الحب خبزًا عوضًا عن القمح . والاوراق تقدم علفًا للحيوانات

واما الذره الصفراء فتختلف عن الذره البيضاء في انها تنمو في الاماكن التي تعلو الى ١٥٠٠ متر عن سطح البحر كما انها تحتمل تقلبات الطقس ولكنها لا تفيض غلة الا في اراضي السقي واهم النواحي التي تُزرع فيها الذره سهول البقاع وحمص وحماه وعكار

واما غلة الشوفان فاقل الحبوب الشتوية اهمية وهذا النوع يزرع في السواحل الشمالية ومعظمه يستهلك هناك علفًا للحيوانات

وهنالك ايضًا غلتا الارزّ والدّخن ولكنهما لا اهمية لهما بين غلال البلاد[٣٠] فالارز اجنبي عن البلاد ويزرع في الاماكن الرطبة جدًا واكثر النواحي مناسبة له الحولة واما الدّخن فوطني ويزرع في القسم الجنوبي من البلاد . ويستعمل طعامًا للطيور

---

(٢٨) Huvelin السابق ذكره صفحة ١٦

(٢٩) المصدر نفسه

(٣٠) ترى في الجدول ادناه غلة الارز والدخن في سوريا والمساحة التي زرعا فيها في سنتي ١٩٣٢ و ١٩٣٣

| السنة | الارز | | الدخن | |
|---|---|---|---|---|
| | الغلة بالاطنان | المساحة بالهكتارات | الغلة بالاطنان | المساحة بالهكتارات |
| ١٩٣٢ | ٢٨٥ | ٤٠٥ | — | — |
| ١٩٣٣ | ٤٧٠ | ٢٨٠ | ٢٨،٥٠٠ | ٤٧،٠٠٠ |

هذا الجدول ماخوذ من *Rapport à la Société des Nations* سنة ١٩٣٢ و ١٩٣٣

## جدول ٢

### غلة الحبوب في سوريا [٣١] ( الكميات بالاطنان )

| السنة | القمح | الشعير | الذره البيضاء | الذره الصفراء[٣٢] | الشوفان |
|---|---|---|---|---|---|
| قبل الحرب | ٧٢٧،٧٠٠ | ٤٥٠،٠٠٠ | — | — | — |
| ١٩٢٢ | ٣٤٥،٠٠٠ | ١٨٣،٥٠٠ | — | — | ٨،٥٠٠(ب) |
| ١٩٢٣ | ٣٦٤،٠٠٠ | ١٧١،٠٠٠ | — | — | ٧،٥٠٠(ب) |
| ١٩٢٤ | ٣٢٥،٢٠٠ | ١٩٠،٣٠٠ | — | — | ٨،٣٠٠(ب) |
| ١٩٢٥ | ٢٧١،٣٠٠ | ١٨٦،٢٠٠ | — | — | ٩،٢٠٠(ب) |
| ١٩٢٦ | ٣٧٥،٥٠٠ | ٢٣٦،٦٥٠ | — | — | ٨،٨٠٠(ب) |
| ١٩٢٧ | ٤٠٠،٠٠٠ | ٣٣٦،١٨٠ | — | — | ٨،٨٠٠(ب) |
| ١٩٢٨ | ٢٠٠،٠٠٠ | ٢٩٨،٠٠٠ | — | — | ٦،٥٠٠(ب) |
| ١٩٢٩ | ٤٥٣،٠٥٠ | ٥٣٠،٨٠٠ | — | — | ٧،٢٠٠(ب) |
| ١٩٣٠ | ٥٢٧،٢٥٠ | ٤٨٠،٥٠٠ | — | — | ٧،٩٠٠(ب) |
| ١٩٣١ | ٣٨٦،٧١٧(أ) | ٣١١،٦٥١٫٩(أ) | — | — | ١٠،٣٢١٫٥(أ) |
| ١٩٣٢ | ٢٨٣،٥٤٤(أ) | ٢٠٤،٩٦٩٫٥(أ) | ٣٩،٧٨٠٫٥(أ) | ٣٤،٤٢٠(أ) | ١٣،٥٢٠(أ) |
| ١٩٣٣ | ٣٢٧،٣٤٤(أ) | ٢٧٣،١٠٠ | ٧،٥٠٠(أ) | ٣١،٠٠٠(أ) | ١٢،٩٠٠(أ) |

(٣١) ان الارقام التي ليس عليها علامة ماخوذة من N. Burns, *The Tariff of Syria* والارقام التي عليها حرف ( أ ) ماخوذة من *Rapport à la Société des Nations sur la situation de la Syrie et du Liban* والارقام التي عليها حرف ( ب ) ماخوذة من *Répertoire Économique et Financier de la Syrie et du Liban*, Crédit Foncier d'Algerie et du Tunisie.

(٣٢) يعتقد الكاتب ان المساحة التي زرعت ذرة صفراء وذرة بيضاء وغلتها منهما قبل سنة ١٩٣٢ جمعت معاً تحت اسم الذرة الصفراء وترى في الجدول التالي الذي يشمل الذره البيضاء والصفراء تفصيلاً لذلك كما ياتي : —

| السنة | المساحة المزروعة ( هكتارات ) | الغلة ( اطنان ) |
|---|---|---|
| ١٩٢٢ | ٢٧،٢٨٠ | ٣٥،٤٦٤ |
| ١٩٢٣ | ٣٥،٠٠٠ | ٦٣،٠٠٠ |
| ١٩٢٤ | ٣٨،٠٠٠ | ٥٧،٠٠٠ |
| ١٩٢٥ | ٤٦،٢٠٠ | ٥٩،٧٠٠ |
| ١٩٢٦ | ٧٩،٢٨٠ | ٩٨،٨٩٠ |
| ١٩٢٧ | ٦٣،٩٨٠ | ٨٠،٦٥٠ |
| ١٩٢٨ | ٥٥،٠٠٠ | ٧٧،٠٠٠ |
| ١٩٢٩ | ٥٠،٠٠٠ | ٧٥،٠٠٠ |
| ١٧٣٠ | ٤٣،٠٠٠ | ٤٣،٢٣٠ |
| ١٩٣١ | ٣٠،٠٠٠ | ٣١،٤٠٠ |

## جدول ٣

### المساحة المزروعة حبوباً في سوريا [٣٣]

### ( المساحة بالهكتارات )

| السنة | القمح | الشعير | الذره البيضاء | الذره الصفراء | الشوفان |
|---|---|---|---|---|---|
| قبل الحرب | ٤٩٨،٩٠٠ | ٣٢٢،٤٠٠ | – | – | – |
| ١٩٢٢ | ٣٨٠،٠٠٠ | ٢٧٠،٣٥٠(ب) | – | – | ١٤،٣٠٠(ب) |
| ١٩٢٣ | ٤٧٥،٠٠٠(ب) | ٢٦٥،٠٠٠(ب) | – | – | ١٥،٠٠٠(ب) |
| ١٩٢٤ | ٤٨٧،٠٠٠(ب) | ٢٦٠،٠٠٠(ب) | – | – | ١٣،٠٠٠(ب) |
| ١٩٢٥ | ٥١٢،٧٢٥ | ٢٢٥،٥٠٠ | – | – | ١٦،٠٠٠(ب) |
| ١٩٢٦ | ٤٦٣،٨٩٥ | ٢٥٢،٦٤٠ | – | – | ١٦،٥٠٠(ب) |
| ١٩٢٧ | ٤٩٥،٥٠٠ | ٢٦٥،٢٠٠ | – | – | ١٤،٢٠٠(ب) |
| ١٩٢٨ | ٤١٤،٣٩٠ | ٣٦٠،٠٠٠ | – | – | ١٢،٥٠٠(ب) |
| ١٩٢٩ | ٣٦٤،٠٠٠ | ٣١٣،٩٠٠ | – | – | ١٢،٠٠٠(ب) |
| ١٩٣٠ | ٥٢٠،٠٠٠ | ٣٤٩،٠٠٠ | – | – | ١١،٠٠٠(ب) |
| ١٩٣١ | ٥١٤،٩٦٠ | ٣٤٢،١٢٣ | – | – | ١٠،٩٩٥(أ) |
| ١٩٣٢ | ٤٨١،٢٦٠(أ) | ٣٢١،٠٠٣(أ) | ٥٢،٣٣٤(أ) | ٣٤،٥١٠(أ) | ١٢،٩٥٠(أ) |
| ١٩٣٣ | ٤٨٧،٠٠٠(أ) | ٢٩٩،٠٠٠(أ) | ١٣،٠٠٠(أ) | ٣٦،٠٠٠(أ) | ١١،٣٠٠(أ) |

ب المواد الخام الصناعية

تنتج سوريا عدة مواد يستهلك معظمها في الصناعة واهمها القطن والحرير والتبغ واهمية هذه المواد آخذة في الازدياد منذ الحرب الكونية العظمى

كانت سوريا في العصور الوسطى في مقدمة بلدان العالم التي تنتج القطن [٣٤] ولكن اخذت اهميتها في ذلك تتضاءل حتى انها حين احتلال الفرنسيين للبلاد كانت قد اصبحت في حكم العدم. ومنذ وضعت الحرب الكبرى اوزارها اخذت السلطة المنتدبة في بذل الجهود لانعاش زراعة القطن في البلاد فقامت الحكومة بحملة لزيادة كمية القطن السوري وتحسين

---

(٣٣) مصادر الجدول الثاني نفسها • ان النبذات المختلفة المتعلقة بالدول السورية اخذت كما هي مذكورة في *Rapport à la Société des Nations* وجمعت ثم ادخلت مجاميعها العامة في الجدول اعلاه

(٣٤) **Huvelin** المذكور سابقاً صفحة ١٦

نوعه فوضعت في الاماكن التي تكثر فيها زراعة القطن آلات لحلجه وكبسه ووزعت بذره على الزراع مجاناً وانشأت المكاتب لتصنيفه حسب جودته واسست المختبرات لاعطاء الزراع الارشادات والتعليات المجانية كما انها اعفت من ضريبة الاعشار لمدة عدة سنوات الاراضي الجديدة التي اقطعتها لزراع القطن وفي بعض الحالات منحتهم الهبات المالية [٣٥]

وقد كان لجهود الحكومة نتيجة ظاهرة اذ ان زراعة القطن اخذت في الازدياد [٣٦] فبلغت مساحة الاراضي التي زرعت قطناً في سنة ١٩٣١ ٣٠،٨٧٨ هكتاراً وغلتها ٤،١١٧ طناً ولكنها نقصت بعد ذلك التاريخ بسبب الهبوط العظيم في اسعار القطن. ويقدّر المسيو آشار، وقد كان مستشاراً للزراعة لدى دولة سوريا، انه يمكن اعداد ٢،٥٠٠،٠٠٠ هكتار لزراعة القطن منها ٨٠٠،٠٠٠ هكتار يتناولها الري والباقي لا يتناوله [٣٧] وفي تقديره هذا يفترض استخدام طريقة المناوبة الثلاثية اي رزع الارض قطناً مرة كل ثلاث سنوات فتكون المساحة التي يمكن زرعها قطناً سنوياً ٢٦٦،٠٠٠ هكتار من الاراضي التي تسق و ٥٦٦،٠٠٠ هكتار من الاراضي التي لا يتناولها الري

ومعظم القطن في سوريا ثلاثة انواع الاول البلدي والثاني الاميركي American Lone Star والثالث المصري فالبلدي اكثر شيوعاً من النوعين الآخرين ولكنه اقل منهما جودة لان خيوطه ( اليافه ) قصيرة وخشنة. والمصري افضل من البلدي واكثر قيمة في الصناعة [٣٨] غير انه لا ينمو الا في الاراضي التي تسق . واما النوع الاميركي وقد أُدخل حديثاً الى البلاد فانه ذو قيمة عالية في الصناعة لطول خيوطه ونعومتها . وقد زُرع دون ريّ فجاء بنتائج حسنة جداً كما انه أَلِف جيداً مناخ البلاد الذي اصبح يلائمه [٣٩] ولهذا نرى الحكومة تبذل جهدها في تشجيع زراعته [٤٠]. واكثر زراعة القطن هي في الاراضي التي لا تسق ولا تتعدى في الوقت الحاضر حدود حكومة اللاذقية ودولة سوريا وفي هذه الاخيرة تكثر

---

(٣٥) *Bulletin de la Banque de Syrie et du Grand Liban* سنة ١٩٣١ صفحة ١١–١٢

(٣٦) انظر الجدول الخامس

(٣٧) *Bulletin Économique Trimestriel* تشرين الاول وتشرين الثاني سنة ١٩٢٥ صفحة ٨٧–٨٩

(٣٨) *La Syrie et le Liban, 1919—1927* صفحة ٢٣٨–٢٣٩

(٣٩) Permanent Mandates Commission, *Minutes.* سنة ١٩٢٨ صفحة ١٦٠

(٤٠) *Bulletin de la Banque de Sgrie et du Grand Liban* ١٩٣٠ صفحة ١٤

زراعة القطن في ولاية حلب وفي الاماكن التي حول دمشق حيث يزداد النوع الاميركي شيوعاً

كانت تربية دود الحرير قبل الحرب من الصناعات الزراعية المهمة في سوريا واما في لبنان فكانت اهم تلك الصناعات وكانوا يقدرون الفيالج الحريرية التي كانت تنتجها سوريا كلها في ذلك الوقت بـ ٦،٠٠٠ طن ولكن في سنة ١٩٢٢ هبطت الى ١٩٠٠ طن

ولكن من سنة ١٩٢٣ الى ١٩٣٠ ازدادت كمية الفيالج قليلاً غير انها منذ ذلك التاريخ هبطت هبوطاً محسوساً حتى نقصت عن انتاج سنة ١٩٢٢[٤١]. ويعزى هذا الهبوط الى اسباب عديدة اولها ان عدداً كبيراً من اشجار التوت ، كغيرها من الاشجار ، كانت تقطع لتقدم وقوداً للقطر الحديدية في غضون الحرب الكبرى عندما كانت الحكومة التركية عاجزة عن استيراد الفحم الحجري من الخارج وكان استخراج الفحم الوطني يكلف نفقات باهظة. والسبب الثاني ان اسعار الحبوب ولا سيما القمح ارتفعت الى درجة عالية جداً في اثناء الحرب حتى ان غلة القمح التي كانت تنتجها بساتين التوت كانت ثمينة جداً فرجحت كفتها كثيراً على الاضرار التي كانت تلحق باشجار التوت من جراء زرعها قمحاً . والسبب الثالث ان الحرير الاصطناعي قد الحق الضرر بانتاج الحرير الطبيعي في كل بلاد . واذا تتبعنا سير صناعة الحرير الاصطناعي نجدها في تقدم مطرد منذ الحرب الكونية العظمى بسبب اتقان الآلات التي تقوم بها وتناقص النفقات التي تقتضيها. والسبب الرابع ان البلدان الاجنبية التي تربي دود الحرير كفرنسا وايطاليا والصين واليابان ولا سيما الاخيرة تزاحم بحريرها الحرير السوري مزاحمة مطردة وهذا يعزى الى تفوّق الطرق المتبعة في تلك البلدان والهبات التي تقدمها الحكومات لمربي دود الحرير فيها. ويظهر لنا تفوّق طرق تلك البلدان في تربية دود الحرير على مثلها في سوريا متى عرفنا ان علبة بزر الحرير في سوريا لا تنتج اكثر من نصف ما تنتجه العلبة مثلها في فرنسا مثلاً

في سنة ١٩٢٣ اذاعت السلطة المنتدبة منهاجاً واسع النطاق لتشجيع صناعة الحرير[٤٢] ولكن لم تؤلف اللجنة الخاصة بذلك **Service du Control du Grainage et Encouragement Sericiculture** الا في سنة ١٩٢٩ وكانت الغاية منها تنفيذ المنهاج المذكور فكانت في اثناء حملتها توزع مجاناً[٤٣] اغراس التوت وموازين الحرارة والمطبوعات المفيدة التي تبحث في

---

(٤١) انظر الجدول الرابع

(٤٢) *Rapport à la Société des Nations* ١٩٢٤ صفحة ٥٥

(٤٣) O'Zoux المذكور سابقاً صفحة ٢٥٧

تربية دود الحرير حسب الطرق الحديثة . وقد انشأت خصّين في لبنان لتربية دود الحرير واربعة في نواحي اسكندرونه وانطاكية حسب الطرق الحديثة كما انها ارسلت الخبراء في تربية دود الحرير الى المراكز التي يكثر فيها المربّون لاعطاء الارشادات والتعليمات وتطهير الخصاص فزادت كمية الفيالج قليلاً ولكن الاسباب الاخرى التي لم يكن للحكومة سلطة عليها بقيت تعمل عملها وتؤثر تأثيرها المضر في صناعة الحرير في البلاد

يقدرون عدد اشجار التوت في سوريا بِـ ٧٥٠،٠٠٠ (٤٤) وهي تغطي مساحة ٢١،٠٠٠ هكتار اكثرها في لبنان. واهم الدول السورية في تربية دود الحرير لبنان واسكندرونه وحكومة اللاذقية وكلها تصدر معظم حريرها الخام الى فرنسا اذ لا تستهلك صناعة النسج الوطنية سوى القليل مما تنتجه البلاد من الحرير . وقد بلغ ثمن ما اصدرته البلاد من الحرير الخام والفيالج في سنة ١٩٣٢ ٤٦٧،٢٢٢ ليرة سورية

وغلة التبغ تكاد تضاهي غلة الحرير في الاهمية واشهر الاماكن لزراعتها واقعة في لبنان وحكومة اللاذقية وقد بلغ معدل غلة الهكتار الواحد في لبنان ٦٠٠ كيلو بينما بلغ في اللاذقية ٧٠٠ كيلو وفي الجزائر حيث يشبه المناخ مناخ سوريا بلغ المعدل ٩٠٠ كيلو للهكتار الواحد (٤٥) . واهم انواع التبغ في البلاد اثنان اولهما ابو ريحه والثاني شكلبنت يُصدر معظم الاول الى انكلترا بينما كل الثاني تقريباً يستهلك في البلاد نفسها (٤٦)

كانت الحكومة في العهد التركي تحتكر صناعة الدخان في كل السلطنة التركية الا في لبنان الذي كان يتمتع بنصيب معين من الاستقلال . وكانت شركة الريجي او ادارة حصر الدخان هي المسيطرة على هذه الصناعة وبقيت كذلك في زمن الانتداب الفرنسي حتى شهر ايار من سنة ١٩٣٠ حينما انتهت مدة امتياز الريجي فازدادت زراعة التبغ كثيراً (٤٧) بعد ان كانت تُحدد طبقاً لحاجة الريجي وما يطلب منها الى الخارج . وفي سنتي ١٩٣٠—١٩٣١ زاد محصول التبغ عن الطلب فهبطت اسعاره الى مستوى غير منتظر

واسترعت هذه الزيادة في الانتاج انظار الحكومات التي يهمها الامر فعقد مندوبو هذه الحكومات في ايلول من سنة ١٩٣٢ اجتماعاً اتفقوا فيه على ان تحدد كل حكومة الحد

---

(٤٤) المصدر نفسه

(٤٥) المصدر نفسه صفحة ٣٦١

(٤٦) المصدر نفسه

(٤٧) انظر الجدول الخامس

الاعلى لانتاج التبغ في بلادها [٤٨] ولم يكن هنـاك حاجة في لبنان الى تقييد زراع التبغ بقيود ما لان زيادة المعروض عن المطلوب وهبوط الاسعار ثبطا همة الزراع فانقصوا انتاجهم حتى انهم لم يتعدوا الكمية المعينة لهم وهي ٨٨٠،٠٠٠ كيلوغرام. وفي سنة ١٩٣٤ بدأت الابحاث تدور حول ارجاع احتكار التبغ ولا سيا في حكومة اللاذقية [٤٩]

## جدول ٤

انتاج الغلال الصناعية في سوريا من قبل الحرب الى سنة ١٩٣٣ [٥٠]

( بالاطنان )

| السنة | القطن | فيالج الحرير | التبغ | السمسم |
|---|---|---|---|---|
| قبل الحرب | ١،٥٠٠ | ٦،٠٠٠ | ١،٥٦٤ | — |
| ١٩٢٢ | ١،١٧٥ | ١،٩٠٠ | ١،٣٠٠ | — |
| ١٩٢٣ | ١،٨٠٠ | ٢،٢٠٠ | — | — |
| ١٩٢٤ | ٣،٠٠٠ | ٢،٨٥٠ | — | — |
| ١٩٢٥ | ٣،٠٧٩ | ٢،٩٠٠ | — | — |
| ١٩٢٦ | ١،٦٩٢ | ٢،٩٦٠ | — | — |
| ١٩٢٧ | ١،٩٢٠ | ٣،١٨٥ | ١،١٧٠ | — |
| ١٩٢٨ | ٩٢٠ | ٣،٣٥٠ | ١،٢٧٢ | — |
| ١٩٢٩ | ٣،١٠٦ | ٣،٤٦٠ | ٢،٦٠٠ | — |
| ١٩٣٠ | ٢،٦٨٨ | ٣،٥٧٥ | ٣،١٨٠ | — |
| ١٩٣١ | ٤،١١٧ | ٢،٧٦٠ | ٥،٢٩٤ | ٢،٧٨٧،٥ (أ) |
| ١٩٣٢ | ٨٧٦ (أ) | ١،٧٦٢ (أ) | ٢،٠١١،٥ (أ) | ١،٤٢٠ (أ) |
| ١٩٣٣ | ٩٣٤،٧ (أ) | ١،٤٠٠ (أ) | ١،٢٨٣ (أ) | ٧،٣٠٠ (أ) |

(٤٨) *Rapport à la Société des Nations* ١٩٣٣ صفحة ٢٤-٢٥

(٤٩) في شباط من سنة ١٩٣٥ ارجع المفوض السـامي نظام الاحتكار بالرغم من احتجاج الاهلين ومعارضتهم لذلك وكانت الحجج الرئيسية التي ادلى بها المفوض السامي تاييدًا لموقفه هذا ان اباحة زراعة الدخان اشد ضررًا بالزراع من الاحتكار وان دخل الحكومة من احتكار هذه الصناعة يمكن السلطات من تخفيض الضرائب

(٥٠) الارقام التي الى جانبها (أ) مجموعة من *Rapport à la Société des Nations* سنة ١٩٣١—١٩٣٣ والارقام التي ليس الى جانبهـا علامة ماخوذة من N. Burns المذكور سابقًا الجدول الاول مقابل صفحة ١٤٣

وتنتج سواحل سوريا الشمالية والاراضي التي تسق حول حمص وحماه كميات من السمسم لا بأس بها يستخرجون منها الزيت. والسمسم يزرع غالباً بالمناوبة مع القمح

## جدول ٥

المساحات التي تنتج غلالاً صناعية في سوريا من قبل الحرب الى ١٩٣٣ (٥١)

( بالهكتارات )

| السنة | القطن | التبغ | السمسم |
|---|---|---|---|
| قبل الحرب | ٨٠٠ | — | — |
| ١٩٢٣ | — | — | — |
| ١٩٢٤ | ٢٢،٠٠٠ | — | — |
| ١٩٢٥ | ٣٩،٣٥٤ | ٣،١٤٤ | — |
| ١٩٢٦ | ٣١،٨٧٢ | ٢،٣٨٦ | — |
| ١٩٢٧ | ٢٤،٧٨٧ | ١،٨٥٣ | — |
| ١٩٢٨ | ١٦،٧٠٥ | — | — |
| ١٩٢٩ | ٢٤،٠٠٠ | ٤،٠٠٠ | — |
| ١٩٣٠ | ٣١،٠٠٠ | ٤،٠٠٠ | — |
| ١٩٣١ | ٣٠،٨٧٨ | ٧،٧٨٦ | ٣،٥٨٤(أ) |
| ١٩٣٢ | ٨،٠٩٠(أ) | ٣،٧٦٧(أ) | ٢،٤٠٠(أ) |
| ١٩٣٣ | ٨،٢٢٥(أ) | ٣،٨١٨(أ) | ٣،٤٠٠(أ) |

وفي سوريا غلال اخرى صناعية وهي القنب وقصب السكر وبزر الخروع وعرق السوس. فشجر القنب ينمو جيداً في ضواحي دمشق حيث يتخذون منه المواد الاولية لصناعة محلية هناك هي فتل الخيطان والحبال. وينمو قصب السكر الى درجة ما في السهول الساحلية الضيقة. ويُستخرج عرق السوس من اصول شجرة برية تنمو في شمالي سوريا وتصدّر عروقها الى اميركا حيث تستعمل في تحضير تبغ للمضغ. ويزرع نبات الخروع في مساحات صغيرة في شمالي سوريا قرب ادلب وبزره يُصدر معظمه الى فرنسا حيث يستخرجون منه نوعاً من

(٥١) مصادر الارقام في هذا الجدول هي نفس المصادر لارقام الجدول الرابع

الزيت يستخدم في تزييت الآلات [٥٢]. ولا يمكن الحصول على احصاءات تبين كمية ما تنتجه البلاد من قصب السكر وعرق السوق ولكن ترى في الجدول السادس المساحات المزروعة قنباً وخروعاً والغلال التي اعطتها هذه المساحات في سنوات ١٩٣١–١٩٣٣

## جدول ٦

مساحة الاراضي التي زرعت قنباً ونبات الخروع والغلال التي اعطتها
١٩٣١ – ١٩٣٣ [٥٣]

| السنة | القنب | | نبات الخروع | |
|---|---|---|---|---|
| | الغلة بالاطنان | المساحة المزروعة بالهكتارات | الغلة باطنان الحبوب | المساحة المزروعة بالهكتارات |
| ١٩٣١ | ١،٦٠١ | ٢،٤٠٢ | ٤،٥٥٥'٣ | ٢،٧٨٧'٥ |
| ١٩٣٢ | ١،٤٠٠ | ٢،٧٠٠ | ٢٤١'٨ | ١،٤٢٠ |
| ١٩٣٣ | ٧٠٧ | ٩٦٠ | ٣٢١ | ٧،٣٠٠ |

ج الاثمار

تكثر في سوريا انواع الاثمار وذلك بسبب حالة البلاد الجيولوجية وتنوع المناخ فيها واهم اثمار البلاد الزيتون والعنب والاثمار الحمضية والمشمش واذا القينا نظرة على الاراضي التي تزرع اثماراً نجدها آخذة بالازدياد منذ الحرب الكبرى وقد قُدرت مساحتها في سنة ١٩٢٣ بِ ١٠١،٤٥٠ هكتاراً [٥٤] ويمكن زيادة هذه المساحة كثيراً لولا اسباب عديدة تقف في سبيل ذلك واهم هذه الاسباب عدم اتقان عرض الاثمار وتوضيبها للاسواق، وفقدان وسائل الري ، واقامة الحواجز الجمركية حديثاً في البلدان الخارجية

(٥٢) تبذل السلطة المنتدبة جهداً في تعميم زراعة الخروع . وفي سنة ١٩٣١ عقد المفوض السامي اتفاقاً مع وزارة الحربية الفرنسية تعهدت فيه الوزارة المذكورة بانها تبتاع كل ما تنتجه سوريا من بزر الخروع بسعر ١٨٠٠ فرنك الطن الواحد *Bulletin de la Banque de Syrie et du Grand Liban* سنة ١٩٣١ صفحة ١٣

(٥٣) *Rapport à la Société des Nations* ١٩٣١–١٩٣٣

(٥٤) *Bulletin de la Banque de Syrie et du Grand Liban* سنة ١٩٢٤ صفحة ١٥

ينمو الزيتون في سوريا وكل الشرق الادنى وهو شجر يعيش في الارض الجافة ويعمر اجيالاً عديدة دون ان يعتنى به كثيراً ولهذا نجد كروم الزيتون تزداد بسرعة مع ان الاهلين قد قطعوا عدداً من اشجاره اثناء الحرب الكبرى واستعملوها حطباً للتدفئة

وقد وجهت الحكومات السورية بعد الحرب عناية خاصة الى غرس اشجار الزيتون فهي منذ عدة سنوات تستورد اغراسه الصغيرة من ايطاليا وتبيعها للعموم باسعار معتدلة فضلاً عن الاغراس الكثيرة التي كانت تبيعها الحكومات المذكورة من مشاتلها . وفي سنة ١٩٣٣ بلغت مساحة الاراضي المغروسة زيتوناً ٧٥،٨٠٠ هكتار اي اكثر من مضاعف المساحة لسنة ١٩٢٢ وبلغت غلتها ٤٨،٠٣٠ طناً [٥٥]

يستهلك السكان بعض غلة الزيتون ويصدرون كمية صغيرة منها الى الخارج ويعصرون ثلاثة ارباعها تقريباً لاستخراج زيتها الذي يأكلون ربعه ويصدرون ربعه تقريباً الى الخارج والباقي يصنعون منه صابوناً يبيعونه في الاسواق الداخلية والخارجية . وقد نقصت كميات الصابون المصدرة الى الخارج منذ الحرب الكبرى بسبب المزاحمة الخارجية واقامة الحواجز الجمركية [٥٧] فأضر ذلك صناعة الصابون والذين يهتمون باشجار الزيتون

ويقدرون عدد اشجار الزيتون في سوريا بـ ٨،٧٠٠،٠٠٠ [٥٨] شجرة اكثرها يأتي بثمر . منها ٥،٩٠٣،٨٤٢ شجرة في دولة سوريا ومعظم الباقي في لبنان [٥٩] . وعدد هذه الاشجار يزداد سنة بعد اخرى. يدلنا على ذلك ازدياد مساحة الاراضي التي تزرع زيتوناً [٦٠]

واهم كروم الزيتون في لبنان تقع في الشويفات والكوره والشوف . وفي دولة سوريا في حارم وادلب ودوما . وفي حكومة اللاذقية في صافيتا . وهنالك ايضاً كروم من الزيتون في انطاكية . واهم انواعه في لبنان الصوري والبلدي . والصوراني والقرماني في حارم وادلب بينما يكثر في الشام نوع يدعى دان

وتكثر في سوريا كروم العنب وهي تنمو في الاماكن التي يتراوح ارتفاعها بين مستوى سطح البحر و ١٥٠٠ متر غير ان اكثرها يقع في دولة سوريا قرب حلب وفي نواحي

---

(٥٥) انظر الجدول السابع

(٥٧) انظر الذيل الثامن ، هـ

(٥٨) O'Zoux السابق ذكره صفحة ٢٥٨

(٥٩) *Le Commerce du Levant* ١٠ كانون الثاني سنة ١٩٣٠

(٦٠) انظر الجدول الثامن

دمشق حيث يزرع في ارض يتناولها الري واما في لبنان فاكثرها يقع حول زحلة وبحمدون.
وفي اثناء الحرب الكبرى نقصت المساحات المغروسة كرماً نقصاً محسوساً ولكنها منذ الحرب آخذة بالازدياد السريع. وقد كانت هذه المساحة في سنة ١٩١٣ ٧٤،٢٠٠ هكتار وبلغت غلتها في السنة نفسها ٢٤٩،٤١٨ طناً

معظم ما تنتجه الكروم يؤكل عنباً والباقي يُجفف او يُعصر دبساً او يُقطّر عرقاً وهذا الاخير نوع من المشروبات الكحولية القوية. وقد كانت مصر حتى زمن قريب سوقاً رائجة لاستهلاك العنب السوري ولكن الحواجز الجمركية العالية في وجه الغلال السورية قد حالت دون اصدار العنب اليها غير ان فلسطين هي الان اهم سوق للعنب السوري

وتنمو الاشجار الحمضية في الاماكن التي تقع على ارتفاع مستوى سطح البحر تقريباً واهمها صيدا وطرابلس وضواحي بيروت والعدد القليل من هذه الاشجار ينمو في النواحي الاخرى. وقد ازدادت في السنوات الثماني الاخيرة (٦١) مساحة الاراضي المغروسة اشجاراً حمضية زيادة معتدلة غير ان الغلة تختلف سنة عن اخرى وتتوقف بالاكثر على الاحوال الجوية في سنة ١٩٣٣ كانت مساحة الاراضي المغروسة اشجاراً حمضية ٣٣،٤٦٠ هكتاراً وبلغت غلتها في السنة نفسها ٣،٠٦٠ طناً. ومعظم الاشجار الحمضية هي من البرتقال والباقي من الليمون الحامض واليوسف افندي وشبيهه «التنجرين»

تستهلك الاسواق المحلية معظم غلة الاشجار الحمضية والباقي يصدر الى البلدان المجاورة غير ان الكميات المصدرة الى الخارج قد نقصت نقصاً عظيماً بسبب اقامة الحواجز الجمركية في مصر وانتشار المرض الذي ينتاب بساتين الليمون ويظهر كبقع سوداء او حمراء على قشرة الاثمار فيجعلها غير صالحة للاصدار. فاذا لم تُتخذ الاحتياطات اللازمة لازالة هذا المرض فان البلاد تخسر مورداً ربما يصبح في المستقبل من موارد ثروتها الهامة. وقد قدمت الحكومة بعض المساعدة اذ شجعت اصحاب البساتين على تبخير اشجارهم (٦٢) لقاء هبات منحتهم اياها غير ان الحالة لا تزال غير مرضية اذ ان الامل بازالة هذا المرض في القريب العاجل قليل جداً

واما في غلة المشمش فان سوريا تعد من اهم البلدان في العالم فهي الثالثة من هذا القبيل بعد الولايات المتحدة وبلاد ايران في سنة ١٩٣٢ بلغت غلة المشمش في سوريا ٢٠،٨٠٠

---

(٦١) انظر الجدول الثامن

(٦٢) *Le Commerce du Levant* ١٥ تشرين الاول سنة ١٩٣٢

طن [٦٣] والجزء الصغير من هذه الغلة يؤكل ثمراً اذ ان معظمها يصنع حلوى وقمر الدين ٠ والمشمش ثمراً او ما يصنع منه من الحلوى وقمر الدين يعد من اهم موارد الاثمار في البلاد ٠ واهم مكان لانتاج المشمش دمشق ثم تتلوها في ذلك بعلبك ثم هناك نواح اخرى تعد في الدرجة الثانية بالنسبة الى المكانين المذكورين

## جدول ٧

غلة الاثمار في سوريا من قبل الحرب الى ١٩٣٣ [٦٤]

( بالاطنان )

| السنة | الزيتون | العنب | الاثمار الحمضية [٦٥] | المشمش [٦٦] |
|---|---|---|---|---|
| قبل الحرب | ٨٤،٢٩٤ | ٣٠٠،٠٠٠ | — | — |
| ١٩٢٢ | — | — | — | — |
| ١٩٢٣ | — | — | — | — |
| ١٩٢٤ | ٥١،٠٠٠ | ٤٢،٠٠٠ | — | — |
| ١٩٢٥ | ٤٠،٠٠٠ | — | ٤٠،٠٠٠ | — |
| ١٩٢٦ | ٨٥،٠٠٠ | ٨٣،٦٠٠ | ٤٤،٠٠٠ | ١٨،٢٦١ |
| ١٩٢٧ | ٥١،٠٠٠ | ٦٩،٨٥٠ | ٣٥،٠٠٠ | ٢٥،٣٦٦ |
| ١٩٢٨ | ٤٠،٣٠٠ | ٨٠،٠٠٠ | ٣٥،٠٠٠ | ٢٣،٠٠٠ |
| ١٩٢٩ | ٨٥،٠٠٠ | ٩٠،٠٠٠ | ٤٤،٠٠٠ | ٢٦،٠٠٠ |
| ١٩٣٠ | ٤٣،٢٠٠ | ١٥٠،٠٠٠ | ٣٣،٠٠٠ | ٢٥،١٠٠ |
| ١٩٣١ | ٦١،٠١١ | ١١٢،٣٠٦ | ٢٦،٤١٥،٥(أ) | ٢٥،٥٠٠(أ) |
| ١٩٣٢ | ٣٠،٥٧٠(أ) | ٧٢،٠٠٠(أ) | ٣٣،١٥٠(أ) | ٢٠،٨٠٠(أ) |
| ١٩٣٣ | ٤٨،٠٣٠(أ) | ٢٩٤،٤١٨(أ) | ٣٣،٤٦٠(أ) | ٦،٨٥٠ (أ) |

---

(٦٣) انظر الجدول السابع

(٦٤) كل الارقام التي ليس الى جانبها علامة ماخوذة من N. Burns المذكور سابقاً من الجدول الاول الذي يقابل صفحة ١٤٣ ٠ والارقام التي الى جانبها حرف (أ) مـاخوذة من ***Rapport à la Société des Nations***

(٦٥) ان الارقام من اول هذا الحقل الى سنة ١٩٣١ مختصة بالاشجار الحمضية في لبنان فقط

(٦٦) ان الارقام من اول هذا الحقل الى سنة ١٩٣١ مختصة باثمار المشمش الشامي فقط

## جدول ٨

### المساحة المغروسة اشجاراً مثمرة في سوريا من قبل الحرب الى ١٩٣٣ [٦٧]

( بالهكتارات )

| السنة | الزيتون | كروم العنب | الاثمار الحمضية [٦٨] | المشمش [٦٩] |
|---|---|---|---|---|
| قبل الحرب | — | ٨٤،٢٩٣ | — | — |
| ١٩٢٢ | ٣٤،١٠٠(ب) | ٢٦،٠٠٠(ب) | — | — |
| ١٩٢٣ | ٤٤،٠٠٠(ب) | ٢٧،٠٠٠(ب) | — | — |
| ١٩٢٤ | ٥٤،٠٠٠(ب) | ٢٨،٠٠٠(ب) | — | — |
| ١٩٢٥ | ٦٣،٢٦٨(ب) | ٣٠،٠٠٠(ب) | ٢،٥٠٠ | — |
| ١٩٢٦ | ٦٧،٠٦٨ | ٣١،٢٥٠ | ٢،٥٠٠ | — |
| ١٩٢٧ | ٧١،٠٣٨ | ٣١،٨٠٠ | ٢،٦٠٠ | — |
| ١٩٢٨ | ٦٩،٩١٦ | ٣٧،٥٠٠(ب) | ٢،٦٠٠ | — |
| ١٩٢٩ | ٧٥،٠٠٠ | ٤٢،٠٠٠(ب) | ٢،٦٥٠ | — |
| ١٩٣٠ | ٧٦،٠٠٠ | ٥١،٦٠٠ | ٢،٧٠٠ | — |
| ١٩٣١ | ٧٤،١٨٧ | ٤٨،٥١٠ | ٢،٨٦٢(أ) | ٢،٨٨٠(أ) |
| ١٩٣٢ | ٧٦،٤٣٠(أ) | ٦٩،٤٢٠(أ) | ٢،٨٧٥(أ) | ٣،٣٥٥(أ) |
| ١٩٣٣ | ٧٥،٨٠٠(أ) | ٧٤،٢٠٠ | ٣،٠٦٠(أ) | ٥،٣٢١(أ) |

وفي سوريا اثمار اخرى غير التي ذكرناها منها الجوز والموز والكمثرى ( الاجاص ) والتفاح والخوخ والتين والبطيخ والفستق واللوز . فالفستق ينمو بالاكثر في شمالي سوريا حول حلب وينمو الجوز قرب دمشق واللوز منتشر في انحاء البلاد المختلفة . واما الموز فينمو قرب بيروت وصيدا وتصدر منه الى الخارج كميات قليلة ، والباقي تستهلكه الاسواق

---

(٦٧) كل الارقام التي ليس الى جانبها علامة ماخوذة من N. Burns السابق ذكره من الجدول الذي يقابل صفحة ١٤٣ . وكل الارقام التي الى جانبها حرف (أ) ماخوذة من *Rapport à la Société des Nations* وكل الارقام التي الى جانبها حرف ( ب ) ماخوذة من *Répertoire Économique et Financier de la Syrie et du Liban,* Crédit Foncier d'Algérie et de Tunisie

(٦٨) ان الارقام من اول هذا الحقل الى سنة ١٩٣١ مختصة بالاثمار الحمضية في لبنان فقط

(٦٩) ان الارقام من اول هذا الحقل الى سنة ١٩٣١ مختصة بالمشمش الشامي فقط

المحلية . والتفاح والاجاص ينموان في بساتين دمشق وقليل منهمـا ينمو في لبنان . يكثر الخوخ في البقاع ، والتين ينمو في كل سوريا خاصة في سهول الشمال ويعود بغلة لا بأس بها . والبطيخ بنوعيه الاحمر والاصفر ينمو دون ري ويُزرع بالمناوبة مع المزروعات الاخرى . وترى في الجدول التاسع مساحة الاراضي المغروسة باشجار هذه الاثمار وغلتها لسنة ١٩٣٣

## جدول ٩

المساحة المغروسة بالاشجار المثمرة التي في الدرجة الثانية في الاهمية وغلتها سنة ١٩٣٣ (٧٠)

| الاثمار | الغلة بالاطنان | المساحة بالهكتارات |
|---|---|---|
| الموز | ٤،٦٦٠ | ١،٢١٠ |
| اللوز والفستق | ١٥،٠٢٠ | ٧،٢٩٦ |
| الكمثرى (الاجاص) | ٥٠٠ | ٥٥٧ |
| التفاح | ٢،١١٥ | ١،٣٦٥ |
| الخوخ | ٥٦٠ | ١٤٥ |
| التين | ٣١،٥٢٠ | ١٢،٣٩٠ |
| البطيخ | ١١،٠٠٠ | ٦،٦٠٠ |

### د الخضروات والبقول

تعد الخضراوات والبقول بين الغلال المهمة في البلاد وهي تنمو في كل انحاء سوريا وتختلف عن الحبوب وبعض الاشجار المثمرة في انها تحتاج الى عناية خاصة في زرعها والمواظبة عليهـا وهي تنمو عادة في الاراضي السقي . معظم هذه الغلال تستهلكها الاسواق المحلية وقليل منها يصدر الى البلدان المجـاورة ولا سيا فلسطين . واهم هذه الخضراوات والبقول البطاطا والبصل والفاصوليا والحمص

ان زراعة البطاطا في سوريا حديثة العهد واذا كانت غلته قليلة في الوقت الحاضر فانه يمكن زيادتها في المستقبل زيادة عظيمة اذ انه ظهر بعد درس تربة البلاد ومناخها انهمـا

---

(٧٠) *Rapport à la Société des Nations* سنة ١٩٣٣ صفحة ٢٣–٢٤

ملائمان لهذا النوع من النبات [٧١] مع انه قد يكون من الضروري ري الاراضي اذا كانت زراعة البطاطا لتنمو الى درجة عالية . وقد شجعت الحكومة زراعة البطاطا وزادت الغلة في السنوات الاخيرة ولكن المصدَّر منه الى الخارج قد نقص [٧٢] غير انه لا يزال هناك مجال لزيادة هذه الغلة ليس فقط لسد حاجة الاسواق المحلية بل ايضاً للاصدار الى الخارج [٧٣]

ولا نرى حاجة الى ذكر الغلال الاخرى من البقول في البلاد ويكفي القول انها كلها مجموعة تؤلف مورداً مهماً من موارد البلاد الزراعية [٧٤] وترى في الجدولين العاشر والحادي عشر مساحة الاراضي التي تزرع بقولاً وخضراوات والغلة التي تجنيها منها البلاد

## جدول ١٠

غلة الخضراوات والبقول في سوريا

١٩٢٩ — ١٩٣٣ [٧٥]

( بالاطنان )

| السنة | العدس | الحمص | الفاصوليا واللوبياء | البطاطا | الثوم والبصل | الجلبّان |
|---|---|---|---|---|---|---|
| ١٩٢٩ | — | — | — | ٥٧٬٨٠٠ | — | — |
| ١٩٣٠ | ١٦٬٠٠٠ (أ) | ١٤٬٠٠٠ (أ) | — | ٣٤٬٢٠٠ | — | — |
| ١٩٣١ | ٥٥٬٦٥٣٫٨ (أ) | ٤٬٢٦٣٫٧ (أ) | ١٠٬٦٥٢٫٧ (أ) | ٤٣٬٠٥٤٫٤ (أ) | ٣٢٬٦٤٧ (أ) | — |
| ١٩٣٢ | ٤٢٬٦٩٨ (أ) | ١٠٬٥٦٦٫٨ (أ) | ١٠٬٢٧٨ (أ) | ٣٥٬٨٥٠ (أ) | ٣٤٬٣٢٠ (أ) | ٣٨٬١٩٠ (أ) |
| ١٩٣٣ | ٣٤٬٨٥٠ (أ) | ٨٬٥٣٠ (أ) | ١١٬٢٠٠ (أ) | ٣٧٬٦١٠ (أ) | ٣٠٬٤١٠ (أ) | ٣٩٬٧٥٠ (أ) |

(٧١) *Bulletin Économique de la Chambre de Commerce d'Alep* سنة ١٩٢٨ صفحة ٦٢

(٧٢) المصدر نفسه

(٧٣) المصدر نفسه سنة ١٩٢٧ صفحة ٥٢

(٧٤) *Bulletin de la Banque de Syrie et du Grand Liban* سنة ١٩٣٤ صفحة ١٣

(٧٥) ان الارقام التي ليس الى جانبها علامة ماخوذة من N. Burns السابق ذكره ، من الجدول الاول الذي يقابل صفحة ١٤٣ والارقام التي الى جانبها حرف ( أ ) ماخوذة من *Rapport à la Société des Nations*

## جدول ١١

المساحة التي تزرع خضراوات وبقولاً في سوريا ١٩٢٩ — ١٩٣٣ [٧٦]

( بالهكتارات )

| السنة | العدس | الحمص | الفاصوليا واللوبياء | البطاطا | الثوم والبصل | الجلبان |
|---|---|---|---|---|---|---|
| ١٩٢٩ | — | — | — | ٧٬٠٠٠ | — | — |
| ١٩٣٠ | — | — | — | ٦٬٣٧٥ | — | — |
| ١٩٣١ | ٤٢٬٨٥٤(أ) | ١٤٬٨٣٨(أ) | ١٣٬٩٧٣(أ) | ٨٬٢٧٢ (أ) | ٢٬٧٠٠[٧٧](أ) | — |
| ١٩٣٢ | ٦١٬١٥٨(أ) | ٢٠٬٨١١(أ) | ١١٬٤٨٨ (أ) | ٧٬٣٧٠(أ) | ٦٬٢٢٥(أ) | ٦١٬٠٠٤(أ) |
| ١٩٣٣ | ٣٨٬٨٠٠ | ١٢٬٩٠٠(أ) | ١١٬٥٠٠(أ) | ٦٬٨٠٠(أ) | ٦٬٦٠٠(أ) | ٥٣٬٤٠٠ |

## ٤ طرق الزراعة

### أ الطرق الشائعة في الزراعة

لا تزال طرق الزراعة في سوريا حتى في الوقت الحاضر قديمة بسيطة والحراثة عبارة عن خدش سطح الارض بمحراث خشبي بسيط له سكة من حديد او من خشب لا تصل الى ابعد من ثلاثة او اربعة قراريط تحت سطح التربة وتدير هذا المحراث يد الفلاح وتجره الحيوانات وغالباً الثيران وبما ان هذا النوع من المحاريث خفيف فثقله لا يكفي لان يغرزه الى عمق كافٍ في التراب فيجب ان تعاد حراثة الارض اكثر من مرة واحدة لكي تنحلّ التربة على عمق بضعة قراريط . وفي المساحات الضيقة التي لا يمكن استعمال المحراث فيها يخدش الفلاح الارض بمعول حاد الراس . واما "المحادل" الحديثة فغير معروفة في سوريا ولكن الفلاح السوري يستعيض عنها بان يحرث الارض ويجمل فيها حوافي صغيرة وفي بعض الاراضي التي تسقى في ايام الصيف يستعمل خشبة كبيرة يقلب بها التراب ليغطي البذار المزروع فيها حديثاً . وفي ايام الحصاد يستخدم الفلاح السوري المنجل اليدوي وهو آلة قديمة بسيطة استعمالها شاق والعمل بها بطيء . وفي الاماكن الصخرية المتحدرة يستعيض

---

(٧٦) المصادر نفسها التي للجدول العاشر

(٧٧) لسنة ١٩٣١ الرقم المذكور هو عن البصل فقط

الفلاح عن المنجل بالسكين . ولدرس القمح يستعمل الفلاحون آلة تدعى النورج ( المورج )
وهي عبارة عن قطعتين عريضتين من الخشب توضعان الواحدة الى جانب الاخرى لتكونا
مسطحاً واحداً ثم يجعلون في الجهة السفلى من هذه الآلة ثقوباً غير نافذة الى الجهة الاخرى
ويغرزون في هذه الثقوب قطعاً صغيرة من الحجارة الصلبة او الحديد القاطع . وبعد ان يفرشوا
القمح المحصود على بيدر مستدير يلقون النورج عليه ويربطون الى النورج حيواناً او حيوانين
للجر ثم يقف عليه رجل او يجلس وياخذ الحيوان في جر النورج على القمح الى ان ينفرط
الحب من السنابل وتتقطع سوق النباتات الى قطع صغيرة . وبعد ان تنتهي عملية
الدرس على الطريقة المذكورة يجمعون القمح المدروس الى اكوام ثم ياخذون بايديهم المذاري
ويرمون بها كميات قليلة من القمح في الفضاء دفعات متتالية فيحمل الهواء التبن الى مكان
قريب واما الحبوب فتسقط في مكانها لثقلها وبذلك ينفصل الحب عن التبن بتكرار ذر
القمح في الهواء مرات عديدة . ولكن شاعت مؤخراً آلات وطنية مصنوعة في دمشق لتذرية
الحنطة فهي توفر على الفلاح كثيراً من العمل كما انها تغنيه عن انتظار الريح المناسبة

ب استعمال الآلات الحديثة

دخلت الآلات الحديثة الزراعية الى سوريا قبل الحرب بواسطة شركة سكة الحديد
الالمانية فاستوردت البلاد الآلات الحارثة والآلات الحاصدة وآلات التذرية وغيرها من
الآلات الزراعية (٧٨) ولكن لم تكن البلاد مستعدة لها فما عتمت هذه الآلات ان تطرق اليها
الخلل فوقفت عن العمل لعدم وجود مهندسين ميكانيكيين يصلحونها ولم يكن هنالك
قطع منها جاهزة لتوضع مكان القطع المعطلة . فجاء فشل هذه الآلات دليلاً على ان البلاد
كانت في حاجة الى آلات زراعية خفيفة بسيطة التركيب لا تتطلب رؤوس اموال كبيرة
او معرفة فنية (٧٩) . وقد شجعت الحكومة استعمال الآلات الزراعية الحديثة في البلاد
بتقديمها المساعدة المالية والفنية فصدر في كانون الثاني سنة ١٩٢٦ قرار يقضي باعفاء الآلات
الزراعية من الرسوم الجمركية (٨٠) وفي سنة ١٩٣٠ انشأت دائرة الزراعة في الجمهورية اللبنانية

---

(٧٨) *La Syrie et le Liban en 1922* صفحة ٢١٠

(٧٩) Charles Pavie, *État d'Alep* صفحة ١٥

(٨٠) L. M. Demorgny, *Le Régime Douanier des États du Levant sous Mandat Français,* صفحة ١٦٩

مرأباً في شتوره في وسط سهل البقاع لتقديم المساعدة الفنية لكل من يطلبها [٨١] وقد كان لهذه المساعدة التي قدمتها الحكومة تأثير في زيادة استيراد الآلات الزراعية ولكن على الرغم من هذه الزيادة لا تزال الالات الزراعية قليلة في البلاد وترى في الجدول الثاني عشر ما استوردته البلاد من هذه الالات من ١٩٢٤—١٩٣٣

## جدول ١٢

الالات الزراعية المستوردة الى سوريا من ١٩٢٤—١٩٣٣ [٨٢]

| السنة | الكمية بالكيلوغرامات | الثمن بالليرات السورية |
|---|---|---|
| ١٩٢٤ | ٢٧٢،٥٦٧ | ٨٢،١١١'٣١ |
| ١٩٢٥ | ١٢٠،٢٧٢ | ٤٩،٨٦٣'٢٢ |
| ١٩٢٦ | ١٥٢،٢٥٣ | ٧٩،٥٠٥'٩٤ |
| ١٩٢٧ | ٢١٩،٣٩٢ | ٨٦،٠٧٨'٩٩ |
| ١٩٢٨ | ١٠٣،٥٩٢ | ٤٧،٠٣٥'٦٤ |
| ١٩٢٩ | ٣٤٧،٥١٣ | ١١٥،٢٧٧'٨٧ |
| ١٩٣٠ | ٢٩١،٢٣٧ | ١١٥،٢٠٥'٦٤ |
| ١٩٣١ | ٦٧٥ آلة | ٩٩،٦٦٦'٨٠ |
| ١٩٣٢ | ٣١٣ « | ٦٠،٥١٣'٣٩ |
| ١٩٣٣ | ٣١١ " | ٦٠،٣٧٢'٠٠ |

وقد استوردت البلاد من الخارج المحركات والمحاريث والآلات المتلمة والآلات الحاصدة والآلات الدارسة والمدمآت والمساحي [٨٣] وهي تستعمل بالاكثر في سهل البقاع وقرب دمشق وسهول عكار وقرب حلب وفي السهول الساحلية قرب صور وصيداء. وهنالك سببان يمنعان انتشار الآلات الزراعية في سوريا فالسبب الاول قلة المهندسين الميكانيكيين

(٨١) *La Syrie* ٢٦ تموز سنة ١٩٣٠

(٨٢) *Statistiques Générales du Commerce Extérieur des États du Levant sous Mandat Français* ١٩٢٤—١٩٣٣ ( نسخ سني ١٩٢٤—١٩٢٨ مكتوبة باليد )

(٨٣) بحث في امكان ترويج الآلات والادوات الزراعية ومضخات الري في سوريا للسيد عطيه مدير ادارة "الشركة الامبراطورية للمنتجات الكيماوية الصناعية" في لبنان سنة ١٩٣٠ ص ٢

في البلاد وعدم توفر المرائب الوافية فليس هنالك سوى مرأب واحد مجهز بالادوات اللازمة وبسبب هذا النقص في المعرفة الفنية نرىعدة آلات مهملة لصعوبة اصلاحها وكثرة ما تقتضيه من النفقات . والسبب الثاني ان الاموال المرصودة للتسليف الزراعي غير كافية لابتياع الآلات الحديثة فالفلاحون والملاكون الذين ليس لديهم المال نقداً يلاقون الصعوبات في الحصول على التسليف بطريقة التقسيط . وكذلك رؤوس الاموال في البنوك الزراعية قليلة مما يضطر معه اصحاب تلك البنوك الى الاقتصار على التسليفات القريبة الآجال

ج استعمال السماد

ان الفلاح السوري اشبه بالمعدّن منه بالفلاح وذلك انه يستخرج من التربة خواصها دون ان يعيد اليها خصبها ويمكننا القول على وجه العموم ان البساتين المغروسة بالاشجار المثمرة والاراضي التي تزرع خضراوات وبقولاً هي وحدها تسمد واما تلك المعدة لزرع الحبوب فلا تنال من السماد الا الكمية الضئيلة جداً التي تتركها الحيوانات فيها بعد الحرث والحصاد

وانواع السماد الذي يستعمله الفلاح السوري هي روث الحيوانات او الزبل ، والسماد الكيماوي والنفايات وبقايا النبات الخ واكثر هذه الانواع شيوعاً في الوقت الحاضر روث الحيوانات واكثره من الحيوانات الاليفة . وقد كانت قبرص الى وقت قريب مصدراً لاستيراد كميات كبيرة من هذا النوع من السماد الى سوريا غير ان البلاد اخذت في الوقت الحاضر تستعيض عنه بالسماد الكيماوي المستورد من بلدان اخرى . وقد كان للنقص في الغابات بعد الحرب تأثير على كمية الروث المستعمل للتسميد وذلك ان الفلاحين اخذوا يحرقونه وقوداً عوضاً عن الحطب

ولم يكن السماد الكيماوي معروفاً في سوريا قبل الحرب الا قليلاً جداً [٨٤] ولم تكن تستورد منه البلاد الا بضع مئات من الاطنان . وبقيت الحالة على هذا المنوال عدة سنين بعد الانتداب الفرنسي ثم بدا الطلب على هذا النوع من السماد يزداد شيئاً فشيئاً . وشاع استعماله اولاً في السهول الساحلية وقرب بيروت وطرابلس وصيداء حيث اخذ الفلاحون يستعملونه في تسميد بساتين الاثمار والاراضي المعدة لزرع الخضراوات . ومؤخراً اخذ فلاحو الداخلية في استعماله بالاكثر لتسميد البطاطا

---

(٨٤) *La Syrie et le Liban en 1922* صفحة ٢١٣

ومما يؤخر بالاكثر انتشار السماد الصناعي امران الاول شيوع طريقة التزام الاراضي بالحصة والثاني عدم تحليل التربة . فحسب طريقة هذا النوع من الالتزام يحق لصاحب الملك ان يأخذ نصيبه من زيادة غلة الارض الناشئة عن اي تحسين فيهـا يحدثه الملتزم ولهذا نجد الفلاح الملتزم يمتنع عن استعمال السماد الكيماوي الذي يكلفه نفقات يشترك صاحب الملك في غلتهـا دون اكلافها . واما من جهة الامر الثاني فان المعلومات عن حاجة التربة في الاماكن المختلفة تكاد تكون معدومة فلا يعرف الفلاح نوع السماد الكيماوي الذي يناسب ارضه ولا الكميات المعينة التي يجب عليه استعمالها لتأتي النسبة بين السماد والتربة ملائمة

**جدول ١٢**

كميات السماد الكيماوي المستوردة الى سوريا من ١٩٢٤—١٩٣٣ (٨٥)

( بالاطنان )

| السنة | الكمية |
|---|---|
| ١٩٢٤ | ٥٦٧ |
| ١٩٢٥ | ٢٤٠ |
| ١٩٢٦ | ٤٩٦ |
| ١٩٢٧ | ١٣١ |
| ١٩٢٨ | ٩٥٧ |
| ١٩٢٩ | ٢،٧٠١ |
| ١٩٣٠ | ٢،٣٥٧ |
| ١٩٣١ | ٨٥٠ |
| ١٩٣٢ | ١،٥٧١ |
| ١٩٣٣ | ١،٢٥٠ |

د المختبرات والمشاتل الزراعية

ان القيام بالاختبارات الزراعية نادر جداً في سوريا الا اذا اعتبرنا ما تقوم به الحكومة من الاختبارات لاختيار افضل الانواع من بزر القطن والتبغ . وما دخل الى البلاد من انواع

---

(٨٥) *Statistiques Générales du Commerce Extérieur des États du Levant sous Mandat Français,* ١٩٢٤—١٩٣٣ ( ان نسخ سني ١٩٢٤—١٩٢٨ مكتوبة باليد )

النبات الجديدة كان دخوله مصادفة ، وبالنـادر عن طريقة الاختبار . واول مختبر انشأته الحكومة كان في سهل عكار شمالي طرابلس وكانت الغاية من انشائه حل مشكلة زرع القطن في سوريا. ولم تنتهِ سنة ١٩٢٥ حتى كان هناك ثلاثة مختبرات في البلاد تنشر المعلومات الهامة والمفيدة على زارعي القطن . واما في الجمهورية اللبنانية حيث لا يرجى نجاح زراعة القطن فقد عمدت دائرة الزراعة الى اجراء الاختبار على انواع التبغ لاختيار افضلها ثم زرعه في الاماكن المناسبة

ولكي تشجع السلطات حركة التحريج انشـأت المشاتل في لبنان واللاذقية وسنجق اسكندرونه وحلب ودمشق وهذه المشاتل توزع الشجيرات ( الشتل ) اما مجاناً او بثمن زهيد جداً [٨٦] وبعضها كالذي في لبنان مثلاً يهتم ايضاً في انسال البقر واختيار النوع الافضل

ولكي تشجع الحكومة المشاتل التي يقوم بها افراد الشعب عفت من الرسوم الجمركية كل اغراس الاشجار المثمرة ويرجى ان يشجع ذلك انشاء المشاتل الخاصة وبالتالي تنتعش حركة اصدار الاثمار الى الخارج

هـ تحليل التربة

الغاية من تحليل التربة اما معرفة مقدار خصبها او معرفة النبـات الذي يلائمها. ولعدم وجود المختبرات الزراعية لا نرى في البلاد بيانات مهمة عن خصائص تربتها. غير انه قد جرى مؤخراً تحليـل عدة امثلة ( عينيات ) من التراب السوري وترى نتيجة ذلك التحليل في الجدولين ١٤ و ١٥

(٨٦) وزع مشتل عاليه ١٠٠,٠٠٠ شتلة . *Le Commerce du Levant* ٣٠ تشرين الاول سنة ١٩٣١ . ووزعت المشاتل الاخرى نحو ١٠,٠٠٠ غرسة توت *Bulletin de la Banque de Syrie* سنة ١٩٣١ صفحة ١٧

# جدول ١٤

نتائج تحليل التربة في اماكن مختلفة في سوريا[٨٧]

| | نمره ١ | نمره ٢ | نمره ٣ | نمره ١٠ | نمره ١٥ | نمره ١٨ | نمره ٢٠ | نمره ٢١ | نمره ٢٣ | نمره ٢٥ | نمره ٢٧ |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| الملح | ٩٢،٠٠ | ٧٧،٢٠ | ٩٩،٦٠ | ٨٢،٠٠ | ٧٩،٦٠ | ٩٣،٦٠ | ٨٢،٠٠ | ٦٦،٦٠ | ٥٦،٤٠ | ٧٣،٢٠ | ٩٦،٨٠ |
| الحصباء | ٨،٠٠ | ٢٢،٨٠ | ٠،٤٠ | ١٨،٠٠ | ٢٠،٤٠ | ٦،٤٠ | ١٨،٠٠ | ٣٣،٤٠ | ٤٣،٦٠ | ٢٦،٨٠ | ٣،٢٠ |
| | ١٠٠ | ١٠٠ | ١٠٠ | ١٠٠ | ١٠٠ | ١٠٠ | ١٠٠ | ١٠٠ | ١٠٠ | ١٠٠ | ١٠٠ |
| الرمل | ٤١،٣٥ | ٢٣،٢٤ | ٥٠،٩٠ | ٣٧،٨٠ | ٢٤،٢٨ | ١٩،١٦ | ٣٣،٨٨ | ١٨،٦٦ | ٩،٤٥ | ٣٢،٤٩ | ٥٤،٤٣ |
| الصلصال في حالة راسب رقيق | ٤٠،٣٣ | ١٦،٣٢ | ٢٠،٧٣ | ٢٩،١٥ | ١٩،٥٦ | ١٧،٦٩ | ٢١،٠٤ | ١٥،٦٨ | ٢٧،٦٥ | ١٨،١٨ | ٣٧،٤٠ |
| الطبشور | ٣،٧٨ | ٣٣،٤٧ | ٢١،٧٣ | ١٠،٠٠ | ٣١،٣٠ | ٥١،٤٠ | ٢٢،١٢ | ٢٧،٢٣ | ١٧،٨٠ | ٢٠،٤٠ | ١،٨٠ |
| المادة الآلية اوالعضوية | ٣،٩٤ | ١،٩٢ | ٣،٤٩ | ٢،٢٢ | ٢،٢٧ | ٢،٨٠ | ٢،٤٣ | ٢،٤٠ | ،٧٠ | ١،٧٢ | ٢،٢٩ |
| مواد نباتية او حيوانية منحلة في التراب | ٠،١٠ | — | ٠،٠٥ | — | ٠،٠٥ | ٠،٠٥ | ٠،٠٣ | ٠،٠٣ | — | — | — |
| الرطوبة | ٢،٥٠ | ٢،٢٥ | ٢،٧٠ | ٢،٨٣ | ٢،١٦ | ٢،٠٠ | ٢،٥١ | ٢،٦٠ | ٠،٨٠ | ٠،٤١ | ٠،٨٨ |
| | ١٠٠ | ١٠٠ | ١٠٠ | ١٠٠ | ١٠٠ | ١٠٠ | ١٠٠ | ١٠٠ | ١٠٠ | ١٠٠ | ١٠٠ |
| نيتروجين | ٠،٢٤٦ | ٠،٠٩١ | ٠،١٣١ | ٠،١٢٥ | ٠،١٣٦ | ٠،١٣٣ | ٠،١٣٦ | ٠،١٣١ | ٠،٠٧٥ | ٠،٠٥٨ | ٠،١٦٤ |
| اكسيد الفوسفور الخامس ($P_2O_5$) | ٠،٨١١ | ٠،١٣٤ | ٠،٢٧٣ | ٠،٥٥٨ | ٠،٥٩١ | ٠،٩١٢ | ٠،١٣٠ | ٠،٩٤٤ | ٠،١٢٠ | ٠،١٢٨ | ٠،٢٢٤ |
| اكسيد البوتاس ($K_2O$) | ٠،٣٨٢ | ٠،٤٨٤ | ٠،٩٦٩ | ٠،١٩٥ | ٠،٥٨٨ | ٠،٣٤٣ | ٠،٣٣٤ | ٠،٤٤٥ | ٠،٥٥٥ | ٠،٥٠٣ | ٠،٣١٤ |
| الكلس | ٢،١٢٠ | ١٨،٧٤٣ | ١٢،١٦٨ | ٠،٧١٥ | ١٧،٥٢٨ | ٢،٨٧٨٤ | ١٢،٣٨٧ | ١،٢٤٨ | ٩،٩٦٨ | ٠،٤٢٤ | ١،٠٠٨ |
| المغنيزيا | ٠،٣٧٥ | ٠،١٩٠ | ٠،١٧٥ | ٠،٦١٥ | ٠،٢٠٠ | ٠،١٨٥ | ٠،٧٢٥ | ٠،٣٠٠ | ٠،٢٣٠ | ٠،٢٩٥ | ٠،٣١٥ |

(٨٧) هذا الجدول ماخوذ من Imperial Chemical Industries • واليك الاماكن التي تشير اليها النمر في الجدول :—

# جدول ١٥

## نتائج فحص التربة في قضاء الباب وقرية طاوي [٨٨]

| | قضاء الباب | | قرية طاوي (الجزيرة) | |
|---|---|---|---|---|
| | الطبقة السطحية | تحت الطبقة السطحية | الطبقة السطحية | تحت الطبقة السطحية |
| الملح | ٥٨٫٠٠ | ٨٤٫٤٠ | ٥٨٫٤٠ | ٧٧٫٢٠ |
| الحصباء | ٤٢٫٠٠ | ١٥٫٦٠ | ٤١٫٦٠ | ٢٢٫٨٠ |
| | ١٠٠٫٠٠ | ١٠٠٫٠٠ | ١٠٠٫٠٠ | ١٠٠٫٠٠ |
| الرمل | ٣١٫٠٠ | ٤٦٫٠٠ | ٣٩٫٥٠ | ٣٦٫٤٠ |
| الصلصال (الدلغان) | ١٧٫٠٠ | ٣٦٫٠٠ | ٤٫٠٠ | ١٥٫٥٠ |
| الطبشور | ٧٫٣٠ | ٩٫٠٠ | ١٢٫٢٠ | ٣٢٫٢٠ |
| المادة الالية او العضوية | ١٫٩٠ | ٢٫٨٠ | ٢٫٠٠ | ٢٫٥٠ |
| مواد نباتية او حيوانية منحلة في التراب | — | — | — | — |
| رطوبة | ٠٫٥٠ | ٠٫٣٠ | ٠٫٥٠ | ٠٫٥٠ |
| نيتروجين (N) | ٠٫٠٨ | ٠٫٠٨ | ٠٫٠٣ | ٠٫٠٢ |
| اكسيد الفوسفور الخامس ($P_2O_5$) | ٠٫٠٩ | ٠٫١٠ | ٠٫٠٧ | ٠٫٠٧ |
| اكسيد البوتاس ($K_2O$) | ٠٫٥٤ | ٠٫٦٨ | ٠٫١٥ | ٠٫٨١ |
| الكلس | ٤٫٠٧ | ٥٫٠٩ | ٦٫٨٠ | ١٨٫٠٠ |

نمره ١ شوكا قرية في الحولة والحولة وادٍ خصيب في جنوبي البلاد

نمره ٢ مدرسة سليمية الزراعية شرقي حمص • تربتها مثال صادق للتربة في المنطقة الشرقية من انحاد سوريا وهي على العموم غنية بالكلس

نمره ٣ شيخ علي كاسون وهي تبعد ٢٢ كيلو متراً الى شرقي حماه وتقع في نفس المنطقة الواقعة فيها نمره ٢

نمره ١٠ جب الجرّاح وهي واقعة الى شرقي حمص

نمره ١٥ درعا في سهل حوران وهي غنية على العموم بالفوسفات والبوتاس وهذه المنطقة البركانية وافرة الخصب ومشهورة بغلة الحبوب

نمره ١٨ مثال ( عينية ) ماخوذة من تربة قرية في الغوطة في جوار دمشق والتربة هناك كلسية صلصالية غنية وعميقة • واكثرها سقي

نمره ٢٠ ماخوذة من اسكندرونه

نمره ٢١ ماخوذة من كرم زيتون في حارم وهي تبعد ٦٧ كيلومتراً الى غربي حلب •وتربة ذلك المكان عموماً غنية بالكلس

### و  مناوبة المزروعات

ان مناوبة المزروعات في سوريا لا تزال في حالتها الاولية البسيطة كغيرها من طرق الزراعة في البلاد [٨٩]. والغاية من الطرق الحاضرة الحصول على اكثر ما يمكن ان تعطيه التربة بصرف النظر عن المحافظة على خصبها. وهنالك امران يتحكمان في تناوب المزروعات الاول مقدار المطر السنوي والثاني راس المال. ولما كان المطر السنوي في اكثر النواحي غير وافٍ وغير منظم ولا يسقط في الاوقات المناسبة من السنة فان الفلاح يجد نفسه مضطراً لاختيار المزروعات التي تتحمل القحط. واختيار البذار مقيد ايضاً بالحصول على التسليف او عدمه[٩٠] اي انه اذا لم يكن لدى الفلاح المال الكافي فعليه ان يختار البذار الاقل نفقة. وطرق المناوبة المتبعة في البلاد عديدة مختلفة [٩١]

في القسم الشرقي من البلاد يزرعون القطعة من الارض سنة او اكثر بالتتابع ثم يتركونها بوراً للمدة نفسها تقريباً

واما قرب حمص وحماه وفي سهول حوران فيتبعون المناوبة الثنائية اي انهم يقسمون قطعة الارض الى قسمين يزرعون الاول منهما في السنة الاولى ويتركون القسم الآخر بوراً ثم في السنة الثانية يزرعون القسم الثاني ويتركون القسم الاول بوراً وهكذا يُزرع كل قسم مرة في السنتين. وقد يغيرون قليلاً في هذه الطريقة فيزرعون في كل قسم نوعاً من المزروعات مخالفاً لما في القسم الآخر كأن يزرعون القسم الاول غلة شتوية والآخر غلة صيفية ثم في السنة التالية يخالفون الوضعية. والمناوبة مع هذا التغيير مضرة جداً اذ انها تنهك الارض وتفقرها في وقت قصير

وهنالك طريقة اخرى لمناوبة المزروعات يمكننا ان نسميها المناوبة الثلاثية وهي عبارة

---

نمره ٢٣  ماخوذة من كرم عنب في زحلة في جبال لبنان

نمره ٢٥  راس بعلبك في سهل البقاع

نمره ٢٧  سهل رياق في سهل البقاع

(٨٨)  ماخوذ من Imperial Chemical Industries

(٨٩)  *La Syrie et le Liban, 1922* صفحة ٢٢٠

(٩٠)  مصطفى الشهابي : الزراعة العملية الحديثة، مطبعة الحكومة في دمشق سنة ١٩٢٢ صفحة ٣٠٥

(٩١)  المصدر نفسه صفحة ٣٠٥–٣١٢

عن قسمة الارض الى ثلاثة اقسام اول وثانٍ وثالث في السنة الاولى يزرعون الاول قمحاً مثلاً والثاني شعيراً والثالث يتركونه بوراً . وفي السنة الثانية يزرعون الثالث قمحاً والاول شعيراً والثاني يبقى بوراً وفي السنة الثالثة يزرعون الثاني قمحاً والثالث شعيراً والاول يبقى بوراً اي ان كل قسم يزرع مرتين في ثلاث سنوات مزروعات مختلفة وبعض الاحيان يزرعون عشباً في القسم الذي كان يجب ان يبقى بوراً ويقدمون العشب قوتاً للغنم او يحرثون الارض ويقلبون عليه التراب لكي ينحل فيها كسماد لها . وقد كانت المدرسة الزراعية في سليمية تنصح للفلاحين في سهول حمص وحماه الواسعة ان يتبعوا طريقة المناوبة الثلاثية المذكورة بان يزرعوا القسم الاول قمحاً او شعيراً والثاني عدساً والثالث سماداً اخضر اي عشباً

وهنالك طريقة اخرى للمناوبة وهي الطريقة الرباعية اي انهم يقسمون الارض الى اربعة اقسام ثم يسيرون في زرعها على نفس الطريقة المستعملة في المناوبة الثلاثية الا انه حسب الطريقة الرباعية يرتاح كل قسم من الارض مرة كل اربع سنوات بينما في الثلاثية يرتاح مرة كل ثلاث سنوات . وفي المناوبة الرباعية يناوبون عادة بين القمح والبطيخ والشعير والبور وهذه الطريقة تتبع في الاماكن الخصبة والاراضي السقي

وطرق المناوبة هذه تستعمل في زراعة الاراضي الواسعة وليس في الاراضي السقي الضيقة المساحة الخصبة التربة والواقعة قرب المدن فان هذه تزرع خضراوات وبقولاً كل ايام السنة

## ٥ الايدي العاملة والاجور

لقد اكثر المهتمون في تقدم سوريا الزراعي البحث في الايدي العاملة من جهة كفايتها لحاجات البلاد غير ان الموضوع لم يدرس درساً مدققاً مرضياً ولكن الاعتقاد الشائع هو ان البلاد من حيث زراعتها يجب ان تتسع لعدد من السكان اكبر مما تتسع له الآن بحجة ان النصف فقط من الاراضي الصالحة للزرع يستثمر زراعياً . وهذا الاعتقاد صحيح اذا اعتبرنا الحالة الزراعية التي يمكن ان تصل اليها البلاد في المستقبل ولكن لا يظهر انه يصدق على الحالة كما هي في الوقت الحاضر . وبما انه لا يمكننا الحصول على الاحصاءات المضبوطة عن مناحي هذه المسألة المتعقدة فدرسنا لها اذاً ليس الا درساً اجمالياً تقريبياً

فاذا فرضنا ان المليوني هكتار من الاراضي التي تستثمر الان هي كل الاراضي الصالحة للزراعة في الاحوال الحاضرة وان من ١٫٨٥٢٫٢٠٣ من السكان الريفيين ( ٦٢ بالمئة من

مجموع السكان )[٩٣] ١،٣٠٧،٦٥٥ ( ٧٠٫٦ بالمئة )[٩٢] يشتغلون بحراثة الارض وان معدل الانفس في عيلة الفلاح هو ستة اشخاص[٩٤] يكون معدل ما تستثمره العيلة الواحدة من الاراضي التي تزرع الان نحو ٩٫٢ من الهكتار ( ٢،٠٠٠،١٠٠ ÷ ٢١٧،٩٤٢ عيلة )[٩٥] او ٩٢ دونماً

ولكي نعرف اذا كانت سوريا زراعياً تسع من السكان اقل مما يجب ان تسع علينا ان نعرف اولاً اقل مساحة من الارض تكفل للفلاح ادنى مستوى من العيش براحة . والنسم هذا المقدار من الارض « مساحة المعيشة » . والاحصاءات عن سوريا التي يمكننا ان نستنتج منها ذلك لا يمكن الحصول عليها . فلندر وجوهنا شطر فلسطين اذاً

قد وجد السر جون سمبسون في فلسطين حيث الاحوال تقرب شبهاً من تلك في سوريا ان مساحة ١٣٠ دونماً تعتبر « مساحة المعيشة » اذا كانت من الاراضي التي لا تسقى ما لم يكن لدى الفلاح راسمال يقتني به مواشي اجنبية او من نسل اجنبي لبيع الحليب وما يستخرج منه من الجبن والزبدة . واذا كانت الاراضي خصبة فان ١٠٠ دونم تعتبر « مساحة المعيشة » كافية واما اذا كانت الارض مما يمكن سقيه وكان هنالك مواش لبيع حليبها وما يستخرج منه فاربعون دونماً ،نصفها يجب ان يسقى ، تكفي لان تكون «مساحة المعيشة» . وفي البساتين تعتبر « مساحة المعيشة » من ١٥—٢٠ دونماً حسب اسعار سنة ١٩٣٠[٩٦] وبما ان في سوريا نحو ١٦٠،٠٠٠ هكتار من الاراضي السقي و ٢٧٧،٠٠٠ هكتار من الاراضي المزروعة اشجاراً للفاكهة والخضراوات ( اهملت المساحات المزروعة توتاً وخضراوات ثانوية في الاهمية لقلة الارباح منها ) فان ذلك ينقص «مساحة المعيشة» نحو ٢٠ او ٢٥ دونماً فتكون

---

(٩٢) انظر الفصل الاول

(٩٣) بسبب عدم وجود الاحصاءات عن النسبة المئوية للذين يحرثون الارض من السكان الريفيين في سوريا فقد اعتمدنا على النسبة المئوية في فلسطين لسنة ١٩٣٠ ( ٧٠٫٦ بالمئة ) ، واعتبرنا انها تصدق على سوريا ايضاً . انظر J. H. Simpson, *Report on Immigration Land, Settlement, and Development* ( لندن ١٩٣٠ ) صفحة ٢٦

(٩٤) حسب تقرير M. E. Achard, "La Culture de Coton en Syrie", *Bulletin Économique des Pays sous Mandat Français* تشرين الاول—تشرين الثاني ١٩٢٥ صفحة ٩١

(٩٥) ١،٣٠٧،٦٥٥ عدد الذين يحرثون الارض مقسوماً على ٦ انفس ( معدل العيلة الواحدة )

(٩٦) Simpson المذكور سابقاً صفحة ٦٤

« مساحة المعيشة » في سوريا ١٠٥ او ١١٠ دونمات على اساس اسعار سنة ١٩٣٠ وتكون اكثر من ذلك على اساس اسعار سنة ١٩٣٤ . فيكون اذاً ان ٩٫٢ من الهكتار وهو المعدل التقريبي لما يستغله الفلاح غير كافٍ لما نسميه مستوى المعيشة اللائق . فسكان سوريا والحالة هذه هم اكثر مما تقدر ان تعول البلاد زراعياً

فالمشكلة اذاً ليست ايجاد يد عاملة للزراعة بل ان نوجد للفلاحين الموجودين مستوى لائقاً المعيشة يمكنهم من الاستمرار في زرع الارض وحراثتها . واذا نظرنا الى حالة الفلاح الاقتصادية نجدها تدعو الى اليأس . فالفلاح الذي يمكن ان نعتبره مثالاً لرفاقه الفلاحين يعمل في السنين العادية ولا يقدر ان يوفر شيئاً من المال بعد دفع النفقات والضرائب والفائدة على ديونه وهو جاهل يكد ليس للربح بل طلباً لمجرد القوت . تثقل كاهله الضرائب والديون الكثيرة وفي اكثر الاحيان يكون ملتزماً لا يملك شيئاً من الاراضي بل يعتمد على صاحب الارض في راسماله القليل الذي يحتاج اليه . فاعتماده هذا على صاحب الارض وحقه عليها غير الثابت لا يحفزانه على تحسين الارض (٩٧) . وفوق ذلك تتفشى الامراض بين الفلاحين دون ان تصل اليهم يد العناية الطبية بسهولة

فاذا تحسنت احوال الفلاح من هذه الجهات واتسع نطاق اعمال الري والتجفيف فان البلاد يمكنها في السنين العادية ان تعول عدداً اكبر مما تعول اليوم وعلى مستوى المعيشة اقرب الى المعقول من مستوى معيشة الفلاح اليوم

واما العمال المتجولون في البلاد فلا احصاء جديد لهم ولكن المسيو آشار قدّر عددهم في سنة ١٩٢٤ بِـ ٩٢٫٧٠٠ عامل وربما عددهم اليوم يفوق ذلك العدد بسبب وفرة وسائل النقل وسهولتها

ولا يتمشى معظم العمال الزراعيين على نظام واحد في تقاضي الاجور بل يسيرون على مقاولات مختلفة معقدة (٩٨) فبعضها يقتضي نصيباً في الغلة او الطعام وبعض الاحيان الكسوة . وهذا النظام في دفع الاجور يحتوي على خصائص اقطاعية عديدة يتوارثها الابناء عن الآباء . وفي بعض الاحيان يتقاضى العامل على عمله مبلغاً معيناً من الدراهم للسنة كلها مع طعامه وبعض الاحيان يُعطى قطعة من الارض يزرعها لحسابه ويستقل بغلتها بينما القطع الاخرى

---

(٩٧) حماده المذكور سابقاً صفحة ١٥–١٦

(٩٨) Charles Pavie, *État d'Alep* صفحة ٣

يستقل بغلتها كلها صاحب الارض

وفي بعض الحالات تمتد مقاولة العمل الى شهر فقط وفي حالات كهذه تختلف الاجرة باختلاف الشهور فتكون في الشهور الواقعة بين ايلول وآخر نيسان ، وهي شهور الزرع ، اعلى منها في الشهور الاخرى. واما استئجار العمال الزراعيين باليومية فقليل جداً الا في النواحي القريبة من المدن حيث يكثر العمال المتجولون [٩٩]

ولكن النظام الاكثر شيوعاً في تقاضي الاجور لزراعة الارض في سوريا هو الالتزام بالحصة اذ يدفع الملتزم كل نفقات الزرع ثم يقاسمه صاحب الارض الغلة . ويتوقف مقدار نصيب الملتزم على درجة خصب الارض

## ٦ التعليم الزراعي

لم يكن التعليم الزراعي ، الى الوقت الحاضر ، ناجحاً في سوريا وذلك لان الموسرين من السكان يزدرون العمل اليدوي ، والفلاحين لا يقدرون هذا النوع من التعليم قدره ، اضف الى ذلك هبوط اسعار الغلال الزراعية

ان المدارس الزراعية الثلاث التي كانت تعمل حتى سنة ١٩٣٥ كلها ابتدائية فمدرسة ثعلبايا الزراعية التي انشأتها مؤسسة الشرق الادنى الاميركية سنة ١٩٣٢ واقفلت ابوابها في سنة ١٩٣٥ لعدم وجود المال اللازم كانت واقعة في سهل البقاع وكانت تقدم مجاناً لابناء الفلاحين منهاجا من الدروس الابتدائية في الطرق العملية الزراعية يستغرق ثلاثة اشهر. وكان معدل عدد تلامذتها السنوي يتراوح بين عشرين وثلاثين تلميذاً معظمهم من القرى الواقعة في سهل البقاع . وكانت المدرسة تعقد في اثناء الصيف دورة لمعلمي المدارس الابتدائية في القرى

---

(٩٩) اجور العمال الزراعيين في انحاء مختلفة في سوريا في ١٩٢٩

| | لبنان | دمشق | حلب | العلويين | اسكندرونه |
|---|---|---|---|---|---|
| الرجال | ٦٠ غ.س | ٣٥ غ.س | ٢٠ غ.س | ٥٥ غ.س | ٤٥ غ.س |
| النساء | ٣٠ | ٢٥ | ١٥ | ٣٥ | ٢٥ |
| الاولاد | ٢٠ | ١٥ | ١٠ | ٣٠ | ١٥ |

*Le Commerce du Levant* ٢٧ ايلول سنة ١٩٢٩ . لا نجد احصاءات عن الاجور جديدة ولكن نعتقد بعد الملاحظة ان الاجور الان تنقص عن اجور سنة ١٩٢٩ نحو الثلث او النصف

تلقى فيها المحاضرات عن المبادىء الاساسية في فن الزراعة . وكانت الغاية من هذه المحاضرات ان توقظ في المعلمين اللذة في معلومات كهذه على امل ان ينشروها هم بدورهم بين تلاميذهم

وهنالك مؤسستان اخريان تقدمان لتلامذتهما شيئاً من التعليم الزراعي احداهما « ميتم بوقا » والاخرى « مدرسة الزراعة العملية في بوقا » وكلتاهما واقعتان في منطقة بوقا الزراعية قرب اللاذقية ويديرهما الآباء البندكتيون . والميتم المذكور يقبل الاولاد الذين تتراوح سنهم بين السادسة والسادسة عشرة ويقضون نصف وقتهم في تعلّم الدروس الابتدائية والنصف الآخر في القيام بالاعمال اليدوية البسيطة . واما المدرسة الزراعية الخاصة فانها تقدم لتلامذتها منهاجاً من الدروس الزراعية يستغرق مدة سنتين ويشبه في تنسيقه مناهج الدروس في المدارس المماثلة لهذه المدرسة في فرنسا غير انه ادخل على المنهاج المذكور بعض التغيير ليسد حاجة البلاد . وحسب هذا المنهاج يقضي التلاميذ جزءاً صغيراً من وقتهم في تعلم المواضيع الزراعية نظرياً وباقي وقتهم يقضونه في الشغل العملي في المزرعة . وعدد التلامذة في هذه المدرسة يختلف سنة عن اخرى ولكن المعدل يبلغ ٢٥ تلميذاً اكثرهم ياتون من ناحية اللاذقية

وهنالك مدرسة زراعية اخرى هامة اغلقت ابوابها مؤخراً وهي « مدرسة سليمية الزراعية » وموقعها في سهول حمص وحماه الواسعة . وقد اسست الحكومة العثمانية هذه المدرسة في سنة ١٩١٠ (١٠٠) ولما دخل الفرنسيون البلاد اعادت المفوضية العليا تنظيمها لكي تكون المدرسة الزراعية للبلاد الواقعة تحت الانتداب . وقد كانت الآمال الكبار معقودة على هذه المدرسة بانه يمكنها ان تخدم البلاد زراعياً خدمات جلى خاصة في المنطقة الواسعة الواقعة فيها هذه المدرسة (١٠١) ولكن لم تتحقق كل هذه الآمال اذ ان معظم خريجيها كانوا يطلبون الوظائف في الحكومة فلم يستفد منهم الفلاحون كثيراً (١٠٢) . ومنذ اغلاق المدرسة حولت الحكومة مساعدتها الزراعية الى ارسال بضعة من التلاميذ سنوياً الى اوربا ليدرسوا فن الزراعة في مدارسها

---

(١٠٠) Ross, Fry and Sibley, *The Near East and American Philanthropy,* (New York, 1929), صفحة ٢٤٦

(١٠١) *La Syrie et le Liban en 1922,* صفحة ٢٣٦ . كانت المدرسة تحت ادارة وزارة الزراعة والتجارة في دولة سوريا *La Syrie et le Liban, 1919—1927* صفحة ١١٢

(١٠٢) ان ١٢ بالمئة من خريجي "مدرسة السليمية" منذ الاحتلال الفرنسي قد اتخذوا الزراعة حرفة لهم بينما ٦٠ بالمئة منهم دخلوا في وظائف الحكومة هنا وفي البلدان المجاورة *Rapport à la Société des Nations* سنة ١٩٢٩ صفحة ٦٦

واما من جهة الكتب والمجلات العربية التي تبحث في المواضيع الزراعية فقليلة جداً . وقد كان هنالك مجلتان زراعيتان شهريتان « الزراعة الحديثة » وقد ظهرت في سنة ١٩٢٤ واحتجبت سنة ١٩٣٢ ومجلة « الحياة الزراعية » وقد ظهرت في سنة ١٩٣١ واحتجبت سنة ١٩٣٣ ولم يكن لهاتين المجلتين قراء عديدون لانهما كانتا تتناولان مواضيع زراعية فنية لا تلذ الا للمهندسين المتخصصين دون الفلاحين البسطاء السذج

ان حاجة الفلاحين السوريين الاساسية هي الى التعليم الابتدائي مقروناً بالتدرب البسيط على الاعمال الزراعية العملية . فالمعدل المئوي للامية ( جهل القراءة والكتابة ) عالٍ جداً بين الفلاحين السوريين [١٠٣] خاصة في داخلية البلاد فمن المستحيل اذاً ان نوصل الى هؤلاء الفلاحين المعلومات الزراعية الحديثة بواسطة مهمة كالكتب والمجلات والمطبوعات ما لم نعلمهم اولاً القراءة والكتابة . ولاتمام هذه الغاية يجب انشاء المدارس الابتدائية في القرى السورية . وليس حل المشكلة الزراعية في البلاد قائم على انشاء كلية زراعية عالية تخرج عدداً قليلاً من الزراعيين الاختصاصيين ، انما حاجة البلاد هي الى فلاحين مدربين منذ الصغر على المبادي الزراعية البسيطة في مدارس القرى الابتدائية

## ٧ الري

ان الامطار في سوريا تسقط في اشهر الشتاء ومقدارها السنوي ينقص كلما اقتربنا من داخلية البلاد فهو يبلغ نحو ٣٦ قيراطاً في بيروت و١٠ قراريط في دمشق ويتراوح بين ٦ و٨ قراريط في السهول الشرقية المرتفعة . فعدم سقوط الامطار في فصل الصيف يجعل الري ضرورياً لكل الغلال الصيفية

وموارد البلاد المائية وافرة الا في السهول الشرقية حيث المياه قليلة لا تكفي لري الاراضي الواسعة . واما النواحي الشمالية فيمكن ريها بوفرة من نهري الفرات والعاصي وروافدهما . ولا يمكن الحصول على احصاءات حديثة نعرف منها بالضبط مقدار المساحة التي يرويها نهر العاصي ولكن نعرف ان ذلك النهر مستخدم للري على طول مجراه وانه اذا

---

(١٠٣) انظر الفصل الاول صفحة ١١

أحسن استثمار مياهه يمكن ري نحو ٤١،٠٠٠ هكتار منها[١٠٤]. واما نهر الفرات الذي تسقي مياهه في الوقت الحاضر بضع مئات من الهكتارات فقط يمكن ان يبلغ سقيه ١٧٠،٠٠٠ هكتار[١٠٥]، اضف الى هذين النهرين الرئيسيين عدة انهر صغيرة في جوار حلب يمكن ان يستخدمها الفلاحون للري في تلك الناحية

واما القسم الجنوبي، خاصة نواحي دمشق، فانه يروى بمياه بردى الذي يتفرع قبل وصوله الى دمشق الى سبعة فروع تنتشر في كل جهة جاعلة تلك الناحية من اخصب النواحي في سوريا. ونهر بردى هو بالحقيقة النهر الوحيد المستثمر كل الاستثمار في البلاد

وهنالك ايضاً نهر الليطاني وهو يلي الفرات والعاصي حجماً ويجري في سهل البقاع جنوباً ويصب مياهه في البحر على مسافة قصيرة من صور. ويستخدم قليلاً في الوقت الحاضر لري الاراضي الواقعة على ضفتيه فقط. غير انه بتحسن وسائل الري ينتظر ان يصبح هذا النهر مصدراً هاماً للري في سهل البقاع الواسع

وفي سوريا عدة انهر اخرى صغيرة خاصة في السهول الساحلية والمناطق الجبلية ويمكننا ان نقول بوجه عام ان هذه الانهر مستثمرة جيداً في الري غير انه يمكن زيادة فائدة اكثرها اذا بنيت السدود في مجاريها لخزن المياه الشتوية واستخدامها للري في فصل الصيف

واذا ضبطت الموارد المائية في سوريا واحسن استثمارها فانها تكفي لري اكثر من ٦٠٠،٠٠٠ هكتار[١٠٦]. وبعد درس هذا الموضوع في سنة ١٩٢٢ ظهر ان المساحة التي كان يتناولها الري في تلك السنة بلغت نحو ٨٦،٠٠٠ هكتار واقعة بالاكثر حول دمشق وعلى ضفتي العاصي[١٠٧] وبعد درس الموضوع الدرس نفسه في سنة ١٩٢٦ ظهر ان المساحة التي يتناولها الري بلغت نحو ١٦٠،٠٠٠ هكتار اي ضعف ما كانت عليه في سنة ١٩٢٢ تقريباً[١٠٨] ويقع معظم هذه المساحة في غوطة دمشق الخصبة وفي سهول البقاع وحمص وحماه والاماكن القريبة جداً من الانهر والينابيع

---

(١٠٤) *Bulletin Économique Trimestriel* سنة ١٩٢٦ صفحة ١٠٨٢

(١٠٥) انظر الفصل الثاني

(١٠٦) *La Syrie et le Liban, 1919—1927* صفحة ٢٦٥

(١٠٧) المصدر نفسه

(١٠٨) المصدر نفسه

كان في سوريا في الازمنة الغــابرة عدة انظمة للري ولا تزال آثار هذه الانظمة ظاهرة تدل على اهمية الدور الذي كان يمثله الري في البــلاد عندما كانت سوريا في اعلى ذروة تقدمها الزراعي وقد بلغ الري اتمه عندما كانت البلاد تحت الحكم الروماني فقد كانت مياه العاصي في القسم الاعلى من النهر تنقل الى اراضٍ بعيدة بواسطة اجهزة متشعبة من المجاري تحت ضغط دواليب خشبية تدار بقوة الماء [١٠٩] . وفي الاماكن الاخرى كحلب مثلاً كانوا يحفرون القنوات تحت سطح الارض واكثر هذه القنوات الان مسدود ومعطل

وليس في البلاد في الوقت الحاضر انظمة للري حديثة فعالة ففي اكثر الاماكن يعمدون الى الانظمة القديمة ليعيدوا فتحها ثم يستعملونها . وهكذا في وادي العاصي فانهم يعيدون فتح القنوات القديمة التي كانت قد أُهملت . وما القنوات العديدة التي تتفرع من نهر بردى في اماكن متفــاوتة الارتفاع في غوطة دمشق سوى ارث آخر من انظمة الري القديمة التي كانت في البلاد [١١٠]

ان الشرع العثماني يعتبر المياه ملكاً عاماً وقد كان لهذا الاعتبار يد في بقاء وسائل الري في سوريا اولية بسيطة . ولا بد من ان نذكر هنا ما يستحق الذكر [١١٢] من الآلات والطرق المستعملة للري في الوقت الحاضر

ان الناعورة عبارة عن دولاب كبير مجهز بعلب خزفية او من التنك حول دائرته تديره البغال او الحمير او قوة جريان الماء نفسها فيرتفع به الماء من النهر الى الارض المنوي سقيها . وهذه الطريقة في الري شائعة على ضفتي نهر العــاصي في سهول حمص وحماه . وبعد فحص الآلات المختلفة المستعملة للري في سوريا ظهر ان هنالك نحو ٧٫٣٤٩ ناعورة او ما يشاكلها من الآلات تستعمل كلها على ضفاف نهري العاصي والفرات

وهناك ايضــاً القنوات التي تحت سطح الارض او « الفجاوير » فانها بنيت في زمن الرومانيين وتؤلف جهازاً جيداً جداً لاستنزاف الميــاه غير المصفاة وجرها لتروي الاراضي

---

(١٠٩) المصدر نفسه

(١١٠) *Handbook of Syria* صفحة ٤١٧–٤٢٠

(١١١) *La Syrie et le Liban en 1922* صفحة ٢٢٣

(١١٢) مــاخوذة من تقرير مطبوع بالالة الكاتبــة موضوعه "The Possibilities for Introduction into Syria of Agricultural Machinery, Implements, and Irrigation Pumps" والتقرير موجود بين اوراق شركة Imperial Chemical Industries في بيروت

البعيدة العطشة . وهذه الطريقة التي لا يمكن استعمالها الا في الاماكن المتحدرة شائعة في وادي العاصي وفي سهول حلب ودمشق

وقد كان الاقبال المتزايد على الآلات والادوات الزراعية مقروناً بزيادة الاقبال ، ولو على درجة اقل ، على آلات الري ولا سيما المضخات ( الطلمبات ) . وتبين بعد الفحص الذي جرى لمعرفة نوع الآلات المستعملة في الري ومقدارها ان ستاً واربعين مضخة فقط تستعمل على طول ضفتي العاصي والفرات غير انها اكثر شيوعاً في السهول الساحلية والبقاع وناحية حلب

ان اتساع نطاق الري ضروري كل الضرورة للبلاد وذلك لان الامطار لا تسقط في كل فصول السنة بطريقة منظمة. وما دامت الحالة كذلك فان الاقدام على الزراعة في سوريا يصبح نوعاً من المضاربة. وما دامت الغلال تعتمد على المطر فقط فان معيشة الفلاح تبقى متقلبة غير مؤمنة. ولكن اذا اتسع نطاق الري في البلاد فان الاراضي التي تروى الآن تزداد مساحتها اربعة اضعاف. ويقدر المسيو آشار ان اقل دخل للهكتار الواحد من الارض السقي يبلغ ٢٠ ليرة عثمانية ذهباً وعلى هذا التقدير تخسر البلاد سنوياً نحو ٩٫٦٠٠٫٠٠٠ ليرة عثمانية ذهبية بسبب فقدان وسائل الري وعدم استعمال الآلات الحديثة الفعالة فيه [١١٣]

وقد شعرت السلطات باهمية الري في تقدم الزراعة في سوريا فاصدرت القرار رقم ١٨٢٢ تاريخ ١٩ حزيران سنة ١٩٢٩ [١١٤] الذي يقضي بانشاء دائرة الابحاث المائية "Service d'Études Hydrauliques" في دولة سوريا. وفي التاريخ نفسه اصدرت قراراً رقم ١١٩٢ يقضي بتنظيم الدائرة المذكورة ووضعها تحت ادارة المسيو فيتاليس (Vitalis) رئيس المهندسين في الاعمال الزراعية في المستعمرات [١١٥] . وبقرار رقم ١٢٨٩ وضعت تحت تصرف الدائرة المذكورة الاموال اللازمة للقيام بابحاثها وتحقيق بعض المشاريع التي كان قد بدئ بها [١١٦]

---

(١١٣) " الزراعة الحديثة " اذار ونيسان سنة ١٩٢٩ صفحة ٣٤٥ . يفترض المسيو آشار ان ال ٤٨٠٫٠٠٠ هكتار هذه التي ستستفيد من الري لا تعود بدخل ما الان لانها قاحلة . ولكن هذا الافتراض يمكن الاعتراض عليه لان ليست هذه المساحة كلها وهي ٤٨٠٫٠٠٠ هكتار مما لا يمكن زرعه او لا يعود بدخل ما

(١١٤) *Maestracci* السابق ذكره صفحة ٨٣

(١١٥) المصدر نفسه

(١١٦) المصدر نفسه

وقد وضعت دائرة ( Régie des Études Hydrauliques ) [١١٧] الخطط اللازمة واليك خلاصة اهم هذه الخطط [١١٨]

(١) ري السهل الواقع الى غربي بعلبك من بحيرة اليمونة . ان المساحة التي ستستفيد من الري بعد اتمام هذا المشروع تقدَّر بـ ١٠٫٠٠٠ هكتار

(٢) ري سهل البقاع من مياه نهر الليطاني وبعض روافده

(٣) ري سهل عكار بضبط مياه الانهر الصغيرة الجارية فيه

(٤) ري سهلي الغاب والعمق (مشروع شكور باشا) من مياه العاصي وهذا المشروع يوصل الري الى ٥٠٫٠٠٠ هكتار لا يمكن زرعها في الوقت الحاضر

(٥) ضبط مياه العاصي والخابور والفرات لري شمالي سوريا . والمساحات الواسعة التي تروى بفضل هذا المشروع مناسبة بالاخص لزراعة الارزّ والقطن

(٦) ري السهول التي في جنوبي سوريا من مياه اليرموك

(٧) ري سهل البترون من مياه نهر الجوز

(٨) ري سهل جبيل من مياه نهر ابراهيم

(٩) ري ناحية كسروان من مياه نهر العسل

(١٠) تحسين انظمة الري في سهول نهر الكلب وانطلياس وبيروت والدامور وراس العين

(١١) ري سهول صيدا وصور من مياه نهر القاسمية وهو نهر الليطاني قرب مصبه

## ٨ تربية الحيوانات الاليفة الحلوبة

ان تربية الحيوانات الاليفة الحلوبة للاستفادة من حليبها وما يستخرج منه لا تزال بسيطة اولية في سوريا وقلّ من يتخذها عمله الخاص بل يتخذونها كعمل ثانوي مع الاعمال

---

(١١٧) اذا اردت الاطلاع على كيفية تنظيم الدائرة المذكورة راجع *Répertoire Économique & Financier de la Syrie et du Liban*, Crédit Foncier d'Algérie et de Tunisie (باريس) صفحة ١٥٠

(١١٨) N. Mousalli, *Études Économiques sur la Syrie et le Liban* (حريصا . لبنان ١٩٣٤) صفحة ٧٣–٧٤

الاخرى . وحلب المواشي واستخراج السمن والزبدة الخ من الحليب عمل تهتم به نساء الفلاحين فقط

ان الحيوانات الاليفة في سوريا احط من تلك في البلدان الاخرى باعتبار حجمها ومقدار الحليب الذي تدره. وقد يكون ذلك مسبباً عن المناخ وقلة المراعي معظم ايام السنة وتفشي الامراض بين تلك الحيوانات. والذين يهتمون بتربية الحيوانات الاليفة هم البدو الرحل النازلون في الاماكن المتاخمة للبادية حيث الشتاء قارس والمطر والمياه قليل وجودهما فلا تتوفر المراعي للمواشي الا في فصل الربيع وحالاً بعد وقت الحصاد واما في باقي ايام السنة فتعيش تلك الحيوانات على قليل من القوت. وفي ايام الشتاء يندر تقديم العلف سواء أكان اخضر ام يابساً الا للحيوانات التي يربونها في ضواحي المدن [١١٩] . فقلة المراعي وجهل البدو الاعتناء بمواشيهم يجعلان تلك الحيوانات معرضة للاصابة بالامراض

وقد عمدت الحكومة الى عدة وسائل تداركاً للامر وتحسيناً لحالة القطعان فانشأت في سنة ١٩٢١ دائرة الطب البيطري لمعالجة الامراض الخطرة التي تصيب الحيوانات ، ولتدريب الفلاحين والبدو الرحل على تربية الحيوانات وانسالها على طرق افضل من التي كانوا يستخدمونها [١٢٠] . وبعد حين استوردت المدرسة الزراعية في سليمية نوعاً من النعاج والكباش ووزعتها على النواحي الزراعية المختلفة في الداخلية [١٢١] . وقد اتخذ مشتل فرن الشباك الخطوة نفسها اذ اسس فرعاً خاصاً لانسال المواشي التي من جنس واحد لكن من فصيلتين مختلفتين [١٢٢] ومع كل هذه الوسائل لم تتحسن الحالة كثيراً في البلاد من جهة تربية المواشي والاعتناء بها

واهم نتاج الحيوانات الاليفة الحلوبة الحليب والزبدة والسمن والجبن واللبنة واللبن. واهم مصادر الحليب الغنم والمعزى . ويربى البقر في النواحي التي تسقى اراضيها وفي ضواحي المدن والقرى الكبرى . واما الاغنام فتربى في سهول الداخلية والمعزى في الاماكن

---

(١١٩) *Handbook of Syria* صفحة ٢٧٣

(١٢٠) *La Syrie et le Liban, 1919–1927* صفحة ٢٤١–٢٤٢

(١٢١) *Bulletin de l'Union Économique de Syrie* اذار سنة ١٩٣٠ صفحة ٤١–٤٢

(١٢٢) *Le Commerce du Levant* ١٥ نيسان سنة ١٩٣٢

(١٢٣) في سنة ١٩٣٤ كان عدد الاغنام ١،٩٦٢،٠٠٠ وعدد المعزى ١،٦٣٨،٠٠٠ وعدد الابقار ٢٨١،٠٠٠ *Bulletin de la Banque de Syrie et du Grand Liban* سنة ١٩٣٤ صفحة ١٦

الجبلية (١٣٢) واهم موارد هذين النوعين من الحيوانات الاليفة اللحم والصوف والجلود وبدرجة ثانوية الحليب وما يستخرج منه

لا تُستهلك الكميات الكبيرة من الحليب النشيل (طازه) الا في المدن الكبرى فقط . ويجلبون هذه الكميات منه من الضواحي القريبة من المدن فيأتي صاحب البقر بالحليب ويبيعه بالاكثر الى المستهلك رأساً دون وسيط ( سمسار ) . وطريقة توزيع الحليب في المدن بسيطة اولية بطيئة الا في احوال قليلة جداً . وغالباً يوزع عدد من الباعة الحليب على سكان حي معين ، فيحملونه على ظهور الحمير في اوعية من التنك يرتاب في نظافتها وليس هنالك ما يقي المستهلك من الجراثيم او البكتيريا التي في الحليب لان الحكومة تهتم بمراقبة الحليب لتمنع غشه فقط . وقد سُنت قوانين كهذه لصنع الجبن ولكن من النادر تنفيذها

وكل الحليب تقريباً ، الذي تدره القطعان المنتشرة في المراعي الواسعة الواقعة في شرقي البلاد ، يستنفده البدو في صنع السمن الذي يرد من هناك معظمه . ويستعمل السوريون السمن كثيراً في طعامهم وهو يقوم عندهم مقام المواد الدهنية المختلفة التي تستعمل في البلدان الاخرى . ويصدر منه كميات كبيرة كل سنة الى البلدان المجاورة والولايات المتحدة . واما المصانع التي تصنع الزبدة فموقعها في القرى الكبيرة والمدن . وقد كانت كميات الحليب المستنفدة في صنع الزبدة قليلة بالنسبة الى تلك المستنفدة في صنع السمن غير انه في السنوات الاخيرة قد زادت كميات الزبدة التي تصنعها هذه المصانع . ومما يدفع الى زيادة انتاج الزبدة وجود المواد الاولية لذلك وزيادة الطلب على هذا النوع من منتوجات الحليب اذ ان الاسواق الداخلية تعتمد في الوقت الحاضر على الزبدة المستوردة من الخارج

والمواد الاخرى المستخرجة من الحليب ليست ذات اهمية كبرى فالجبن يصنع بكميات صغيرة ولكن بطريقة بسيطة اولية غير صحية . وهناك اللبن واللبنة فانهما يصنعان في البيوت وليس في المعامل للمتاجرة بهما

واذا اردنا التدقيق في القول يمكننا ان نصرح ان ليس في سوريا في الوقت الحاضر مصانع لمنتوجات الحليب تضاهي من حيث معداتها تلك التي في الغرب . فهناك تحتوي مصانع كهذه على الآلات الحالبة والآلات المعقمة وآلات لغسل القناني واخرى لتنقية الزبدة وفصلها . واكثر المصانع السورية لا تزال تعمل على طرق قديمة حتى ان البلاد تستورد من الخارج سنوياً كميات كبيرة من منتوجات الحليب كان بالامكان انتاجها في البلاد لو كان

هنالك مصانع حديثة لذلك [١٢٤]

## ٩ الحيوانات والحشرات والنباتات الوبائية

من اهم العراقيل التي تقف في سبيل تقدم سوريا الزراعي جهل الفلاح المطبق للطرق الفعالة في محاربة الآفات والامراض التي تفتك بغلاله. فهو يعرف مقدار ما تلحقه به من الضرر كل سنة ولكنه عاجز يقف تجاهها مكتوف اليدين

وقد عرفت السلطة المنتدبة في اول الامر مقدار الخسائر التي تمنى بها غلال البلاد الزراعية فاتخذت بعض الاحتياطات لتحسين حالة الفلاح من هذا القبيل فاصدر المفوض السامي في ١٢ تموز سنة ١٩٢٤ قراراً رقم ٢٧٢٢ يقضي بتأليف لجنة استشارية لمحاربة الامراض النباتية (Commission Consultative des Epiphyties) وعملها تنظيم جهود الحكومات المحلية في محاربة هذه الآفات في كل البلدان الواقعة تحت الانتداب [١٢٥] وبناء على اقتراح هذه اللجنة اصدر المفوض السامي في ١٩ نيسان سنة ١٩٢٦ قراراً رقم ٢٤٨ يقضي بانشاء دائرة لضبط ومعاينة كل الغلال الزراعية المستوردة من الخارج التي قد تحمل عليها امراضاً نباتية. واصبح يُطلب قبل امرار الغلال من الجمرك شهادة من البلاد المصدرة تبين خلو الغلال المذكورة من الامراض والا وجب فحص هذه الغلال فحصاً دقيقاً يقوم به موظفو وزارة الزراعة [١٢٦]

ومن الاعداء الرئيسية التي يجب على الفلاحين السوريين محاربتها الفئران فهذا الحيوان يلحق بالغلال اضراراً جسيمة كل سنة ولا سيا متى كان فصل الشتاء معتدلاً. وفي السنوات الاخيرة هاجم هذا العدو الحقول التي تربتها حمراء في سهل البقاع فانزل بالفلاحين في تلك الناحية خسائر عظيمة فمدت وزارة الزراعة اللبنانية يد المساعدة لهولاء الفلاحين اذ وزعت عليهم في سنة ١٩٣١ كميات كبيرة من السم لقتل هذا الحيوان المضر. وبعد ذلك تعهدت شركة دانيماركية بالقيام بالعمل تحت مراقبة وزارة الزراعة اللبنانية فكانت النتائج

---

(١٢٤) ان مصنع ضومط المتخصص لتعقيم الحليب وتوزيعه وصنع كل منتوجات الحليب المختلفة هو المصنع الوحيد من نوعه في سوريا الذي يعمل على طرق حديثة

(١٢٥) *La Syrie et le Liban, 1919–1927* صفحة ٢٤٠

(١٢٦) المصدر نفسه صفحة ٢٤١

مرضية جداً [١٢٧]

كانت سوريا ولا تزال عرضة لغزوات الجراد المضرة التي تلحق بالفلاحين خسائر جسيمة . ففي سنة ١٩٣٠ منيت البلاد بخسائر عظيمة بالرغم من انها انفقت ٢٨٠٨٤٣ ليرة سورية في محاربة جيش الجراد الزاحف [١٢٨] وفي سنة ١٩٢٧ نزلت بالبلاد خسائر مثل هذه الخسائر مع انه أتلف من الجراد نحو ١٦،٠٠٠،٠٠٠ كيلو غرام عدا ما اتلفه الغاز السام [١٢٩]

وبما ان الجراد يجتاح بلداناً عديدة في آنٍ واحد فقد اتفقت بلدان الشرق الادنى على تأليف جبهة واحدة لمحاربة هذا العدو بناء على اقتراح قدمه الكولونل ساڤر ( Colonel Saver ) في اذار سنة ١٩٢٥ وكان حينذاك مدير الزراعة في فلسطين فلاقى الاقتراح قبول حكومات سوريا والعراق ومصر وفلسطين [١٣٠] ورحبت به كخطوة الى الامام في سبيل محاربة غزوات الجراد. وفي سنة ١٩٢٦ اجتمع في دمشق مندوبو هذه الحكومات في الشرق الادنى لوضع دستور لهذه اللجنة التي اطلق عليها اسم « المكتب الدولي في دمشق للاستعلام عن الجراد » (Office International des Renseignements sur les Sauterelles de Damas) وفي اثناء تلك السنة ، وكان مركز المكتب الرئيسي في دمشق ، بدأت اللجنة عملها مع حكومات فلسطين وشرقي الاردن والعراق ومصر وسوريا كاعضاء في اللجنة المذكورة [١٣١] وعمل هذا المكتب ان يجمع ثم ينشر المعلومات عن حركات الجراد المتلفة في اي بلاد كانت في الشرق الادنى ويرفق تلك المعلومات بارشادات عن طرق مقاومة هذه الحركات . وفضلاً عن ذلك يصدر المكتب سنوياً كتيباً يحتوي على خلاصة ما قام به في اثناء تلك المدة المالية

---

(١٢٧) كانت الشركة الدانيماركية تنشر السم (Virus Bahir) على انواع خاصة من الطعام يأكلها الفأر فيصاب بمرض معدٍ ينتشر بينها سريعاً " الحياة الزراعية " نيسان سنة ١٩٣٢ صفحة ٢٦٣

(١٢٨) عندما اجتاح الجراد البلاد في سنة ١٩٣٠ كانت خسارة حكومة اللاذقية نحو ١٥ بالمئة من غلالها . وفي دولة سوريا قدرت الخسائر بين ٢٥'١ الى ٥٠'١ بالمئة من الغلال التي كانت قيمتها مقدرة في تلك السنة بين عشرين وخمسة وعشرين مليون ليرة سورية . وكانت خسارة الجمهورية اللبنانية اقل من البلدان الاخرى *Rapport à la Société des Nations* سنة ١٩٣١ صفحة ٢٢

(١٢٩) *Bulletin Économique Trimestriel* ١٩٢٧ صفحة ٦٣٦

(١٣٠) *Bulletin de l'Office International des Renseignements sur les Sauterelles de Damas* ١٩٣٠—١٩٣١ صفحة ٤

(١٣١) *Bulletin de l'Office International des Sauterelles de Damas* ١٩٣٠—١٩٣١ صفحة ٦

والجراد الذي يهاجم الشرق الادنى عادة نوعان الاول المراكشي والثاني النجدي فالنوع المراكشي وباء محلي يجتاح شمالي سوريا وتركيا والعراق. وعندما يتم نموه ويصبح طول الواحدة منه بين ٢٥ و٢٧ مليمتراً يبلغ خطره على الغلال اشد درجاته. واما النوع النجدي الذي تكتسح ارجاله مساحات واسعة في افريقية ومعظم بلدان الشرق الادنى ينزح في اوقات معلومة من ناحية الى اخرى ويبقى في المكان الذي يحل فيه نحو ثلاث سنوات ثم يغادره لمدة تتراوح بين خمس وعشر سنين

وقد اقترح المكتب الدولي المذكور في دمشق عدة طرق استعملتها بلدان الشرق الادنى في محاربة الجراد[١٣٢] منها استعمال "محادل" كبيرة لسحق اناث الجراد عندما تكون غارزة في التراب . ويمكن اتلاف البيوض اتلافاً يكاد يكون تاماً بحرث الارض مرات متعددة في فترات مختلفة وذلك يسحق البيوض او يطمرها في التراب الى عمق بعيد او يعرضها للهواء وحرارة الشمس فتيبس . ويمكن اتلاف جنادب الجراد بطرق متعددة فحيث تكثر الايدي العاملة يمكن جمع الجنادب في اكياس وذلك قبل شروق الشمس وبعد غروبها اي عندما تشعر بالبرد فلا تقدر على الحركة ثم تحرق او تطمر في التراب كسماد له . وهناك طريقة اخرى وهي حَفر حُفَر كبيرة يضعون على احد جوانبها صفائح من التنك او الزنك ثم يطردون جنادب الجراد نحوها فتتزحلق عليها وتجتمع ثم يحرقون تلك الجنادب او يطمرونها في التراب. وهناك ايضاً الادوية القاتلة للحشرات فانه يمكن استعمالها عندما يكون الجراد في ادوار نموه الاولى

وظهر في محاربة الجراد في سوريا ان اشد هذه الادوية القاتلة تأثيراً زرنيخات الصوديوم والصودا الحارقة ومحلول الصابون. وكذلك مضخات النار وقاذفات اللهيب التي ترش محلولاً سريع الالتهاب جداً من زيت "ديزل" مع جزء واحد من البترول على الجماعات الكثيفة من الجنادب . وهذه الطريقة افتك الطرق بالجراد الا انها تكلف كثيراً

وهنالك ايضاً حشرة السونة فانها تهاجم مزروعات الحبوب في الشرق على نطاق واسع وهي اشد فتكاً بمزروعات القمح منها بالمزروعات الاخرى فتدخل الى حبة القمح وهي لا تزال طرية فتأكلها ولا تترك منها سوى الغلاف الخارجي. وقد كانت الاضرار التي الحقتها

---

(١٣٢) *Bulletin Économique Trimestriel* سنة ١٩٢٨ صفحة ٧٠٥ ؛ سنة ١٩٢٩ صفحة ١٣٨-١٤٩

السونه بغلة القمح في السنوات الاخيرة تفوق تلك التي سببها الجراد . فقد قُدّرت الخسائر في سنة ١٩٢٤ بـ ١٨٢٫٠٠٠ ليرة عثمانية ذهبية [١٣٣] . وبعد ذلك بسنتين كان فتك هذه الحشرة شديداً حتى ان الخسائر قدرت بستين الى سبعين بالمئة من غلة القمح في بعض القرى في دولة سوريا وبعشرين بالمئة في القرى الاخرى [١٣٤] . وفي السنة التالية خاف الفلاحون فتك السونة بمزروعاتهم كما فعلت في السنوات السابقة فانقصوا مزروعات القمح كثيراً واستعاضوا عنها بزرع الشعير لانه اقوى من القمح على مقاومة هذه الحشرة المضرة [١٣٥] . وكان الفلاح السوري حتى سنة ١٩٢٤ لا يعرف طريقة ما لمحاربة حشرة السونة ولكن في سنة ١٩٢٥ اهتمت السلطة المنتدبة للامر ووكلت الى مهندس زراعي درس الادوار التي تجتازها هذه الحشرة في حياتها ثم اقتراح طريقة فعّالة لمحاربتها [١٣٦] . وفي السنة نفسها قامت مدرسة سليمية الزراعية بالدرس نفسه ولكن من ناحية اخرى فقامت بتجريب انواع جديدة من القمح الذي ينضج باكراً ويمكن حصاده قبل ان يجيء الوقت الذي فيه تهاجمه حشرة السونة . وكانت نتيجة هذه الدروس وادخال انواع جديدة من القمح أن خفت وطأة الخسارة التي تسببها هذه الحشرة . غير انه يرجى ان يوجَد في المستقبل القريب نوع جديد من الحبوب لا تؤثر فيه الحشرة المذكورة

وكروم الزيتون في سوريا ولبنان تهاجمها في شهري ايار وحزيران حشرة تشبه كثيراً الذبابة العادية سوى انها تختلف عنها لوناً وحجماً . فهذه الحشرة تضع بيوضها داخل ثمرة الزيتون ( الحص ) وعندما تصير البيوض ديداناً تمتص العصير في تلك الثمرة التي تتجعد عند ذاك وتسقط عن الشجرة . وحتى الوقت الحاضر لم تنجح الجهود التي بذلت في محاربة هذه الحشرة وذلك لعدم اتفاق اصحاب كروم الزيتون على محاربتها معاً . ولا ترجى فائدة ما من جهود متفرقة يقوم بها بعض الافراد لان العدوى تنتقل سريعاً من الكروم الموبوءة الى الكروم الخالية من بيوض هذه الحشرة

ولم تخلُ الاشجار الحمضية من حشرة تهاجمها فتضعفها وتجعل ثمرها من النوع الدون مغطى

---

(١٣٣) *Bulletin Économique Trimestriel* سنة ١٩٢٥ صفحة ٩٢

(١٣٤) المصدر نفسه سنة ١٩٢٩ صفحة ١٠٩٢

(١٣٥) *Rapport à la Société des Nations* سنة ١٩٢٧ صفحة ٩٢

(١٣٦) O'Zoux المذكور سابقاً صفحة ٢٥٤

بالبقع الكثيرة الصغيرة . ويعتقدون ان هذه الحشرة دخلت البلاد بعد الحرب العالمية ومنذ ذلك الوقت وهي تنتشر بشكل مرعب حتى انها الحقت باشجار البلاد الحمضية خسارة جسيمة [١٢٧] فقد انقصت قيمة غلة هذه الاشجار في طرابلس وصيدا نحو ٧٥ بالمئة . وفي جوار بيروت اضطر اصحاب بساتين الاشجار الحمضية الى قطعها والاستعاضة عنها باشجار الموز كل ذلك للتخلص من هذه الحشرة

ولمحاربة هذه الحشرة طريقتان هما اشد الطرق تأثيراً احداهما رش الاشجار بدواء قاتل . والثانية تبخير الاشجار بغاز سامّ مولَّد من "سيَنيد" . وقد جرَّب بعض اصحاب البساتين الطريقتين ولكن لم يدم التأثير طويلاً اذ ان العدوى كانت تنتقل حالاً من البساتين الموبوءة في الجوار الى البساتين المطهرة. فيظهر اذاً انه من الضروري القيام بعمل موحَّد مشترك في محاربة هذه الحشرة لكي تأتي النتائج مرضية دائمة . ولكي تعمم السلطة تبخير الاشجار اصدرت في سنة ١٩٣١ امراً بوجوب تبخير كل الاشجار الحمضية في شمالي سوريا ووهبت اصحاب الاشجار عشرة غروش على كل شجرة مبخرة وهذه القيمة هي ثلث نفقات التبخير [١٢٨] . وفي سنة ١٩٣٢ جربت الحكومة طريقة اخرى وهي انها اعلنت ان كل الاثمار الحمضية المصابة بهذا المرض يمنع اصدارها الى الخارج [١٢٩] . غير ان هذه الطريقة لا تأتي بالنتيجة المرغوبة اذ ان اصحاب الاشجار يقدرون ان ينزعوا البقع عن الاثمار بايديهم ثم يحصلون على رخصة لاصدارها وتبقى الاشجار كلها موبوءة كما كانت

وكذلك للكرمة عدوها . فهنالك حشرة صغيرة اسمها فيلوكسرا تهاجم جذور الكرمة . ومن السهل اكتشاف وجودها لانها تمنع نمو الشجرة وتضعفها حتى تصبح اوراقها صغيرة . وفي بضع سنوات تيبسها تماماً . ويعتقدون ان هذه الحشرة دخلت الى سوريا بواسطة اشجار الكرم الاجنبية الموبوءة التي استوردها اليهود الى مزارعهم في فلسطين . ولم ترسخ قدمها في سوريا الا بعد الحرب الكبرى . وقد ظهرت اولاً في لبنان الجنوبي خاصة كروم صور وحاصبيا

---

(١٢٧) " ولسوء الحظ ان قليلاً من الطرق الفعَّالة تستعمل لازالة الامراض التي تنتاب اشجار البرتقال والليمون في البلاد . واذا لم تُتدارك الحالة سريعاً فان البلاد تخسر مورداً من موارد ثروتها في المستقبل " من *British Consular Repport* سنة ١٩٢٥ صفحة ١٩

(١٣٨) *Le Commerce du Levant* ٥ شباط سنة ١٩٣٢

(١٣٩) المصدر نفسه ٨ شباط سنة ١٩٣٣

وراشيا (١٤٠) ومؤخراً امتدت الى دولة سوريا . وافضل طريقة للتخلص منها استبدال اشجار الكرمة باشجار من النوع الاميركي الذي لا تهاجمه هذه الحشرة . وقد استوردت السلطة بعض الفسائل الاميركية لتوزعها على المشاتل المختلفة واصحاب كروم العنب في النواحي الموبوءة (١٤١) واذا لم تستعمل الطرق الفعّالة لوقف هذه الحشرة عند حدها فان سوريا تخسر مورداً هاماً من موارد ثروتها

## ١٠ درجة الاكتفاء الزراعي

قلما يتبادر الى الذهن البحث في اكتفاء سوريا الزراعي اذ انه من المسلم به غالباً ان بلاداً كسوريا كل اقتصادياتها مبنية على غلالها الزراعية ، وثلاثة ارباع صادراتها هي زراعية ، يجب ان تكون كافية نفسها بنفسها زراعياً . غير ان هذا التسليم يجعلنا ان نجهل تاماً ان سوريا تستورد من الخارج كل سنة مقادير كبيرة من الغلال الزراعية . ويمكننا ان نقول على وجه التقريب ان البلاد التي يكون رصيدها التجاري الزراعي ايجابياً تكون كافية نفسها بنفسها زراعياً . ولكن يظهر من الجدول السادس عشر ان سوريا لمدة تلك السنوات الثلاث المذكورة في الجدول لم تكن كافية نفسها بنفسها زراعياً

### جدول ١٦

تجارة سوريا الخارجية بالغلال الزراعية (١٤٢)

| السنة | قيمة الصادرات الزراعية ليرات سورية | قيمة الواردات الزراعية ليرات سورية |
|---|---|---|
| ١٩٣١ | ٤،١٤٠،١٢١ | ٣،٩٥٧،٠٣٥ |
| ١٩٣٢ | ٢،٥١٤،٥٥٤ | ٤،٨٦٦،٠٩٤ |
| ١٩٣٣ | ٢،١٧٧،١٥٣ | ٤،٨٨١،٢٢٨ |
| | ٨،٨٣١،٨٢٨ | ١٣،٧٠٤،٣٥٧ |

(١٤٠) "الزراعة الحديثة" ايار وحزيران سنة ١٩٣٢ صفحة ٤٠٩–٤١٠

(١٤١) *Le Commerce du Levant* ٢٨ كانون الثاني سنة ١٩٣٣

(١٤٢) لتعيين انواع الغلال التي تقع تحت صادرات سوريا الزراعية ووارداتها قد استعملنا التقسيم نفسه المتبع في *Statistiques Générales* لانه يجري على نظام واحد منذ سنة ١٩٣١

# جدول ١٧

## الصادرات والواردات للغلال الزراعية المختلفة (١٤٢)

ليرات سورية

| الغلال الزراعية | ١٩٣١ | | ١٩٣٢ | | ١٩٣٣ | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | الواردات | الصادرات | الواردات | الصادرات | الواردات | الصادرات |
| (١) النبات الاخضر والغلال البستانية | ٢٢،٣٧٧٫٩٥ | ٤،٩١٢٫٢٨ | ١٧،٩٢٤٫٤٥ | ٩٢١٫٣٢ | ١٤،٥٣٣ | ٢٦٦ |
| (٢) البقول والخضراوات والجذور والابصال التي توكل | ٢٧٥،٣٧٧٫٩٠ | ٦٧٦،٣٢٠٫٣١ | ٢٩٩،٩١١٫٩٩ | ٥٤٧،٩٢٨٫٦٢ | ٣١٥،٥٦٧ | ٤٠٣،٣٤١ |
| (٣) الاثمار التي توكل | ٦٤٥،٧٨٨٫٣٨ | ٦١٤،١٣٩٫١٩ | ٧٤٠،٤٢٤٫٢٩ | ٦٥١،٩٢٩٫٨٨ | ٥٣٧،٥٦٠ | ٤٣١،١٥٣ |
| (٤) غلال المناطق الحارة الرئيسية | ٦٤١،٨٣٠٫٦٦ | ٨٦،٥٦٨٫٦٧ | ٤٦٠،٨٥٦٫٤٧ | ٤٨،٧١٦٫٦٩ | ٢٨٧،٤٠٠ | ٤٣،١٩٨ |
| (٥) البزور والاثمار الزيتية ، الحبوب ، البزور والاثمار من كل الانواع | ٢٧٨،٣٧٧٫٦٢ | ٧٠،٣٨٠٫٠٩ | ٢٨،٧٨١٫٤٤ | ٥٤،١٤٠٫٥٨ | ٢٥٦،٧٣٧ | ٢٨،٨٧٦ |
| (٦) الحبوب والنباتات الحشيشية | ١،٤٣٧،٣١٢٫٣٠ | ٢،١٨٤،٠١٣٫٥٩ | ٢،٠٧٣،٢١٩٫٧٠ | ٨٠١،٤٠٥٫٨٠ | ١،٨٧٣،٠٣١ | ٧٢١،٤٠٢ |
| (٧) مصنوعات الطواحين ، الشعير المعد لصنع الجعة ، النشا والدقيق | ٤٥٤،٤١٠٫١٢ | ٢٠٣،٠٢٨٫١٧ | ١،٠٨١،٤٨٤٫٣٠ | ١٤٩،٦٥٥٫٣١ | ١،٤٦٨٫١٢١ | ٢٥٩،٥٤٣ |
| (٨) مواد اولية للصبغ والدباغة • الصموغ • الراتنج وعصارات نباتية اخرى | ١٧٩،٥٧٩٫٠٨ | ٦٣،٩١٧٫٧٣ | ١٢٠،٧٦١،٥٩ | ٧٨،٢٦٣٫٧٧ | ٨٧،٠٨٠ | ٧٠،٤٢٧ |
| (٩) التبن والعلف • نباتات صناعية وطبية | ٩،٤٤٦٫٩٠ | ٢٣٥،٠٣٨٫٥٩ | ٢٥،٨٥٨٫٧١ | ١٨١،٥٩٢٫١٣ | ٢٨،٦٨٣ | ٢١٩،٠٨٧ |
| (١٠) مواد معدة للفتل او للقطع • مواد اخرى اولية ونتاج خام من اصل نباتي | ١٢،٥٣٦٫٧٦ | ١،٨٠٣٫٠٠ | ١٦،٨٧١٫٣٨ | | ١٢،٥١٦ | |

(١٤٣) Statistiques Générales du Commerce Extérieur des États du Levant sous Mandat Français ١٩٢٩—١٩٣٣

## جدول ١٨

### الصادرات من القمح وما يصنع منه [١٤٤]

| السنة | القمح | | طحين القمح | | البرغل | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | الكمية بكيلوغرامات | القيمة ليرات سورية | الكمية بكيلوغرامات | القيمة ليرات سورية | الكمية بكيلوغرامات | القيمة ليرات سورية |
| ١٩٢٩ | ٣٠،٠٠٠ | ٢،١٠٠'٠٠ | ٦،٠٦٢ | ٦٩٤'٢٠ | ٩٠،٣٣٦ | ٨،٧٨٢'٩١ |
| ١٩٣٠ | ٥،٤٨٣،٠٧٦ | ٢٥٠،٢٦١'٦٤ | ١٧٥،٥٦٥ | ١١،٥٨٤'٦٢ | ١٩٠،٣١٨ | ١٥،١٧٧'٠٧ |
| ١٩٣١ | ١٩،٤١٠،٧٧٧ | ٨٠٣،٥٤٧'٨٢ | ٣،٨١٤،٩٩٣ | ١٨٣،٩٢٧'١٨ | ١٣٤،٩٧٨ | ٨،٦٩١'٢٥ |
| ١٩٣٢ | ١٦،٤٧٥،٣٥٦ | ٤٧٠،٢٣٣'٩٧ | ٣،٠٠٨،٦٣٤ | ١٣٣،٧٦٢'٦٢ | ١٠٨،٩٠٣ | ٧،٠٣٨'٠٩ |
| ١٩٣٣ | ١٦،٧٥٠،٤١٧ | ٥٠٤،٦٩٠'٠٠ | ٤،٨٧٠،٤٦١ | ٢٣٢،٢٨٠'٠٠ | ٣١٦،٦٤٤ | ١٦،٥٦٤'٠٠ |
| المجموع | ٥٨،١٤٩،٦٢٦ | ٢،٠٣٠،٨٣٣'٤٣ | ١١،٨٧٥،٧١٥ | ٥٦٢،٢٤٨'٦٢ | ٨٤١،١٧٩ | ٥٦،٢٥٨،٣٢ |

ويمكننا ان نقوم بالدرس نفسه لما يتعلق بالقمح للسنوات الخمس من ١٩٢٩ — ١٩٣٣ وذلك لان القمح يعتبر من امات غلال البلاد اذ ان نصف اراضيها الصالحة للزراعة تزرع قمحاً [١٤٥]

## جدول ١٩

### الواردات من القمح وما يصنع منه [١٤٦]

| السنة | القمح | | طحين القمح | |
|---|---|---|---|---|
| | الكمية بكيلوغرامات | القيمة ليرات سورية | الكمية بكيلوغرامات | القيمة ليرات سورية |
| ١٩٢٩ | ٥٤،٨٤٧،٢٣٥ | ٣،٤٨٨،٠٤١'٢١ | ٣٩،١٣١،١٦٣ | ٢،٨٧٣،٨٤٠'٦٧ |
| ١٩٣٠ | ٢،٦٠٤،٩٢٩ | ١٦١،٣٠٩'٢٣ | ١٤،٩٨٨،٣٨٠ | ٩٢٨،٣١٠'٢٩ |
| ١٩٣١ | ٦٨٥،٩٥٧ | ٣٣،٧١٥'٩٨ | ٩،٨٩٢،١٣٩ | ٤٣٧،٣٣٧'٨٧ |
| ١٩٣٢ | ١٧،٦٨٩،٥٢٧ | ٥١١،٠٩٧'٣٣ | ٢٠،٥٢١،٦٠٧ | ٧٠٣،٤٢٥'٣٦ |
| ١٩٣٣ | ١٢،٣٨٤،٩٨٩ | ٣٤٦،٢٢٩'٠٠ | ٤٢،٦١٢،٣٧٨ | ٩٩٥،٦٩٤'٠٠ |
| المجموع | ٨٨،١٩٢،٦٣٧ | ٤،٥٤٠،٣٩٢'٧٥ | ١٢٧،١٤٥،٦٦٧ | ٥،٩٣٨،٩٠٨'١٩ |

(١٤٤) المصادر نفسها التي للجدول السابع عشر

(١٤٥) ان السبب في كون الارقام المتعلقة بالقمح تتناول خمس سنوات بينما الارقام المتعلقة

واذا دققنا النظر في الجدولين الثامن عشر والتاسع عشر عن تجارة سوريا الخارجية بالقمح ومنتوجاته يظهر لنا ان البلاد استوردت من الخارج في غضون المدة التي نحن بصددها الآن ٢١٥،٣٣٨،٣ الطن من القمح وطحينه بثمن قدره ١٠،٤٧٩،٣٠٠ ليرة سورية اي على معدل ٤٣،٠٦٧ طناً في السنة ثمنها ٢،٠٩٥،٨٦٠ ليرة سورية . واذا حوّلنا نظرنا الى الجهة الاخرى من جانب الميزانية نجد ان البلاد اصدرت الى الخارج في المدة نفسها ٧٠،٨٦٦ طناً من القمح ومنتوجاته بثمن قدره ٢،٦٤٩،٣٤٠ ليرة سورية اي على معدل سنوي قدره ١٤،١٧٣ طناً بثمن قدره ٥٢٩،٨٦٨ ليرة سورية فيمكننا ان نستنتج اذاً ان سوريا لم تكن كافية نفسها بنفسها في السنوات ١٩٢٩–١٩٣٣ [١٤٧]

فيتبين لنا اذاً مما سبق ان الزراعة في سوريا لا تزال متأخرة وان هنالك عوامل عديدة تعرقل سبيل تقدمها . واهم هذه العراقيل كثرة الممتلكات الكبيرة من الاراضي والتزامها بالحصة ، وجهل المزارعين ، والطرق الاولية البسيطة التي لا تزال مستعملة في الزراعة . اضف الى ذلك ان هؤلاء المزارعين مثقلون بالديون ويئنون تحت ضغط الضرائب الفادحة . وهناك ايضاً عدم انتظام سقوط المطر وتأخر وسائل الري وانتشار الحيوانات والحشرات والنباتات الوبائية . ومنذ ابتداء الانتداب الفرنسي على سوريا والجهود تبذل لتحسين الحالة ولكن التحسين حتى الوقت الحاضر قليل جداً . اجل لقد ضاق قليلاً نطاق الالتزام بالحصة بعد بيع املاك الدولة في دولة سوريا[١٤٨] ولكن لم يُبذل جهد ما لتقسيم الممتلكات الكبيرة الخاصة الى ممتلكات اصغر . والامّية متفشية بين الفلاحين فمعدلها المئوي لا يزال عالياً اذ ان المدارس في النواحي الريفية في البلاد قليلة جداً . وفضلاً عن ذلك لم يتقدم التعليم

---

بتجارة البلاد الخارجية بالغلال الزراعية تتناول ثلاث سنوات فقط هو ان السلطات الجمركية لم تتبع في السنوات ١٩٢٩–١٩٣٠ ، في تقسيم الغلال الطريقة نفسها التي اتبعتها في تقاريرها في السنوات ١٩٣١ – ١٩٣٣

(١٤٦) المصادر نفسها التي للجدول السابع عشر

(١٤٧) ان هذا الاستنتاج مخالف لاعتقاد بعض الكتّاب الذين يعتقدون ان البلاد تكفي نفسها بنفسها من غلة القمح . وهم يبنون اعتقادهم هذا على الافتراض ان مقطوعية البلاد من القمح هي ٣٨٠،٠٠٠ طن فعند مقابلتهم هذه الاعداد بالاعداد المتعلقة بغلال القمح في البلاد في السنوات العشر الاخيرة يجدون ان الغلة سنوياً تقريباً اكثر من مقطوعية البلاد ما عدا السنوات ١٩٢٥ و ١٩٢٨ و ١٩٣٢ عندما كانت المواسم ماحلة . وهكذا يستنتجون ان سوريا تكفي نفسها بنفسها من القمح

(١٤٨) انظر الفصل الثالث

الزراعي بالواقع خطوة واحدة الى الامام ، كما ان الفلاح لا يزال مثقلاً بالديون دون ان تُتخذ الاحتياطات اللازمة لتخفيف وطأة الدين عنه . وفي الوقت نفسه لا يزال التسليف الزراعي في حالة غير مرضية [١٤٩] . واما الضرائب الزراعية فقد فرضت حسب نظام عادل في ناحية واحدة من انحاء البلاد بينما في الانحاء الاخرى لا يطبق هذا النظام الا بعد اتمام العملية الجارية في مسح الاراضي وتسجيلها [١٥٠] وفوق هذا كله ان المشاريع الكبرى للري والتجفيف، وهي العامل الاساسي في تقدم البلاد زراعياً ، لم تتحقق بعد . والجهود التي بُذلت لمحاربة الامراض التي تصيب الاشجار والمزروعات ، واكثرها قامت بها الحكومة ، لم تلقَ سوى القليل من النجاح

---

(١٤٩) انظر الفصل التاسع

(١٥٠) انظر الفصل العاشر

## الفصل الخامس

# الصناعة

### ١ الصناعة في سوريا قبل الحرب [١]

### لجورج حكيم

كانت سوريا دائماً ولا تزال في الدرجة الاولى بلاداً زراعية [٢] ولكن الزراعة في العهد السابق للحرب لم تبقَ مهنة زراعية رابحة وذلك بسبب قدمية طرق الزراعة التي كانت متبعة والنقص في نظم التزام الاراضي وفرض الضرائب عليها واسباب اخرى عديدة . وفي الجهة الثانية نرى التجارة قد ازدادت ارباحها [٣] بفضل مركز البلاد الجغرافي الذي يجعلها حلقة الاتصال تجارياً بين اوربا واسيا [٤] وهذا ما اكسب البلاد مكانة تجارية لعدة قرون خلت [٥] . وقد كانت التجارة العمل الرئيسي الذي يتعاطاه سكان المدن حتى اصبح بعض

---

(١) ان كلمة صناعة بحصر المعنى يقصد بها الصناعة في المعامل وهكذا تستعمل في هذا الفصل . وباطلاق المعنى يمكن ان تستعمل لكل حركة اقتصادية فتستعمل كثيراً في عبارات كهذه "الصناعة الزراعية"، "صناعة تربية المواشي"، "صناعة النقليات" وما شاكل

(٢) M. E. Achard, "*La Syrie pays d'agriculture*", Haut-Commissariat de la République Française en Syrie et au Liban, *La Syrie et le Liban en 1921* صفحة ١٤٩—١٥١

(٣) وقد اظهرت المفوضية العليا الفرنسية اهمية التجارة في سوريا بهذه العبارات "ان المسالة التجارية كانت ولا تزال تشغل دوراً هاماً في اقتصاديات البلاد، وحتى زمن الحرب كانت سوريا تعيش على تجارتها وعلى تجارتها فقط تقريباً مدة قرون طويلة خلت" Haut-Commissariat de la République Française en Syrie et au Liban, *La Syrie et le Liban en 1922* صفحة ١٧٢

(٤) المصدر نفسه صفحة ١٨٣—١٨٥

(٥) يصف هوفلن (Huvelin) مركز سوريا الجغرافي من حيث تجارتها منذ القدم وصفاً لاذاً في كتابه *Que Vaut la Syrie ?* صفحة ٣٢—٣٦

المدن السورية اسواقاً للبلدان الداخلية فانصرفت الطبقة المقدامة من السكان الى الاعمـال التجارية واعرضت عن الاعمال الصناعية

فلا غرو والحالة هذه اذا اتخذت الصناعة مقاماً ثانوياً مع هذا الاتجاه التجاري والزراعي في البلاد . ويقدر روبن (Ruppin) ان من ١٠ الى ١٥ بالمئة من السكان كانوا قبل الحرب يعتمدون في تحصيل رزقهم على الصناعات والحرف [٦] . والصناعة التي كانت موجودة في ذلك الوقت لا تستحق ان تدعى كذلك باعتبار ما تعنيه هذه الكلمة في اوربا [٧] اذ ان الصناعة السورية كانوا يقومون بها في البيوت او في معامل بسيطة اولية في كل منها بضعة من العمال فقط

كان معظم الصناعة السورية قبل الحرب من النوع الذي يمكننـا ان نسميه الحرف والصناعات البيتية [٨] وكانت هذه الحرف عديدة ومهمة في المدن حيث كان يفرز لكل حرفة سوق خاص . فالحذاؤون والخياطون والنجارون والصياغ والنحاسون كلهم من اصحاب الحرف وكذلك دباغو الجلود وصانعو الصابون . وامـا الصناعات البيتية فكانت اقل من الحرف ولكنها مهمة تشغل عدداً يذكر من العمال . واهم هذه الصناعات الحياكة [٩] . والذين اتخذوها لهم مهنة كانوا منتشرين في البلاد ويعملون في بيوتهم فيحيكون الاقمشة الصوفية

---

(٦) A. Ruppin, *Syrien als Wirtschaftsgebiet* صفحة ٢٥٢ ( حاشية ) مستشهد بهـا في القسم الجغرافي في Naval Intelligence Division, Naval Staff, Admiralty. *A Hand book of Syria (including Palestine)* صفحة ٢٧٧

(٧) يقول هوفلن (Huvelin) في هذا الصدد ما ياتي :— ليس في سوريا ، حقيقة ، صناعة باعتبار معنى هذه الكلمة الحقيقي واقصد به شكل الانتاج المميز بتقسيم العمل فيه الى حركات بسيطة يقوم بها عمال متخصصون . ويستعمل في هذا النوع من الانتاج رؤوس اموال كبرى وعمال عديدون . Huvelin السابق ذكره صفحة ٢٦

(٨) يمكننا تحديد نظام الحرف بانه نظام يقوم فيه الانتاج على محترف واحد هو صاحب المشروع الصغير الذي يقوم به يعاونه في ذلك عدد من الصناع المستأجرين او المبتدئين وبعض الاحيان يكون هولاء من عائلة صاحب المشروع لذلك نجد ان نظاماً كهذا يتميز بالامور الاتية :— عدم وجود العنصر الراسمالي فيه ، الاشتراك في العمل والادارة ، بساطة الطرق وخشونة الالات المستعملة في الانتاج . ولكن نظام الصناعات البيتية من الجهة الاخرى نظام يقوم فيه الانتاج على عمل العمال في بيوتهم لحساب تجار راسماليين يقدمون لهولاء العمال المواد الاولية وفي بعض الحالات يقدمون الالات ايضاً . وكذلك يدفعون لكل عامل اجرة معينة على كل قطعة من القطع التي ينتجها

(٩) *La Syrie et le Liban, en 1922* صفحة ٢٦٤

والحريرية والقطنية . ويقدرون عددهم قبـل الحرب بمئة الف عامل [١٠] معظمهم في حلب ودمشق وحمص وحماه . وهناك صناعات بيتية اخرى كشغل الابرة والصنـارة ( الدنتلا والتنتنه ) وحياكة السجاد وصنع الخمر وتقطير العرق . وكانت المعامل عمومـاً صغيرة قبل الحرب ، فكان في سوريا وفلسطين اقل من مئة معمل يزيد عدد العمال في كل منهـا عن خمسين عاملاً واقل من اثني عشر معملاً يستخدم الواحد منها مئة عامل [١١] . فالصناعة الوحيدة التي كانت معاملها راقية بعض الرقي صناعة غزل الحرير [١٢] فقد كان منها في البلاد في سنة ١٩١٢ ١٦٩ معملاً عدد دواليبها ٩٫٥٤٧ اي على معدل ٥٦ [١٣] دولاباً للمعمل الواحد، تسعة وثمانون معملاً من هذه المعامل في كل منهـا خمسون دولاباً او اكثر [١٤] وعشرون معملاً في كل منها مئة دولاب او اكثر . واهمية هذه الصناعة عظيمة ظاهرة اذ ان كل دولاب يُشغل عاملاً واحداً فيقتضي لتشغيل دواليب المعامل كلها عدد كبير من العمال . وهذه الصناعة منذ زمن بعيد تعتمد على رؤوس الاموال الاجنبية . فاول معمل للغزل في البلاد اسسه رجل فرنسي في سنة ١٨٤٠ [١٥] ثم ظهرت بعد ذلك تجارات فرنسية لها علاقات بمعامل الغزل . وبعد سنة ١٨٦١ اخذت المعامل الوطنية تظهر في لبنان [١٦] متبعة في تنظيمها المعامل الفرنسية . وكان بعضها يتغذى باموال الشركات الفرنسية التي كانت تستورد ما تنتجه

---

(١٠) République Française, Ministères des Affaires Étrangères, *Rapport à la Société des Nations sur la Situation de la Syrie et du Liban* سنة ١٩٣١ صفحة ٢٧ . يظهر ان هذا الرقم يفوق الحقيقة كثيراً . فقد ورد في *A Handbook of Syria* صفحة ٢٨٦ ان روبن Ruppin يقدر عدد العمال بـ ٣٠٫٠٠٠—٤٠٫٠٠٠ عامل

(١١) Ruppin السابق ذكره صفحة ١٥٢—١٥٤ كما هو مستشهد به في *A Handbook of Syria* صفحة ٢٧٧

(١٢) ربما كان هنالك بعض المعامل للصناعات الاخرى ولكن لم نذكر عنها شيئاً لعدم وجود المعلومات اللازمة عنها لدينا

(١٣) G. Ducousso, *l'Industrie de la Soie en Syrie et au Liban* صفحة ١٣٢ و ٢١٦— ٢٣٢ . وقد ورد في *La Syrie et le Liban en 1922* صفحة ٢٦٣ احصاءات عن معامل الغزل تختلف عن تلك التي ذكرناها

(١٤) Ducousso السابق ذكره صفحة ١١٦—١٣٢

(١٥) المصدر نفسه صفحة ١٢٣

(١٦) المصدر نفسه صفحة ١٢٤—١٢٥

هذه المعامل من الحرير المغزول [١٧]

كانت الصناعة السورية قبل الحرب موصوفة بقلة الآلات المستخدمة فيها. ويمكننا ان نقول ان الآلات في الحرف والصناعات البيتية كان وجودها معدوماً تقريباً وما وجد منها كان بسيطاً جداً اولياً. ولهذا نرى الانوال الوطنية التي تسيرها اليد شائعة في صناعة الحياكة [١٨] غير ان افضلها وهو نوع يدعى انوال "جاكار" لم يشع استعماله بل بقي عدده قليلاً [١٩] واما الانوال التي تدار بقوة المحركات لم يكن لها وجود في صناعة سوريا اذ ان استعمالها اولاً في دمشق لاقى من الفشل ما جعل الحياكين يميلون عنها. ويعزى فشلها الى فقدان المعرفة الميكانيكية والفنية اللازمتين في استعمال انوال كهذه [٢٠]. وقد كانت ايضاً المعامل مفتقرة الى المعدات اللازمة وكان اكثر المعامل الوطنية خالياً من الآلات الحديثة وكلها لا تغزل الا الخيوط التي تتألف من قوتين ( طاقتين ) ما عدا معملاً مالكه فرنسي كان محتوياً على آلات تغزل خيطاناً مؤلفة من اربع وست قوى [٢١]

كانت المصنوعات السورية قبل الحرب رائجة ليس في الاسواق السورية فقط بل في كل انحاء السلطنة العثمانية ومصر. فكانت المنسوجات تصدر بالاكثر الى مصر والى بلاد الاناضول ايضاً وفلسطين والعراق [٢٢] وكذلك كان للصابون سوق رائجة في مصر وبلاد العرب والعراق واسيا الصغرى [٢٣]

وكان بعض هذه المصنوعات يصدر الى اوربا واميركا. فالحرير المغزول كان يصدر الى فرنسا و "التنتنه" ( وهي عبارة عن حبك الخيطان بالصنارة والابرة ) والقطع المخرمة والمطرزة وغيرها من المصنوعات الشرقية المزخرفة للزينة كانت تصدر الى الولايات المتحدة [٢٤]

كانت الصناعة السورية قبل الحرب تشبه الصناعة الاوربية في زمن الثورة الصناعية.

---

(١٧) المصدر نفسه صفحة ١٧٢—١٧٣

(١٨) اذا اردت الوقوف على صورة نول من هذا النوع ووصفه راجع المصدر نفسه صفحة ١٩٨ —١٩٩

(١٩) *A Handbook of Syria* صفحة ٢٨٦ و Ducousso السابق ذكره صفحة ٢٠٢—٢٠٥

(٢٠) *A Handbook of Syria* صفحة ٢٨٦ و Ducousso السابق ذكره صفحة ٢٠٢—٢٠٣

(٢١) *A Handbook of Syria* صفحة ٢٨٣ و Ducousso السابق ذكره صفحة ١٣٣—١٣٤

(٢٢) *A Handbook of Syria* صفحة ٢٨٥ و Ducousso السابق ذكره صفحة ٣٥٤

(٢٣) المصدر نفسه صفحة ٢٧٩

(٢٤) المصدر نفسه صفحة ٢٩٨ و *La Syrie et le Liban, en 1922* صفحة ٢٦٩

واذا تحرينا الاسباب الرئيسية لبقاء الآلات الصناعية القديمة شائعة الاستعمال في البلاد نجد انها ترجع الى الامور الآتية : ( اولاً ) فقر البلاد الى المعادن ولا سيما الفحم والحديد[٢٥] . في حالة كهذه يستحيل انشاء صناعات تتطلب نفقات باهظة ومعدات كبرى . واما في الصناعات البسيطة الخفيفة فان فقدان الوقود لتوليد القوة ، وعدم استخدام القوى المائية لادارة الآلات قد جعلا استعمال الآلات الحديثة صعباً جداً . ( ثانياً ) ان عدم وجود العمال الحاذقين والميكانيكيين والمهندسين قد كان السبب لفشل الجهود التي بذلت في استعمال الآلات الحديثة في المعامل[٢٦] . ( ثالثاً ) لم تكن رؤوس الاموال متوفرة والنظام الشرعي والاداري لم يكفلا الامن للمتمولين الوطنيين على اموالهم اذا استثمروها في مشاريع كهذه[٢٧] ومع ان الاجانب كانوا يتمتعون بالامتيازات الاجنبية فانهم ، بسبب عدم استتباب الامن عموماً ، والدسائس والقلاقل السياسية ، وعدم الكفاءة في الادارة المالية التي كثيراً ما كانت تقف على شفا هاوية الافلاس ، بسبب هذه كلها كانوا يحجمون عن تقديم اموالهم للاستثمار

وفضلاً عن الصعوبات الهامة التي ذكرت آنفاً كان هنالك عراقيل اخرى خاصة تقف في سبيل المشاريع الصناعية . ( اولاً ) كانت الضرائب التي تفرض على كل نوع من الصناعات فادحة جداً[٢٨] . ( ثانياً ) كان تأسيس اي مشروع صناعي يقتضي الحصول على امتياز من الحكومة يكلف نفقات باهظة[٢٩] وفوق كل هذه لم يكن هنالك حواجز جمركية تحمي المنتوجات الصناعية فكان من الصعب جداً ان تعيش المشاريع الصناعية في وجه المنافسة الخارجية التي كانت تحاربها بها المعامل الصناعية القوية[٣٠] وقد كان بين السنين ١٨٦٢ و١٩٠٨ تعريفة جمركية على عموم الواردات قدرها ٨ بالمئة[٣١] ثم بعد ١٩٠٨ زيدت هذه

---

(٢٥) *A Handbook of Syria* صفحة ٢٧٦

(٢٦) المصدر نفسه صفحة ٢٨٦ و Ducousso السابق ذكره صفحة ٢٠٢–٢٠٣

(٢٧) *La Syrie et le Liban en 1922* صفحة ٢٦١

(٢٨) Verney et Dambmann, *Les Puissances Étrangères dans le Levant en Syrie et en Palestine* صفحة ٤٥٥

(٢٩) المصدر نفسه

(٣٠) Huvelin السابق ذكره صفحة ٢٩

(٣١) *A Handbook of Syria* صفحة ٢٤٧–٢٤٨

التعريفة الجمركية الى ١١ بالمئة [٣٢] بالرغم من المعارضة الخارجية على كل نوع من هذه الزيادة [٣٣] . واذ رأى السوريون المقدامون كل هذه العقبات تقف في سبيلهم الصناعي اضطروا الى الانخراط في سلك التجارة او نزحوا الى بلدان تدر عليهم فيها صناعتهم ارباحاً لا يجنون مثلها في بلادهم [٣٤]

## ٢ الصناعة السورية بعد الحرب

لقد اجتاز السوريون في اثناء الحرب الكبرى طوراً من اظلم الاطوار الاقتصادية [٣٥] وذلك لان اقتصاديات سوريا هبطت الى اسفل الدركات اذ انها خسرت تجارتها وانقطعت عنها الاسواق الخارجية وانحطت في البلاد قوى الايدي العاملة . وهبطت الصناعات كلها هبوطاً عظيماً اذ انها تعتمد اما على المواد الاولية المستوردة من الخارج [٣٦] او على الاسواق الخارجية [٣٧] . وكذلك منيت الاسواق الداخلية بفقر شديد اعدمها قوة الشراء وذلك بسبب الاحوال التي اوجدتها الحرب وانقطاع موارد الدخل عن الاهلين كالاموال التي كان يرسلها المهاجرون الى ذويهم وما كان يربحه السكان من الذين يؤمون البلاد سائحين ومصطافين . وقد كانت صناعة غزل الحرير اشد الصناعات السورية هبوطاً على وجه العموم اذ ان مقدار الخيوط الحريرية المغزولة هبطت ، على ما يقال ، الى عُشر مقدارها قبل الحرب [٣٨]

ولما وضعت الحرب اوزارها كان لا بد من ان تعيد البلاد بناء صناعتها وكان للحالة التي وجدت سوريا نفسها فيها بعد الحرب تأثير في تكييف وتغيير حياتها الصناعية التي اتجهت في تطورها الجديد الى اتجاهين رئيسيين : اولاً زوال الصناعات القديمة تدريجاً وزوال

---

(٣٢) المصدر نفسه

(٣٣) Huvelin السابق ذكره صفحة ٢٩

(٣٤) *La Syrie et le Liban en 1922* صفحة ٢٦١

(٣٥) *La Syrie et le Liban en 1921* صفحة ١٧٩

(٣٦) كخيوط القطن وخيوط الحرير الرخيص الثمن ، وتستخدم في صناعة الحياكة ، والمواد الكيماوية لصناعتي الدباغة والصابون

(٣٧) كفرنسا لصناعة الحرير ومصر للمنسوجات والصابون

(٣٨) Huvelin السابق ذكره صفحة ٣٦

طرق الانتاج الاولية التي كانت ملازمة لها٠وثانياً نمو المعامل وطرقها الحديثة للانتاج [٣٩]٠ ويمكن اعتبار هذين الاتجاهين كمظهرين لنهضة عامة غايتها الاستعاضة عن الحرف والصناعات البيتية بنظام المعامل٠وهي نهضة اخذت تظهر بشكل واضح في السنوات الاخيرة٠ على انه يجب ان لا يتبادر الى الذهن ان هذا التطور هو مظهر من مظاهر العهد الذي جاء بعد الحرب فقط ولكن، في الحقيقة، ان صناعة الحياكة البيتية كانت قبل الحرب بزمن سائرة في طريق الضعف والانحطاط [٤٠] وكان ظهور معامل غزل الحرير في ذلك الوقت فاتحة دخول نظام المعامل٠غير ان هذا التطور الذي اجتازته الصناعة قبل الحرب كان بطيئاً جداً اذا قيس بالتطور الذي جرى بعد الحرب وقد كان سريعاً بفضل عوامل جديدة اثرت في حياة البلاد الاقتصادية

أ انحطاط الصناعات القديمة

بدا انحطاط الصناعات القديمة يظهر في غضون الحرب ثم فوراً بعدها اخذت بالانتعاش قليلًا ولكن هذا الانتعاش لم يرجعها الى مقامها السابق الذي كانت تتمتع به فضلًا عن ان انتعاشها هذا لم يكن طويل الزمن ٠ فبدا انحطاطها بعد سنة ١٩٢٧ ثم عجلت الازمة الاقتصادية في ذلك الانحطاط حتى ان صناعة الحياكة في حلب لم ينقذها من الاضمحلال ويبعد اجلها قليلًا سوى الرسوم الجمركية

وقد وصل الهبوط الذي منيت به الصناعات القديمة الى دركات متفاوتة تختلف باختلاف انواع تلك الصناعات ٠ وعلى وجه العموم كان الهبوط في الحرف اقل منه في الصناعات الاخرى ٠ والسبب في ذلك ان معظم الحرف يقوم بسد الحاجة المحلية وبانتاج البضائع التي لا يُرغب في انتاجها على انموذج واحد كتلك التي تنتجها المعامل ٠ وبالرغم من ذلك كان هنالك نقص في عدد المحترفين المستقلين بالعمل وزيادة في عدد الصناع المستخدمين في دكاكين العمل والمعامل ٠ ويمكننا ان نتخذ صناعة الاحذية مثالاً صادقاً لهذا التغيير مع ان معامل الاحذية بعد الحرب لم تكن سوى تجمّع صناع يعملون بادوات ارقى من التي كانوا

---

(٣٩) منذ سنة ١٩٢٩ والتقارير التي ترفع الى جامعة الامم تبين بوضوح وتاكيد هذا الاتجاه المزدوج *Rapport à la Société des Nations* سنة ١٩٢٩ صفحة ١٤ وسنة ١٩٣٠ صفحة ٢٢—٢٣

(٤٠) *A Handbook of Syria* صفحة ٢٨٦ و Ducousso السابق ذكره صفحة ١٨١—١٨٢

يستعملونها قبلًا وبعض الاحيان كانوا يستخدمون الآلات . وبقيت تجزئة العمـل اولية ابتدائية كمـا ان الانتاج بقي غير منظم حسب انموذج او درجات معينة ولهذا نجد معامل الاحذية حتى الوقت الحـاضر تصنع الاحذية حسب طلب الافراد او بالتوصية . وليس ثمة فرق بين حرفة صنع الاحذية ومعامل الاحذية الا في تغير حالة الصانع الذي لم يعد في المدة الاخيرة مستقلًا بل اصبح مستخدماً يتقاضى اجرته من صاحب المعمل . وهذا التغيير الذي طرأ على حالة صانع الاحذية قد تناول الصناع في الحرف الاخرى ايضاً كالنجارة وصنع الرياش والامتعة ( موبيليا ) على ان هذا التغيير لم يكن سريعاً ولا واسع النطاق

## جدول ١

حالة صناعة الحياكة القديمة في سوريا قبل الحرب وبعدها

| السنة | حلب | | حمص | | دمشق | | حماه | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | عدد الانوال | عدد العمال | عدد الانوال | عدد العمال | عدد الانوال | عدد العمال | عدد الانوال | عدد العمال |
| ١٨٩١أ | ٥،٨٨٤ | — | ٤،٠٠٠ | ٢٨،٠٠٠ | ٣،٠٠٠ | ٢١،٠٠٠ | ٧٠٠ | ٤،٩٠٠ |
| ١٩٠٩ب | ١٠،٠٠٠[٤٣] | — | ١٠،٠٠٠ | — | ٢،٥٠٠ | — | ١،٠٠٠ | — |
| ١٩١٢ج | ٧،٦٥٠ | ٣٠،٠٠٠ | — | — | — | — | — | — |
| ١٩١٣د | ١٨،٨١٠[٤٤] | ٦٧،٧٥٠[٤٤] | — | — | — | — | — | — |
| ١٩٢١د | — | ٢٢،٥٠٠ | — | — | — | — | — | — |
| ١٩٢٦د | ٥،٠٠٠ | ٢٤،٦٥٠ | — | — | — | — | — | — |
| ١٩٢٧ه | ٥،٩٠٠ | ٢٩،٦٧٠ | — | — | — | — | — | — |
| ١٩٢٨و | ٥،٣٣٠ | ٢٥،٧٤٦ | — | — | — | — | — | — |
| ١٩٢٩ز | ٣،٠٠٠ | ١٠،٠٠٠ | ٢،٠٠٠[٤٥] | — | ٧٠٠ | — | ٨٠٠ | — |
| ١٩٣٠ح | ٣،٠٠٠ | ٢٥،٠٠٠ | ٢،٠٠٠[٤٦] | ٤،٥٠٠—٥ | ٦٠٠—٧ | ٤،٠٠٠ | — | — |
| ١٩٣١ط | ١،٥٠٠—٢ | ٩،٠٠٠ | ١،٥٠٠ | ٣،٠٠٠ | ٥٥٠ | ٣،٥٠٠ | ٣٠٠ | ٥٠٠ |
| ١٩٣٢ك | ١،٢٠٠ | — | — | — | — | — | — | — |
| ١٩٣٣ي | ٦،٥٠٠[٤٧] | — | ١،٥٠٠ | — | ٣٥٠ | — | ٢٠٠ | — |
| ١٩٣٤ل | ٧،٠٠٠ | ٢٥،٠٠٠ | — | — | — | — | — | — |

( أ ) Vital Cuinet, *Syrie, Liban et Palestine* صفحة ٣٦٦ كما هو مستشهد به في Verney, *Les Puissances Étrangères dans Le Levant* صفحة ٤٦٧

وقد اثر هذا الهبوط في نوعين رئيسيين من انواع الصناعة : الاول الصناعات البيتية والثاني دكاكين العمل والمعامل القديمة . ويظهر لنا من الجدول الاول مقدار الهبوط في صناعة الحياكة وهي فرع هامّ من فروع الصناعة البيتية

وبالرغم من ان الارقام الواردة في الجدول الاول المذكور متقطعة جزئية وغير مضبوطة(٤٨)

---

(ب) Weakley, *Report upon the Conditions and Prospects of British Trade in Syria* سنة ١٩١١ كما هو مستشهد به في Huvelin السابق ذكره صفحة ٢٧

(ج) *Bulletin de la Chambre de Commerce d'Alep* سنة ١٩٢٢ صفحة ٦١

(د) المصدر نفسه سنة ١٩٢٦ صفحة ٦٧

(ه) المصدر نفسه سنة ١٩٢٧ صفحة ٦٢

(و) المصدر نفسه سنة ١٩٢٨ صفحة ٦٤

(ز) *Rapport à la Société de Nations* سنة ١٩٢٩ صفحة ١٤

(ح) المصدر نفسه سنة ١٩٣٠ صفحة ٩٤

(ط) *Rapport à la Société des Nations* سنة ١٩٣١ صفحة ٢٦—٢٧

(ي) *Bulletin Annuel de la Banque de Syrie et du Grand Liban* ٣٠ حزيران سنة ١٩٣٣ صفحة ١٥

(ك) *Le Commerce du Levant* ١٤ حزيران سنة ١٩٣٣

(ل) المصدر نفسه ٢١ تموز سنة ١٩٣٤ صفحة ٢

(٤٣) *A Handbook of Syria* صفحة ٢٦٨ يصرح هذا المصدر ان العدد المذكور اعلاه ناتج عن افراط في التقدير ويمكن انهُ يشمل ايضاً الانوال التي كانت واقفة عن العمل . وقد جاء في هذا المصدر انه حسب راي روبن (Ruppin) كان عدد الانوال في حلب قبل الحرب ٤٫٢٠٠ نول

(٤٤) يظهر ان هذه الارقام مبالغ فيها كثيراً فالنشرة نفسها *Bulletin de la Chambre de Commerce d'Alep* ذكرت في سنة ١٩٢٢ ارقاماً أقل من هذه المذكورة لسنة ١٩١٢ المذكورة اعلاه

(٤٥) العدد المذكور في *Bulletin de la Banque de Syrie et du Grand Liban* ١ ايلول سنة ١٩٣١ صفحة ١٨ هو ١٫٨٠٠ نول

(٤٦) المصدر نفسه يذكر ٢٫١٠٠

(٤٧) المرجح ان هذا الرقم كما هو مذكور في *Bulletin de la Banque de Syrie* هو للقسم الاول من سنة ١٩٣٣ واما *Commerce du Levant* فانه يصرح انهُ كان ٦٫٠٠٠ نول في اخر نيسان واكثر من ٧٫٠٠٠ في حزيران ( *Le Commerce du Levant* ١٤ حزيران سنة ١٩٣٣ ) بينما المفوضية العليا تصرح انه في آخر الربع الثاني من سنة ١٩٣٣ كان عدد الانوال ٨٫٠٠٠ وان ٢٫٥٠٠ نول زيدت في ذلك الربع Haut-Commissariat de la République Française en Syrie et au Liban, *Bulletin Économique Trimestriel* القسم الثاني سنة ١٩٣٣ صفحة ٢٦٤

(٤٨) ان في الاحصاءات الواردة في الجدول نقصين الاول انها متقطعة جزئية خاصة ما يتعلق منها

فانها تبين النقص الذي اصاب عدد الانوال والحياكين الذين كانوا يتعاطون الحياكة البيتية بعد الحرب • ولكن مجموع منتوجات الحياكة لم ينقص نقصاً يتناسب مع النقص في عدد الانوال والحياكين وذلك لان ظهور معامل الحياكة قد قام مقام الصناعة البيتية القديمة. ومنذ سنة ١٩٣٢ وصناعة الحياكة سائرة سريعاً في طريق الانتعاش بفضل الرسوم الجمركية التي وضعت لحمايتها [٤٩] غير ان هذا الانتعاش محصور في حياكة الحرير الاصطناعي وهو فرع من صناعة النسج كان له نصيب من الحماية الجمركية الكافية • ويظهر انه يقتصر على مدينة حلب [٥٠] فقط

وقد اثر الهبوط ايضاً في المؤسسات القديمة التي كانت تستخدم الآلات الاولية البسيطة وطرق الانتاج القديمة كصناعات غزل الحرير وصنع الصابون ودباغة الجلود. وفي صناعة غزل الحرير لم ينحصر تأثير الهبوط في المعامل الفقيرة في المعدات بل تناول ايضاً المعامل التي تعدّ حديثة بالنسبة الى المعامل الاخرى فاضطرها الى اقفال ابوابها

كانت صناعة غزل الحرير وشريكتها الملازمة لها صناعة انتاج الفيالج الحريرية من اكثر الصناعات السورية ازدهاراً قبل الحرب غير انهما في السنوات الاخيرة قد هبطتا هبوطاً عظيماً يقابل سرعة نموهما عند ظهورهما في القسم الاخير من القرن التاسع عشر. وكان الامل كبيراً ان تعود هذه الصناعة الى المستوى الذي كانت عليه قبل الحرب. وقد اهتمت الحكومة اللبنانية والمفوضية الفرنسية العليا في احيائها لانها تقدم لمعامل ليون المواد الاولية لصناعة المنسوجات

---

بالزمن الذي بعد الحرب وهو زمن مهم جداً من هذا القبيل • واذا استثنينا مدينة حلب فان الارقام لا تتناول مدة طويلة من الزمن كافية لتعيين الاتجاه الذي سارت فيه هذه الصناعة بعد الحرب تعييناً مضبوطاً • وفوق ذلك لا تتناول الارقام المذكورة كل سوريا بل تقتصر على المدن المهمة في داخلية البلاد فقط بينما هنالك عدد من القرى الاخرى قد شاعت فيها الحياكة كصناعة بيتية • والنقص الثاني انها غير مضبوطة تماماً فالارقام التي تتناول الزمن الذي بعد الحرب ليست سوى ارقام تقديرية لا يرجى منها ان تكون اكثر من اعداد تقريبية لا يركن الى صحتها كل الركون • واما الارقام التي وضعت للزمن السابق للحرب فان عدم صحتها ظاهر في التفاوت الموجود بين الارقام المأخوذة من مصادر عديدة • وهذا التفاوت لا يمكن تفسيره بانه ناتج عن اختلاف التواريخ التي وضعت فيها هذه الارقام غير انه يمكن تفسيره بان الارقام التقديرية العالية تشمل الانوال والحياكين الذين كانوا واقفين عن العمل عندما وضعت هذه الارقام

(٤٩) *Le Commerce du Levant*, "L'Industrie Textile à Alep" ١٤ حزيران سنة ١٩٣٣

(٥٠) قد تأكد هذا الاعتقاد بعد زيارة قام بها الكاتب الى مدينة دمشق

الحريرية. فاتجهت صعداً وبلغت ذروة صعودها في سنة ١٩٢٩ وبعد ذلك التاريخ هبطت اسعار الحرير سريعاً فنقص مقدار غلة الفيالج اكثر من خمسين بالمئة من سنة ١٩٣٠ الى سنة ١٩٣٢ [٥١] وكان من جراء ذلك ان اقفلت اكثر معامل غزل الحرير ابوابها. حتى ان اكبر هذه المعامل، وهو معمل تملكه شركة فرنسية، ويرجع تاريخ تأسيسه الى ستين سنة، اضطر في سنة ١٩٣٢ ان يتوقف عن العمل [٥٢]. واسباب هذا الهبوط الشديد عوامل عالمية كظهور الحرير الاصطناعي واستعماله بدل الحرير الطبيعي والازمة الاقتصادية التي اضرّت برواج البضائع الفاخرة الكمالية كبضائع الحرير مثلاً. وترى في الجدول الثاني احصاء عن معامل غزل الحرير ومقدار الصادر من الحرير الخام قبل الحرب وبعدها

## جدول ٢

| السنة | عدد معامل غزل الحرير | المقدار الصادر من الحرير الخام ونفاياته | |
|---|---|---|---|
| | | الكمية بالاطنان | القيمة بالوف الليرات السورية |
| ١٩١٠–١٩١١ | ١٩٤ (أ) | ٤٤٠ (ز) | ٢٫٦٠٤ (ح) |
| ١٩٢٣ | ٤٥ (ب) | — | — |
| ١٩٢٥ | — | ٢٦٩ (و) | ١٫٥٩٤ (و) |
| ١٩٢٩ | ٨٥ (ج) | ٣٨٧ (و) | ١٫٨٧٩ (و) |
| ١٩٣٠ | ٦٦ (د) | ٢٢٧ (و) | ١٫٣٦٤ (و) |
| ١٩٣١ | ٣٥ (ه) | ٨٩ (و) | ٢٩٢ (و) |
| ١٩٣٢ | — | ١٦٧ (و) | ٤٣٥ (و) |
| ١٩٣٣ | ٣٥ (ط) | ١٠٦ (و) | ٢٢٣ (و) |

---

(٥١) *Bulletin de la Banque de Syrie et du Grand Liban* ، ايلول سنة ١٩٣١ صفحة ١٧ ؛ و ٢٠ حزيران سنة ١٩٣٣ صفحة ١٦

(٥٢) نعني به المعمل الذي في القريّة من اعمال لبنان وهو يخص شركة فرنسية في ليون اسمها Veuve Guerin et Fils

(أ) Ducousso صفحة ١٣٢ . هذا الرقم لسنة ١٩١٢

(ب) *La Syrie et le Liban en 1922* صفحة ٢٦٣

(ج) *Bulletin de la Banque de Syrie et du Grand Liban* ، كانون الاول سنة ١٩٣٠ صفحة ١٨

(د) *Bulletin Économique Trimestriel* سنة ١٩٣١ العدد الاول صفحة ٢٦

يمكن اظهار الهبوط الذي لحق صناعة الصابون اظهاراً تاماً بايراد بعض الارقام. كان في البلاد قبل الحرب نحو مئة معمل تنتج نحو ١٣،٠٠٠ طن من الصابون (٥٣) فهبط عددها في سنة ١٩٣١ الى ستين معملاً تنتج من ٦،٠٠٠ الى ٨،٠٠٠ طن (٥٤). وبسبب قلة غلة الزيت والزيتون (٥٥) في سنة ١٩٣٢ هبط عدد معامل الصابون الى ٣٨ معملاً قدّر انتاجها بالفي طن او اكثر قليلاً (٥٦) وكانت طرابلس وحدها قبل الحرب، وفيها اثنا عشر معملاً، تنتج نحو ٥،٠٠٠ طن من الصابون (٥٧). وفي سنة ١٩٣١، وكان عدد المعامل مثله قبل الحرب، انتجت طرابلس مقداراً من الصابون يتراوح بين ١،٠٠٠ و ١،٥٠٠ طن (٥٨) وتفسير ذلك ان المعامل تشتغل مدة من الزمن تطول وتقصر بالنسبة الى الطلب على الصابون. وتشير الدلائل الى ان مقدار الانتاج وعدد المعامل العاملة آخذة في النقص منذ سنة ١٩٣١

وليس النقص في معامل الصابون ومقدار انتاجها بأشد من النقص الذي اصاب المدابغ

---

(هـ) *Rapport à la Société des Nations* سنة ١٩٣١ صفحة ٣٠

(و) Haut-Commissariat de la République Française en Syrie et au Liban, *Statistiques Générales du Commerce Extérieur des États du Levant sous Mandat Français* ١٩٢٥ و١٩٢٩—١٩٣٣ و Burns, *The Tariff of Syria* صفحة ١٩٤. تشمل هذه الارقام خيوط الحرير المغزولة ونفايات الحرير ايضاً

(ز) Huvelin السابق ذكره صفحة ٢٦

(ح) *A Handbook of Syria* صفحة ٢٩٢. الرقم المذكور في هذا المصدر هو ٤٢٠،٠٠٠ ليرة انكليزية حوّلت الى ليرات سورية على سعر الليرة الانكليزية الواحدة ٦٬٢٠ ليرات سورية

(ط) *Bulletin de la Banque de Syrie et du Grand Liban* ٣٠ حزيران سنة ١٩٣٤ صفحة ١٨

(٥٣) وضعت هذه الارقام التقديرية بناء على مصدرين (١) هوفلن Huvelin وقد جاء فيه ١٥٠ معملاً و ٢٠،٠٠٠ طن لكلتا سوريا وفلسطين قبل الحرب (٢) ما جاء في *Le Commerce du Levant* ان حصة سوريا من هذه الارقام يبلغ ثلثي المجموع، Huvelin السابق ذكره صفحة ٢٧؛ *Le Commerce du Levant* ٢ تشرين الاول سنة ١٩٣١. انظر Burns, *The Tariff of Syria* صفحة ٢٠٤

(٥٤) *Bulletin de la Banque de Syrie et du Grand Liban* ٣٠ حزيران سنة ١٩٣٢ صفحة ١٩

(٥٥) المصدر نفسه ٣٠ حزيران سنة ١٩٣٣ صفحة ١٥ و ١٩

(٥٦) المصدر نفسه صفحة ١٨

(٥٧) *A Handbook of Syria* صفحة ٢٧٩ و Huvelin السابق ذكره صفحة ٢٩

(٥٨) *Le Commerce du Levant* ٢ تشرين الاول سنة ١٩٣١

القديمة [٥٩] وذلك بسبب ظهور معامل الدباغة المجهزة بالآلات الحديثة [٦٠] وهكذا قل عن طرق التقطير القديمة الآخذة بالهبوط في وجه المعامل الحديثة للمشروبات الروحية. فنجد اذاً في كل ميادين الصناعة المعامل الحديثة تحل محل الطرق القديمة في الانتاج [٦١]. ويعزى الهبوط في الصناعات القديمة الى اسباب بعضها داخلي والبعض الاخر خارجي يتعلق بالاحوال التي وجدت سوريا نفسها فيها بعد الحرب. ولا يمكن للصناعات القديمة ولا للحرف ان تجاري طويلاً طرق الانتاج الحديثة في المزاحمة اذ ان هذه هي الخطة التي سار عليها التطور الاقتصادي في تاريخ البلدان التي سبقت سوريا صناعياً

وبين الاسباب الخارجية التي ادت الى هبوط الصناعات القديمة المزاحمة الخارجية وتبدل طرق المعيشة والحواجز الجمركية والازمة الاقتصادية العالمية الحاضرة وتقدم المعامل الحديثة وبالرغم من قلة اجور العمل في سوريا بالنسبة الى تلك في البلدان الاخرى فان منتوجات البلدان الاجنبية تزاحم البضائع السورية مزاحمة شديدة برخص اسعارها المسبب عن وفرة الانتاج في هذه المعامل الجديدة. وكذلك الرسوم الجمركية في سوريا لم تحمِ الصناعة الوطنية الحماية الكافية. وفي السنوات الاخيرة فقط اُتخذت بعض الاحتياطات لحماية المنتوجات الوطنية [٦٢]. اضف الى كل ذلك ان بعض اصحاب المعامل الاجانب، كالمنتجين اليابانيين، لجأوا الى اغراق الاسواق ببضائعهم. وخلاصة القول انه لم تنجُ صناعة سورية واحدة من تأثير المزاحمة الخارجية

وقد كان لاقتباس الطرق الغربية في المعيشة، كارتداء الاثواب الغربية مثلاً، تأثير في الصناعات السورية القديمة اذ انه حوّل الطلب عن المنتوجات الوطنية الى المنتوجات الغربية. وقد بدأ هذا التغيير في طرق المعيشة قبل الحرب ولكنه ازداد سرعة بعدها بسبب الانتداب. وكان تأثيره اشد في لبنان وفي سائر المدن السورية. واذ كانت الصناعة الوطنية عاجزة عن تكييف نفسها بسرعة لسد المطالب الجديدة تولد عن ذلك اعتقاد عام ان البضائع الاجنبية تفوق البضائع الوطنية جودة. وقد شمل هذا التغيير في طرق المعيشة الشرق الادنى

---

(٥٩) كانت الدباغة في زحلة تعول ٢٫٠٠٠ شخص قبل الحرب واما في سنة ١٩٣٠ كان عدد العمال في تلك الصناعة ١٥٠ شخصاً فقط *Rapport à la Société des Nations* سنة ١٩٣٠ صفحة ١٤٧

(٦٠) المصدر نفسه سنة ١٩٢٩ صفحة ١٥

(٦١) المصدر نفسه سنة ١٩٣٠ صفحة ١٤٧

(٦٢) Burns السابق ذكره صفحة ١٨٢—١٨٣

بكامله فقلّ الطلب على المنسوجات الشرقية في بلدانه الامر الذي اثّر في صادرات سوريا التي من هذا النوع

واذا طالعنا المطبوعات الرسمية نجد انها تعلق اهمية كبرى على الحواجز الجمركية كاقوى عامل على هبوط الصناعات السورية القديمة. لقد اشرنا سابقاً الى ان سوريا كانت قبل الحرب تجهز الاسواق المختلفة في السلطنة العثمانية بالبضائع واهمها المنسوجات والصابون ولكن بعد الحرب رأت هذه الاسواق نفسها محاطة بالحواجز الجمركية التي اقامتها كل حكومة في هذه الولايات المختلفة لحماية مصنوعاتها الوطنية (٦٣) وهذه الحواجز الجمركية، التي كانت في كثير من الحالات عالية جداً، اضرّت بالصناعات السورية القديمة. وفي هذا القول كثير من الحقيقة ولا سيما متى عرفنا ان الصناعة السورية كانت قبل الحرب ترسل بضائعها الى الاسواق في داخل السلطنة العثمانية وهذه الاسواق تفصل بينها وبين سوريا الآن الحواجز الجمركية. غير انه يجب ان لا نعلق على هذا العامل في هبوط الصناعة السورية اكثر مما يستحق من الاهمية وذلك لان البضائع السورية، حتى لو خفضت الرسوم الجمركية عليها في البلدان المجاورة كتركيا ومصر، لا تقدر على مزاحمة البضائع الاجنبية في هاتين البلادين. واذا كانت البضائع السورية عاجزة عن مزاحمة البضائع الاجنبية في الاسواق الداخلية فكيف تقدر على مزاحمة تلك البضائع في الاسواق الخارجية. فيظهر اذاً ان الحواجز الجمركية مع كونها عاملاً ساعد على هبوط الصناعة السورية القديمة فانه يجب ان لا نعتبره من الاهمية بمكان العوامل التي ذكرت قبله

ثم جاءت الازمة الاقتصادية فاضعفت قوة الشعب السوري على الشراء اذ انقصت صادراته المنظورة وغير المنظورة. واهم هذه الاخيرة الاموال التي يرسلها المهاجرون الى ذويهم وما ينفقه المصطافون والسياح في البلاد فقد نقص هذان الموردان نقصاً كبيراً. واما الصادرات المنظورة واهمها غلال زراعية فقد هبطت اسعارها هبوطاً محسوساً فضعفت قوة الشعب على الشراء ولا سيما تلك الطبقة التي يُعتمد عليها في استهلاك المنتوجات الوطنية وهي طبقة الفلاحين في القرى والفئة الفقيرة في الطبقة الوسطى. ومن الجهة الاخرى هبطت اسعار البضائع الاجنبية خاصة بعد سقوط قيمة الجنيه الاسترليني والين والدولار فكان ذلك مما

---

(٦٣) *Rapport à la Société des Nations* سنة ١٩٢٩ صفحة ١٥ وسنة ١٩٣٠ صفحة ٢٣ . انظر ايضاً Burns السابق ذكره صفحة ٥٢–٥٣

جعل المزاحمة اقوى واشد وطأة في الاسواق الداخلية . فضاقت سبل البقاء في وجه الصناعات السورية القديمة . ويجب ان نذكر ايضاً تأثير الوطنية الاقتصادية في اثناء الازمة واعلاء الحواجز الجمركية وسقوط اسعار البضائع الصناعية ، كل هذه جاءت ثالثة الاثافي فأثرت تأثيرها المضر في اصدار البضائع السورية . والخلاصة ان هبوط الصناعات القديمة في البلاد ازداد سرعة بسبب الازمة الاقتصادية . ولم تبقَ هذه الصناعات حية الا في الحالات التي تحميها فيها الحواجز الجمركية [٦٤] . اضف الى ذلك ظهور المعامل الحديثة فقد كان لها يد في اضعاف تلك الصناعات [٦٥] وازالتها لانها اقدر على العمل والمزاحمة . غير ان المعامل الحديثة في كثير من الحالات كانت تعني ايجاد صناعة جديدة لم تكن موجودة قبلاً

ولا بد من ان نتساءل عن نتيجة هبوط الصناعات القديمة . فالنتيجة الاولى والاهم تسريح العمال الذين كانوا يعملون قبلاً في هذه الصناعات [٦٦] ولنا مثال صادق على ذلك في عمال صناعتي الحياكة والغزل فقد اصبح معظمهم عاطلين لعجز الصناعات الجديدة عن اشغالهم كلهم اذ ان الآلات الحديثة لا تتطلب كثيراً من العمال . والنتيجة الثانية ، وهي تصدق على الحياكين خاصة ، انه من الصعب جداً نقل العمال الماهرين في ناحية خاصة من العمل الى ناحية اخرى منه . والنتيجة الثالثة هي النهضة لتجديد الصناعة لكي تتمكن من مقاومة المزاحمة الاجنبية

ب ظهور المعامل الحديثة

لم تُظهر النهضة الصناعية نشاطاً الا في سنة ١٩٢٨ وكانت قبل ذلك التاريخ تسير ببطء بالرغم من انه صدر قراران يساعدانها على النمو . الاول وقد صدر في سنة ١٩٢٤ يعفي الآلات الصناعية من الرسوم الجمركية بطريقة ارجاع هذه الرسوم الى دافعيها بعد تركيب الآلات [٦٧] . وصدر القرار الثاني في سنة ١٩٢٦ باعلاء التعريفة الجمركية عامة من ١٥ بالمئة الى ٢٥ بالمئة [٦٨] . ومع ان القرار الثاني عاد على الصناعة ببعض الحماية فان الغاية منه كانت

---

(٦٤) كالحرير والمنسوجات والاحذية

(٦٥) *Rapport à la Société des Nations* سنة ١٩٢٩ صفحة ١٥

(٦٦) قد اهتمت لجنة Permanent Mandates Commission اهتماماً جدّياً بمصير هؤلاء العمال

(٦٧) Burns السابق ذكره صفحة ١٧٨

(٦٨) المصدر نفسه

مالية . وبما انه كان عاماً يشمل كل المواد فلم يعد بمساعدة ما على الصناعات التي كانت تستورد المواد الاولية والوقود من الخارج . ولم تخفض الرسوم الجمركية على هذه المواد الا في سنة ١٩٢٨ . ومنذ ذلك الحين اخذت الرسوم الجمركية على بعض البضائع الاجنبية المزاحمة ترتفع لحماية المصنوعات الوطنية . وقد كان لهذه التدابير تأثير في تعجيل تجديد الصناعة وتطورها فظهرت المعامل الحديثة المجهزة باحدث الآلات في المدن المهمة . واذا نظرنا الى الحالة التي كانت فيها الصناعة قبلاً وقصر المدة التي جرى فيهـا هذا التطور كان لا بد من ان نعتبره تقدماً عظيماً . ولم تكن الازمة الاقتصادية لتعوق سير هذا التجدد الصناعي لا بل بلغ اشده في سنتي ١٩٣٢ و١٩٣٣ وترى مقدار هذا التجدد واتجاهه ظاهرين في الجدول الثالث

## جدول ٣

المستورَد الى سوريا من الآلات الصناعية والوقود

١٩٢٥ — ١٩٣٣ (٦٩)

| السنة | الالات الصناعية | | الوقود (٧١) | |
|---|---|---|---|---|
| | الوزن بالاطنان | الثمن بالليرات السورية | الفحم . " الكوك " الفحم قوالب . بالاطنان | الزيوت غير المكررة بالاطنان |
| ١٩٢٥ | ١،٤٢٠ | ٥٧٢،٠٠٠ | ٤٩،٢٨٣ | ١،٩٩٠ |
| ١٩٢٦ | ٢،٢٨٧ | ٤٨٠،٠٠٠ | ٥٨،٤٢٧ | ٢،١٣٢ |
| ١٩٢٧ | ١،٨٤٨ | ١،١٠٤،٠٠٠ | ٤٤،٦٩٦ | ٢،٩٤٦ |
| ١٩٢٨ | ٢،٥٢٥ | ١،٤١٦،٠٠٠ | ٤٨،١٧٣ | ٢،٣٧٠ |
| ١٩٢٩ | ٣،٠٩٠ | ١،٨٦١،٠٠٠ | ٤٨،٦٤٦ | ٢،٩٠٢ |
| ١٩٣٠ | ٣،١٥٩ | ١،٧٨٧،٠٠٠ | ٨٠،١٠٦ | ٨،٥٢١ |
| ١٩٣١ | — (٧٠) | ٧٨٨،٠٠٠ | ٦٠،٤٦٨ | ٥،٧٣٦ |
| ١٩٣٢ | ١٩،٨٦٣ (٧٠) | ٢،٦٠٢،٠٠٠ | ٧٥،٣٣٦ | ٩،٨٤١ |
| ١٩٣٣ | ٤٤،١٠٧ | ٣،٢١٩،٠٠٠ | ٦٧،٨٣٧ | ٥،٧٢٥ |

(٦٩) ***Statistiques Générales du Commerce Extérieur des États du Levant sous Mandat Français*** سنة ١٩٢٥—١٩٣٣

(٧٠) ان الاحصاءات لهاتين السنتين لا تعطينا وزن الالات المستوردة . في بعض الفئات من الالات المستوردة يذكر عددها فقط ولهذا لم يذكر وزن الالات المستوردة في سنة ١٩٣١ . والعدد المذكور لسنة ١٩٣٢ ادنى مما يجب ان يكون

وهنـاك دليل آخر على نمو المعامل والمؤسسات الجديدة وهو عدد الطلبات التي قدمت لاعفاء الآلات المنوي استخدامها في المشاريع الصناعية. وترى ذلك ظاهراً في الجدول الرابع

## جدول ٤

الرخص التي اعطتها لجنة اعفاء الآلات الصناعية من الرسوم الجمركية

١٩٢٨—١٩٣٣

| السنة | الرخص التي اعطيت لاعفاء آلات صناعية لتوضع في معامل جديدة | الرخص التي اعطيت لاعفاء آلات صناعية مستوردة لتكبير معمل قديم او استبدال آلاته | مجموع ثمن الالات التي اعفيت من الرسوم الجمركية بالليرات السورية |
|---|---|---|---|
| ١٩٢٨ (٧٢) | — | — | ٢٥٠،٠٠٠ |
| ١٩٢٩ (٧٣) | — | — | ١٧٩،٠٠٠ |
| ١٩٣٠ (٧٤) | ٥٠ | ٦٠ | ١،٥٠٠،٠٠٠ |
| ١٩٣١ (٧٥) | ٥٩ | ٨٤ | ١،٦٥٠،٠٠٠ |
| ١٩٣٢ (٧٦) | ٣٨ | ٩٢ | ١،١٥٠،٠٠٠ |
| ١٩٣٣ (٧٧) | ٣٨ | ٨٣ | — |
| | ١٨٥ | ٣١٩ | |

فيظهر من هذا الجدول انه في مدة اربع سنوات (١٩٣٠—١٩٣٣) أُنشئ ١٨٥ مؤسسة جديدة صناعية تستخدم آلات حديثة. اجل ان اكثر هذه المؤسسات لم يكن كبيراً كما هو ظاهر من مجموع اثمان الآلات المعفــاة من الرسوم الجمركية ولكن كثرة الطلبات المقدمة لاعفاء الآلات المنوي استخدامها في تكبير المعامل القديمة واستبدال آلاتها تظهر الاتجاه الذي

(٧١) مع ان البترين يستخدم كوقود في المعامل الصناعية لم يذكر في هذا الجدول لانه يستهلك بالاكثر في تسيير السيارات فلا يمكن اتخاذه دليلاً على نمو الصناعة

(٧٢) *Rapport à la Société des Nations* ١٩٢٨ صفحة ١٠٨

(٧٣) المصدر نفسه سنة ١٩٢٩ صفحة ٤٨

(٧٤) المصدر نفسه سنة ١٩٣٠ صفحة ٦٨

(٧٥) المصدر نفسه سنة ١٩٣١ صفحة ٢٥ و ٦٢

(٧٦) المصدر نفسه سنة ١٩٣٢ صفحة ٢٨

(٧٧) المصدر نفسه سنة ١٩٣٣ صفحة ٢٠

تسير فيه الصناعة وهو توسيعها وتحسين طرق الانتاج فيها . وقد كانت هذه المشاريع تبدأ صغيرة اولاً وتعود بالارباح ثم في بضع سنين تنمو وتصبح كبيرة الحجم بالنسبة الى بلاد صغيرة كسوريا. ويمكن للمرء ان يشاهد امثلة عديدة على توسع كهذا

ان التجدد الصناعي يسير في طريقين الاولى تجديد المعامل القديمة والثانية تأسيس معامل جديدة. فصناعة الحياكة وهي اهم الصناعات في سوريا تبين لنا بوضوح تطور الصناعة على الطريقة الاولى وهي التجدد . وقد كان تأخر الحياكة على الانوال التي تدار باليد مرفوقاً في الوقت نفسه بتقدم معامل الحياكة الحديثة المجهزة بالانوال التي تدار بالمحركات. فيتمكن الحياكون الوطنيون بفضل هذه الانوال الجديدة من تقليد الرسوم والنقوش التي على الاقمشة الاجنبية وبذلك يُرسخون قدمهم في الاسواق الداخلية . وترى في الجدول الخامس مقدار الزيادة في الانوال الجديدة

## جدول ٥

عدد الانوال التي تدار بالمحركات في سوريا

| السنة | الانول التي تدار بالمحركات (٧٩) | الانوال المستورة التي تدار بالمحركات (٨٠) |
|---|---|---|
| ١٩١٤ | ٤٥ | — |
| ١٩٢٠ | ٥٠ | — |
| ١٩٢٥ | ٨٠ | — |
| ١٩٣٠ | —(٨١) | — |
| ١٩٣١ | — | ٤٤ |
| ١٩٣٢ | — | ٦٩ |
| ١٩٣٣ | — | ١٢٩ |

---

(٧٨) فيظهر لنا من ارقام الجدول انه من ١٩٣٠–١٩٣٣ قدم ٣٨٣ طلباً لاعفاء الالات التي بلغ مجموع ثمنها ٤٬٣٠٠٬٠٠٠ ليرة سورية فيكون معدل ثمن الالات في الطلب الواحد نحو ١١٬٠٠٠ ليرة سورية . ومع ان الطلبات لالآت معامل جديدة تشمل اثمان الاثما اثمان الالات لتكبير المعامل القديمة فتلك القيمة حتى لو ضوعفت تكفي لشراء الات صغيرة فقط

(٧٩) *Le Commerce du Levant* ٤ ايلول سنة ١٩٣١ صفحة ٢

(٨٠) *Statistiques Générales du Commerce Extérieur* ١٩٣١–١٩٣٣ . للسنوات السابقة لسنة ١٩٣١ تعطي *Statistiques Générales* فقط وزن الالات المستوردة وليس عددها

وهذا الميل نفسه نحو التجدد يظهر في كل الصناعات السورية. فالمدابغ القديمة قد زالت كلها تقريباً وظهرت مدابغ جديدة حديثة عوضاً عنها في بيروت ودمشق وحلب . وكذلك معامل التقطير الحديثة في بيروت ولبنان قد حلت محل معامل التقطير القديمة . وهكذا قل عن معامل الصابون الحديثة التي بدأت تسيطر على الاسواق بعد ان كانت المعامل القديمة في هذه الصناعة صاحبة السلطان. وامتدت حركة التجدد الى معامل غزل الحرير ايضاً. ففي سنة ١٩٣٢ كان هنالك ١٥ معملاً للغزل حديثة[٨٢]. وانتشرت الطواحين التي تدار بالمحركات عوضاً عن الطواحين القديمة البطيئة التي تدار بالماء . وقد اثر تجدد الصناعات في الحرف ايضاً فظهور بعض المعامل لصنع الاحذية ، مع انه لم يقتل حرفة الاسكاف ، قد سبب عطل كثيرين من صناع هذه الحرفة . وخلاصة القول ان طرق الانتاج القديمة في كل منحى من مناحي الصناعات السورية تتضاءل تدريجاً امام طرق الانتاج الحديثة

وكان تجدد الصناعات القديمة يرافقه ظهور صناعات جديدة. فانشئ في سنة ١٩٢٩ معمل جديد مهم لغزل القطن في طرابلس. كما انه أنشئ ايضاً معملان لصنع الملاط ( سمنت ) وهما سائران في طريق النجاح ويضعان الخطط للتوسع وزيادة الانتاج. وكذلك معامل عيدان الثقاب ( شحيط ) تقدم للبلاد كل حاجتها الى هذا الصنف من البضائع[٨٣]. وانشئت معامل لحياكة المنسوجات الحريرية والجوارب ( كاسات ) وهي تعمل بنجاح في بيروت ودمشق وحلب. وبعد اباحة الاتجار بالتبغ وزرعه كثرت معامل لفائف التبغ (سيكارات) والمأمول ان تحتفظ ادارة حصر الدخان، بعد ان رجعت ، ببعض هذه المعامل الحديثة . وفي السنوات الخمس او الست الاخيرة أنشئ معمل للجعة ( البيره ) ومعملان للمشروبات الكحولية ومعمل لحفظ الاثمار واللحوم في حلب ، وغيرها من المؤسسات الصغرى لصناعات اخرى

وقد كان التطور والتجدد في توليد الكهرباء اعظم منه في الصناعات . فقد انشئت معامل لتوليد الكهرباء بقوة الماء قرب المدن الرئيسية وهي الان تقدم الكهرباء للانارة وقضاء الحاجات البيتية كما انها تقدم القوة الكهربائية اللازمة لادارة معامل الصناعة. فمعامل

---

(٨١) *Le Commerce du Levant* ٤ ايلول سنة ١٩٣١ صفحة ٢ وجاء في هذا المصدر انه كان في سوريا سنة ١٩٣٠ ٥٠٠ نول تدار بالمحركات . وسيظهر لنا فيما بعد ان هذا العدد مبالغ فيه كثيراً

(٨٢) A. Naccache, "La Soie, Le Liban," *Le Commerce du Levant* ٨ نيسان سنة ١٩٣٢ . الظاهر ان السيد نقاش لا يعتبر المعمل الفرنسي في القريّة معملاً حديثاً

(٨٣) *Le Commerce du Levant* ٢٧ تشرين الاول سنة ١٩٣٤ صفحة ١

توليد الكهرباء بالماء والحرارة يبلغ مجموع قوتها الان نحو ٤٠،٠٠٠ حصان وكانت قبل الحرب نحو ٣،٠٠٠ حصان تولّد كلها بالحرارة .[٨٤] وهناك ايضاً قوى مائية عظيمة يمكن ان تستخدم في المستقبل في المشاريع الصناعية

ان التطور الصناعي الحاضر متداخل تداخلاً تاماً باحوال سوريا الاقتصادية بعد الحرب . فلكي نصل الى اسبابه يجب علينا ان نلقي نظرة فاحصة عليه . كانت التجارة قبل الحرب حجر الزاوية في بناء سوريا الاقتصادي فكانت المدن اسواقاً للبلدان الداخلية في السلطنة العثمانية وكان التجار السوريون يربحون كثيراً كوسطاء (سماسرة) بين المنتجين والمستهلكين . غير ان هذه الوضعية لم تدم بعد الحرب لان السلطنة العثمانية انقسمت الى عدة بلدان لكلٍّ حكومتها . فنشأ في كل بلاد طبقة من التجار كما انه اصبح لكل بلاد موانئها الخاصة . فخسرت سوريا كثيراً من نشاطها التجاري بعد الحرب . وفوق ذلك لم تتحسن الحالة الزراعية كثيراً لان عوامل انحطاطها لم تزُل بانتهاء الحرب بل بقيت طرق الزراعة بسيطة اولية وظلت انظمة التزام الاراضي وفرض الضرائب ناقصة . زد على ذلك استمرار الصناعات القديمة في الانحطاط للاسباب التي ذكرناها آنفاً . فهذا التأخر في كل نواحي الحياة الاقتصادية اوجد حاجة ماسة الى احياء مشاريع جديدة اقتصادية تستعيض بها البلاد عما فقدته من الصناعات القديمة . واذ رأى التجار الراسماليون الذين كانوا يتعاطون الصناعات القديمة ان اعمالهم تتأخر تأخراً لا يمكن تلافيه عمدوا الى تجديد طرق الانتاج في معاملهم لكي يتمكنوا من مقاومة المزاحمة الاجنبية . ولم يكن ينقص البلاد رجال ذوو كفاءة وطموح فهولاء رأوا ان هناك فرصاً للنجاح في الصناعات الجديدة اكثر مما في الاعمال القديمة التي كانت تسير نحو الهبوط سيراً مطرداً فمالوا الى تلك الصناعات مسيرين نوعاً ما لا مخيرين . وفوق ذلك ضاقت ابواب المهاجرة في وجه الطامحين والجريئين من ابناء البلاد بعد ان كانت مفتوحة على مصاريعها قبل الحرب . لا بل اتخذت الهجرة وجهة معكوسة اذ اصبح المهاجرون من البلاد يعودون اليها حاملين رؤوس الاموال والاختبار اللازمين ليستثمروهما في انشاء معامل حديثة كتلك التي عرفوها وألفوها في بلاد هجرتهم[٨٥]

على ان هذه الاسباب كلها ليست كافية وحدها لو لم يكن هناك في البلاد بعض

---

(٨٤) هذا قول السيد باسم فارس استاذ في الاقتصاد في جامعة بيروت الاميركية

(٨٥) ان معمل عريضه لغزل القطن الواقع قرب طرابلس مثال ناطق على ذلك

المؤهلات الخاصة لنمو الصناعة فيها . في البلاد عاملان اساسيان للصناعة الوطنية هما رخص الايدي العاملة ورخص المواد الاولية الزراعية. فرخص الايدي العاملة يعزى الى سببين الاول قلة نفقات المعيشة والثاني زيادة الايدي العاملة عن الحاجة بسبب التجاء الارمن الى البلاد وهبوط الاعمال والصناعات القديمة . ففي الاحوال الاعتيادية ينتج عن هذه الزيادة في الايدي العاملة زيادة في المهاجرة ولكن ضيق ابواب المهاجرة وصعوبة تحصيل الرزق في البلدان الاجنبية اديا الى نقص المهاجرين من البلاد. ومن الجهة الاخرى اخذ عدد المهاجرين العائدين يزيد حتى اصبح في سنتي ١٩٣١ و١٩٣٢ اكثر من المهاجرين من البلاد.[٨٦] واما رخص المواد الاولية التي يعتمد عليها اكثر الصناعات الوطنية فلأن تلك المواد تنتج في الاماكن القريبة جداً من المعامل فنفقات نقلها وعرضها في الاسواق قليلة جداً . فضلًا عن ان كثيراً من المواد الاولية لا تصدر الى الخارج لان ليس في اصدارها ربح يذكر كالاثمار والبقول مثلًا

ومما ساعد على ازدياد نمو الصناعات الحديثة اعفاء الآلات وبعض المواد الصناعية والوقود من الرسوم الجمركية مع وضع تعريفة جمركية حامية. ومنذ سنة ١٩٣١ والتعريفة على الواردات تزداد وكانت الغاية من زيادتها في كثير من الاحوال حماية الصناعات الوطنية . ومع ان اصحاب الصناعات السوريين لم يرتضوا بهذه التعريفة، لزعمهم انها ليست عالية الى درجة كافية للحماية ، فانها دون شك ساعدت على رواج كثير من الصناعات

ولا بد من القول في الختام ان هذا النمو في الصناعات الحديثة يظهر عظيماً اذا قيس بما كانت عليه البلاد من مضي عشر سنوات ولكنه في الحقيقة ليس عظيماً . اذ ان سوريا لا تزال تستورد اكثر بضائعها المصنوعة من الخارج وان كثيراً من الصناعات الوطنية زراعي فقط يحول قليلًا المواد الاولية الزراعية الى حالة اكثر ملاءمة للاستعمال كطحن الحبوب وحفظ الاثمار وعصر الزيتون . وفوق ذلك فان اكثر الصناعات السورية لا تتناول الا الاسواق الداخلية وقلَّ ما تصدره حتى الى البلدان المجاورة حيث الصناعات لا تزال في اول عهدها تعيش بالحماية . فنمو الصناعات السورية مهم باعتباره نهضة تبشر بتقدم اعظم اكثر من اهميته باعتبار الدرجة التي وصل اليها

---

(٨٦) *Rapport à la Société des Nations* سنة ١٩٣١ صفحة ٣١ وسنة ١٩٣٢ صفحة ٣٠

## ٣ صناعة الغزل

### أ غزل الحرير

تعتمد صناعة غزل الحرير على انتاج الفيالج الحريرية . وقد كان هذا العمل زاهراً يقوم به سكان القرى قبل الحرب ولكنه انحط كثيراً في اثناء الحرب وبعدها . ولما وضعت الحرب العظمى اوزارها عادت تربية دود الحرير الى الحياة ، ولكن الى حين ، بفضل ما بذلته السلطة المنتدبة والحكومة في ذلك السبيل . فاعيد غرس التوت وانشأت الحكومة الاخصاص كنماذج يسير عليها المربون كما انها اتخذت تدابير عديدة لزيادة انتاج الفيالج ولتحسين طرق "التبزير" والتفقيس على امل ان تعود تربية دود الحرير الى ما كانت عليه من الاهمية قبل الحرب . غير ان شيوع استعمال الحرير الاصطناعي والازمة الاقتصادية قد خفضا اسعار الحرير الطبيعي فنقص انتاج الفيالج نقصاً سريعاً واضطر كثير من معامل الحرير الى اقفال ابوابه فاصبح عددها ستة وستين معملاً في سنة ١٩٣٠ بعد ان كان خمسة وثمانين في سنة ١٩٢٩ . وفي سنة ١٩٣١ هبط الى خمسة وثلاثين وفي الوقت الحاضر هو اقل من ذلك . واكثر المعامل التي اقفلت ابوابها كانت غير مجهزة جيداً بالآلات واما التي بقيت في حقل العمل فمجهزة بالآلات الحديثة

ان اكثر الفيالج كانت تستنفدها معامل الحرير والقليل منها يصدر الى الخارج كما ترى في الجدول السادس

وسنرى قريباً ان المعدل المئوي لكميات الفيالج المصدرة الى الخارج كان بعد الحرب اعلى منه قبلها . في السنوات ١٩٢٦—١٩٣٣ بلغ معدل الكميات المصدرة الى الخارج نحو ربع مجموع الفيالج المنتجة والباقي ، ما عدا الكميات القليلة التي كانت تخصص "للتبزير"، كان يستهلك في معامل الغزل في البلاد ، واكثرها يدار بالبخار غير ان الدولاب العربي لا يزال يستعمل الى درجة ما . ويقدرون ان عشرة بالمئة من غلة الفيالج تحلّ به لا سيا في بلاد العلويين وفي نواحي اسكندرونه وانطاكية والباقي يحلّ في المعامل البخارية في لبنان [٨٧]

---

(٨٧) انظر الجدول السابع

## جدول ٦

### غلة الفيالج الحريرية والمصدر منها

### ( الكمية بالكيلوغرامات )

| السنة | غلة الفيالج غير المخنقة او المجففة | الصادرات (د) | | |
|---|---|---|---|---|
| | | الفيالج المجففة | ما يعادله من الفيالج غير المخنقة او المجففة (٨٨) | نسبة الصادرات المئوية الى مجموع الغلة |
| ١٩٠١—١٩١٠ معدل | ٥٬٢٢٨٬٧٠٠ (أ) | — | — | — |
| ١٩١٠ | ٦٬١٠٠٬٠٠٠ (أ) | ٤٨٬٠٥٠ (أ) | ١٤٤٬١٥٠ | ٢٬٤ |
| ١٩٢٠ | ٨٠٠٬٠٠٠ (ب) | — | — | — |
| ١٩٢٥ | ٢٬٩٠٠٬٠٠٠ (ب) | — | — | — |
| ١٩٢٦ | ٢٬٩٦٠٬٠٠٠ (ب) | ٢٤٥٬٧٤٨ | ٧٣٧٬٢٤٤ | ٢٥ |
| ١٩٢٧ | ٣٬١٨٥٬٠٠٠ (ب) | ١٩٠٬٢٠٩ | ٥٧٠٬٦٢٧ | ١٨ |
| ١٩٢٨ | ٣٬٣٥٠٬٠٠٠ (ب) | ٤٢٣٬٩٤٥ | ١٬٢٧١٬٨٣٥ | ٣٨ |
| ١٩٢٩ | ٣٬٤٦٠٬٠٠٠ (ب) | ٢٨٦٬٠٧٤ | ٨٥٨٬٢٢٢ | ٢٥ |
| ١٩٣٠ | ٣٬٥٧٥٬٠٠٠ (ج) | ١٩١٬١٠٢ | ٥٧٣٬٣٠٦ | ١٦ |
| ١٩٣١ | ٢٬٨٥٠٬٠٠٠ (ج) | ١٩٧٬١٤٦ | ٥٩١٬٤٣٨ | ٢١ |
| ١٩٣٢ | ١٬٧٦٢٬٢٣٠ (ج) | ٦٨٬٧٢١ | ٢٠٦٬١٦٣ | ١٢ |
| ١٩٣٣ | ١٬٤٠٠٬٠٠٠ (ج) | ١٦٣٬٤٤٥ | ٤٩٠٬٣٣٥ | ٣٥ |

ليس لدينا احصاءات رسمية عن كميات الفيالج التي تستهلكها معامل الغزل واما ما جاء عن ذلك في التقديرات التي تحسب شبه رسمية فانه غير معقول فلا يمكن الركون اليه [٨٩] .

(٨٨) ان الفيالج بعد تخنيقها وتجفيفها تخسر نحو ثلثي وزنها، على وجه التقريب كل ثلاثة كيلوغرامات من الفيالج غير المخنقة او المجففة تساوي كيلوغراماً واحداً من الفيالج المجففة

( أ ) Ducousso السابق ذكره صفحة ١٠٠ و ١٤٢

(ب) *Bulletin Économique Trimestriel* سنة ١٩٢٩ العدد الثالث صفحة ٤٨٠

(ج) ***Bulletin de la Banque de Syrie et du Grand Liban*** ١ ايلول سنة ١٩٣١ صفحة ١٧ و ٣٠ حزيران سنة ١٩٣٢ صفحة ١٦ و ٣٠ حزيران سنة ١٩٣٤ صفحة ١٦

( د ) *Statistiques Générales* ١٩٢٦—١٩٣٣

(٨٩) يقدرون ان معامل الغزل في سنة ١٩٢٩ استهلكت ١٬٧٣٥٬٠٠ كيلو غرام من الفيالج و ١٬٢٧٠٬٠٠٠ كيلوغرام في سنة ١٩٣٠ ***Bulletin de la Banque de Syrie et du Grand Liban*** ١ كانون الاول سنة ١٩٣٠ صفحة ١٨ و ١ ايلول سنة ١٩٣١ صفحة ١٧ و ***Bulletin***

ويمكننا ان نصل الى تقديرات اضبط اذا اخذنا مجموع غلة الفيالج وطرحنا منها الكميات المخصصة "للتبزير" والكميات المحلولة بالدولاب العربي والكميات المصدرة الى الخارج. وترى كل ذلك مفصلاً في الجدول السابع

---

*Économique Trimestriel* ١٩٢٩–١٩٣٠ . اننا نعتقد ان كلا هذين التقديرين غير مضبوط وذلك لسببين الاول انه اذا اضفنا الى كل من هذين التقديرين الكميات المصدرة الى الخارج وما استهلكه الدولاب العربي والكميات التي خصصت "للتبزير" ياتي المجموع اقل كثيراً من مجموع غلة الفيالج . ويظهر ذلك جلياً من الجدول التالي ( المصادر كتلك للجدول السابع )

| | ١٩٢٩ | ١٩٣٠ |
|---|---|---|
| الكميات المقدرة من الفيالج التي استهلكتها المعامل | ١،٧٣٥،٠٠٠ | ١،٢٧٠،٠٠٠ |
| الكميات المقدرة من الفيالج التي استهلكها الدولاب العربي | ٢٠٠،٠٠٠ | ٤٠٠،٠٠٠ |
| الكميات المقدرة من الفيالج التي خصصت "للتبزير" | ٢٠،٠٠٠ | ١٥،٠٠٠ |
| الصادرات (ما يعادلها من الفيالج غير المخنقة وغير المجففة) | ٨٥٨،٢٢٢ | ٥٧٣،٣٠٦ |
| المجموع | ٢،٨١٣،٢٢٢ | ٢،٢٥٨،٣٠٦ |
| مجموع غلة الفيالج | ٣،٤٦٠،٠٠٠ | ٣،٥٧٥،٠٠٠ |
| الباقي | ٦٤٦،٧٧٨ | ١،٣١٦،٦٩٤ |

والسبب الثاني ان كمية الحرير الخام التي يمكن تحضيرها من كميات الفيالج حسب هذين التقديرين هي اقل من كمية الحرير الخام التي تصدر الى الخارج . اذا قسمنا كمية الفيالج التي تستهلكها المعامل على ١١ يكون الخارج كمية الحرير الخام. فحسب التقديرين الرسميين تكون كمية الحرير الخام ١٥٧،٧٢٧ كيلوغراماً بينما كمية الحرير الخام المصدرة الى الخارج في سنة ١٩٢٩ كانت ٢٣٠،٣٣٩ كيلوغراماً و ١١٥،٤٥٥ كيلو غراماً مقابل ١٣٨،٤٩٢ كيلوغراماً صدرت الى الخارج في سنة ١٩٣٠ . يمكن في بعض السنين ان يزيد الحرير الخام المصدر الى الخارج عن مجموع الانتاج وذلك عندما يصدر الى الخارج كميات من الحرير الخام باقية من السنين السابقة . غير ان هذة الزيادة التي نحن بصددها الان عظيمة اذا اعتبرنا الكمية التي تستهلكها البلاد نفسها ، ويقدرون هذا الاستهلاك الداخلي بـ ٥٠،٠٠٠ كيلوغرام من الحرير الخام, *Le Commerce du Levant* ٦ ايلول سنة ١٩٣٢

## جدول ٧

### غلة الفيالج والمصدّر منها وتقدير المستهلك

### ١٩٢٩—١٩٣٢

### ( الكمية بالاطنان )

| السنة | غلة الفيالج غير المخنقة وغير المجففة (٩٠) | الصادرات من الفيالج غير المخنقة وغير المجففة | الفيالج المحلولة على دواليب عربية (٩١) | نسبتها المئوية الى غلة الفيالج | الفيالج غير المخنقة وغير المجففة المعدة للتبزير (٩١) | الباقي المستهلك في معامل الغزل | نسبته المئوية الى مجموع الغلة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ١٩٢٩ | ٣،٤٦٠ | ٨٥٨ | ٢٠٠ | ٦ | ٢٠ | ٢،٣٨٢ | ٦٩ |
| ١٩٣٠ | ٣،٥٧٥ | ٥٧٣ | ٤٠٠ | ١١ | ١٥ | ٢،٥٨٧ | ٧٢ |
| ١٩٣١ | ٢،٨٥٠ | ٥٩١ | ٣٢٠ | ١١ | ٧(٩٢) | ١،٩٣٢ | ٦٨ |
| ١٩٣٢ | ١،٧٦٢ | ٢٠٦ | ٢٤٠ | ١٤ | ٨(٩٣) | ١،٣٠٨ | ٧٤ |

ويمكننا الان ان نضع تقديراً لكميات الحرير الخام التي تصدر الى الخارج كما هو ظاهر في الجدول الثامن

---

(٩٠) انظر جدول ٦

(٩١) *Bulletin de la Banque de Syrie et du Grand Liban* ١ كانون الاول سنة ١٩٣٠ صفحة ١٨ و ١ ايلول سنة ١٩٣١ صفحة ١٧ و ٣٠ حزيران سنة ١٩٣٣ صفحة ١٧

(٩٢) جاء في *Bulletin Économique Trimestriel* ( سنة ١٩٣٢ العدد الاول صفحة ٢٠ ) ان ٢٠،٧٠١ علبة في كل منها ٢٥ غراماً من البزر رُبيت في البلاد في سنة ١٩٣١ . كل كيلو غرام من الفيالج ينتج نحو ٣٫٢ من العلبة من البزر فيكون اذاً ان هذه الـ ٢٠،٧٠١ علبة اقتضت ٧ اطنان من الفيالج تقريباً لتبزيرها . وهذه النسبة بين كيلو غرام واحد من الفيالج و٣٫٢ من العلبة من البزر هي ماخوذة عن *Bulletin Économique Trimestriel* ( سنة ١٩٣٠ العدد الاول صفحة ٣٥ ) فقد جاء فيه ان ١،٥٦٨ كيلو غراماً من الفيالج انتجت ٥،١٣٧ علبة من البزر وايضاً بناء على رأي الخبيرين في تربية دود الحرير ان كيلو غراماً واحداً من الفيالج ينتج نحو ٣٫٢ من العلبة من البزر

(٩٣) جاء في *Bulletin Économique Trimestriel* ( سنة ١٩٣٣ العدد الاول صفحة ٢١ ) ان عدد علب البزر التي كانت في البلاد في سنة ١٩٣٢ بلغ ٢٦،٦٩٥ علبة . فاذا اعتبرنا ان الكيلو غرام الواحد من الفيالج ينتج ٣٫٢ من العلبة من البزر ( انظر الحاشية السابقة ) تكون كمية الفيالج التي خصصت "للتبزير" في سنة ١٩٣٢ نحو ٨ اطنان

## جدول ٨

### نتاج الحرير الخام والمصدّر منه والمستهلك في البلاد

### ( الكمية بالاطنان )

| السنة | تقدير الفيالج المستهلكة في المعامل (٩٤) | ما يعادل هذه الكميات من الحرير الخام (٩٥) | المصدر الى الخارج من الحرير الخام (٩٦) | الكمية المستهلكة محلياً | تقدير الفيالج المحلولة بالدواليب العربية (٩٧) | الحرير المحلول بالدواليب العربية (٩٨) |
|---|---|---|---|---|---|---|
| ١٩٠١—١٩١٠ (معدل) | | ٤٦٦ (٩٩) | — | — | — | — |
| ١٩١٠ | | ٥٢٧ (٩٩) | ٣٦٤ (٩٩) | ٢٦٣ (١٠٠) | — | — |
| ١٩٢٦ | ١٬٥٠٠ (٩٩) | ١٤٠ (١٠١) | ١٢٥ | ١٥ | — | ٢٢ (١٠١) |
| ١٩٢٧ | — | ١٣٩ (١٠٢) | ١٦٥ | —٦ | — | ٦٠ (١٠٢) |
| ١٩٢٨ | — | — | ١٨٥ | — | — | — |
| ١٩٢٩ | ٢٬٣٨٠ | ٢١٦ | ٢٣٠ ! | —١٤ | ٢٠٠ | ٢٠ |
| ١٩٣٠ | ٢٬٥٨٥ | ٢٣٥ | ١٣٨ | ٩٦ | ٤٠٠ | ٤٠ |
| ١٩٣١ | ١٬٩٢٠ | ١٧٥ | ٣٤ | ١٤٠ | ٣٢٠ | ٣٢ |
| ١٩٣٢ | ١٬٣٠٠ | ١١٨ | ١٠٨ | ١٠ | ٢٤٠ | ٢٤ |
| ١٩٣٣ | ٨٦٠ (١٠٣) | ٧٨ | ٦٤ | ١٤ | — | — |

---

(٩٤) انظر الجدول السابع

(٩٥) قد توصلنا الى الارقام عن الحرير الخام الذي تمده معامل الغزل بان اخذنا كمية الفيالج المستهلكة في هذه المعامل وهي مذكورة في الجدول السابع وقسمناها على ١١ وهو عدد الكيلوغرامات من الفيالج غير المخنقة وغير المجففة الذي يكفي لانتاج كيلوغرام واحد من الحرير الخام. وهذه النسبة اي كيلوغرام واحد من الحرير الخام الى ١١ كيلوغراماً من الفيالج قد استنتجناها مما ياتي:

( أ ) النسبة قبل الحرب كما هي مذكورة في ( Ducousso السابق ذكره صفحة ١٣٧ ) وهي ١١٫٣١٤ من الكيلوغرام

(ب) ما جاء في *Bulletin Économique Trimestriel* ان في سنة ١٩٢٦ نتج من ١٬٥٠٠٬٠٠٠ كيلوغرام من الفيالج غير المخنقة وغير المجففة ١٤٠٬٠٠٠ كيلو غرام من الحرير الخام. فتكون النسبة كيلو غراماً واحداً من الحرير الخام الى ١٠٫٧ من الكيلو غرام من الفيالج غير المخنقة وغير المجففة

(ج) بناء على رأي الخبيرين في صناعة الحرير ان كيلوغراماً واحداً من الحرير الخام ينتج من ١١ كيلوغراماً من الفيالج غير المخنقة وغير المجففة

ولا يمكننا ان نحدد تماماً كمية الحرير الخام التي تستهلكها صناعة الحياكة في البلاد سنوياً وذلك لان كميات كبرى من هذا النوع من الحرير تحفظ من سنة الى اخرى على امل ان ترتفع اسعارها. ولكن يمكننا ان نعرف على وجه التقريب معدل ما استهلكته صناعة الحياكة في البلاد في السنوات الخمس من ١٩٢٩—١٩٣٣ . فحسب الارقام المذكورة اعلاه يبلغ ذلك المعدل نحو ٥٠٬٠٠٠ كيلوغرام من الحرير الخام وهذا يتفق مع التقدير الذي وضعته اللجنة اللبنانية للاهتمام بالحرير[١٠٤]. وفضلاً عن الحرير الخام الذي تغزله المعامل فان هنالك نحو ٣٠ طناً من الحرير الخام يغزل بالدولاب العربي في بلاد العلويين وسنجق اسكندرونه . وهذا النوع الثاني من الحرير الخام اخشن واقل جودة من النوع الاول ويستهلك كله في البلاد خاصة حلب وحماه وحمص

ويظهر لنا من الجدول السابع ان بعد الحرب وفي السنوات السابقة لسنة ١٩٣٠ كان معظم الحرير الخام يصدر الى الخارج. ولكن بعد سنة ١٩٣٠ سقطت اسعار الحرير واخذت تتقلب بحيث لا يُعرف لها متجه تسير فيه فبقي في البلاد كميات كبرى من الحرير الخام لكي تستهلك في صناعة الحياكة الوطنية. وهنالك سبب آخر لزيادة الكميات المستهلكة من

---

فتكون الارقام المذكورة عن الحرير الخام ارقاماً تقديرية مبنية على كميات الفيالج الحريرية المستهلكة في معامل غزل الحرير

(٩٦) *Statistiques Générales* سنة ١٩٢٦—١٩٣٣

(٩٧) انظر الجدول السابع

(٩٨) ان الارقام المذكورة اعلاه عن كميات الحرير الخام المغزول بالدولاب العربي ناتجة عن قسمة كميات الفيالج غير المخنقة وغير المجففة التي يستهلكها الدولاب العربي على ١٠ . وهذه النسبة اي كيلو غرام واحد من الحرير الخام الى ١٠ كيلوغرامات من الفيالج مبنية على رأي الخبيرين في غزل الحرير الذين يعتقدون ان الدولاب العربي ينتج حريراً خاماً من كمية ما من الفيالج اكثر مما تنتجه معامل الغزل من الحرير الخام من كمية الفيالج نفسها وذلك لان في معامل الغزل يعتبر قسم من خيط الحرير نفاية بينما في الدولاب العربي لا يعتبر كذلك

(٩٩) Ducousso السابق ذكره صفحة ١٤٢

(١٠٠) استهلكت هذه الكمية في سوريا وفي الاقسام الاخرى من السلطنة العثمانية

(١٠١) *Bulletin Économique Trimestriel* سنة ١٩٢٧ العدد الاول صفحة ٣٨

(١٠٢) *Bulletin de la Banque de Syrie et du Grand Liban* ١٥ كانون الاول سنة ١٩٢٨ صفحة ١٥

(١٠٣) المصدر نفسه ٣٠ حزيران سنة ١٩٣٤ صفحة ١٧

(١٠٤) *Le Commerce du Levant* ٦ ايلول سنة ١٩٣٢

الحرير الخام في البلاد وهو حماية خيوط الحرير بالرسوم الجمركية

وخيوط الحرير والحرير الخام المستوردة من الخارج تزاحم الحرير الخـام الوطني ٠ وقد كانت الصين اهم المصـادر لتلك الموارد ، غير انها اصبحت تُستورَد الان من بلدان اخرى بكميات آخذة في النقصان [١٠٥] لان الحرير الخام الوطني اصبح يحل محل البضاعة الحريرية الاجنبية ولأن صناعة حياكة الحرير الطبيعي آخذة في الضعف فقلَّ الطلب على موادها الاولية

وترى في الجدول التاسع نقصان المستورد من المواد الاولية الحريرية لصناعة الحياكة وقلة اهميتها نسبياً

## جدول ٩

المستورد من الحرير الخام وخيوط الحرير لصناعة الحياكة [١٠٦]

(الكمية بالكيلوغرامات)

| السنة | الحرير الخام | خيوط الحرير | مشاقة الحرير | المجموع |
|---|---|---|---|---|
| ١٩١٠ | ١٥٣،٠٠٠ [١٠٧] | | | ١٥٣،٠٠٠ |
| ١٩٢٦ | ٨٠،٩٩٥ | | | ٨٠،٩٩٥ |
| ١٩٢٧ | ٩٧،٠٠٠ | | | ٩٧،٠٠٠ |
| ١٩٢٨ | ٤١،١٦١ | | | ٤١،١٦١ |
| ١٩٢٩ | ٢٢،٣٣٨ | | ٣٨،١١٩ | ٦٠،٤٥٧ |
| ١٩٣٠ | ٢٠،٤٤٥ | | ٢٥،٣٥٠ | ٤٥،٧٩٥ |
| ١٩٣١ | ١،٩٢٢ | ٣،٧٦٩ | ٤٨،٧٧١ | ٥٦،٤٦٢ |
| ١٩٣٢ | ١،٢٥٠ | ٦٠٧ | ٢٠،٦٩٥ | ٢٢،٥٥٢ |
| ١٩٣٣ | ٦،٧٦٠ | ٢،٤٢٨ | ٢٢،٨٩١ | ٣٢،٠٧٩ |

وفي الختام لا بد من القول ان صناعة الحرير آخذة بالضعف على وجه العموم مع انها قد تتمكن من المحافظة على مستواها المنخفض مدة من الزمن بفضل ما تبذله الحكومة من الجهود في مساعدة هذه الصناعة ٠ ولا تزال صناعة الغزل تستهلك معظم ما تنتجه البلاد من

---

(١٠٥) انظر الجدول التاسع

(١٠٦) مجموعة من *Statistiques Générales* ١٩٢٦–١٩٣٣

(١٠٧) *A Handbook of Syria* صفحة ٣١١

الفيالج. واهم الاسواق للحرير الخام هي بالاكثر خارجية الى الوقت الحاضر. ولكن مع قليل من الحماية الجمركية يمكن لصناعة الغزل الوطنية ان تسد طلبات صناعة الحياكة في البلاد. غير ان هناك ضعفاً في صناعة الغزل وهو قلة وسائل الصباغة فيضطر الحياكون الى تفضيل خيط الحرير الاجنبي المصبوغ على الحرير الخام الوطني واستيراده من الخارج. ومن الجهة الاخرى لا تتوفر وسائل الصباغة ما زالت صناعة الحياكة ضعيفة. ومما يتوقف عليه نجاح صناعة غزل الحرير تحسين طرق الانتاج وصناعة حياكة قوية وطنية تستهلك منها انتاجها بصورة ثابتة متواصلة

ب غزل القطن

ان غزل القطن صناعة حديثة العهد لا يرجع تاريخها الى ابعد من سنة ١٩٢٩. وليس في البلاد سوى معمل واحد للغزل هو معمل عريضه قرب طرابلس. وهذا المعمل يستعمل القطن الخام الوطني الذي ينتجه شمالي سوريا وبلاد العلويين وحول حلب. وقد كانت زراعة القطن ضيقة النطاق في البلاد قبل الحرب ثم اخذت بالازدهار بعدها في السنوات الاخيرة حتى بلغت غلتها اكثر من اربعة آلاف طن في سنة ١٩٣١ ولكن بعد ذلك التاريخ اخذت في النقصان كثيراً بسبب القحط وهبوط اسعار القطن. واما من جهة نوع القطن فهناك تقدم سريع اذ ان النوع الذي كانت زراعته شائعة جداً هو النوع المعروف بالبلدي وبقي كذلك حتى سنة ١٩٢٩. ثم بعد ذلك دخل النوع الاميركي المعروف ب "لون ستار" (Lone Star) ووافقته التربة سواء أكان في الارض السقي ام البعل فنما جيداً واحتل المكان الذي كان يشغله النوع البلدي الذي يقل عن النوع الاميركي جودة وغلة. فقد كانت غلة القطن الخام في دولة سوريا في سنة ١٩٣٠ ١٦٫٨٨٠ كونتالاً (كل كونتال يعادل ١٠٠ كيلو غرام) منها ٥٫٢١٠ كونتالات من النوع الاميركي اي بنسبة ٣١ بالمئة [١٠٨]. ولكن في سنة ١٩٣٣ بلغت النسبة ٧٤ بالمئة اذ كان مجموع الغلة كلها ٨٫٠٨٠ كونتالاً منها ٥٫٩٦٥ كونتالاً من النوع الاميركي [١٠٩]. واكثر القطن الخام الذي لا يصدر الى الخارج ولا سيا النوع الاميركي

---

(١٠٨) *Bulletin de la Banque de Syrie et du Grand Liban* ، ايلول سنة ١٩٣١ صفحة ١١

(١٠٩) المصدر نفسه ، ٣٠ حزيران سنة ١٩٣٤ صفحة ١١

يستهلكه معمل الغزل قرب طرابلس . ويُستعمل ايضاً لحشو الفرش واللحف والمخدات وللرزم. وترى في الجدول العاشر غلة القطن وما يصدر منه

وقد تمكن المعمل المذكور ان يزاحم خيوط القطن المستوردة من الخارج وذلك بفضل معداته وآلاته الحديثة وبمساعدة الحماية الجمركية . وما ينتجه من الغزل متقن الصنع ومفضَّل على ما يرد من الخارج من نوعه بدليل ان اسعاره في الاسواق المحلية اغلى من اسعار الوارد الاجنبي . وليس لدينا احصاءات عن مقدار ما ينتجه ولكن يمكننا ان نضع لذلك ارقاماً تقريبية نقابلها بالوارد من الخيوط القطنية وترى ذلك في الجدول الحادي عشر

## جدول ١٠

غلة القطن الخام والمصدر منها

( بالاطنان )

| السنة | الغلة (١١٠) | الصادرات (١١١) |
|---|---|---|
| ١٩٢٤—١٩٢٨ (معدل) | ١،٩٠٠ (١١٢) | |
| ١٩٢٩ | ٣،١٠٦ | ١،١٤٦ |
| ١٩٣٠ | ٢،٦٨٨ | ٢،٢١٢ |
| ١٩٣١ | ٤،١١٧ (١١٣) | ٦٣٤ |
| ١٩٣٢ | ٨٧٦ (١١٤) | ١،٠٢٦ |
| ١٩٣٣ | ٩٣٤ | ٣٧٩ |

(١١٠) *Bulletin de la Banque de Syrie et du Grand Liban* ١ ايلول سنة ١٩٣١ صفحة ١١ و ٣٠ حزيران سنة ١٩٣٢ صفحة ١١ و ٣٠ حزيران سنة ١٩٣٤ صفحة ١١

(١١١) *Statistiques Générales* ١٩٢٩—١٩٣٣

(١١٢) *Bulletin Économique Trimestriel* ١٩٣١ العدد الاول صفحة ٢١

(١١٣) *Rapport à la Société des Nations* ١٩٣١ صفحة ٢١ و ١٩٣٢ صفحة ٢٤

(١١٤) *Bulletin Économique Trimestriel* ١٩٣٣ العدد الاول صفحة ٣٩ والعدد الرابع

## جدول ١١

### نتاج الخيوط القطنية والمستورد منها

( بالاطنان )

| السنة | نتاج الخيوط القطنية[١١٥] | واردات الخيوط القطنية[١١٦] | مجموع السوق الداخلية للخيوط | نسبة السوق المئوية المقدمة من البلاد |
|---|---|---|---|---|
| ١٩٢٩ | — | ٢،٧٣٣ | — | — |
| ١٩٣٠ | — | ٢،٥٤٠ | — | — |
| ١٩٣١ | ٣١٢ | ٢،٣٨٤ | ٢،٦٩٦ | ١٢ |
| ١٩٣٢ | ٣٠٠ | ١،٦٠٦ | ١،٩٠٦ | ١٦ |
| ١٩٣٣ | ٣٠٠ | ١،٨٧٤ | ٢،١٧٤ | ١٤ |
| ١٩٣٤ | ٥٠٠-١،٠٠٠[١١٧] | — | — | — |

ان التقديرات المذكورة في الجدول الحادي عشر عن كميات خيوط القطن التي انتجها معمل عريضه ليست الحد الاعلى لمقدرة هذا المعمل على الانتاج فانه في كثير من الاحيان كان يضطر الى اغلاق ابوابه بسبب المزاحمة الاجنبية له. ففي سنة ١٩٣١ كانوا يقدرون انه في امكان المعمل المذكور ان ينتج ٢،٠٠٠ كيلو غرام من الخيوط يومياً اي على معدل ٦٠٠ طن في السنة باعتبار ايام العمل في السنة الواحدة ٣٠٠ يوم . وهذه الكمية هي مضاعف ما انتجه المعمل في تلك السنة[١١٨]. وقد صرح صاحب المعمل مؤخراً للصحف ان المعمل ينتج مليون كيلوغرام من الخيوط سنوياً[١١٩] غير ان هذا التقدير عالٍ ربما لان صاحب المعمل

---

(١١٥) *Bulletin de la Banque de Syrie et du Grand Liban* حزيران ١٩٣٢ صفحة ١٨ و ٣٠ حزيران سنة ١٩٣٣ صفحة ١٨ و ٣٠ حزيران سنة ١٩٣٤ صفحة ١٨

(١١٦) *Statistiques Générales* ١٩٢٩—١٩٣٣

(١١٧) ان هذا التقدير اي ٥٠٠ طن قد وضعه اصحاب المنسوجات المعارضين لاعلاء التعريفة الجمركية على خيوط القطن *Le Commerce du Levant* ١٥ كانون الاول سنة ١٩٣٤ ولكن التقدير الاخر اي ١،٠٠٠ طن وضعه احد اصحاب معمل غزل القطن *Le Commerce du Levant* ٢٤ تشرين الثاني سنة ١٩٣٤ صفحة ٢

(١١٨) *Bulletin de la Banque de Syrie et du Grand Liban* ١ ايلول سنة ١٩٣١ صفحة ١٨

(١١٩) *Le Commerce du Levant* ٢٤ تشرين الثاني سنة ١٩٣٤ صفحة ٢

كان مدفوعاً الى وضعه برغبته في ان يبرهن ان المعمل يستحق الحماية الجمركية . ولا سيما انه فاه به في وقت اعلاء الرسوم الجمركية على الخيوط القطنية . وليس هنالك طريقة ما لمعرفة الكمية تماماً التي يمكن للمعمل انتاجها على انه من المنتظر ان يزيد ذلك الانتاج بعد اعلاء الرسوم الجمركية على خيوط القطن بموجب القرار رقم L. R./٢٧١ الذي يحمي الخيوط القطنية حماية جمركية قدرها ٤٠ بالمئة [١٢٠] . وهنالك معمل آخر لغزل القطن تقوم بانشائه شركة مؤلفة حديثاً في حلب [١٢١] . فهذان المعملان يقدران ان ينتجا كل ما تحتاج اليه صناعة حياكة القطن في سوريا

ان نجاح معمل عريضه ، مع انه مسنود الى الحماية الجمركية ، يعزى بالاكثر الى المعدات الحديثة في المعمل المذكور ، ورخص الايدي العاملة ، ومركزه المالي القوي الذي يجعله بغنى عن الاستدانة او البيع باسعار رخيصة اضطراراً او خوفاً من الوقوع في مشاكل مالية . فنجاحه مقروناً بنجاح زراعة القطن يدفعنا الى الاعتقاد بان الامل في نمو حياكة القطن في البلاد سيكون كبيراً . والخلاصة ان تجديد حياكة القطن واصلاحها ضروريان جداً لنجاح هذا الفرع من صناعة المنسوجات الاهلية

## ٤ صناعة الحياكة

ان صناعتي غزل الحرير والقطن كلتيهما محصورتان في لبنان واما صناعة الحياكة فمركزها بالاكثر في مدن الداخلية . وما يوجد منها في بيروت وبعض قرى لبنان يعتبر صناعة بيتية ضيقة النطاق بالنسبة الى ما هي عليه في المدن الصناعية في حكومة سوريا . واهمها دمشق وحلب ثم تتلوها في الاهمية حمص وحماه وادلب

لقد سبق البحث في انحطاط صناعة الحياكة كصناعة بيتية وجئنا ايضاً على ذكر الزيادة

---

(١٢٠) المصدر نفسه ، ١٥ كانون الاول سنة ١٩٣٦ . بمناسبة صدور القرار رقم L. R. / ٢٧١ حين صرح المسيو دي موروني (Demorgny) مساعد مستشار الامور الاقتصادية في المفوضية العليا . قد صرح المسيو دموروني ان معمل عريضه يقدر على انتاج ١٥،٠٠٠ طن . وهذه الكمية هي ٦٠ بالمئة من حاجة البلاد في الوقت الحاضر . وقد صرح احد اصحاب المعمل انهم قادرون ان ينتجوا كل ما تحتاج اليه البلاد من الخيوط القطنية *Le Commerce du Levant* ٢٤ تشرين الثاني سنة ١٩٣٦ صفحة ٢

(١٢١) المصدر نفسه

في المعامل الحديثة المجهزة بالانوال التي تدار بالمحركات فيبقى علينا ان نبحث في هل استعاضت صناعة الحياكة بالمعامل الجديدة عما فقدته في زوال الانوال القديمة فلم يتأثر مجموع الانتاج كثيراً ؟ وبما انه ليس لدينا احصاءات منظمة فانه لا يمكننا ان نقول ان مجموع الانتاج للمنسوجات نقص ام لم ينقص ولكن يمكننا ان نقول على وجه العموم ان بعض الانواع من المنسوجات نقصت كثيراً بينما الانواع الاخرى زادت زيادة سريعة . وبالاجمال فان المنسوجات القديمة المصنوعة من القطن فقط كالديما او القطن مع الحرير كالغباني قد نقصت نقصاً عظيماً واما الاقمشة الغربية كالاطلس ( ساتينه ) و " البوبلين " وانواع " الكريب " المصنوعة من الحرير الاصطناعي بالاكثر فقد زادت كميات انتاجها . والسبب في هذا الانتقال ، من المنسوجات القديمة الاهلية الى الاقمشة الاجنبية النوع ، التغيير في اللباس واقتباس الازياء الاوربية وخسارة البلاد بالتالي للاسواق في البلدان المجاورة التي كانت تستهلك كميات كبرى من المنسوجات السورية القديمة قبل الحرب ومدة من الزمن بعدها . ان الزيادة في انتاج الاقمشة الاوربية النوع كانت نتيجة احتلالها قسماً من الاسواق الداخلية التي كانت قبلاً تستورد الاقمشة من المعامل الاجنبية فقط . فاصبحت هذه الاسواق الداخلية ذات اهمية متزايدة في تصريف المنسوجات السورية بعد ان نقصت الصادرات في السنوات الاخيرة

وهذه الاقمشة الجديدة المصنوعة في سوريا تحاك بالانوال التي تدار بالمحركات بينما الانوال القديمة التي تدار بالايدي تعمل في حياكة الاقمشة الاهلية القديمة ، ما عدا العدد القليل منها قد جرى فيه بعض التجديد فاصبح ملائماً لحياكة الاقمشة الاوربية ولا سيما في حلب حيث استدعى ظهور حياكة الحرير الاصطناعي المفاجي منذ سنة ١٩٣٢ زيادة عظيمة في الانوال العاملة خاصة انوال الايدي [١٢٢] . فاصبح عدد كبير من انوال الايدي الجديدة من النوع الجيد المحسن [١٢٣]

ولا يمكننا ان نعرف تماماً عدد انوال الايدي التي تعمل في سوريا الآن . فيقدرون ان في دمشق حيث عددها اخذ بالهبوط المطرد لا تزيد عن ٤٠٠ نول [١٢٤] واما في حلب فقد

---

(١٢٢) "L'Industrie Textile à Alep.", *Le Commerce du Levant* ١٤ حزيران سنة ١٩٣٣ صفحة ١

(١٢٣) المصدر نفسه

(١٢٤) ان العدد المذكور في *Bulletin de la Banque de Syrie et du Grand Liban* ( ٣٠ حزيران سنة ١٩٣٣ صفحة ١٥ ) هو ٣٥٠ . وفي زيارة الكاتب الاخيرة الى دمشق ( نيسان سنة

ارتفع عددها الى ٧٫٠٠٠ نول في سنة ١٩٣٤ بعد ان كان قد هبط الى ١٫٢٠٠ نول في سنة ١٩٣٢ .[١٢٥] وفي حمص لا تزال انوال الايدي العاملة ذات اهمية في صناعة الحياكة هناك ويقدرون ان عددها في تلك المدينة يبلغ ١٫٥٠٠ نول[١٢٦]

واما الانوال التي تدار بالمحركات فلا تزال قليلة العدد مع انها ازدادت كثيراً مؤخراً . فقد جاء في احصاءات الداخل منها الى البلاد ان ٢٤٢ نولاً قد دخل البلاد في المدة من ١٩٣١—١٩٣٣[١٢٧] . ولا يُعرف كم كان عدد الانوال التي من هذا النوع في سنة ١٩٣٠ ولكن المرجح انه لم يكن كبيراً لان ظهور الحياكة بالالات الميكانيكية حديث العهد.[١٢٨] واما في الوقت الحاضر فهناك نحو ١٢٠ نولاً منها في دمشق و١٢٢ نولاً في حلب .[١٢٩] ومجموع اعدادها في سوريا كلها يتراوح ، على الارجح ، بين ٣٥٠ نولاً و٤٠٠ نول. غير ان هذه الانوال لا تبلغ دائماً الحد الابعد في عملها، ومقادير انتاجها تختلف باختلاف الطلب عليها. ويقدرون ان خمسين بالمئة فقط من هذه الانوال تعمل في الوقت الحاضر في دمشق[١٣٠]

وبالرغم من قلة الانوال التي تدار بالمحركات فان منتوجها عظيم بالنسبة الى ما تنتجه الانوال الاخرى. فيقدّرون ان ١٢٠ نولاً من الانوال التي تدار بالمحركات في حلب تنتج سنوياً نحو ١٠٫٠٨٠٫٠٠٠ متر من الاقمشة الحريرية بينما ٦٫٠٠٠ نول من الانوال التي تدار

---

١٩٣٥ ) قيل له ان عدد الانوال العاملة في المدينة يتراوح بين ٣٠٠ و٤٠٠ نول ( محادثة مع السيد محمود نصار صاحب معمل للحياكة )

(١٢٥) *Le Commerce du Levant* ,"L'Industrie Textile à Alep" ١٤ حزيران سنة ١٩٣٣ صفحة ١ و *Le Commerce du Levant* ,"L'Industrie du Tissage à Alep" ٢١ تموز سنة ١٩٣٤ صفحة ٢

(١٢٦) انظر الجدول الاول

(١٢٧) انظر الجدول الخامس

(١٢٨) جاء في *Le Commerce du Levant* ( ٤ ايلول سنة ١٩٣١ صفحة ٢ ) ان عدد الانوال التي تدار بالمحركات كان في سنة ١٩٣٠ ٥٠٠ نول . غير ان هذا العدد مبالغ فيه كثيرًا باعتبار التقديرات عن هذا النوع من الانوال في دمشق وحلب كما هو مذكور اعلاه

(١٢٩) ان العدد المختص بدمشق مقتبس من محادثات جرت في تلك المدينة. والعدد المختص بحلب ماخوذ من *Le Commerce du Levant* ٢١ تموز سنة ١٩٣٤ صفحة ٢

(١٣٠) محادثة جرت مع السيد محمود نصار صاحب معمل للحياكة في دمشق ٢ نيسان سنة ١٩٣٥

باليد تنتج فقط ٣٠ مليون متر [١٣١] اي ان نولاً واحداً من الانوال التي تدار بالمحركات ينتج قدر ما ينتجه ١٦ نولاً او اكثر من الانوال التي تدار باليد. ففي دمشق اذاً حيث تقل الانوال التي تدار باليد يفوق انتاج الانوال التي تدار بالمحركات على ذلك الذي ينتجه النوع الآخر. فنرى ان الانوال التي تدار بالمحركات، على قلة عددها، ذات اهمية عظمى في صناعة الحياكة السورية.

## جدول ١٢

عدد الانوال التي تدار باليد والمخصصة لحياكة القطن في حلب

| السنة | عدد الانوال المخصصة لحياكة القطن [١٣٢] | مجموع الانوال العاملة [١٣٣] | النسبة المئوية للانوال المخصصة لحياكة القطن |
|---|---|---|---|
| ١٩٠٩ | ٥،٥٠٠ [١٣٤] | ١٠،٠٠٠ [١٣٤] | ٥٥ |
| ١٩١٣ | ١٤،٢٥٠ [١٣٥] | ١٨،٨١٠ [١٣٥] | ٧٦ |
| ١٩٢٦ | ٣،٤٠٠ | ٥،٠٠٠ | ٦٨ |
| ١٩٢٧ | ٣،٩٥٠ | ٥،٩٠٠ | ٦٧ |
| ١٩٢٨ | ٣،٤٠٠ | ٥،٣٣٠ | ٦٤ |
| ١٩٣٤ | ٧٠٠ [١٣٦] | ٧،٠٠٠ [١٣٦] | ١٠ |

---

(١٣١) M. S. Zaim, "L'Industrie Textile de la Soie Artificielle", *Le Commerce du Levant* ١٨ اب سنة ١٩٣٤ . ان الارقام المذكورة اعلاه عن انتاج البضائع الحريرية في حلب مبالغ فيها على ما يظهر اذا قوبلت بالاحصاءات الرسمية عن الانتاج نفسه وسنذكره فيما بعد. غير اننا ذكرناها لاظهار النسبة فقط ولم نذكرها كاحصاءات للانتاج

(١٣٢) *Bulletin de la Chambre de Commerce d'Alep* ١٩٢٦ و١٩٢٧ و١٩٢٨

(١٣٣) المصدر نفسه

(١٣٤) Weakley السابق ذكره كما هو مستشهد به في Huvelin السابق ذكره صفحة ٣٧

(١٣٥) مع ان هذه الارقام مبالغ فيها على الارجح اذا قوبلت بارقام سنة ١٩٠٩ فاننا قد ذكرناها هنا للمقابلة فقط

(١٣٦) M. S. Zaim, "L'Industrie Textile de la Soie Artificielle", *Le Commerce du Levant* ١٨ آب سنة ١٩٣٤

أ حياكة القطن

لقد هبط انتاج المنسوجات القطنية هبوطاً عظيماً منذ الحرب الكبرى . فقد كانت المنسوجات المصنوعة من القطن كلها كالديما مثلاً تحاك بكميات عظمى وتصدر الى البلدان المجاورة.[١٣٧] ومع هذا الهبوط في الانتاج بقيت المنسوجات القطنية هي الرئيسية من حيث انتاجها الى ان جاءت الازمة الاقتصادية واخذت البضائع اليابانية تغرق الاسواق وتزاحم البضائع الوطنية والاجنبية اشد مزاحمة.وترى في الجدول الثاني عشر مقدار الهبوط في انتاج المنسوجات القطنية في حلب كما يستدل على ذلك من عدد الانوال العاملة التي تدار باليد

وليس لدينا احصاءات عن انتاج المنسوجات القطنية في سوريا كلها بل لدينا احصاءات عن هذه المنسوجات التي تحاك في المركزين المهمين للحياكة وهما دمشق وحلب. فالارقام تدل على هبوط ظاهر في حياكة القطن ولا سيما في مدة الازمة . ويظهر هذا الهبوط ايضاً في نقصان الصادرات من المنسوجات القطنية الشرقية كما ترى ذلك في الجدول ١٣

## جدول ١٢

المنسوجات المصنوعة من القطن فقط، انتاجها والواردات والصادرات منها

| السنة | منتوجات [١٣٨] | | الصادرات[١٣٩] بالاطنان | الورادات بالاطنان[١٣٩] |
|---|---|---|---|---|
| | دمشق بالقطع [١٤٠] | حلب بالقطع [١٤٠] | | |
| ١٩٢٧ | ١٩١،٩٠٠ | ٢٨٣،٠٠٠ | ٨٣٦ | ٩،٣٥٨ |
| ١٩٢٨ | ١٢٠،٥٠٠ | ٥٠،٠٠٠ | ٥٩٢ | ٦،٥٧٨ |
| ١٩٢٩ | ١٥١،٠٠٠ | ١٠٤،٥٠٠ | ٢٦٤ | ٦،٩٤٥ |
| ١٩٣٠ | — | ٧٠،٨٠٠ | ١٣٥ | ٥،٩٢٩ |
| ١٩٣١ | ١٠٦،٥٠٠ | ٧٣،٠٠٠ | ١٣٩ | ٨،٥١٥ |
| ١٩٣٢ | ٣٠،٨٧٥ | ٣٢،٨٠٠ | ١١٦ | ٦،٠٥٢ |
| ١٩٣٣ | ٦٧،٩٠٠ | ٤١،٦٥٠ | ٥١ | ٧،٢٢٢ |

(١٣٧) ان المنسوجات المصنوعة من القطن والحرير معاً سناتي على ذكرها فيما بعد تحت "حياكة الحرير"

(١٣٨) مجموعة من *Bulletin de la Banque de Syrie et du Grand Liban* ١٥ كانون الاول سنة ١٩٢٨ ، ١ كانون الاول سنة ١٩٢٩ ، ١ كانون الاول سنة ١٩٣٠ للارقام المختصة بالسنوات

كانت المنسوجات القطنية اولاً محصورة فيما هو من نوع الديما واما حديثاً فقد اخذت معامل الحياكة تقلد الاقمشة القطنية الاجنبية كالاقمشة التي تدعى « اكسفورد » . ولا تزال حمص متخصصة لحياكة الاقمشة القديمة الشرقية ولا سيما الديما فانها في سنة ١٩٣٢ حاكت منها ١٧٤،٠٠٠ قطعة وفي سنة ١٩٣٣ حاكت ٢٠٢،٠٠٠ قطعة [١٤١]

والذي سبب هبوط الحياكة القطنية اتباع الازياء الغربية في اللباس في سوريا وفي البلدان المجاورة ، ومزاحمة البضائع الاجنبية الرخيصة الاثمان ولا سيما بعد ان بدأت البضائع اليابانية تغرق الاسواق . في سنة ١٩٣٣ بلغت الواردات من اليابان ٧٠ بالمئـــة من مجموع الواردات بينما في سنة ١٩٣٢ بلغ ٥٨ بالمئة وفي سنة ١٩٣١ بلغ ٤٢ بالمئة . [١٤٢] وقامت الحماية الجمركية على خيوط القطن عقبة في سبيل المنتجين السوريين فعجزوا بذلك عن المزاحمة . غير انه زيدت مؤخراً الرسوم الجمركية على الاقمشة القطنية زيادة توافق الرسوم الجمركية على الخيوط القطنية وذلك لحماية صناعتي غزل القطن وحياكته . [١٤٣] وحسب راي المسيو م . دمورني ( Demorgny ) مساعد مستشار في الدوائر الاقتصادية في المفوضية العليا ان القرار الجديد رقم L.R./٢٧١ يحمي من كل الواردات القطنية حماية تتراوح بين ستين وثمانين بالمئة ، ومن المنسوجات الخاصة التي تزاحم المنسوجات القطنية الوطنية حماية قدرها ١٢٠ بالمئة. [١٤٤]

---

١٩٢٧ و ١٩٢٨ و ١٩٢٩ على الترتيب . و *Bulletin Économique Trimestriel* ١٩٣٠ — ١٩٣٣ للسنوات ١٩٣٠—١٩٣٣

(١٣٩) *Statistiques Générales* ١٩٢٧—١٩٣٣

(١٤٠) ان الاحصاءات الرسمية لا تذكر طول هذه القطع ولا عرضها ولا وزنها فلهذا لا نقدر ان نقابل مقابلة مرضية بين ارقام الانتاج وبين تلك للصادرات والواردات . وقد جاء في *Bulletin Économique Trimestriel* للارباع الثلاثة الاخيرة من سنة ١٩٣٣ ارقام عن انتاج المنسوجات في حلب بقطع طول الواحدة منها ٣٢ متراً، غير انه لا يحق لنا ان نتخذ هذه المعلومات الناقصة اساساً للتعميم

(١٤١) *Bulletin de la Banque de Syrie et du Grand Liban* ٣٠ حزيران سنة ١٩٣٤ صفحة ١٩

(١٤٢) *Statistiques Générales* ١٩٣١—١٩٣٣

(١٤٣) القرار رقم ٢٧١ / .L.R تاريخ ١٦ تشرين الثاني سنة ١٩٣٤ ، *Le Commerce du Levant* ٢١ تشرين الثاني سنة ١٩٣٤

(١٤٤) صرح المسيو م . دمورني (M. Demorgny) بذلك بمناسبة صدور القرار رقم ٢٧١ / .L.R *Le Commerce du Levant* ١٥ كانون الاول سنة ١٩٣٤ صفحة ١—٢

وستظهر لنا الايام اذا كانت هذه التدابير ستنعش حياكة القطن او ان المزاحمة الاجنبية تبقى شديدة لا قِبَل للصناعة الوطنية باحتمالها. وعلى كل ستبقى صناعة الحياكة القطنية قادرة الى زمن ما على تجهيز الاسواق الداخلية بجزء صغير مما تحتاج اليه

ب حياكة الحرير

يعزى انتعاش صناعة حياكة الحرير في السنوات الاخيرة الى الحماية الجمركية بالاكثر. في ١٢ كانون الاول سنة ١٩٣٢ صدر القرار رقم L R /١٧٤ يقضي باعلاء الرسوم الجمركية على المنسوجات المصنوعة من الحرير الاصطناعي والطبيعي. وحالاً بعد صدور هذا القرار بدأ النشاط يظهر في حياكة هذه الانواع من الاقمشة. [١٤٥] وقد ازداد انتاج الاقمشة المصنوعة من الحرير الاصطناعي بسرعة تفوق تلك التي ازدادت بها منسوجات الحرير الطبيعي وذلك لان منسوجات الحرير الاصطناعي رخيصة فتلاقي رواجاً في الاسواق في هذه الازمة الاقتصادية. وقد كان نمو حياكة الحرير مدهشاً في حلب وقد جئنا على ذكر زيادة الانوال فيها [١٤٦]. وبما ان العدد الاكبر من الانوال التي تدار باليد وكذلك العدد الاكبر ايضاً من الانوال التي تدار بالمحركات كلها تُستخدم في حياكة الحرير فان هذا النوع من صناعة الحياكة في البلاد اصبح من اهم فروعها [١٤٧] وترى في الجدول الرابع عشر عدد الانوال التي تدار باليد والمخصصة لحياكة الحرير في حلب ونستدل منه على نمو هذا الفرع من صناعة الحياكة

---

(١٤٥) Haut-Commissariat de la République Française en Syrie et au Liban *Bulletin Officiel des Actes Administratifs* ٣١ كانون الاول سنة ١٩٣٢ و "Marché d'Alep", *LeCommerce du Levant* ٤ كانون الثاني سنة ١٩٣٣ صفحة ٢

(١٤٦) انظر صفحة ١٥٦

(١٤٧) ان *Bulletin Économique Trimestriel* (العدد الثاني سنة ١٩٣٣ صفحة ٢٦٤) يقول ان عدد الانوال التي تدار باليد كانت ٨٫٠٠٠ نول في آخر الربع الثاني من سنة ١٩٣٣

## جدول ١٤

عدد الانوال التي تدار باليد والمخصصة لحياكة الحرير في حلب

| السنة | عدد الانوال المخصصة لحياكة الحرير (١٤٨) | مجموع الانوال العاملة (١٤٩) | النسبة المئوية للانوال المخصصة لحياكة الحرير |
|---|---|---|---|
| ١٩٠٩ | ٤،٥٠٠ (١٥٠) | ١٠،٠٠٠ (١٥٠) | ٤٥ |
| ١٩١٣ | ٣،٩٤٠ | ١٨،٨١٠ | ٢١ |
| ١٩٢٦ | ١،٥٠٠ | ٥،٠٠٠ | ٣٠ |
| ١٩٢٧ | ١،٨٣٥ | ٥،٩٠٠ | ٣١ |
| ١٩٢٨ | ١،٨٠٠ | ٥،٣٣٠ | ٣٤ |
| ١٩٣٤ | ٦،٠٠٠ (١٥١) | ٧،٠٠٠ (١٥١) | ٨٦ |

ومعظم الاقمشة الحريرية التي تحاك في البلاد هي من الانواع الاوربية كالاطلس (ساتينه) و "الكريب" و "البوبلين" واما الاقمشة الشرقية القديمة المصنوعة من حرير فقط او من حرير وقطن معاً فاقل اهمية من الانواع المذكورة سواء أكان في الاسواق الداخلية ام الخارجية. فالغباني مثلاً والالاجا [١٥٢] والكوفيات والملايات والحطات كلها آخذة بالهبوط ومركزها الرئيسي الان مدينة حمص حيث لا تزال محافظة على بعض اهميتها. [١٥٣] واما في دمشق وحلب فالعناية آخذة بالاتجاه اكثر فاكثر نحو الاقمشة التي من نوع اوربي ويساعدهما في ذلك دخول الانوال الحديثة التي تدار بالمحركات وترى في الجدولين الخامس عشر والسادس عشر مقدار انتاج الاقمشة الحريرية في دمشق وحلب

---

(١٤٨) *Bulletin de la Chambre de Commerce d'Alep* ١٩٢٦ و١٩٢٧

(١٤٩) المصدر نفسه

(١٥٠) Weakley السابق ذكره كما هو مستشهد به في Huvelin السابق ذكره صفحة ٢٧

(١٥١) M. S. Zaim, "L'Industrie Textile de la Soie Artificielle", *Le Commerce du Levant* ١٨ آب سنة ١٩٣٤

(١٥٢) هذا القماش مصنوع من ٧٠ بالمئة قطناً و ٣٠ بالمئة حريراً "L'Industrie dans les États sous Mandat Français— Le Tissage", *Le Commerce du Levant* ٤ ايلول سنة ١٩٣١ صفحة ٢

(١٥٣) انتجت انوال حمص في سنة ١٩٣٢ ٣٩،٠٠٠ حطة وفي سنة ١٩٣٣ ٦٦،٠٠٠

## جدول ١٥

### انتاج المنسوجات المصنوعة من الحرير فقط والمصنوعة من الحرير والقطن معاً في دمشق وحلب ما عدا الكريب والبوبلين [١٥٤]

### ( بالقِطَع ) [١٥٥]

| السنة | البضائع المصنوعة من حرير فقط والمصنوعة من حرير وقطن معاً [١٥٦] | | الغباني ( من قطن وحرير معاً ) | |
|---|---|---|---|---|
| | دمشق | حلب | دمشق | حلب |
| ١٩٢٧ | ٤٨،٩٠٠ | ٩٥،٠٠٠ | ١٥٥،٩٠٠ | ١٥٥،٥٠٠ |
| ١٩٢٨ | ٧٠،٠٠٠ | ٤٣،٧٠٠ | ٧٠،٠٠٠ | ١٠٤،٥٠٠ |
| ١٩٢٩ | ٨٦،٠٠٠ | ٧٦،١٥٠ | ٩٣،٥٠٠ | ٦٩،٣٥٠ |
| ١٩٣٠ | — | ٧٤،٠٠٠ | — | ٤٥،٥٠٠ |
| ١٩٣١ | ٧٤،٤٥٠ | ٦١،٨٠٠ | ٥٩،٧٥٠ | ١٩،٧٠٠ |
| ١٩٣٢ | ٣٩،٩٠٠ | ٨٠،٥٠٠ | ١١،٢٠٠ [١٥٧] | ١٢،٠٠٠ |
| ١٩٣٣ | ٧٦،٨٥٠ | ١٧٧،٠٠٠ | ١٣،٥٠٠ [١٥٧] | — |

---

(١٥٤) مجموعة من *Bulletin de la Banque de Syrie et du Grand Liban* ١٥ كانون الاول سنة ١٩٢٨ و ١ كانون الاول سنة ١٩٢٩ و ١ كانون الاول سنة ١٩٣٠ للسنوات ١٩٢٧ و ١٩٢٨ و ١٩٢٩ بالترتيب و *Bulletin Économique Trimestriel* ١٩٣٠–١٩٣٣ للسنوات ١٩٣٠–١٩٣٣

(١٥٥) ان قياس هذه القطع ليس مذكوراً فلا يمكننا ان نقابل بين هذه الارقام وبين تلك الواردة في الجدول السادس عشر حيث تعطى الارقام بالامتار . ان الارقام المختصة بحلب عن الثلاثة ارباع الاخيرة لسنة ١٩٣٣ مذكورة في *Bulletin Économique Trimestriel* بشكل قطع وفي كل قطعة ٢٢ متراً . غير انه لا يمكن ان تتخذ هذه المعلومات الناقصة ونبني عليها تعميماً

(١٥٦) وهذا يشمل "الساتينه" كما يشمل ايضاً الاقمشة الشرقية المصنوعة من الحرير فقط او من الحرير مع خيوط اخرى

(١٥٧) *Rapport à la Société des Nations* ١٩٣٣ صفحة ٢٨

## جدول ١٦

### انتاج الكريب والبوبلين في دمشق وحلب [١٥٨]

( بالامتار )

| السنة | الكريب [١٥٩] | | البوبلين ( حرير اصطناعي ) | |
|---|---|---|---|---|
| | دمشق | حلب | دمشق | حلب |
| ١٩٣٠ | — | ٣٦،٧٥٠ | — | — |
| ١٩٣١ | ٤٧،٠٠٠ | ٣٤،٠٠٠ | ٤٦،٠٠٠ | ١١٨،٥٠٠ |
| ١٩٣٢ | ١٧،٥٠٠ | ٢١،٩٠٠ | ٣١،٨٠٠ | ١٤٧،١٠٠ |
| ١٩٣٣ | ١٢٥،٥٥٠ | ١٦٢،٨٠٠ | ١٥٤،٧٠٠ | ٨١٠،٠٠٠ |

ولا يمكن الحصول على احصاءات صحيحة عن انتاج المنسوجات المصنوعة من الحرير الاصطناعي او الحرير الطبيعي . ولكن المظنون ان كميات المنسوجات المصنوعة من الحرير الاصطناعي تفوق كثيراً تلك المصنوعة من الحرير الطبيعي .وقد صرح احد الحياكين ان ٧٠ بالمئة من الانوال التي تدار بالمحركات في دمشق تعمل في حياكة الحرير الاصطناعي و٣٠ بالمئة فقط تعمل في حياكة الحرير الطبيعي .[١٦٠] واما في حلب فقد حل الحرير الاصطناعي محل الحرير الطبيعي في كل انواع المنسوجات تقريباً .[١٦١] ويمكننا ان نعرف اهمية حياكة الحرير الاصطناعي في سوريا متى نظرنا الى احصاء الصادرات والواردات من خيوط الحرير الاصطناعي والاقمشة المصنوعة منها كما هو ظاهر في الجدول السابع عشر

---

(١٥٨) مجموعة من *Bulletin Économique Trimestriel* ١٩٣٠–١٩٣٣

(١٥٩) هذه اهمها من " الكريب ده شين " ولكن هنالك انواعاً اخرى من " الكريب " مثل " كريب ده دراب " و " كريب ماروكان " و " كريب جورجيت " هذه كلها مشمولة بهذه الارقام

(١٦٠) محادثة مع السيد محمود نصار صاحب معمل حياكة في دمشق

(١٦١) M. S. Zaim, "L'Industrie Textile de la Soie Artificielle", *Le Commerce du Levant* ١٨ آب سنة ١٩٣٤

## جدول ١٧

### الصادرات والواردات من اقمشة الحرير الاصطناعي والواردات من خيوط الحرير الاصطناعي [(١٦٣)]

( بالاطنان )

| السنة | صادرات اقمشة الحرير الاصطناعي [(١٦٣)] | الواردات من الحرير الاصطناعي | |
|---|---|---|---|
| | | الاقمشة [(١٦٣)] | الخيوط |
| ١٩٢٧ | | ١٦ | ١٨٠ |
| ١٩٢٨ | | ٨٩ | ٢٢١ |
| ١٩٢٩ | | ٥٨٧ | ٤٤٤ |
| ١٩٣٠ | | ٥٣٠ | ٦٤٠ |
| ١٩٣١ | ٥٧ | ٥٥٦ | ٦٥٠ |
| ١٩٣٢ | ٧٧ | ٤٤٩ | ٦٨٧ |
| ١٩٣٣ | ١٤٨ | ١٨٩ | ١٫٠١١ |

## جدول ١٨

### الصادرات والواردات من اقمشة الحرير الطبيعي [(١٦٤)]

( بالاطنان )

| السنة | الصادرات من اقمشة الحرير الطبيعي | | الواردات من اقمشة الحرير الطبيعي |
|---|---|---|---|
| | المصنوعة من الحرير فقط | المصنوعة من الحرير مع غيره | المصنوعة من الحرير فقط وايضاً المصنوعة من الحرير مع غيره |
| ١٩٢٧ | ٩ | ١٠٩ | ١٥٢ |
| ١٩٢٨ | ٨ | ٩٣ | ١٤٠ |
| ١٩٢٩ | ١١ | ٥٠ | ٨٧ |
| ١٩٣٠ | ٩ | ٢٧ | ٥٧ |
| ١٩٣١ | ٢٤ | ١٩ | ٤٥ |
| ١٩٣٢ | ٩ | ٤ | ٥٥ |
| ١٩٣٣ | ٧ | ٣ | ١٩ |

---

(١٦٢) Statistiques Générales ١٩٢٧–١٩٣٣

ونرى في الجدول الثامن عشر تناقص اهمية الاقمشة المصنوعة من الحرير الطبيعي كما اننا نستنتج منه ايضاً ان سوريا تكتفي نفسها بنفسها تقريباً من اقمشة الحرير الطبيعي

ج حياكة الصوف

ان الاقمشة الصوفية القديمة كالعبا مثلاً كانت ذات اهمية قبل الحرب واما الان فقد فقدت كثيراً من اهميتها. وظهرت حياكة الصوف التي تنتج اقمشة كالاقمشة الاوربية. فمعمل ذياب في دمشق ، وهو اهم معمل لحياكة الصوف في سوريا ، يحتوي على ٢٠ نولاً من الانوال الحديثة التي تدار بالمحركات وكل نول منها يحوك عشرة امتار من الجوخ في اليوم الواحد [١٦٥]. واما الانوال التي تدار باليد والتي تعمل في حياكة الاقمشة الصوفية الشرقية فغير معروف عددها في سوريا . ولكن يقدرون انه كان منها في حلب ١٠٠ نول في سنة ١٩٢٦ و ٣٠٠ نول في سنة ١٩٣٤ بينما في سنة ١٩١٣ كان عددها ٦٢٠ نولاً . [١٦٦] والخيوط الصوفية التي يحوكها معمل ذياب وتلك التي تحاك باليد تستورد من انكلترا والمانيا وفرنسا. اذ ان الخيوط الصوفية الوطنية ليست من الجودة بمكان يجعلها مقبولة لدى معامل الحياكة. واكثر الجوخ الذي يخاط بدلات رجالية يستورد حتى الوقت الحاضر من انكلترا. ومعمل دمشق لا يسد سوى الجزء الصغير من مقطوعية الاسواق في البلاد [١٦٧]

ونرى في الجدول التاسع عشر الصادرات والواردات من الاقمشة الصوفية وواردات الخيوط الصوفية

---

(١٦٣) هذا يشمل الاقمشة المصنوعة من حرير اصطناعي مع اي نوع كان من الخيوط الاخرى ما عدا الحرير الطبيعي

(١٦٤) مجموعة من *Statistiques Générales* ١٩٢٧—١٩٣٣

(١٦٥) يقولون ان في زحلة معملاً صغيراً فيه ثلاثة انوال تدار بالمحركات

(١٦٦) *Bulletin de la Chambre de Commerce d'Alep* سنة ١٩٢٦ و M. S. Zaim, L'Industrie Textile de la Soie Artificielle", *Le Commerce du Levant* ١٨ آب ١٩٣٤

(١٦٧) يعتقد صاحب المعمل ان نتاج معمله اقل من واحد بالمئة من حاجة الاسواق الداخلية . محادثة مع السيد ذياب ، دمشق ٣١ اذار سنة ١٩٣٥

## جدول ١٩

الصادرات والواردات من الاقمشة الصوفية والواردات من الخيوط الصوفية [١٦٨]
( بالاطنان )

| السنة | الصادرات من الاقمشة الصوفية | الواردات من الاقمشة الصوفية | | الوردات من الخيوط الصوفية |
|---|---|---|---|---|
| | | اقمشة البدلات الرجالية | غيرها | |
| ١٩٢٧ | ٤٠ | ٤٤٩ | ١٩٨ | ١٤٩ |
| ١٩٢٨ | ٢٦ | ٣٨٨ | ١٨٠ | ١٢٥ |
| ١٩٢٩ | ٨ | ٥١٩ | ١٧٠ | ١٨١ |
| ١٩٣٠ | ٢٤ | ٤٤٧ | ١٤٨ | ١٦١ |
| ١٩٣١ | ١١ | ٣٧٣ | ٢٨٣ | ٢٥٥ |
| ١٩٣٢ | ٧ | ٣١٧ | ١٥٥ | ١٨٠ |
| ١٩٣٣ | ٥ | ٣١٥ | ٢٦٥ | ٢٤١ |

ان اتباع الازياء الغربية في اللباس قد اثر في تصدير الاقمشة الشرقية الصوفية كما ان الازمة الاقتصادية قد اثرت في استيراد الاقمشة الصوفية التي تستعمل بدلات . ولنا في زيادة المستورد من الخيوط الصوفية دليل على نشاط حياكة الصوف الوطنية . على ان سبيل حياكة الصوف في توسعها محفوف بالعقبات والصعوبات الخطيرة منها فقدان المواد الاولية الوطنية ، وخشونة الصوف الوطني حتى انه لا يمكن استعماله في حياكة الاجواخ . وهنالك الصعوبات في صبغ الصوف ومزاحمة المنتجين الاجانب الاكفاء . كل هذه تعوق عن كل تقدم خطير في هذه الصناعة

## ٥ شغل الصنارة والابرة والتخريم

أ شغل الصنارة

كان حبك القمصان ( جرسيات ) والجوارب ( كلسات ) بالصنارة من الصناعات البيتية قبل الحرب تقوم به النساء في كل انحاء البلاد . وقد كان حبك الجوارب في ذلك الوقت اقل اهمية من حبك القمصان . غير ان الحالة قد تبدلت الان فنمت سريعاً في السنوات

---

(١٦٨) مجموعة من *Statistiques Générales* ١٩٢٧–١٩٣٣

الاخيرة معامل الحبك بالالات في اكثر مراكز الحياكة الهامة وما بقي من صناعة الحبك بالايدي فقليل . في سوريا في الوقت الحاضر ستة او سبعة معامل للحبك تستخدم نحو ٤٠٠ عامل وتبلغ قيمة كل ما تنتجه ٢½ المليون من الفرنكات .[١٦٩] وقد تقدمت صناعة الحبك ولا سيما صناعة حبك الكلسات فانها اصبحت مزدهرة وناجحة في مزاحمة المنتوجات الاجنبية . وحسب *Le Commerce du Levant* ان من ٨٥٠،٠٠٠ دزينة من ازواج الجوارب استهلكتها البلاد في سنة ١٩٣١ قدمت الصناعة المحلية ١٨٠،٠٠٠ دزينة من الازواج .[١٧٠] وبعد مقابلة هذه الارقام بالاحصاءات الرسمية للانتاج في سنتي ١٩٣٢ و١٩٣٣ يظهر انها مبالغ فيها . وترى في الجدول العشرين الارقام الرسمية للانتاج في حلب ودمشق ولبنان من ١٩٣٢—١٩٣٤

## جدول ٢٠

### انتاج الجوارب في دمشق وحلب ولبنان[١٧١]

( بالدزينات من الازواج )

| السنة | دمشق | حلب | لبنان | المجموع |
|---|---|---|---|---|
| ١٩٣٢ | ٢٨،٠٠٠ | ١٧،٩٥٠ | ٢٧،٠٠٠ | ٧٢،٩٥٠ |
| ١٩٣٣ | ٣٧،٥٥٠ | ٤٩،١٠٠ | ٢٩،٠٠٠ | ١١٥،٦٥٠ |
| ١٩٣٤ | ٧٦،٨٨٥ | ٦٧،٧٧٥ | ٥٢،٠٠٠ | ١٩٦،٦٥٥ |

والدليل الاخر على تقدم انتاج الجوارب المطرد ان الوارد من الجوارب نقص نقصاناً سريعاً ومطرداً في السنوات الاخيرة . وترى في الجدول الحادي والعشرين مقدار الواردات من الجوارب والصادرات من البضائع المحبوكة بالصنارة

---

(١٦٩) "Chronique de nos Industries", *Le Commerce du Levant* ٦ ايار ١٩٣٣

(١٧٠) "L'Industrie des Bas et Chausettes", *Le Commerce du Levant* ٢٠ تشرين الثاني سنة ١٩٣١ صفحة ١ . جاء في *Bulletin de la Banque de Syrie et du Grand Liban* (١٩٣٢ صفحة ١٨ ) ان كمية الانتاج ١٨٠،٠٠٠ دزينة من الازواج . ويصرح هذا المصدر ان هذه الكمية هي ثلث ما تستهلكه الاسواق الداخلية

(١٧١) *Bulletin Économique Trimestriel* ١٩٣٢—١٩٣٤

والمرجح ان النقصان في الوارد من الجوارب لا يعزى كله الى زيادة الانتاج المحلي بل ان الازمة الاقتصادية قد اضعفت قوة الشراء في السكان فانقصت قوتهم على استهلاك الجوارب الى درجة ما . والصادرات المذكورة في الجدول الحادي والعشرين تشمل كل البضائع المحبوكة بالصنارة اذ ليس هناك احصاءات رسمية عن الجوارب وحدها . ولكن يمكن القول على وجه العموم ان الصناعة الوطنية للحبك بالصنارة ازدادت نشاطاً الا في سنة ١٩٣٤ حينما نقصت الصادرات نقصاناً عظيماً

## جدول ٢١

الواردات من الجوارب والصادرات من البضائع المحبوكة بالصنارة [١٧٢]

( بالاطنان )

| السنة | الواردات من الجوارب | | | | الصادرات من البضائع المحبوكة بالصنارة | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | القطن | الحرير | البضائع المصنوعة من الصوف فقط والصوف مع انواع اخرى من الخيوط | المجموع | الكمية | الثمن بالليرات السورية |
| ١٩٢٩ | ١٧٦ | ١٧ | ١٦ | ٢٠٩ | ٥٠ | ٨٠،٩٤٠ |
| ١٩٣٠ | ١٦١ | ٩ | ٢٣ | ١٩٣ | ٨٩ | ١٩٢،٤٠١ |
| ١٩٣١ | ١٥٧ | ١٧ | ٢٤ | ١٩٨ | ٦٨ | ١١٩،٩٨٤ |
| ١٩٣٢ | ٨٥ | ١٠ | ١٣ | ١٠٨ | ٨٦ | ١٣٧،٢٣٠ |
| ١٩٣٣ | ٥٧ | ١١ | ٤ | ٧٢ | ١٢١ | ١٧٦،٣٩٧ |
| ١٩٣٤ | ٥٣ | ١١ | ٥ | ٦٩ | ٢٠ | ٩٠،٥٣٠ |

ب شغل الابرة والتخريم

لا يزال شغل الابرة والتخريم صناعة شائعة كثيراً كصناعة بيتية ولكن اهميتها في تجارة الصادرات قد نقصت كثيراً حتى انها اصبحت قليلة جداً في الوقت الحاضر . وهذه الصناعة على درجة ما من النشاط ولا سيما في حلب حيث نساء الارمن اللاجئين ماهرات في هذا النوع من شغل الابرة . وقد كان يصدر الى اوربا واميركا كميات عظمى من شغل الابرة

(١٧٢) *Statistiques Générales* ١٩٢٩ — ١٩٣٣ و *Bulletin Économique Trimestriel* ١٩٣٤

والتخريم في الماضي. فبلغت قيمة الصادرات من هذه البضائع في سنة ١٩١٢ ٨٧،٥٠٠ ليرة استرلينية.[١٧٣] وترى في الجدول الثاني والعشرين الصادرات من هذه البضائع حديثاً

**جدول ٢٢**

الصادرات من شغل الابرة والتخريم[١٧٤]

| السنة | الكمية بالكيلوغرامات | الثمن بالليرات السورية |
|---|---|---|
| ١٩٢٩ | ١١٩،٧٢١ | ١٢،٠٢٠ |
| ١٩٣٠ | ٨،٣٩١ | ١٣،٨٣١ |
| ١٩٣١ | ٢،١٢٦ | ٨،٥١٥ |
| ١٩٣٢ | ٥٤٠ | ٢،٥٦٦ [١٧٥] |
| ١٩٣٣ | ٩١ | ٧٤١ |

## ٦ الملاط (السمنت) ومواد البناء

### أ السمنت

ان انتاج السمنت الاصطناعي من الصناعات الحديثة في سوريا. فوجود المواد الاولية من الصلصال (دلغان) والحجر الكلسي قد كان حافزاً لتأسيس معملين لهذه الغاية: الاول في شكا قرب طرابلس والثاني في دمّر قرب دمشق. فالمعمل الاول، وهو اكبر من الثاني، يقوم على راسمال اجنبي ووطني. وقد بدأ العمل في سنة ١٩٣١. واما الثاني فانه يقوم على راسمال وطني. وقد بدأ العمل في سنة ١٩٣٣. وكان مقدار ما انتجه معمل شكا في سنة ١٩٣٤ نحو ٨٠،٠٠٠ طن، وما انتجه معمل دمشق نحو ٢٧،٣٠٠ طن.[١٧٦] ونظراً

(١٧٣) *A Hanbook of Syria* صفحة ٢٩٨

(١٧٤) *Statistiques Générales* ١٩٢٩—١٩٣٣

(١٧٥) جاء في *Le Commerce du Levant* (١ شباط سنة ١٩٣٣ صفحة ٢) رقم اكبر من الرقم المذكور، ويذكر ايضاً ان الصادرات لسنة ١٩٣٢ بلغت ٧٥،٠٠٠ قطعة أُرسلت الى الولايات المتحدة وبلغت قيمتها ٦٣،٠٠٠ دولار

(١٧٦) *Bulletin Économique Trimestriel* ١٩٣٤

لجودة انتاج هذين المعملين كان سهلاً عليهما ان يقفا في وجه المزاحمة الاجنبية مع قليل من الحماية الجمركية. مع ان اعلاء الرسوم الجمركية على المستورد من السمنت في سنة ١٩٣٣ لم يؤدِّ الى ارتفاع مقابل في الاسعار لان المنتجين الاجانب والتجار المستوردين تحملوا انفسهم القسم الاكبر من الزيادة الجمركية.[١٧٧] وهذان المعملان معاً يقدمان ستين بالمئة مما تستهلكه سوريا والباقي يستورد من يوغسلافيا والبلجيك وفرنسا وايطاليا. ونظراً للنجاح الذي يلاقيه هذان المعملان قد عزما على توسيع نطاق عملهما[١٧٨] فعمل دمشق ينوي بناء وطيس آخر فيضاعف اذ ذاك مقدار انتاجه عما هو عليه الان.[١٧٩] واذا تحققت هذه الخطط لتوسيع العمل فان سوريا تصبح في وقت قصير كافية نفسها بنفسها من انتاج السمنت

وقد ازداد استهلاك السمنت في السنوات الاولى من الازمة الاقتصادية ازدياداً ظاهراً وتفسيره ان الاهلين وجدوا البناء اضمن طريقة يستثمرون فيها اموالهم اثناء الازمة اي اضمن من استثمارها في المشاريع التجارية او توظيفها بالفائدة، وكان من جراء ذلك ان كثر عدد البنايات حديثاً في بعض المدن ولا سيما بيروت فسببت كثرتها هبوطاً في قيم الايجار وبقي بعض البنايات فارغاً من السكان. فهذه الحقائق كلها مضافة الى شدة الازمة قد ادت بالافراد الى الاقلال من البناء. غير ان استهلاك السمنت لا يزال عظيماً رغم كل ذلك لان رخص اسعاره تساعد على استعماله بدل الحجارة في البناء.

وترى في الجدول الثالث والعشرين اتجاه انتاج السمنت واستهلاكه في سوريا

ب بلاط السمنت والانابيب

ان صناعة بلاط السمنت المعد لفرش ارض البيوت تزداد اهميتها في اكثر المدن الرئيسية وذلك لان بلاط السمنت لرخص اسعاره قد شاع استعماله بدلاً من بلاط الحجر او الرخام. ففي دمشق اثنا عشر معملاً ستة منها تحسب معامل كبيرة.[١٨٠] وليس هناك احصاءات عن

---

(١٧٧) المصدر نفسه العدد الاول سنة ١٩٣٣ صفحة ٤٥

(١٧٨) المصدر نفسه العدد الرابع سنة ١٩٣٤ صفحة ٤٣٤

(١٧٩) "Nouvelles de Damas: La Production de la Cimenterie", *Le Commerce du Levant* ٢٨ تموز سنة ١٩٣٤ صفحة ٢

(١٨٠) محادثة مع محمد علي التيناوي صاحب معمل لصنع بلاط السمنت في دمشق ١ نيسان سنة ١٩٣٥

انتاج بلاط السمنت ولكن الارقام ، كما يظهر في الجدول الرابع والعشرين ، تدل على هبوط ظاهر في استيراده لسنوات ١٩٣٠—١٩٣٣ ويعزى الهبوط الى ازدياد الانتاج المحلي

## جدول ٢٣

استيراد السمنت وانتاجه واستهلاكه

( بالاطنان )

| السنة | الوارد [181] | المنتج [183] | يخرج منهما الصادرات [181] | مجموع المستهلك | النسبة المئوية للمستهلك محلياً |
|---|---|---|---|---|---|
| ١٩٢٧ | ٧٢،٧٣٦ | — | — | ٧٢،٧٣٦ | — |
| ١٩٢٨ | ٩٦،٥٥٦ | — | — | ٩٦،٥٥٦ | — |
| ١٩٢٩ | ١١٠،٣٣٢ | — | — | ١١٠،٣٣٢ | — |
| ١٩٣٠ | ١٣٣،٥٣٥ | — | — | ١٣٣،٥٣٥ | — |
| ١٩٣١ | ١٤٨،٦٤١ | — | — | — | — |
| ١٩٣٢ | ١٤٧،٠٨٧ | ٤٧،٢١٠ | ١،٨٨٢ | ١٩٢،٤١٥ | ٢٤ |
| ١٩٣٣ | ١١٢،٥٣٢ | ٦٤،٥٠٠ | ٢،٢٢٥ | ١٧٤،٨٠٧ | ٣٦ |
| ١٩٣٤ | ٧٨،٩٠٩ | ١٠٧،٣٠٠ | ٤،٣٢٣ | ١٨١،٨٨٦ | ٥٩ |

## جدول ٢٤

الوارد من بلاط السمنت [182]

| السنة | الكمية بالاطنان | القيمة بالليرات السورية |
|---|---|---|
| ١٩٢٩ | ٩٢ | ٧٠٩،٠٨٥ |
| ١٩٣٠ | ٣٢٠ | ١،٤٩٤،٨٢٨ |
| ١٩٣١ | ٢٣٢ | ٩٠٤،٥٩٧ |
| ١٩٣٢ | ١٠١ | ٦٥٠،٦٣٢ |
| ١٩٣٣ | ٨٤ | ٢٨٦،٦٠٠ |

(١٨١) مجموعة من *Statistiques Générales* ١٩٢٧ — ١٩٣٣ و *Bulletin Économique Trimestriel* العدد الرابع سنة ١٩٣٤

(١٨٢) مجموعة من *Bulletin Économique Trimestriel* ١٩٣٢—١٩٣٤

(١٨٣) مجموعة من *Statistiques Générales* ١٩٢٩—١٩٣٣

يُستهلك كل انتــاج هذه المعامل تقريباً في سوريا . غير انهم يقولون ان بعض معامل دمشق تصدر بلاط السمنت الى فلسطين [١٨٤]

وهنالك معملان في لبنان احدهما في بيروت والاخر في طرابلس لانتاج انابيب السمنت المسلّح [١٨٥] التي تستخدم لاغراض شتى منها المجارير وجر المياه للري او الى البيوت . ومعمل طرابلس اكبر كثيراً من معمل بيروت وينتج انابيب من احجام مختلفة . وقد انتج في سنة ١٩٣٢ ٢٧,٩٠٦ امتار و ٤٦,٧٠٠ متر في الثلاثة ارباع الاولى من سنة ١٩٣٣ . [١٨٦] ويمكن زيادة الانتــاج بزيادة الطلب على هذه الانواع من الانابيب . وعندما يعمل هذان المعملان في اعلى حد من مقدرتهما يشغلان ١٤٠ عاملاً . وتستعمل هذه الانابيب عوضاً عن الانابيب الحديدية او الخزفية . وينتظر ان يزداد الاقبال عليهــا بازدياد مشاريع الري وما تقوم به البلديات من اعمال البناء.

## ٧ صناعة الجلود

كانت صناعة الجلود ذات اهمية قبل الحرب غير ان طرقها القديمة الاولية في الانتــاج كانت تعوق سبيل تقدمها . ومنذ الحرب الكبرى ظهرت المعامل الحديثة ولا سيما في دمشق وحلب وبيروت بينما المدابغ القديمة آخذة بالزوال . وصناعة الاحذية ايضاً قد جهزت نفسهــا بالالات الحديثة الى درجة ما حتى اصبحت صناعة الجلود الان ، بطرقها المحسنة للانتاج ، قادرة على سد القسم الاعظم مما تحتاج اليه الاسواق الداخلية وفوق ذلك تصدر بعض انتاجها الى الخارج

### أ الدباغة

لقد خطت صناعة دبغ الجلود خطوات واسعة الى الامام في السنوات الاخيرة . وبعد ان كانت تعتمد على المواد الاولية الوطنية اصبحت الان تستورد ، الى درجة ما ، الجلود

---

(١٨٤) محادثة مع محمد علي التيناوي صاحب معمل لبلاط السمنت في دمشق ١ نيسان سنة ١٩٣٥

(١٨٥) "La Société Orientale des Produits Centrifugés." *Le Commerce du Levant* ١٥ آب سنة ١٩٣٤

(١٨٦) *Bulletin Économique Trimestriel* ١٩٣٢-١٩٣٤

من الخارج ايضاً. وزاد انتاجها كثيراً حتى انها اصبحت تسد اكثر حاجات الاسواق الداخلية وفوق ذلك تصدر الى الخارج كميات وافرة من الجلود المدبوغة

وتستخدم مدابغ حلب ودمشق المواد الاولية والوطنية واكثرها جلود الغنم والمعزى واقل منها جلود البقر والجواميس والجمال . وترى في الجدولين الخامس والعشرين والسادس والعشرين عدد وانواع الجلود التي تدبغ في دمشق وحلب

## جدول ٢٥

عدد وانواع الجلود المدبوغة في دمشق [١٨٧]

| السنة | المعزى | الغنم | الحملان | البقر | الجواميس | الجمال | المجموع |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ١٩٢٨ | ٣٥،١٠٠ | ٥٤،٠٠٠ [١٨٨] | — | ٧،٥٥٠ | ٥،٥٠٠ [١٨٩] | ١،٨٧٥ | ١٠٤،٤٢٥ |
| ١٩٢٩ | ٨٢،٥٥٠ | | — | ٣،٠٩٥ | — | ٣،٢٥٥ [١٩٠] | ٨٩،٤٠٠ |
| ١٩٣٠ | ١٣،٥٠٠ | ٢٦،٥٠٠ [١٩١] | — | ١،٥٨٠ | ٤٧٥ [١٩١] | ١،٦٣٠ [١٩١] | — |
| ١٩٣١ | ٢٧،٣٠٠ | ٤١،٨٥٠ | — | ١،٥٧٠ | ١،٦٣٠ | ٦٥٥ | ٧٣،٠٠٥ |
| ١٩٣٢ | ١١،١٦٠ | ٢٣،١٠٠ | ٢٠،٥٥٠ | ٢،٤٢٠ | ١،٢٤٥ | ٧٠٠ | ٥٩،١٦٥ |
| ١٩٣٣ | ١٣،٨٦٠ | ٣٣،٠٠٠ | ١٩،٤٥٠ | ١،٧٩٥ | ١،٣٨٠ | ١٨٠ | ٦٩،٦٥٥ |
| ١٩٣٤ | ٢٩،٦٠٠ | ٤٦،٤٥٠ | ٩،٠٠٠ | ١،٦٤٥ | ٧٨٠ | ٦٨٥ | ٨٨،١٥٥ |

---

(١٨٧) مجموعة من *Bulletin Économique Trimestriel* ١٩٢٨—١٩٣٤

(١٨٨) هذا العدد لا يشمل الجلود التي دبغت في اشهر كانون الثاني ونيسان وحزيران فليس لهذه الاشهر احصاءات

(١٨٩) هذا العدد للربع الاول فقط من سنة ١٩٢٨ . ليس هناك احصاءات للاشهر الاخرى

(١٩٠) قد حصلنا على هذه الارقام بان طرحنا عدد الجلود التي دُبغت في حلب ( كما ورد في *Bulletin Économique Trimestriel* )من عدد الجلود التي دُبغت في حلب ودمشق ( كما ورد في *Bulletin de la Banque de Syrie et du Grand Liban* ١ كانون الاول سنة ١٩٣٠ صفحة ١٩ )

(١٩١) هذه الارقام هي للنصف الثاني من سنة ١٩٣٠ . ليس للنصف الاول ارقام ما

## جدول ٢٦

### عدد وانواع الجلود المدبوغة في حلب [192]

| السنة | المعزى والغنم | الحملان والجداء [193] | البقر | الجواميس | الجمال | المجموع |
|---|---|---|---|---|---|---|
| ١٩٢٨ | ٧٩٬٢٠٠ | | ٩٬٧٤٠ | ١٠٬٤٥٠ | ٦٬٧٥٠ | ١٠٦٬١٥٠ |
| ١٩٢٩ | ٦٧٬٤٥٠ | | ٤٬٩٠٥ | ٣٬٥٧٥ | ٣٬٥٧٥ | ٧٩٬٢٢٥ |
| ١٩٣٠ | ٥٨٬٠٥٠ | | ١٬٧٠٥ | ١٬١١٥ | ٨٢٥ | ٦١٬٦٩٥ |
| ١٩٣١ | ٣٧٬٦٥٠ | | ٣٬٨٠٥ | ٢٬٤٣٥ | ٤٥١ | ٤٤٬٣٤١ |
| ١٩٣٢ | ٢٤٬٩٥٠ | ٤٠٬٥٠٠ | ١٬٦٦٣ | ١٬٣٧٥ | ٢٠١ | ٦٨٬٦٨٩ |
| ١٩٣٣ | ١٧٬٦٠٠ | ١٦٬٠٠٠ | ١٬٦٧٠ | ١٬٣٢٥ | ٣٠٣ | ٣٦٬٨٩٨ |
| ١٩٣٤ | ٤٤٬٠٠٠ | ١٩٬٥٠٠ | ٢٬٧٩٠ | ١٬٨٧٠ | ٦٢٥ | ٦٨٬٧٨٥ |

ويظهر من الارقام في الجدولين الخامس والعشرين والسادس والعشرين ان هنالك نقصاً في عدد الجلود المحلية التي تقدم للدبغ . ويظهر هذا النقص جلياً في السنوات ١٩٣١—١٩٣٣ ويمكننا تفسير ذلك بان القحط الذي اصاب البلاد في هذه السنوات انقص الحيوانات الاليفة فيها . وعلينا ان نقابل هذه الارقام بتلك عن الجلود الخام المصدرة الظاهرة في الجدول السابع والعشرين فنرى هبوطاً ايضاً في السنتين ١٩٣١—١٩٣٢ . غير انه في سنة ١٩٣٤ ازداد عدد الجلود المحلية المدبوغة في حلب ودمشق . ويظهر لنا من هذه الجداول ايضاً ان دمشق مركز للدباغة اهم من حلب

وزيادة على الجلود المحلية المقدمة للدباغة تستورد البلاد كميات كبرى من الجلود ، بالاكثر من فلسطين وتركيا ومصر والهند والعراق . كما ان بعض الجلود المحلية تصدر الى ايطاليا وفرنسا والولايات المتحدة وانكلترا والمانيا . وترى في الجدول السابع والعشرين مقدار الصادرات والواردات من الجلود الخام

---

(١٩٢) مجموعة من *Bulletin Économique Trimestriel* ١٩٢٨—١٩٣٤

(١٩٣) ان الارقام للسنين ١٩٢٨—١٩٣١ في هذا الحقل ( الحملان والجداء ) متضمنة في الارقام التي في حقل ( المعزى والغنم )

## جدول ٢٧

### الواردات والصادرات من الجلود الخام الطرية والمجففة [١٩٤]
(بالاطنان)

| السنة | الواردات | الصادرات | زيادة الواردات |
|---|---|---|---|
| ١٩٢٥ | ٨٥١ | ١٫٦٠٠ | — |
| ١٩٢٨ | ١٫٧٣٨ | ١٫٢٦٥ | ٤٧٣ |
| ١٩٢٩ | ١٫٩٩٩ | ١٫٠٣٠ | ٩٦٩ |
| ١٩٣٠ | ١٫٩٨١ | ٩٤٨ | ١٫٠٣٣ |
| ١٩٣١ | ٢٫٢٤٤ | ٦٠٤ | ١٫٦٤٠ |
| ١٩٣٢ | ١٫٣٣٩ | ٤٧٢ | ٨٦٧ |
| ١٩٣٣ | ١٫٩٥١ | ١٫٥٤٢ | ٤٠٩ |
| ١٩٣٤ | ٢٫٢٧٣ | ٤٢٦ | ١٫٨٤٧ |

واكثر الجلود المستوردة جلود البقر ثم جلود المعزى والغنم . واما الصادرات فانها بالاكثر جلود معزى وغنم . ونظرة الى الجدول ترينا ان الواردات آخذة بالزيادة والصادرات آخذة بالهبوط . وكمية الصادرات لسنة ١٩٣٣ كبيرة استثنائية وذلك يعزى الى شحنات كبرى من الجلود الى الولايات المتحدة . ونستنتج من زيادة الواردات على الصادرات ان اعتماد صناعة الدباغة في البلاد على الجلود الاجنبية آخذ بالازدياد ومنذ سنة ١٩٢٨ ، عندما اخذت طرق الدباغة الحديثة بالتقدم، والواردات من الجلود تزداد على الصادرات زيادة تقل وتكثر . فاذا اعتبرنا ايضاً الكميات الكبيرة من الجلود المحلية المعدّة للدباغة فانه يتجلى لنا بوضوح اهمية صناعة الدباغة الآخذة بالازدياد

والدليل الآخر على تقدم صناعة الدباغة نقصان الواردات من الجلود المدبوغة بما فيها النعال . كما ان الصادرات من الجلود المدبوغة تظهر ميلاً الى الزيادة في السنين الثلاث ١٩٣٢ —١٩٣٤ . غير انه حتى سنة ١٩٣٢ كان هنالك هبوط في الصادرات من الجلود المدبوغة

---

(١٩٤) مجموعة من *Statistiques Générales* ١٩٢٩ — ١٩٣٣ و *Bulletin Économique Trimestriel* ١٩٣٤ و Burns السابق ذكره صفحة ٢٠٠

## جدول ٢٨

### الصادرات والواردات من الجلود المدبوغة
### الواردات من جلود النعل . الصادرات من البضائع الجلدية[١٩٥]
### ( بالاطنان )

| السنة | الواردات من الجلود المدبوغة | الصادرات من الجلود المدبوغة | الواردات من جلود النعل | الصادرات من البضائع الجلدية |
|---|---|---|---|---|
| ١٩٢٥ | ٢١٠ | ٣٠١ | ٦١٩ | ١٦٨ |
| ١٩٢٨ | ١٤٩ | ٣٩٣ | ٣٤٨ | ٢٠٥ |
| ١٩٢٩ | ١٧١ | ٢٠٥ | ٤٩٢ | ١٦٥ |
| ١٩٣٠ | ١٦٧ | ١٢٨ | ٣٣٠ | ١٢ |
| ١٩٣١ | ١٠٨ | ٥٠ | ٤٥٥ | ٢٧ |
| ١٩٣٢ | ٧٧ | ١٥٤ | ٢١١ | ٩ |
| ١٩٣٣ | ٩٥ | ٣٢٤ | ١٥٩ | ١٤ |
| ١٩٣٤ | ٥٦ | ٢٣٠ | ١٢٢ | ١١٧[١٩٦] |

والانتاج المحلي يسد النقص العظيم في الواردات فيقدم للاسواق الداخلية معظم ما تستهلكه . ويقدرون ان ٧٥ بالمئة من جلد " البوكس " و ٨٥ بالمئة من جلد النعل المستهلك في البلاد تقدمه الصناعة المحلية .[١٩٧] واما " البوكس " المدبوغ من جلد العجول والجلد الجيد الفاخر فيستورد بالاكثر من الولايات المتحدة وفرنسا . وجلد النعل يستورد بالاكثر من فرنسا ومصر . وفي السنوات الثلاث الاخيرة كانت الصادرات من الجلود المدبوغة تفوق الواردات من الصنف نفسه ، فتكون سوريا بالنتيجة ، اذا اعتبرنا مجموع الكميات المدبوغة من الجلود ، كافية نفسها بنفسها من هذا القبيل ولكنها لا تزال تعتمد على الواردات الخارجية للحصول على بعض الانواع من الجلد الفاخر . واما ما تنتجه من جلد النعل فيكفي لسد كل حاجاتها تقريباً لان الصناعة الوطنية قد قدمت للاسواق الداخلية ٨٥ بالمئة مما استهلكته في

---

(١٩٥) مجموعة من *Statistiques Générales* ١٩٢٩ — ١٩٣٣ و *Bulletin Économique Trimestriel* ١٩٣٤ و Burns السابق ذكره صفحة ٢٠٠

(١٩٦) من هذه ١١٦ طناً من جلود النعل

(١٩٧) *Bulletin Économique Trimestriel* العدد الرابع سنة ١٩٣٤ صفحة ٤٣٧

سنة ١٩٣٤ . وقد اصدرت الى الخارج نحو ١٠٥ اطنان من جلد النعل مقابل ١٢٢ طناً من الواردات من الصنف نفسه . واكثر الجلود المدبوغة تصدر الى انكلترا وفلسطين

ان التقدم الذي احرزته صناعة الدباغة لم يكن بفضل الحماية الجمركية . اذ ان الرسوم الجمركية المفروضة على الجلود المدبوغة والجلود الفاخرة هي ٢٥ بالمئة وهذا ما هو مفروض على السلع التي تستورد للاستهلاك العام.[١٩٨] واما الرسوم المفروضة على جلد النعل فمقدارها ١٥ بالمئة فقط.[١٩٩] على انه لا بد من الاقرار بان المسئولين عن تعيين الرسوم الجمركية قد اظهروا رغبتهم في تشجيع الدباغين باعفائهم المواد الاولية للدباغة من الرسوم الجمركية .[٢٠٠] اجل ان اكبر معمل للدباغة في سورية ، وهو معمل رومية وعمري في دمشق، قد انتهى بالافلاس ولكن افلاسه كان ناتجاً عن نقص في عرض البضائع على الاسواق وعن صعوبات مالية ، اضف الى ذلك سقوط الاسعار في اثناء الازمة وعندما كانت المدبغة قد خزنت كميات عظيمة من البضائع .[٢٠١] فلم يكن الافلاس اذاً ناتجاً عن ان مشروعاً كهذا عديم الربح[٢٠٢]

ب صناعة الاحذية

بالرغم من ظهور معامل كثيرة لصنع الاحذية في المدن الكبرى فان حرفة صنع الاحذية لا تزال حية . وفي اكثر هذه المعامل يقوم الصنّاع بالقسم الكبير من العمل بالايدي وليس بالالات. والقليل الموجود من الالات يقوم بالعمليات البسيطة في هذه الصناعة

وصنع الاحذية صناعة منتشرة كثيراً. فعدد الصناع كبير في المدن الكبرى. ويقدّرون ان في دمشق نحو ٢،٠٠٠ اسكاف يستخدمون من ٤،٠٠٠ الى ٥،٠٠٠ صانع .[٢٠٣] وهكذا قل عن عدد الاساكفة والصناع في مدينتي حلب وبيروت . لقد كان اكثر الاساكفة في الماضي مستقلين او يعملون مع اسكاف مستقل. واما الاتجاه في الوقت الحاضر ان يعمل

---

(١٩٨) Burns السابق ذكره صفحة ١٩٨–١٩٩

(١٩٩) المصدر نفسه

(٢٠٠) المصدر نفسه

(٢٠١) محادثة مع السيد فريد كحّاله مهندس المدبغة في دمشق ٣١ اذار سنة ١٩٣١

(٢٠٢) المصدر نفسه

(٢٠٣) *Le Commerce du Levant* ٢٦ تشرين الاول سنة ١٩٣٤

هؤلاء الاساكفة في المعامل او ينفرد كل واحد للعمل لتاجر من تجار الاحذية على حساب القطعة ( المقاطعة ) . وبذلك يصبحون عمالاً بالاجرة يعتمدون على صاحب المعمل او التاجر الذي يستخدمهم . وبين هؤلاء العمال عدد من العاطلين في الوقت الحاضر

يستحيل علينا ان نذكر احصاءات ما عن انتاج الاحذية ولكن يظهر ان الانتاج المحلي يسد القسم الاكبر من حاجة الاسواق الداخلية مع ان المزاحمة الخارجية لا تزال شديدة . تمتعت صناعة الاحذية بحماية جمركية عالية في سنة ١٩٣٢ وذلك لكي يحفظها اولو الامر حية في وجه الاحذية الرخيصة المستوردة من الخارج ( بالاكثر من تشكوسلوفاكيا ) .(٢٠٤) غير ان صناعة الاحذية المحلية بقيت ، حتى بعد سنة ١٩٣٢ ، تشكو من الضرر الذي تُلحقه بها المزاحمة الخارجية وذلك لان الاحذية المستوردة كانت تُحضَّر في الخارج ثم ترسل الى البلاد اجزاء بحيث يسهل ضمها الى احذية كاملة بعد دخولها البلاد وبذلك تنجو من الرسوم الجمركية المفروضة على الاحذية الكاملة . غير ان هذا الخلل في الرسم الجمركي قد أُصلح بعد ان لجّ منتجو الاحذية الوطنية في طلب اصلاحه . فكان لهم ما ارادوا بصدور القرار رقم ٣٠٢ / L R تاريخ ٣١ كانون الاول سنة ١٩٣٤ (٢٠٥)

وفي الجدول التاسع والعشرين تجد ما يطلعك الى درجة ما على اهمية صناعة الاحذية في الاسواق الداخلية وتجارة الاصدار

واذا استثنينا سنة ١٩٣١ نجد ان الواردات في السنوات الاخيرة قد كانت قليلة وهي آخذة في النقصان بينما الصادرات كانت كبيرة وقد اظهرت ميلاً الى الازدياد في السنتين او الثلاث الاخيرة . والصادرات تفوق الواردات كثيراً الامر الذي يُظهر لنا ان انتاج الاحذية في سوريا يفيض عن حاجة البلاد . فهي لا تستورد من الخارج الا الاحذية الفاخرة وذلك بالاكثر من تشكوسلوفاكيا والمانيا وفرنسا . وما تصدره الى الخارج ترسله الى فلسطين وشرقي الاردن

---

(٢٠٤) يفرض القرار رقم ١٣ / L R تاريخ ١٦ شباط سنة ١٩٣٢ رسوماً خاصة على الاحذية التي اسعارها ١١٠ او ١٢٥ او ١٥٠ غرشاً سورياً حسب نوع الحذاء *Le Commerce du Levant* ١٧ آب سنة ١٩٣٤ صفحة ١

(٢٠٥) "La Protection de la Tannerie et de la Chaussure" *Le Commerce du Levant* ٥ كانون الثاني سنة ١٩٣٥ صفحة ٢

## جدول ٢٩

الواردات والصادرات من الاحذية [٢٠٦]

| السنة | الواردات | | الصادرات | |
|---|---|---|---|---|
| | اطنان | ليرات سورية | اطنان | ليرات سورية |
| ١٩٢٥ | ١٢٠ | | | |
| ١٩٢٨ | ٣٣ | | | |
| ١٩٢٩ | ٣٥ | ٧٠،٠٠٠ | ١٤٠ | ١٤٠،٠٠٠ |
| ١٩٣٠ | ٣٧ | ٨١،٠٠٠ | ١٤٤ | ١٨٢،٠٠٠ |
| ١٩٣١ | ١٤٢ | ١٨٢،٠٠٠ | ١٧٧ | ١٢٠،٠٠٠ |
| ١٩٣٢ | ٣٦ | ٨٩،٠٠٠ | ٩٠ | ٨٢،٠٠٠ |
| ١٩٣٣ | ٢٩ | ٤١،٠٠٠ | ١١٨ | ٩٥،٠٠٠ |
| ١٩٣٤ | ١٩ [٢٠٧] | ١٩،٠٠٠ | ١٧٤ | ١٤٦،٠٠٠ |

## ٨ زيت الزيتون والصابون

### أ زيت الزيتون

ان استخراج زيت الزيتون كان ولا يزال صناعة هامة في سوريا لوفرة كروم الزيتون في البلاد. وزيت الزيتون رائج جداً في الاسواق الداخلية وله اهميته بين صادرات البلاد. ويستخدم كثيراً للاكل وصنع الصابون واستخراجه لا يزال صناعة يقوم بها سكان القرى بالاكثر، مع انه قد ظهر حديثاً في المدن عدد من معامل الزيت الكبرى يبلغ عددها خمسة عشر معملاً تقريباً. [٢٠٨] فضلاً عن بضعة معامل لاستخراج زيت الزيتون من فضلات الزيتون المعصور (الجفت). [٢٠٩] ويقدّرون ان عدد المعاصر الصغيرة في القرى كان في سنة

---

(٢٠٦) مجموعة من *Statistiques Générales* ١٩٢٩ — ١٩٣٣ و Burns السابق ذكره صفحة ٢٠٠

(٢٠٧) اضف الى هذا العدد نحو ١٧ طناً من الاحذية المحضرة بعض التحضير

(٢٠٨) *Bulletin de la Banque de Syrie et du Grand Liban* ٣٠ حزيران سنة ١٩٣٤ صفحة ١٩

(٢٠٩) المصدر نفسه، ١ ايلول سنة ١٩٣١ صفحة ١٦ ؛ ٣٠ حزيران سنة ١٩٣٢ صفحة ١٨

١٩٣٠ [٢١٠] نحو ٦٠٠ معصرة . وكل المعاصر المستعملة في الوقت الحاضر من النوع الميكانيكي واما المعاصر الاولية البسيطة التي كانت مستعملة قبل الحرب فقد زالت كلها تقريباً

## جدول ٣٠

غلة زيت الزيتون والصادرات والواردات منه

( بالاطنان )

| السنة | الغلة [٢١١] بالاطنان | الصادرات [٢١٢] بالاطنان | النسبة المئوية بين الصادرات والغلة | الواردات [٢١٣] بالاطنان | الكمية الباقية للاستهلاك بالاطنان |
|---|---|---|---|---|---|
| ١٩٢٦ | ١٤،٠٠٠ | ١،٥١١ | ١٨ | ١١٧ | ١٢،٦٠٦ |
| ١٩٢٧ | ٩،٩٢٦ | ٣،٩١١ | ٤٠ | ١٤٢ | ٦،١٥٧ |
| ١٩٢٨ | ٩،٥٦٩ | ٤١٠ | ٤ | ١٣٤ | ٩،٢٩٣ |
| ١٩٢٩ | ١٩،١٥٠ | ٢،٥٤٨ | ١٣ | ٨٢ | ١٦،٦٨٤ |
| ١٩٣٠ | ١٠،٢٨٣ | ٢،٩٠٢ | ٢٨ | ١٨٧ | ٧،٥٦٨ |
| ١٩٣١ | ١٢،٠٤٠ | ٣،٢٦٥ | ٢٧ | ١٥٩ | ٨،٩٣٤ |
| ١٩٣٢ | ٦،٠٠٠ | ٣،٢٩٢ | ٥٥ | ١١٦ | ٢،٨٢٤ |
| ١٩٣٣ | ٧،٥٢٤ | ٢٦١ | ٣ | ٧٦٨ | ٨،٠٣١ |
| المعدل ١٩٢٦—١٩٣٣ | ١١،٠٦٢ | ٢،٢٦٣ | ٢٠ | ٢١٣ | ٩،٠١٢ |

وكميات الزيت المستخرجة تتوقف على غلة الزيتون وهذه تختلف سنة عن اخرى . ولكن يمكن القول على وجه العموم ان كروم الزيتون تأتي بغلة وافرة مرة كل سنتين . فيستهلك قسم من الزيتون في الطعام والباقي يُعصر لاستخراج زيته الذي يُصدر منه الى الخارج كميات لا بأس بها تتوقف مقاديرها على غلة الزيتون وعلى الاسعار الرائجة في البلدان المستوردة . واما ما يستهلك منه داخلياً فلا يعرف المقدار الذي يستعمل منه للطعام والمقدار الذي يصنع صابوناً اذ ان ذلك يتوقف ليس فقط على منتوج الزيت بل ايضاً على الطلب على الصابون . وهذا

---

(٢١٠) المصدر نفسه ، ١ ايلول سنة ١٩٣١ صفحة ١٦

(٢١١) المصدر نفسه ١٩٢٨—١٩٣٤

الطلب يتوقف على مزاحمة الصابون الخارجي للصابون الوطني . وفي بعض السنين يخزنون الفائض من الزيت على امل ان ترتفع اسعاره في السنة التالية . وترى في الجدول الثلاثين ما قدرنا ان نحصل عليه من الارقام عن انتاج زيت الزيتون واصداره واستيراده

وبسبب الاختلاف في الارقام المذكورة في الجدول الثلاثين لا يمكن تعيين الاتجاهات في استخراج غلة الزيت واصدارها واستيرادها . فمن معدل الانتاج الذي يبلغ ١١،٠٠٠ طن يصدر الى الخارج نحو ٢٠ بالمئة . ويستورَد نحو ٢٠٠ طن فيكون معدل ما يستهلك سنوياً نحو ٩،٠٠٠ طن من الزيت . وقد كانت السنتان ١٩٣٢و١٩٣٣ غير اعتياديتين بسبب النقص في غلة الزيتون . وكانت سنة ١٩٣٣ غير اعتيادية في الكميات المصدرة والمستوردة . والصادرات ترسل بالاكثر الى ايطاليا وفرنسا وانكلترا ومصر بينما الواردات تأتي بالاكثر من فلسطين وشرقي الاردن

ب الصابون

ان صناعة الصابون التي كانت ذات اهمية قبل الحرب قد ضعفت كثيراً بعدها . وأهم اسباب هذا الضعف ثلاثة : عدم كفاءة طرق الانتاج والمزاحمة الاجنبية وفقدان الاسواق في البلدان المجاورة بسبب الحواجز الجمركية . وعلى وجه العموم ان اسباب ضعف صناعة الصابون مشابهة للاسباب التي ادت الى انحطاط الصناعات السورية القديمة الاخرى . فطرق انتاج الصابون عديمة الكفاءة حتى انه بالرغم من جودة المواد الاولية ( ان الصابون الوطني يحتوي على ٨٠ بالمئة من زيت الزيتون ) لا يزال هناك مجال واسع لتحسين الصابون الوطني .[٢١٢] فالمعامل البسيطة الاولية التي في طرابلس — اشهر مكان لصنع الصابون في الماضي — لا تزال حتى الوقت الحاضر لا تستعمل الا القليل القليل من الالات . فعدداتها عبارة عن مرجل كبير تحته موقد . وهذه المعامل البسيطة ، اذا صح ان نسميها معامل ، تعمل مدة قصيرة كل سنة لتجهيز مطالب تجار الصابون . والمزاحمة الاجنبية شديدة جداً على صناعة الصابون الوطنية . وهذه المزاحمة ناتجة بالاكثر عن الصابون الفلسطيني . ونظام التجارة الحرة بين البلدين اي

---

(٢١٢) مجموعة من *Statistiques Générales* ١٩٢٦—١٩٣٣

(٢١٣) Burns السابق ذكره صفحة ٢٠٥ و*La Syrie et le Liban en 1922* صفحة ٢٧٢

الاعفاء من الرسوم الجمركية قد ترك المنتجين الوطنيين دون حماية ما جمركية . فالصابون الفلسطيني يباع في الاسواق السورية باسعار ارخص من الصابون الوطني . كما ان الحواجز الجمركية في البلدان الاخرى قد افقدت المنتجين الوطنيين سوقين هامتين للصابون السوري قبل الحرب وهما تركيا ومصر . فلا يبقى امام سوريا سوى العراق فانها البلاد الوحيدة التي لا تزال تُعتبر سوقاً هامة للصابون السوري

ليس هناك احصاءات عن انتاج الصابون في البلاد .[٢١٤] وما لدينا من الارقام ليس سوى تقديرات غير مضبوطة قد تبين لنا بعض التبيين اتجاه صناعة الصابون الوطنية . وترى كل ذلك في الجدول الحادي والثلاثين

## جدول ٣١

تقديرات عن انتاج الصابون واحصاءات عن اصداره واستيراده

( بالاطنان )

| السنة | تقديرات عن انتاج الصابون[٢١٥] | واردات الصابون[٢١٦] صابون لغسل الثياب | واردات الصابون[٢١٦] صابون للايدي والوجه | الصادرات من صابون غسل الثياب[٢١٧] | زيادة الواردات من صابون غسل الثياب |
|---|---|---|---|---|---|
| ١٩٢٥ | ٣،٥٠٠ | ٣٠١ | ٥١ | ١،١٥٧ | — |
| ١٩٢٦ | ٩،٤٥٠ | ٤٩٩ | ٥٩ | ٨٨٠ | — |
| ١٩٢٧ | ٨،٦٤٩ | ٧٥٧ | ٣٣ | ١،٠١١ | — |
| ١٩٢٨ | — | ١،١٥٦ | ٣٥ | ٦١٥ | ٥٤١ |
| ١٩٢٩ | ٢،٥٠٠ | ١،١٨١ | ٦٤ | ٨١٢ | ٣٦٩ |
| ١٩٣٠ | — | ٨١٤ | ٣٢ | ٨٢٧ | — |
| ١٩٣١ | ٦،٠٠٠—٨ | ١،٣٩٨ | ٣٩ | ٦١٤ | ٧٨٤ |
| ١٩٣٢ | ٢،٢٢٦ [٢١٨] | ١،٨١٩ | ٤٨ | ٦٩٨ | ١،١٢١ |
| ١٩٣٣ | — | ٢،٢٦٠ | ٦٠ | ٩٣٥ | ١،٣٢٥ |
| ١٩٣٤ | — | ٢،٢٤٦ | ٨٣ | ٨٠٩ | ١،٤٣٧ |

(٢١٤) ما جاء في *Bulletin Économique Trimestriel* من الاحصاءات ناقص جدا لا يمكن تاليف احصاءات منه عن الانتاج حتى لسنة كاملة واحدة

(٢١٥) Burns السابق ذكره صفحة ٢٠٤ . ان هذه التقديرات ماخوذة من مصادر متعددة

ويقدّرون ان البـلاد تستهلك سنوياً ٨٫٠٠٠ طن من الصابون .[٢١٩] فاذا كان هذا صحيحاً فيكون ان الانتاج الوطني لا يزال يقدم معظم ما تستهلكه الاسواق الداخلية اذ ان المستورد الفا طن فقط . فصناعة الصابون الوطني اذاً تسد ٧٥ بالمئة من الحاجة المحلية وفوق ذلك تفيض كميات لا بأس بها تُصدر الى الخارج[٢٢٠]

وسير الانتاج يتجه نزولاً لان الواردات تزداد ازدياداً مطرداً منذ سنة ١٩٢٥ . وقد ازداد صافي الواردات من الصابون بسرعة منذ سنة ١٩٣١ بينما الصادرات آخذة بالنقصان . فيظهر من ذلك ان المنتجين الوطنيين يخسرون ويتأخرون سريعاً . واما واردات صابون الوجه والايدي فتدل دلالة لا تحتاج الى تفسير . فالبلاد تنتج كميات قليلة جداً من هذا النوع من الصابون

ويستورد الصابون لغسل الثياب من فلسطين وفرنسا . وصابون الوجه والايدي من انكلترا وفرنسا واما صادرات سوريا من الصابون فانها ترسل الى العراق وكميات اقل كثيراً الى مصر وتركيا

وقد انشئ مؤخراً قليل من معامل الصابون الحديثة في دمشق وحلب مما يدل على ان هذه الصناعة تبدي روح الحياة والتجدد . واهم هذه المعامل المصبنة الحديثة المعروفة بـ "La Savonnerie Nationale" . وقد ابتدأت العمل في اواخر سنة ١٩٣٣ . وهي مجهزة بالالات الميكانيكية لعمل انواع مختلفة من صابون الوجه والايدي وصابون الثياب . وتقدر في الوقت الحاضر ان تنتج في السنة ٢٫٥٠٠ طن من صابون الثيـاب و ٣٥٠ طناً من صابون الوجه

---

والارجح ان ليس كلها مضبوط خاصة التقدير عن سنة ١٩٢٠ وهو ٢٫٥٠٠ طن فانه قليل جداً وماخوذ من *Bulletin de la Banque de Syrie et du Grand Liban* ١ كانون الاول سنة ١٩٣٠ صفحة ١٧

(٢١٦) Burns السابق ذكره صفحة ٢٠٤ و *Statistiques Générales* ١٩٣١ – ١٩٣٣ و *Bulletin Économique Trimestriel* ١٩٣٤

(٢١٧) المصدر نفسه

(٢١٨) جاء في *Bulletin Économique Trimestriel* ان انتاج لبنان وحكومة سوريا معاً في سنة ١٩٣٢ بلغ ٢٫٠٥٠ طناً . وقد اضيف الى ذلك انتاج حكومة اللاذقية وقدره ١٧٠ طناً وقد ذكرت في *Bulletin Économique Trimestriel* سنة ١٩٣٢ كتقديرات عن كل ربع من السنة

(٢١٩) "Les Doléances d'une Industrie", *Le Commerce du Levant* ٢٣ حزيران سنة ١٩٣٤ صفحة ٢

(٢٢٠) انظر Burns السابق ذكره صفحة ٢٠٢

والايدي . وتستهلك نحو ٢،٩٠٠ طن من الزيت وتستخدم من اربعين الى ثمانين عاملاً . وقد عرضت منتوجاتها على الاسواق في غضون سنة ١٩٣٤ فظهر ان هذه المنتوجات من النوع الجيد وقد لقيت اقبال العموم عليها .[٢٢١] وسيبين لنا المستقبل اذا كانت هذه المصبنة تقدر ان تصرّف كل ما تنتجه في الاسواق الداخلية ، وانها اذا تمكنت من ذلك أتقدر ان تحل محل الواردات بانتاجها ، ام تعجل في ازالة المنتجين الوطنيين غير الاكفاء من ميدان العمل

## ٩ الصناعات الاخرى

وهنالك صناعات اخرى غير التي ذكرت تنمو نمواً سريعاً على طرق حديثة . ويمكننا ان نذكر منها عدداً يبين لنا النواحي المختلفة من حياة سوريا الاقتصادية التي تسير في طريق النمو او يرتجى ان تبلغ الى درجة عالية من النجاح في المستقبل

ان صناعات المأكولات جملة تلعب دوراً هاماً في حياة البلاد الاقتصادية وهي مرتبطة مباشرة بالزراعة التي تحسب عماد اقتصاديات البلاد السورية . فمن هذه الصناعات طحن الحنطة وصنع المعكرونة وحفظ المربيات والحلويات والاثمار . فصناعة الطحن اصبحت الان تقوم على الالات الميكانيكية فزال اكثر الطواحين القديمة التي كانت تدار بقوة الماء وظهرت في المدن الكبرى الطواحين التي تدار بقوة المحركات . والصناعات الاخرى حديثة في معداتها في درجات متفاوتة . ويجب ان نذكر بنوع خاص المعمل الكبير الذي أُنشئ حديثاً في دمشق لحفظ الاثمار

وقد تقدم انتاج الكحول شوطاً يذكر فانه يستخرج الان في معملين حديثين كبيرين في لبنان ومع ان اصطناع الخمر وتقطير العرق لا يزالان بالاكثر من الصناعات البيتية فانهما قد نالا قسطاً من التجدد . وكذلك اصطناع البيره والروائح العطرية في لبنان قد سارا في التقدم سيراً يستحق الذكر واصبحا يساعدان كثيراً على تقليل اهمية ما يستورد من الخارج من هذين الصنفين

وتعددت ايضاً معامل لفائف التبغ ( السيكارات ) وعيدان الثقاب ( شحيط ) في

---

(٢٢١) *Bulletin Économique Trimestriel* سنة ١٩٣٤ العدد الثالث صفحة ٢٦٤ والعدد الرابع صفحة ٤١٠

السنوات الاخيرة. فازدهرت صناعة لف التبغ ازدهاراً سريعاً في ظل " الباندرول " اي اباحة زرع التبغ وبيعه. وبلغت درجة عالية حتى اصبحت تنتج اكثر مما تحتاج اليه البلاد. ولكي تمنع السلطات زيادة التوسع في هذه الصناعة لم تعد تسمح بعد شهر اذار من سنة ١٩٣٣ بان تعفى الالات المستورد لصناعة التبغ من الرسوم الجمركية.[٢٢٢] وبما ان الاحتكار على صناعة التبغ قد عاد فانه لا شك سيعاد تنظيم هذه الصناعة تنظيماً مجدداً. واما من جهة صناعة عيدان الثقاب فهنالك ثلاثة معامل الواحد في دمشق والثاني في بيروت والثالث في الدامور في جنوبي لبنان. وهذه المعامل كافية لان تقدم للبلاد كل ما تحتاج اليه من هذه البضاعة. وهذا ظاهر من الواردات التي كانت في سنة ١٩٣٤ سبعين كيلو غراماً فقط مقابل ١٤٤ طناً في سنة ١٩٣٣ و ٧٢٤ طناً في سنة ١٩٣١ [٢٢٣]

## ١٠ العمال والصناعات[٢٢٤]

ان الدور الذي يمثله العمال في تقدم الصناعة ونموها دور هام جداً. فوجود عمال مدربين اكفاء قانعين ضروري جداً لنجاح الصناعة كوجود الالات الحديثة والمواد الاولية الرخيصة الاسعار. فالبحث في الصناعة السورية يجب ان يتضمن ايضاً بحثاً في حالة العمال الصناعيين

ان حالة العمال وطبيعة العلاقات بينهم تختلف باختلاف انواع الصناعات. فالعامل في الصناعات البيتية ، والحياكة افضل مثال عليها ، مستقل باعتبار نظام عمله. فليس عليه ان يعمل مدة ساعات معينة كما انه لا رقيب عليه في ساعات العمل. وبعبارة اخرى ليس على العامل نظام مفروض يجب اتباعه. فيقوم بالعمل في بيته او في دكان او غرفة يشاركه فيها زملاؤه في العمل وكثيراً ما يكونون من افراد عائلته. وفي اكثر الحالات يملك ما يستعمله

---

(٢٢٢) القرار رقم ٣٦/ L R تاريخ ١٤ اذار سنة ١٩٣٣ و *Bulletin Officiel des Actes Administratifs* ٣١ اذار سنة ١٩٣٣

(٢٢٣) *Statistiques Générales* ١٩٣١ و١٩٣٣ و *Bulletin Économique Trimestriel* سنة ١٩٣٤

(٢٢٤) ان بعض المعلومات المتضمنة في هذا القسم مبنية على درس قام به الكاتب عن العمال الصناعيين في لبنان في سنة ١٩٣٢ وذلك بمشاركة السيد فؤاد ابي عز الدين. وقد ظهرت خلاصة ذلك الدرس بشكل مقالة نشرت في *International Labour Review* تشرين الثاني سنة ١٩٣٣

من الالات فيقدم له التاجر المواد الاولية ويستلم منه البضاعة جاهزة ثم يدفع له اجرته على حساب القطعة ( مقاطعة ) . فبالرغم من هذا الاستقلال الظاهر ان العامل في الصناعة البيتية يبقى دائماً تحت رحمة مستخدمه اذ انه ، اي العامل ، لا يملك راس المال لشراء المواد الاولية ولا يعرف حالة السوق التي يباع فيها انتاجه فلا يقدر على مساومة المستخدِم فتصبح صناعته عرضة لان تتحول الى صناعة يجهد العامل نفسه فيها لقاء اجور قليلة . ولا سيما في الازمات عندما يزداد عدد العمال عن الطلب كما هي الحالة الان في صناعة الحياكة . فتهبط الاجور الى مستوى وطيء جداً . ففي دمشق يتقاضى الحائك الحاذق ، اذا عمل من شروق الشمس الى غروبها ، ( نحو ١٢ ساعة يتوسطها ساعة واحدة للراحة ) عشرين غرشاً سورياً .[٢٢٥] وعلى وجه العموم على العامل في الصناعات البيتية ان يعمل ساعات طويلة وبعض الاحيان طويلة جداً لكي يتمكن من تحصيل ما يعيش به

واما في الحرف فالصانع مستقل تمام الاستقلال . فهو يملك المشروع الذي يقوم به ويبيع نتاج عمله الى المستهلك مباشرة . ويستخدم صاحب الحرفة عادة بعض الصناع ليساعدوه في عمله . فاذا كان المشروع صغيراً يكون الصناع من افراد عيلته وتكون علاقتهم بالعمل اشبه بعلاقة صغار المساهمين لا المستخدَمين . فينجحون بنجاح العمل ويخسرون بخسارته ، وعلاقتهم بصاحب الحرفة كمال أليَن من تلك بين العامل وصاحب العمل . والخطر الرئيسي في الحرف ازدياد الصنّاع زيادة غير معتدلة فتكون نتيجة ذلك هبوطاً في اسعار ما تنتجه تلك الحرفة التي يزداد عمالها . وهذه هي الصعوبة التي جربت نقابات الحرف التغلب عليها في القرون الوسطى . غير انه لا نقابات حرف حقيقة في الوقت الحاضر في سوريا وكل ما بقي منها وجود "شيخ" لبعض الحرف وهذا اللقب ليس سوى لقب شرفي يرثه الابن عن ابيه . وقلة النظام قد سببت عطل كثيرين من العمال في بعض الحرف كصنع الاحذية مثلاً

وهنالك اتجاه الان في الحرف في المدن الكبرى ان يخسر اصحاب تلك الحرف شيئاً من استقلالهم في العمل . واول خطوة في ذلك الاتجاه عندما يبدا صاحب الحرفة في بيع انتاجه للتجار وهؤلاء بدورهم يبيعونه للمستهلكين . فهذه الوضعية تضعف في صاحب الحرفة مقدرته على المساومة بفصله عن الاسواق التي تباع فيها منتوجاته . والخطوة الثانية عندما

---

(٢٢٥) محادثات جرت في دمشق وزيارة الى احد دكاكين العمل فيها وسؤال اثنين من العمال

يقدم التـاجر لصاحب الحرفة المواد الاولية ويدفع له الاجور على قطعة معينة من العمل ( المقاطعة ) . وهذه هي وضعية بعض عمـال الاحذية في بيروت . فصناعة الاحذية في الوقت الحاضر تمثل لنا انتقال حرفة ما من الحرف الى صناعة بيتية تحيا جنباً الى جنب مع نمو المعامل لصنع الاحذية

واما في المعامل فالعامل اكثر اعتماداً على مستخدِمه وتحت مراقبة شديدة في عمله . فعليه ان يتقيد بساعات معينة للعمل ويتقاضى اجوراً معينة ايضاً

والاجور في الصناعات البيتية منخفضة جداً بسبب ما اصاب هذه الصناعات من الهبوط . واما في الحرف فهي اعلى قليلا مع ان هذه اصابها ايضاً ما اصابها في السنوات الاخيرة . ولا يمكننا ان نحدد الاجور التي يتقاضاها اصحاب الحرف لانهـا تختلف قيمة باختلاف تلك الحرف . ففي المعامل الجديدة تبلغ الاجور مستوى اعلى من تلك التي في الصناعات القديمة مع انها ، اي الاجور في المعامل الجديدة ، قد تكون منخفضة جداً في بعض الاحيان للعمال غير الحاذقين . فقد جاء في التقرير المرفوع الى جامعة الامم عن سنة ١٩٣٣ تقدير اجور العمال اليومية في الصناعات القديمة في دمشق فكانت كما يأتي : من ٧ الى ١٢ فرنكاً للرجال ومن ٤ — ٦ فرنكات للنساء ومن ٣ — ٥ فرنكات للاولاد . واما في حلب فتقدَّر بانها تتراوح بين ٨ و١٢ فرنكاً للعمال الحاذقين وبين ٤ و ٨ فرنكات للعمال غير الحاذقين . وفي حمص تقدر بستة فرنكات للرجال ومن ١ — ٣ فرنكات للنساء . واما في المعامل الجديدة في دمشق فتقدر الاجور بقيمة تتراوح بين ١٠ و٢٥ فرنكاً للرجال وبين ٦ و١٠ فرنكات للنساء بالنسبة الى حذق العامل او العاملة . والاجور في حلب ادنى من ذلك على وجه العموم فهي من ١٠—١٥ فرنكاً للعمال الحاذقين ومن ٤ — ٦ للعمال غير الحاذقين ومن ٤—٥ فرنكات للنساء.[٢٢٦]

واما في لبنان حيث الاجور على وجه العموم اعلى من تلك التي في حكومة سوريا فقد ظهر من درس جرى في سنة ١٩٣٢ انها كما تراها في الجدول الثاني والثلاثين

---

(٢٢٦) Rapport à la Société des Nations سنة ١٩٣٣

## جدول ٤٣

اجور العمال في لبنان سنة ١٩٣٢
( فرنكات )

| العمال | غير الحاذقين | الحاذقون[٢٢٧] |
|---|---|---|
| الرجال | ١٠ | ١٦—٤٠ |
| النساء | ٦ | — |
| الاولاد | ٣ | — |
| المعدل | ٨ | ٢١ |

فيكون معدل الاجرة للجنسين في كل الاعمار بصرف النظر عن درجة الحذاقة يبلغ نحو ١١ فرنكاً . ومنذ ذلك التاريخ قد سقطت الاجور سقوطاً محسوساً بسبب الازدياد في اشتداد الازمة. واليك ما جاء في التقرير الذي رفع الى جامعة الامم لسنة ١٩٣٣ ان الاجور هي من ١٠ — ٢٠ فرنكاً للرجال ومن ٣—١٠ فرنكات للنساء في المعامل الجديدة. ونحو ١٠ فرنكات للرجال و ٦ فرنكات للنساء في الصناعات القديمة .[٢٢٨] واما الان ( سنة ١٩٣٥ ) فقد هبطت الاجور بما يقدر باكثر قليلاً من ٢٥ بالمئة . فهناك حوادث معروفة حيث يشتغل الولد يوماً كاملاً لقاء فرنك واحد . ومعدل الاجور ٣ فرنكات للنساء ومن ٥—٦ فرنكات للعمال غير الحاذقين من الرجال

لم تتغير ساعات العمل منذ سنة ١٩٣٢ فنهار العمل يتراوح طوله بين ٩ و١٥ ساعة . اقصره في المعامل الجديدة واطوله في المؤسسات القديمة . واسبوع العمل مؤلف على الغالب من ستة ايام

قد ازدادت البطالة في السنوات الاخيرة فالعمال الذين تعطلوا عن العمل بسبب انحطاط الصناعات البيتية والحرف لم يمكن اشغالهم كلهم في المعامل الجديدة التي ظهرت بعد ذلك الانحطاط. لان المعامل باستعمالها الالات لا تحتاج الى عدد كبير من العمال . ومما زاد في عدد العمال العاطلين ان الحكومات اخذت تقلل المبالغ المرصودة للاعمال العمومية . وفوق كل

---

(٢٢٧) هذا يشمل ايضاً العمال الحاذقين جداً كروساء العمال والميكانيكيين والمناظرين

(٢٢٨) *Rapport à la Société des Nations* سنة ١٩٣٣

ذلك ان ازدياد العاطلين عن العمل من الشبان المتعلمين قد اثر في حالة العمال الصناعيين اذ ان عدداً من الشبان المتعلمين قد انخرطوا في سلك عمال الصناعات. وزيادة عن العمال العاطلين دائماً عن العمل هنـــاك عدد من العمال الذين يعطلون مدة من الزمن بسبب طبيعة العمل في كثير من الصناعات السورية فانه لا يستغرق كل ايام السنة

وقد ادت حالة العمال الصناعيين الى شيء من الاضطراب بين العمال عموماً . ففي صيف سنة ١٩٣٣ اضرب عمال المطابع في بيروت. وفي ٦ ايار من سنة ١٩٣٤ اضرب في حلب نحو ٨ الاف حائك احتجاجاً على انقاص ٢٥ بالمئة من الاجور . [٢٢٩] واخيراً اضرب عمال الاحذية في بيروت في اواخر شهر تشرين الثاني من سنة ١٩٣٤ . [٢٣٠] ففي الاضرابين الاولين نال المضربون بعض ما كانوا يطلبونه . ولم تكن هذه الاضرابات تحت رعاية جمعية منظمة للعمال اذ ليس في سوريا جمعية منظمة كهذه في الوقت الحاضر . ولكن كان الاضراب يبدا من تلقاء نفسه وذلك دليل على وجود روح التضامن والتعاون بين العمال. وفي حالات كثيرة كانت جمـــاعات من العمال تُظهر ميلاً الى تأليف جمعيات منظمة ولكن كانت الحواجز الحكومية تقف حائلاً دون ذلك . فالسلطات ( ولا سيما حكومة لبنان ) قد اظهرت مقاومتها التي لا تلين في وجه تنظيم العمال فكانت لاقل سبب تحـلّ الجمعيات الموجودة او ترفض منح الرخص لتأليف جمعيات جديدة للعمال

ان القوانين المتعلقة بالعمال قليلة جداً في سوريا . قد اصدرت حكومة سوريا في ٦ تموز سنة ١٩٣٠ امراً يتعلق باستخدام الاولاد. وهكذا سنّ المجلس النيابي في لبنان مؤخراً قانوناً لتنظيم استخدام النســـاء والاولاد . [٢٣١] وهذا القانون يشابه القانون الذي سنته حكومة سوريا في انه يمنع استخدام الاولاد الذين دون السادسة عشرة من العمر بين الساعة السابعة مساء والسادسة صباحاً. ويمنع استخدام الاولاد الذين دون الثانية عشرة من العمر في المعامل ودكاكين العمل . [٢٣٢] وكذلك يمنع استخدام الاولاد الذين دون السادسة عشرة من العمر في الاعمال الخطرة. وفوق ذلك كله ينظم استخدام النساء في المشاريع الصناعية. وفضلاً عن

---

(٢٢٩) *Le Commerce du Levant* ٢٣ ايار سنة ١٩٣٤ صفحة ٢

(٢٣٠) المصدر نفسه ٢٤ تشرين الثاني سنة ١٩٣٤ صفحة ٢

(٢٣١) قانون ١٧ نيسان سنة ١٩٣٥ République Libanaise, *Journal Officiel* ٢٢ نيسان سنة ١٩٣٥

(٢٣٢) لاحظ ان اعلى حد للسن في حكومة سوريا احدى عشرة سنة وليس اثنتي عشرة سنة

هذا في قانون الموجبات الجديد في لبنان بعض الحماية للعمال . غير ان ما ورد في القانون المذكور مبادي عامة وليس تشريعاً للعمال خاصاً

وخلاصة القول ان الصناعة السورية قد اجتازت في السنوات الاخيرة طوراً هاماً من اطوار النمو. فالصناعات القديمة التي كانت تستخدم طرقاً وادوات اولية للانتاج قد انقلبت الى مشاريع صناعية حديثة. والانتاج البيتي الذي كان صفة خاصة من صفات الصناعة السورية قبل الحرب آخذ سريعاً بالزوال وظهرت مكانه المعامل الجديدة المجهزة بالآلات الحديثة . وبينما كنا نرى الصناعة السورية في الماضي مقتصرة على انتاج انواع قليلة من البضائع اصبحنا الان نرى انواعاً كثيرة من البضائع تصنع في البلاد. ولا يمكننا الى الان ان نحدد المدى الذي بلغه هذا التقدم الصناعي من النجاح كما انه لا يمكننا ان نعرف ما اذا كانت هذه الصناعات الجديدة تقدر على الحياة او على الاستمرار في التقدم والنمو ، وذلك لان الوقت الذي مر عليها قصير جداً لامر كهذا. وكذلك لا يحق لاحد ان يحكم على حالة هذه الصناعات وهي في الصعوبة التي تعانيها في الوقت الحاضر وذلك لان الاحوال غير اعتيادية في هذه الازمة الحاضرة. فقد كان معظم الصناعات السورية مضطراً الى بعض الحماية الجمركية. وكثير من هذه الصناعات لا يمكن ، على الارجح ، ان يعيش طويلاً دون هذه الحماية التي اصبح بعضها ضرورياً لوقاية الصناعات الطفلة من المزاحمة الاجنبية. وليس هذا فقط بل ربما وجب استعمال طرق اخرى لترقية الصناعة وهي منح الاعانات المالية مثلاً. غير انه لا بد من درس احوال كل صناعة على حدة درساً مدققاً لكي يمكن استخدام الوسائل المناسبة لتشجيع الصناعات . ويجب مراقبة النهضة الصناعية الحالية عامة مراقبة دقيقة بسبب ظهور مشاكل اقتصادية واجتماعية متعددة. فهذا التغير في طرق الانتاج قد احدث وسيحدث ، كلما ازدادت سرعة تقدم هذه النهضة ، تأثيراً بعيد المدى في حياة البلاد الاقتصادية والاجتماعية . فالدرس العلمي وضبط الامور ضبطاً منظماً هما وحدهما يؤمنان تقدم الصناعة بأقل ما يمكن من الاسراف في موارد البلاد الاقتصادية ، وبأقل ما يمكن من الاحتكاك الاجتماعي والاضطراب في صفوف العمال في البلاد عامة

---

# الفصل السادس

# النقل والمواصلات

## لادوارد ف. نيكولي

## ١ النقل في البر

اجتازت وسائل النقل براً في سوريا خمسة ادوار ظاهرة وكان كل دور يضاف الى سابقه دون ان يحل مكانه . ولهذا نرى في الوقت الحاضر كل وسائل النقل هذه موجودة جنباً الى جنب ومجموعها معاً يؤلف نظام النقل في سوريا

### أ النقل بواسطة الحيوانات

ومما يقضي بالعجب ان متون الحيوانات ظلت الى عهد قريب الوسيلة الوحيدة للنقل في البلاد كما كانت في الازمنة القديمة . ففي البادية والسهول كان الجمل الطريقة الرئيسية لنقل الركاب والبضائع . وفي الاماكن الجبلية كان البغل والحمار ، والى درجة ما الحصان ، الحيوانات التي تستخدم لهذه الغاية . وكانت الطرق في تلك الايام عبارة عن دروب وكان بعضها مطروقاً كثيراً ذا اهمية عالمية تجتازه القوافل التجارية التي تنقل البضائع من بلاد الى اخرى . فمن هذا النوع الطريق التي كانت ممتدة من الجليل الى دمشق ومن هناك شرقاً الى ما بين النهرين والعجم والهند . ومن دمشق شمالاً الى اسيا الصغرى . وكان يتفرع من هذه السكك الرئيسية مسالك ليست مطروقة كالاولى ممتدة بين القرى الكبرى والمدن لنقل البضائع والمواصلات المحلية . وكان هنالك سبل اقل اهمية من كل ما ذكر ممتدة بين المناطق النائية الواقعة في اطراف البلاد وبين العالم الخارجي . وفضلاً عن السكة الرئيسية التي ذكرناها كان هنالك بعض السكك الرئيسية الاخرى منها واحدة كانت تمتد من اسكندرونه الى الموصل عن طريق ديار بكر . واخرى تمتد من اللاذقية الى حماه . وسكة تمتد من طرابلس الى حمص

وواحدة تمتد من بيروت الى دمشق. واخرى تمتد من صيداء الى بعلبك (١)

وعلى هذه الطرقات والمسالك كانت تنقل محاصيل الشرق والغرب . واذا نظرنا الى اهمية الشرق الادنى سياسياً وتجارياً والى موارد ثروته نجد انها كانت قائمة بالاكثر على موقع هذه البلدان كملتقى طرق العالم تجتمع فيها ثم تتفرع منها . واما في الوقت الحاضر فقد خسر النقل على ظهور الحيوانات كثيراً من اهميته الا في المناطق الداخلية حيث لم تصل بعدُ وسائل النقل الحديثة

ب طرق العربات

لم يشع استعمال العربات للنقل الا في زمن قريب نسبياً فلم ينشأ من طرق العربات الا القليل قبل بدء القرن الحالي. ويعزى بعض هذا البطء في تقدم النقل بواسطة العجلات الى طبيعة البلاد فان معظمها جبلي . غير ان هذا ليس هو السبب الوحيد لذلك اذ انه لم تتصل بيروت بطرابلس في الشمال ( مسافة ٩٠ كيلومتراً ) او بصيداء في الجنوب ( مسافة ٤٨ كيلومتراً ) بطريق عربات الا منذ اقل من خمسين سنة فقط

وفي سنة ١٨٥٧ بدأت شركة فرنسية ألّفها الكونت ده برتوي ( Comte de Pertuis ) بناء طريق للعربات ( دليجنس ) بين بيروت ودمشق ( مسافة ١١٢ كيلومتراً ) بعد ان حصلت على امتياز بذلك من الحكومة العثمانية . وفي سنة ١٨٦٥ تم بناء الطريق وكانت الاولى من نوعها في البلاد . ثم في سنة ١٨٩٢ اندمجت هذه الشركة بـ « شركة سكة حديد بيروت دمشق حوران » التي اصبحت بعدئذٍ « الشركة العثمانية لسكة حديد دمشق — حماه وتمديداتها » . وبما ان هذه الطريق ذات اهمية حربية فقد حافظت عليها الحكومة التركية واعتنت باصلاحها بعض العناية

وفيما بقي من القرن الماضي لم تُبن طرق جديدة. وما كان قد بني سابقاً تطرق اليه الخراب فاصبح بحاجة الى الاصلاح او اهمل . وكان لبنان السابق في اظهار النشاط لبناء الطرق. فقد كان بين ابنائه المهاجرين العائدين عدد قد جمع ثروة لا بأس بها في بلاد هجرته فهؤلاء كانوا يسعون وراء الشهرة لانفسهم او لقراهم وكثيراً ما كانوا يطلبون تلك الشهرة بواسطة بناء طرق تصل قراهم بالمدن الساحلية او الاماكن الاخرى في البلاد . فكانت

---

(١) E. and G. Gedaon "الدليل السوري" سنة ١٩٢٧ ( بيروت ١٩٢٧ ) صفحة ٥٦—٦٠

النتيجة ان جاءت هذه الطرق في كثير من الحالات غير متقنة الهندسة او البناء واصبح بناء الطرق في البلاد دون نظام تماماً ٠ كما ان الطرق لم تبنَ حيث كانت الحاجة اليها ماسة ولا حيث يستفيد منها العدد الاكبر من السكان

وفي اثناء الحرب تجدد النشاط لبناء الطرق بينما وقفت كل حركة اخرى للبناء ٠ فبنيت طرق عديدة جديدة واصلح القديم منها لتسهيل نقل العتاد الحربية وحشد الجيوش ٠ فزيد على الطرق القديمة عدة كيلومترات من الطرق الجديدة كما انه لم تكن طرق البلاد في حالة جيدة في زمن ما كما كانت في السنة ١٩١٨ اي آخر سنوات الحرب الكبرى

ان الفرنسيين مشهورون باعتنائهم في بناء الطرق ٠ ومستعمراتهم في كل مكان شاهد على ذلك ٠ فلما تسلموا مقاليد الامور في سوريا بدا بناء الطرق يسير على برنامج منظَّم تُعتبر فيه حاجات البلاد الاقتصادية كما تعتبر فيه العوامل الحربية والسياسية ٠ فقُسمت الطرق المنوي بناؤها الى فئتين ( الاولى ) الطرق الرئيسية التي تعتبر ذات فائدة للبلاد لانها طرق عامة للنقل تسير عليها البضائع من بلاد الى اخرى او لانها تصل بين النواحي الآهلة بالسكان اكثر من غيرها ٠ ( والثانية ) الطرق الثانوية التي تستفيد منها مناطق ضيقة او التي هي ذات اهمية محلية فقط

وهذا البرنامج لبناء الطرق تراعى فيه حالة البلاد الطبيعية وهيئتها ويقسم الى ثلاثة اقسام [٢]

(١) ثلاث طرق رئيسية تخترق طولاً كلاً من السهول الموازية للشاطئ

أ من راس الناقوره ( التخم الجنوبي على شاطىء البحر المتوسط ) الى حلب بطريق صور وصيداء وبيروت وطرابلس واللاذقية وانطاكية

ب من صور الى حلب بطريق زحله وبعلبك وحمص وحماه

ج من درعا الى حمص بطريق دمشق

وهنالك طريق رابعة ينوى بناؤها تمتد من صور الى اسكندرونه على موازاة الطريق الساحلية ٠ وستبنى هذه الطريق على قمم لبنان المنخفضة والغاية منها ظاهرة علناً وهي حربية عسكرية ٠ وافضليتها من هذا القبيل على الطريق الساحلية هي انها بعيدة عن الخطر فيما اذا

---

(٢) E. & G. Gedeon السابق ذكره صفحة ٥٦–٦٠

هوجمت البلاد من البحر

(٢) طرق عَرْضية تصل بين السهول والاودية فتخترق الجبال في ممراتها والاماكن المنخفضة بين قممها

أ من صور الى زحلة بطريق النبطية وسهل جديدة مرجعيون
ب من بيروت الى دمشق
ج من جبيل الى بعلبك خارقة جبل لبنان في جوار الارز
د من طرابلس الى حمص
ه من بانياس الى حماه بطريق قدموس والعيرانية
و من جايل الى نعمان
ز من اللاذقية الى حلب
ح من اسكندرونه الى حلب

واثنتان من هذه الطرق تسيران في واديين عَرْضيين الاولى من اسكندرونه الى حلب والثانية من طرابلس الى حمص. واما الطرقات الاخرى فان فتحها يعد مشاريع هندسية صعبة ويقتضي بناؤها وحفظها في حالة صالحة نفقات باهظة

(٣) طرق قصيرة تمتد في السهول الكبرى وتتجه الى الاماكن المأهولة المزدحمة بالسكان لا سيما حلب ودمشق وبيروت

وبالرغم من الصعوبات المالية فقد تحقق قسم كبير من هذا البرنامج الواسع. فبنيت الطرق الجديدة واصلح القديم منها، وبعض هذه الاخيرة اعيد بناؤه كله ليلائم حاجات البلاد في الوقت الحاضر

وترى في الجدول الاول طول الطرق في كلٍ من دول سوريا المختلفة والحد الذي وصل اليه بناء الطرق في كل منها الى سنة ١٩٣٣

## جدول ١

### الطرق في دول سوريا [٣]

### ( بالكيلومترات )

| | |
|---|---|
| حكومة سوريا | |
| طرق رئيسية للعربات [٤] | ٨٦٥ |
| طرق رئيسية للدواب [٥] | ١٤١٥ |
| طرق ثانوية للعربات | ٤٨٨ |
| طرق ثانوية للدواب | ٢٥٣٨ |
| سنجق اسكندرونه | |
| طرق رئيسية | ٢٠٠ |
| طرق ثانوية | ٢١٧ |
| الجمهورية اللبنانية | |
| طرق رئيسية | ٥٩٢ |
| طرق ثانوية | ٢٢٨٠ |
| حكومة اللاذقية | |
| طرق رئيسية | ١٩٠ |
| طرق ثانوية | ٩٩١ |

ج السكك الحديدية

لقد كان الباعث على بناء السكك الحديدية في سوريا جرأة الفرنسيين على الاقدام على المشاريع ·وتم معظم الاعمال في بناء السكك الحديدية في هذه البلاد برؤوس الاموال الفرنسية ·واليك ما تم من الخطوط الحديدية الى الآن : [٦]

(١) خط دمشق — المزاريب ( ١٢٠ كيلومتراً ) فتح هذا الخط في سنة ١٨٩٤

---

(٣) *Bullettin Annuel de la Banque de Syrie et du Grand Liban* سنة ١٩٣٣ صفحة ٤٣

(٤) يقصد بذلك الطرق الاكثر فائدة للعموم

(٥) يقصد بذلك الطرق التي تخدم مناحي ضيقة والتي فائدتها محلية

(٦) *La Syrie et le Liban en 1922* صفحة ١٤٣—١٤٤

وكان يقصد به ربط حوران بالمدن الكبرى لكي يسهل الوصول الى الغلال التي تنتجها تلك السهول الداخلية. وهو من القياس الضيق ويبلغ عرضه ١٫٠٥ من المتر

(٢) خط بيروت — دمشق (١٤٠ كيلومتراً) وهو ايضاً من القياس الضيق (١٫٠٥ من المتر) وقد تم بناؤه في سنة ١٨٩٥ . يسير هذا الخط في طريق صعبة فينخفض الى مستوى سطح البحر في بيروت الواقعة على احد طرفيه ثم يعلو الى ارتفاع ١٫٥٢٥ متراً حيث يجتاز جبال لبنان ثم يهبط من هناك الى سهل البقاع فيجتازه على ارتفاع ٩٥٠ متراً فوق سطح البحر. ثم يرتفع ثانية الى ١٫٤٠٥ امتار حيث يجتاز لبنان الشرقي وبعد ذلك يهبط الى دمشق الواقعة على طرفه الآخر على ارتفاع ٦٩٩ متراً عن سطح البحر . ويمتد في وسط هذا الخط خط مسنن الى مسافة ٤٠ كيلومتراً . وقد عانت ادارة هذا الخط صعوبات مختلفة في ادارته وتسييره ، من هذه الصعوبات ما هو ناتج عن وضعية الخط الطبيعية ومنها ما هو ناتج عن قصر النظر عند بنائه وتوخي الاقتصاد في النفقات الاولى دون روية او حكمة بصرف النظر عما تسببه هذه الخطة الحمقاء في نفقات تسيير الخط وادارته في المستقبل

(٣) خط رياق — حماه — حلب (٣٣١ كيلومتراً) وهو على القياس الفرنسي القانوني (١٫٤٤٥ من المتر) تم بناؤه الى حماه في سنة ١٩٠٢ والى حلب في سنة ١٩٠٧ . يبدأ في رياق على ارتفاع ٩٥٠ متراً عن سطح البحر ثم يرتفع في بعلبك الى ١٫١٢٠ متراً ومن هناك يهبط الى ٣٠٧ امتار في حماه. وكان يقصد بهذا الخط اولاً ان يمتد الى بيريجيك ولكن فكرة انشاء خط بغداد قد احبطت تلك الخطة

(٤) خط طرابلس — حمص (١٠٢ كيلومتراً) وهو على القياس الفرنسي القانوني . ويؤلف حلقة في سلسلة سكة حديد دمشق حماه وتمديداتها (D. H. P.) وقد منحت الشركة في سنة ١٩١٤ امتيازاً بتطويل هذا الخط مسافة ٣٥٠ كيلومتراً من حمص الى دير الزور على نهر الفرات . غير ان الحرب العالمية منعت تنفيذ هذه الخطة فنُزعت القضبان الحديدية عنه في اثناء الحرب واستعملت في اماكن اخرى . ثم اعيد بناؤه في سنة ١٩٢١ فكلف ٢١٫٠٠٠٫٠٠٠ فرنك

(٥) الترامواي اللبناني. وهو من القياس الضيق ويمتد من بيروت شمالاً الى المعاملتين مسافة ١٩ كيلومتراً والغاية الرئيسية منه نقل الركاب بين الضواحي والمدينة

وهذه الخطوط الخمسة تعتبر نظام السكك الحديدية الفرنسية في سوريا . وترى في الجدول الثاني مقدار ما قامت به هذه الخطوط الخمسة من الاعمال التجارية في مدة تسع سنوات

# جدول ٣

## اعمال النقل التي قامت بها شركة سكة حديد دمشق حماه وتمديداتها في سوريا من ١٩٢٣—١٩٣٣ (٧)

| السنة | الخطوط التي من القياس القانوني | | | | | الخطوط التي من القياس الضيق | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | الاطنان المنقولة مسافة كيلومتر واحد (ب) | معدل مسافة نقل الطن بالكيلومترات | عدد الركاب | معدل نقل الراكب الواحد بالكيلومترات | الركاب المنقولون مسافة كيلومتر واحد (ج) | الاطنان المنقولة مسافة كيلومتر واحد (ب) | معدل مسافة نقل الطن بالكيلومترات | عدد الركاب | معدل نقل الراكب الواحد بالكيلومترات | الركاب المنقولون مسافة كيلومتر واحد (ج) |
| ١٩٢٣ | ٢٩،٩٠٠،٠٠٠ | ٢٠٠ | ٢٢٢،٣٢٠ | ١٢٥ | ٢٧،٧٩٠،٠٠٠ | ١،٦٠٠،٠٠٠ | ٨٥ | ٣٠٩،٨٧٠ | ٥٦ | ١٧،٣٥٢،٧٢٠ |
| ١٩٢٤ | ٢٢،٠٠٠،٠٠٠ | ٢٠٠ | ٢٠٤،٨٢٤ | ١٢٢ | ٢٤،٩٨٨،٥٢٨ | ١،٥٨٠،٠٠٠ | ٨٢ | ٣٦٤،٣٢٥ | ٦١ | ٢٢،٢٢٣،٨٢٥ |
| ١٩٢٥ | ١٤،٠٠٠،٠٠٠ | ١٩٠ | ٢٠٠،٦٤٩ | ١٣٠ | ٢٦،٠٨٤،٣٧٠ | ٢،٠٥٠،٠٠٠ | ١٠٣ | ٣٥٧،١٠٣ | ٧٢ | ٢٥،٧١١،٣٤٤ |
| ١٩٢٦ | ٢٨،٠٠٠،٠٠٠ | ١٩٥ | ٢٥٧،٠٥٠ | ١٣٣ | ٣٤،١٨٧،٦٥٠ | ٢،٤٧٠،٠٠٠ | ٨٥ | ٤٥١،٢٠٨ | ٧٧ | ٣٤،٧٤٣،٠١٦ |
| ١٩٢٧ | ٢٩،١٠٠،٠٠٠ | ٢٠٠ | ١٦٧،٦٤٢ | ١٣٠ | ٢١،٧٩٣،٤٦٠ | ٣،٣٠٠،٠٠٠ | ١٠٢ | ٣٦٠،٥٠٢ | ٧٠ | ٢٥،٢٣٥،١٤٠ |
| ١٩٢٨ | ٢١،٧٠٠،٠٠٠ | ٢٠٠ | ١٦٤،٧٣٨ | ١٣٠ | ٢١،٤١٥،٩٤٠ | ٢،٧٦٠،٠٠٠ | ١٠٠ | ٣٤٢،٧٣١ | ٦٦ | ٢٢،٩٢٠،٢٤٦ |
| ١٩٢٩ | ٣١،٥٠٠،٠٠٠ | ١٩٠ | ٢٣٤،٥٤٩ | ١٢١ | ٢٨،٣٨٠،٤٢٩ | ٣،٠٣٠،٠٠٠ | ١٠٠ | ٤٢٢،٤٣١ | ٥٦ | ٢٣،٦٥٦،١٣٦ |
| ١٩٣٠ | ٣٦،٨٠٠،٠٠٠ | ١٨٥ | ٢٨٨،٦٧٩ | ١١١ | ٣٢،٠٤٣،٣٦٩ | ٢،٦٧٠،٠٠٠ | ١٠٢ | ٤٧٩،٦٧١ | ٥١ | ٢٤،٤٦٣،٢٢١ |
| ١٩٣١ | ٤٤،٤٠٠،٠٠٠ | ٢٠٠ | ٢١٧،٩١٥ | ١١٥ | ٢٥،٠٢٥،٧٢٥ | ٢،٢٦٠،٠٠٠ | ١٠١ | ٥١٤،٨٣٦ | ٤٩ | ٢٥،٢٢٦،٩٦٤ |

(٧) *Répertoire Économique et Financier de la Syrie et du Liban* : Crédit Foncier d'Algérie et de Tunisie سنة ١٩٣٢ صفحة ٨٠ — ٨١

(ب) عدد الاطنان مضروباً بعدد الكيلومترات (ج) عدد الركاب مضروباً بعدد الكيلومترات

ولكي يتم البحث في سكك حديد سوريا لا بد من ذكر خطوط عديدة يقع قسم منها او كلها خارج التخوم السورية. وهذه الخطوط هي ما يلي :-

(١) خط مرسين – طرسوس – ادنه . منح امتياز هذا الخط في سنة ١٨٨٣ الى رجلين تركيين ومنذ ذلك الحين تقلبت على هذا المشروع احوال شتى . ففي طور عمله الاول كان تحت ادارة فرنسية ثم انتقل الى ادارة انكليزية وفي سنة ١٨٩١ تملكه الالمان ومنذ ذلك الوقت قد لعب دوراً هاماً في بناء سكة حديد بغداد التي ادمج فيها مؤخراً

(٢) خط بغداد . مع ان هذا الخط يقع اكثره خارج سوريا حسب تعيين التخوم السورية التركية مؤخراً فان حلقته التي تصل بين قسميه الشرقي والغربي واقعة في الاراضي السورية وهكذا القسم الشرقي الذي مُدَّ في سنة ١٩٣٤ وطوله ٧٢ كيلومتراً وهو يصل بين تل زيوان وتل كوجوك الواقعة على الحدود العراقية . وليس لهذا الخط تأثير في حياة سوريا الاقتصادية الا من وجهتين ، احداهما سلبية كونه يحوّل الى مرسين التجارة التي كانت تمر باسكندرونه قبلاً ، وثانيتهما ايجابية اذ ان القسم الذي مُدَّ مؤخراً ينمي نوعاً ما التجارة بين العراق وسوريا . وما هو اكثر اهمية لسوريا من خط بغداد فرعان منه احدهما يمتد من ارزينال الى اسكندرونه وقد بدئ بانشائه في سنة ١٩١٣ وبدا تشغيله في سنة ١٩١٤ والثاني يمتد من مسلمية الى حلب . وهذان الخطان اللذان يتفرعان من خط بغداد مهمان جداً لسوريا من الوجهة التجارية لانهما يصلانها بالعالم الخارجي الواقع شمالاً . ومهمان ايضاً من الوجهة الحربية لانهما يصلانها بالخط الرئيسي الذي كان في النية مده من الخليج الفارسي

(٣) خط الحجاز .[٨] (١٨٤٩ كيلومتراً) . هذا الخط من القياس الضيق (١٫٠٥ من المتر) واهميته انه كان في العهد التركي ذا فائدة حربية مع انه بني حسب الظاهر بدافع ديني وجمعت الاموال لبنائه باكتتاب عام قام به المسلمون. وله فرع يدعى خط دمشق – درعا وينتهي في حيفا. وبما انه ليس على هذا الخط ان يدفع فائدة على راس المال فانه قدر ليس فقط ان يتقاضى اجوراً اقل من تلك التي يتقاضاها خط دمشق – المزاريب بل ان ينجح ايضاً في مزاحمة خط دمشق – بيروت في نقله البضائع الى خارج لبنان . فأخر بذلك بيروت بسبب ازدياد الحركة التجارية في حيفا . غير انه في سنة ١٩٢٤ انتقلت ادارة هذا الخط الى شركة دمشق – حماه وتمديداتها فتمكنت ان تزيل المزاحمة بين خطي الحجاز

---

(٨) صباغ "جغرافية سوريا" سنة ١٩٢٤ صفحة ٧٠–٧١

ودمشق – بيروت بان غيرت اسعار النقل على خط دمشق – حيفا

ولا بد بعد درس هذه الخطوط المختلفة من ان نصل الى هذه النتيجة وهي ان السكك الحديدية في سوريا لا تؤلف نظاماً واحداً بل هي عبارة عن مجموع نظامين مختلفين . فكان خط بغداد قبل الحرب مع خط الحجاز يعتبران وحدة تدعى "النظام التركي الالماني" . واما الخطوط الاخرى فلم يكن لها قاعدة واحدة تربطها سوى انها كلها تحت ادارة فرنسية . ومما سبب عدم توحيدها كونها من قياسات مختلفة . فكانوا يفضلون بناء الخطوط الحديدية على القياس الضيق (١،٠٥ من المتر) بعض الاحيان لقلة النفقة في البناء اذ كان الفرق بين القياس الضيق والقياس العريض في الاحوال المناسبة ٢٥ بالمئة . وفي الاحيان الاخرى كانوا يختارون القياس الضيق مضطرين بسبب وضعية الاراضي الجغرافية التي يمر فيها الخط

وقد لعب إقدام الفرنسيين على بناء السكك الحديدية في سوريا من البدء دوراً هاماً . وكانت هذه الاعمال المختلفة تتم طبقاً للاصول التجارية اكثر مما كانت تتم عليه الاعمال المشابهة لها في اسيا الصغرى . فكان اغتنام الامتيازات والدوافع السياسية للحصول على هذه المشاريع اقل ظهوراً ، اذا لم تكن اقل تأثيراً ، من تلك التي ادت الى بناء الخطوط الحديدية في بر الاناضول . وبين الخطوط الفرنسية كلها لم تعط الكفالة الكيلومترية الا لواحد منها فقط وهو خط رياق – حلب فكانت الكفالة الكيلومترية عليه ٤،٥٠٠ فرنك . غير انه الغيت هذه الكفالة في سنة ١٩٢٥ وقام عوضاً عنها اتفاق عُقد بين الشركة والحكومات المحلية يتناول الخطوط كلها ويقضي انه اذا لحقت الشركة خسارةٌ ما فالحكومات المذكورة تدفع الخسارة واذا اصابت الشركة ربحاً فان هذه الحكومات تتقاضى نصيباً من الربح يزداد معدله المئوي بازدياد مقدار الربح . وفي السنوات الاخيرة اظهرت سجلات الشركة خسارة تحملتها الحكومة المحلية التي دفعت عن سنة ١٩٣١ نحو مليوني فرنك وعن الثلاث سنوات ١٩٣٢–١٩٣٤ نحو اثني عشر مليون فرنك كل سنة لسد العجز [٩]

ان اجور السكك الحديدية في سوريا الان رخيصة نوعاً ما بالنسبة الى مثلها في البلدان الاخرى . وهي آخذة في الهبوط منذ سنة ١٩٢٨ حينما بدأت شركات السكك الحديدية تشعر بمزاحمة سيارات الركاب والشحن لها مزاحمة شديدة . فمنذ ذلك التاريخ والاجور في السكك الحديدية تتغير من اسبوع الى آخر لتقاوم تلك المزاحمة

---

(٩) انظر الذيل السادس

واليك الاجور الاساسية في شركة سكة حديد دمشق حماه وتمديداتها

اجرة الراكب لمسافة كيلومتر واحد

| الدرجة | غروش سورية |
|---|---|
| الاولى | ٣،٦٠ |
| الثانية | ٢،٩٢ |
| الثالثة | ١،٧١ |

اجرة الطن لمسافة كيلومتر واحد

| الكمية | غروش سورية |
|---|---|
| اقل من ٢٠٠٠ كيلوغرام | ٨،١٠ |
| ٢٠٠٠ كيلوغرام او اكثر | ٥،٦٢ |

ولكن هذه الاجور ليست في الوقت الحاضر سوى رمز الى الايام الماضية الطيبة. واما الاجور الحقيقية فاقل من ذلك كثيراً فاجرة الراكب الان في الدرجة الاولى لمسافة كيلومتر واحد ٨، الغرش السوري و٦، الغرش في الدرجة الثانية و٤، الغرش في الدرجة الثالثة .[١٠] اجور الشحن تتراوح بين غرش سوري وغرشين على الطن لمسافة كيلومتر واحد . فقد تعدلت الاجور القديمة ووضعت الاجور الحاضرة مراعىً فيها شدة المزاحمة وطول المسافة . واما اجور الشحن فقد روعي فيها كمية البضائع ونوعها. واذا القينا نظرة على الجدول الثالث نجد ان الارقام تشير الى ان ما قامت به الشركة من اعمال النقل في سنة ١٩٣٢ ينقص قليلاً عما قامت به في السنوات التي سبقتها ولكن جاءت المقبوضات عن الاجور في تلك السنة اقل كثيراً من السنوات السابقة. وهذا يبين لنا بوضوح النقص العظيم في اجور الشركة

ومما يستلفت النظر ان اجور السكك الحديدية في سوريا ارخص من اجورها في فلسطين بسبب اختلاف الوضعية في البلادين . فالسكك الحديدية في فلسطين ملك للحكومة التي تحذر كل الحذر من فتح طرق قد تزاحم سككها الحديدية مزاحمة شديدة . واما شركة سكة حديد دمشق حماه وتمديداتها فانها بموجب الاتفاق الذي عقدته سنة ١٩٢٥ يحق لها ان

---

(١٠) هذه المعلومات ماخوذة بطريقة خاصة من احد الموظفين الرسميين في شركة سكة حديد دمشق حماه وتمديداتها . في ١٤ تموز سنة ١٩٣٤

تطالب حكومات الدول السورية بسد كل عجز يقع في ميزانيتها. وترى في الجدول الثالث مقدار ما قامت به شركة سكة حديد دمشق حماه وتمديداتها من اعمال نقل الركاب والبضائع في مدة ست سنوات

## جدول ٣

مقدار ما قامت به شركة سكة حديد دمشق حماه وتمديداتها
من نقل الركاب والبضائع

| السنة | الشحن بالاطنان | الركاب | المقبوضات من الاجور بالفرنكات |
|---|---|---|---|
| ١٩٢٩ [١١] | ٤٦٠،١٤٣ | ٦٥٧،٠٨١ | ١٣،٦٤١،٤١٩ |
| ١٩٣٠ [١٢] | ٤٩١،٠١٣ | ٧٦٨،٣٥٠ | ٤٢،٨٩٢،٤٨٠ |
| ١٩٣١ [١٣] | ٥١٧،١١٤ | ٩١٩،٨٠٣ | ٣٨،٢٥٣،٨٠٠ |
| ١٩٣٢ [١٤] | ٤١٩،٨٠٠ | ٧٧١،٩٠٠ | ٣٦،٢٢٧،٠٠٠ |
| ١٩٣٣ [١٤] | ٣٩٦،٧١٤ | ٦٧٤،١٠٨ | ٢٢،١١٣،٠٠٠ |
| ١٩٣٤ [١٤] | ٦١٠،٣٤٦ | ٥٦٦،٢٧٢ | ٢١،٨٦٣،٣٥٤ |

د السيارات

ان دخول السيارات الى سوريا يعد مرحلة جديدة في تقدم وسائل النقل والمواصلات في البلاد ويطابق زمنه زمن الحرب الكبرى. ففي سنة ١٩١٤ لم يكن في البلاد سوى ثلاث سيارات فقط مقرها بيروت ولكن بعد ان اشتعلت نيران الحرب اقتضت الحركات الحربية استعمال سيارات الشحن والسيارات الصغيرة فاصبح من الضروري بناء طرق جديدة لهذه السيارات واصلاح وتوسيع الطرق القديمة التي كانت قد اعدت للمركبات التي تجرها الخيل. ولما وضعت الحرب الكبرى اوزارها لم ينقص عدد السيارات بل بالعكس فقد ازداد بسرعة عظيمة فاحتلت السيارات الكبرى للركاب والسيارات الصغرى محل السيارات الحربية كما

(١١) *Bulletin de la Banque de Syrie et du Grand Liban* سنة ١٩٣٠ صفحة ٣٣
(١٢) المصدر نفسه سنة ١٩٣١ صفحة ٣٢
(١٣) المصدر نفسه
(١٤) المصدر نفسه سنة ١٩٣٣ صفحة ٣٥ ، سنة ١٩٣٥ صفحة ٣٩

ان سيارات الشحن بعد ان كانت تنقل المؤن والذخائر الحربية اخذت تنقل البضائع من مكان الى آخر في البلاد .وفي سنة ١٩٣٥ كان في دول سوريا المختلفة ٢٠،١٣٨ سيارة

## جدول ٤

عدد السيارات في سوريا في سنة ١٩٣٥ (١٥)

| الدولة | سيارة اجره | سيارة خاصة | المجموع |
|---|---|---|---|
| دولة سوريا | ٤،٧١٣ | ١،٤٧٣ | ٦،١٨٦ |
| سنجق اسكندرونه | ١،٠٢٠ | ٧١ | ١،٠٩١ |
| الجمهورية اللبنانية | ٩،٨٩٥ | ١،٨٢١ | ١١،٧١٦ |
| حكومة اللاذقية | ٦٧٧ | ٢٩ | ٧٠٦ |
| حكومة جبل الدروز | ٤١٢ | ٢٧ | ٤٣٩ |
| المجاميع | ١٦،٧١٧ | ٣،٤٢١ | ٢٠،١٣٨ |

ولا ينحصر الدور الهام الذي تمثله السيارات في البلاد في التأثير في امورها الداخلية ولكنه يكسبها اهمية جديدة في العلاقات الدولية والشؤون السياسية . ففلسطين التي كانت حتى سنة ١٩١٨ لا يمكن الوصول اليها من سوريا الا بواسطة المركبات التي تجرها الخيل او بواسطة البواخر التي تسافر قريبة من الشاطي اصبحت الان بفضل السيارات اقرب كثيراً مما كانت قبلاً . واصبحت دمشق، عاصمة دولة سوريا ، وبيروت، عاصمة الجمهورية اللبنانية ، على مسافة ساعتين بالسيارة من التخوم الفلسطينية وعلى مسافة نصف يوم من مدينة القدس عاصمة فلسطين ومقر السلطة المنتدبة فيها . فتتصل طرق السيارات في حيفا بسكك حديد فلسطين وهذه الخطوط الحديدية تؤلف جزءا هاماً من السكك الحديدية المصرية

وما هو اهم من ذلك ، التغيير الذي احدثه دخول السيارات في مجرى الطرق التي تصل الشرق بالغرب . فالطريق القديمة الى الهند ، تلك الطريق التاريخية التي بقي مجراها يتغير على مر القرون ما بين الاستانة شمالاً وراس الرجا الصالح جنوباً ، والطريق التي تصل غربي اوربا بالشرق الاوسط تلك الطريق التي وضع رسمها السياسيون والسفراء والتي خاض القواد المعارك للمحافظة عليها ، قد استقر مجراها الان عبر سوريا . وكذلك انقطعت سبل القوافل التي كانت

---

(١٥) جريدة النهار ١ ايار سنة ١٩٣٦

تنحرف في سيرها شمالاً الى حلب ثم تتجه جنوباً في وادي الرافدين واصبحت السيارات تخترق الصحراء السورية في خط مستقيم الى العراق . ومنذ بضع سنوات فقط كان الخليج الفارسي على مسافة ١٥ يوماً من شاطىء البحر المتوسط واما الان فقد اصبح بفضل السيارات على مسافة اقل من اربع وثلاثين ساعة . بدا تمهيد الطريق في الصحراء في سنة ١٩٢٣ وكانت النتيجة فتح طريقين عبر الصحراء تقع بغداد في طرفهما الشرقي وبيروت او طرابلس في طرفهما الغربي . فاصبح الركاب يسافرون ، والبريد و كميات متزايدة من البضائع تنقل من شاطىء البحر المتوسط الى الخليج الفارسي ، وبالعكس ، بامان متزايد ونفقات آخذة في النقصان . وذلك فاتحة عصر جديد في العلاقات السياسية والتجارية بين غربي اوربا والشرق الاوسط

ه. الحافلات الكهربائية ( الترامو ايات )

لقد دعت حاجة نقل الركاب محلياً الى مد خطوط للترامو ايات في بعض المدن المهمة في سوريا تديرها وتسيرها شركات اجنبية رؤوس اموالها بالاكثر اجنبية ايضاً . فالترامو ايات في بيروت ودمشق وحلب تسير بقوة الكهرباء بينما ترامو ايات طرابلس بقيت الى زمن قريب تسير بقوة البغال . ومؤخراً قامت شركة الجر والتنوير في بيروت بشراء امتياز ترامو اي طرابلس بقصد تسييره بقوة الكهرباء

وهذه الشركات تفرض على الركاب اجوراً تتراوح بين غرش وستة غروش على الشخص الواحد باعتبار المدينة والدرجة والمسافة المنوي قطعها . والاجور محدودة حسب الشروط المرافقة للامتياز ولكنها كثيراً ما كانت تتغير تحت ضغط طلب الراي العام المحلي . والاعتقاد الشائع ان هذه الاجور عالية بالنسبة الى نفقات ادارة هذه الترامو ايات وتسييرها

## ٢ النقل بالجو

أ الطيارات

ان النقل بالجو ليس مهماً في الحركة التجارية الداخلية في البلاد ولكنه اخذ يمثل دوراً هاماً في العلاقات الخارجية اذ انه يصل بين سوريا وغيرها من البلدان الخارجية . وقد عادت

الى هذه البلاد اهميتها كحلقة اتصال بين الشرق والغرب اذ ان شركات الخطوط الجوية قد اتخذت لها محطات في الشرق الادنى

وقد كانت سوريا حتى سنة ١٩٢٩ خالية من وسائل النقل المنظمة بالجو غير ان شركة ( Air-Orient ) اسست في تلك السنة خطاً جوياً يصل راساً بين سوريا ( بيروت ) وفرنسا ( موسيليا ) لنقل الركاب والبريد والطرود البريدية الصغيرة الحجم . وفي سنة ١٩٣١ افتتحت الشركة نفسها خطاً آخر بين دمشق وبغداد امتد حتى وصل الى سايغون في الهند الصينية .[١٦] ومع ان اتصال سوريا عن طريق الجو لا يتناول الا بلداناً قليلة فان الشركة المذكورة قد اتفقت مع الشركات الجوية الاخرى على نقل الركاب والبريد الى البلدان التي لا تقع في طريق طياراتها [١٧]

وقد تأسست هذه الشركة براسمال قدره ٢٢،٤٠٠،٠٠٠ فرنك.[١٨] وهي تقوم بنفسها بتسيير طياراتها الجوية والمائية. وتسهيلاً لحركات طياراتها بنت محطة في بيروت قرب المرفإ. واما في دمشق فتستخدم الشركة المحطات العسكرية . وفي سنة ١٩٣٠ بدأت الحكومة اللبنانية ببناء محطة للطيران في طرابلس في المينا. ولكن قبل ان يتم بناؤها ظهر فيها نقص فني في العمل فاهملت . وقد وافقت حكومة سوريا على تصميم وُضع لبناء محطة ثانية في المزه قرب دمشق يكلف بناؤها نحو ٢٣ مليون فرنك.[١٩] وبهاتين المحطتين تتمكن البلاد من ان تقدم الوسائل اللازمة لكل الطيارات الجوية والمائية التي تصل اوربا بالشرق الاقصى

## ٣ النقل بالطرق المائية

### أ النقل على سطح الماء في داخل البلاد

ان النقل على سطح الماء في داخل البلاد قليل جداً لا يستحق الذكر لان الانهر

---

(١٦) *Almanach Français* ( بيروت ١٩٣١ ) صفحة ٣٦

(١٧) نشرة اصدرتها (Air Orient) ١ ايلول سنة ١٩٣٢

(١٨) *Répertoir Économique et Financier de la Syrie et du Liban*, Crédit Foncier d'Algérie et de Tunisie ( بيروت ١٩٣٢ )

(١٩) *Bulletin Économique de la Chambre de Commerce d'Alep* ١٩٢٩–١٩٣٠ (حلب ١٩٣٠ ) صفحة ٤٥

والمجاري في سوريا، اذا استثنينا نهر الفرات الذي يخترق المنطقة الشمالية الشرقية من البلاد ، كلها قصيرة جداً منحدرة المسيل وقريبة الغور لا تصلح للملاحة والنقل . وكثير من هذه الانهر التي تكثر مياهها في فصل الشتاء ينش حتى يكاد ينقطع جريانه او ينقطع تماماً في فصل الصيف

ب الملاحة الساحلية

ان نقل البضائع على الطرق المائية الموازية للساحل لا يحسب بحصر المعنى قسماً من نظام النقل الداخلي ولكنه يساعد الحركة التجارية الداخلية ويؤثر في درجة تقدمها . وهذا النوع من النقل تقوم به بالاكثر السفن الشراعية

منذ الازمنة السابقة للتاريخ والسفن الشراعية تمثل دوراً هاماً في الحياة الاقتصادية في بلدان الشرق الادنى وفي تبادل البضائع بين تلك البلدان . غير ان اهمية هذه السفن قد ضعفت مؤخراً عما كانت عليه سابقاً لان ازدياد السيارات وسيارات الشحن ، وهي مناسبة كل المناسبة لنقل البضائع الى مسافات قصيرة ، قد انقصت المنفعة التي تجنى من استخدام سفن كهذه للشحن . وفوق هذه المزاحمة اي مزاحمة السيارات وطرق النقل الحديثة فان في سبيل السفن الشراعية عائقاً هاماً هو اعتمادها على الاحوال الجوية والطقس . ومع ان هذا العائق لا يؤثر في عملها اثناء الربيع والصيف فانه يكاد يشل حركتها تماماً اثناء فصل الشتاء

وترى في الجدول الخامس مقدار ما قامت به هذه السفن من اعمال النقل في سوريا في مدة تسع سنوات

ج المرافئ

ان المرافئ الطبيعية على الشواطىء السورية قليلة جداً اكبرها خليج اسكندرونه وخليج القديس جرجس وما بقي منها ليس سوى مراسٍ للسفن بدون حاجز للوقاية من الامواج

مرفأ بيروت — وهو واقع على خليج القديس جرجس ويعد اهم مرفإٍ في سوريا ببنائه وحركته التجارية . وتبلغ مساحته عشرين هكتاراً ويتراوح عمقه بين تسعة امتار واحد عشر متراً . ويكفي لان ترسو فيه عشر بواخر او اثنتا عشرة باخرة كبيرة نسبياً . وللمرفإ جمرك وحاجز اصطناعي ( سنسول ) طوله ٨٢٠ متراً ويتصل به على زاوية قائمة حاجز آخر طوله

٦٠ متراً وهذان معاً يؤلفان جبهة واحدة من مدخل المرفا . ويخرج من الرصيف من الشمال الى الجنوب حاجز آخر طوله ٣٦٠ متراً . وهذا الحاجز يمتد الى ان يصل على بعد ١٧٠ متراً من الحاجزين الاولين وهذه المسافة هي مدخل المرفا . والى جنوبي المرفأ يقوم رصيف طوله ١٣٠٠ متر ويتراوح عرضه بين ١٠٠ و ١٥٠ متراً وهو مبني على ارض كانت بحراً ثم طمرت .[٢٠] وفي المرفا تسهيلات حديثة لشحن البضائع وتفريغها من السفن . كما ان هنالك مخزنين مؤلفين من طبقتين تنقل اليهما البضائع على مركبات تسير على خطين حديديين ينتهيان داخل المخزنين . وعلى الرصيف الى جنوبي المرفا آلة رافعة ( ونش ) تعمل بقوة الكهرباء وتقدر ان ترفع في كل دفعة ٣،٠٠٠ كيلوغرام[٢١]

والعمل الان جارٍ لتوسيع المرفإ الى ضعفي مساحته الحاضرة اذ تصبح خمسين هكتاراً ويُطمر من البحر مساحة عشرين هكتاراً يبنى عليها مستودعات لايواء البضائع

## جدول ٥

ما قامت به المراكب الشراعية من العمل[٢٢]

| السنة | عدد المراكب | المحمول الصافي بالاطنان | الشحن المفرَّغ بالاطنان | الشحن المنقول بالاطنان |
|---|---|---|---|---|
| ١٩٢٥ | ٩٨٧٤ | ١٢٨،٥٣١ | — | — |
| ١٩٢٦ | ١١٦٩٣ | ١٥٠،٩٨٧ | — | — |
| ١٩٢٧ | ٩٣٩٢ | ١٤٨،٦٤٨ | ١٦٧،٠٣٥ | — |
| ١٩٢٨ | ٩٩٢٩ | ١٥٧،٢٩٦ | ١٤٩،٦٠٣ | ٩٩،٠٨٥ |
| ١٩٢٩ | ٨٠٨١ | ١٤٧،٥٠٠ | — | — |
| ١٩٣٠ | ٧٠٦١ | ١٤٥،٣٩٠ | ١١٧،٩٢١ | ٧٤،٣٣٥ |
| ١٩٣١ | ٦٦٣٠ | ١٣٩،٦٠٧ | ٩٨،١٩٩ | ١١٨،٥٦٩ |
| ١٩٣٢ | ٥٣٤٦ | ١١٩،٩٥٧ | ٩٦،٠٦٥ | ٨٤،٢٨٤ |
| ١٩٣٣ | ٥١٥٨ | ١٢٥،٧٠٠ | ٨٤،٠٢٠ | ٨٩،٠٧٥ |

(٢٠) Berger—Levrault, *La Syrie et le Liban, 1919-1927* صفحة ١٤٣

(٢١) المصدر نفسه

(٢٢) Ministère des Affaires Etrangères, *Rapport à la Société des Nations sur la Situation de la Syrie et du Grand Liban en 1933* ( باريس ١٩٣٤ ) صفحة ٤٠

مرفأ طرابلس — في طرابلس ، في الحقيقة ، مرفآن احدهما تستثمره الشركة البحرية ( Société des Travaux Maritimes et Urbains ) والاخر تستثمره شركة سكة حديد دمشق حماه وتمديداتها . فالمرفا الاول عبارة عن بقعة من البحر قرب الشاطي تحميها من الامواج بعض الصخور وجزيرتان صغيرتان . ولا يصلح الا للمراكب الصغيرة التي يمكنها ان ترسو في المياه القريبة الغور . ولا يلجأ اليه الا السفن الصغيرة التي تسير قرب السواحل . واما المرفا الثاني فقد بنته شركة سكة حديد دمشق حماه وتمديداتها قرب محطتها وبنت له حاجزاً يحمي رصيفه من الامواج . والغاية الاولية منه تسهيل نقل البضائع التي تشحن بالسكة الحديدية . وليس في المرفأين كليهما وسائل حديثة لشحن السفن او تفريغها بل ما فيهما من الوسائل بسيط واولي

مرفأ اسكندرونة — ان اهمية هذا المرفا الاقتصادية قائمة على انه المنفذ الوحيد الى البحر لمنطقة واسعة جداً تمتد من جنوبي جبال طورس الى بلاد فارس . وقد وُضعت الخطط الكثيرة لتكبير هذا المرفا واستغلاله وجعله من اهم المرافئ في الشرق . غير انه لم تتحقق ولا خطة واحدة من هذه الخطط وبقي المرفا الى الوقت الحاضر صغيراً لا يصلح الا لرسو السفن الصغيرة التي تسير قرب السواحل . واما البواخر الكبرى فعليها ان تلقي مراسيها في الخليج الكبير الذي يدخل في البر الى مسافة ٥٥ كيلومتراً ويبلغ معدل عمقه ٣٧ متراً . في هذا الخليج تجد البواخر ميناء اميناً لا اكثر فتضطر الى تفريغ شحنها الى قوارب كبيرة مكشوفة ( مواعين ) وهذه تنقله الى الرصيف

مرفأ اللاذقية — وهو المرفا الوحيد لحكومة اللاذقية وهو صغير جداً ولكن مدخله عميق . وله حاجزان اصطناعيان الى شمالي المدخل وجنوبيه لكي يقي داخل الميناء خطر الانواء . ترسو المراكب خارج الميناء وتفرغ شحنها الى قوارب كبيرة ( مواعين ) وهذه تنقله الى الرصيف المستدير حيث يتراوح عمق الماء في احد طرفيه بين نصف متر ومتر بينما في الطرف الآخر المتد من الرصيف الى الميناء يتراوح عمق الماء بين متر ومتر ونصف . وعلى الرصيف آلة رافعة ( ونش ) تقدر على رفع ١،٥٠٠ كيلوغرام دفعة واحدة [٢٣]

ويمكن للقارئ ان يجد في ارقام الجدول السادس دليلاً الى المقابلة بين اهمية المرافئ السورية

---

(٢٣) *La Syrie et le Liban, 1919-1927* صفحة ١٤٣

## جدول ٦

### عدد البواخر التي دخلت الموانئ السورية ومحمولها بالاطنان ١٩٢٥—١٩٣٤ (٢٤)

| السنة | بيروت | | اسكندرونه | | طرابلس | | اللاذقية | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | عدد البواخر | محمولها الصافي بالاطنان | عدد البواخر | محمولها الصافي بالاطنان | عدد البواخر | محمولها الصافي بالاطنان | عدد البواخر | محمولها الصافي بالاطنان |
| ١٩٢٥ | ٧٣٥ | ١،٦٤٦،٠٩٤ | ٣٢٦ | ٦٢٤،٩٢٥ | ٣٤٩ | ٦٩١،٤٥٤ | ١٠٩ | ١٥٨،٢٥٠ |
| ١٩٢٦ | ٨٢٥ | ١،٧٣٤،٥٦٤ | ٣٧٦ | ٦٣١،٦٦٧ | ٣٤٣ | ٦٢٦،٥٠٣ | ٩٨ | ١٤٠،٨٥٧ |
| ١٩٢٧ | ٨٣٤ | ١،٧٥٥،٠٣٠ | ٣٣٩ | ٥٥٥،٢٢١ | ٣٣٨ | ٦٥٣،٧٣٣ | ٨٧ | ١٢٧،٢١١ |
| ١٩٢٨ | ٨٨٦ | ١،٨٤٣،٥٦٣ | ٣٣٨ | ٦٠١،١٧٩ | ٣٨١ | ٦٨٢،١٣٦ | ٩٥ | ١٤٩،١٦٣ |
| ١٩٢٩ | ٨٧٧ | ١،٩٩٠،٦٣٦ | ٣٧٦ | ٦٩٩،٦٣٨ | ٣٨٧ | ٧١٧،٩٤٠ | ٨٢ | ١٣٧،٠٣٢ |
| ١٩٣٠ | ٨٦٦ | ١،٩٤٩،١٤٢ | ٣٦٨ | ٧٠٣،٨٢٥ | ٤٤٧ | ٨٣٧،٨١٨ | ١١١ | ١٧٤،٢٩٠ |
| ١٩٣١ | ٨٠٧ | ١،٩٠١،٨٦٢ | ٣٣٠ | ٨٤٠،٠١٤ | ٤١٥ | ٧٧١،٧٥٧ | ١٠٣ | ١٦٧،٤٤٠ |
| ١٩٣٢ | ٧٩٣ | ١،٨٨٠،٧٣٣ | ٢٨٧ | ٥٤٤،١٢٩ | ٣٦٧ | ٧٤٢،٨٣٧ | ٨١ | ١٢٢،٢٨١ |
| ١٩٣٣ | ٩٢٠ | ٢،٣١٩،٥٨٢ | ٢٦٧ | ٤٥٦،٩٠٤ | ٤٧٦ | ٧٥٥،٠٩٨ | ٥٢ | ٧٩،٥٥٢ |
| ١٩٣٤ | ٩٦٨ | ٢،٤١٧،٦٢٦ | ٢٦٨ | ٤٦٩،٢٨٢ | ٤٥٢ | ٨٠٨،٤٢٣ | ٥٢ | ٦٦،٢٣٥ |

(٢٤) *Bulletin Annuel de la Banque de Syrie et du Grand Liban* سنة ١٩٣٣ صفحة ٣٤ سنة ١٩٣٥ صفحة ٣٣

## ٤ المواصلات

كانت وسائل المواصلات في سوريا قبل الحرب مقتصرة على البريد والبرق اللذين لم يكونا شائعين ولا متقني الصنع والعمل . وقد بلغ عدم الثقة بالبريد درجة اضطرت معها بعض الدول الاوربية الى تنظيم بريد خاص لكل منها يربط اوربا بالمدن الكبرى في سوريا. ولكن منذ الحرب العظمى قد تقدمت وسائل المواصلات كثيراً فاصبح في البلاد شبكة من التلفون ومراكز للتلغراف اللاسلكي وآلات عديدة من الراديو . وقد كان الدافع الى هذا التقدم في المواصلات ليس العوامل الاقتصادية والاجتماعية فقط بل السياسية ايضاً

### أ البريد

تدير كل دولة من دول سوريا بريدها بنفسها ولكن حباً بوحدة العمل وتساوي الاجور البريدية قد الفت المفوضية العليا دائرة خاصة لمراقبة البرق والبريد في سوريا كلها تدعى « دائرة مراقبة البرق والبريد العامة في دول الشرق المشمولة بالانتداب الفرنسي » (٢٥)

وفي سوريا كلها ٣٧١ مكتباً للبريد تختلف سعة واهمية حسب حاجة الاماكن التي تقام فيها تلك المكاتب. واليك ما تقوم به مكاتب البريد الرئيسية من الخدمات (٢٦)

(١) تقوم مكاتب البريد بتسهيل المواصلات البريدية الداخلية والخارجية فتقبل الرسائل وتجمعها وترسلها وتوزعها سواء أكانت رسمية اي حكومية ام تخص افراد الشعب. فالرسائل الداخلية تُتبادَل مرة كل يوم وفي بعض الاماكن ثلاث او اربع مرات كل يوم كما هي الحالة في المدن والقرى الكبرى في البلاد. واما الرسائل الخارجية فتتبادَل يومياً بين سوريا وفلسطين ومصر. واربع مرات في الاسبوع بين سوريا واوربا والولايات المتحدة. ومرتين كل اسبوع بين سوريا والعراق وايران

(٢) ترسل مكاتب البريد الطرود التي يتراوح اعلى وزنها بين ٥ و ٢٠ كيلوغراماً حسب البلاد التي تُرسل اليها تلك الطرود

---

(٢٥) Haut-Commissariat Français en Syrie et au Liban, *Bulletin Économique Trimestriel des États du Levant sous Mandat Français* سنة ١٩٣٠ صفحة ٥٤٣

(٢٦) المصدر نفسه صفحة ٥٤٤

(٣) ترسل المكاتب البريدية الدراهم بواسطة حوالات بريدية · وفي الوقت الحاضر قد حصرت عمليات الدفع بواسطة البريد في البلاد نفسها وبين سوريا وفرنسا فقط

(٤) ترسل مكاتب البريد الى فرنسا ومستعمراتها الطرود ورزم الكتب والرسائل كل هذه مسجلة وكذلك الطرود المحول عليها

واذا قابلنا الاجور البريدية في سوريا بتلك التي في جارتها فلسطين (٢٧) وقابلنا ايضاً الحدود المعينة لاحجام الطرود ووزنها في البلادين نجد ان الاجور البريدية في سوريا اعلى من مثلها في فلسطين والفرق بينها ظاهر محسوس · وينتظر ان يكون بين البلادين بعض الفرق في الاجور بسبب هبوط العملة الفلسطينية ولكن مع اعتبارنا ذلك تبقى الاجور في سوريا اعلى من تلك التي في فلسطين

ب البرق

في سوريا ١٤٩ مكتباً للبرق وشبكة تلغرافية يبلغ طول خطوطها ٣٫٧٠٠ كيلومتر تديرها كلها الحكومات السورية كما تدير مكاتب البريد ايضاً · وبواسطة هذه الخطوط يمكن الاتصال تلغرافياً بين المدن والقرى الرئيسية الداخلية كما يمكن الاتصال خارجاً بمصر وفلسطين وشرق الاردن وتركيا

واليك ما تقوم به مكاتب البرق من الخدمات · ويجب القول ان ليس كل مكتب يقوم بكل هذه الاعمال :—(٢٨)

(١) ارسال البرقيات تلغرافياً ولاسلكياً ويتم الاتصال يومياً بين المدن الداخلية والقرى الرئيسية ومكاتب البرق في الخارج

(٢) ارسال الدراهم برقياً باصدار حوالات مالية مهما تبلغ قيمتها فتُدفع في اي مكتب آخر ترسل اليه اذا كان داخل البلاد · واما ارسال الدراهم برقياً الى خارج البلاد فمقتصر في

---

(٢٧) يمكن القارىء ان يجد في كتاب *The Handbook of Palestine and Transjordan*, Luke and Keith-Roach سنة ١٩٣٣ جدولاً يتضمن المقابلة بين الاجور البريدية والحدود المعينة لحجم الطرود ووزنها في فلسطين وسوريا

(٢٨) *Bulletin Économique Trimestriel des États du Levant sous Mandat Français* سنة ١٩٣٠ صفحة ٥٤٣

الوقت الحاضر على فرنسا فقط

(٣) ان مد خطوط تلغرافية خاصة والمحافظة عليها تقوم به دائرة البرق تحت شروط معينة

(٤) ان دائرة البرق تساعد دائرة مراقبة شركات ذات الامتياز (Service de Contrôle de Sociétés Concessionaires) في درس كل الطلبات التي تقدم لمد خطوط كهربائية للمواصلات

ج التلفون

لم يكن في سوريا قبل الاحتلال الفرنسي تلفونات يستخدمها الشعب في المخابرات . وفوراً عند دخول الجيوش الفرنسية البلاد مدت الاسلاك التلفونية واصبحت المخابرات بالتلفون ميسورة بين المدن الكبرى وكثير من الاطراف النائية في البلاد . وكانت الغاية من مد هذه الاسلاك تسهيل المواصلات والمخابرات العسكرية في الدرجة الاولى ثم خدمة السكان في الدرجة الثانية

وفي اكثر المدن السورية والقرى الكبرى مراكز للتلفون يستخدمها السكان ولكن مع ذلك ليس التلفون منتشراً في سوريا انتشاره في البلدان المجاورة . فالتلفونات الخاصة مقتصرة على البيوت التجارية الكبرى وقليلة جداً في المساكن . والتلفونات العامة قائمة في النقاط التي تكثر فيها حركة الاعمال في المدن . وفي الطرق الرئيسية بين المدن الكبرى . ويعزى عدم انتشار التلفون الى سببين اولهما ان الالات المستخدمة ليست حديثة فلا تاتي النتيجة مرضية ولا تتم بسرعة . والثاني ان اجور استعمال التلفون عالية اذ تبلغ ستين ليرة سورية في السنة

ولتسهيل المواصلات بين سوريا والخارج ربطت البلاد بخط تلفوني بفلسطين وشرق الاردن ومصر ومؤخراً بالعراق

د اللاسلكي

ان اللاسلكي في سوريا يجعل المواصلات متيسرة في داخل البلاد وخارجها . فالمخابرات اللاسلكية الداخلية تتم بالاكثر بواسطة المحطات اللاسلكية التي للجيش ما عدا المحطة اللاسلكية التي تقوم بتسييرها دولة سوريا . ولكن الجيش الفرنسي يسمح للعموم باستخدام

محطاته اللاسلكية للمخابرات كالمحطات التي في راس العين وابي كمال وتدمر وغيرها

واما المخابرات العالمية الخارجية فتتم بواسطة شركة ( Radio Orient ) التي تلسست سنة ١٩٢٢ لمدة ٧٥ سنة.[٢٩] فهذه الشركة هي تحت سلطة دائرة مراقبة البرق والبريد العامة في دول الشرق المشمولة بالانتداب الفرنسي فنياً ومالياً وذلك لانه يلحق كل دولة من دول سوريا نصيب من الايراد اذا تجاوز حداً معيناً . والشركة تفتح طريق المواصلات راساً بين بيروت ولندن وباريس وڤينا وفارسوفيا وبراغ وبيزا وبلغراد والبصره وطهران وطوكيو ونيويورك[٣٠]

وخلاصة القول ان سوريا الان مجهزة جيداً بوسائل النقل والمواصلات . فالتقدم السريع في انشاء الطرق للسيارات منذ زمن الانتداب الفرنسي قد وسع نطاق النقل والسفر بالسيارات الى كل نواحي سوريا . وفوق ذلك هبطت اجور السيارات هبوطاً محسوساً بسبب المزاحمة بينها وبين السكك الحديدية وبينها ايضاً بعضها مع بعض حتى اصبحت وسائل النقل ميسورة كثيراً . غير ان السكك الحديدية لا تزال كما كانت تقريباً قبل الحرب فأهم نقائصها ان خطوطها من القياس الضيق وليس لها خطوط فرعية تمتد منها . واما البرق والبريد فقد تقدما كثيراً منذ الحرب عما كانا عليه قبلها ولكن التلفون مع شيوعه الى درجة ما لا يزال في حالة لا يمكن الحكم عليها بانها مرضية

---

(٢٩) *Répertoire Économique et Financier de la Syrie et du Liban* سنة ٩٣٢ صفحة ٢٢١

(٣٠) *Rapport à la Société des Nations sur la Situation de la Syrie et du Grand Liban* سنة ١٩٢٨ صفحة ٤٦

## الفصل السابع

# التجارة الداخلية

### باسم فارس

## ١ الحالة قبل الحرب

كانت بلدان الشرق الادنى كلها ، التي يتكلم سكانها اللغة العربية ، جزءا من الدولة العثمانية وخاضعة للحكم التركي . فكانت البضائع تنتقل من بلاد الى اخرى في السلطنة دون ان يقف في سبيلها حاجز جمركي ما ، الامر الذي ادى الى ان تتخصص كل بلاد بنوع ما من انواع الانتاج . واذ كانت سوريا ، احدى هذه البلدان ، تتمتع بمركز جغرافي ملائم كثيراً للتجارة لوقوعها موقعاً متوسطاً بين البلدان التي وراء البحار من جهة وبين الاجزاء الاخرى من الدولة العثمانية ، تخصصت اذ ذاك للاعمال التجارية . فكانت تستورد كل سنة من البضائع ما تبلغ قيمته نحو ١٣٠ مليون فرنك وتصدر سنوياً ما تبلغ قيمته نحو ٦٠ مليون فرنك[١] . وليس لدينا احصاءات نستدل منها على ما كان يستهلك من هذه الواردات في البلاد ولا اي قسم من الصادرات كان من انتاجها . ولكن يمكننا ان نقول ، دون ان نخشى الخطأ ، ان الجزء الصغير فقط من هذه الواردات كان يستهلك في البلاد والا لما كانت سوريا تمكنت من الاستمرار في تمويل مستورداتها في وجه رصيد تجاري سلبي كهذا[٢] . وكذلك من جهة الصادرات فان الجزء الصغير منها فقط كان مما تنتجه البلاد لان منتجات البلاد الصناعية والزراعية لم تكن راقية الى درجة تتمكن معها من اصدار كميات من البضائع هذا مقدارها[٣]

---

(١) Haut Commissariat de la République Française en Syrie et au Liban, *La Syrie et le Liban en 1922* ( باريس ) صفحة ١٨٣

(٢) لم تكن صادرات سوريا غير المنظورة ، قبل الحرب ، تعد نبذة مهمة في دخل البلاد

(٣) *La Syrie et le Liban en 1922* صفحة ١٨٣

وبفضل تجارة الواردات والصادرات هذه التي كان تجار البلاد يتعاطونها راساً اصبحت سوريا تعد سوقاً للدولة العثمانية. فكان يتوافد التجار من كل انحاء الدولة من تركيا وفلسطين وشرق الاردن والعراق الى مراكز التجارة في البلاد ليبتاعوا كميات كبرى من البضائع المستوردة وليبيعوا فيها غلال بلدانهم بقصد الاصدار. فنتج عن ذلك ان اقتصاديات سوريا قبل الحرب كانت تعتمد كثيراً على تجارتها الداخلية او بعبارة اخرى على تجارتها مع البلدان الاخرى في الدولة العثمانية (٤). انه ليصعب علينا ان نحدد كمية دخل سوريا من هذه التجارة ولكن يمكننا ان نقول، ولا نخشى الخطأ، انها كانت من المصادر الكبرى التي كانت تعيش عليها البلاد وتدفع ما يلحقها من نفقات الدولة (٥)

وكانت المراكز التجارية المهمة في البلاد حلب ودمشق وبيروت (٦). ففي اسواق هذه المدن، التي كانت تعد متفوقة بنشاطها التجاري على كل مدن تركيا في اسيا، كانت مقادير كبرى من البضائع من كافة انحاء السلطنة تباع وتشرى. فكانت حلب وحدها تستورد من البضائع ما تبلغ قيمته نحو ٥٠ مليون فرنك ربعها فقط يستهلك في الاسواق المحلية والباقي كان يتسرب الى مجاري التجارة في الدولة. وكذلك كانت دمشق ايضاً ولكن على درجة اقل. واما بيروت فكان يؤمها التجار كثيراً من فلسطين وكيليكيا ليبتاعوا مقادير كبرى من البضائع المستوردة (٧)

ولما انحلت الدولة العثمانية هبطت بانحلالها تجارة سوريا الداخلية التي كانت مزدهرة في الماضي. واصبح كل من تركيا وسوريا والعراق وفلسطين وشرق الاردن ونجد دولة منفصلة لنفسها فانقطعت بين هذه البلدان المذكورة روابط التجارة الحرة اذ احاطت كل منها نفسها بسور من الحواجز الجمركية لكي ترقي اقتصادياتها الداخلية فلم تبق سوريا بالطبع سوقاً للدولة العثمانية فخفت حركة تجارتها كثيراً

---

(٤) قد تعتبر هذا النوع من التجارة تجارة ترانزيت وليس تجارة داخلية ولكن هذا الاعتبار خطأ لانها كانت تجارة بين سوريا وبين هذه البلدان التي كانت كلها ايضاً اجزاء من وحدة عامة هي الدولة العثمانية. وما كان موجوداً من تجارة الترانزيت في البلاد، وكان قليلاً، كان مركزه مدينة بيروت. المصدر نفسه صفحة ١٧٤

(٥) المصدر نفسه صفحة ١٨٥

(٦) المصدر نفسه صفحة ١٨٤

(٧) المصدر نفسه

غير انه لم يقدّر للحالة ان تبقى كذلك مدة طويلة لان التخوم السياسية لا يمكنها ان تقف دائماً في وجه المجاري التجارية فتحولها عن طريقها التي الفت السير فيها لا سيما اذا كانت تلك الطريق مما قضت به الحاجة الجغرافية . وهكذا فقد تحولت سوريا من مركزها السابق كسوق مركزية لكثير من بلدان الشرق الادنى الى بلاد لتجارة الترانزيت والبضائع المستوردة المصدّرة (re-exports) . وتخلت اسواق حلب وبيروت ودمشق ، التي كانت كلها نشيطة بالحركة التجارية قبل الحرب ، عن مكانها لتقوم مقامها مخازن الاستيداع الجمركية (bonded warehouses) ، التي تجري عليها قوانين تجارة الترانزيت والبضائع المستوردة المصدرة

## ٢ العوامل الرئيسية التي تؤثر في التجارة الداخلية

أ الاعمال الزراعية

ليست التجارة الداخلية في اي بلاد كانت ذاتية قائمة بنفسها .[٨] بل هي مرتبطة بالحالات المهمة الظاهرة في حياة البلاد الاقتصادية . ولما كانت المهن والاعمال الزراعية عماد الحياة الاقتصادية في البلاد كان لا بد من ان تتبوأ الغلال الزراعية المكان الاعلى في تجارة سوريا الداخلية ، مع انها لم تبلغ الدرجة التي كان يرتجى منها ان تبلغها . ان اكثر من خمسين بالمئة من مجموع سكان سوريا زراع متحضرون يسكنون الارياف ويتعاطون مهنة الزراعة ولكن معظمهم لا يزال يعيش عيشة اهلية في نفقاته اي ان الفلاح ، بمستوى معيشته المنخفض ، يكفي نفسه بنفسه تقريباً . فينتج ما يسد القسم الكبير من حاجاته ولا يبتاع من السوق الا القليل القليل فيضعف الطلب على البضائع في الاسواق من جهة ومن الجهة الثانية يقل المعروض منها . فهذه الحالة دون ريب تقلل من اهمية التجارة الداخلية في سوريا اذا قوبلت بالتجارة الداخلية في البلدان الاخرى حيث يعيش الفلاح على مستوى اعلى ويتخصص بانتاج غلال معينة فيعتمد بالتالي على الاسواق في سد حاجاته

واذا تقصينا الاسباب التي ادت الى هذه الحالة ، اي قلة اعتماد الفلاح على الاسواق ، نجدها ترجع الى الحالة الساذجة التي كانت شائعة قبل الحرب ولا تزال حتى الوقت الحاضر

---

(٨) Killough and Barrington Assoc. Inc. *The Economics of Marketing* ( نيويورك ، لندن سنة ١٩٣٣ ) صفحة ٩

تؤثر في اقتصاديات البلاد. ففي الدرجة الاولى كانت مقدرة سكان المدن على الشراء محدودة وكذلك لم تتوفر وسائل التصدير الى الخارج فتجد الغلال الزراعية اسواقاً رائجة، فكانت نتيجة هذا الحرمان من تصريف الغلال ان تملكت في الفلاح عادة لا تزال مغروسة فيه وهي القناعة والاكتفاء لا يحركه عامل ما من عوامل حب الربح والتكسب. وفي الدرجة الثانية ان نظام الالتزام بالحصة، الذي يقضي بان يقدم الملتزم لصاحب الملك حصته غلالاً، يقلل كمية الغلال التي تعرض في الاسواق. اذ ان صاحب الملك يسد حاجات عائلته من حصته التي تصل اليه من غلة الارض والفائض عن ذلك فقط يعرض في السوق للبيع. واخيراً ان طرق الحراثة التي يرثها الابن عن ابيه تفضي الى الاقلال من الانتاج وهذا بالتالي يقلل كميات البضائع التي تعرض في الاسواق [٩]

ان نشاط الاسواق في سوريا مرتبط مباشرة بمقدار الغلال الزراعية. ففي سني الخصب حينما تفيض الغلال يتضاعف نشاط الحركة التجارية الداخلية اذ تكثر مقادير الغلال الزراعية التي تعرض في الاسواق وتزداد مقدرة الشراء في الفلاح. ويحدث عكس ذلك في سني الجدب حينما تقل الغلال الزراعية

ب الاعمال الصناعية

ان درس العلاقة المتبادلة بين الصناعة السورية والاسواق المحلية له اهمية مزدوجة. اولاً اننا بهذا الدرس نعرف المدى الذي تصل اليه الصناعة السورية في تجهيز الاسواق المحلية بمنتوجاتها. وثانياً نعرف الى اي مدى تبلغ المساعدة التي تقدمها الاسواق المحلية للصناعة السورية. ان الصناعة السورية لا تزال في طور طفولتها ومهمتها بالغالب ان تحوّل المواد الخام الزراعية المحلية الى بضائع مصنوعة للاستهلاك المحلي فتضطر البلاد اذ ذاك ان تستورد من الخارج انواعاً كثيرة من البضائع المصنوعة. وهذا الاعتماد على المصنوعات الاجنبية قد رقّى البيوت التجارية والوكلاء الذين يتعاطون هذه التجارة في البلاد. ومن الجهة الاخرى نجد مقطوعية الاسواق المحلية على البضائع الاهلية محدودة فهذا بالطبع يمنع ازدياد الطلب في الاسواق الخارجية على منتوجات البلاد الصناعية اذ ان الخطوة الاولى لاتساع تجارة

---

(٩) "Internal Trade of Palestine" by B. Veicman وهي اطروحة نال بها واضعها شهادة استاذ علوم من الجامعة الاميركية في بيروت. سنة ١٩٣٥ صفحة ٢٦ و٢٨

الاصدار سوق محلية رائجة على البضائع المصنوعة في البلاد . وضيق الاسواق المحلية على البضائع الاهلية يمنع تاسيس مشاريع تجارية كبرى تقدر ان تستفيد من انتاج كثير بشرائها المواد الاولية وبيعها بضائع مصنوعة جاهزة (١٠)

ج التجارة الخارجية . تجارة الترانزيت . تجارة الاستيراد للتصدير (re-export)

ان سوريا منذ عشرين او ثلاثين سنة وهي تستورد ضعف ما تصدر . وهذا الفرق بين الصادرات والواردات يزداد وضوحاً عندما نقابل الواردات التي تستهلك في البلاد بالصادرات المنتجة فيها اذ تصبح النسبة اربعة الى واحد (١١)

وتاثير هذا الفرق العظيم بين الواردات والصادرات يظهر ايضاً في حالة الوكالات التي تتعاطى تجارة البلاد . فالتجار المستوردون والسماسرة والعملاء الذين يعملون في استيراد البضائع اكثر عدداً من الذين يتعاطون تجارة التصدير . والوسائل لديهم متوفرة اكثر من توفرها لدى هؤلاء . وفوق ذلك ان استيراد البضائع المصنوعة في المعامل على نماذج معينة لا تتعداها . وانتشار الاعلانات عنها قد اثرا في الطلب العام . فاضطر المتاجرون بالبضائع الاهلية التي لا تقل عن البضائع المستوردة جودة ، لا بل قد تفوقها من هذا القبيل ، الى تخفيض اسعارها لكي يتمكنوا من بيعها

وموقع البلاد الجغرافي ملائم جداً لتجارة الترانزيت والمستورد المصدر وهذا ظاهر في حالة المؤسسات التي تتعاطى التجارة فيها . اذ ان سوريا ملائمة لان تكون مركز الوكالات الرئيسية لتجارة الشرق الادنى كله

## ٣ مجاري تصريف البضائع في الوقت الحاضر

تمتاز مجاري تصريف البضائع في سوريا بكثرة انواعها . فكما ان القديم يرافق الحديث في مناحي البلاد الاقتصادية الاخرى هكذا في هذه الناحية نجد الطرق القديمة الاولية البسيطة في تصريف البضائع ترافق الطرق الحديثة العصرية جنباً الى جنب . واهم هذه الطرق القديمة الاولية التي تصل بها البضائع الى المستهلك هي الاسواق والباعة المجولون . ومن الطرق الحديثة العصرية باعة المفرق وباعة الجملة والعملاء والسماسرة والمخازن العامة والمخازن ذات

---

(١٠) Veicman السابق ذكره صفحة ٤٦

(١١) انظر الفصل الثامن

الاقسام المتعددة والمخازن المخصصة لبيع نوع معين من البضائع ٠ ووكلاء المعامل

أ تصريف البضائع مباشرة

(١) الاسواق ٠ ان الاسواق العامة القديمة تجذب السكان الريفيين لتصريف بضائعهم ٠ وهي لهم اهم طريقة لتبادل كل انواع البضائع والادوات التي يحتاجون اليها من اطعمة وغلال زراعية بما فيها الحبوب على انواعها ، والاواني الخزفية والبضائع المصنوعة من وطنية واجنبية ، والجلود ، والمواشي والخضراوات وغيرها ٠ ويتم تبادل البضائع في هذه الاسواق بالاكثر عن طريق المقايضة

واذا اشترك سكان المدن في اسواق كهذه تكون غايتهم شراء الغلال الزراعية اذ انها الطريقة التي يصل بها اكثر غلال الفلاحين الى سكان المدن سواء اكان هؤلاء مستهلكين ام عملاء متسوقين ام مصدرين ام عملاء بالعمولة ٠ فيجلب تجار المدن الى هذه الاسواق انواعاً عديدة من البضائع المصنوعة التي يحتاج اليها السكان الريفيون ٠ فيبيعونها من الفلاحين ويشترون بثمنها غلالاً زراعية

وبعد درس اهم هذه الاسواق في سوريا في سنة ١٩٢٩ وجمع المعلومات عن عشرين منها ظهر ان اربعاً منها تقام يومياً واحدى عشرة سوقاً تقام اسبوعياً وواحدة تقام مرتين في السنة واربعاً تقام مرة كل سنة ٠ وظهر ايضاً ان بعض هذه الاسواق يختص بنوع معين من البضائع كسوق حماه المختصة بالمواشي فقط والبعض الاخر يتناول كل انواع الغلال الزراعية والبضائع المصنوعة التي يطلبها سكان الارياف ٠ وحتى في الاسواق العامة تؤلف الغلال الزراعية معظم البضائع المعروضة ٠ ويمكننا ان نعرف على وجه التقريب ما تقوم به هذه الاسواق بان ناخذ الحصة التي يدفعها المستاجر الى البلدية او الحكومة ونستخرج منها راس المال للبضائع المعروضة ٠ فاربع من هذه الاسواق [١٣] يبلغ المعدل الصافي لما تدفعه الى الحكومة اكثر من ٢١٫٠٠٠ ليرة سورية في السنة والمستاجر يقبض اثنين بالمئة على كل صفقة بيع ٠ يدفع من هذا المبلغ الاجرة ويبقى له ربح ٠ فاذا كان دخل المستاجر الصافي خمسين بالمئة من الحصة التي يدفعها الى الحكومة ، وهو تقدير وافٍ ، يبقى هناك ٣١٫٥٠٠ ليرة سورية نستخرج منها راس المال على حساب اثنين بالمئة ٠ فتكون قيمة ما تتداوله هذه الاسواق الاربع فقط

(١٣) سوق الخيل في حماه ، سوق الخضراوات في حماه ، سوق النبطية وسوق الخان في حاصبيا

من البضائع ١،٥٧٥،٠٠٠ ليرة سورية . فلا نغالي اذاً اذا قدرنا قيمة البضائع التي تتداولها اسواق كهذه في سوريا بنحو ١٥ مليون ليرة سورية

والاسواق اليومية او الاسبوعية تنهي عملها قبل الظهر واما الاسواق السنوية او التي تقام مرتين في السنة فتستغرق عادة اكثر من يوم واحد . وتقام هذه الاسواق بمناسبة الاحتفال بعيد قديس او ولي مقامه في تلك الناحية كالسوق التي تقام في دير اليشع قرب الشوير بمناسبة الاحتفال بعيد ذلك القديس ، او السوق التي تقام سنوياً في الارز بمناسبة الاحتفال بعيد الرب في شهر آب . والدافع الى اجتماعات كهذه يكون عادة دينياً ولكن الصبغة الاقتصادية والاجتماعية تتغلبان فيه . ومع ان معظم هذه الاسواق يقام في امكنة معينة فان كثيراً ما يجذب اليه الشارين من امكنة بعيدة جداً . فيزعمون ان سوق النبطية تجذب الشارين من حوران وفلسطين وجنوبي لبنان وحتى من شمالي لبنان

وفضلاً عن هذه الاسواق القديمة البسيطة اخذت المعارض الحديثة تقام لعرض البضائع الصناعية الوطنية بالاكثر . فاقيمت معارض عديدة من وقت الى آخر ولا سيما ما قامت به غرفة التجارة في بيروت وانشأت الحكومة اللبنانية مؤخراً في سنة ١٩٣٣ معرضاً دائماً للمصنوعات الوطنية [(١٤)]

٢ الباعة المجولون . انه من الشائع كثيراً في سوريا ان يجول الباعة في شوارع المدن والقرى عارضين بضائعهم على البيوت او المارة . ومقادير كبيرة من الغلال الزراعية والبضائع المصنوعة تصل الى المستهلك بهذه الطريق . يبتاع البائع المجول بضائعه من صاحب المعمل المحلي ، او من العملاء او باعة الجملة وبعض الاحيان من باعة المفرق اذا كانت البضائع اجنبية المصدر ، فيحملها ويذهب ليبيعها عادة في القرى الصغيرة او ضواحي المدن حيث لا وجود للدكاكين التي تتعاطى بيع بضائع كهذه

ففي المدن الصغيرة وقرى الاصطياف التي تكون غالباً قرب المزارع يبيع الفلاحون منتجاتهم الزراعية من المستهلكين راساً فيوفرون لانفسهم العمولة التي يدفعونها عادة لتجار العمولة . في حالة كهذه يحمل الفلاحون ، او بعض الاحيان نساؤهم ، منتجاتهم الزراعية من بيت الى بيت ويعرضونها على السكان . واما في المدن الرئيسية والقرى الكبرى فان

---

(١٤) انشيء المعرض الدائم للمصنوعات اللبنانية بقرار رقم ٢٤٠٦ *Le Commerce du Levant* ٩ ايلول سنة ١٩٣٣

المنتجات الزراعية يجول بها عادة اشخاص يشترونها باسعار الجملة من تجار العمولة ثم يبيعونها بربح . فالخضراوات والاثمار والجوز وبعض الحبوب ومنتوجات الحليب تصل الى المستهلك عن طريق الباعة الذين يكونون بعض الاحيان من منتجي هذه البضاعة . وبهذه الطريقة تصل المواد القابلة التلف الى المنتجين بحالة جيدة وفوق ذلك تتمكن ربة المنزل من اختيار ما تريده منها . فبنمو مراكز الاصطياف في لبنان ورخص الاسعار التي يطلبها هؤلاء الباعة يزداد نشاط هذه الطريقة في تصريف هذه الغلال

٣ "بسطات" البيع على جوانب الطرق . نشأت هذه "البسطات" على جوانب الطرق الرئيسية الخارجة من المدن بعد ان تقدمت وسائل النقل . ففي زمن نضج الاثمار يبني بعض اصحاب البساتين "بسطات" كهذه يعرضون فيها اثمارهم للبيع . فتراها على جوانب الطريق الممتدة من بيروت الى طرابلس في زمن نضج الاثمار الحمضية وعليها البرتقال والموز وغيرهما من الاثمار . وفي الصيف تكثر هذه "البسطات" على طريق شتوره — دمشق حيث يعرضون البطيخ على انواعه . وكذلك تكثر على الطرق الخارجة من بيروت الى مراكز الاصطياف حيث يعرضون العنب والاثمار الاخرى . وهذه الطريقة في تصريف الاثمار تزداد انتشاراً بازدياد حركة المسافرين على الطرق الرئيسية بتقدم مراكز الاصطياف في لبنان

### ب تصريف البضائع بالواسطة — التجار

ان اهم التجار الذين يتعاطون تجارة البلاد هم بيوت العمولة ( قومسيونجية ) ، وبيوت التصدير ، وبيوت الاستيراد ، والمكاتب الفرعية ، وباعة الجملة ، وباعة المفرق ، وغاية هؤلاء الكسب بصرف النظر عن التخصص في حقل معين من الاعمال التجارية . فيصعب اذ ذاك ان نرسم حدوداً فاصلة بينهم . فكثيراً ما يكون بائع الجملة بائعاً بالمفرق وتاجر عمولة بالوقت نفسه . وهذا الجمع في الاعمال شائع كثيراً بين التجار في سوريا

١ بيوت العمولة ( قومسيونجية ) . تقسم بيوت العمولة الى قسمين الاول الذي يتعاطى بيع وشراء البضائع الاجنبية التي من نوع صناعي بالاكثر والثاني الذي يتعاطى بيع وشراء المصنوعات وبالاكثر المنتوجات الزراعية القابلة التلف

( أ ) بيوت العمولة التي تتعاطى البضاعة الاجنبية . ان البيوت التجارية الكبرى ، التي لها دائرة خاصة بالاستيراد او التي تقدر ان ترسل ممثلين الى الخارج لشراء البضائع ، قليلة في سوريا

نسبياً . فموقع البلاد الجغرافي والجرأة المتاصلة في طبيعة سكانها ، الامران اللذان جعلا سوريا قبل الحرب سوق الدولة العثمانية ، لا يزالان حتى الوقت الحاضر يجذبان التجار من البلدان المجاورة ، ولو عدداً اقل من الماضي ، الى سوريا ليطلبوا البضائع بواسطة تجارها ، فاصبح قسم هام من تجارة البلاد يقوم على بيوت العمولة . وهؤلاء ايضاً يقسمون الى قسمين الاول سماسرة بضائع والثاني تجار عمولة

(١) سماسرة بضائع . يجب ان نميز بين سماسرة البضائع وبين تجار العمولة او العملاء . " فتاجر العمولة هو الذي يقبل برسم البيع البضائع التي هي ملك غيره ، والذي له حق التصرف في البضائع والذي عليه ان يقدم حساباً بايراد المبيع الى صاحب البضائع " . [١٥] فاكثرية تجار العمولة في سوريا لا يتممون هذه الشروط بل يجمعون البائع والشاري لاتمام صفقة واحدة ، ولهذا يفضل ان يطلق عليهم اسم " سماسرة بضائع " [١٦]

وعدد سماسرة البضائع كثير لا سيما في المرافئ ، ومنهم من قد اسس مكاتب قديمة ثابتة ومنهم من مكاتبهم وقتية وراسمالهم قليل وامانتهم في العمل اقل . وبما ان قوام عمل سمسار البضائع علاقاته التجارية ومقدرته على التصريف والبيع ، وبما ان راس المال الذي يحتاج اليه لنفقاته قليل ، فقد تهافت عدد كبير من الافراد الى عمل كهذا يامولون من ورائه ان يصبحوا تجاراً مستقلين

يتعاطى سماسرة البضائع في سوريا كل نوع من البضاعة ولكن كل منهم يتخصص لبيع نوع معين من البضائع [١٧] ويتقاضى من المحلات التجارية التي تقدم له البضائع عمولة

---

(١٥) Paul Converse, *The Elements of Marketing* ( نيويورك ١٩٣١ ) صفحة ٤٣٥

(١٦) لكي نميز السماسرة الذين يتعاطون بيع البضائع من الذين يبيعون الاسهم المالية نسمي اولئك " سماسرة بضائع " . ان عمل السمسار في بعض الاحيان يشابه كثيراً عمل تاجر العمولة فكلاهما يبيع بضائع ليست له لقاء عمولة . على ان هنالك فرقاً ظاهراً بين الاثنين ولو نظرياً على الاقل . فالسمسار يتم بيع بضائع ليست في حوزته والتي لا يدعي ملكيتها بينما تاجر العمولة تكون البضائع في حوزته ويقوم بارسالها الى الشاري دون ان يعرف ( اي الشاري ) هل تخص البضائع تاجر العمولة ام لا . والسمسار يقبض العمولة من موكله بينما تاجر العمولة يقبض ثمن البضائع كلها ويحسم منه عمولته والنفقات على البضائع ثم يرسل الباقي الى صاحب البضائع مرفوقاً بحساب البيع . المصدر نفسه صفحة ٤٣٦

(١٧) ان كل الواردات تقريباً من المنسوجات تطلب عن يد السماسرة ما عدا الاجواخ الانكليزية فان التجار هنا يطلبونها عن يد محلات تجارية سورية في مانشستر نفسها . Haut Commissariat de la Republique Française en Syrie et au Liban, *Bulletin Économique des États du Levant sous Mandat Français* سنة ١٩٢٦ صفحة ٤٨١

على المبيع . فبعض محلات السماسرة الكبرى تستخدم سماسرة مجولين « Placiers » عملهم ان يجولوا في الاسواق باحثين عن الزبائن الذين يودون طلب البضائع بواسطة هذه المحلات

وتؤخذ الطلبات غالباً بشرط انها لا تُقبل الا اذا وافق عليها المحل التجاري الذي يجهز البضائع والذي يجب ان ترسل اليه الطلبية مرفوقة بشروط الدفع والايضاحات الاخرى اللازمة . فاذا قُبلت الشروط تُشحن البضائع باسم مصرف معروف في سوريا وهذا بدوره يُعلم التاجر الطالب ويحوّل لاسمه البضاعة عند دفع الثمن او قبول حوالة به .[١٨] فاذا عجز التاجر عن القيام بذلك يُعلم المصرف المحل التجاري الذي ارسل البضاعة بالامر وينتظر التعليمات المتعلقة بالبضاعة الا اذا كان هنالك اتفاق سابق على التصرف بها بين المصرف والمحل الشاحن فيما لو حدث عارض غير منتظر .[١٩] غير ان في حالة كهذه يُمد السمسار التاجر المستورِد بالمال ، فيتعدى بذلك حدود وظيفته .[٢٠] ان العمولة التي يتقاضاها السمسار تختلف باختلاف نوع البضائع التي يتعامل بها ودرجة المسؤولية التي يتخذها على نفسه تجاهها . فعلى البضائع الكثيرة الاستهلاك تتراوح العمولة بين واحد وثلاثة بالمئة . وقد تشتد المزاحمة بين سماسرة بضائع كهذه فيقبلون بنصف ما يتقاضونه عادة من العمولة .[٢١] واما على البضائع الخاصة فقد تبلغ العمولة عشرة بالمئة . وعندما يتخذ السمسار على نفسه المسؤولية اي يصبح عميلاً كافلاً (del credere) فيكفل الثمن عن المحل التجاري المستورِد يضيف عادة الى العمولة الاعتيادية من ثلاثة الى خمسة بالمئة . ومكاتب السمسرة المشهورة غالباً تُمد بالمال البيوت التجارية التي تستورد البضائع عن يدها [٢٢] وتضيف على عمولتها الاعتيادية مبلغاً بالمئة كفائدة على المال الذي تدفعه

---

(١٨) وكثيراً ما تُشحن البضائع راساً الى المحل التجاري المستورد دون تدخل المصرف وهذا يجري حينما يعرف المحل الشاحن التاجر جيداً . وايضاً حينما تكون الطلبات المتعددة قليلة الكمية ترسل البضائع الى السمسار وهو بدوره يوزعها على التجار

(١٩) وقد ترد الى البنك تعليمات بان يُرجع البضائع الى الشاحن او يبيعها من الذي يدفع السعر الاعلى او يستودعها تاجر عمولة يوثق به ليقوم ببيعها

(٢٠) يفعل ذلك عادة ليربح ثقة المحل الذي يرسل البضائع

(٢١) هذا يصدق على السماسرة الذين يتعاطون السكر والارز وما يشاكلهما فيقسمون العمولة في كثير من الاحيان ، وقد تكون واحداً بالمئة فقط ، بينهم وبين المحل المستورِد

(٢٢) ان البضائع البطيئة التصريف يدفع السمسار ثمنها ثم يتقاضاه من التاجر المستورِد

واكثر بيوت العمولة التي تتعاطى البضائع الاجنبية هي بيوت سمسرة من هذا النوع اي سماسرة بضائع . وكثيراً ما يكون هؤلاء السماسرة عملاء مبيع لمعمل ما من المعامل بصلاحية اوسع من صلاحية السمسار الاعتيادي ، فعلاقتهم بالموكِل لا تنتهي بانتهاء الصفقة ولكنهم يتقاضون عمولة على كل ما يباع من تلك البضائع في منطقتهم سواء أكان بيعها عن يدهم ام لا .[٢٣] وفي كثير من الحالات يعينون درجة الاسعار في مناطقهم وايضاً ينهون ما قد ينشب من الخلاف بين باعة المفرق بشان البضائع التي يتعهدون تصريفها

(٢) تجار العمولة . في حالات قليلة ترسل البيوت التجارية الاجنبية بضائع الى تجار العمولة دون طلب منهم لكي يبيعوها بالامانة . وهذا يجري حينما يريد احد المحال التجارية ان يدخل بضائع جديدة الى الاسواق الوطنية على امل ان يطلبها التجار بالطريقة الاعتيادية فيما بعد متى راجت سوقها .[٢٤] وبعض الاحيان تودع البيوت التجارية الاجنبية بالامانة لدى تجار وطنيين معروفين ما يتعذر تصريفه في بلادهم من البضائع .[٢٥] وايضاً اذا رفض التاجر قبول بضاعة كان قد طلبها فان المحل المصدّر قد يرسل الى المصرف تعليمات تقضي بان يبيع البضائع بواسطة عميل بالعمولة . وبما ان مقادير البضائع التي تصرف بهذه الطريقة قليلة جداً نسبياً لم يتخصص لهذا العمل بيوت عمولة خاصة بل يقوم به السماسرة والتجار المستورِدون كعمل ثانوي مع عملهم الرئيسي . والتجار الذين يستلمون بضائع بالامانة مرسلة اليهم راساً من بيوت تجارية اجنبية قليلون ، غير ان كثيراً من البيوت التجارية المحلية تبيع بالامانة بضائع اجنبية ارسلها اليها تاجر مستورد في سوريا[٢٦]

(ب) بيوت العمولة التي تتعاطى بضائع وطنية . تقسم هذه البيوت الى نوعين النوع الاول الذي يتعاطى التجارة الاهلية والنوع الثاني الذي يتعاطى تجارة الاصدار . ويقسم النوع الاول ايضاً الى فئتين تجار عمولة يتعاطون المنتوجات القابلة التلف ويدعون " معلمين " . وتجار عمولة يتعاطون المنتوجات التي ليست سريعة التلف وهؤلاء غالباً يكونون تجاراً مداينين

(١) " المعلمون " . ان كل المنتوجات الزراعية القابلة التلف التي تستهلك في المدن او

---

(٢٣) ان بضائع الالعاب الرياضية وبعض انواع من الجوارب تباع بهذه الطريقة

(٢٤) بعض المعامل اليهودية في فلسطين تُدخل الان منتوجاتها الى الاسواق السورية بهذه الطريقة

(٢٥) وقد لوحظ حدوث ذلك في الاونة الحاضرة . والبضائع التي ودعت بالامانة هي عادة من نوع خاص

(٢٦) سنبحث في التجار المستورِدين عند بحثنا في الانواع الاخرى من السماسرة . انظر صفحة ٢٢٤—٢٢٥

القرى الكبرى تمر بين ايدي هذا النوع من السماسرة وتباع على اساس العمولة وذلك لان طرق تصريف هذه المنتوجات في الاسواق اولية بسيطة غير راقية ٠ ووسائل النقل بطيئة وغير كافية ٠ فضلاً عن ان هذه المنتوجات المختلفة الانواع لا " توضب " غالباً توضيباً متقناً فيمتنع تاجر الجملة عن حمل مسؤولية شرائها الا باسعار مخفضة يرفضها صاحب البضائع ويفضل ان يبيعها له " المعلم " بالامانة على امل ان يتقاضى عليها اسعاراً اعلى

وهؤلاء التجار بالعمولة ينوبون عن المزارعين في السوق التي تصرف فيها الغلال ولا يشترون ولا يبيعون على حسابهم الخاص ٠ [٢٧] ويجتمعون عادة في حي معين من المدينة في دكاكين صغيرة خالية من تسهيلات الخزن ٠ وهم معروفون بنشاطهم ودهائهم غير انهم ليسوا مدققين في اعمالهم

وهم يستقبلون البضائع راساً من الارياف كما " يوضبها " المنتج الذي يرسلها في وقت مناسب لكي تصل الى السوق في الصباح الباكر حينما تبلغ حركة البيع والشراء اشدها ٠ فحينئذ يتولى هؤلاء التجار البضائع الواردة ويقومون مقام البائع الحقيقي فيبيعونها الى باعة المفرق وكبار المستهلكين باسعار تتوقف على حالة السوق وجودة البضائع ٠ وبيع بضائع كهذه قابلة التلف يكون دائماً نقداً ٠ فبعد بيع البضائع كلها ينظم تاجر العمولة لائحة بايراد البيع ثم يحسم منه النفقات والعمولة ثم يرسل اللائحة الى المنتج ومتى تجمع من هذه الايرادات مبالغ تستحق الذكر ترسل اليه او ياتي بنفسه ليقبضها ٠ وبعض الاحيان يسلف تجار العمولة المنتجين دراهم لكي يؤكدوا لهم انهم مستعدون ان يقبلوا بضائعهم بالامانة ٠ واذا جلب المنتجون انفسهم منتوجاتهم يقبضون ثمنها حالاً حين اتمام صفقة البيع

(٢) البيوت التجارية المصدّرة ٠ كان التصدير بالعمولة زاهراً في سوريا بعد الحرب الى ابتداء الازمة الحاضرة ٠ فكان التجار السوريون في البلدان الاجنبية ولا سيما اميركا الشمالية واميركا الجنوبية يطلبون البضائع الوطنية من سوريا ، خاصة الماكولات والتخريم والسجاد ، من اقربائهم التجار لقاء عمولة ٠ وهذه القرابة بين التجار في المهجر والتجار في الوطن قد وقفت عائقاً في سبيل تاسيس بيوت لتجارة التصدير في سوريا مخصصة لهذا العمل فقط ٠

---

(٢٧) ان تجار العمولة الذين من هذا النوع لا يبيعون ابدًا ولا يشترون علنًا على حسابهم الخاص ٠ وعليهم ان يقوموا ببيع بضائع المنتج نقدًا لقاء عمولة ٠ واذا اتصل بالمنتجين ان احد هؤلاء التجار يبيع بالدين تتزعزع ثقتهم به ولا يأتمنونه على اثمان ما يبيعه لحسابهم ويتوقفون عن ارسال بضائع له

وشجعت على جعل ارسال البضائع الوطنية المطلوبة الى المهجر لقاء عمولة معينة عملاً فرعياً يقوم به التجار مع عملهم الرئيسي · غير ان هذه التجارة قد ضعفت كثيراً في السنوات الاخيرة اذ نقصت الطلبات الى الخارج في اثناء الازمة

٣ المكاتب الفرعية · قد اسس عدد قليل من الشركات الاجنبية مكاتب فرعية لها في سوريا·[٢٨] واهم هذه الشركات شركات البترول · وعمل هذه المكاتب الفرعية ليس فقط تصريف البضائع بنفسها بل تستخدم شبكة واسعة من العملاء الوطنيين الذين يقومون في تصريف البضائع في مختلف الجهات

٤ التجار المستوردون · ان هذه الفئة من التجار تتعاطى قسماً كبيراً من تجارة البلاد في البضائع المستوردة · وقد يستوردون البضائع بواسطة العملاء او راساً من الشركات او المعامل المصدّرة دون تدخل شخص ثالث · ويتعامل هؤلاء التجار غالباً مع المستهلكين وباعة المفرق وقليلاً مع باعة الجملة اذ انهم انفسهم باعة جملة · فهم لا يعملون لقاء عمولة بل يشترون البضائع شراء تاماً ثم يبيعونها على حسابهم ربحوا او خسروا

وفي اكثر الاحيان يعطى التاجر المستورد حق التفرد في ناحية معينة يصرف فيها البضاعة التي يتعاطاها[٢٩] ولا سيما اذا كانت تتطلب فروعاً تجارية لتصريفها · ففي احوال كهذه يُعرفون بالتجار المستوردين ولهم عملاء يعمل كل منهم لحسابه ولا فرق تقريباً بين التاجر المستورد الاعتيادي والتاجر المستورد الذي له عملاء يعملون لحسابهم الا ان هذا الاخير اقرب من الاول اتصالاً بالشركة المصدّرة[٣٠] وله صلاحية اوسع في التحكم بالبضائع

---

(٢٨) ان الشركات المهمة التي لها مكاتب فرعية في سوريا هي شركة سوكوني فاكيوم ، شركة شل ، شركة منتشف، شركة الصناعات الكيماوية الامبراطورية ، شركة سنجر لالات الخياطة . شركة المطاط الاميركية ( U. S. Rubber Co. ) وشركة سبنيّ ( Spinney's Ltd ) ومحلات اروزدي باك الخ . ولبعض هذه الشركات عدة فروع في سوريا فرع في كل مركز مهم كما لشركة الصناعات الكيماوية الامبراطورية وشركة سنجر لالات الخياطة

(٢٩) غالباً تُعطى سوريا كلها لتاجر واحد يتفرد في توزيع او تصريف بضائعه فيها . ولكن بعض الشركات قد اتخذت خطة تعيين عملاء مستقلين الواحد عن الاخر في كل من بيروت ودمشق وحلب

(٣٠) ان التاجر المستورد الذي له عملاء يقدر ان يطلب البضائع راساً من الشركة المصدّرة والتاجر الذي ليس له عملاء يطلب غالباً البضاعة بواسطة سماسرة . وفي اكثر الاحيان يحصل التاجر الاول على شروط افضل من التي يحصل عليها زميله من الفئة الثانية

التي اتخذ على نفسه بيعها او توزيعها [٣١]

يتعاطى التجار المستوردون كل انواع البضائع . [٣٢] ولكن الذين منهم لهم عملاء فانهم ينصرفون بالاكثر الى البضائع التي تحتاج الى ارشاد في استعمالها وعناية بها بعد بيعها كالسيارات والات الراديو والات المعامل والالات الزراعية . ومتى بلغ الصنف الذي يتعاطاه التاجر المستورد درجة عالية من الرواج يعتمد عليها دون خوف ، يؤسس عادة فروعاً للبيع تختص به . وقد يكون ايضاً في الوقت نفسه عميلاً لشركات اخرى ولكن تكون وكالته لهذه الشركات ثانوية . [٣٣] فمتى كان رواج الصنف الذي يتعاطاه التاجر لا يكفل له تاسيس فروع للبيع خاصة به يسعى التاجر المستورد لان يكون عميلاً لعدة شركات مختصة بانتاج من نوع معين . وقد يكون التاجر المستورد عميلاً لشركات تنتج بضائع مختلفة النوع والصنع

ان عبء تمويل البضائع المستوردة يختلف باختلاف المصدّر وطبيعة تلك البضائع . فالسيارات المستوردة والات الراديو واللوازم الكهربائية وما شاكلها ، وكلها تقريباً اميركية الصنع ، يمولها المستورد نفسه او مصرفه . فاما ان يطلب المستورد الى المصدر ان يرسل اليه البضاعة لقاء دفع سفاتج مسحوبة على المستورد ، او ان المستورد يتفق مع مصرفه على فتح اعتمادات وثائقية ( documentary credit ) لمصلحة المصدّر يفوض بها الى هذا الاخير ان يسحب حوالات على المصرف نفسه او على عميله الذي في بلد المصدّر . وتموّل الغلال الرئيسية والماكولات كالارز والطحين والبن والسكر بالطريقة نفسها تقريباً [٣٤]

واما المنسوجات وما شاكلها من البضائع التي ترد من اوربا واليابان فيقوم بتمويلها المصدّر او مصرفه . فتُشحن هذه البضائع عادة لقاء قبول تحويل بقيمتها ، وبالنادر لقاء حسابات مفتوحة في الدفاتر . وقد اشتدت المزاحمة بين المصدّرين الاجانب في كثير من

---

(٣١) ان التاجر المستورد الذي له عملاء يقدر ان يعين السعر للصنف الذي يتعاطاه اذ لا يقدر احد من التجار غيره ان يستورد ذلك الصنف فيزاحمه في اسعاره . بعكس التاجر المستورد الاعتيادي فان غيره يقدر ان يطلب الصنف نفسه ويخفض اسعاره

(٣٢) في بحثنا هذا حينما نذكر "التجار المستوردون" نقصد بذلك كلا النوعين الذين لهم عملاء والذين ليس لهم عملاء ما لم نذكر بصراحة اي النوعين نقصد

(٣٣) ان المصدّر يمنع التاجر الذي له عملاء من تعاطي صنف آخر مزاحم للصنف الاول

(٣٤) سعيد حماده "النظام النقدي والصرافي في سوريا" ( بيروت ١٩٣٥ ) صفحة ١٩٩—٢٠٠

الاوقات فنتج عن ذلك تمديد اجل السلفيات الامر الذي عاد بالضرر على كلا التاجر المستورد والمحل المصدر[٣٥]

ان التجار المستوردين يحفظون عادة في مخازنهم مقادير من الاصناف التي يتعاطونها ويبيعونها من باعة المفرق او من المستهلكين راساً ، عندما تكون القطعة من ذلك الصنف ثمينة وتحتاج بعد بيعها الى خدمة او ارشاد في الاستعمال من قبل البائع .[٣٦] وغالباً يعين التجار المستوردون عملاء بالنيابة عنهم في المناطق المختلفة لكي يشمل نطاق بيعهم البلاد كلها . واذا كان الصنف الذي يتعاطونه غير مألوف لدى السكان او اذا كان ثميناً يكلف نفقات عظمى وبيعه بطيء . يرسل التجار المستوردون الكبار الى عملائهم او الى التجار المحليين كميات من هذا الصنف ليبيعوها بالامانة لقاء عمولة . واما اذا كان الصنف معروفاً وكان بيعه سريعاً فيشتريه العملاء او التجار المحليون حالاً ثم يبيعونه على حسابهم . وحتى في حالات كهذه على التاجر المستورد ان يقوم بتمويل المبيع لانه يأخذ من الشاري سندات.[٣٧] فنرى اذاً ان التجار المستوردين بطبيعة عملهم يمكن ان نحسبهم باعة بالجملة

وبعض التجار المستوردين الجريئين لا سيما اولئك الذين لهم عملاء يجربون ان يحددوا الاسعار التي يجب ان يبيع بها عملاؤهم والذين يشترون منهم ، وذلك لكي يقضوا على المزاحمة القاتلة . وغالباً يروجون مبيعاتهم بواسطة الاعلانات او الباعة المجولين او طرق اخرى . وهذه النفقات التي ينفقها التاجر على ترويج البضائع تدفعها كلها او بعضها المحلات الاجنبية

٥ باعة الجملة . هنالك عدا التجار المستوردين بالجملة نوع آخر من التجار يتعاطون تجارة الجملة بالمنتوجات المحلية واكثرها منتوجات زراعية . واما تجارتهم بالمنتوجات الصناعية المحلية فقليلة جداً لان سوريا ليست بلاداً راقية صناعياً . فالمعامل القليلة الراقية الموجودة معروفة جيداً والاسواق الوطنية ضيقة النطاق حتى انه يمكن التعامل راساً بين المعامل وباعة

---

(٣٥) يقع اللوم كثيراً على هذا النظام نظام تمديد اجال السلفيات التي تقوم بها المحلات الاجنبية ولا سيما الايطالية منها . لان التاجر السوري يشتري كل شيء تقريباً يظهر له رخيصاً اذا اعطي سلفية يمتد اجلها الى اربعة او ستة اشهر . R. Eldon Ellison, *Economic Conditions in Syria* سنة ١٩٣٠ صفحة ١٠

(٣٦) ان السيارات والات الراديو وغيرها من الالات يبيعها التاجر المستورد راساً للمستهلكين عادة في الاوساط التي له فيها فروع للبيع خاصة به

(٣٧) يمتد اجل هذه الكمبيالات الى ثلاثة اشهر عادة

المفرق. واكثر الاصناف المصنوعة محلياً لا تنطبق تماماً على انموذج معين لا من جهة النوع ولا الجودة ولهذا نرى العدد القليل من التجار يقدمون على شراء مقادير كبيرة من هذه الاصناف ثم بيعها من باعة المفرق ، الا اذا كانت الاسعار مخفضة كثيراً . واذ يأبى المنتجون القبول باسعار مخفضة يضعون البضائع وديعة عند من يثقون به من التجار ليبيعها بالامانة لقاء عمولة

وتجار الجملة الذين يتعاطون الغلال الزراعية هم في الغالب من التجار المداينين (بوايكة) ويأخذون على عواتقهم تمويل وتوزيع القسم الاكبر من الغلال الزراعية التي لا يتطرق اليها التلف ولا سيما الحبوب . ويقيمون في المدن الزراعية حيث يسهل عليهم الاتصال بالاسواق والمطاحن وحيث يتسنى لهم ان يصرّفوا القسم الكبير من بضائعهم ، وما يبقى منه لديهم يصدرونه او يبيعونه لكي يستهلك محلياً [٣٨]

ويتلقى التجار المداينون القسم الكبير من المنتوجات التي يتاجرون بها من المزارعين الفلاحين او من كبار الملاكين الذين يكونون غالباً مدينين لهؤلاء التجار ومقيدين ان يؤدوا الدين بضاعة عيناً او يبيعوها بواسطتهم . ويتلقون القسم الآخر من المنتوجات ، التي يتاجرون بها ، من التجار القرويين الذين يتقاضون ديونهم من الفلاحين القرويين بشكل غلال يرسلونها الى المدن القريبة حيث يبتاعها التجار المداينون ويدفعون ثمنها نقداً . وبعض الفلاحين غير المقيدين بالبيع لاحدٍ ما يفضلون ان يبيعوا منتوجاتهم بواسطة التجار في المدن لقاء عمولة

٦ باعة المفرق . ان محلات بيع المفرق في سوريا تقسم الى قسمين المحلات العامة والمحلات المختصة . فالمحلات العامة توجد في القرى او القرى الكبرى والمدن ، وهي اعم من المحلات المختصة كما هو المنتظر ويتعاطى اصحابها انواعاً كثيرة من البضائع من البقالة الى العقاقير الطبية الى الادوات الزراعية

وفي القرى الزراعية ومدن الداخلية الصغرى يؤسس كبار باعة المفرق — ويعرفون بالجرّادين — [٣٩] علاقات تجارية بينهم وبين التجار المداينين في منطقتهم . فيقدم التاجر

---

(٣٨) لا تزال العادة شائعة في اكثر العيال السورية ان يشتروا مؤونتهم من القمح لسنة دفعة او دفعتين فيصوّلونه ثم يرسلونه الى المطحنة تدريجاً حسب الحاجة اليه

(٣٩) ان اكثر المعلومات عن بائع المفرق الكبير (الجرّاد) ماخوذة من سعيد حماده السابق ذكره صفحة ١٩٨–١٩٩

للجرّاد بضائع صناعية ديناً لاجل معدله ستة اشهر . واذا كانت البضائع التي يطلبها الجرّاد لا توجد في مخزن التاجر فان هذا يشتريها له من التجار الاخرين لقاء عمولة . وبائع المفرق ( الجرّاد ) يبيع بدوره هذه البضائع من زبائنه في القرية ديناً ويتفق معهم على قبض الثمن غلالاً في اوقاتها . ثم يرسل الجرّاد الغلال الى تاجر المدينة ليبيعها هذا لقاء عمولة او ليشتريها لحسابه وذلك حسب الاتفاق

ان المحلات المختصة بانواع من البضائع دون غيرها تكثر في المدن . ومن هذه المحلات عدد يتعاطى الانواع نفسها فهذه تجتمع معاً في نقاط معينة على الغالب . ودرجات اختصاصها تتفاوت كثيراً غير ان الميل اخذ مؤخراً بالاتجاه الى الزيادة في التخصص . وبعض هذه المحلات كبيرة الى درجة يتمكن معها اصحابها من القيام بسفرات سنوية الى اوربا للتسوّق من المعامل راساً . واما المحلات الكبرى ذات الاقسام والمحلات ذات الفروع والمحلات التعاونية ( Cooperatives ) فلا تزال نادرة الوجودة . [٤٠] فالمحلات ذات الاقسام توجد في بيروت وحلب فقط وحتى في هاتين المدينتين لا تتجاوز الاثنين عداً . والمحلات ذات الفروع كمحلات "باتا" للاحذية ومحلات متني للمرطبات ومحلات الف باء كلها حديثة العهد لا تزال في بدء نشوئها . والمحلات التعاونية لا تزال حتى الوقت الحاضر غير معروفة لدى الوطنيين انما هناك مؤسسة تعاونية عسكرية تبتاع منها عيال الضباط في الجيش الفرنسي ما تحتاج اليه من الاطعمة

٧ التجار المصدّرون . ان تجارة التصدير في البلاد هي في يد هؤلاء التجار ويد بيوت التصدير بالعمولة . وكلاهما يقوم باعمال متماثلة الا ان الاول يربح او يخسر لحسابه والثاني يعمل لقاء عمولة . وهذان النوعان من التجار اقل عدداً وتقدماً من التجار الذين يتعاطون تجارة الاستيراد . وهذا ظاهر تدل عليه حالة تجارة التصدير في البلاد

واهم ما يتعاطاه تجار التصدير الحبوب والاثمار والبقول . ويقوم بتصدير الحبوب وبعض

---

(٤٠) يظهر ان هذه الحالة تعزى الى فقدان الموسسات المتحدة او المساهمة الضرورية للقيام بهذه المحلات للبيع المفرق . ويعزى فقدان هذه الموسسات الى ثلاثة اسباب :—

( أ ) عدم ثقة الشعب بالحكومة وعدلها

(ب) لان القوانين الموجودة المتعلقة بذلك مبهمة وناقصة لا تتناول ما تقتضيه الاحوال التجارية في هذه الايام

(ج) ان قانون الشركات المساهمة او المغفلة غير وافٍ اصلاً . سعيد حماده المذكور سابقاً صفحة ٢٧٠

الغلال الزراعية غير القابلة التلف التجار المداينون الذين جئنا على ذكرهم آنفاً . واما الاثمار والخضراوات وغيرها من الغلال القابلة التلف فيتعاطى تصديرها شركات مؤلفة من كبار المنتجين او من الذين يتعاطون التجارة بهذه الاصناف. وعلى العموم تُشحن الغلال القابلة التلف الى الخارج لتباع إمّا بالامانة او بطريقة شراكة المضاربة بين المصدّر والمستورد

## ٤ تصريف البضائع الرئيسية

### أ تصريف البضائع المستوردة

ان البضائع التي تستورَد الى سوريا لكي تُستهلك محلياً يتعاطاها عدد من التجار اكثر من اولئك الذين يتعاطون البضائع المنتجة محلياً. وهناك طرق متعددة ممكنة لتصريف هذه البضائع. وقد لا يكون تناسق او وَحدة بين هذه الطرق حتى في تصريف الصنف نفسه. وهذا الاختلاف يظهر لنا بعد ان ندرس اهم الطرق التي تصرف فيها انواع البضائع المستوردة

ان السيارات والالات المتحركة بنفسها التي تحتاج الى عناية بعد بيعها يتعاطاها كبار التجار الذين غالباً يتفردون بوكالة الشركات المصدّرة ولهم محلات للبيع خاصة بهم يوزعون بواسطتها هذه البضائع في مناطقهم . وبما ان هؤلاء التجار لا يقدرون على غشيان البلاد كلها بواسطة محلاتهم الخاصة فانهم يعينون عملاء من قِبلهم في المراكز التجارية غير التي هم فيها ، وفي هذه الحالة تمر البضائع بين ايدي هؤلاء العملاء قبل ان تصل الى المستهلك

ان معظم السكر المستورَد وما يشاكله من المنتوجات الرئيسية يطلبه اولاً التاجر المستورد بواسطة "سماسرة بضائع" . وبعد ان تصل البضاعة يبيعها التاجر المستورِد من باعة المفرق ثم يبيعها هؤلاء من المستهلكين . وفي قليل من الحالات يبيع التاجر المستورد البضاعة من باعة الجملة الذين يبيعونها بدورهم من باعة المفرق ، وهذا ينطبق خاصة على البيع خارج المدن

واما الاقمشة النسائية فيستوردها تجار المفرق بواسطة السماسرة . وفي حالات قليلة تعمد المعامل الاجنبية ، خاصة المعامل التي تنتج البضائع المستطرفة (نوفوتيه) ، الى ايداع البضائع في عهدة تجار عمولة يوثق بهم . وهؤلاء بدورهم يبيعونها من باعة المفرق الوطنيين او يودعونها في عهدتهم للبيع بالامانة

## ب تصريف المنتوجات المحلية

يمكننا ان نوضح الطرق التي تصل بها المنتوجات المحلية الى المستهلك بذكر الطرق التي تتخذ على بعض الانواع من تلك المنتوجات

١ الصابون · ان صانع الصابون عندما يرغب في تصريف كمية من هذا الصنف يخبر عملاء العمولة في المراكز المختلفة طالباً اليهم ان يقدموا له لائحة بالاسعار التي يمكنهم دفعها· ومتى وردت اليه الاجوبة يرسل البضاعة التي ينوي تصريفها الى العميل الذي يدفع السعر الاعلى· ثم ياتي باعة المفرق الى ذلك العميل ويتفقون معه على السعر النهائي ثم يشترون· واذا اعطى العميل مهلة بالدفع لباعة المفرق يصبح عميلاً كافلاً· وبعد ان يقبض الثمن ينظم لائحة بالمبيع ويحسم عمولته والنفقات على البضاعة ثم يرسل الباقي الى صاحب الصابون· واذا اراد التاجر ان يشتري البضاعة على حسابه يقدم لصاحب البضاعة سعرين الاول على اساس العمولة والثاني على اساس الشراء· فاذا اختار صاحب البضاعة سعر الشراء يبيع البضاعة حالاً من تاجر العمولة الذي يعمل حينذاك عمل تاجر الجملة

وفي كثير من الاحيان يؤسس اصحاب الحوانيت في القرى علاقات مباشرة بصاحب المعمل الذي يشترون منه كميات صغيرة ويدفعون ثمنها غالباً نقداً· وكثيراً ما يبتاع المكارون الصابون من صاحب المعمل راساً ويدفعون ثمنه نقداً ثم يجولون به في القرى الزراعية ليبيعوه من الزبائن في بيوتهم ويقبضون ثمنه في بعض الاحيان محاصيل زراعية يحملونها الى قراهم ليبيعوها فيها · وكثير من العيال السورية لا سيما اولئك الذين يسكنون في القرى يشترون من المعامل راساً او صغار المنتجين المحليين ما يكفيهم من الصابون لسنة ويخزنونه في بيوتهم

٢ الزيتون وزيت الزيتون · ان البيع راساً بين المنتج والمستهلك هو الطريقة الشائعة في القرى والاوساط التي تنتج الزيتون وزيت الزيتون او فيما يجاورها من القرى· وكثيراً ما يكون المستهلك هو المنتج نفسه فيحفظ لعائلته ما تحتاج اليه ثم يبيع الباقي من غلة الزيتون وزيت الزيتون في قريته او ما يجاورها ، او يصرفه بطرق اخرى

واما في القرى وضواحي المدن النائية عن المراكز التي تنتج الزيت والزيتون فالوسيط الرئيسي بين المستهلك والمنتج هو المكاري[41] الذي يشتري الزيت او الزيتون ثم يبيعه راساً

---

(٤١) في بعض الاحيان يكون المكاري المجوّل الذي يبيع الزيتون وزيت الزيتون هو المنتج نفسه

من المستهلك او بائع المفرق في القرية [٤٢]

وفي المدن الكبرى يجهز تجار الارياف الاسواق بالزيت والزيتون. وعادة يكون هؤلاء التجار انفسهم من كبار المنتجين فيشترون الزيت او الزيتون من جيرانهم وينقلونه الى المدينة حيث يبيعونه الى باعة الجملة او المفرق

٣ العنب . [٤٣] يصرف العنب بطرق مختلفة . فقسم كبير من هذه الغلة ينقله البائع المجوّل ، الذي يكون المنتج نفسه عادة ، الى المستهلك ، والقسم الاخر يبيعه صاحب الكرم من باعة المفرق . فاصحاب الكروم الذين يكونون قرب اسواق الاستهلاك يبيعون عنبهم من تجار المفرق او الفنادق المحلية والمطاعم وما شاكلها من كبار المستهلكين . غير ان القسم الاكبر من عنب البلاد يرسله المنتجون الى تجار العمولة ( المعلمين ) في المراكز المهمة من وقت الى آخر في غضون فصل العنب مفضلين الاماكن التي يكون فيها السعر غالياً . وهؤلاء التجار يقومون ببيعه من باعة المفرق او كبار المستهلكين . واذا كان اصحاب الكروم من صغار المنتجين او لا يرغبون في ارسال عنبهم الى تجار العمولة فانهم كثيراً ما يبيعونه من افراد في الارياف وهؤلاء يرسلونه الى الاسواق ليباع بواسطة تجار العمولة . وغالباً يبتاع هؤلاء الافراد العنب قبل ان يقطف من الكروم

والعنب الذي يصدر من سوريا يبتاعه تاجر التصدير وهذا يعين عميلاً من قبله ليراقب "توضيبه" وارساله من الكروم الى السوق حيث يشحنه التاجر الى التجار خارج البلاد . ويتقاضى عميل التصدير عادة خمسة بالمئة عمولة . وبعض الاحيان يبتاع تاجر التصدير العنب من تاجر عمولة في السوق المركزية

واما العنب الذي يُعصر خمراً فيبيعه المنتج عادة لصاحب المعمل مباشرة . وينقل المنتجون عنبهم عادة الى المعمل في منطقتهم ويبيعونه فيها بالاسعار الرائجة في السوق . وغالباً يتفق المنتج وصاحب المعمل على صفقة البيع والاسعار قبل قطف العنب

٤ طحين القمح . لقد تعود اكثر السكان في المدن والقرى الكبرى ، بسبب

---

(٤٢) ومن الشائع ايضاً ان بعض العيال في القرى او المدن الصغرى يتخذون مكارياً خاصاً زبوناً يبيعهم كل ما يحتاجون اليه من الزيتون وزيت الزيتون

(٤٣) وهذه هي الطرق نفسها تقريباً التي تعرض فيها كل الاثمار والخضراوات وغيرها من المنتوجات الزراعية القابلة التلف

استيراد الطحين الاوسترالي وغيره من الطحين الاجنبي في سني الجدب ، ان يشتروا الطحين عوضاً عن القمح . فسداً لهذا الطلب أُنشئت المطاحن في بعض المدن الكبرى واسواق العرض.[٤٤] وبقيت كميات الحبوب التي يبتاعها السكان قمحاً وطحيناً هي نفسها تقريباً دون زيادة او نقصان. ولا تزال العادة شائعة في القرى الكبرى وباقي القرى ان تبتاع العيلة دفعة واحدة بعد الحصاد كل ما تحتاج اليه من القمح ثم تصوّله وتخزنه وتطحنه دفعات متعددة حسب الحاجة

تبتاع المطاحن تقريباً كل القمح الذي تطحنه من التجار المداينين الذين يجمعون الغلال من المنتجين. ونادراً تبتــاع المطاحن القمح مباشرة من المنتجين انفسهم . وبعد ان يُطحن القمح يباع الطحين بطرق مختلفة متعددة

واعم الطرق في الاماكن التي تقرب من المطاحن ان ترسل هذه المعامل وكيلاً من قبلها الى تجار الطحين والافران في المدينة للوقوف على طلباتهم وشحن ما يحتــاجون اليه من الطحين . وهذا الوكيل هو مستخدم قانوني في المطحنة ويتقاضى منها راتبــاً لا عمولة على مبيعاته

واما في الاماكن البعيدة عن المطاحن فيرسل صاحب المطحنة الطحين الى تجـار عمولة معروفين في مراكز مختلفة. فيبيع هؤلاء التجار الطحين بالامانة متقاضين عليه عمولة . واذا قاموا ببيعه كعملاء كافلين الدين (del credere) فانهم يفرضون عمولة اعلى. وتفضل بعض المطاحن ان لا تبيع طحينها على اساس العمولة. في حالة كهذه يبيعون الطحين راساً من تجار الجملة الذين يتعاطون بيع القمح والطحين ، وهؤلاء بدورهم يبيعونه لباعة المفرق او كبار المستهلكين

وهنالك مطاحن قليلة قد انشأت محلات للبيع بالجملة خاصة بهـا في المراكز المهمة في البلاد. فتبيع هذه المحلات الطحين من باعة المفرق وكبار المستهلكين . ولا تقدر ان تقوم بذلك الا المطاحن الكبرى

٥ الاقمشة الصوفية .[٤٥] ان معمل ذياب للاجواخ في دمشق قد انشأ محلات للبيع

---

(٤٤) انظر الفصل الخامس

(٤٥) قد حصرنا البحث في معمل ذياب للاجواخ في دمشق لانه المعمل الوحيد من نوعه المهم في سوريا كلها . ويعرف الكاتب معملاً اخر صغيراً في زحلة

المفرق خاصة به في مدن سوريا المختلفة وفي فلسطين ايضاً . وقد اقدم المعمل على ذلك رغبة في حل مشكلة من مشاكله الحيوية وهي حفظ الاسعار على درجة واحدة .[٤٦] وهذه المحلات تبيع القسم الاكبر من منتوج المعمل ، وفضلاً عن ذلك تقبل طلبات خاصة من التجار الاخرين . ومنعاً للمزاحمة بين محلات المعمل من جهة والتجار الاخرين من جهة ثانية لا يرسل المعمل الى اثنين من الفريقين البضاعة التي من مثال واحد

٦ الاقمشة الحريرية . ان كبار منتجي الاقمشة الحريرية الذين يعملون على انوال تدار بالمحركات يقومون بانفسم بتصريف منتوجاتهم في اسواق المنطقة التي يعملون فيها . فلهم محلاتهم الخاصة حيث يبيعون ما يحوكون من المستهلكين مباشرة . واذا باعوا اقمشة من تجار آخرين في ذات المنطقة التي هم فيها يحذرون كل الحذر من ان يبيعوا نفس الاقمشة والالوان التي يبيعونها في محلاتهم الخاصة

والعادة شائعة بين صغار تجار الاقمشة الحريرية الذين يبيعون بضاعتهم في الاوساط الريفية ان يقدموا لصغار الحياكين ، الذين يعملون في بيوتهم على انوال اليد ، المواد الاولية اللازمة ويدفعون لهم اجوراً معينة على القطعة المحوكة ( مقاطعة ) . واذا اراد حائكو الاقمشة الحريرية ان يصرفوا منتوجاتهم خارج المناطق التي يعملون فيها فانهم غالباً يودعون بضائعهم في عهدة تجار عمولة يوثق بهم في المراكز المختلفة وهؤلاء يبيعون البضائع المذكورة لقاء عمولة . وكثيراً ما يكفل هؤلاء التجار دفع الاثمان ولهذا يتقاضون على البيع عمولة عالية

## ٥ اجهزة التصريف

### أ "التسوّق"

ان لطريقة التسوق في التجارة الداخلية اهمية تختلف باختلاف التخصص في العمل

---

(٤٦) لقد كان من اهم العوامل التي ادت الى افلاس مدبغة روميه وعمري ، اكبر مدبغة في سوريا ، عدم تمكنها من حفظ الاسعار على درجة معقولة . فقد اشتدت المزاحمة بين التجار الذين يبيعون منتوجاتها حتى هبطت الاسعار الى درجة تغطية النفقات فقط . فاهمل التجار تعاطي منتوجات لا ربح فيها . وفشلت كل المساعي لحل هذه المشكلة . محادثة جرت مع السيد كحاله في ٣٠ نيسان ١٩٣٥ وقد كان مدير المدبغة المذكورة

وحجم المعامل ومواقعها وتوزيع السكان . فالزراعة ، وهي عماد اقتصاديات سوريا ، هي في الدرجة الاولى ، واسطة لانتاج كل ما تحتاج اليه عائلة الزارع وليست بالاحرى صناعة لانتاج الغلال للبيع . والفلاح في اكثر الحالات مكنيٌ يبيع قليلاً ويشتري قليلاً . والمعامل المحلية صغيرة في الغالب تبتاع المواد الاولية من النواحي القريبة وتنتج ما يكفي لسد اسواق صغيرة . والاماكن المزدحمة بالسكان قليلة جداً فكل هذه الحالات تجعل تسوق البضائع غير ذات اهمية في سوريا كما هي في البلدان الاخرى الاكثر تقدماً . ويكفي ان نذكر هنا كيفية تسوُّق بعض الغلال كمثال للطرق التي يتم فيها تسوق الغلال في سوريا

يتم تسوق الجلود الخام بطرق مختلفة اهمها ان يعقد تجار الجملة اتفاقات مع اصحاب المسالخ تقضي بان يبيعهم هؤلاء كل ما ينتج لديهم من الجلود . ثم يبيع التجار الجلود من المدبغة او يرسلونها اليها لتدبغ على حسابهم . والمدابغ الصغيرة تتفق غالباً مع المسالخ على ان تشتري الجلود منها راساً . وهذا يسهل عملية التسوق اذ ان المدابغ تقوم عادة قرب المراكز التي تنتج فيها الجلود . واما في القرى والاماكن التي ليس فيها مسالخ منظمة فاصحاب المدابغ او تجار الجملة يرسلون عملاء محليين لتسوق الجلود وارسالها الى المدبغة

وتسوق الحبوب يسير غالباً حسب خطة معينة تتوقف كثيراً على الطريقة التي بها يموَّل توزيع تلك الحبوب . فكبار منتجي الحبوب ، ولا سيا في داخلية البلاد ، هم عادة مدينون للتجار المداينين في المدن ومقيدون اما ان يدفعوا اليهم ديونهم غلالاً او ان يرسلوا الغلال لتباع بواسطتهم . فتكون النتيجة انه بعد الحصاد يرسل اصحاب الاملاك المدينون غلالهم الى المدينة حيث يقوم هؤلاء التجار . وكذلك صغار الفلاحين المزارعين هم في الغالب مدينون لتجار القرية ويدفعون الديون غلالاً بعد الحصاد . وتجار القرية يرسلون الغلال بدورهم الى التجار المداينين الذين يمولون عادةً تجار القرية [٤٧]

واما في الحالات القليلة التي لا يكون فيها المزارعون او تجار القرية مقيدين ان يبيعوا غلالهم من تاجر معين من تجار المدينة فانهم يرسلونها الى الاسواق ليبيعوها من اي تاجر كان من تجار المدينة او يبيعوها بواسطته . وبعض الاحيان يعين تجار المدن عملاء من قبلهم في اماكن الانتاج ليشتروا الغلال ويرسلوها اليهم . والقسم الاكبر من غلة الحبوب يشتريها التجار المداينون في اسواق المدن

---

(٤٧) قد ترسل اليه إمَّا ليبيعها بالامانة لقاء عمولة او يشتريها راساً

ب التصنيف والانتاج على نماذج معينة

لا تزال العادة شائعة ان يفحص الشاري بنفسه كل قطعة من البضاعة قبل شرائها ويتخذ على نفسه مسؤولية الحكم عليها من حيث الجودة ام عدمها ٠ ولا غرو اذا دقق المشترى في فحص كل قطعة على حدة قبل شرائها لان شعار البائع غالباً "ليحذر الشاري" ٠ وهذه حالة يدعو اليها عدم تصنيف البضاعة وعدم انتاجها على نماذج معينة ، الامر الذي اضر كثيراً برواج المنتوجات الاهلية في الاسواق الداخلية والخارجية ٠ وضرره في الاسواق الداخلية انه وسع نطاق البيع على اساس العمولة وهذا ما لا يريده لا اذكياء المنتجين ولا التجار ٠ (٤٨) وضرره في الاسواق الخارجية انه عاق تصريف المنتوجات الاهلية فيها

وفي الحالات القليلة جداً حيث تتم عمليتا التصنيف والانتاج على نماذج معينة لا تتم هاتان العمليتان باتقان بل على درجة اولية بسيطة ٠ ولا يمكن للشاري ان يطلب بضاعة حسب نماذج معينة واحدة الشكل اذ ان البضاعة بالنادر تنطبق تماماً في شكلها وقياسها على العينية التي تكون قد عرضت سابقاً ٠ ولاظهار هذه النقائص في الانتاج بجلاء نذكر هنا بعض المنتوجات الرئيسية وما يجري فيها من هذا القبيل

١ الصابون ٠ ليس بين المصابن كلها ، اذا استثنينا مصبنة واحدة انشئت حديثاً ، مصبنة تعتني بانتاج الصابون على نماذج معينة بل تنتج نوعاً واحداً فقط وهذا النوع يختلف من مرة الى اخرى لان المواد الكيماوية التي تدخل في صنع الصابون لا تُكال بضبط ودقة ٠ وتصنع اقراص ( الواح ) الصابون على شكل مكعب غير مناسب وتعرض في الاسواق غير ملفوفة وغالباً بدون علامة تجارية فارقة ٠ وفي اكثر الاحيان يكتفون بان يطبعوا عليها شكلاً هندسياً يشبه النجمة او ان يضعوا عليها اسم القرية او المدينة التي صُنعت فيها

٢ الزيتون وزيت الزيتون ٠ ان الزيتون المخصص للعصر لاستخراج الزيت منه قلما يعتنى بتصنيفه بل يجمع من كل الاصناف ٠ واما الزيتون الذي يعدّ للاكل فيصنَّف نوعين

---

(٤٨) لا يريدها المنتجون لانهم يعتقدون ان تجار العمولة لا يعاملونهم باستقامة ٠ ولا يريدها التجار لانهم يفضلون شراء البضاعة المتقنة التصنيف والمنتجة على نماذج معينة ثم بيعها لحسابهم لان ذلك يعود عليهم بربح اكثر من العمولة

رئيسيين حسب درجة نضجه . فالنوع الاخضر هو الزيتون قبل نضجه والنوع الاسود هو الناضج منه. وليس هناك درجات يقسم حسبها كل من هذين النوعين انما ينظر فيهما بالاكثر الى المكان او القرية التي قطف منها الزيتون. وهذا ليس كافياً لانه قد ينبت في قرية واحدة رديء الزيتون وجيده

٣ زيت الزيتون . ليس هناك قانون او قياس لتمييز رديء الزيت من جيده بل يعمد التاجر او المستهلك نفسه الى فحصه من حيث لونه وطعمه ورائحته ومصدره . ومؤخراً شاع تصنيف الزيت حسب كميات الحوامض التي فيه ولا سيما الزيت الذي يباع من الاجانب لان هؤلاء لا يشترونه ما لم يكن مصنفاً حسب درجات معينة

ومما يستلفت النظر ان سوريا تصدر اعتيادياً كميات كبرى من زيت الزيتون الى ايطاليا البلاد التي تعتبر من البلدان التي تنتج الزيت وتصدر منه كميات كبرى. فعندما يصل زيت الزيتون المستورد من سوريا الى ايطاليا يصفّونه ويصنّفونه حسب كميات الحوامض التي فيه ثم يضعونه في اوعية جذابة الشكل والمنظر يلصقون عليها بطاقات تشير الى انه من انتاج ايطاليا ثم يصدرونه الى كل انحاء العالم

٤ الاثمار الحمضية . شعرت السلطات اللبنانية بضرورة تصنيف المنتوجات الاهلية . فاخذت تسعى لتصنيف الاثمار الحمضية التي تعدّ للتصدير الى الخارج.[٤٩] فاصدرت في اوائل ايلول من سنة ١٩٣٣ مرسوماً رقم ٢٤٣٢ لتعديل المرسوم رقم ١٦٢٩ المتعلق بتصنيف الغلال الزراعية تصنيفاً رسمياً .[٥٠] وقد جاء في المرسوم ذكر الشروط التي يجب ان تتوفر في الاثمار من حيث الجودة واتقان "التوضيب" وذكر الدرجات التي يجب ان تصنَّف بموجبها الاثمار الحمضية. فكان لذلك المرسوم تاثيره الحسن الظاهر في ازدياد الكميات المصدرة من الاثمار الحمضية في السنتين ١٩٣٣—١٩٣٤[٥١]

واما الاثمار الحمضية التي تعرض للبيع في الاسواق المحلية لا تصنَّف حسب درجات معينة .

---

(٤٩) لقد جرى ذلك بعد ان ظهر النجاح الذي لقيته الاثمار الحمضية الفلسطينية في الاسواق الخارجية

(٥٠) *Le Commerce du Levant* ١٣ ايلول سنة ١٩٣٣

(٥١) ان مصدري الاثمار الاخرى غير مقيدين بدرجات او مقاييس معينة . وهذا كان ولا يزال عائقاً عظيماً في سبيل توسيع الاسواق الخارجية في وجه الاثمار السورية. وقد ادى المسيو اشار (Achard)، وقد كان المستشار الزراعي لدى دولة سوريا ، نصائح قيمة من هذا القبيل لمصدري الاثمار السورية .

ففي اكثر الاحيان يضع المنتجون الاثمار الجيدة على سطح الوعاء الذي تباع فيه الاثمار (توجيهة) والرديئة في الاسفل وذلك لكي يخدعوا الشاري.(٥٢) وبعد ان يبتاع بائع المفرق الاثمار على هذه الطريقة يصنفها ويبيع كل صنف بسعر خاص

٥ القمح والطحين. يقسم القمح الى اصناف حسب المنطقة التي ينتج فيها وهذا التقسيم يتخذونه دليلاً على كميات النشا التي فيه. غير ان هذه الطريقة في تصنيفه لا تاتي بالغاية المطلوبة اذ لا تعتبر فيها انواع القمح المختلفة التي تنتج في منطقة واحدة ولا درجات نظافته. فعلى الشاري اذاً ان يفحص القمح بنفسه

ولكن تصنيف الطحين متقدم اكثر من تصنيف القمح. فالمطاحن كلها تتقيد، بعضها كثيراً وبعضها قليلاً، بتصنيف الطحين حسب نعومته وكمية النشا التي فيه. فتتم صفقات البيع حسب هذا التصنيف عادة؛ ولا يضطر الشاري الى فحص الطحين بنفسه

ج الخزن

ان عدم توفر وسائل الخزن تعود بالضرر على المستهلكين والمنتجين ونمو الاسواق. ان المستهلكين، ولا سيما في القرى والمدن الصغرى، لا يزالون مضطرين الى تحمل اعباء خزن المنتوجات، مع ما في ذلك من النفقات والمخاطرة، بغية اتقاء ارتفاع اسعارها بعد حلول زمن قطافها. فعليهم ان يقدّروا مقدماً ما يحتاجون اليه ويحتفظون به. وبسبب فقدان وسائل الخزن يستحيل على المنتجين ان يخزنوا الغلال، ولو الى حين، لكي ينزلوها الى الاسواق تدريجياً، بل يرون انفسهم مضطرين الى انزال كل منتوجاتهم، التي برسم البيع، الى السوق في وقت قصير، فتتقلب الاسعار في فصل الغلال بين الهبوط والصعود حتى تبلغ بعض الاحيان اسعار الاثمار والخضراوات مستوًى منخفضاً جداً لا تسد حتى نفقات النقل.

---

وهو يذكر على سبيل المثال الاثمار الاميركية والايطالية التي تباع باسعار اغلى من اسعار الاثمار السورية في الاسواق المصرية، فقط لان تلك مصنفة "وموضبة" جيداً *Bulletin Économique Trimestriel* سنة ١٩٣٦ صفحة ١٣١٦

(٥٢) ان هذه الطريقة اي وضع افضل الاثمار على سطح الوعاء شائعة بين منتجي الاثمار والخضراوات. وبما ان الشارين يعرفون ذلك فانهم يشددون في فحص كل محتويات الوعاء قبل شرائه او يدفعون بالاثمار ثمناً رخيصاً على اعتقاد منهم ان ما هو تحت السطح في الوعاء اقل جودة مما على السطح

وايضاحاً لما تحدثه هذه الحالة في السوق نذكر ما يجري لبعض المنتوجات التي يمكن ان نتخذها مثالاً لغيرها

١ الحبوب . لا يخزن الفلاحون غلالهم من الحبوب عادة وذلك لاسباب عديدة منها ان الفلاح غالباً مدين للتاجر المداين فيضطر الى بيع غلاله حالاً بعد الحصاد لكي يفي الدين عند استحقاقه . ليس هناك مؤسسات مالية تمول الفلاح فيتمكن من خزن غلاله وبيعها باسعار عالية نسبياً بل عليه بدافع حاجته الى المال ان يبيعها حالاً بعد حصادها ولو كانت الاسعار منخفضة . ان عدم وجود مستودعات لخزن الغلال مدة طويلة دون ان يتطرق اليها الفساد تدفع الفلاح الى بيعها حالاً خوفاً من ان يخسرها كلها

٢ الاثمار والخضراوات وغيرها من المنتوجات القابلة التلف . ليس لدى الفلاح ولا التاجر في المدينة وسائل متوفرة لخزن الاثمار والخضراوات وغيرها من المنتوجات القابلة التلف . فالتبريد ، اذا استثنينا محلًا واحداً لتلك الغاية (٥٣) ، غير معروف تقريباً ووسائل النقل ليست متوفرة في بعض الحالات ولهذا كثيراً ما نجد قسماً كبيراً من غلة الاثمار او الخضراوات تفسد في المزرعة التي نبتت فيها . وفي زمن نضج البرتقال مثلًا او العنب او المشمش او البندورة او غيرها من المنتوجات القابلة التلف نراها تملأ الاسواق وتباع باسعار منخفضة جداً ثم بعد زمن نضجها تقل كثيراً وتباع باسعار عالية . ولم تجرِّب بعدُ المخازن المبردة لحفظ غلة ما من الغلال مدة شهرين او ثلاثة بعد قطفها لتقدم تدريجاً الى السوق بكميات متساوية او متقاربة

د "التوضيب"

ان التوضيب غير المتقن حلقة ضعيفة في سلسلة تصريف البضائع السورية . فاذا استثنينا بعض الصناعات الحديثة كصناعة المربيات وحفظ الاثمار وصنع البسكوت وصناعة التبغ وما شاكل ذلك فاننا لا نجد اثراً "للتوضيب" تقريباً . فالاثمار مثلًا توضع في الصناديق الخشبية التي تستعمل لصفائح البترول . فيغطى قعر الصندوق باوراق الشجرة المثمرة ثم توضع

---

(٥٣) ان "شركة الشرق للجليد والتبريد" *(Société des Glacières et Entrepôt Frigorifiques. du Levant)* في بيروت وهي الشركة الوحيدة في الوقت الحاضر التي تتعاطى الخزن المبرد . وقد اخذ تجار بيروت الان يخزنون الى درجة ما في مخازنها المبردة الاثمار والخضراوات وغيرها من المنتوجات القابلة التلف المعدَّة للاصدار والتصريف

الاثمار فوقها طبقات طبقات وبين كل طبقة واخرى كمية من الاوراق. ثم يُهزّ الصندوق لكي لا يبقى فيه فراغ. وعندما يمتلئ يسمرون على سطحه الواحاً خشبية ثم يصبح معداً للشحن. وقد سببت هذه الطريقة في "التوضيب" عدة تشكيات لان الاثمار في صناديق كهذه لا تسافر سالمة مسافة طويلة. وقد اخذ بعض التجار الجريئين يستخدمون السلال الواسعة المصنوعة من سوق اوراق النخل. ويفصلون بين طبقات الاثمار في السلة بورق رقيق. فالاثمار "الموضبة" بهذه الطريقة تباع باسعار اعلى من تلك التي "توضب" بطريقة اخرى. وهذه الزيادة في الاسعار اكثر من ان تعوض عن زيادة النفقات التي تقتضيها هذه الطريقة في "التوضيب" [٥٤]

## هـ التمويل

ان تمويل توزيع المنتوجات الزراعية يقوم معظمه على الافراد المداينين الذين يكونون غالباً تجار غلال ايضاً. [٥٥] فهؤلاء المداينين، وهم المصدر الوحيد تقريباً الذي يمكن للفلاحين الجهلاء المساكين ان يستدينوا منه، يغتنمون الحالة المحزنة التي فيها هؤلاء الفلاحون فيدينونهم الاموال بالربا الفاحش. واما طرق تمويل البضائع المصنوعة او المحضرة بعض التحضير فتختلف باختلاف المكان. ففي المدن الداخلية على التاجر ان يعتمد بالاكثر على راسماله الخاص بخلاف المراكز التجارية الاخرى في الساحل حيث تتوفر وسائل المعاملة مع المصارف [٥٦]

## و الحسابات والدفاتر

ان نظام الحسابات الذي يتبعه التجار السوريون يتوقف على نوع التجارة وكبر الشركة التجارية واهميتها. والطريقة الاكثر شيوعاً في مسك الدفاتر على العموم استخدام القيد المفرد

---

(٥٤) فقد ظهر في تجارة العنب المصدر الى مصر ان العنب "الموضَّب" في سلال من قضبان الصفصاف او ورق النخل تزيد اسعاره نصف غرش كل اقة عن اسعار العنب "الموضَّب" في صناديق البترول. *Bulletin Économique Trimestriel* سنة ١٩٢٦ صفحة ١٢١٩

(٥٥) انظر صفحة ٢٢٧—٢٢٩

(٥٦) انظر الفصل التاسع

مع ان البيانات المالية قلما تنظم في نهاية المدة المالية . وحتى المحلات التي تستخدم طريقة القيد المزدوج في الدفاتر قلما تتعدى تنظيم ميزانية مراجعة . وكثير من المحلات يكتفي بدفتر للمبيع النقدي وآخر للحسابات التي برسم القبض . ولكن بعض البيوت التجارية الكبرى تستخدم طريقة القيد المزدوج في ضبط دفاترها وتصدر بيانات نصف سنوية او سنوية . فعدم استخدام الطرق الوافية الصحيحة في ضبط الحسابات في البيوت التجارية والوكالات السورية عائق هام في سبيل تحديد اكلاف البضائع واسعار البيع واجتناب ما يذهب هدراً من النفقات

ز طرق البيع

ان البيع في سوريا مسالة مساومة على السعر . فكثيراً ما يتاثر السعر النهائي بقدرة الشاري او البائع على المساومة وثباتهما وجَلَدهما فيها [٥٧] . فطلب سعر معين محدد امر لا يؤبه له غالباً في سوريا . ومع ان اكثر محلات بيع المفرق تعلن بحروف ظاهرة كبرى ان الاسعار فيها ثابتة محدودة فانها قلما تتقيد بمنطوق اعلاناتها هذه

لا تلعب الاعلانات دوراً هاماً في تصريف البضائع في سوريا . وما نراه الان من الجهود لترويج البضائع بواسطة الاعلانات ان هو الا حركة حديثة . ويعزى عدم الاهتمام بالاعلانات الى اسباب مختلفة منها العادة المتبعة في الشرق منذ قرون عديدة وهي تشويق الزبائن الى الشراء بطرق شخصية . والسبب الاخر لقلة الاعتماد على الاعلانات ضيق انتشار الصحف اليومية والمجلات

والصحف اليومية في الوقت الحاضر افضل واسطة للاعلانات المحلية عن البضائع . وهناك طرق اخرى غيرها ولكنها اقل منها اهمية وهي المجلات والاعلانات على الجدران واللوحات الملونة ( ارمات ) والصور المتحركة والآرمات الكهربائية . واكثر البضائع التي يعلن عنها هي البضائع الاجنبية ونفقات الاعلانات تدفعها غالباً المحلات الاجنبية التي تصدر تلك البضائع . واما المصنوعات المحلية فقلما يعلن عنها لانها لم تصنع على نماذج معينة وليس لها علامة تجارية فارقة تعلن بها . والاعلانات عن المصنوعات الاجنبية همها بالاكثر التشويق عن طريق العقل والمنطق واما الاعلانات عن المصنوعات الوطنية فعن طريق العواطف وشعارها "اشتر البضائع الوطنية"

---

(٥٧) ان هذه العادة اي المساومة هي في الحقيقة منتشرة ومتاصلة في الشعب حتى ان التاجر اذا اراد اتباع طريقة البيع بسعر محدود يجد ذلك مستحيلاً تقريباً

## ح   المقاييس والمكاييل والعيارات [٥٨]

ان القاعدة المعترف بها شرعاً في المقاييس والمكاييل والعيارات في سوريا هي القاعدة العشرية المبنية على الغرام والليتر والمتر. وقد بدأ استعمالها قانونياً في السلطنة العثمانية كلها في سنة ١٨٦٩ . ومع ان تلك القاعدة تزداد شيوعاً بالتدريج فالمكاييل والمقاييس والعيارات القديمة لا تزال متبعة لا سيا في داخلية البلاد . ووحدات هذه الموازين والمكاييل تختلف قيمها في كل مدينة او قرية كبرى او ناحية تقريباً الامر الذي يجعل المعاملات صعبة جداً ومزعجة . والميل في الوقت الحاضر متجه الى استعمال القاعدة المترية في البضائع الاجنبية ، والمكاييل والموازين القديمة في البضائع الوطنية

وَحدة العيارات الدرهم وهو يساوي ٣٫٢١ من الغرام . واليك العيارات الاخرى المبنية عليه مع انها تختلف قيمها باختلاف الامكنة

| | | |
|---|---|---|
| الاوقية | = | ٦٦٫٦٧ من الدرهم |
| الاقة | = | ٤٠٠ درهم |
| الرطل | = | اقتين |
| القنطار | = | ١٠٠ رطل |

ووحدة المكاييل المُد ووحدة قياس الطول الذراع المقسوم الى اربعة وعشرين قيراطاً . والذراع نوعان الذراع المعماري ويستعمل لقياس البناء والاراضي (وهو يساوي ٧٥ سنتيمتراً) . والذراع الاسطنبولي ويستعمل في قياس الاقمشة (وهو يساوي ٦٨ سنتيمتراً) . وقد كان الدونم في عهد الاتراك القياس الرسمي لمساحة الاراضي ولا يزال حتى الوقت الحاضر شائع الاستعمال للغاية نفسها

غير ان المفوض السامي قد فرض مؤخراً بقرار [٥٩] استعمال القاعدة المترية في المقاييس والمكاييل والعيارات. وسيطبق استعمال هذه القاعدة اجبارياً في دول سوريا كلها بعد انقضاء ستة اشهر من تاريخ نشر القرار في كل من الدول المذكورة وقد بدئ في تطبيقها فعلاً في الجمهورية اللبنانية من اول نيسان سنة ١٩٣٦

---

(٥٨) *A Handbook of Syria* صفحة ٣٢٠–٣٢٤

(٥٩) القرار رقم ١٩١ / L R تاريخ ٢٢ آب سنة ١٩٣٥

# جدول ١

## الاهمية النسبية للمراكز التجارية الستة الرئيسية في البلاد وقيمة تجارتها الخارجية [٦٠]

| | الواردات | | | | | | الصادرات | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | ١٩٢٨ | ١٩٢٩ | ١٩٣٠ | ١٩٣١ | ١٩٣٢ | ١٩٣٣ | ١٩٢٨ | ١٩٢٩ | ١٩٣٠ | ١٩٣١ | ١٩٣٢ | ١٩٣٣ |
| بيروت | ٪ ٦٧٫٤ | ٪ ٦٦٫٠ | ٪ ٦٦٫٩ | — | ٪ ٦٨٫٩ | ٪ ٦٥٫٠ | ٪ ٤٠٫٠ | ٪ ٤١٫٣ | ٪ ٤٩٫٢ | — | ٪ ٥٩٫٤ | ٪ ٥٩٫٢ |
| اسكندرونه | ٩٫٩ | ١٢٫٩ | ١٢٫٧ | — | ١١٫٩ | ١١٫٩ | ٢٨٫١ | ٢٨٫٤ | ١٩٫٠ | — | ٩٫٩ | ١٢٫٥ |
| طرابلس | ٦٫٩ | ٦٫٨ | ٥٫٠ | — | ٩٫٨ | ١٢٫٠ | ٤٫٧ | ٤٫٨ | ٨٫٢ | — | ٧٫٦ | ٥٫٧ |
| اللاذقية | ٠٫٧ | ٠٫٨ | ٠٫٨ | — | ١٫٢ | ٠٫٩ | ١٫١ | ١٫٩ | ١٫٦ | — | ٢٫٨ | ١٫٤ |
| حلب | ١١٫٩ | ١٠٫٥ | ١١٫٥ | — | ٥٫٢ | ٦٫٧ | ٦٫٦ | ١٠٫٠ | ١٠٫٠ | — | ٩٫٥ | ٥٫٨ |
| دمشق | ٣٫٢ | ٣٫٠ | ٣٫٢ | — | ٣٫٠ | ٣٫٥ | ١٩٫٥ | ١٣٫٦ | ١٢٫٠ | — | ١٠٫٨ | ١٥٫٤ |
| | ٪ ١٠٠٫٠ | ٪ ١٠٠٫٠ | ٪ ١٠٠٫٠ | | ٪ ١٠٠٫٠ | ٪ ١٠٠٫٠ | ٪ ١٠٠٫٠ | ٪ ١٠٠٫٠ | ٪ ١٠٠٫٠ | | ٪ ١٠٠٫٠ | ٪ ١٠٠٫٠ |

(٦٠) ان هذه الارقام مبنية على الارقام الموجودة في الذيل السابع حرفي أ و ب

## ٦ مراكز التجارة

ان هيئة البلاد الجغرافية من حيث وعورتها وعدم استواء سطحها ، وما نتج عن ذلك من توزيع السكان توزيعاً غير متساوٍ قد حصرت المراكز التجارية في بضعة امكنة فقط. ان اكثر سكان لبنان يعيشون في قرى منتشرة بين الجبال . فليس هناك سوى بضع قرى كبيرة ومدينة صغيرة هي طرابلس ومدينة اخرى كبيرة هي بيروت . وفي داخلية البلاد مدينتان فقط كبيرتان هما دمشق وحلب ومدينتان صغيرتان همـا حمص وحماه وبضع قرى كبيرة غيرهـا . فترى اذاً ان مراكز التجارة الداخلية محصورة في بعض المدن المهمة كبيروت وحلب ودمشق يليهـا في ذلك المدن الصغرى كطرابلس وحمص وحمـاه واسكندرونه واللاذقية

تقبض الموانئ الاربع المهمة بيروت واسكندرونه وطرابلس واللاذقية على زمام القسم الاكبر من تجارة الواردات والصادرات في سوريا. فتاتي بيروت في المقدمة ثم تتلوها في ذلك اسكندرونه. وتشغل هذه الموانى الاربع المقام الاول في التجارة الداخلية ايضـاً بفضل ما تتعاطاه من الحركة التجارية ، فمنها تتوزع البضائع المستوردة على سائر البلاد وفيها تتجمع المحاصيل الوطنية المعدة للاصدار

وعدا هذه الموانئ الاربع هناك حلب ودمشق فانهما تتعاطيان جزءاً لا يستهان به من تجارة الواردات والصادرات. فعلاقة حلب التجارية هي بالاكثر بالقسم الجنوبي الشرقي من تركيا بينما دمشق تعتبر حلقة اتصال بين العراق وشرق الاردن وسوريا. ونظرة الى الجدول الاول من الذيل السابع ، أ و ب تمكننـا من الاطلاع على اهمية هاتين المدينتين في تجارة الواردات والصادرات بالمقابلة مع التجارة نفسها التي تقوم بها الموانئ الاربع المذكورة

وهاتان المدينتان مع حمص وحماه تعدان المراكز الرئيسية للتجارة الداخلية في الغـلال الزراعية والمنتوجات الصناعية . فحلب هي اهم مدينة في البلاد بالمنسوجات والصناعات وفوق ذلك هي مجتمع الغلال الزراعية التي تنتجهـا الاراضي الخصيبة في تلك المنطقة . وبقيت طرابلس وحلب معاً الى سنة ١٩٣٣ اهم مصدر في البلاد لصابون الثياب. وفي حلب ودمشق وبيروت اهم المدابغ والمصنوعات الجلدية. واما مدينة دمشق فتتعاطى عدة صناعات مختلفة. وزيادة عما فيها من معامل الحياكة والصابون والدباغة فانهـا مشهورة ايضاً بصناعة النحاس وحفظ الاثمار وهي مركز هام للتجارة بالمنتوجات الزراعية. وكانت معامل التبغ ولفائفه

( سيكارات ) اكثرها قائم في بيروت ودمشق واللاذقية. وحمص وحماه مشهورتان بما فيهما من انوال الحياكة ، وهما ايضاً سوقان رئيسيتان للحبوب والسمن . وتتفرد بيروت بكونها مقراً للمكاتب المركزية التابعة للمحلات الاجنبية التجارية والصرافية التي تشتغل في البلاد ، كما انها ايضاً مقر كبار التجار الذين يشتغلون بالعمولة ( الكوميسيون ) والذين يتعاطون تجارة الواردات والصادرات

---

## الفصل الثامن

# التجارة الخارجية

لنورمن برنس و ألن د. ادوردس

### ١ مميزات عامة لتجارة سوريا الخارجية

ان بلدان الشرق الادنى، التي يتكلم سكانها اللغة العربية، كانت قبل الحرب داخلة كلها ضمن السلطنة العثمانية. وكانت تسيطر عليها كلها حكومة واحدة، فكانت البضائع تنتقل فيها من بلاد الى اخرى بحرية تامة دون عائق او حاجز. فنتج عن ذلك ان اخذت كل بلاد تتخصص بانواع معينة من الانتاج. واذ كانت سوريا احدى هذه البلدان كانت منسوجات دمشق وصابون طرابلس تتمتع بالرواج في اسواق السلطنة العثمانية كلها. وفوق ذلك اصبحت سوريا، بفضل موكزها الجغرافي، سوقاً طبيعية لتجارة الترانزيت فكانت البضائع الاجنبية تمر بسوريا في طريقها الى فلسطين وتركيا والعراق وايران وبالعكس

وبعد الحرب سقطت السلطنة العثمانية وقام على انقاضها بلدان جديدة منفصلة، لكل منها حكومتها الخاصة بها. وهذه البلدان هي تركيا وسوريا والعراق وشرق الاردن ونجد وفلسطين ومصر ايضاً. فلم تبق حركة التجارة حرة بين هذه البلدان بل وقفت في سبيل حركتها الحواجز الجمركية التي اقامتها كل بلاد لمنفعة اقتصادياتها الخاصة. ولم تهبط هذه الحواجز الجمركية مؤخراً بل اخذت في الارتفاع

ولا تزال التجارة السورية تتبع المجاري القديمة التي كانت تسير عليها في عهد السلطنة العثمانية. فكان نصف تجارة سوريا الخارجية قبل الحرب قائم بينها وبين البلدان المجاورة.[١] وفي الوقت الحاضر لا يزال نصف مجموع الصادرات وربع مجموع الواردات يسير بينها وبين هذه البلدان.[٢]

---

(١) Norman Burns, *The Tariff of Syria* 1929-1932 صفحة ١٣١

(٢) انظر الجدول الثالث عشر

وبعض انحاء سوريا لم يتناولها سوى القليل من التاثير ولا سيا الانحاء التي كانت تتاجر مع فلسطين وذلك لان التجارة الفلسطينية السورية قد ازدادت عما كانت عليه قبلاً.[٤] وكذلك بعض الصناعات لم يتاثر كثيراً بالوضعية الجديدة وهي الصناعات التي كانت تنتج البضائع للاستهلاك المحلي . غير ان الخسارة الجسيمة قد لحقت الاماكن والصناعات السورية التي كانت قبلاً تعتمد على تجارة التصدير . فحلب كبرى مدن سوريا قد انفصلت فجأة بسبب الحواجز الجمركية عن اهم سوق من اسواقها وهي تركيا . ووجد اصحاب معامل المنسوجات والصابون، وقد كانوا يعتمدون على تصدير بضائعهم الى الخارج ، انهم قد فقدوا الاسواق التي كانت تستهلك مصنوعاتهم . فكان على صناعة البلاد ان تنظم نفسها تنظيماً مجدداً بحيث تنتج ما يستهلك في الاسواق المحلية فقط مع الامل الضعيف باصدار البضائع الى الخارج . وبعد الحرب اخذ الصناع السوريون يجددون معاملهم بادخالهم الالات الحديثة اليها وهذا التجديد عادة يسبب ازدياداً في التجارة الخارجية والانتاج ولكن الحواجز الجمركية كانت تقف في وجه ذلك الازدياد الى درجة حتى ان انتاج المعامل السورية على الرغم من تجديدها لم يزدد الا قليلاً عما كان عليه قبل الحرب

ثم جاء عهد بعد الحرب الذي كان من اظهر صفاته انتشار العادات والافكار الغربية وظهرت في البلاد حاجات اقتصادية لم تكن معروفة قبلاً . فدخلت السيارات البلاد ورسخت قدمها فيها بسرعة . وكذلك اخذ السكان يميلون عن المنسوجات السورية القديمة الى البضائع الاوربية الحديثة . فكان لهذه المزاحمة او الانقلاب في الافكار تاثير بعيد في الاسواق المحلية

ان سوريا منذ ثلاثين سنة او اكثر تستورد من ضعفي الى ثلاثة اضعاف ما تصدره . وهذا التباين يزداد ايضاً اذا قابلنا بين ما يستورَد للاستهلاك المحلي وبين ما يصدر من المنتوجات المحلية اذ تصبح النسبة هنا بين المستورد والمصدر كنسبة ٤ الى واحد[٥]

---

(٣) Burns السابق ذكره صفحة ٥٣

(٤) المصدر نفسه

(٥) انظر الجدول الثالث

# جدول ١

## مجموع واردات سوريا وصادراتها [٦]

| السنة | مجموع الواردات | | | مجموع الصادرات | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | ليرات سورية | غروش ذهبية سورية (أ) | اطنان | ليرات سورية | غروش ذهبية سورية (أ) | اطنان |
| ١٩٢٣ (ب) | ٢٨،٠٢٣،٨٦٠ | — | — | ١٢،٣٤٢،٠٦٢ | — | — |
| ١٩٢٤ (ب) | ٣٩،٨٣١،٧٣٨ | ١،٠٦٥،٠١٩،٧٤٥ | ٣٣٧،٩١١ | ١٦،٩٩٦،٦٨٣ | ٤٥٤،٤٥٦،٧٧٣ | ٧٠،٩٥٨ |
| ١٩٢٥ | ٤٨،٧٧٩،٩١٠ | ١،١٨٩،٧٥٣،٩٠٦ | ٤٤٨،٩٨٥ | ٢٢،٩٥٩،٥٥١ | ٥٥٩،٩٨٩،٠٥٤ | ٧٧،٣٦٧ |
| ١٩٢٦ | ٦٣،٣٥٧،٠٣٤ | ١،٠٤٧،٢٢٣،٧٠٢ | ٤١٦،٩٧٠ | ٢٧،٢٤٠،٩٧٢ | ٤٥٠،٢٥٩،٠٥٤ | ٧٦،٦٩٩ |
| ١٩٢٧ | ٦٤،١٢٣،٢٧٢ | ١،٣٠٣،٣١٨،٥٤٢ | ٤٣٨،٦٦٤ | ٢٧،٣٨٦،٩٢٧ | ٥٥٦،٦٤٤،٨٦٤ | ١١٤،٠٩٩ |
| ١٩٢٨ | ٦٦،٠٠٢،٠١١ | ١،٣٤١،٥٠٤،٢٩٤ | ٥٤٣،٦٨٠ | ٢٦،٧٤١،٧٠٥ | ٥٤٣،٥٣٠،٦٠٢ | ٧٧،٩٤١ |
| ١٩٢٩ | ٧٢،٩٩٨،٤٠١ | ١،٤٨٣،٦٨٧،٠٢٠ | ٦٠٣،٤٥٢ | ٣٤،٢٣٧،٥٢٣ | ٦٩٥،٨٨٤،٦١٢ | ١٢٢،٢٢٠ |
| ١٩٣٠ | ٦٣،٥٢٦،٣٠٨ | ١،٢٩١،١٨٥،١٣٢ | ٥٧٦،١٢٩ | ٣٠،٦١٦،٠٨٣ | ٦٢٢،٢٧٨،١٢١ | ١٨٨،٠٥٩ |
| ١٩٣١ | ٥٧،٩٦٨،٦٤٧ | ١،١٧٨،٢٢٤،٥٣٢ | ٥٨٧،٧٤٤ | ٢٠،٨٩١،٦٦٦ | ٤٢٤،٩٥٢،٥٦٢ | ١٨٠،٧٣٩ |
| ١٩٣٢ | ٤٨،٤٩٩،٦٠٧ | ٩٨٥،٧٥٤،٣٦٤ | ٦٥٩،٩٦٢ | ١٧،١٢٤،٦٠٩ | ٣٤٨،٠٦١،١٧٧ | ١٢٩،٣٢١ |
| ١٩٣٣ | ٤٥،١٧٦،١٥٨ | ٩١٨،٢١٤،٥٩٣ | ٧٢١،٢٣٠ | ١٧،٣٨٣،٢٧٩ | ٣٥٣،٣١٦،٦٤٦ | ١٣٥،٧١٧ |

(٦) *Statistiques Générales du Commerce Extérieur des États du Levant sous Mandat Français* ( ستذكر فيما بعد هكذا *Statistiques Générales* ) ١٩٣٠—١٩٣٣

( أ ) ان اسعار تحويل الليرات الى غروش ذهبية ماخوذة من Ministère des Affaires Étrangères de la République Française, *Rapport à la Société des Nations sur la Situations de la Syrie et du Liban* ( ستذكر فيما بعد هكذا Rapport à la Société des Nations ) سنة ١٩٢٧ صفحة ١٠١ وهذه الاسعار هي كما يلي: لسنة ١٩٢٤ ٣٧٤ غرشاً سورياً ورقاً ( تساوي ١٥٠ غرشاً سورياً ذهباً ). لسنة ١٩٢٥ ٤١٠ غروش سورية ورقاً ( تساوي ١٠٠ غرش سوري ذهباً ). لسنة ١٩٢٦ ٦٠٥ غروش سورية ورقاً ( تساوي ١٠٠ غرش سوري ذهباً ). لسنة ١٩٢٧ وما بعدها ٤٩٢ غرشاً سورياً ورقاً ( تساوي ١٠٠ غرش سوري ذهباً )

( ب ) (Berger-Levrault) *La Syrie et le Liban sous l'Occupation et le Mandat Français*, 1919-1927, صفحة ٢١٨ و ٢٢٢

ويُسد هذا العجز في رصيد التجارة من دخل البلاد من موارد اخرى اي ما يرسله المهاجرون الى البلاد ، وما تربحه البلاد من تجارة الترانزيت وتجارة الاستيراد للتصدير ، وما ينفقه فيها السياح ، ومن اموال المشاريع الخيرية ، وما تنفقه حكومة الانتداب في سوريا ومن ريع ممتلكات السوريين في الخارج . وباقي الرصيد التجاري يسدد من الاموال الاجنبية المستثمرة حديثاً في البلاد ومما لحق الاجانب من الخسائر بسبب افلاس التجار المحليين ، ومن الاعتمادات التي يقدمها اصحاب المعامل والبيوت التجارية الاجنبية للتجار السوريين

ويحق لنا ان ننتظر ان ما يلحق الشخص الواحد من التجارة الخارجية في سوريا عظيم نسبياً لان منتوجات البلاد المحلية قليلة . ولكن بالعكس فاننا نجد فيها وفي سائر بلدان الشرق الادنى ان حصة الشخص الواحد من التجارة الخارجية قليلة جداً . ففي فرنسا مثلاً ، وتعتبر من البلدان التي تكتفي نفسها بنفسها تقريباً ، نجد ان حصة الشخص الواحد من التجارة الخارجية تكاد تكون اربعة اضعاف مثلها في سوريا . وهذه الحقيقة ، اكثر من اي حقيقة اخرى ، تبين لنا الحالة الاقتصادية المحلية الذي تعيش فيها سوريا

## جدول ٢

ما يلحق الشخص الواحد من تجارة سوريا الخارجية

| نوع التجارة | معدل تسع سنوات من ١٩٢٤—١٩٣٢ | | السكان | للشخص الواحد | |
|---|---|---|---|---|---|
| | ليرات سورية | غروش سورية ذهبية | | ليرات سورية | غروش سورية ذهبية |
| مجموع الواردات | ٥٨،٢٨٧،٤٣٦ | ١،٢٠٩،٥١٩،٤٧١ | ٢،٨٠٠،٠٠٠ | ٢٠٫٨٠ | ٤٣٢ |
| مجموع الصادرات | ٢٤،٩١٠،٦٥٨ | ٥١٧،٣٣٩،٦٤٧ | — | ٨٫٩٠ | ١٨٥ |
| رصيد التجارة | ٣٣،٤٣١،٨٣٤ | ٦٩٢،١٩٠،٤٨١ | — | ١١٫٩٠ | ٢٤٧ |
| الواردات للاستهلاك المحلي (٧) | ٥١،٣٤٨،٣٦٢ | ١،٠٤٣،٦٦٥،٩٠٠ | — | ١٨٫٣٤ | ٣٧٢٫٧ |
| الصادرات من المنتوجات المحلية (٧) | ١٥،٢٥٣،٥٢٨ | ٣١٠،٠٣١،٠٥٨ | — | ٥٫٤٥ | ١١٠٫٧ |

(٧) معدل السنوات الاربع فقط من ١٩٢٩—١٩٣٢

والاعتقاد الشائع ان سوريا تنتج من المواد الخام ما يفيض عن حاجتها فتصدره الى البلدان الصناعية . ولكن الحقيقة هي عكس ذلك اذ ان المنتوجات من المواد الاولية لا تكفي لسد الحاجة المحلية فتستوردها البلاد من الخارج [(٨)]

ان صادرات سوريا المحلية تكاد تكون كلها من المنتوجات الزراعية والحيوانية . وفي سنة ١٩٣١ كان ثلاثة ارباع الصادرات التي غادرت البلاد من المواد الخام والباقي من المصنوعات او المواد المحضَّرة بعض التحضير . [(٩)] واكثر من نصف الواردات التي تستهلك في البلاد هي من البضائع المصنوعة . وربعها من المواد المعدنية او الكيماوية المحضرة نهائياً او المحضرة بعض التحضير . وسدسها من المواد الزراعية [(١٠)]

وتجارة الترانزيت تؤلف جزءاً يستحق الذكر من تجارة البلاد الخارجية . فقد بلغت في المدة بين ١٩٢٩—١٩٣٣ عشرين بالمئة من الواردات المستهلكة في البلاد وستين بالمئة من الصادرات من المنتوجات المحلية . وفي سنة ١٩٣٣ بلغت هذه النسبة ٢٧ بالمئة من الواردات المستهلكة في البلاد و١٢٩ بالمئة من الصادرات من المنتوجات المحلية [(١١)]

ان تجارة الترانزيت في البلاد هي مع العراق وشرق الاردن ونجد وايران . وقد ظهر منافس جديد للبلاد في هذه التجارة هي فلسطين . فقد انشئ في حيفا مرفأ من الدرجة الاولى متوفرة فيه كل التسهيلات لرسو البواخر وتفريغ الشحن ، ومجهز بالمعدات الحديثة والمستودعات الكافية . فضلاً عن ان الخطط موضوعة لمد خط حديدي يصل بين حيفا وبغداد . وهذا مما يجعل تجار العراق وايران يترددون بين ان يختاروا مرفأ بيروت المتصل ببغداد بالسيارات ام يختاروا مرفأ حيفا الذي يتصل ببغداد بخط حديدي . ولكي يقاوم مرفأ بيروت مزاحمه الجديد اخذت السلطات في توسيعه كما انه اقترح ايضاً مد خط حديدي عبر الصحراء . ولكن الاقتراح لا يزال تحت البحث

---

(٨) انظر الجدولين الخامس والسادس . ان صادرات سوريا من المواد الخام الزراعية تساوي تقريباً وارداتها من المواد الخام الزراعية للاستهلاك المحلي . ان كل حاجة البلاد تقريباً من المواد الخام المعدنية تستوردها من الخارج

(٩) انظر الجدول الخامس

(١٠) انظر الجدول السادس

(١١) انظر الجدول الثالث

## جدول ٢

### واردات سوريا المستهلكة محلياً . الصادرات من المنتوجات المحلية . المستورَد المصدَّر . الترانزيت [١٢]

| السنة | الواردات المستهلكة محلياً | | الصادرات من المنتوجات المحلية | | المستورد المصدر | | الترانزيت | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | ليرات سورية | اطنان | ليرات سورية | اطنان | ليرات سورية | اطنان | ليرات سورية | اطنان |
| ١٩٢٩ | ٦٤،٢٦٦،٩٥٧ | ٥٨٤،٠١٤ | ٢١،٧٤٥،٠٦٠ | ٩٥،٤٧٥ | ٣،٧٦١،٠١٨ | ٢،٣٠٦ | ٨،٧٣١،٤٤٤ | ١٩،٤٣٧ |
| ١٩٣٠ | ٥٥،٥٧٤،١٣٠ | ٥٥٣،٥٢٣ | ١٩،٢٨٢،٧٠٦ | ١٦١،١٨٥ | ٣،٣٨١،٢٠٠ | ٤،٢٦٨ | ٧،٩٥٢،١٧٨ | ٢٢،٦٠٥ |
| ١٩٣١ | ٥٠،٥٠٤،٨٥٩ | ٥٦٩،٨١٦ | ١٢،٠٠٧،٤٤٢ | ١٥٨،٢٠٧ | ١،٤٢٠،٤٣٦ | ٤،٦٠٥ | ٧،٤٦٣،٧٨٧ | ١٧،٩٢٨ |
| ١٩٣٢ | ٤٠،٠٤٧،٥٠٧ | ٦٣٦،٧٢٤ | ٧،٩٧٨،٨٨٥ | ١٠٤،٠٦٥ | ٦٩٣،٦٢٥ | ٢،٠١٦ | ٨،٤٥٢،٠٩٩ | ٢٣،٢٣٩ |
| ١٩٣٣ | ٣٥،٥٨٤،٠٣٤ | ٦٨٨،٣٩١ | ٧،٤٥٣،٩٦٢ | ١٠١،٥٤٣ | ٣٣٧،١٩٣ | ١،٣٣٥ | ٩،٥٩٢،١٢٤ | ٣٢،٨٣٩ |

(١٢) *Statistiques Génerales* ١٩٢٩—١٩٣٣

## ٢ نظام تجارة سوريا الخارجية

### أ نظام الاستيراد

يتم استيراد البضائع الى سوريا بواسطة العملاء الذين يبيعون البضائع لقاء عمولة . او بواسطة التجار المستوردين الذين يشترون البضائع من اصحاب المعامل الاجانب او تجار الجملة الاجانب او بواسطة الفروع المحلية للمحلات التجارية الاجنبية . ويمكن للعميل ان يتعاطى صنفاً واحداً فقط او عدة اصناف . ولبعض المحلات التجارية الاجنبية فروع في سوريا تستورد البضائع راساً من تلك المحلات فاما ان يبتاع التجار المستوردون او اصحاب المعامل البضائع راساً من المحلات او بواسطة هذه الفروع او عملائها في البلاد او في الخارج

وتُدفع اثمان البضائع المستوردة عن يد عملاء العمولة في سوريا اما قبل استلام البضائع او بعده . والتجار المحليون الذين يبتاعون من البيوت التجارية الاجنبية يمكنهم ان يدفعوا الثمن نقداً او اذا استمروا في معاملاتهم مع البيت التجاري نفسه يمكنهم ان يحصلوا على تسليف الى اجل ، خاصة باستعمال السفاتج التجارية التي يمتد اجلها الى ٣٠ او ٦٠ او ٩٠ يوماً . واما المحلات التي لها فروع محلية في البلاد فترتب طرقها الخاصة المتعلقة بكيفية الدفع او وقته

يقف في سبيل تجارة الاستيراد في سوريا فقدان المرافئ الحديثة المجهزة بالتسهيلات اللازمة التي تتقاضى رسوماً معتدلة . فمرفآ سوريا ، بيروت واسكندرونه ، قد أُجرا الى شركتين فرنسيتين الاول منذ سنة ١٨٩٠ والثاني منذ سنة ١٨٩٩ فتحتكر كل شركة في مرفإها الخاص بها كل اعمال الشحن وتفريغه وكل معاملات الخزن ايضاً فتاخذ الحكومة ١٠٪ مجموع المقبوضات وما بقي يذهب الى صندوق الشركة . ولا تتوفر في كلا المرفأين التسهيلات التي تقتضيها التجارة الحديثة فليس فيهما تسهيلات لرسو البواخر الكبرى كما ان البضائع يجب ان تنقل من البواخر الى الرصيف بواسطة القوارب الكبيرة ( مواعين ) فضلاً عن ان وسائل تفريغ الشحن والنزول الى البر قديمة بطيئة والمستودعات غير وافية ورسوم انزال البضائع عالية اجمع الكل على التشكي منها . فقد صرح رئيس الغرفة التجارية في بيروت للصحف ان نفقات تفريغ بعض الانواع من البضائع في بيروت هي اكثر من اجور

شحنها من مرسيليا الى بيروت مسافة الف وخمساية ميل .[١٣] فالرسوم العالية وعدم توفر التسهيلات في المرفا تؤخر التجارة الخارجية وتزيد اكلاف كل البضائع المستوردة

ب نظام تجارة التصدير

ان تجارة التصدير في سوريا تقوم على تجار التصدير او على عملاء المحلات الاجنبية او على الفروع التي للمحلات الاجنبية في البلاد او على اصحاب المعامل السوريين الذين يصدرون البضائع راساً على حسابهم الخاص. ان الاثمار يبتاعها تجار التصدير المحليون في سوريا ويرسلونها الى مصر . فقد يكون للتاجر السوري عميل في مصر او فرع لتجارته او يرسل بضاعته لكي يبيعها عنه سماسرة عمولة اجانب . واكثر البيوت او المحلات التجارية ليست كبيرة الى درجة تمكنها من تاسيس فروع لها في الخارج كما انه ليس هناك شركات تعاونية . فينتج عن ذلك تقدم بطيء جداً في تغيير طرق الانتاج لملاءمة التغييرات التي تطرأ على احوال الاسواق الخارجية

ان جزءا يستحق الذكر من تجارة الصادرات يقوم به اصحاب المعامل الاجانب الذين ينشئون مكاتب خاصة بهم في سوريا او يؤسسون علاقة تجارية على اساس العمولة بينهم وبين التجار المحليين . واما الصوف فان عملاء المحلات الاجنبية ياتون الى حلب بانفسهم لشرائه من الاسواق في تلك المدينة

وعندما يبتاع تجار التصدير البضائع من المنتجين الوطنيين يسلفونهم غالباً الدراهم قبل ان يشتروا فعلاً . ثم يصدرون البضائع الى الخارج فيقبض تاجر التصدير الثمن من المحل الاجنبي الذي يبيعه او من السمسار في البلاد التي تصدر اليها البضائع . وهذا اما ان يدفع الثمن بعد البيع بواسطة سفاتج او يودع القيمة في البنك لحساب التاجر المصدّر . واما اصحاب المعامل الذين يصدرون بضائعهم الى الخارج ليبيعها عنهم السماسرة لقاء عمولة فيقبضون الثمن بعد البيع ولكن العملاء في البلاد او فروع المحلات الاجنبية فيها تدفع غالباً الثمن نقداً وهذا يفيدهم كثيراً عند المساومة على السعر[١٤]

---

(١٣) Burns السابق ذكره صفحة ١١٩

(١٤) للاطلاع على تسهيلات التسليف انظر الفصل التاسع

## ٣ الصادرات

عقبت الحرب الكبرى حقبة من الزمن هدأت فيها الاعمال فسقطت الصادرات السورية الى كسرٍ من اهميتها قبل الحرب . ولكن حينما انقضت هذه الحقبة من الزمن دخلت الصادرات في حقبة اخرى لقيت فيها نجاحاً معتدلاً وبقيت كذلك الى ان حات الازمة في سنة ١٩٢٩ . ومنذ هذا التاريخ والصادرات آخذة بالهبوط كمية وقيمة اكثر مما هبطت الواردات في المدة نفسها [١٥] فنتج عن ذلك ان ضعفت مقدرة سوريا على الشراء . وبقيت الصادرات منذ سنة ١٩٣٠ في مستوًى ادنى من مستواها قبل الحرب [١٦]

واهم ما قامت به الحكومة لزيادة التجارة الخارجية انها اخذت تعقد الاتفاقات التجارية مع البلدان المجاورة فكان النجاح حايفها في ذلك مع فلسطين وشرق الاردن ولكن لم تلق نجاحاً مع تركيا فاضطرت ان تلغي اتفاقها معها في سنة ١٩٢٩ بعد ان بقي ذلك الاتفاق مدة اربع سنوات دون ان ياتي بنتائج مرضية . وقد شجعت الحكومة التجارة الخارجية بانها الغت ضريبة التصدير ، وهي واحد بالمئة ، عن بعض البضائع ، وبانها اسست المكاتب التجارية في باريس والقاهرة للاعلان عن المنتوجات السورية . كما انها اتخذت التدابير اللازمة لتشجيع تصنيف البرتقال الذي برسم التصدير . وقد ساعد المعرض الاستعماري الذي اقيم في باريس سنة ١٩٣١ مساعدة جلى باعلانه عن منتوجات سوريا . وكذلك الجهود التي تبذل لتشجيع زراعة القطن في سوريا لسد حاجة فرنسا اليه ، ستساعد بطريقة غير مباشرة على زيادة الصادرات السورية

والبلاد الرئيسية التي تصدر اليها المنتوجات الوطنية السورية هي فلسطين . وذلك لسببين الاول التجارة الحرة بين البلادين والثاني قربهما الواحدة من الاخرى . ثم تاتي فرنسا في الدرجة الثانية . واليك اهم البلدان التي صدرت اليها المنتوجات الوطنية السورية في السنوات الخمس من ١٩٢٩ — ١٩٣٣ نذكرها هنا بالترتيب حسب اهميتها من هذا القبيل : فلسطين وفرنسا ومصر والولايات المتحدة وايطاليا وانكلترا وشرق الاردن والعراق والمانيا وتركيا

(١٥) انظر الجدول الاول

(١٦) Burns السابق ذكره صفحة ١٣٢

## جدول ٤

### البلدان الرئيسية التي تصدر اليها منتجات سوريا المحلية [١٧]

| البلاد | ١٩٢٩ | ١٩٣٠ | ١٩٣١ | ١٩٣٢ | ١٩٣٣ |
|---|---|---|---|---|---|
| | ليرات سورية | ليرات سورية | ليرات سورية | ليرات سورية | ليرات سورية |
| فلسطين | ٣،٢٤٨،٤٥١ | ٢،٨٧٩،٩١٦ | ٣،٠٤٣،٦٥٥ | ٢،٥٨٤،٣١٠ | ٢،٩٧٧،١٨٦ |
| فرنسا | ٣،٢٣٦،٠٩٥ | ٤،٣٠٠،٧٨٧ | ١،٥٨٣،٠٨٩ | ١،٦٠٦،٦٥٣ | ١،١٣٦،٦٦١ |
| مصر | ٣،٤٤٥،٠٩١ | ٤،٣٤٤،٧٦٤ | ١،٤٧٥،٠٤٢ | ٥١٨،٦٣٤ | ٣٢٥،٩٣١ |
| الولايات المتحدة | ٤،٣٦٣،٠٤٨ | ١،٢١٢،٢٦٥ | ١،٤٦٥،٢١٦ | ٤٦٠،٦٣٣ | ٧٩٥،٦٠٠ |
| ايطاليا | ١،٧٤٠،١٠٩ | ١،٤١٢،٤١١ | ١،٠٨٢،٧٧٠ | ٦٩٢،٥٢٢ | ٣١٨،١٤٢ |
| انكلترا | ٩٨٦،٠٩١ | ٨٩٧،٧١٤ | ٥٢٣،٤٧٨ | ٤٠١،٤٨٣ | ٢٧٣،٥٩٠ |
| شرق الاردن | ٨٦٠،٧٠٥ | ٧٤٢،٨٤١ | ٥٤٣،١٨٦ | ٣٢٧،٥٨٢ | ٢٩٩،٩٣٨ |
| العراق | ٤٤٠،٧٧٥ | ٣٣١،٧٠٩ | ٣٥٧،٦١٩ | ٤٧٦،٧٠٨ | ٥٨٢،٩٥٩ |
| المانيا | ٧٥٤،٦٧٦ | ٤٥٤،٣٧٣ | ٣٦٨،٠٢٢ | ١٦٩،٨٢٢ | ١٠٢،٣٢٩ |
| تركيا | ٦٥٧،٢١٧ | ٣٢٩،٧٢٤ | ٢٧٥،٣٧٨ | ٢٤٩،٠٤٣ | ١٤٤،٣٣٥ |

ان المنتجات المحلية المصدرة تكاد تكون كلها من المنتجات الزراعية والحيوانية . ففي سنة ١٩٣١ ، وكانت سنة خصب في سوريا ، كانت الصادرات من المنتجات المحلية الرئيسية كما يلي ، نذكرها حسب اهميتها : الحبوب والصوف ومنتجات الحليب والاقمشة الحريرية والحيوانات الحية والخضراوات والاثمار وزيت الزيتون والملبوسات والحرير الخام والفيالج والاثمار المحضرة ومنتجاتها والجلود . فالحبوب والصوف ومنتجات الحليب والحيوانات الحية والخضراوات والاثمار وزيت الزيتون والحرير الخام والجلود الخام المدبوغة وغلافات المقانق ( المصارين ) والقطن الخام وعرق السوس كل هذه تعتبر من المواد الخام وتؤلف ثلاثة ارباع العشرين نوعاً من الاصناف الرئيسية المصدرة . واما الاقمشة الحريرية والملبوسات والاثمار المحضرة والاقمشة القطنية وطحين القمح والمصنوعات الخشبية والجوارب والاحذية فان هذه كلها تعتبر من المواد المصنوعة او المحضرة بعض التحضير وهي تؤلف تقريباً ربع المجموع

(١٧) *Statistiques Générales* ١٩٢٩—١٩٣٣

## جدول ٥

### اهم المنتجات المحلية الصادرة من سوريا الى الخارج في سنة ١٩٣١ (١٨)

| الصنف | ليرات سورية |
| --- | --- |
| الحبوب | ٢،١٨٤،٠١٤ (أ) |
| الصوف | ١،٢٤٦،٧٢٧ (أ) |
| منتجات الحليب | ١،٠١٦،٢٣٧ (أ) |
| الاقمشة الحريرية | ٧٨٦،٥٦٠ |
| الحيوانات الحية | ٦٨٤،٥٣٨ (أ) |
| الخضراوات والبقول | ٦٧٦،٢٢٠ (أ) |
| الاثمار | ٦١٤،١٣٩ (أ) |
| زيت الزيتون | ٥٣٧،٩٦٨ (أ) |
| الملبوسات | ٤٦٠،٦٨٥ |
| الحرير الخام | ٤٠٧،٢٠٢ (أ) |
| الاثمار المحضرة | ٣٢١،٠٢٨ |
| الجلود الخام والمدبوغة | ٣١٩،٨٣٠ (أ) |
| الاقمشة القطنية | ٢٨٠،٩٦٦ |
| غلافات المقانق ( مصارين ) | ٢٤٣،١٩٢ (أ) |
| طحين القمح | ١٨٣،٩٢٧ |
| القطن الخام | ١٦٦،٣٧٤ (أ) |
| مصنوعات خشبية | ١٣٩،٢٤٩ |
| عرق السوس | ١٢٦،٢١٣ (أ) |
| الجوارب وملبوسات الراس | ١١٩،٩٨٤ |
| الاحذية | ١١٩،٥٦٨ |

ان الحرير اللبناني له مقامه في الاسواق العالمية . فالحرير الخام اللبناني يزاحم في ليون وميلان منتجات فرنسا وايطاليا والصين واليابان . كما ان اقمشة دمشق الحريرية تزاحم في اسواق البلدان المجاورة في الشرق الادنى مثلها من البضائع الاوربية واليابانية سواء اكانت

(١٨) *Statistiques Générales* ١٩٣١

(أ) تعتبر هذه الاصناف مواد زراعية خاماً مجموع قيمتها ٨،٢٢٢،٧٥٤ ليرات سورية اي ٧٢٪ من مجموع هذه الاصناف

من الحرير الاصطناعي او الطبيعي. ان صناعة الحرير في سوريا ضعيفة بالنسبة الى غيرها ويظهر انها آخذة بالانحطاط . فغلة الفيالج في الوقت الحاضر هي نصف ما كانت عليه قبل الحرب[١٩] . لقد كان في سوريا قبل الحرب ١٩٤ معملاً لغزل الحرير. فسقط عددها في سنة ١٩٣١ الى ٣٥ معملاً وهبطت الصادرات من الحرير الخام الى مستوى وطيء حتى لم تعد حرية بالذكر[٢٠]. واصبح الحرير الياباني يقطع نصف الكرة الارضية الى سوريا لكي يزاحم الحرير الوطني فيها . وهكذا جاء الحرير الاصطناعي الاميركي والاوربي ثالثة الاثافي واخذ يزاحم الحرير الوطني في سوريا منزلاً على صناعته الضربة القاضية

والقطن يظهر انه من الموارد التي يرجى لها النجاح في سوريا. ففرنسا بحاجة الى القطن واذا كانت سوريا تقدر ان تسد تلك الحاجة فتكون الفائدة متبادلة بين البلادين . وتقدر سوريا ان تنتج القطن بنفقة لا تزيد عن تلك التي تنتجه بها البلدان الاخرى المزاحمة . فضلاً عن ان نوعه ياتي من النوع الجيد والاحوال الطبيعية تلائم نموه كل الملاءمة . فاذا اتسعت مساحة الاراضي المروية واستمرت انواع القطن في تحسنها فان غلة القطن في سوريا تصبح من الغلال المهمة

ان انتاج الصوف في سنة ١٩٢٩ بلغ ضعفي ما كان عليه قبل الحرب[٢١] . وبلغ الصادر منه ثلاثة اضعاف ما كان يصدر منه قبل الحرب[٢٢] . ويصدر الى اميركا نحو نصف ما تنتجه البلاد من الصوف وقسم كبير من الباقي يستهلك في البلاد. غير ان اسعار الصوف في اميركا قد هبطت هبوطاً عظيماً منذ سنة ١٩٢٩ فهبطت مبيعات حاب لاميركا في السنوات الثلاث بعد ذلك التاريخ خمسين بالمئة[٢٣]. ويمكن توسيع الاسواق الداخلية في وجه غلة الصوف باعلاء الرسوم الجمركية على الصوف الخام المستورد وعلى الاقمشة الصوفية الرخيصة

لا نعرف ماذا كان مقدار انتاج البرتقال في البلاد قبل الحرب ولكن من نهايتها الى سنة ١٩٣٠ اجتازت صناعة انتاج البرتقال في البلاد دوراً لقيت فيه نجاحاً معتدلاً . وبعد سنة ١٩٣٠ اغلقت مصر ابوابها في وجه البرتقال اللبناني ، وكانت من اهم اسواقه الخارجية ، ولم

---

(١٩) Burns السابق ذكره صفحة ١٥٥
(٢٠) انظر الذيل الثامن ، أ
(٢١) Burns السابق ذكره صفحة ١٦٠
(٢٢) انظر الذيل الثامن ، ب
(٢٣) Burns السابق ذكره صفحة ١٦١

تنفتح امامه اسواق اخرى فاصبح من المرجح ان تستمر صناعة انتاج البرتقال في الهبوط الا اذا فتحت في وجهه ابواب مصر ثانية او ظهرت امامه اسواق اخرى جديدة [٢٤]

وقد هبطت الصادرات من المصنوعات السورية هبوطاً محسوساً في السنوات الاخيرة . وتشير الادلة كلها الى هبوط في صادرات المنسوجات [٢٥] . واصحاب معامل النسج انفسهم يرون ان لا امل لهم في الاسواق الخارجية كما ان املهم بالاسواق الداخلية ايضاً اخذ بالضعف . فلم يحل تجديد المعامل حتى الوقت الحاضر دون هبوط المنسوجات السورية لان المعامل الجديدة اصابها ما اصاب دكاكين العمل القديمة ايضاً فاخذت تقفل ابوابها بسبب قلة مبيعاتها

في سوريا بعض المعامل لصنع الصابون وكلها حديث النشأة . ولكن القسم الاكبر من الصابون لا يزال يُصنع في مصابن قديمة ، وطرق صنعه لا تزال اولية بسيطة فياتي ما تنتجه من الصابون من النوع الدون مع ان المواد التي تستخدم في صنعه جيدة جداً ( زيت الزيتون ) . كانت سوريا قبل الحرب تصدر الصابون الى تركيا والعراق ومصر وبلاد العرب . ولكن منذ نهاية الحرب الكبرى اقام كل من هذه البلدان حواجز جمركية حوله لحماية صابونه فكانت النتيجة ان خسرت صناعة الصابون في سوريا اسواقها في هذه البلدان [٢٦]

ان الحلويات السورية مشهورة منذ القدم في الشرق الادنى . ففي دمشق وحلب وبيروت عدد من معامل الحلويات ولكن اكثرها من الطراز القديم وينتج الحلويات السكرية والاثمار المعقودة بالسكر والشكولاتا . فالاثمار تنتج محلياً واما السكر فيستورد من الخارج . وهذه المعامل تقدم معظم ما تحتاج اليه البلاد . وفوق ذلك تصدر كميات كبرى الى البلدان المجاورة

## ٤ الواردات

يظهر ان مجموع واردات سوريا في القسم الاخير من السنوات العشر الاخيرة كان معادلاً لما كان عليه قبل الحرب [٢٧] . ولكن منذ سنة ١٩٢٩ قد هبطت قيمة الواردات

---

(٢٤) للاطلاع على صادرات البرتقال انظر الذيل الثامن ، ج

(٢٥) انظر الذيل الثامن ، د

(٢٦) انظر الذيل الثامن ، ه

(٢٧) Burns السابق ذكره صفحة ١٢٦

مع ان كميتها قد زادت في الواقع في اثناء الازمة [٢٨]

## جدول ٦

### اهم الواردات الى سوريا للاستهلاك المحلي في سنة ١٩٣١ [٢٩]

| نوع البضاعة | ليرات سورية |
|---|---|
| الخيوط والاقمشة القطنية | ٨،٤١٠،٦٥١ ( أ ) |
| المعادن | ٥،١٠٤،٥٨٥ ( ج ) |
| الحيوانات الحية | ٢،٥٥٢،٨٥٨ ( ب ) |
| الزيوت المعدنية | ٢،٥١٩،١٥٧ ( ج ) |
| الحرير ومنتجاته | ٢،٤٦٠،٢٣٦ ( أ ) |
| عربات النقل ولوازمها | ٢،١٧٠،٤٧٥ ( أ ) |
| المصنوعات الصوفية | ٢،١١٠،٣٨٧ ( أ ) |
| الالات | ١،٩٧٩،٢٣٢ ( أ ) |
| الملبوسات | ١،٧٦٤،٥٩١ ( أ ) |
| الخشب | ١،٧١٣،١٠٥ ( ب ) |
| المطاط ومنتجاته ( مصنوعات الكاوتشوك ) | ١،٤٤٩،٥٣٩ ( أ ) |
| الحبوب | ١،٤٣٧،٣١٢ ( ب ) |
| السمنت | ١،٣٤٦،٥١٧ ( ج ) |
| الجلود غير المدبوغة | ١،٣٠١،٢٠١ ( أ ) |
| السكر | ١،٢٦٥،٩٤٣ ( ب ) |
| الورق ومنتجاته | ١،٠٨٢،٧٧٣ ( أ ) |
| المواد الكيماوية | ٩١٥،٥٢٩ ( ج ) |

( البقية في الصفحة التالية )

(٢٨) انظر الجدول الاول

(٢٩) *Statistiques Générales* سنة ١٩٣١

( أ ) هذه الانواع تعتبر بضائع مصنوعة . ومجموع قيمها يبلغ ٢٦،٧٠٥،١٥٩ ليرة سورية اي ٥٥ بالمئة من مجموع الخمسة والعشرين نوعاً

(ب) ان هذه الانواع تعتبر مواد زراعية خاماً . ومجموع قيمها يبلغ ٨،٢٥٦،٨٣٧ ليرة سورية اي ١٨٬٤ بالمئة من مجموع الخمسة والعشرين نوعاً ( الجلود يعتبر نصفها من البضائع المصنوعة والنصف الاخر من المواد الخام )

(ج) ان هذه الانواع تعتبر منتجات معدنية او كيماوية محضرة بعض التحضير . يبلغ مجموع قيمها ١١،٩٧٩،٤٠٨ ليرات سورية اي ٢٦٬٦ بالمئة من مجموع الخمسة والعشرين نوعاً

( تابع جدول ٦ )

| | |
|---|---|
| الادوات الزجاجية والخزفية | ٩٠٦٬٩٨٩ ( ج ) |
| الجوارب وملبوسات الراس | ٨٣٦٬٤٧٠ ( أ ) |
| الكحول والمشروبات | ٦٨٥٬٢٣٤ ( أ ) |
| الاثمار | ٦٤٥٬٧٨٨ ( ب ) |
| البن والبهارات وما يستخرج منها | ٦٤١٬٨٣١ ( ب ) |
| الفحم الحجري و "الكوك" | ٥٩٩٬٤٤٨ ( ج ) |
| الاصباغ | ٥٨٧٬١٨٣ ( ج ) |
| المصنوعات المحضرة من الحبوب | ٤٥٤٬٤١٠ ( أ ) |
| مجموع ٢٥ نوعاً | ٤٤٬٩٤١٬٤٠٥ |
| مجموع الواردات الى سوريا للاستهلاك المحلي | ٥٠٬٥٠٤٬٨٥٩ |
| النسبة المئوية بين مجموع هذه الانواع الخمسة والعشرين ومجموع الواردات للاستهلاك المحلي | ٪ ٨٨٫٩ |

يمكننا ان نقسم واردات سوريا التي تستهلك فيها الى ثلاثة انواع الاول البضائع المصنوعة وهي اكثر من نصف مجموع الواردات . والثاني المواد الخام الزراعية وتؤلف سدس المجموع والثالث المنتجات المعدنية او الكيماوية المحضرة تمام التحضير او المحضرة بعض التحضير وتؤلف ربع مجموع الواردات التي تستهلك في البلاد . واهم واردات البلاد في سنة ١٩٣١ كانت كما يلي نذكرها بالترتيب حسب اهميتها . الاقمشة القطنية ، المعادن ، الحيوانات الحية ، الزيوت المعدنية ، الحرير ومنتجاته ، عربات النقل ولوازمها ، المصنوعات الصوفية ، الالات ، الملبوسات ، الخشب ، منتجات المطاط ، الحبوب ، السمنت ، الجلود ، السكر

ان بعض البضائع التي تستورد الان تزاحم مثلها من البضائع التي تصنع في البلاد . فاكثر الاقمشة القطنية التي تستورد [٣٠] لا سيا الانواع الدنيئة منها يمكن ان يصنع مثلها في البلاد وكثير ايضاً من الاقمشة الصوفية الخشنة والاقمشة القطنية يمكن انتاجها محلياً . يصنع السمنت الان في معامل حديثة ويرجى في المستقبل ان تنتج البلاد كل ما تستهلكه من السمنت . [٣١] واذا بقيت الدباغة وصناعة الاحذية سائرتين في التوسع فان البلاد ستستمر في استيراد بعض الجلود فوق ما تنتجه وكذلك الحرير والاقمشة الحريرية والانواع الجيدة من الاقمشة القطنية ستظل ترد الى البلاد لان الصناعة الوطنية لا تقدر ان تزاحم بمنتجاتها

(٣٠) للاطلاع على الواردات من القطن انظر الذيل الثامن ، و

(٣١) للاطلاع على الواردات من السمنت انظر الذيل الثامن ، ز

منتجات البلدان الاجنبية مزاحمة رابحة

غير ان هنالك قسماً من واردات سوريا لا يصنع مثله في البلاد فلا يزاحم المصنوعات الوطنية كالمعادن والزيوت المعدنية وعربات النقل ولوازمها والالات والسكر ومنتجات المطاط فهذه كلها ستستمر البلاد في استيرادها لانها لا يصنع مثلها في البلاد

وفي مقدمة البلدان التي ترد منها الواردات للاستهلاك المحلي في سوريا هي فرنسا ثم تليها في ذلك ، قريبة منها ، انكلترا . ومن ١٩٣١–١٩٣٣ استوردت سوريا للاستهلاك المحلي البضائع من البلدان الاتية نذكرها بالترتيب حسب اهميتها : فرنسا ، انكلترا ، تركيا ، ايطاليا ، اليابان ، البلجيك ، الولايات المتحدة ، المانيا ، رومانيا ، مصر

## جدول ٧

اهم البلدان التي ترد منها واردات سوريا للاستهلاك المحلي [٣٢]

| | ١٩٣١ | ١٩٣٢ | ١٩٣٣ |
|---|---|---|---|
| البلاد | ليرات سورية | ليرات سورية | ليرات سورية |
| فرنسا | ٦،٩٦٧،٧٧١ | ٦،٧٣٣،١٥٠ | ٧،٣٦٨،٩٦٨ |
| انكلترا | ٦،١٥٦،٨٨٩ | ٤،٨٣٣،٠٤٧ | ٤،١٧٩،٧٦٧ |
| تركيا | ٤،٠٥١،٨٥٠ | ٢،٦٨١،٢٣٣ | ٢،٩٠٣،٤٤٣ |
| ايطاليا | ٤،٢٦٥،٩٥٠ | ٢،٣٦٤،٩٠٨ | ٢،١٠٩،٨١١ |
| اليابان | ٢،٩٧٧،٢٦٣ | ٢،٧٩٠،٧٦٨ | ٢،٨١٧،٥٦٨ |
| البلجيك | ٣،٣٠٠،٤٩٤ | ٢،٦٧٥،٩٩٧ | ١،٩٦٠،٣٣٦ |
| الولايات المتحدة | ٣،٣٧٣،٠٥٩ | ٢،٣١٢،٩٧٩ | ١،٨٣٧،٢١٣ |
| المانيا | ٢،٩٩٤،٢٧٠ | ٢،٢٠٧،٣٢٠ | ٢،٢٥٥،٤١٩ |
| رومانيا | ٣،١١٢،٩٨٦ | ٢،٦١١،١٥٦ | ١،٧٧٦،٣٥٠ |
| مصر | ١،٥٨٣،٨٩٧ | ١،٤٤٩،٩٦٢ | ١،٤٠١،٨١٢ |

(٣٢) *Statistiques Générales* ١٩٣١–١٩٣٣

## ٥ تجارة الترانزيت

تقع سوريا على ملتقى طرق الشرق الادنى. فالطرق القديمة التي كانت تسير عليها القوافل تتجه كلها نحو دمشق وتجتمع فيها . فهنالك طريق آتية من مصر واخرى من العراق وثالثة طويلة جداً تمرّ بتدمر وتمتد الى بخارى وسمرقند والهند حتى الصين النائية. الا ان طرق قوافل الجمال قد تحولت الى طرق للسيارات، وتحوّل وجه التجارة من الروائح العطرية الثمينة الشرقية واللُبان ( البخور ) والمرّ، تلك البضائع بضائع الخيال والشعر والجمال، الى سلع عملية لا تتصل الى هذه الامور بصلة . اجل لقد تحوّل كل ذلك ولكن مقام سوريا لتجارة الترانزيت باقٍ لم يتحول . فحلب لا تزال المركز الذي يمر به الصوف وعرق السوس من بر الاناضول الى اوربا وتمر به البضائع الاوربية في طريقها الى بر الاناضول . ولا يزال السجاد العجمي يمر ببيروت في طريقه الى اميركا كما ان السيارات تمر ببيروت في طريقها من اميركا الى ايران

فلو كانت سوريا وتركيا والعراق وايران تتعاون كلها معاً فتتمكن السكك الحديدية وطرق السيارات من نقل البضائع بحرية تامة وتزدهر التجارة البرية لكان ذلك يعود بالفائدة العظيمة على نمو سوريا الاقتصادي وتقدمها . وفي السنين الاعتيادية تبلغ تجارة الترانزيت ٣٥ بالمئة من مجموع تجارتها الخارجية للصادرات فقد بلغت قيمة تجارة الترانزيت في سوريا في سنة ١٩٢٩ ٨،٥٠٠،٠٠٠ ليرة سورية وفي سنة ١٩٣٣ بلغت ٩،٥٠٠،٠٠٠ [٣٣]

ومن غريب الامور ان زادت تجارة الترانزيت في سوريا في اثناء الازمة العالمية . وتفسير ذلك، على ما يظهر، زيادة انواع جديدة من البضائع في تجارة الترانزيت يوافق تلك الزيادة تحسن في وسائل النقل . فطريق بيروت — طهران افتتحت في سنة ١٩٢٤ . وتاسست مخازن الاستيداع ايضاً وكذلك اضطرت البلدان المجاورة لسوريا ان تستورد الالات لاتمام مشاريعها في تجديد صناعاتها . وشاع استعمال السيارات ايضاً كما ان الهبوط السريع في قيمة "الكران" قد بعث في تجارة اصدار السجاد العجمي نشاطاً مصطنعاً . واحتاجت البلدان المجاورة الى زيوت وبنزين لتسيير الاتها الحديثة وسياراتها . وساعدت الفوضى في مستوى الاسعار العالمية على زيادة الصادرات من بعض البضائع الاجنبية فاخترقت المنسوجات اليابانية

---

(٣٣) انظر الجدول الثالث

بلدان الشرق الادنى ومر قسم منها عن طريق سوريا. واليك اهم البضائع التي تناولتها تجارة الترانزيت في سنة ١٩٣١ نذكرها هنا بالترتيب حسب اهميتها : السجاد ، البضائع القطنية ، وسائل النقل ، البضائع الحريرية ، الاثمار ، الجلود ، البترول والشحوم ، الحيوانات الاليفة

ان ٣٧ بالمئة من تجارة الترانزيت الخارجة من سوريا تذهب الى تركيا والعراق وفلسطين وشرق الاردن وايران كما ان ٦٢ بالمئة من تجارة الترانزيت الداخلة الى سوريا ترد من هذه البلدان المذكورة. والولايات المتحدة تلعب دائماً دوراً هاماً في تجارة الترانزيت السورية الداخلة والخارجة. ففي سنة ١٩٣١ استهلكت الولايات المتحدة ٤٨ بالمئة من تجارة الترانزيت الخارجة من سوريا وقدمت ٦ بالمئة من تجارة الترانزيت الداخلة الى سوريا

## جدول ٨

### اصناف تجارة الترانزيت في سوريا في سنة ١٩٣١ (٢٤)

| نوع البضاعة | الاطنان | ليرات سورية |
|---|---|---|
| السجاد | ١،٤٠٤ | ٣،٨٦٢،٠٨٥ |
| البضاعة القطنية | ٧٠٩ | ٦٠٠،٤٢٢ |
| عربات للنقل ولوازمها | ٤٩٤ | ٤٥٩،٢١٥ |
| منتجات حريرية ( حرير طبيعي وحرير اصطناعي ) | ١٥٤ | ٢٧٠،٥٥٥ |
| الاثمار | ٣،١٠٠ | ٢٦٣،٦٠٩ |
| الجلود ( جلود الحيوانات الكبيرة والحيوانات الصغيرة ) | ٢٠٦ | ٢٤٢،٦٥٨ |
| البترول والشحوم | ٦،١٠٠ | ٢٤١،١٩٠ |
| الحيوانات الاليفة | | ٢٢٤،١٩٤ |
| مجموع هذه الانواع الثمانية | | ٦،١٦٣،٩٢٨ |
| مجموع تجارة الترانزيت في سنة ١٩٣١ | | ٧،٤٦٣،٧٨٧ |
| النسبة المئوية بين هذه الانواع الثمانية ومجموع تجارة الترانزيت | | ٨٢٪ |

(٣٦) *Statistiques Générales* ١٩٣١

## جدول ٩

### اهم البلدان التي تصدر اليها تجارة الترانزيت في سوريا [٣٥]

| البلاد | ١٩٢٩ | ١٩٣٠ | ١٩٣١ | ١٩٣٢ | ١٩٣٣ |
|---|---|---|---|---|---|
| | ليرات سورية | ليرات سورية | ليرات سورية | ليرات سورية | ليرات سورية |
| الولايات المتحدة | ٢،٥١٨،٢٤٤ | ٣،٠٨٨،٥٨٥ | ٣،٥٥٠،٩٥٥ | ٣،٠٨٣،٦١٤ | ٤،٠٠٠،٩٧٥ |
| العراق | ٨٦٦،٩١٢ | ٧٠٧،٨٥٤ | ٧٧٤،٨٠٧ | ٢،٠٧٤،١٠٧ | ١،٩٤٣،٤٤٩ |
| تركيا | ١،١٩٠،٠٥٨ | ١،٠١٣،٠٨٤ | ٥٠٥،٦٩١ | ٦٦٦،٣٩٧ | ٥٠٥،٣٣٥ |
| ايران | ٢،٠٦٢،١٢٢ | ٨٤١،٩٩٥ | ٣٣١،١٥٥ | ٣٠٠،٥٦٦ | ١٧٢،٢٦٠ |
| انكلترا | ١٩٣،٢٤٢ | ٢٣٣،١٨٥ | ٦٤٣،٤٠٠ | ٦١٧،٠٣٤ | ١،٢٩١،٨٤٩ |
| فلسطين | ٥٦٢،٦٠٠ | ٥٠٩،٠٢٠ | ٣٦٣،١٠٨ | ٤٩٣،٥١٨ | ٥٢٧،٣٥٨ |
| مصر | ٦٦٨،٩٨٥ | ٥٩٨،٥٣٣ | ٣٥٧،٦٤٨ | ٢٧٨،٠٢٢ | ٣٢٤،٨٥٣ |
| فرنسا | ٣٠٩،٤١٧ | ١٧٨،٠٥٥ | ١٩٥،٧٨٨ | ٣٩٦،٢٦٦ | ١٦٢،١٥٠ |
| شرق الاردن | ٧٣،٦٣٢ | ٣١،٣٩٥ | ٥،٨٤٤ | ٣٩،٤٦١ | ٣٢،٨١٣ |
| نجد | ١٠،٥٨٤ | ١٢،٣١٥ | ١٥،٨٨٥ | ٣،٢٤٢ | ٣،٢٢٣ |
| مجموع تجارة الترانزيت | ٨،٧٣١،٤٤٤ | ٧،٩٥٢،١٧٨ | ٧،٤٦٣،٧٨٧ | ٨،٤٥٢،٠٩٩ | ٩،٥٩٢،١٢٤ |

ان اكثر تجارة الترانزيت وتجارة المستورد المصدّر في سوريا يمر ببيروت او اسكندرونه . وتقوم شركة المرفإ سواءٌ في بيروت او اسكندرونه بانزال البضاعة الى البر وخزنها في المستودعات . فاذا اراد مستورِد ان "يخلص" على بضاعته تمر المعاملات بنوعين من الموظفين الاول موظفو المرفإ والثاني موظفو الجمرك

ويقوم نظام الترانزيت الخاص على ثلاثة انواع من القوانين . الاول قوانين مخازن الاستيداع (bonded warehouses) والثاني قوانين الترانزيت الداخلي والثالث قوانين الترانزيت الخارجي . وهذه المخازن اي مخازن الاستيداع العامة موجودة في بيروت واسكندرونه وحلب فتستورَد البضائع وتودع فيها لمدة لا تزيد عن السنتين . وفي اثناء هذه المدة تعتبر البضائع كانها خارج الحدود السورية من حيث الرسوم الجمركية عليها . ويمكن في اثناء خزنها في هذه المستودعات ان يعاد رزمها او "توضيبها" او قسمتها الى فئات او مزجها بغيرها من البضائع الاجنبية او المحلية . وفي وقت "التخليص" تخضع البضائع الاصلية الاجنبية

(٣٥) المصدر نفسه ١٩٢٩–١٩٣٣

للرسوم الجمركية كما هي مفروضة في زمن "التخليص" ٠ هذا اذا كانت البضائع برسم الاستهلاك المحلي واما اذا كانت برسم التصدير الى بلدان اجنبية فتبقى البضائع المذكورة في حصانة الترانزيت٠ وزيادة على هذه المخازن العامة التي تخزن فيهــا كل انواع البضائع هناك مستودعات من النوع نفسه ولكنها خاصة بنوع معين من البضائع كالبترول والسجاد والسيارات

## جدول ١٠

اهم البلدان التي تصدر منها تجارة الترانزيت في سوريا [٣٦]

| البلاد | ١٩٣١ | ١٩٣٢ | ١٩٣٣ |
|---|---|---|---|
| | ليرات سورية | ليرات سورية | ليرات سورية |
| ايران | ٤،٣٧٥،٤٩٥ | ٣،٨٩٢،٦٤١ | ٥،٥٤٤،٧٤٥ |
| ايطاليا | ٤٣٨،٥٤٨ | ٧٩٨،٩٨١ | ٦٣٤،١٦٦ |
| الولايات المتحدة | ٤٧٦،٦٦٨ | ٧٧٠،٤٢٤ | ٤٥٧،٣٥٩ |
| تركيا | ٥٩٥،٩٤٠ | ٤٦٢،٩١١ | ٦٢٧،٦٤٥ |
| اليابان | ٢٧١،٠٧٣ | ٤٤٩،١٧١ | ٣٧٨،٤٣٩ |
| انكلترا | ١٦١،٧٣٧ | ٤١٤،١٤١ | ٤٧٥،٢٨٥ |
| العراق | ٣٤٨،٦٩٨ | ٢١٨،٧٩٢ | ٢٩٦،٩٤٦ |
| فرنسا | ١٩٨،٤٣٢ | ٣٣١،٩٧٧ | ٢٦٦،٩٠٢ |
| رومانيا | ٢٠٤،٤٢٩ | ٣٣٨،٠٣٨ | ٢٣١،٢٦٢ |
| تشكوسلوفاكيا | ٣٩،٢٧٠ | ٥٧،٢٤٥ | ٢١٣،٢٧٦ |

ان شروط الترانزيت الداخلي تمكّن التجار من انزال البضائع في بيروت او طرابلس او اسكندرونه ثم تنقل هذه البضائع من هذه المدن تحت حصانة الترانزيت الى دمشق او حلب فتجار هذه البضائع الذين في الداخلية "يخلصون" على بضائعهم ويدفعون الرسوم الجمركية في دمشق او حلب دون ان يحضروا الى المرفإ الذي دخلت فيه البضائع الى البلاد اولاً ٠ وهناك نظام اخر للترانزيت الداخلي وهو ان تمر البضائع على الجمرك في المرفا الذي

---

(٣٦) *Statistiques Générales* ١٩٣١–١٩٣٣ ليس هناك احصاءات بحسب البلدان للبضاعة الداخلة الى سوريا برسم الترانزيت قبل سنة ١٩٣١

تدخل فيه البضائع الى البلاد اولاً وهنا تفرض عليها الرسوم الجمركية دون ان تُقبض ثم ترسل البضائع الى دمشق او حلب وهناك يدفع التاجر قيمة الرسوم الجمركية كما فرضت في المرفإ الاول ، ثم يستلم بضائعه

اما الترانزيت الخارجي في سوريا فمقيد باتفاقات مع البلدان الاربع المجاورة وبفضله تتمكن بضائع هذه البلدان ان تمر بسوريا تحت حصانة الترانزيت كما ان البضائع السورية تمر بهذه البلدان الاربع تحت حصانة الترانزيت نفسها . فالبضاعة التركية مثلاً المصدرة الى بلاد ثالثة والمستوردة منها تمر بسوريا كبضاعة ترانزيت وكذلك البضائع الاجنبية الواردة الى سوريا والمستوردة منها تمر بالاراضي التركية كبضاعة ترانزيت . وهكذا الحالة بين سوريا وفلسطين وشرق الاردن . والاتفاق المعقود بين سوريا والعراق بشان تجارة الترانزيت يشمل ايضاً المنتجات الايرانية

ان الرسم الجمركي العادي على بضاعة الترانزيت واحد بالمئة ولكنه بين سوريا والعراق نصف بالمئة فقط وليس هناك رسوم جمركية على بضاعة الترانزيت بين سوريا وتركيا وفلسطين

## ٦ تجارة المستورَد المصدَّر

ان البضائع التي ترد الى سوريا لكي تصدَّر يباع اكثرها في البلدان المجاورة . ومؤخراً قامت هذه البلدان بجملة فوضعت رسوماً تعريفية كانت سبباً في اضعاف تجارة المستورد المصدَّر في سوريا فهبطت ثمانين بالمئة في اثناء السنوات الاربع الاخيرة (٣٧)

ان نظام تجارة المستورد المصدّر في الوقت الحاضر ، المطبَّق على كل البلدان ما عدا فلسطين وشرق الاردن ، يسمح باسترداد الرسوم الجمركية على الواردات التي تعود فتصدَّر بعد استيرادها . واما البضائع التي جرى عليها تحويل او تبديل من حالة الى اخرى في الاراضي السورية فتتمتع بحق اعادة الرسوم عليها بشرط ان لا تكون هذه البضائع قد استعملت في سوريا وان لا تكون مماثلة للبضائع التي تنتج في الاراضي السورية

---

(٣٧) انظر الجدول الثالث

## جدول ١١

### اهم البلدان التي تصدر اليها تجارة المستورَد المصدَّر السورية [٣٨]

| البلاد | ١٩٢٩ | ١٩٣٠ | ١٩٣١ | ١٩٣٢ | ١٩٣٣ |
|---|---|---|---|---|---|
| | ليرات سورية | ليرات سورية | ليرات سورية | ليرات سورية | ليرات سورية |
| فلسطين | ١،٠٧٣،٤٥٧ | ١،٢١٩،٥٠٨ | ٥٣٨،٩٣٠ | ٢٢٣،٣٦٨ | ١٥٨،٣٤٥ |
| العراق | ٨٢٤،٣٧٩ | ٥٩٠،٠٨٦ | ٣١٧،٨٣٦ | ٢١٢،١٢٢ | ٨٩،٣٤٠ |
| تركيا | ٧٢٣،٢٥٦ | ٤٢٤،٨٤٠ | ١٧٣،٣٤٢ | ١٠٠،٣٠٢ | ١٣،٣٠٦ |
| شرق الاردن | ٣٠٢،٧٩٨ | ٢٦١،٩٥٦ | ١١٨،٩٠٩ | ٦٣،٤٢٩ | — |
| مصر | ٢٤٩،٦٨٤ | ٢٧٣،٩٤٤ | ٥٧،٤١٩ | ١٥،٠٥٠ | ٦،٣٢٤ |
| نجد | ١٨٩،٥٤٢ | ٢١٨،١٥٠ | ٣٣،١٠٢ | ١١،٧١٠ | ٢،٧٤٩ |
| الولايات المتحدة | ١٠٩،١٩١ | ١٤١،٩٧٥ | ٩٧،١٦٩ | ٥،١٢٠ | ٢،٢٦٨ |
| ايران | ٩٢،٨٥٠ | ٧٨،٨٠٥ | ٤٩،٢٠٤ | ٢٨،٩٤٧ | ١٢،٩٠٢ |

والاتفاق المعقود بين سوريا من جهة وفلسطين من جهة اخرى مماثل بجوهره للاتفاق المعقود بين سوريا وشرق الاردن. والشروط في هذين الاتفاقين متبادلة بين سوريا من جهة وبين فلسطين وشرق الاردن من جهة اخرى. فالبضائع السورية المستوردة للتصدير تدخل في حالتها الاصلية الى فلسطين معفاة من الرسوم الجمركية اذا كانت الرسوم الجمركية الفلسطينية على هذه البضائع مساوية للرسوم الجمركية السورية على البضائع نفسها. واذا كانت الرسوم الفلسطينية اعلى من الرسوم السورية فيُدفع الفرق في الرسوم على البضائع حين اجتيازها التخوم الفلسطينية. واذا كانت الرسوم السورية اعلى من الرسوم الفلسطينية على البضائع نفسها تدخل البضائع فلسطين معفاة من الرسوم سوى ان التاجر يقبض من الحكومة السورية الفرق بين الرسوم. والرسوم الجمركية التي تكون قد احتفظت بها ادارة الجمرك السورية على البضائع المستوردة برسم التصدير الى فلسطين تحوَّل الى الحكومة الفلسطينية راساً. واما المواد الخام المستوردة برسم التصدير الى فلسطين، اذا تحوَّلت في سوريا الى بضائع مصنوعة ممزوجة بمواد خام محلية او غير ممزوجة، فتدخل فلسطين معفاة من الرسوم

---

(٣٨) *Statistiques Générales* ١٩٢٩–١٩٣٣

الجمركية تماماً . وتحتفظ الجمارك السورية بالرسوم التي تكون قد قبضتها على المواد الخام الاصلية المستوردة

## جدول ١٢

البضائع التي وردت الى سوريا برسم التصدير في سنة ١٩٣١ (٣٩)

| نوع البضاعة | اطنان | ليرات سورية |
|---|---|---|
| البضائع القطنية | ٥٨٣ | ٤٨٣٬٢٩٢ |
| البضائع الحريرية — حرير اصطناعي وحرير طبيعي | ١٧١ | ٢٧٩٬٤٢٢ |
| الصوف والمنسوجات الصوفية | ٣٠ | ١٢٥٬٤٥٢ |
| البضائع المصنوعة من المطاط ( كاوتشوك ) | ٦٩ | ١٠٠٬٣٦٧ |
| وسائل النقل | ٤٤ | ٦٢٬٩٨٠ |
| الخشب والمصنوعات الخشبية | ٢٠٢٠ | ٤٩٬٣٩٧ |
| السجاد والالبسة | ٣٣ | ٣٥٬٩٩٦ |
| الخيش والكتان | ٩٩ | ٢٨٬٢٤٢ |
| الجلد ( السختيان ) والبضائع الجلدية | ١٢ | ٢٤٬٩٤٨ |
| الورق | ٤٨ | ٢٢٬٥١٨ |
| الحديد والمصنوعات من الحديد | ١٦١ | ١٩٬٦٣١ |
| المواد القابلة الاحتراق | ٨٥٣ | ١٤٬٩٨١ |
| المفرقعات | ٩ | ١٣٬٣٦٠ |
| بضائع الصيدلة ( بضائع للادوية ) | ١٢ | ٩٬١١٩ |
| الزجاج | ٣٩ | ٧٬٧٤٦ |
| الالات | ٣ | ٦٬٦٩١ |
| السماد | ١٠٠ | ٦٬٢٠٠ |
| المصنوعات الخزفية | ٤١ | ٥٬٦٦٨ |
| مجموع ثمانية عشر نوعاً | — | ١٬٢٩٥٬٠١٠ |
| مجموع تجارة المستورد المصدر لسنة ١٩٣١ | — | ١٬٤٢٠٬٤٣٦ |
| النسبة المئوية بين هذه الثمانية عشر نوعاً ومجموع تجارة المستورد المصدّر | — | ٩٠٪ |

(٣٩) *Statistiques Générales*

# جدول ١٢

## تجارة البلدان المجاورة مع سوريا واهميتها النسبية (٤٠)

( بالنسبة المئوية )

| السنة | تركيا | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| | الواردات منها ( أ ) | الواردات منها برسم الترانزيت | الصادرات اليها ( ب ) | المستورد المصدر اليها | الصادر اليها عن طريق الترانزيت |
| ١٩٣٠ | — | — | ١٫٧ | ١٢٫٠ | ١٧٫٠ |
| ١٩٣١ | ٨٫٠ | ٨٫٠ | ٣٫٠ | ١٢٫٠ | ٦٫٧ |
| ١٩٣٢ | ٦٫٧ | ٥٫٥ | ٣٫٠ | ١٤٫٠ | ٧٫٧ |
| ١٩٣٣ | ٨٫٠ | ٦٫٥ | ١٫٩ | ٤٫٠ | ٥٫٢ |

| السنة | مصر | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| | الواردات منها ( أ ) | الواردات منها برسم الترانزيت | الصادرات اليها ( ب ) | المستورد المصدر اليها | الصادر اليها عن طريق الترانزيت |
| ١٩٣٠ | — | — | ٢٢٫٥ | ٨٫٠ | ٧٫٥ |
| ١٩٣١ | ٣٫٠ | — | ١٢٫٠ | ٤٫٠ | ٤٫٨ |
| ١٩٣٢ | ٣٫٠ | ١٫٠ | ٦٫٥ | ٢٫٠ | ٣٫٢ |
| ١٩٣٣ | ٣٫٣ | — | ٤٫٣ | ١٫٩ | ٣٫٤ |

| السنة | فلسطين | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| | الواردات منها ( أ ) | الواردات منها برسم الترانزيت | الصادرات اليها ( ب ) | المستورد المصدر اليها | الصادر اليها عن طريق الترانزيت |
| ١٩٣٠ | — | — | ١٥٫٠ | ٣٦٫٠ | ٦٫٤ |
| ١٩٣١ | ٢٫٠ | — | ٢٥٫٠ | ٣٨٫٠ | ٤٫٨ |
| ١٩٣٢ | ٢٫٥ | ٢٫٠ | ٣٢٫٠ | ٣٢٫٠ | ٥٫٠ |
| ١٩٣٣ | ٢٫٣ | — | ٤١٫٥ | ٤٦٫٠ | ٥٫٥ |

| السنة | العراق | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| | الواردات منها ( أ ) | الواردات منها برسم الترانزيت | الصادرات اليها ( ب ) | المستورد المصدر اليها | الصادر اليها عن طريق الترانزيت |
| ١٩٣٠ | — | — | ١٫٨ | ١٧٫٠ | — |
| ١٩٣١ | ٥٫٨ | ٣٫٦ | ٣٫٠ | ٢٢٫٠ | ١٠٫٠ |
| ١٩٣٢ | ٣٫٢ | ٢٫٣ | ٦٫٠ | ٣٠٫٠ | ٢٤٫٠ |
| ١٩٣٣ | ٢٫٠ | ٣٫٠ | ٧٫٩ | ٢٦٫٠ | ٢٠٫٢ |

| السنة | شرق الاردن | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| | الواردات منها ( أ ) | الواردات منها برسم الترانزيت | الصادرات اليها ( ب ) | المستورد المصدر اليها | الصادر اليها عن طريق الترانزيت |
| ١٩٣٠ | — | — | ٣٫٧ | ٧٫٧ | — |
| ١٩٣١ | — | — | ٤٫٥ | ٨٫٠ | — |
| ١٩٣٢ | — | — | ٤٫٠ | ٩٫٠ | — |
| ١٩٣٣ | — | — | ٤٫٠ | — | — |

(٤٠) مستخرجة من *Statistiques Générales* ١٩٣٠—١٩٣٣

(أ) الوردات للاستهلاك المحلي

(ب) الصادرات من الانتاج المحلي

ان المواد المصنوعة والمستوردة لكي يعاد صنعها في سوريا مع مواد اولية محلية او بدونها تكون خاضعة للرسوم الجمركية ويحق للجمارك السورية ان تحتفظ لنفسها بتلك الرسوم . واذا دخلت هذه المواد المعاد صنعها في سوريا الى فلسطين تخضع ايضاً للرسوم الجمركية هناك ويحق للجمارك الفلسطينية ان تحتفظ بالرسوم المدفوعة على هذه المواد

واليك اهم البضائع التي تناولتها تجارة الاستيراد للتصدير في سنة ١٩٣١ نذكرها هنا بالترتيب حسب اهميتها : البضائع القطنية ، البضائع الحريرية ، الصوف والمنسوجات الصوفية ، البضاعة المصنوعة من المطاط ، وسائل النقل ، الخشب والمصنوعات الخشبية ، السجاد والالبسة ، الخيش والكتان ، الجلد والمصنوعات الجلدية ، الورق ، الحديد والمصنوعات الحديدية ، المواد القابلة الاحتراق والمفرقعات

## جدول ١٤

تجارة سوريا مع تركيا (٤١)

( بالوف الليرات السورية )

| السنة | مجموع الواردات من تركيا | مجموع الصادرات الى تركيا | الواردات من تركيا للاستهلاك المحلي | الصادرات الى تركيا من الانتاج المحلي | الترانزيت من تركيا | الترانزيت الى تركيا | المستورد المصدر الى تركيا |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ١٩٢٤ | ٣،٩٣٢ | ٣،٨٢٥ | — | — | — | — | — |
| ١٩٢٥ | ٥،٤٦٢ | ٤،٢٧٨ | — | — | — | — | — |
| ١٩٢٦ | ٦،٠٠٨ | ٣،٢٤١ | — | — | — | — | — |
| ١٩٢٧ | ٦،٢٠٩ | ٢،٥٩٨ | — | — | — | — | — |
| ١٩٢٨ | ٤،٩٥٤ | ١،٧١١ | — | — | — | — | — |
| ١٩٢٩ | ٤،٩٢٢ | ٢،٥٧٠ | — | ٦٥٧ | — | ١،١٩٠ | ٧٢٣ |
| ١٩٣٠ | ٤،٩٦٤ | ١،٧٦٨ | — | ٣٣٠ | — | ١،٠١٣ | ٤٢٥ |
| ١٩٣١ | ٤،٦٤٨ | ٩٥٤ | ٤،٠٥٢ | ٢٧٥ | ٥٩٦ | ٥٠٦ | ١٧٣ |
| ١٩٣٢ | ٣،١٤٤ | ١،٠١٥ | ٢،٦٨١ | ٢٤٩ | ٤٦٣ | ٦٦٦ | ١٠٠ |
| ١٩٣٣ | ٣،٥٣١ | ٦٨٨ | ٢،٩٠٣ | ١٤٤ | ٦٢٨ | ٥٠٥ | ١٣ |

(٤١) *Rapport à la Société des Nations* ١٩٢٤ — ١٩٢٨ و *Statistiques Générales* ١٩٢٩—١٩٣٣

## ٧ تجارة سوريا مع البلدان المجاورة

ان ٤٦ بالمئة من المصنوعات المحلية السورية تصدر الى تركيا ومصر وفلسطين والعراق وشرق الاردن ونجد . كما ان هذه البلدان تستهلك ٨٧ بالمئة من تجارة المستورد المصدر في سوريا و٣٥ بالمئة من تجارة الترانزيت الخارجة من سوريا. بينما تقدم لسوريا ١٥ بالمئة فقط من مجموع الواردات السورية

واذا حللنا الاحصاءات عن تجارة سوريا مع البلدان المجاورة وافرزنا احصاءات كل بلاد على حدة نجد ان واردات سوريا من تركيا هي الان من حيث قيمتها مساوية لما كانت عليه قبل الحرب.[٤٢] وقد هبطت الواردات السورية من تركيا بالنسبة الى مجموع واردات سوريا ١٥ بالمئة فاصبحت ٨ بالمئة في سنة ١٩٣٣ . واذا درسنا صادرات سوريا الى تركيا نجد ان هنالك نقصاً مطلقاً ونسبياً في آن واحد. فالبضائع التي اشترتها بر الاناضول من سوريا في سنة ١٩١٠ وبلغت قيمتها اربعة ملايين ليرة سورية هبطت في سنة ١٩٢٩ الى مليونين ونصف المليون. ثم في سنة ١٩٣٣ هبطت الى نحو سبعمائة الف ليرة سورية . كانت تركيا تستهلك ٢٥ بالمئة تقريباً من مجموع صادرات سوريا قبل الحرب بينما في سنة ١٩٣٣ استهلكت فقط ٣،٨ بالمئة من المجموع . وكانت نسبة واردات سوريا من تركيا وصادراتها اليها في سنة ١٩٣٣ كنسبة خمسة الى واحد. واهم الاسباب لهذه الوضعية اعلاء الرسوم الجمركية في تركيا اعلاء عدائياً ، وهبوط مقدرة الشراء في فلاحي بر الاناضول ، والتغيير في الاذواق والميول ، وزيادة الانتاج المحلى هناك واشتداد المزاحمة الاجنبية

ان ٦٧ بالمئة تقريباً من مجموع صادرات سوريا الى تركيا يتالف من خمسة عشر نوعاً من البضاعة وهي : الليمون ، المصارين ، الصوف وشعر المعزى ، الاصباغ المحضَّرة ، الكتان والقنَّب ، الحديد والفولاذ ، القمح ، البرتقال ، الديما (من القطن الخالص) ، نسيج كتاني ، الصابون ، مربيات الاثمار ، الالبسة القطنية ، السجاد الصوفي ، الجلود الخام .[٤٣] واكثر هذه البضائع ينتج مثله في تركيا. واما واردات سوريا من تركيا فهي : الكباش ، الغنم ، الحملان ، المعزى ، الخشب ، الفستق، الصوف ، البرتقال ، الجلود المجففة، التبغ ( الورق ) ،

---

(٤٢) Burns السابق ذكره صفحة ٦٢

(٤٣) انظر الذيل الثامن ، ح

اللوز ، الذره البيضاء ، الجوز ، فحم الحطب ، الجلود المدبوغة ، التفاح ، الزيت غير المكرر ، مستخرجات الجوز [٤٤]

## جدول ١٥

### تجارة سوريا مع مصر [٤٥]

( بالوف الليرات السورية )

| السنة | مجموع الواردات من مصر | مجموع الصادرات الى مصر | الواردات من مصر للاستهلاك المحلي | الصادرات الى مصر من الانتاج المحلي | الترانزيت من مصر | الترانزيت الى مصر | المستورد المصدر الى مصر |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ١٩٢٥ | ١،٨٧٨ | ٣،٣٦٢ | — | — | — | — | — |
| ١٩٢٦ | ٢،٥٨٥ | ٤،١٦٨ | — | — | — | — | — |
| ١٩٢٧ | ٢،٥٠١ | ٣،١٤٦ | — | — | — | — | — |
| ١٩٢٨ | ٢،٦٤٢ | ٥،١٢٤ | — | — | — | — | — |
| ١٩٢٩ | ٢،٣٦٤ | ٤،٣٦٤ | — | ٣،٤٤٥ | — | ٦٦٩ | ٢٥٠ |
| ١٩٣٠ | ٢،٠٤٩ | ٥،٢١٧ | — | ٤،٣٤٥ | — | ٥٩٩ | ٢٧٤ |
| ١٩٣١ | ١،٦١١ | ١،٨٩٠ | ١،٥٨٣ | ١،٤٧٥ | ٢٧ | ٣٥٧ | ٥٧ |
| ١٩٣٢ | ١،٥٣٤ | ٨١٢ | ١،٤٥٠ | ٥١٩ | ٨٥ | ٢٧٨ | ١٥ |
| ١٩٣٣ | ١،٤٥٤ | ٦٥٧ | ١،٤٠٢ | ٣٢٦ | ٥٣ | ٣٢٤ | ٦ |

في سني الاقبال كسنة ١٩٢٨ مثلاً اصدرت سوريا الى مصر بضائع يقدر ثمنها بخمسة ملايين ليرة سورية تقريباً واستوردت ما قيمته نصف تلك القيمة تقريباً . فما اصدرته الى مصر عبارة عن عشرين بالمئة من مجموع صادراتها الى كل البلدان . وما استوردته منها عبارة عن اربعة بالمئة من مجموع وارداتها . غير انه في السنوات الاخيرة هبطت تجارة سوريا مع مصر الى جزء من ذلك فقط . في سنة ١٩٣٣ بلغت كل واردات سوريا من مصر اقل قليلاً

---

(٤٤) ان قيمة هذه الواردات بلغت ٢٣٠،٨٧٨،٢٣٥ غروش سورية في سنة ١٩٣٠ وكانت عبارة عن ٨٦،٨ بالمئة من مجموع واردات سوريا من تركيا

(٤٥) *Rapport à la Société des Nations* ١٩٢٥ — ١٩٢٨ و *Statistiques Générales* ١٩٢٩—١٩٣٣

من مليون ونصف المليون ليرات سورية. وبلغت كل صادرات سوريا الى مصر في تلك السنة اكثر قليلاً من ستماية الف ليرة سورية . وبعبارة اخرى هبطت واردات سوريا من مصر منذ سنة ١٩٢٨ نحو ٤٥ بالمئة بينما هبطت صادراتها في المدة نفسها نحو ٨٨ بالمئة. اي ان التجارة الان بين البلدين هي في مصلحة مصر بقدر مضاعف او اكثر قليلاً. ويعزى هذا الهبوط في صادرات سوريا الى مصر ، على الارجح ، الى ازمة القطن التي اصابت تلك البلاد ولا سيما في سنتي ١٩٣٠ و١٩٣١ والى هبوط الليرة الاسترلينية وعلو الحواجز الجمركية

ان سوريا تستورد من مصر نحو ٧٥ بالمئة من وارداتها من الارزّ وتقريباً كل زيت القطن والملح اللذين تستهلكهما . واليك اهم ما استوردته سوريا من مصر في سنة ١٩٣١ نذكره حسب اهميته : الارزّ ، الجلود ، الملح ، المواد القابلة الاحتراق ، الخضراوات ، اكياس الخيش ، الاثمار ، زيت القطن ، الحيوانات الاليفة . وهي عبارة عن ٩١ بالمئة من وارداتها من مصر للاستهلاك المحلي.[٤٦] ومقابل ذلك اشترت مصر من سوريا ٥٨ بالمئة مما اصدرته سوريا من السمن و٣٨ بالمئة مما اصدرته من الاثمار. واليك اهمّما اصدرته سوريا مما تنتجه محلياً الى مصر في سنة ١٩٣١ نذكره بالترتيب حسب اهميته : الاثمار ، السمن ، الحيوانات الاليفة ، الخضراوات ، المصنوعات المحضرة من الاثمار ، الحرير والمنسوجات الحريرية ، الحبوب ، الجلود ، التبغ ، زيت الزيتون. وهي عبارة عن ٧٩ بالمئة من صادرات سوريا مما تنتجه محلياً الى مصر[٤٧]

منذ عدة سنوات ومجموع واردات سوريا من فلسطين ومجموع صادراتها اليها باقيان على حالة واحدة. قد هبطت قيمة هذه الصادرات والواردات قليلاً في اثناء الازمة ولكن زادت الكمية بالوزن بعض الزيادة . وفي سنة ١٩٣٣ كانت التجارة في مصلحة سوريا بمقدار ثلاثة اضعاف

ان واردات سوريا من فلسطين لا تختلف بجوهرها عن منتجاتها الخاصة . واليك عشرة اصناف من البضاعة استوردتها سوريا من فلسطين في سنة ١٩٣١ نذكرها بالترتيب حسب اهميتها : الاثمار ، الصابون لغسل الثياب ، الجلود ، السمنت ، الزيت النباتي ، الجوارب ( الكلسات ) ، السمسم ، الخضراوات ، الملبوسات ، المصنوعات الجلدية . وهذه الاصناف

---

(٤٦) انظر الذيل الثامن ، ط

(٤٧) انظر الذيل الثامن ، ي

العشرة تؤلف ٨٠ بالمئة من واردات سوريا من فلسطين للاستهلاك المحلي [٤٨] . وخمسا هذه الاصناف العشرة هما من البضائع المصنوعة والثلاثة الاخماس الباقية هي من المواد الخام . ومن الجهة الاخرى اصدرت سوريا الى فلسطين البضائع الاتية : الحبوب ، الحيوانات الاليفة ، الحرير الطبيعي والحرير الاصطناعي ، الملبوسات ، القطن والاقمشة القطنية ، السمن ، الخضراوات ، الجوارب ( الكلسات ) ، الاحذية ، مصنوعات السكر ، الاثمار . وهذه كانت عبارة عن ٩٠ بالمئة مما اصدرته سوريا من منتجاتها المحلية الى فلسطين في تلك السنة [٤٩]

## جدول ١٦

تجارة سوريا مع فلسطين [٥٠]

( بالوف الليرات السورية )

| السنة | مجموع الواردات من فلسطين | مجموع الصادرات الى فلسطين | الواردات من فلسطين للاستهلاك المحلي | الصادرات الى فلسطين من الانتاج المحلي | الترانزيت من فلسطين | الترانزيت الى فلسطين | المستورد المصدر الى فلسطين |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ١٩٢٥ | ٤١٩ | ٤،٦٥٣ | — | — | — | — | — |
| ١٩٢٦ | ٨٤٢ | ٤،٥٥٢ | — | — | — | — | — |
| ١٩٢٧ | ١،٠٨٧ | ٣،٣٢٩ | — | — | — | — | — |
| ١٩٢٨ | ١،٤٧٢ | ٤،٠٢١ | — | — | — | — | — |
| ١٩٢٩ | ١،٤٠٧ | ٤،٨٨٥ | — | ٣،٢٤٨ | — | ٥٦٢ | ١،٠٧٣ |
| ١٩٣٠ | ١،٢٣٨ | ٤،٦٠٨ | — | ٢،٨٨٠ | — | ٥٠٩ | ١،٢١٩ |
| ١٩٣١ | ١،٠٧٥ | ٣،٩٤٦ | ١،٠٦٢ | ٣،٠٤٤ | ١٣ | ٣٦٣ | ٥٣٨ |
| ١٩٣٢ | ١،١٩١ | ٣،٣٠١ | ١،٠٤٠ | ٢،٥٨٤ | ١٥١ | ٤٩٤ | ٢٢٣ |
| ١٩٣٣ | ٩٠٢ | ٣،٦٦٣ | ٩٠٠ | ٢،٩٧٧ | ٢ | ٥٢٧ | ١٥٨ |

(٤٨) انظر الذيل الثامن ، ك

(٤٩) انظر الذيل الثامن ، ل

(٥٠) *Rapport à la Société des Nations* ١٩٢٥ — ١٩٢٨ و *Statistiques Générales* ١٩٢٩—١٩٣٣

وكل هذه الاصناف ، ما عدا بعض اصناف المنسوجات ، مماثل لما تنتجه فلسطين . وربعها فقط هو من البضائع المصنوعة. ان صادرات سوريا الى فلسطين من البضائع المصنوعة تعادل تقريباً وارداتها من تلك البلاد من البضائع المصنوعة ايضاً. واما في المنتجات الزراعية فرصيد التجارة ظاهر انه في مصلحة سوريا

## جدول ١٧

تجارة سوريا مع العراق [٥١]

( بالوف الليرات السورية )

| السنة | مجموع الواردات من العراق | مجموع الصادرات الى العراق | الواردات من العراق للاستهلاك المحلي | الصادرات الى العراق من الانتاج المحلي | الترانزيت من العراق | الترانزيت الى العراق | المستورد المصدر الى العراق |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ١٩٢٤ | ٤٩١ | ٥٩٧ | — | — | — | — | — |
| ١٩٢٥ | ٣٨٦ | ٩٣٧ | — | — | — | — | — |
| ١٩٢٦ | ٤٧١ | ١،٩٤١ | — | — | — | — | — |
| ١٩٢٧ | ١،٨٨٧ | ١،٣٩٣ | — | — | — | — | — |
| ١٩٢٨ | ٢،٧٠٠ | ١،٤٣٧ | — | — | — | — | — |
| ١٩٢٩ | ٢،١٨٣ | ٢،١٣٢ | — | ٤٤٠ | — | ٨٦٧ | ٨٢٤ |
| ١٩٣٠ | ٢،١٦٠ | ١،٦٢٩ | — | ٣٣٢ | — | ٧٠٨ | ٥٩٠ |
| ١٩٣١ | ٢،١٨٦ | ١،٤٥٠ | ١،٨٣٨ | ٣٥٨ | ٣٤٩ | ٧٧٥ | ٣١٨ |
| ١٩٣٢ | ١،٥٠٤ | ٢،٧٦٣ | ١،٢٨٦ | ٤٧٧ | ٢١٩ | ٢،٠٧٤ | ٢١٢ |
| ١٩٣٣ | ١،٠٣٣ | ٢،٦١٥ | ٧٣٦ | ٥٨٣ | ٢٩٧ | ١،٩٤٣ | ٨٩ |

ان القلاقل والاضطرابات السياسية قبل سنة ١٩٢٧ سدت سبل النقل التجاري بين سوريا والعراق . ولكن منذ ذلك التاريخ والتجارة بين البلادين قد ازدادت على الرغم من اعلاء الحواجز الجمركية. وفي سنة ١٩٣٢ زادت كمية الواردات والصادرات بين البلادين

---

(٥١) *Rapport à la Société des Nations* ١٩٢٤ — ١٩٢٨ و *Statistiques Générales* ١٩٢٩—١٩٣٣

ثلاثة اضعاف عما كانت عليه منذ سنة ١٩٢٤ وربما اهم شيء يلفت الانظار في العلاقة التجارية بين البلادين ان مجموع صادرات سوريا الى العراق زاد في سنة ١٩٣٢ بينما اتجاه تجارة سوريا عموماً كان مائلاً الى الانحطاط. واذا استثنينا سنتي ١٩٣٢ و١٩٣٣ نجد ان رصيد التجارة بين البلادين كان في مصلحة العراق قليلا . وكانت واردات سوريا من العراق للاستهلاك المحلي ضعفي ما اصدرته من منتجاتها المحلية الى تلك البلاد . وكان ٧٥ بالمئة من مجموع صادرات سوريا الى العراق في سنة ١٩٣٢ من بضائع الترانزيت الصادرة من سوريا اي انها بضائع واردة من بلدان اجنبية مارة بسوريا كبضائع ترانزيت الى العراق . وبلغ المستورد المصدر الى تلك البلاد ٨ بالمئة من المجموع. فبلغت الصادرات من المنتجات المحلية السورية الى العراق في سنة ١٩٣٢ ١٧ بالمئة من مجموع صادراتها الى العراق

وفي سنة ١٩٣١ كان من جملة الواردات الى سوريا من العراق عشرة اصناف من البضائع بلغت وحدها ٨٠ بالمئة من مجموع واردات سوريا من تلك البلاد واليك هذه الاصناف مذكورة بالترتيب حسب اهميتها : الغنم ، الخيل ، الجمال ، البغال ، التمر ، السمن ، العباءات الصوفية ، جلود البقر ، المعزى ، البيض .[٥٢] والاصناف التي تؤلف القسم الاكبر من صادرات سوريا الى العراق هي : من الانتاج المحلي — المنسوجات ، الصابون ، الاصباغ وادوية الدباغة ، معجونات الاثمار ، المربيات ؛ ومن تجارة الترانزيت — المنسوجات ، السيارات وقطعها ، الالات الزراعية ؛ ومن تجارة المستوردَ المصدر — المنسوجات ، السيارات والبضائع من المطاط [٥٣]

عقدت سوريا وشرق الاردن في ١٠ ايار سنة ١٩٢٣ اتفاقاً اصبحت التجارة بفضله حرة بين البلادين. وكمية هذه التجارة قليلة جداً تكاد لا تستحق الذكر وهي دائماً في مصلحة سوريا بمقدار اربعة اضعاف تقريباً . تشتري شرق الاردن ٤ بالمئة فقط من صادرات سوريا المنتجة محلياً ونحو ٨ بالمئة من تجارة المستورد المصدر في سوريا

ان القسم الاكبر من صادرات سوريا الى شرق الاردن هو من البضائع المصنوعة كالملابس ومصنوعات الاثمار المحضرة والاحذية والجوارب . بينما صادرات شرق الاردن

---

(٥٢) انظر الذيل الثامن ، م

(٥٣) انظر الذيل الثامن ، ن

الى سوريا هي بكاملها تقريباً من المواد الاولية الزراعية المنتجة محلياً [٥٤]

## جدول ١٨

تجارة سوريا مع شرق الاردن [٥٥]

( بالوف الليرات السورية )

| السنة | مجموع الواردات من شرق الاردن | مجموع الصادرات الى شرق الاردن | الواردات من شرق الاردن الاستهلاك المحلي | الصادرات الى شرق الاردن من الانتاج المحلي | الترانزيت من شرق الاردن | الترانزيت الى شرق الاردن | المستورد المصدر الى شرق الاردن |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ١٩٢٥ | ٨٠ | ١،٠٦٨ | — | — | — | — | — |
| ١٩٢٦ | ١٢٥ | ١،٧٠٣ | — | — | — | — | — |
| ١٩٢٧ | ١١٢ | ٢،١٣٠ | — | — | — | — | — |
| ١٩٢٨ | ١٢٦ | ١،٦٨٠ | — | — | — | — | — |
| ١٩٢٩ | ٣٩٩ | ١،١٩٧ | — | ٨٦١ | — | ٧٤ | ٣٠٣ |
| ١٩٣٠ | ٢٢٠ | ١،٠٣٦ | — | ٧٤٣ | — | ٣١ | ٢٦٢ |
| ١٩٣١ | ١٤١ | ٦٦٨ | ١٤١ | ٥٤٣ | — | ٦ | ١١٩ |
| ١٩٣٢ | ٥٧ | ٤٣٠ | ٥٧ | ٣٢٨ | — | ٣٩ | ٦٣ |
| ١٩٣٣ | ٣٧ | ٣٤٦ | ٣٧ | ٣٠٠ | — | ٣٢ | ١٣ |

واما مقدار تجارة سوريا مع نجد فلم يكن في وقت من الاوقات عظيماً وكان دائماً في مصلحة سوريا. والمركز الطبيعي لتجارة الصادرات من سوريا الى نجد هو مدينة دمشق. ومنذ الغاء الاتفاق الذي عقد بين البلادين في سنة ١٩٣٠ هبطت صادرات سوريا الى نجد نحو ٨٥ بالمائة.[٥٦] غير انه اذا تم التفاهم على الرسوم الجمركية بين البلادين فلا شك ان العدد الكبير من تجار نجد يعودون الى المتاجرة مع دمشق

(٥٤) انظر الذيل الثامن، س

(٥٥) *Rapport à la Société des Nations* ١٩٢٥ — ١٩٢٨ و *Statistiques Générales* ١٩٣٣—١٩٩٢

(٥٦) *Statistiques Générales* ١٩٢٩—١٩٣٣

# ٨ التعريفة والانظمة الجمركية

## تطور الرسوم الجمركية

حينما دخل الفرنسيون سوريا ، في نهاية الحرب الكبرى ، استمروا مدة من الزمن يطبقون الانظمة والقوانين العثمانية المتعلقة بالتعريفات والرسوم الجمركية . ولكنهم كانوا يدخلون التغييرات الجديدة تدريجاً . وكان اول عمل قاموا به ابدال موظفي الجمارك بآخرين جدد ووضع انظمة جمركية جديدة . وراوا ايضاً ان تجارة الترانزيت في البلاد تحتاج الى انتباه خاص . وكان من الضروري ان تسن السلطة المنتدبة قوانين جديدة لتجارة الترانزيت والمستورَد المصدَّر وان تعقد اتفاقات تجارية مع البلدان المجاورة . وبعد ان سوّيت كل هذه المسائل اخذوا يفكرون في تنظيم لائحة الرسوم الجمركية

بقيت الرسوم الجمركية العثمانية مرعية الاجراء والتنفيذ حتى سنة ١٩٢٤ وقدرها ١١ بالمئة على كل الواردات دون استثناء تقريباً . ثم من سنة ١٩٢٤ الى ١٩٢٦ رفعت الرسوم الجمركية الى ١٥ بالمئة في التعريفة العادية والى ثلاثين بالمئة في التعريفة الكبرى . وكانت تلك اول مرة ظهر فيها التمييز في المعاملة بين البلدان الداخلة في جامعة الامم وبين تلك التي لم تكن داخلة فيها . وكان القصد من ذلك حسب الظاهر منع دخول البضائع الالمانية التي كانت تزداد رواجاً في الاسواق المحلية . وظهر الميل الى الاقلاع عن جباية رسم واحد على كل انواع البضائع . فبقي بعضها ، وهو من الحاجات الضرورية ، خاضعاً للرسم القديم اي ١١ بالمئة في التعريفة العادية عوضاً عن الرسم العام الجديد وقدره ١٥ بالمئة . وبعض الانواع اعفيت من الرسوم تماماً . وفي سنة ١٩٢٦ رفعت الرسوم الجمركية في المستوى الاعتيادي من ١٥ بالمئة الى ٢٥ بالمئة وفي المستوى الاعلى الى ٥٠ بالمئة . واستثني انواع كثيرة من البضائع من المستوى الاعتيادي الجديد اي ٢٥ بالمئة . وفي السنتين اللتين تلتا ذلك التاريخ لم تجر تغييرات جوهرية في الرسوم مع انه جرى في بعضها قليل من التعديل

ويمكننا ان نسمي الحقبة التي تلت سنة ١٩٢٨ حقبة التنظيم او الاصلاح فبقيت الرسوم الجمركية الاساسية ٢٥ بالمئة في المستوى الاعتيادي ولكن ازداد عدد الانواع التي استثنيت منه . ثم اخذت التغييرات في الرسوم الجمركية من ١٩٢٨—١٩٣١ تتجه نحو الهبوط ولا سيما على المواد الخام ولكن من سنة ١٩٣١ فصاعداً اخذت التغييرات تتجه

الى جهة اخرى اذ اصبحت الحاجة تقضي بفرض ضرائب جمركية لحماية اصحاب الصناعات الوطنية في الاسواق الداخلية . وكانت نتيجة ذلك احاطة سوريا بحاجز جمركي بلغ معدله في سنة ١٩٣٢ عشرين بالمئة ، وستة وعشرين بالمئة في سنة ١٩٣٣ ، وثمانية وعشرين بالمئة في سنة ١٩٣٤ . وبعبارة اخرى بلغ الصافي مما احتفظت به السلطة من الرسوم الجمركية في اخر سنة ١٩٣٢ نحو ٢٠ بالمئة وفي سنة ١٩٣٣ نحو ٢٦ بالمئة وفي سنة ١٩٣٤ نحو ٢٨ بالمئة من قيمة الواردات التي استهلكت محلياً في هذه السنوات

وفي ١٣ تموز سنة ١٩٣٥ اصدر المفوض السامي مرسوماً بتخفيض الرسوم الجمركية خاصة لمصلحة المستهلك والتاجر . فهبطت الرسوم مقداراً يتراوح بين عشرين وخمسة وثلاثين بالمئة على الاصناف التي كانت خاضعة لرسوم مقطوعة بعد ان اصبحت هذه الرسوم عالية جداً بسبب الهبوط العظيم في مستوى الاسعار . غير ان هذا التخفيض لم يتناول المواد الغذائية الضرورية . والتخفيض الذي تناول البضائع القطنية التي من جنس دونٍ لم يتناسب مع الهبوط الذي اصاب اسعار هذه الانواع من البضائع . وتاثير هذا التخفيض الذي جاء لمصلحة المستهلك والتاجر كان بالاكثر على نفقة بعض الذين ينتجون هذه البضائع

واتبعت الرسوم الجمركية على المواد الزراعية الاتجاه نفسه الذي سارت فيه الرسوم الجمركية السورية العامة . فكان هنالك اولاً رسوم منخفضة متساوية على كل الواردات تقريباً . ثم رفعت تلك الرسوم تدريجاً بقصد زيادة الايرادات حتى زال ذلك التساوي في الرسوم فاختلفت باختلاف انواع البضائع لتناسب حاجة البلاد ومطالبها . ان الرسوم الجمركية الحاضرة عالية نوعاً ما ولكن ليس على كل الاصناف . واعني من الرسوم الجمركية كل المواد التي يرجح انها تساعد على زيادة الانتاج الزراعي في سوريا . واما بعض الاصناف كالكحول والتبغ فانها تخضع لرسم قدره خمسة وعشرون بالمئة وذلك لاعتبارات مالية ولحماية الصناعات الوطنية . وقد جرى على هذه الرسوم تعديلات خاصة اما بزيادتها او بانقاصها للتوفيق بين مصالح المستهلكين والمنتجين . واعني بعض المواد الخام من الرسوم الجمركية لمصلحة الصناعة المحلية

وكانت السياسة الظاهرة في فرض الرسوم الجمركية في السنوات الاخيرة ترمي الى منفعة الصناعات الوطنية فاعفيت من الرسوم الجمركية المواد الخام عدا ما ينتج في سوريا . واكثر المواد الاولية التي تستوردها الصناعات المحلية معفاة في الوقت الحاضر من الرسوم الجمركية . غير ان المواد التي تزاحم المنتجات الوطنية لا تزال خاضعة للرسوم وذلك لمنفعة الزراعة في البلاد .

تتمتع الصناعات الوطنية الان بالحماية الجمركية التي لولاها لما كانت تقدر على البقاء في وجه المزاحمة الاجنبية . غير ان هذه الحماية ليست تامة لان الواردات الخارجية لا تزال تدخل الى البلاد بكميات كبيرة فتضر بالصناعات الوطنية ولكن تفيد المستهلكين . واعفيت الات المعامل والمواد التي تستعمل وقوداً فيها وذلك لكي يسهل تجديد المعامل السورية وجعلها حديثة . والرسوم الجمركية لا تتغير كما يجب لتلبية حاجات الصناعات الوطنية على رغم من انه ادخل عليها تحسينات ظاهرة في السنوات الاخيرة. ان الصعوبة في الحصول على تغييرات في الرسوم الجمركية يضع العراقيل في سبيل الصناعات الوطنية

ب الرسوم الجمركية والمعاهدات

تقسم الرسوم الجمركية في سوريا في الوقت الحاضر الى ثلاث فئات الاولى الرسوم التي في المستوى الاعتيادي. الثانية الرسوم التي في المستوى الاعلى . الثالثة الرسوم التي في المستوى المحدد بالاتفاقات. فالرسوم التي في المستوى الاعتيادي، حسب بيان صك الانتداب ، تطبق على كل البلدان الداخلة في جامعة الامم مع بعض بلدان اخرى ليست اعضاء في جامعة الامم ولكنها تعامل معاملة خاصة بسبب قرار او اتفاق. ويدخل تحت هذا المستوى اثنتان وستون بلاداً. والرسوم التي في المستوى الاعلى هى مضاعف تلك التي في المستوى الاعتيادي. ولكن لا اهمية عظمى لها لانها لا تطبق الا على عدد قليل من البلدان. ثم الفئة الثالثة وهي الرسوم المحددة بسبب اتفاقات عقدتها البلاد مع بلدان اخرى، واكثرها يطبق على البلدان المجاورة. وليس هنـاك تساوٍ في الرسوم الداخلة في الفئة الثالثة فلكل بلاد معاملة خاصة من جهة فرض الرسوم عليها. فالعراق خاضعة للرسوم التي في المستوى الاعتيادي . وفلسطين وشرق الاردن وسوريا تتمتع بتجارة حرة بينهـا . وقد عقدت اتفاقات مختلفة متعلقة بالرسوم بين تركيا وسوريا فبعض الاحيان كانت الرسوم بينهما مخفضة تخفيضاً خاصاً ثم تعلو حتى تبلغ المستوى الاعلى . وهذا القول يصدق ايضاً على سوريا ونجد . واما بين سوريا ومصر وبين سوريا وايران فالرسوم الجمركية محددة باتفاق بين سوريا وكل من هاتين البلادين

ليس بين سوريا وتركيا في الوقت الحاضر لائحة واحدة بالرسوم الجمركية منظمة بشكل قانون. اذ انه منذ سنة ١٩٢٩ لم يعقد بين البلادين اتفاق تجاري فلكل بلاد الحرية في تغيير الرسوم الجمركية في وجه البلاد الاخرى . وتركيا تطبق الان على المنتجات السورية المستوى الاعلى من الرسوم. والمستوى الاعلى للرسوم في تركيا يتغير كلما ارادت تركيا ذلك . واما

التعريفة السورية المطبقة الان على منتجات تركيا فهي نتيجة مراسيم عديدة اصدرها المفوض السامي. فكل رسم من هذه الرسوم او هي بجملتها يمكن تغييرها في اي وقت كان. ولان تركيا عضو في جامعة الامم يصبح المستوى الاعتيادي الحد الاعلى الذي يمكن ان تصل اليه سوريا في اعلاء رسومها في وجه تركيا. فقد تتراوح الرسوم بين هذا المستوى ومستوى التجارة الحرة ولا تزال تركيا تتمتع في سوريا برسوم جمركية لا تتمتع بمثلها بلاد ما من البلدان الداخلة في جامعة الامم. ولكن الميل اخذ بالاتجاه الى اعلاء الرسوم الجمركية المحددة بالاتفاق الى المستوى الاعتيادي

تتمتع فلسطين، كما يتمتع غيرها من البلدان المجاورة، باتفاقات جمركية خاصة بينها وبين سوريا ولكن العلاقة بين البلادين من هذا القبيل تختلف عن تلك التي بين سوريا وبين البلدان الاخرى اذ ان العلاقة بين سوريا وفلسطين قائمة على اساس التجارة الحرة. ففي شهر آب سنة ١٩٢١ تم الاتفاق بين البلادين على اطلاق حرية التجارة بينهما وعلى وضع حصانة متبادلة على تجارة الترانزيت في البلادين فيما لو كانت البضائع الواردة برسم الترانزيت مرسلة الى احدى البلادين. فامنت دمشق بذلك على علاقاتها الساحلية القديمة بحيفا، وفي الوقت نفسه تمكنت حيفا من ان تحتفظ بمركزها كمستودع بحري لداخلية سوريا. وفي سنة ١٩٢٩ عقد اتفاق آخر بين البلادين اعيدت فيه تماماً كل النقاط الاساسية التي كانت مذكورة في الاتفاق السابق. واما العلاقات التجارية بين سوريا وشرق الاردن فانها منذ سنة ١٩٢٣ تشبه تلك التي بين سوريا وفلسطين

واما مصر فكان يمكن ان يطبق عليها المستوى الاعلى للرسوم الجمركية في سوريا ولكن الواقع انه قد تم الاتفاق بين البلادين على شكل تمكنت به مصر من ان تتمتع بالمستوى الاعتيادي للرسوم الجمركية في سوريا، ومُنحت سوريا بموجبه الامتيازات نفسها في الاسواق المصرية. غير ان العلاقات بين البلادين في السنوات الاخيرة لم تكن مرضية من هذا القبيل بسبب حرب اقتصادية قائمة بينهما في الخفاء، فكل بلاد منهما تُخضع الواردات التي من البلاد الاخرى لرسوم جمركية عالية. وبما ان الرسوم الجمركية بين البلادين يمكن تغييرها في اي وقت كان فالعلاقات التجارية بينهما غير ثابتة

ان تجارة الترانزيت بين سوريا والعراق تكاد تكون حرة من كل عائق لولا رسم على هذه التجارة يبلغ نصفاً بالمئة ولولا معاملات جمركية رسمية يجب مراعاتها على الحدود. كانت الرسوم الجمركية بين البلادين في سنة ١٩٣١ ١١ بالمئة على المنتجات العراقية في سوريا

و٤٤ بالمئة على المنتجات السورية في العراق . والمخابرات جارية بين البلادين في السنوات الاربع او الخمس الاخيرة لتخفيض الرسوم الجمركية ولكن لم يتم الاتفاق بينهما ، ولا تزال سوريا تطبق رسومها الجمركية الاعتيادية على المنتجات العراقية وكذلك تطبق العراق رسومها الجمركية الاعتيادية على المنتجات السورية

بقي علينا ان نذكر شيئاً عن العلاقات التجارية بين البلدان الثلاث الباقية في الشرق الادنى وهي شرق الاردن ونجد وايران . فالعلاقات التجارية بين سوريا وشرق الاردن منذ سنة ١٩٢٣ الى الوقت الحاضر قائمة على اساس التجارة الحرة . ولكن منذ سنة ١٩٢٩ وشرق الاردن تلح في طلب تنقيح تلك العلاقات لتحمي صناعاتها . غير ان مصلحة سوريا ظاهرة تقضي ببقاء التجارة حرة بين البلادين . واما نجد فبلاد واسعة تسكنها قبائل رحل مركز تجارتها الطبيعي دمشق . وليس بين البلادين منذ سنة ١٩٣٠ اتفاق تجاري ما ولا تزال سوريا تطبق رسومها الجمركية الاعتيادية على منتجات نجد . واما العلاقات الجمركية بين سوريا وايران فلم تكن في مصلحة سوريا . وفي ٧ آب سنة ١٩٣٥ عقد بين البلادين اتفاق تجاري قبلت ايران بموجبه تطبيق الرسوم الجمركية الاعتيادية على منتجات سوريا

## ٩ المشاكل في وجه تجارة سوريا الخارجية

من اهم المشاكل التي تواجهها سوريا هي رصيدها التجاري السلبي ، فمنذ عشرين سنة او اكثر والبلاد تستورد نحو ضعفي ما تصدر . وقد كانت في الماضي تعتمد في سد هذا العجز على ما كان يرسله المهاجرون الى البلاد من الدراهم ، وما كان ينفقه فيها السياح والمصطافون ، وما كان يرد اليها من الاموال كهبات خيرية للمعاهد العلمية او التبشيرية ، وما كانت تنفقه الحكومات الاجنبية في سوريا لاغراض عسكرية او ادارية . ولكن هل تستمر هذه الموارد زمناً طويلاً ؟ هذا امر مبهم لا يمكن الجزم فيه . ان السياحة والاصطياف اذا وجهت اليهما العناية والتشجيع اللازمان يعودان على البلاد ، في الارجح ، بربح اكثر مما كانا يعودان به في الماضي . واما الاموال التي يرسلها المهاجرون الى الوطن والهبات التي تعطى للاعمال الخيرية فقد تضاءلت كثيراً بسبب الازمة والارجح انها لن تعود الى ما كان لها من الاهمية في السابق . وكذلك ما كانت تنفقه الحكومات الاجنبية في البلاد فانه كان غير اعتيادي نوعاً ما ولا يمكن الاعتماد عليه كدخل ثابت . فتكون النتيجة ان سوريا

ستجد نفسها ، عاجلاً او آجلاً ، تجاه امرين لا بد لها من ان تختار احدهما ، فاما ان تزيد صادراتها او تنقص وارداتها • وليس من الحكمة انقاص الواردات لان هذه قليلة بالنسبة الى عدد السكان ، فضلاً عن ان انقاص الواردات معناه الرجوع الى الحياة الاقتصادية البسيطة مع ما يرافقها من اضطرار الفرد الى انتاج انواع عديدة من المنتجات ، وعدم التخصص ، وهبوط مستوى المعيشة • فالحل الافضل لهذه المشكلة اذاً زيادة الصادرات • وهذا معناه الزيادة في التخصص والانتاج ورفع مستوى المعيشة

وزيادة الصادرات السورية تتوقف بالاكثر على عقد اتفاقات تجارية مع البلدان المجاورة في الشرق الادنى لان هذه البلدان تؤلف وحدة اقتصادية طبيعية • فقد كانت قبل الحرب متحدة تحت سلطة حكومة واحدة وكانت البضائع تنتقل بين هذه البلدان حرة • ولكن بسقوط السلطنة العثمانية اصبحت كل بلاد منفصلة عن الاخرى وحولها سورها الخاص من الحواجز الجمركية فسُدَّت بذلك مجاري التجارة القديمة • وقد بُذلت الجهود لعقد اتفاقات جمركية لتخفيض الرسوم غير ان هذه الجهود ، اذا استثنينا فلسطين ، لم تلاقِ كل النجاح وذلك لان كل بلاد كانت تسعى وراء غاية واحدة وهي ان تعطي اقل ما يمكن ان تعطيه وان تحصل على اكثر ما يمكن الحصول عليه • ولا يمكن نجاح الاتفاقات الجمركية ما لم ترافقها روح التنازل او التسامح الحقيقية من قبل الفريقين الساعين الى الاتفاق • فاذا تمكنت سوريا من ان تعقد اتفاقات كهذه مع تركيا والعراق ونجد ومصر فتخفض كل بلاد رسومها الجمركية تخفيضاً محسوساً ، على بعض الاصناف ، يقابله تخفيض معادل من البلاد الاخرى فان كل هذه البلدان ، بحكم المعقول ، تستفيد من ازدياد حركة التجارة بينها بعد زوال العوائق الاصطناعية • وهذه الاتفاقات تفيد سوريا خاصة لان رصيدها المتجاري مع تركيا مثلاً هو الان خمسة اضعاف في مصلحة تركيا • فاتفاق جمركي بين البلادين يجب ان يؤدي نوعاً ما الى تعادل في رصيد التجارة بينهما • ولا يمكن ان يدوم اتفاق ما دون روح المبادلة او المعاملة بالمثل من كلا الطرفين

وهنالك عامل آخر يجب الاعتماد عليه في زيادة صادرات سوريا وهو جودة المنتج • فالبلاد الاجنبية تميل الى شراء المنتجات السورية حينما تصبح واثقة بجودة تلك المنتجات • وبما ان المنتجين في البلدان الاخرى يبذلون كل جهد في تحسين طرق الانتاج واتقان العمل لكي تاتي منتجاتهم من النوع الجيد فان المنتجين السوريين عليهم ان يسيروا على هذه الخطة ايضاً لكي يتمكنوا من البقاء كمنتجين • اجل لقد خطت المعامل السورية في الاونة الاخيرة

خطوات واسعة نحو التجدد ولكن يجب الا يقف الامر عند هذا الحد بل يجب ان يتقدم اكثر من ذلك ، فتطرح الطرق القديمة للانتاج جانباً لتحل محلها الطرق الحديثة هذا اذا كنا نرجو لتجارة سوريا الخارجية الحياة . ويجب ان نتخذ من صناعة الصابون في سوريا درساً لنا من هذا القبيل. تحتاج تجارة سوريا الخارجية الى الانتاج تماماً على نماذج معينة والى تصنيف البضائع الى فئات او درجات. ويجب على القائمين بتدبير الوسائل لتصريف البضائع سواء اكانوا رسميين من موظفي الحكومة ام من افراد الشعب ان يهتموا لتصنيف البرتقال والمشمش والحرير والصوف والزيتون وغيرها الى درجات حسب مطالب خاصة وان "يوضّبوها" بطريقة تصل بها هذه البضائع الى مقصدها في حالة جيدة. كانت كميات كبرى من برتقال يافا تصدر الى الخارج بينما كان البرتقال السوري يتلف مطروحاً على ارض البساتين. ومن اسباب ذلك ان برتقال يافا كان مصنَّفاً الى درجات "وموضباً" جيداً في حين لم يصنَّف البرتقال السوري ولم "يوضب" هكذا . ان جودة البضائع تلعب دوراً هاماً في زيادة صادرات البلاد

الفصل التاسع

# النظام النقدي والصرافي

سعيد حماده

## ١ النظام النقدي (١)

اجتاز النظام النقدي في سوريا اربعة ادوار في السنين الخمسين الاخيرة. ففي الدور الواقع بين سنة ١٨٨٠ و ١٩١٤ كان النقد السوري مؤسساً على الذهب وكانت وحدة النقد الليرة التركية الذهبية (المعادلة لاربعة دولارات واربعين سنتاً من دولارات قبل الحرب الذهبية). وكانت الليرة التركية الذهبية والليرة الانكليزية الذهبية والليرة الفرنسية الذهبية تستخدم لدفع المبالغ الكبيرة واما النقود التركية الاخرى الفضية والنحاسية فكانت تستخدم لدفع المبالغ الصغيرة. وقد اصدر البنك السلطاني العثماني اوراقاً نقدية ولكنها لم تنتشر في سوريا كثيراً. ولم يكن للنقود الفضية والنحاسية نسبة ثابتة الى النقود الذهبية وذلك لانه سُك منها زيادة عن الطلب. وكان الغرش الشُرك هو الوحدة الرائجة في الاسواق على الرغم من انه لم يكن له كيان ملموس ولم يكن معتبراً قانوناً، وكانت قيمته بالنسبة الى الليرة التركية والنقود الفضية تختلف باختلاف الامكنة، وفي بعض المراكز التجارية كان له اكثر من قيمة واحدة بحيث كانت هذه القيم تختلف باختلاف البضاعة التي تستخدم هذه النقود في دفع اثمانها. فاذا استثنينا هذا الاختلاف في قيمة الغرش الشرك يمكننا ان نقول ان النقد كان ثابتاً

وفي غضون الحرب الكبرى خرجت سوريا عن قاعدة الذهب لانها كانت جزءاً من تركيا التي لجأت كغيرها من الدول المحاربة الى عدة تدابير استثنائية لكي تستطيع ان

---

(١) قد اقتبس الكاتب في وضعه هذا الفصل كثيراً من كتابه "النظام النقدي والصرافي في سوريا" (بيروت ١٩٣٥)

تقوم بمطالب الحرب . وكان احد هذه التدابير انها اصدرت اوراقاً نقدية حكومية لكي تحل محل الليرة التركية الذهبية والنقود الفضية الرائجة . وبما ان هذه الاوراق النقدية كانت اكثر من النقود المستعاض عنها بها كان لا بد من سقوط قيمتها . وكان مقدار سقوطها يختلف باختلاف الامكنة بحيث ان قيمتها كانت تتوقف على مقدرة الحكومة على ترويجها بالقوة ، وعلى الثقة التي كانت للسكان في مستقبل تلك الاوراق النقدية . وقد كان القانون الذي وضع لترويج هذه الاوراق في سوريا اقل نجاحاً في تنفيذه منه في تركيا ولا سيما في الداخلية حيث ابى الفلاحون ان يقبضوا النقد الورقي بالرغم من العقوبات القاسية المنزلة بالذين يتاجرون بالذهب ، وحتى الحكومة نفسها كانت مرغمة ان تدفع ذهباً ثمن المؤن التي كانت تبتاعها في تلك الامكنة

وفي تشرين الثاني سنة ١٩١٨ ، بعد ان احتلت الجيوش البريطانية والفرنسية سوريا ، أُبطلت النقود التركية الورقية وحلت محلها الليرة المصرية[٢] كنقد رسمي . وقد جاء في القرار الذي ابطل النقود التركية الورقية انه يسمح بتداول النقود الذهبية والفضية من كل الانواع ومنها التركية ، وعُينت قيمة كل منها بغروش تركية وغروش مصرية . وجُعلت الليرة المصرية الورقية العملة الوحيدة التي يجبر النـاس على التداول بها وصرفها بالليرة التركية الذهب وغيرها من الليرات الذهبية على معدل سعرها الاسمي

وعلى الرغم من مقتضيات القرار المذكور فان الليرة المصرية الورق كانت تتداول بحسم عن سعرها الذهبي وذلك لان هبوط الاوراق النقدية التركية قد ولّد في عقول الشعب ريباً تجـاه كل انواع الاوراق النقدية ، وعدا ذلك فان الليرة المصرية في سنة ١٩١٩ لحقت بالاسترلينية التي هي مرتكزة عليها ، وتدهورت معها بالنسبة الى الذهب والى سعر الدولار

ومن تشرين الثاني سنة ١٩١٨ الى نيسـان سنة ١٩٢٠ حلت الليرة المصرية الورقية والليرة التركية الذهبية محل الليرة التركية الورقية كنقود رسمية . فكانت الاولى رائجة على

---

(٢) ان الليرة المصرية نقد ورقي يصدره البنك الوطني المصري وهو مؤسسة بريطانيـة خاصة . وقد كانت هذه الاوراق النقدية قبل الحرب قابلة الاسترداد بالذهب حين الطلب . وفي ٢ آب ١٩١٤ نشر قانون جديد قضى بجعلها غير قابلة الاسترداد بالذهب وبان يكون التداول بها اجبارياً . ومنذ ذلك الحين اصبح سعر الكمبيو للعملة المصرية تابعاً لسعر الكمبيو الاسترليني اذ كان الجـانب الاكبر من الاحتياطي مؤلفاً من الليرات الاسترلينية

الاخص في المدن الساحلية والثانية رائجة في كل انحاء البلاد . وكانت الليرة التركية الورقية تشرى وتُرسل بواسطة القوافل الى بر الاناضول حيث تبدل ذهباً

وفي اول نيسان سنة ١٩٢٠ بعد ان اصبحت سوريا تحت الانتداب الفرنسي الغى المفوض السامي الفرنسوي القوانين المتعلقة بجعل الليرة المصرية الورقية نقداً قانونياً وأقر بمرسوم جديد نقداً سورياً جديداً على اساس الفرنك الفرنسوي قابلاً الاسترداد بشك على باريس . وخول القرار الجديد المذكور بنك سوريا ( الان بنك سوريا ولبنان الكبير ) الحق في اصدار النقد السوري الورقي الجديد . وكان المفروض ان يُغطى هذا النقد الورقي بالاعتمادات الاحتياطية في الخزينة الفرنسوية في باريس وبنقود اجنبية وحوالات تجارية مسحوبة على البلدان الاجنبية . ولكن الواقع ان القسم الاخير من التغطية لم يعمل به في بادئ الامر بل حل محله سندات الدفاع الوطني وهي سندات ذات آجال قصيرة . وجُعلت الليرة السورية المعادلة لعشرين فرنكاً ومقسومة الى مئة غرش ، وحدة النقد الجديد . وفي اول كانون الثاني سنة ١٩٢١ جُعل النقدالسوري الورقي النقود الوحيدة المفروض قبولها [٣] وبموجب قرار بتاريخ ١ تشرين الاول ١٩٢٠ [٤] سمح باستعمال النقود الذهبية كواسطة للتبادل . وتسهيلاً لسحب النقد المصري من التداول فقد كلفت الخزينة الفرنسوية بنك سوريا ودوائر الجيش الفرنسي ان تصرف الاوراق المصرية بالليرات السورية

وكانت هذه التدابير بطبيعتها ملائمة لاسعار كمبيو الفرنك الذي كان يهبط في ذلك الوقت . فاستعمال النقد الجديد قد مكّن فرنسا من ان تدفع نفقات جيشها في سوريا بنقود ورقية تقوم مقام فرنكات فلا يعود ثمة حاجة الى مشترى الورق المصري او الذهب التركي لهذه الغاية . ومن الجهة الاخرى فان النقود المصرية المشتراة بنقد سوري قد ساعدت فرنسا في زيادة الاعتمادات التي لفرنسا في الخارج

وفي تشرين الاول سنة ١٩٢٣ بدئ بالمفاوضات بين حكومات لبنان الكبير والاتحاد السوري وجبل الدروز بشأن الاعتراف بالنقد السوري وتأييد نظام البنك السوري بحالته الراهنة التي كانت مستندة الى قرار المفوض السامي لوحده . وعلى رغم المعارضة الشديدة من الشعب عامة ومن مجلس الاتحاد السوري خاصة امضت الحكومات المار ذكرها بالاتفاق مع البنك

---

(٣) *Recueil des Arrêtés et Décisions Concernant le Billet Syrien* قرار رقم ٦٠٧ صفحة ٢٤

(٤) المصدر نفسه قرار ٤٤٣ صفحة ٢٣

اتفاقية [٥] في ٢٣ كانون الثاني سنة ١٩٢٤ اعتُرف بها بقاعدة كمبيو الفرنك كاساس للعملة السورية واعطي البنك بموجبها الامتياز الخاص باصدار الورق النقدي لمدة خمس عشرة سنة بدؤها اول نيسان سنة ١٩٢٤ . وقد فوض الى البنك السوري ان يستمر في متابعة اعماله المشروطة في نظامه وان يقوم بوظيفة البنك الرسمي للبلدان الواقعة تحت الانتداب الفرنسوي وبناء على ذلك اعطي له اسم بنك سوريا ولبنان الكبير . ومقابل امتياز اصدار النقد تعهد البنك ان يؤدي كل سنة لحكومات الاتحاد السوري ولبنان الكبير وجبل الدروز مجتمعة مبالغ من ارباح الاحتياطي تختلف بالنسبة الى معدل تداول الاوراق اليومي في مدة السنة السابقة . وفوق ذلك تعهد البنك ان يضم الى مجلس ادارته ولجنته الاستشارية اعضاء يمثلون المصالح الاهلية . واما الشروط الرئيسية في هذه الاتفاقية فسياتي الكلام عليها في الابحاث المتعلقه بها

وظلت الليرة السورية الورقية منذ صدورها في ايار سنة ١٩٢٠ الى آخر سنة ١٩٢٦ تعاني الهبوط والتقلبات متبعة في ذلك تقلبات قيمة الفرنك . فكان سعر الدولار الاميركي يتراوح بين ٥٤٫٧ الغرش السوري في نيسان سنة ١٩٢٢ وبين ٢٠٢٫٨ الغرش السوري في تموز سنة ١٩٢٦ فلحق الشعب بسبب ذلك مشقات عظيمة وخسائر فادحة [٦] وقد كان تاثير هذا الهبوط ظاهراً في لبنان ولا سيا في المدن الساحلية حيث كان النقد السوري الورقي النقد الرئيسي فيها . وكان التاثير اقل في الداخلية لان النقد السوري كان قليل الاستعمال فيها . ولتخفيف وطأة هذه التقلبات سُمح باستعمال النقود الاجنبية كمقياس للوفاء الآجل اولاً في الاتفاقات التي تمتد الى اكثر من ٤٥ يوماً ، واخيراً في الاتفاقات التي تمتد الى اكثر من خمسة ايام ، ولكن بشرط ان يكون الدفع بالعملة السورية على سعر الكمبيو في وقت الدفع ومكانه

وبعد شهر آب سنة ١٩٢٦ بدأ سعر الليرة السورية بالارتفاع ، مقتفياً اثر الفرنك ، حتى بلغ ١٢٧٫٥٠ من الغرش السوري للدولر الاميركي الواحد في شهر كانون الاول سنة ١٩٢٦ وهو الشهر الذي بدئ فيه تركيز الفرنك ، وبقي حوالي هذا الرقم حتى ٢٥ حزيران سنة ١٩٢٨ حينما تم تثبيت الفرنك نهائياً على ٦٥٫٥ مليغرام من الذهب بصفاء ٩٠٠/١٠٠٠ . واوجب

---

(٥) انظر حماده السابق ذكره الذيل الثاني

(٦) المصدر نفسه ؛ الفصل السابع

قانون التثبيت على بنك فرنسا ان يودي حين الطلب لحامل اوراقه قيمتها ذهباً اما سبائك او نقوداً فرنسوية ذهبية بمقادير يعيّن حدها الاصغر بالاتفاق بين البنك ووزارة المالية. وفرض على البنك ايضاً ان يشتري الذهب على الطلب بسعر محدد بعد حسم قيمة اكلاف سكه وتمحيصه. وبهذه التدابير المار ذكرها تكون فرنسا قد اتخذت قاعدة سبائك الذهب اساساً لنقدها واسدت الى سوريا مساعدة كبرى

أ المقياس القانوني

بعد ان تثبت النقد الفرنسوي نهائياً اصبح النقد السوري المرتكز على قاعدة كمبيو الفرنك، بواقع الحال مرتكزاً على قاعدة كمبيو الذهب مع بقاء الليرة السورية،(٧) المعادلة لمئة غرش، الوحدة النقدية. فاصبح ممكناً حين الطلب ان تستبدل الليرات السورية بالفرنكات وهذه بتلك. وبما ان النقدين قابلا الاستبدال احدهما بالآخر والفرنسوي منهما قد تحدد على قاعدة الذهب، اصبح من الممكن القول بان للنقد السوري قيمة ذهبية محددة. ان بدل الليرة السورية عشرون فرنكاً او عشرون سنتيماً للغرش الواحد. وبطريقة غير مباشرة يمكن ان تستبدل الليرة السورية – مع مراعاة الحد الادنى للمبالغ التي يمكن ان تعرض على بنك فرنسا للاستبدال – بـ١٣١٠ مليغرامات من الذهب بصفاء ٩٠٠/١٠٠٠ اي عشرون ضعف قيمة الفرنك المحددة. وبناء عليه يكون المقياس السوري ثابتاً بالنسبة الى نقد البلدان التي ترتكز على قاعدة الذهب

ان العادة المألوفة في البلدان التي تستعمل قاعدة كمبيو الذهب هي ان تضع حدين لسعري البيع والشراء مماثلين لحدي استيراد واصدار الذهب بحيث لا يمكن لسعر الكمبيو في تقلبه ان يتعداهما بل يبقى متراوحاً بينهما، وبذلك يصبح واسطة يستدل بها على معرفة اتجاه رصيد التأديات في وقتٍ ما. على ان الحالة في سوريا ليست كذلك. ان سعر مبيع الشكات على باريس هو خمسة غروش للفرنك الواحد وهو السعر المفروض على بنك الاصدار اداؤه بدلاً من الاوراق النقدية. اما سعر مشترى الشكات على باريس فيتراوح بين ٤٫٩٨

(٧) تعرف ورقة بنك سوريا ولبنان الكبير رسمياً بالليرة اللبنانية السورية ولكنها تعرف في السوق بالليرة السورية. وسنستعمل اسمها في السوق في ابحاثنا لانه اسهل

و ٤،٩٩ غروش للفرنك الواحد او بحسم يتراوح بين ٢ و ٤ بالالف . ويقصد بهذا الحسم تغطية اكلاف التحصيل والفائدة اثنـاء المدة التي يكون فيها الشك على الطريق . اما الحوالات التلغرافية فيشتريها البنك بحسم ١ بالالف . فليس اذن هنالك من حدود ، فوق نقطة التعادل او تحتها ، ليتراوح سعر الكمبيو على باريس ضمنها وفاقـاً لحالة رصيد التأديات . وعليه فان سوريا ، من جهة النقد ، تعامل كما لو كانت احدى الممتلكات الفرنسوية . وما المقيـاس النقدي السوري بالواقع الا ممثل للمقياس الفرنسوي

ومع ان مقياس الفرنك في التبادل هو المقياس القانوني فان استعماله كمقيـاس للوفاء الآجل قليل ولا سيما في الداخلية وفي قرى لبنان حيث ثقة الشعب بثباته قليلة . فالمقياس الاعتيادي للوفاء الآجل هو مقياس النقود الذهبية التي وحدتها الليرة التركية الذهبية

ب انواع النقد الذي في التداول

في سوريا في الوقت الحاضر واسطتان للمبادلة لا صلة بينهما اولهما العملة السورية بنوعيها الورقي والنقدي وثانيهما النقود التركية الذهبية . وهناك ايضاً نقود اخرى اقل اهمية هي الليرة الاسترلينية والفرنسية الذهبيتان وغيرهما من النقود الاجنبية الورقية

١ العملة السورية . ان قيمة مجموع العملة السورية قليلة ، اذا قوبلت بالنقود الذهبية التي كلها تقريباً نقود تركية ذهبية [٨] وتتالف العملة السورية من اوراق نقدية ونقود فضية ونقود اخرى صغرى . وكما ذكرنا آنفاً لبنك سوريا ولبنان الكبير ، بموجب اتفاقية ٢٣ كانون الثاني ١٩٢٤ المعقودة بين الحكومات السورية وبينه ، الحق ان يصدر اوراقاً نقدية وقيمة هذه الاوراق تؤدى لحاملها حين الطلب ، من البنك او فروعه في سوريا والجمهورية اللبنانية ، شكات على باريس او مرسيليا حسب رغبة الحامل . وهي قابلة الاسترداد بسعر ٢٠ سنتيما لكل غرش او عشرين فرنكاً لكل ليرة . والضمان ، كما سيرى فيما بعد ، محتاط له بتعيين حد اعلى للمبالغ التي يمكن ان تكون في التداول وباحتياطي مفروض ، والاوراق تصدر الآن بفئات متنوعة هي ليرة واحدة وخمس ليرات وعشر وخمس وعشرون وخمسون ومئة .

---

(٨) ان مجموع العملة السورية يقدر بما يعادل ثلاثة ملايين ليرة عثمانية ذهبية تقريباً بينما النقود الذهبية تقدر بما يعادل عشرة ملايين ليرة عثمانية ذهبية تقريباً

والاوراق سلسلتان مكتوب في اعلى احداهما اسم « لبنان الكبير » وفي اسفلها « بنك سوريا ولبنان الكبير » وفي اعلى السلسلة الاخرى مكتوب « سوريا » وفي اسفلها « بنك سوريا ولبنـــان الكبير » . وعلى كل فان اوراق اية سلسلة كانت من السلسلتين يصدرها البنك للتداول بدون تمييز بين البلدان الواقعة تحت الانتداب الفرنسوي

وقد ازداد التداول بالورق حديثاً زيادة تلفت النظر . فان مبلغ المتداوَل منه اثنـاء سبع سنين من سنة ١٩٢٨ — ١٩٣٤ هو ، بحسب الترتيب ، كمـا يلي ٨،٧٣٥،٠٠٠ و ٩،١٠٠،٠٠٠ و ١٠،٨٢٠،٠٠٠ و ١٣،٦٥٠،٠٠٠ و ١٢،٠٢٥،٠٠٠ و ١٢،٣٧٥،٠٠٠ و ١٢،٠٠٠،٠٠٠ لـيرة سورية [٩] . ويمكن تفسير هذه الزيادة ، من جهة بزيادة الثقة في اوراق البنك الناشئة عن تثبيت الفرنك ( وبالنتيجة تثبيت الليرة السورية ) تثبيتاً مستديماً ، ومن جهة اخرى باتخاذ تدابير مختلفة لتشجيع التعامل بالليرة السورية [١٠]

توجب المادة السابعة من الاتفاق الا يتجاوز النقد في التداول ٢٥ مليوناً من الليرات في جميع دول سوريا ويكاد المُصدَر منه حتى الآن لا يتجاوز نصف القيمة المحددة بالقانون. ولذلك فان الحد الذي وضع له لم يكن بالواقع حداً على الاطلاق

ان اوراق بنك سوريا ولبنان الكبير النقدية هي النقد القانوني الصالح للتأدية باي مبلغ كان ، وهي الواسطة النهـائية لايفاء الديون . ولا يقصد بهذا ان التأديات بين الافراد منحصرة دائمـاً باستعمال اوراق البنك السوري. فالتأديات في الداخلية هي بالواقع من نوع النقد المشروط في العقد وفي الغالب يكون ذهباً . ولكن اذا شاء المدين فله ان يفي دينه المشروط بالنقود الاجنبية بسعر الكمبيو في زمان ومكان الدفع . واما ما يؤدى الى الحكومة فيجب على كل حال ان يكون ورقاً سورياً

وقد بقيت الاثمان والاجور تحدد بين الافراد بغير النقد السوري على رغم المنع الذي نصت عنه المادة الخامسة من القرار عدد ١٢٩ الصادر في ٣١ اذار ١٩٢٠ وبقي القرار من هذه الجهة مهملاً . ولم يزل العدد الاكبر من التجار في الداخلية ينظمون دفاترهم ويضعون الاثمان بالنقد التركي الذهب. وهذا جارٍ في لبنان ايضاً ولكن الى مدى اقصر . في بيروت مثلاً لم يزل اكثر تجار مواد البناء والجوخ الرجالي يضعون الاثمان بغروش ذهب تركية وهذا

---

(٩) *Bulletin de la Banque de Syrie et du Grand Liban* ( باريس ١٩٢٨—١٩٣٤ )

(١٠) للاطلاع على بحث هذه التدابير مطولاً انظر حماده السابق ذكره صفحة ٩٣—٩٥

ناشئ عن قوة الاستمرار اكثر منه عن سبب مشروع

اما استعمال الليرة السورية كمقياس للوفاء الآجل فهو محدود اذ اكثر الناس يفضلون ان يعقدوا معاملاتهم على نقود تركية ذهبية حذراً من سقوط غير منتظر في قيمة ورق النقد السوري. وهذا مالوف جداً في الداخلية وفي قرى لبنان حتى وفي المدن الساحلية. ففي بيروت، حيث ينتظر ان تكون مقاومة النقد الورقي على اقلها، لم يزل كثيرون متمسكين بالنقد التركي الذهبي في معاملاتهم التجارية. ولم يزل ماذوناً للافراد ان يتعاقدوا بغير النقد السوري في الحالات التي تكون فيها مدة العقد اكثر من خمسة ايام

ان وظيفة الورق السوري الرئيسية هي في كونه واسطة للمبادلة، ولم يحدث هنالك ما يعيق استعماله لهـذا الغرض حتى في زمن هبوط قيمته. وهذا ناشئ عن طلب هذا الورق للتأديات العمومية والخصوصية باعتبار كونه النقد الرسمي في التأديات وفي قبض الاستحقاقات الحكومية

واما القطع الفضية السورية فتصدرها دولة سوريا والجمهورية اللبنانية بقيم اسمية من ١٠ و٢٥ و٥٠ غرشاً سورياً (١١) وهي نقود رسمية صـالحة للتأدية حتى خمس عشرة ليرة سورية ولكنها مقبولة بدون حد في تادية الاستحقاقات الحكومية، وقبولها اجباري في جميع البلدان الواقعة تحت الانتداب الفرنسوي. وتسك الحكومات هذه النقود بمقدار ما يحتاج اليه جمهور السكان. على ان المفوض السامي قد حدَّد المبلغ الاقصى الذي يمكن ان تسكه الجمهورية اللبنانية والحكومة السورية معاً (١٢) بـ ١٫٦٠٠٫٠٠٠ ليرة سورية او ٥٣ غرشاً للواحد من السكان. والمبلغ المسكوك يؤلف بالفعل ديناً مباشراً على الدول التي تصدره. اما الربح الناتج عن الاصدار فيؤخذ ثلثه الى احتياطي يستخدم في تثبيت هذه النقود ويرصد الثلثان الباقيان للتسليف الزراعي. وفي تموز سنة ١٩٣٥ الغى المفوض السامي شروط الاحتياط وسمح للحكومات السورية ان تشمل مبلغ الاحتياط في مقبوضات ميزانياتها (١٣). وفي ٣٠ حزيران

---

(١١) ان خلاصة هذا البحث ماخوذة عن *Bulletin Officiel des Actes Administratifs du Haut-Commissariat* ٣٠ نيسان ١٩٢٩ قرار رقم ٢٥٠٧ في ١٦ نيسان ١٩٢٩ و **Ministère des Affaires Étrangères** *Rapport à la Société des Nations sur la Situation de la Syrie et du Liban* ١٩٢٩ ص ١٣٨

(١٢) ان حصة كل من الحكومات كانت لتحدد بقرار لاحق

(١٣) ***Bulletin Officiel des Actes Administratifs du Haut Commissariat*** ١٥ تموز سنة ١٩٣٥ قرار رقم ١٤٦/ L R تاريخ ٢٨ حزيران سنة ١٩٣٥

سنة ١٩٣٤ بلغت قيمة النقود الفضية السورية المتداولة ١،٤٨١،٨٠٠ ليرة سورية

ان النقود السورية الصغرى هي قطع نصف الغرش التي يصدرها بنك سوريا ولبنان الكبير. وقطع ١ و٢ و٥ غروش التي تسكها دولة سوريا والجمهورية اللبنانية. وتغطية هذه النقود قائمة على ان يودع في الخزينة العامة في باريس ما يوازي الفرق بين اكلافها وبين قيمتها الاسمية. والمبالغ العليا لقطع الغرش والغرشين والخمسة غروش التي يمكن ان تسكها دولة سوريا والجمهورية اللبنانية قد تحددت بالقانون . ولتغطية هذه النقود فُرض على دولة سوريا والجمهورية اللبنانية ان تودعا في بنك سوريا ولبنان الكبير سندات على الحكومة الفرنسوية او سندات مضمونة منها وان يكون المبلغ المودع في بادئ الامر معادلاً للفرق بين اكلاف الاصدار وبين القيمة الاسمية . وتعود الارباح الناشئة عن السندات المذكورة الى الدولتين المصدرتين. الا ان ٧٠ بالمئة من هذه الارباح يجب ان تضاف الى التغطية الى ان تصبح هذه مئة بالمئة من القيمة الاسمية للنقود المصدرة. وهذه النقود تعتبر صالحة للتأدية حتى مئة غرش ولكنها مقبولة في خزائن الدولتين اللتين اصدرتاها باية كمية كانت . وان نقود اية دولة منهما تعتبر مقبولة بدون فارق في جميع البلدان الواقعة تحت الانتداب الفرنسوي

وقد بلغت قيمة المتداول من هذه النقود الصغرى التي اصدرها البنك والتي اصدرتها الدولة السورية والجمهورية اللبنانية في ٣٠ حزيران ١٩٣٤ الى ٤٠٦،٥٠٠ ليرة سورية [(١٤)]

٢ النقود التركية الذهبية. تؤلف النقود التركية الذهبية، بناء على المعتقد السائد، الجزء الاعظم من كمية النقد في سوريا. وقد قدرت قيمتها بـ ٢١ مليوناً من الليرات في سنة ١٩١٨ [(١٥)] . وليس هنالك ما يمكننا من معرفة المقدار الموجود منها في التداول ولكن يقدرون انه بين المليونين والخمسة ملايين من الليرات الذهبية تقريباً [(١٦)] . اما الباقي فهو مدخر. والنقود التركية الذهبية غير مقبولة في تادية الاستحقاقات الحكومية ولكن التداول بها جائز بين الافراد . ولم تزل هي النقود الرئيسية التي تتداولها منطقتا حلب ودمشق وان

---

(١٤) *Bulletin de la Banque de Syrie et du Grand Liban* ٣٠ حزيران سنة ١٩٣٤ صفحة ٤

(١٥) *Bulletin Économique de la Chambre de Commerce d'Alep* سنة ١٩٢٨ صفحة ٣٣

(١٦) لقد قدرت، بصورة غير رسمية، كمية العملة التركية التي كانت في التداول في الداخلية وحدها بما يعادل كل الورق السوري . *Levant Trade Review* تشرين الثاني ١٩٣٠، ص ٣٥ . ولم يكن من هذا المقدار كله سوى قسم صغير من النقود التركية الفضية

يكن استعمال الورق السوري في المدينتين كواسطة للتبادل على ازدياد مطرد. اما في البادية فالنقود التركية لا شريك لها في التداول. والليرة التركية الذهبية المساوية لـ ٤٫٣٩٦٥ دولارات ذهبية هي القطعة الوحيدة من النقد التركي الذهبي الموجودة في التداول في الوقت الحاضر

والليرة التركية الذهبية تقوم بجميع وظائف النقد . وهي كثيرة التداول في الداخلية ولكن الى مدى اقل في لبنان لان الورقة السورية تزاحمها فيه وعلى الخصوص في استخدامها كواسطة للمبادلة . فان الشعب اللبناني اكثر ثقة بثبات الليرة السورية ولو الى حين ، ويجدها اسهل تناولاً من الليرة الذهب في الاخذ والعطاء والاستقراض

وحينما تكون النقود التركية الذهبية متداولة يكون الغرش التركي الذي لا وجود له كقطعة نقدية هو الوحدة التي تتخذ مقياساً للاثمان ، وقيمته بالنسبة الى الليرة التركية الذهبية تختلف بين منطقة واخرى وفي بعض المناطق له اكثر من قيمة واحدة ، تبعاً لنوع البضاعة المبيعة [١٧] . وبسبب هذا الاختلاف يصبح من الضروري ان تعين ، في العقود المالية ، السوق التي اتفق المتعاقدان على اسعارها او ان يعين سعر الليرة التركية بالنسبة الى الغروش المعقود عليها . واجتناباً لهذه التحديدات فان بعض الناس ينظمون عقودهم بالليرات الذهبية وكسرها العشري . وما زالت هذه الطرق المتباينة في تسعير الليرة مستمرة من قبل الحرب ولم يُتخذ بعد اي تدبير فعّال لايقافها

وقد استمر سعر الليرة التركية الذهبية ٥٥٠ غرشاً سورياً ورقاً نحواً من سنة حتى نيسان ١٩٣٠ . وكان بنك سوريا ولبنان الكبير كل هذه المدة يصرف الذهب التركي بالورق السوري وهذا بذاك بالسعر نفسه [١٨] . وهذا العمل عدا عن انه ثبت سعر الليرة الذهبية بالورق السوري فانه ادى خدمات جلى للتجارة اذ سهل الحصول على الذهب ليؤدى في الداخلية ، حيث هو الواسطة الرئيسية للمبادلة . وقد فعل البنك ذلك دون عوض ، وغرضه على ما يظهر ان يألف الناس الثقة باوراقه النقدية . ولكن في نيسان ١٩٣٠ ابطلت هذه العادة بحجة انها تقتضي نفقات باهظة

---

(١٧) مثال ذلك : ان سعر الليرة التركية الذهب مئة غرش في بيروت و ٤٠٠ غرش في دمشق و١٧٠ غرشاً في صيدا و٢٢٥ غرشاً في منطقة الشوف . وفي دمشق كان سعرها الرائج في السوق ٤٠٠ غرش وفي معاملات البنوك ١٠٠ غرش وفي تجارة البضاعة القطنية ١/٢ ١٨٧ غرشاً وفي تجارة الحبوب ٢٥٠ غرشاً

(١٨) انظر *Bulletin de la Banque de Syrie et du Grand Liban* ١ كانون الاول ١٩٢٩ صفحة ٣

ومنذ نيسان ١٩٣٠ تراوح سعر الليرة الذهبية في السوق بين ٥٤٧ و٥٧٠ تبعاً لعوامل كثيرة اهمها : اولاً حالة الغلال الزراعية في الداخلية ،ثانياً الطلب الموسمي على الذهب ، ثالثاً سقوط الليرة الاسترلينية ، رابعاً حالة الثقة من حيث ثبات الورق السوري ، خامساً السقوط او الارتفاع المحسوسين في كمبيو الفرنك (١٩)

واما النقود التركية الفضية وهي المجيدي ونصفه والبرغوتان الكبير والصغير فقد بقيت حتى زمن قريب متداولة في الداخلية . وتختلف قيم هذه النقود بالغرش الذهبي وبالغروش السورية باختلاف سعر الفضة العالمي . وقد منيت هذه النقود ، بسبب سقوط سعر الفضة ، بنقص كبير في قيمتها مما جعل التعامل بهـا قليلًا . واخيراً بطل استعمالها قانونياً بقرار رقم ١١٦ / L R تاريخ ٢٣ ايار سنة ١٩٣٥ (٢٠)

عدا ما ذكر اعلاه من النقود المستعملة كواسطة للمبادلة فان هناك عدداً من قطع النقود الاجنبية الذهبية والورقية ايضاً . واهم النقود الذهبية الاجنبية ، عدا الليرة التركية ، هي الاسترلينية والفرنسوية . اما من النقد الورقي الاجنبي فربمـا كانت فئات الـ ٥ و ١٠ و ٢٠ فرنكاً سورياً ورقاً هي اكثرها شيوعاً . على ان بين ايدي الناس كمية من الدولار الاميركي الورقي ومن ورق الحكومة الفلسطينية ولكن كمياتها على ما يظهر قليلة جداً . وقد وضع المفوض السامي بمرسوم صدر في ١٠ كانون الثاني سنة ١٩٢٩ اسعاراً محدودة للورق الاجنبي موضحاً قيمته فيما يتعلق بالضرائب والرسوم (٢١)

ان تصدير الذهب والفضة ،نقوداً او سبائك ، ممنوع الا بترخيص خاص . وقد اعطي رُخص من هذا القبيل اجابة لمطلب الحاجة التجارية الى الكمبيو الاجنبي . ويقال ان اكبر

---

(١٩) للاطلاع على تاثير هذه العوامل حتى تموز سنة ١٩٣٤ انظر حماده السابق ذكره صفحة ١٠٢–١٠٥

(٢٠) *Bulletin des Actes Administratifs du Haut Commissariat* ١ تموز سنة ١٩٣٥ قرار رقم ١١٦/ R L تاريخ ٢٣ ايار سنة ١٩٣٥

(٢١) المصدر نفسه ١٥ كانون الثاني سنة ١٩٢٩ قرار رقم ٢٣١٣ تاريخ ١٥ اذار سنة ١٩٢٩ ، Rectificatif رقم ٢٤٢ . الاسعار هي ما يلي بالغروش السورية : الليرة التركية الذهب ٥٥٠ غرشاً سورياً والفرنسوية ٤٨٣ والليرى الايطاليانى ٦٫٧٥ والفرنك السويسراني ٢٥ والفرنك الفرنسوي ٥ . واما النقود الاخرى فاسعارها تعتبر مساوية للاسعار السائدة للشكات المسحوبة على البلاد التي تستعمل ذلك النقد . وكانت اسعار الدولار والاسترلينية والمصرية قبل هبوطها تساوي ١٢٨ و٦٢١ و٦٣٧ بحسب ترتيبها

مصدر للذهب هو البنك الفرنسوي السوري احدى مؤسسات ال Société Générale

ج  الضمان الاحتياطي للمتداول من الورق

لقد اوجبت الاتفاقية المعقودة بين حكومات الدول السورية وبين بنك سوريا [٢٢] ان تكون اوراق البنك المتداولة مغطاة باحتياطي يؤلف من الموجودات الآتية :

( اولاً ) ذهب مسكوك او مسبوك ، او سندات حكومية اجنبية مشروط دفعها ذهباً

( ثانياً ) مجموعة اوراق تجارية مؤلفة من : سفاتج مسحوبة من اسواق اجنبية او سورية على اسواق اجنبية ومحررة بنقود اجنبية وموقعة على الاقل بامضاءين معتبرين لدى البنك ولا يتجاوز اجلها ٩٠ يوماً ؛ او من سفاتج محلية معقودة على النقد السوري وحاملة ثلاثة امضاءات معتبرة لدى البنك ولا يتجاوز اجلها ٩٠ يوماً ، على ان لا يتجاوز مجموع قيمة الاوراق الاجنبية والمحلية معاً ٧ بالمئة من مبلغ اوراق النقد المتداولة والأ يتجاوز مليون ليرة سورية

( ثالثاً ) وديعة اجبارية يشار اليها باسم حساب « A » يجب ان توضع في الخزينة المركزية العامة في باريس ويجب ان تكون قيمتها معادلة لثلث مجموع الاوراق المتداولة والأ تتجاوزه وان يعطى عنها فائدة بمعدل ١،٥ بالمئة سنوياً [٢٣]

ويمكن للبنك ، اذا اختار ذلك ، ان يضع وديعة اخرى تحت الطلب في الخزانة المركزية العامة في باريس يشار اليها باسم حساب « B » . وتعطى هذه الوديعة الاختيارية فائدة لا يقل معدلها عما تعطيه الخزانة المذكورة لودائع الافراد التي تحت الطلب . ويجب الا يتجاوز مجموع قيمة الاوراق التجارية ورصيد حساب « B » ٢٢ بالمئة من احتياطي المتداول

( رابعاً ) سندات على الحكومة الفرنسوية ، او بكفالتها ، المستحقة الاداء في مدة لا تتجاوز السنتين ويجب ان تودع هذه السندات في بنك فرنسا

ان تغطية الورق المتداول يجب ان تحسب على السعر اليومي باعتبار ان القرش معادل

---

(٢٢) انظر الاتفاقية المادة ٨

(٢٣) يحتمل ان يكون السبب الذي دعا الحكومة الفرنسوية ففرضت ان لا تزيد الوديعة الاجبارية عن ثلث المتداول هو انها لم تكن ترغب في ان ترتبط بتأدية ١/٢ ١ بالمئة على جانب من الاحتياطي اكبر

ل ٢٠ سنتيماً افرنسياً ، على ان يحتاط بجسم ١٠ بالمئة على الاقل من قيمة الجزء المؤلف من الذهب والاوراق التجارية المعقودة على نقود اخرى غير الفرنك

ان الجدول الاول يوضح كيفية تاليف احتياطي الضمان

اذا اعتبرنا الفرنك دائم الثبات فالاحتياطي في حرز حريز لانه محاط بطريقتين من طرق الوقاية في وقت واحد ، الاولى منهما « فرض الاحتياطي النسبي » (Proportional reserve requirement) بشكل وديعة من الفرنكات ، بدلاً من وديعة من الذهب ، والاخرى هي « طريقة ايداع السندات » (bond-deposit system) . والغرض من هذا الاحتياطي هو حماية البنك من خطر الاخفاق في القيام بالتزاماته والتمكن من تفريج عسر الشعب في حالة احتياجه الكمبيو الاجنبي حين يصعب الوصول اليه . ولكي لا يضطر البنك الى تجاوز النسبة القانونية اجيز له ان يودع مبالغ اخرى تحت الطلب ، في الخزينة الفرنسوية ، قصد القيام بتسديد طلبات الاستيراد الاعتيادية . والفائدة على هذا الحساب يجب ان تكون على الاقل معادلة لما تؤديه الخزانة للافراد من اصحاب الودائع . وهاتان الوديعتان تمكنان البنك من تأدية اوراق النقد بكمبيو الفرنك . وتأميناً للاستردادات النهائية فان البنك ملزم ان يوظف القسم الاكبر من بقية الاحتياطي في السندات ذات الآجال القصيرة ، المصدرة من قبل الحكومة الفرنسية او التي بكفالتها ، وان يودعها كلها في بنك فرنسا ، وكذلك في سندات الحكومات الاجنبية التي يشترط دفعها ذهباً [٢٤] . وهذه الاخيرة كانت ايضاً سندات على الحكومة الافرنسية [٢٥]

قد ذكر الذهب نقوداً او سبائك في جملة مواد تغطية المتداول من الورق ولكن البنك غير ملزم بحفظ اي جزء معين من الاحتياطي بهذا الشكل . ولما كان الاحتفاظ بالذهب العاطل لا يجدي ربحاً لانه لا يحمل فائدة ، عدا الخسارة التي يتحملها البنك من جراء طرح قيمة « المتسع » ( margin ) من موجودات الذهب المعدودة في الاحتياطي ، وكانت السندات الفرنسوية وودائع الفرنكات تحمل فائدة وغير خاضعة لفريضة « المتسع » فان البنك يجتنب الاحتفاظ بالذهب الا ان يكون له مقصد خفي من وراء ذلك ، وفي

---

(٢٤) لم يوضع حد نسبي للاستثمارات البعيدة الآجال . وذلك نقص غير مستحسن لانه قد يستغوي البنك فيتهاون في التوظيف بالسندات ذات الآجال القصيرة

(٢٥) راجع الجدول الاول

## جدول ١

### كيفية تاليف احتياطي الورق المتداول في منتصف السنين من سنة ١٩٢٨ الى سنة ١٩٣٤[٣٦]

( الارقام الوف ليرات سورية )

| | ٣٠ حزيران ١٩٢٨ | ٢٩ حزيران ١٩٢٩ | ٢٨ حزيران ١٩٣٠ | ٣٠ حزيران ١٩٣١ | ٢٥ حزيران ١٩٣٢ | ١ تموز ١٩٣٣ | ٣٠ حزيران[٣٧] ١٩٣٤ |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| عملة ذهبية او سبائك مودعة في بيروت | ٣٧٠ | ٣٧٠ | ٣٧٠ | ٣٧٠ | ٣٧٠ | ٥٠٠ | ٥٠٠ |
| سندات حكومة (رانت فرنساوي) [٣٨] | — | — | ١،٢٢٤ | ٤،١١٥ | ١،١٧٢ | ١،٠٣٦ | ١،٠٤٢ |
| حوالات تجارية محلية | ١ | ٩ | ٨ | ١٢ | — | — | — |
| حوالات تجارية اجنبية | — | — | — | — | — | — | — |
| قيمة المودع الاجباري في الخزينة الفرنسوية | ٢،٩١٢ | ٣،٠٣٣ | ٣،٦٠٧ | ٤،٥٥٠ | ٤،٠٠٨ | ٤،١٢٥ | ٤،٠٠٠ |
| قيمة المودع الاختياري في الخزينة الفرنسوية | ٥١٣ | ٨٩٩ | ٣٣٧ | ٥٦٢ | ٦٧٨ | ١،١٠١ | ٨٨٠ |
| سندات على الحكومة الفرنسوية او مضمونة منها مودعة في بنك فرنسا | ٤،٩٣٩ | ٤،٧٨٩ | ٥،٢٧٤ | ٤،٠٤١ | ٥،٧٩٧ | ٥،٦١٣ | ٥،٥٧٦ |
| المجموع | ٨،٧٣٥ | ٩،١٠٠ | ١٠،٨٢٠ | ١٣،٦٥٠ | ١٢،٠٢٥ | ١٢،٣٧٥ | ١٢،٠٠٠ |

(٣٦) : *Bulletin Officiel des Actes Administratifs du Haut Commissariat* (بيروت) ١٩٢٨—١٩٣٣

(٣٧) *Bulletin de la Banque de Syrie et du Grand Liban* ٣٠ حزيران سنة ١٩٣٤ صفحة ٤

الواقع ان البنك احتفظ ببعض الذهب ولكن قيمته بالكاد تجاوزت ٣ بالمئة من الورق الذي في التداول ( انظر الجدول الاول )

وعلى افتراض ان الاحتفاظ بالذهب كان واجباً فان ذلك لا يؤثر على حاملي الورق ما دام الاسترداد بكمبيو الفرنك وليس بالذهب . واذا تدهور الفرنك فلا يصيبهم شيء من الربح الذي يحصل من الفرق بين قيمة الذهب الاحتياطي القديمة وبين القيمة الجديدة منه

عملاً بشروط الاتفاقية يمكن توظيف ½ ٥٥ بالمئة على الاكثر من تغطية المتداول في ودائع جارية واوراق تجارية وما لا يقل عن ½ ٤٤ بالمئة يجب ان يكون اما ذهباً او سندات اجنبية — سندات الحكومة الفرنسوية وسندات حكومات اجنبية تؤدى ذهباً . ولما كان البنك غير ملزم بحفظ اي مبلغ محدد او نسبة معينة من الذهب وكان الاحتفاظ بالذهب مما يسبب الخسارة ، كان لا بد من ان يؤدي ذلك الى ان يصبح الـ ½ ٤٤ بالمئة او اكثر من الاحتياطي مؤلفاً فعلاً من سندات اجنبية . وهذه السندات كانت ولم تزل حتى الان فرنسوية . ويرى في الجدول الاول ان السندات الاجنبية (التي هي السندات الفرنسوية) قد كونت في اثناء المدة المبينة في الجدول اكثر من نصف الاحتياطي

وقد اوجب قانون الاحتياطي ان لا تتجاوز السفاتج التجارية ، من محلية واجنبية ، الـ ٧ بالمئة من مجموع مال التغطية . وعلى الرغم من صغر الحد فان هذا الحق لم يستخدم الى درجة محسوسة ( انظر الجدول الاول ) . وسبب ذلك على ما يظهر هو كون شيوع السفاتج وحظوتها لدى الناس لا يزالان ضمن نطاق محدود . فاكثر التسليف في التجارة الداخلية يتخذ شكل سندات الامر والسندات العادية والحسابات المفتوحة . واما الجاهز من السفاتج المحلية فان اكثر البنوك الاجنبية الاخرى تزاحم بنك الاصدار في شرائها . ومن الجهة الاخرى فان اكثر السفاتج الخارجية الصالحة للحسم تتسرب الى البنوك الاجنبية ايضاً . على ان هذه البنوك لا تحسم الحوالات المحلية ولا الاجنبية التي تصبح في حوزتها اذ تحسب ذلك ماساً

---

(٢٨) وهذه السندات هي ايضاً مودعة في بنك فرنسا . وفي البيان السنوي لبنك سوريا ولبنان الكبير ادمجت هذه السندات في المادة ( النقدة ) الاخيرة المعنونة « سندات على الحكومة الافرنسية او مضمونة منها » انظر ***Annual Report and Financial Statement of the Banque de Syrie et du Grand Liban to the General Assembly of Stockholders*** المجتمعة في ٩ حزيران سنة ١٩٣١

بكراماتها. حتى انه اذا لم يكن لهذا السبب فهي لا تحسم الحوالات الخارجية الا متى كان سعر الحسم في بنك الاصدار اقل منه في فرنسا. على ان هذا الطارئ، مع احتمال وقوعه، نادر الحدوث. لذلك قد وجد بنك الاصدار من الصعب الحصول على قدر كافٍ من الحوالات لتغطية الزيادة الموسمية في النقد. فكان بالنتيجة ان أصبح الحصول على المرونة اللازمة يستوجب تعديل مقدار ما يمتلكه بنك الاصدار من سندات الحكومة الافرنسية. والذي يجعل هذا ممكناً هو ان مقدار الودائع في بنك الاصدار يفوق كثيراً مقدار القروض والاوراق المحسومة. فيستطيع البنك حينئذٍ ان يوظف في السندات الفرنسوية — الصالحة لاحتياطي الورق المتداول — جانباً كبيراً من الاموال المودعة فيه [٢٩]

## ٢ بنك سوريا ولبنان الكبير

ان اعمال البنوك في سوريا تدار باربعة انواع من المؤسسات، مقسمة وفاقاً لمهمتها الاقتصادية: بنك الاصدار، البنوك التجارية، البنوك العقارية او بنوك الرهون، البنوك الزراعية [٣٠]. على ان هذا التقسيم ليس دقيق الضبط. ومعاملات الصرافة في سوريا مماثلة في بعض الاعتبارات للطريقة الاوروبية (غير الانكليزية) حيث عدم التخصص من مميزاتها العامة. فما كل البنوك التجارية تحصر معاملاتها في تمويل المعاملات التجارية الجارية. فان كثيراً من البنوك الاهلية يتوسع في معاملاته الى غير الاعمال التجارية، من مثل التسليف على العقارات. ومن الجهة الاخرى فان البنوك العقارية تمول المعاملات التجارية والزراعية والعقارية وتشترك في تمويل مشاريع المنافع العامة والمشاريع الصناعية، على ان عملها الاخير هذا هو عمل حديث قام به احد البنوك العقارية الفرنسوية وهو البنك العقاري الجزائري التونسي. ان بنك الاصدار او بنك سوريا ولبنان الكبير فضلاً عن اصداره النقد الورقي يقوم بالاعمال التي تقوم بها البنوك التجارية. وهذا البنك يلعب دوراً هاماً في حياة البلاد الاقتصادية فهو يستحق اذاً ان نبحث فيه مطولاً

---

(٢٩) تقرير البنك السنوي وبيانه ١٩٢٩—١٩٣٤

(٣٠) ليس في سوريا بنوك استثمار. والمؤسسات الصرافية التي تسمح لها قوانينها الاساسية تاسيس بنوك كهذه لم تتمادَ في هذا النوع من العمل الى مدى بعيد. وليس في سوريا بنوك توفير ايضاً غير ان عدة بنوك موجودة تخصص دوائر للتوفير. ان ودائع التوفير قليلة جداً

أ تنظيمه وادارته

ان بنك سوريا ولبنان الكبير هو شركة مساهمة فرنسوية خاصة تولت عام ١٩١٩ كل الوكالات والامتيازات التي كان يتملكها ويتصرف بها البنك العثماني في سوريا . وادى البنك الجديد اثمان هذه المقتنيات من اسهمه الخاصة فاصبح والحالة ما ذكر ابناً للبنك العثماني وقد زيد راسمال البنك ، الذي كان بالغاً ١٠،٠٠٠،٠٠٠ فرنك في عام ١٩١٩ ، الى ٢٥،٥٠٠،٠٠٠ فرنك في عام ١٩٢٠ مقسماً الى ٥١،٠٠٠ سهم بسعر ٥٠٠ فرنك للسهم الواحد. وقد اكتتب بـ ٤٠،٠٠٠ من هذه الاسهم دفع ٥٠ بالمئة من ثمنها نقداً وال ١١،٠٠٠ سهم الباقية تمثل حصة البنك العثماني وهي ثمن موجوداته في سوريا وبدل تخليه عن اسمه . ان اكثرية الاسهم في فرنسا . وقد عرض ٨،٠٠٠ سهم في السوق المحلية برسم البيع من الاهالي ، بناء على طلبهم قبل عقد الاتفاقية ، ولكن القدر الذي بيع من الاهلين لم يتجاوز ال ٥،٠٠٠ سهم . والمساهمون مسؤولون الى مدى قيم اسهمهم الاسمية فقط . والبنك خاضع للقانون الفرنسوي ولقانونه الاساسي . اما فيما يتعلق باصدار ورق النقد واعماله المالية مع الحكومة فهو خاضع لنصوص اتفاقية ١٩٢٤. وللبنك مركز رئيسي في باريس وله مكتب في مرسيليا. اما في سوريا فله فروع في بيروت ، حلب ، اسكندرونه ، انطاكيه ، دمشق ، دير الزور ، حماه ، حمص ، ادلب ، اللاذقية ، صيدا ، السويداء ، طرطوس ، طرابلس الشام ، زحله ، القامشلي . والفرع الرئيسي هو في بيروت حيث الادارة العمومية لجميع الفروع ودائرة اصدار ورق النقد . ويقوم بادارة البنك مجلس مؤلف من اربعة عشر عضواً ورئيس ومدير عام للادارة وبهذين الاخيرين يصبح عدد الاعضاء ستة عشر عضواً . وللاهلين اربعة اعضاء من اصل المجموع وفاقاً لنصوص اتفاقية ١٩٢٤ . وليس لحاملي الاسهم بالواقع كلمة تقال في ادارة المؤسسة . فهم يجتمعون مرةً واحدة في السنة ولكن اعمالهم لا تخرج عن دائرة المصطلح عليه ، فما يشير به مجلس الادارة هو الذي يعمل به دون تغيير . وينتخب مجلس الادارة لجاناً ادارية ويحدد لكل عضو فيها صلاحيته . ويعين ايضاً مديرين ونواب مديرين ويحدد لكلٍ سلطته

بما ان الرئيس واكثر اعضاء مجلس الادارة مقيمون في فرنسا ، لذلك أناط المجلس سلطة واسعة بالمدير العام للادارة ( Administrateur-Directeur-Général ) الذي يزور سوريا كثيراً ويقوم بتمثيل الرئيس في ادارة سياسة البنك العمومية. وقد فوض امر تنفيذ هذه السياسة

الى معاون المدير العام للادارة الذي هو من اهالي البلاد والى مديري فروع البنك في سوريا

وينتقي مجلس الادارة لجنة استشارية مؤلفة من ثمانية اعضاء من حاملي الاسهم للعمل تحت رئاسة المدير العام كمستشارين فيما يتعلق بسياسة التسليف [٣١]. ويجب ان يكون بين اعضاء اللجنة ستة من الوطنيين

وتوزع ارباح البنك كما يلي : ٥ بالمئة توضع على حدة ( وفاقاً للقانون الفرنسوي ) كاحتياطي قانوني الى ان يبلغ ١٠ بالمئة من الراسمال ، و٦ بالمئة تعطى بصفة حصة اولى للاسهم عن المبالغ المدفوعة من ثمنها ولم تكن مستهلكة ، ويمكن ان ينشأ مما بقي من الارباح احتياطيٌ غير عادي واموال خصوصية يُقرر تجمُّعها برضى حملة الاسهم . وما زاد عن ذلك يوزع منه ١٢ بالمئة لمجلس المديرين و ٨٨ لحملة الاسهم [٣٢]. وترى في الجدول الثاني مقدار ارباح البنك للسنوات العشر من ١٩٢٥—١٩٣٤

## جدول ٢

ارباح بنك سوريا ولبنان الكبير الصافية من ١٩٢٥ الى ١٩٣٤ [٣٣]

| السنة | القيمة فرنكات | نسبتها المئوية لرأسمال المدفوع |
|---|---|---|
| ١٩٢٥ | ٢،٩٥٨،٧٧٥،٨٤ | ١٩،١ |
| ١٩٢٦ | ٢،٩٧٥،٦٢٤،٥٥ | ١٩،٢ |
| ١٩٢٧ | ٣،٦٩٤،١٢٥،٧٨ | ٢٣،٢ |
| ١٩٢٨ | ٤،١١٦،١٧٦،٣٤ | ٢٦،٥ |
| ١٩٢٩ | ٣،٨٦٧،٢٦٩،٠٨ | ٢٤،٩ |
| ١٩٣٠ | ٣،٣٣٥،٣١٦،٩٤ | ٢١،٥ |
| ١٩٣١ | ٢،٧٢٤،٨٢٦،٢٦ | ١٧،٦ |
| ١٩٣٢ | ٢،٦٧٥،٧٨٤،٦١ | ١٧،٣ |
| ١٩٣٣ | ١،٥٩٦،٠١١،٨٠ | ١٠،٣ |
| ١٩٣٤ | ١،٩٦٤،٥٣٧،٠٤ | ١٢،٧ |

والبنك مقسوم الى دائرتين دائرة الاصدار ودائرة الصرافة . فدائرة الاصدار قائمة بذاتها ومستقلة تماماً وموكولة اليها العمليات المتعلقة بوضع الاوراق في التداول وسحبها منه ،

(٣١) انظر الاتفاقية . وحماده السابق ذكره الذيل الثاني المادة ١٨

(٣٢) انظر الدستور الاساسي للبنك . وحماده السابق ذكره الذيل الثالث المادة ٤٢

(٣٣) تقرير البنك السنوي وبيانه ١٩٢٥—١٩٣٤

وحساباتها على حدة . فالبنك من هذه الوجهة هو على طراز بنك انكلترا . وهو يذيع كل شهر بيانين عن حساب الورق المتداول وفاقاً لنص الاتفاقية . ويجب ان يكون كل بيان مصدقاً من مراقب مصلحة الاصدار في باريس ، المفوض من قبل وزارة المالية الفرنسوية ، ومصدقاً ايضاً من جانب لجنة المراقبة في بيروت . وهذه الاخيرة مؤلفة من ثلاثة اعضاء يعين احدهم ممثل الجمهورية الفرنسوية ويترأس اللجنة . والاثنان الآخران تعينهما حكومتا الجمهورية اللبنانية والاتحاد السوري . وفيما يلي نسخة عن البيان الصادر في ٢٦ كانون الاول ١٩٣١[٢٤]

## بنك سوريا ولبنان الكبير

### ميزانية فرع الاصدار في ٢٦ كانون الاول ١٩٣١

| | ليرات لبنانية سورية | قيمة الاوراق المتداولة |
|---|---|---|
| عملة ذهبية وسبائك مودعة في بيروت | ٣٧٠،٠٠٠٫٠٠ | ١١،٤٢٥،٠٠٠ |
| سندات حكومة ( رانت فرنساوي ) ١٤،١٣٠،٩٤٨٫٢٠ فرنك | ٧٠٦،٥٤٧٫٤١ | |
| سندات تجارية محلية مودعة في بيروت | ١١،٦٢٤٫٠٠ | |
| المودع الاجباري في الخزينة الفرنسوية ٧٦،١٦٦،٦٠٠ فرنك | ٣،٨٠٨،٣٣٠٫٠٠ | |
| المودع الاختياري في الخزينة الفرنسوية ٣٣،٧٢٧،٣٣٨٫٧٠ فرنك | ١،٦٨٦،٣٦٦٫٩٣ ١/٢ | |
| سندات على الحكومة الفرنسوية او مضمونة منها مودعة في بنك فرنسا ٩٦،٨٤٢،٦٣٣٫١٠ فرنك | ٤،٨٤٢،١٣١٫٦٥ ١/٢ | |
| | ١١،٤٢٥،٠٠٠ | ١١،٤٢٥،٠٠٠ |

صار تصديقها من مراقب فرع الاصدار في باريس ومن لجنة مراقبي فرع الاصدار في بيروت

رئيس مراقبي فرع الاصدار في بيروت

الامضاء

كورتاديلا Cortadellas

---

(٢٤) *Bulletin Officiel des Actes Administratifs du Haut-Commissariat* ١٥ كانون الثاني ١٩٣٢

واما دائرة الصرافة فلا تصدر بيانات كهذه. ويذيع البنك سنوياً بياناً مالياً مع تقرير يرفعهما للجمعية العمومية لحملة الاسهم . والبيان المالي السنوي يحتوي على حساب دائرتي الاصدار والصرافة. وترى ادناه نسخة عن بيان ١٩٣٢

## البيان المالي لبنك سوريا ولبنان الكبير

لسنة ١٩٣٢

### المطلوب من البنك

| البيان | المبلغ |
|---|---|
| الراسمال | ٢٥،٥٠٠،٠٠٠'٠٠ فرنكات |
| الاحتياطي القانوني | ١،٦٣٢،٨٦٧'٣٦ |
| الاحتياطي غير العادي | ١٠،٠٠٠،٠٠٠'٠٠ |
| الاحتياطي العقاري | ٥٠٠،٠٠٠'٠٠ |
| الاحتياطي لاسترداد الاوراق النقدية ( الطراز القديم ) | ٢،٦٨٧،٨٧١'٨٠ |
| ودائع الاجل وودائع الطلب وشتى الودائع | ٢٩٠،٦٦٠،٣١٩'٣١ |
| اوراق الدفع | ١١،٧٦٢،٩٦٠'٠٠ |
| المحسوم من الاوراق التجارية | ٢،٤٨٥،٠٦١'٠١ |
| حسابات تحت الطلب ومتفرقة | ١١٨،٣٣٣'٠٦ |
| اموال التقاعد للموظفين | ٤،١١٥،٦١٥'٦٥ |
| الورق المتداول | ٢٣٩،٦٠٠،٠٠٠'٠٠ |
| ارباح سنة ١٩٣١ المدورة | ٨٧،٤٢٠'٠٥ |
| الارباح الصافية ١٩٣٢ | ٢،٦٧٥،٧٨٤'٦١ |
| | ٥٩١،٨٢٦،٢٣٢'٨٥ فرنكاً |

المطاوب للبنك

| | |
|---|---|
| حاملو الاسهم | ١٠،٠٠٠،٠٠٠ʻ٠٠ |
| املاك البنك العقارية | ١٣،٥٠٠،٠٠٠ʻ٠٠ |
| مساهمات مالية | ١ʻ٠٠ |
| نقداً وما في البنوك | ١٠٨،٩٣٤،٨٥٣ʻ٦٤ |
| اوراق وسندات خزينة وسندات دفاع وطني ( Bons de la Défense Nationale ) | ١٤٩،٦٠٦،٩٠٤ʻ٨٧ |
| سلفات مضمونة وذمم القبض | ٢٢،٢٤٢،٨٣٥ʻ١٨ |
| قروض بكفالة الدول التي تحت الانتداب الفرنسوي | ٤٣،٦٢٢،٨٣٧،٨٠ |
| حسابات تحت الطلب ومتفرقة | ٤٣٦،٢١٠ʻ٧٦ |
| سندات اموال التقاعد للموظفين | ٣،٨٨٢،٥٨٩ʻ٦٠ |

تغطية تداول الورق ( اتفاقية ١٩٢٤ مادة ٨ )

| | | |
|---|---|---|
| ودائع في الخزينة المركزية الفرنسوية | ٩٢،٣٣٩،٢٣٦ʻ٨٠ | |
| احتياطي من النقد المعدني | ١٠،٠٠٠،٠٠٠ʻ٠٠ | |
| سندات الحكومة الفرنسوية او التي بكفالتها ( المودعة في بنك فرنسا ) | ١٣٧،٢٦٠،٧٦٣ʻ٢٠ | ٢٣٩،٦٠٠،٠٠٠ʻ٠٠ |
| | | ٥٩١،٨٢٦،٢٣٢ʻ٨٥ فرنكاً |

ب اعمال البنك

ان العمليات التي يمكن للبنك القيام بها محدودة في قانونه الاساسي وهي ما يلي :[٣٥]

(١) ان يصدر اوراقاً نقدية وفاقاً لاتفاقية ٢٣ ك ٢ ١٩٢٤

(٢) ان يقرض ويسلف الاموال لحكومتي سوريا ولبنان

(٣) ان يحسم كل الاوراق التجارية بما فيها السندات التجارية المحررة للأمر والسفاتج واوراق الكمبيو وعلى العموم كل اوراق الديون التي لا تزيد مدة الاستحقاق فيها عن ١٨٠ يوماً

(٣٥) انظر دستور البنك الاساسي وحماده السابق ذكره الذيل الثالث المادة ٣

(٤) ان يحسم ويقرض او يسلف لقاء السندات القابلة الحوالة او غير القابلة والمضمونة: بسندات ايداع او بودائع نقد او معادن ثمينة صالحة لتسك نقوداً ، باوراق نقل او بوالص شحن محررة للامر او لحاملها ، بودائع سندات على الحكومات او سندات غيرها مقبولة لدى مجلس ادارة البنك. على انه لا يجوز للبنك تعاطي اشغال الرهن العقاري

(٥) ان يفتح حسابات جارية ذات فائدة ، لمدة لا تزيد عن ١٨٠ يوماً ، للاشخاص المعروفين باقتدارهم على وفاء الدين وذلك بعد ان يُعيّن مجلس الادارة الحد الاقصى لحساب كل شخص

(٦) ان يقبل للحفظ ودائع نقود ومعادن ثمينة وسندات وهلم جرا ، وان يفتح حسابات جارية وحسابات ودائع الاجل

(٧) ان يتولى ، بناء على الطلب ، لحساب الافراد او المؤسسات الخصوصية او العمومية تحصيل قيم الاوراق وان يؤدي اية خدمة نقدية او صرافية كانت

(٨) ان يصدر ويشتري ويبيع ويصرّف السندات العامة وسندات الخزينة والسفاتج وكتب الاعتماد والشكات وهلم جرا

(٩) ان يشتري ويبيع الديون العامة والخاصة الصادرة بصفة سندات قابلة الحوالة وان يقوم ، فقط لمصلحة شخص ثالث ، باصدار كل انواع السندات القابلة الانتقال ، واستلام وتسليم جميع الرهون والتأمينات على اختلاف انواعها

(١٠) ان يتجر بالمعادن الثمينة

(١١) ان يتولى لحساب السلطات قبض الواردات الحكومية وتادية النفقات العامة وبصورة اجمالية ان يساعد الدول المحلية في معاملاتها وعلاقاتها المالية

(١٢) ان يقوم بصورة عامة بجميع المعاملات المالية والصرافية في سوريا ما عدا اعمال الرهون العقارية المجردة

على انه يجب ان يبقى البنك ، كل مدة امتياز الاصدار ، خاضعاً للقيود الآتية :

(١) لا يجوز ان يحسم سوى الاوراق التجارية المذيلة بامضاءين معتبرين لدى البنك والتي لا يتجاوز اجلها التسعين يوماً . على انه يمكن الاستعاضة عن احد الامضاءين بالضمانات الوارد ذكرها في الفقرة الرابعة المذكورة اعلاه . ويمكن ايضاً الاكتفاء بامضاء واحد لاجل فتح حسابات جارية حينما تكون مقدرة الزبون على الدفع لا ريب فيها كما هو موضح في الفقرة الخامسة ، ويشترط الا يتجاوز مجموع السلفات الممنوحة لزبائن كهؤلاء

ربع الاحتياطي

(٢) يجب على الاقل ان يكون ثلاثة ارباع الاوراق التجارية المشروط دفعها في سوريا محتوية على ثلاثة امضاءات او امضاءين واحدى الضمانات المذكورة في الفقرة الرابعة المار ذكرها

(٣) ومن الجهة الثانية ان السلفات التي تعطى مقابل السندات ، غير التي على الحكومة الفرنسوية او مقابل المعدن الثمين ، يجب ألاّ تتجاوز ستين بالمئة من قيمة هذه السندات في السوق

ومما ذكر اعلاه يظهر ان صلاحية بنك الاصدار ، فيما عدا استثناءات قليلة ، هي مماثلة لصلاحية اي بنك تجاري آخر . فان اشغاله العادية غير منحصرة في البنوك والمؤسسات المالية ولكنها تمتد الى عامة الجمهور . ولا يفرق البنك في شروطه بين اشغاله مع البنوك الاخرى وبين اشغاله مع الافراد

ومن المهم ان نثبت هنا ان بنك سوريا ولبنان الكبير ليس بنكاً مركزياً بالمعنى الصحيح وان يكن يلمع اليه في بعض المطبوعات شبه الرسمية بانه كذلك[٣٦] . والذي يملكه من المقتضيات المطلوبة من مؤسسة مركزية هو انه يصدر اوراقاً نقدية وان في حوزته رصيد اموال الحكومة . ولكنه ليس في قبضته النقد الاحتياطي الذي في بقية بنوك البلاد ، ولا هو يحدث التغيير الملائم من تقلص واتساع في كمية التسليف تبعاً لمصلحة العموم . وسنبين فيما بعد مدى ما تصل اليه قوته في ضبط التسليف . غير انه يتمتع بزعامة محدودة على مقدار التسليف ونوعه بالنظر لاعتماد البنوك المحلية عليه في حسم الاوراق حين الحاجة . وليس هذا القدر المحدود من السيطرة نتيجة تغيير مقصود في سعر الحسم ولكنه نتيجةٌ عن تحديد انواع الاوراق الصالحة للحسم

وعندما يحدد البنك سعر الحسم يكون مسيَّراً بمصلحته الخاصة وهو انما يقوم بالخدمة العامة متى كانت مصلحته متفقة ومصلحتها . ففي اوقات تضخم الاشغال يزيد سعر الحسم وبعمله هذا يوقف التوسع المفرط . ولكنه في حالات الضيق لا يخفض من سعر الحسم تشجيعاً للانتعاش ، خوفاً من ان يعرض نفسه لخطر المجازفة . وهو من هذه الجهة يختلف عن

---

(٣٦) انظر *Dix Ans de Mandat, l'Oeuvre Française en Syrie et au Liban* ( باريس، ١٩٣١ ) صفحة ٣٦

# جدول ٢

## التغيرات في سعر الحسم في بنك سوريا ولبنان الكبير
## من سنة ١٩٢٩ الى سنة ١٩٣٥ [٣٧]

| التاريخ | المعدل المئوي |
| --- | --- |
| **١٩٢٩** | |
| ٢ كانون الثاني | ٦ |
| ٢ نيسان | ٦ ١/٢ |
| ١٦ ايار | ٧ ١/٢ |
| ١ حزيران | ٧ |
| ٢٥ تشرين الاول | ٧ ١/٢ |
| **١٩٣٠** | |
| ٣ اذار | ٧ |
| ١٥ اذار | ٥ ١/٢ |
| ٣ تشرين الثاني | ٥ |
| **١٩٣١** | |
| ١٦ شباط | ٤ ١/٢ |
| ١ تموز | ٥ |
| ٧ ايلول | ٥ ١/٢ |
| ٢٣ ايلول | ٦ |
| ٢ تشرين الاول | ٧ |
| ١٢ تشرين الاول | ٧ ١/٢ |
| ١٧ تشرين الثاني | ٧ |
| **١٩٣٢** | |
| ٢٣ شباط | ٦ ١/٢ |
| ٢٢ اذار | ٦ |
| ٢٤ حزيران | ٥ ١/٢ |
| ١٤ تشرين الاول | ٥ |
| ٢١ تشرين الثاني | ٤ ١/٢ |
| **١٩٣٣** | |
| ٣ كانون الثاني | ٥ |
| ٤ ايلول | ٥ ١/٢ |
| ٣٠ تشرين الاول | ٦ |
| **١٩٣٤** | |
| ٨ شباط | ٦ ١/٢ |
| **١٩٣٥** | |
| ١٦ كانون الثاني | ٥ ٣/٤ |
| ٢٧ ايار | ٦ ١/٤ |
| ٢٩ ايار | ٧ ١/٢ |
| ٣ حزيران | ٨ ١/٢ |
| ١ تموز | ٧ ١/٢ |
| ١١ تموز | ٦ ١/٢ |
| ٧ ايلول | ٧ ١/٢ |
| ٦ تشرين الثاني | ٧ |
| ٢٦ " " | ٨ |
| ٣٠ " " | ٧ ١/٢ |

(٣٧) استحصل عليه من البنك بصورة خاصة

البنوك المركزية في البلدان الراقية حيثما تمضي هذه البنوك في اعمالها غير مقودة بعامل المنفعة الخاصة . فهو يراعي في تحديد الحسم عوامل كثيرة منها الاموال الجاهزة والطلب المحلي للاستقراض ومزاحمة البنوك الاخرى وسعر الحسم في فرنسا . وفي الجدول الثالث تظهر التغيرات في سعر الحسم اثناء السنين من ١٩٢٩ الى ١٩٣٥

والبنك ضمن نطاق عمله كمؤسسة صرافية تجارية ناجح كل النجاح . وهذا ظاهر في ارباحه وتقدمه في كل اعماله [٣٨] . وترى في الجدول الرابع اعمال الحسم والقروض والسلفيات من ١٩٢٥—١٩٣٤

## جدول ٤

الحسم والقروض والسلفات في بنك سوريا ولبنان الكبير من ١٩٢٥—١٩٣٤ [٣٩]
( بالفرنكات )

| السنة | الى الافراد | الى الدول او التي بكفالتها [٤٠] | المجموع |
|---|---|---|---|
| ١٩٢٥ | | | ١٨،٧٤٣،٨١٢٫٨٩ |
| ١٩٢٦ | | | ٢٥،٧٠٩،٥٧٤٫٣٢ |
| ١٩٢٧ | | | ٤٠،٤٧٥،٥١٨٫٩٦ |
| ١٩٢٨ | | | ٣٧،٠٦١،٠١٢٫٨٢ |
| ١٩٢٩ | | | ٤٩،٢٤٤،٠٩٣٫٠٥ |
| ١٩٣٠ | ٢٤،٠٧٣،٩٦٨٫٩٤ | ٣١،٩٩٣،٩٤٩٫٦٠ | ٥٦،٠٦٧،٩١٨٫٥٤ |
| ١٩٣١ | ٣٣،٥٧٦،٧٨١٫٤٨ | ٣٧،٢٦٤،٦١٨٫٤٠ | ٧٠،٨٤١،٣٩٩٫٨٨ |
| ١٩٣٢ | ٢٢،٢٤٢،٨٣٥٫١٨ | ٤٣،٦٢٢،٨٣٧٫٨٠ | ٦٥،٨٦٥،٦٧٢٫٩٨ |
| ١٩٣٣ | ٤٧،٠٩٨،٤٧٤٫٦٣ | ٥١،١٦٦،٠٦٨٫٦٠ | ٩٨،٢٦٤،٥٤٣٫٢٣ |
| ١٩٣٤ | ٣٦،٧١٥،٤٤٦٫٧١ | ٤٤،٢٩٦،٢٢٧٫٨٠ | ٨١،٠١١،٦٧٤٫٥١ |

ومما يسترعي الانتباه بنوع خاص اعمال الودائع في البنك ففي سنة ١٩٣٢ بلغ مجموع

(٣٨) للاطلاع على مدى كلٍّ من اعماله ونجاحه فيها انظر حماده السابق ذكره الفصل الحادي عشر
(٣٩) تقرير البنك السنوي وبيانه المالي ١٩٢٥—١٩٣٤
(٤٠) ما عدا القرض بدون فائدة — وهو احد الاعتبارات مقابل امتياز اصدار الورق — البالغ مقداره ٣،٠٠٠،٠٠٠ فرنك فان مبالغ القروض المعقودة للحكومات او المكفولة منها لم تظهر على حدة في بيانات البنك الا بعد عام ١٩٢٩

الودائع ثمانية اضعاف مجموع راس المال والاحتياطي ، واكثر من اوراق النقد المتداولة ، ونحو اربعة اضعاف ونصف لمجموع القروض والمحسومات معاً [٤١] . وهذا الفرق العظيم بين مجموع القروض والمحسومات وبين مجموع الودائع يعزى الى المبالغ الكبرى المستثمرة في سندات الحكومات الفرنسية واوراق مضمونة من قبل بنك فرنسا وبلغت هذه المبالغ في ٣١ كانون الاول سنة ١٩٣٢ ١٤٩٫٦٠٦٫٩٠٤٫٨٧ من الفرنكات [٤٢] . ولا حاجة الى القول ان هذا ليس لمصلحة سوريا اذ انه يحرم الاعمال التجارية المحلية من هذه المبالغ . غير ان التفسير الذي يقدم لتبرير هذا العمل هو ان البنك لا يجد في سوريا مستثمراً اميناً لما لديه من الاموال . ولكي يجذب البنك اليه الودائع يعطي فائدة عن كلتا ودائع الطلب وودائع الأجل ، فيزاحم بهذه الطريقة البنوك التجارية في الاشغال العادية . واصحاب الودائع في البنك هم الحكومات والبنوك والتجار والاغنياء ورجال المهن الحرة . اما مجموع الودائع في البنك فهي موضحة في الجدول الخامس

ليس لدينا احصاءات مفصلة عن اعمال الودائع في البنك ومن المستحيل معرفة ما تمثله فيما يتعلق بنوع الوديعة ومصدرها . غير اننا ، بالاستعلام من البنك راساً ، تمكنا من الحصول على بعض تقديرات عن حالة هذه الحسابات في فرع بيروت . فقد قدرت النسبة بين ودائع الطلب وودائع الاجل في اذار ١٩٣١ بنسبة ١ الى ٢ ، اي ان الثلث ودائع تحت الطلب والثلثين ودائع مؤجلة . واما ودائع التوفير فقد بلغت في ذلك الوقت نحواً من ٢٠٠٫٠٠٠ ليرة سورية ، او ما يقرب من اربعة ملايين فرنك

اما ودائع البنوك في بنك سوريا ولبنان الكبير فيقال انها قليلة جداً نسبياً . فالبنوك الاجنبية التي تشتغل في سوريا لا تودعه نقدها الاحتياطي ، والبنوك الصغرى تودع الاكثر من نقدها الاحتياطي البنوك الاجنبية خارج البلاد . وعليه فان البنك الذي نحن بصدده لا يستطيع ، ولو اراد ، ان يجمع كل موارد النقد ليستخدمها في اوقات الحاجة وان يقرر مبلغ التسليف الذي يجب ان يكون جاهزاً من وقت الى آخر . وما دامت الارصدة الاحتياطية الممثلة التسليف الامكاني (potential credit) هي في قبضة البنوك التجارية

---

(٤١) انظر بيان البنك المالي لسنة ١٩٣٢ صفحة ٣٠٤ و ٣٠٥

(٤٢) هذا المبلغ زيادة عن القسم من احتياطي تداول الورق النقدي المستثمر في سندات الحكومة الفرنسية وكان قدره في ٣١ كانون الاول سنة ١٩٣٢ ١٣٧٫٢٦٠٫٧٦٣٫٢٠ من الفرنكات

نفسها او قبضة عملائها ، فقد اصبح من السهل على هؤلاء ان يتبعوا خطة مستقلة عن بنك الاصدار وقد يمكن ان تكون معاكسة له . ان القبض على احتياطي البنوك هو من الضرورات اللازمة لمؤسسة البنك المركزي، الامر الذي لم يحزه بنك سوريا ولبنان الكبير

اما ارصدة ودائع الحكومات فلم يكن بالمستطاع معرفة مقدارها حتى ولا بوجه التقريب

**جدول ٥**

مجموع الودائع في بنك سوريا ولبنان الكبير في ٣١ كانون الاول من سنة ١٩٢٥—١٩٣٤ [٤٣]

( ودائع الطلب وودائع الاجل وشتى الودائع )

| السنة | القيمة بالفرنكات |
|---|---|
| ١٩٢٥ | ٢٨٦،٣٨٢،٢٢٤'٠٠ |
| ١٩٢٦ | ٣٩٠،٥١٦،٧٩٧'٠٠ |
| ١٩٢٧ | ٤٨٣،٠٤٤،٤٢٢'٦٥ |
| ١٩٢٨ | ٤٧١،٠٦٨،٠٠٠'٠٠ |
| ١٩٢٩ | ٥٠٠،٠٩٥،٠٠٠'٠٠ |
| ١٩٣٠ | ٤٢٩،٥١٩،٠٠٠'٠٠ |
| ١٩٣١ | ٣٧٤،٨٤٨،٢٥٦،٧٤ |
| ١٩٣٢ | ٢٩٠،٦٦٠،٣١٩'٣١ |
| ١٩٣٣ | ٢٧٥،٦٥٩،٤٨٨'٨٢ |
| ١٩٣٤ | ٣١٢،٩٤٩،٩٠٨'٨٩ |

ج علاقاته مع الحكومات الوطنية

ان بنك سوريا ولبنان الكبير هو الوكيل المالي للحكومات الوطنية وامتيازاته وواجباته وعلاقة الدول بادارته موضحة كلها في اتفاقية ١٩٢٤

ان الامتيازات التي منحت للبنك بموجب الاتفاقية هي حق اصدار الاوراق النقدية المحصور به وحده ، الحقوق الخصوصية فيما يتعلق بالتصرف بالسندات المالية المرهونة كضمان

(٤٣) تقرير البنك وبيانه السنوي ، ١٩٢٥—١٩٣٤

للقروض ، حق حفظ الاموال العمومية المحصور به وحده ، ان تفضله الحكومات الاهلية على غيره حينما ترغب في الاستقراض وان تحصر به الوكالة لترويج القروض العمومية حينما يكون هذا الترويج بصورة غير مباشرة ، الحماية بجراس من الدولة (٤٤)

ومقابل ما مر بيانه من الامتيازات يقوم البنك بنقل الاموال العمومية وحفظ السندات العامة مجاناً ، تادية جزء من الارباح الناشئة عن احتياطي تداول الورق النقدي ، منح سلفة قيمتها ١٥٠٫٠٠٠ ليرة سورية بدون فائدة

يؤدي البنك الى الدول السورية ، مقابل امتيازه اصدار ورق النقد ، حصة مئوية من ارباح الاحتياطي تختلف باختلاف معدل المتداول اليومي من الاوراق وتتصاعد بحيث تبتدئ من ١ بالمئة وتبلغ في معظمها الى ٥٠ بالمئة (٤٥) . واليك ما قبضته الحكومات السورية معاً من ١٩٢٨—١٩٣٤ (٤٦)

| السنة | المبلغ ليرات سورية |
|---|---|
| ١٩٢٨ | ٦٢٫٦١٤ |
| ١٩٢٩ | ٥٠٫١٥٥ |
| ١٩٣٠ | ١٠٦٫٧٢٧ |
| ١٩٣١ | ١٤١٫٩٣٥ |
| ١٩٣٢ | ٩٣٫٢٤٢ |
| ١٩٣٣ | ٩٤٫٨٢٢ |
| ١٩٣٤ | ١٠٨٫٩٤٦ |

وزيادة عن الجزء الذي يؤدى من الربح الناتج عن توظيف احتياطي النقد المتداول ، فان البنك عملاً بشروط اتفاقية ١٩٢٤ اعطى الدول بجموعها سلفة بدون فائدة قدرها ١٥٠٫٠٠٠ ليرة سورية ( ٣٫٠٠٠٫٠٠٠ فرنك ) تستحق بكاملها في نهاية الاتفاقية . ومتى بلغ المتداول الى خمسة عشر مليوناً من الليرات السورية ، فعلى البنك ان يزيد السلفة الى

---

(٤٤) للاطلاع على بحث هذه الامتيازات راجع حماده السابق ذكره صفحة ١٤٦ و١٤٧

(٤٥) المصدر نفسه . الذيل الثاني المادة ١٠

(٤٦) *Bulletin de la Banque de Syrie et du Grand Liban* ٣٠ حزيران سنة ١٩٣٥ صفحة ٤

٢٠٠,٠٠٠ ليرة سورية. وهذا القرض تسلفه دائرة الصرافة في البنك ولا يحسب البتة كجزء من احتياطي النقد المتداول . وللحكومات المحلية الربح الذي ينتج عما يفقد او يتلف من الاوراق النقدية

ان البنك مطلق التصرف في ادارة اعماله التجارية ولا دخل للحكومات فيها ، غير ان لها الحق في ان تنتدب عنها وكلاء يشرفون على الاعمال المالية الجارية بين البنك وبين الحكومات او بينه وبين الدوائر العمومية الخاضعة لها (٤٧)

## ٣ مؤسسات الصرافة التجارية والتمويل التجاري

أ البنوك الاجنبية

ان اكثر المؤسسات الكبرى للصرافة في سوريا هي من اصل اجنبي ، وهي اما متبناة واما فروع لشركات مساهمة اجنبية. ولتأسيس هذه البنوك ، متبناة كانت ام فروعاً ، قصد مزدوج وهو تسهيل المتاجرة مع بلدانها وراء البحار والوصول الى استثمار اموالها بمعدل اوفى مما تستطيع الوصول اليه في بلدانها (٤٨) . وهذه الوكالات التي ما وراء البحار مفيدة من حيث حسم وتحصيل السفاتج ، المرفقة بالمستندات ، التي تمثل قيمة المواد الخام المستوردة من سوريا . وهي ايضاً تمكن البيوت التجارية في بلدانها من ان تسحب عليها السفاتج مقابل ضمان منتجاتها الصناعية المشحونة الى سوريا . وبالنظر لكون معدل الفائدة في سوريا اعلى منه في اوروبا فان هذه الوكالات تمكن اصحابها في اوروبا من توظيف الجاهز من اموالهم توظيفاً اغزر ربحاً. وهي لا تحاول اجتذاب الودائع التي تضطر ان تؤدي عنها فائدة اكبر في معدلها من المعدل الذي يؤديه البنك "الاب" . ولذلك فان مزاحمتها للبنوك الاهلية ، التي تؤدي معدل فائدة اكبر ، اصبحت محدودة . ومنذ انتهت الحرب تكاثر عدد الوكالات الاجنبية ووسعت اشغالها الى جميع الاوساط التجارية في البلاد

وقد كان في سوريا في سنة ١٩٣٤ خمس مؤسسات اجنبية كبرى تتعاطى اعمال

---

(٤٧) حماده السابق ذكره . الذيل الثاني ، المادة ٢٢

(٤٨) Willis and Beckhart, *Foreign Banking Systems* ( نيويورك ، ١٩٢٩ ) صفحة ٥٨٦-٥٨٧

الصرافة ، اربع منها فرنسوية وهي بنك سوريا ولبنان الكبير والبنك الفرنساوي السوري (Banque Française de Syrie) والبنــك العقـاري الجزائري التونسي (Crédit Foncier d'Algérie et de Tunisie) والشركة الجزائرية (Compagnie Algérienne) والمؤسسة الخامسة ايطالية وهي بنكو دي رومـا (Banco di Roma) . فالبنك العقاري الجزائري التونسي والشركة الجزائرية هما في الاساس بنكا رهون . مع انهمـا يشتغلان بالقروض التجارية كما يشتغلان بالقروض العقارية

امـا البنك الفرنساوي فقد أسس سنة ١٩١٩ وراسماله ١٠٬٠٠٠٬٠٠٠ فرنك ، مدفوع منها ٢٥ بالمئة . وتملكه على ما يقال شركة السوسيته جنرال (Société Générale) وهي من اكبر مؤسسات الصرافة في فرنسا . والمركز الرئيسي للبنك هو في باريس وله في سوريا اربعة فروع في بيروت وحلب ودمشق وطرابلس . واعماله محصورة في اشغال الصرافة التجارية العادية . وله علاقات مع كل انحاء المعمور لكونه ابناً للسوسيته جنرال

امـا البنك العقاري الجزائري التونسي فهو شركة مساهمة كبرى تأسست عام ١٨٨٠ براسمال ١٥٠٬٠٠٠٬٠٠٠ فرنك . ومكتبه الرئيسي في الجزائر واما المركزي ففي باريس . وفي عام ١٩٣٢ كان له ١٤٢ فرعاً ووكالة منها ٦ في فرنسا و٨٩ في الجزائر و١٩ في تونس و٢١ في مراكش و٤ في سوريا و٣ في بلدان اخرى . وقد بدأ البنك اعمـاله في سوريا عام ١٩٢١ اذ افتتح له فرعـاً في بيروت . ومنذ ذلك الحين اسس ثلاثة فروع اخرى الاول في حلب سنة ١٩٣٠ والثاني والثالث في دمشق وطرابلس الشام سنة ١٩٣١ . وبالاضافة الى اشتغاله بالرهون والصرافة الاستثمارية فهو يقوم ايضاً في سوريا بالصرافة التجارية

والشركة الجزائرية هي شركة مساهمة كبرى تأسست عام ١٨٧٧ براسمال قدره ١٠٥٬٠٠٠٬٠٠٠ فرنك دفع بكامله . ولها ١٨٦ فرعاً ووكالة منها ٤٤ في فرنسا و١٠٠ في الجزائر و١٥ في تونس و٢٥ في مراكش و٢ في سوريا . ومكتبها الرئيسي في باريس . وقد بدأت الشركة اعمالهـا في سوريا حديثاً ( عام ١٩٣١ ) ففتحت فرعاً في بيروت ، واسست آخر في طرابلس في سنة ١٩٣٢ . وهي ، كالبنك العقاري الجزائري — التونسي ، تجمع ما بين اعمال الرهون والاعمال الاستثمارية والاعمال التجارية

اما اشتغال هاتين المؤسستين بالرهون فسياتي الكلام عليه في القسم الخامس

اما بنكو دي رومـا فقد أسس عام ١٨٨٠ براسمال ٢٠٠٬٠٠٠٬٠٠٠ لير ايطالياني ( ٢٧٠٬٠٠٠٬٠٠٠ فرنك ) مدفوع بكامله . وقد بلغ عدد فروعه سنة ١٩٣٠ ١٢٢

فرعاً في ايطاليا و١٧ في مدن شواطىء البحر المتوسط. وقد باشر عمله في سوريا سنة ١٩١٩ واسس له ثلاثة فروع في بيروت ودمشق وحلب . وبعد ذلك اسس ثلاثة اخرى في حمص واللاذقية وطرابلس. واعماله في سوريا منحصرة في الصرافة التجارية فقط

انه لمن المستحيل معرفة مدى الاعمال المختلفة التي تقوم بها هذه المؤسسات الصرافية . فمن الجهة الاولى نرى ان بيانات هذه الفروع مندمجة ببيانات مراكزها الرئيسية فلا تذيع عن اعمالها في سوريا حساباً على حدة . وبالوقت نفسه تمتنع عن اعطاء المعلومات التي لا بد منها للوصول الى تحليل وافٍ بالمرام. ومن الجهة الاخرى ان بيانات المؤسسات « المتبناة » غامضة جداً ولا تعطي الا القليل من المعلومات . وتنطوي بعض العناوين على محتويات متباينة. فمثلاً نجد ان اوراق الكمبيو وسندات الخزينة الاجنبية غير مفصولتين . والنقد الذي في الصندوق والنقد الذي في بنك الاصدار وفي البنوك الاخرى مجموع معاً . وكذلك ودائع الاجل وودائع الطلب فهي مجموعة معاً . وكل بنك ينظم بيانه المالي على منهاج مختلف عن غيره ويعدلها وفاقاً لارادته

ان معظم اعمال الصرافة التجارية في هذه المؤسسات الاجنبية هو حسم السفاتج والسندات التجارية ، التسليف على الحساب الجاري ، التسليف على البضائع ، الاقراض المضمون برهن سندات مالية ، اعمال الودائع ، الاتجار بالكمبيو الاجنبي [٤٩] . ومعظم اعمال الاقراض والكمبيو في هذه المؤسسات متعلق بتمويل التجارة الخارجية . وقد تراوح معدل الفائدة على القروض سنين كثيرة بين ٥ و٩ بالمئة سنوياً . وفي تحديد سعر الحسم يجب مراعاة هذه الامور : الحالة السائدة في التجارة ومقدار الطلب على الاموال ومعدل الحسم عند البنك "الاب" وحالة المزاحمة بين البنوك وهلم جراً. ان البنوك الاجنبية لا تلجأ عادة الى الحسم في بنك سوريا ولبنان الكبير لانها تعتمد دائماً على البنوك "الاباء" فيما تحتاج اليه من الاموال الاضافية

ب البنوك المحلية ، بيوت الحسم ، المداينون

زيادة عن المؤسسات الاجنبية الكبرى في سوريا هنالك بنوك محلية لقبول الودائع وللاقراض ، وبيوت للحسم تعمل كوسطاء بين رجال الاعمال وبين البنوك . وهنالك ايضاً

(٤٩) للاطلاع على بحث هذه الاعمال بحثاً مستوفياً انظر حماده السابق ذكره صفحة ١٦٠—١٦٤

عدد كبير من المداينين . وفي كثير من الحالات يصعب التمييز بين البنوك وبيوت الحسم ثم بين هذه الاخيرة والمداينين . وتصنيفها هنا قائم على اساس الاهمية النسبية لمصادر راسمالها العامل . فصاحب البنك الحقيقي يعتمد في اقراضه على الودائع في الدرجة الاولى ؛ وصاحب بيت الحسم يعتمد على ثمن الاوراق التي يحسمها والمال الذي يستدينه من البنوك ؛ والمداين يعتمد على امواله الخاصة . ويبلغ عدد البنوك وبيوت الحسم في سوريا ٥١ ؛ منها ١٧ في بيروت و٦ في دمشق و١٠ في حلب و٧ في طرابلس و١ في حمص و١ في اللاذقية و٢ في طرطوس و١ في اسكندرونه و١ في صيدا و١ في صور و٤ في زحله . وعدد المؤسسات التي التي تعتمد في تسليفها على الودائع لا يزيد عن الخمسة عشر على الارجح ؛ وهي التي يصح ان نسميها بنوكاً ، والبقية منها تعتمد في الغالب على الاموال الناتجة عن الحسم وعن الاستدانة؛ وعلى الرغم من هذا كله فان اصحابها باجمعهم يسمونها بنوكاً

ان اهم مؤسسات الصرافة هي على ما يظهر ما يلي :— في بيروت : بنك مصر—سوريا — لبنان ( اهلي جزئياً ) ، بنك جورج طراد وشركاه ، بنك اسكندر حداد ، بنك فرعون وشيحا ، بنك روبير صباغ وشركاه . وفي دمشق : بنك اصفر وساره وشركاهم ، بنك ارنست اصفر ، بنك سيوفي وصباغ . وفي حلب بنك البرت حمصي ، بنك نصري غزاله ، بنك نهماد اخوان وبيضا . وربما وجد غير هذه مما تساوي بعضها في الاهمية او تزيده . فترتيب هذه المؤسسات حسب اهميتها مبني هنا على تقديرات اعمالها اكثر مما هو مبني على معلومات راهنة بالنظر لكون البنوك الاهلية على العموم لا تذيع حساباتها . وبنك مصر — سوريا — لبنان وبنك اسكندر حداد هما الوحيدان اللذان يذيعان بياناً مالياً

ان اكبر هذه البنوك هو بنك مصر — سوريا — لبنان — وقد اسسه بنك مصر بالاتحاد مع رهط من متمولي سوريا . ويملك بنك مصر مع غيره من الشخصيات المصرية نصف اسهمه تقريباً واما النصف الآخر فهو بيد السوريين . ويسيطر العنصر المصري على ادارة البنك [٥٠] . وراسمال هذا البنك ١،٠٠٠،٠٠٠ ليرة سورية مدفوع نصفه . ومركز البنك الرئيسي في بيروت وله فرعان واحد في دمشق وآخر في طرابلس . وهو يرمي ، بحسب

(٥٠) M. K. A. Malache, *Instruments de Circulation et Institutions de Crédit en Egypte* ( باريس ، ١٩٣٠ ) صفحة ٣٢٢

نظامه ، الى تمويل الاعمال التجارية والصناعية[٥١] . على ان اعماله حتى الان قد اقتصرت على الاشتغال باعمال الصرافة التجارية ولم يبدأ بتمويل المشاريع الصناعية بعد . والمعتقد ان البنك سيساعد على ازدياد العلاقات التجارية والاقتصادية بين مصر وسوريا[٥٢]

ان رؤوس اموال البنوك والمؤسسات المالية الاهلية صغيرة بوجه عام . ويقدرون ان ستة من مجموعها يزيد راسمال كل منها على ٥٠،٠٠٠ ليرة عثمانية ذهبية . فكان من جراء ذلك ان اصبحت اكثريتها معتمدة على بضعة بيوت تجارية وبالوقت نفسه لا تستطيع القيام بنفقة ادارة ماهرة

وفي حالات كثيرة تكوّن المسقفات والعقارات جانباً كبيراً من راسمال اصحاب البنوك الاهلية . ولما كان هؤلاء لا يذيعون بياناً مالياً على العموم كان الجمهور يقدر مكانتهم المالية بموجب موجوداتهم المحسوسة . ورغبة في امتلاك الثقة العمومية اصبح امتلاك العقارات والمسقفات عادة يألفها اصحاب البنوك الاهلية

ان الصرافة الاهلية احتفظت بقاعدة اللامركزية اي ان هناك بنوكاً كثيرة وكل منها يقوم بحاجات منطقته المالية . والبنك الوحيد بينها الذي له فروع هو بنك مصر – سوريا – لبنان ، الذي يملك جزءاً من راسماله ماليون وطنيون

ان مؤسسات الصرافة والحسم الاهلية ، عدا بنك مصر – سوريا – لبنان ، هي اما لفرد او لشركات غير مساهمة . وهذا يفسر الى مدى بعيد صغر الرساميل في هذه المؤسسات . وعدم وجود شركات مساهمة اهلية ان في الحقول المالية او في الحقول التجارية يعزى الى اسباب ثلاثة : فقدان الثقة العمومية بالحكومة وعدالتها ، عدم كفاءة القوانين المعمول بها وغموضها وعدم ملاءمتها شؤون التجارة الحديثة ، والنقص في نصوص قوانين الشركات المساهمة او المغفلة[٥٣]

---

(٥١) المادة الثانية من نظام البنك

(٥٢) Malache السابق ذكره صفحة ٣٢٢

(٥٣) للاطلاع على بحث هذه الاسباب انظر حماده السابق ذكره صفحة ١٦٨–١٩٩

# جدول ٦

احصاء تقديري لراسمال المؤسسات المالية الاهلية في بيروت ودمشق وحلب وطرابلس [٥٤]
( بالليرات التركية الذهبية )

| الراسمال | عدد المؤسسات |
|---|---|
| دون ٥٫٠٠٠ | ٥ |
| ٥٫٠٠٠ — ١٠٫٠٠٠ | ٥ |
| ١٠٫٠٠٠—١٥٫٠٠٠ | ٥ |
| ١٥٫٠٠٠—٢٠٫٠٠٠ | ٦ |
| ٢٠٫٠٠٠—٢٥٫٠٠٠ | ٤ |
| ٢٥٫٠٠٠—٣٠٫٠٠٠ | ٣ |
| ٣٠٫٠٠٠—٣٥٫٠٠٠ | ٢ |
| ٣٥٫٠٠٠—٤٠٫٠٠٠ | ١ |
| ٤٠٫٠٠٠—٤٥٫٠٠٠ | ١ |
| ٤٥٫٠٠٠—٥٠٫٠٠٠ | ٢ |
| ٥٠٫٠٠٠ فما فوق | ٦ |
| | ٤٠ |

ان المحلات الاهلية التي تتعاطى الحسم والصرافة ليست منصرفة دائماً بكليتها الى هذين النوعين من الاشغال . فان اكثر من نصفها يقرن بعمله هذا اعمالاً اخرى متنوعة . فبينهـا من يتاجر اصحابها بالبضائع عامة ومن يتعاطى العمولة ( قومسيون ) ومن هو من اصحاب العقارات [٥٥]

١ اعمال البنوك الاهلية . ان الاعمال الرئيسية للبنوك الاهلية تشمل قبول الودائع ،

---

(٥٤) اخذت هذه التقديرات من مصادر خارجية ، ما عدا استثنائين ، لان البنوك لم ترغب في ان تبوح بمقادير رساميلها . والراسمال هنا يتضمن الاحتياطي حين وجوده

(٥٥) يمكن ايضاح بعض هذه الاعمال الاخرى بتعداد الاشغال التي يتعاطاها احد البيوت الكبيرة للصرافة الاهلية في دمشق وهو محل اصفر وسارة وشركاهم . فانهم يتاجرون ببيع العاديات السورية ويصدرون الصوف والنواكه المجففة والجوز ويشتغلون بالعمولة في بيع حاصلات اجنبية عديدة

وتسليف القروض ، والمتاجرة بالكمبيو الاجنبي . ان اشتغال البنوك الاهلية بالودائع على وجه عام ليس بمثل الاهمية التي له في البنوك الاجنبية . فان النسبة بين قيمة الودائع وبين راس المال هي ضئيلة على العموم في المؤسسات الاهلية [٥٦] ، وذلك لان ثقة العامة بها اقل منها بالمؤسسات الاجنبية . وكما هي الحالة في البنوك الاجنبية ، فان الودائع باجمعها تقريباً هي مباشرة وليست مستدرّة من القروض . ان صاحب البنك الاهلي العادي يؤدي فائدة عن الودائع يزيد معدلها من ١ الى ٣ عن معدل ما تؤديه البنوك الاجنبية

ان السلفات التي تعطيها البنوك الاهلية هي في الغالب سلفات على شكل حسابات جارية ، وحسومات ، وقروض مقابل سندات مالية او مقابل رهن عقاري . اما القروض المضمونة بالبضائع ، مخزونة كانت ام مستوردة ام مصدّرة ، فليست كثيرة الشيوع بين البنوك الاهلية . يلعب الحسم الدور الاكبر في اشغال القروض التي تقوم بها المؤسسات الاهلية . والاوراق التي تحسم هي على العموم سندات الامر المحلية . اما سفاتج الاجل الاجنبية فهي تحسم عادة في البنوك الاجنبية ، وسفاتج الاجل ( time bills of exchange ) الاهلية هي نسبياً قليلة الاستعمال في سوريا . وليست كل السندات المحسومة ناشئة عن معاملة تجارية . ففي حالات كثيرة يكون السند إعارة لتغطية عجز في النقد الجاهز ، وليس للحصول على نقد تُشترى به بضاعة تعدّ لبيع قريب . والصيرفي الاهلي العادي قليل الاحتراس من حيث مصدر السند المطلوب حسمه فضلاً عن انه مهمل ايضاً من حيث ميعاد الاستحقاق . وهو قلما يدرك جيداً العلاقة بين مواعيد الاستحقاق وبين المقدرة على الدفع . فهو ، على خلاف ما تفعله البنوك الاجنبية ، يحسم الاوراق ذات الاستحقاقات البعيدة ، التي تبلغ احياناً الستة اشهر . واكثرهم يعتمدون على ما يستقرضه منهم عدد قليل من رجال الاعمال ، فيعرضون بذلك انفسهم الى خطر المجازفة بعدم توزيع التسليف [٥٧] ولا مهرب تقريباً من هذه المجازفة متى كان راسمال صاحب البنك صغيراً . وزيادة على ذلك ان قروض الاستهلاك كثيرة الشيوع بين عدد من اصحاب البنوك الاهلية . والموسرون يستدينون منهم برهن او بغيره . وتكثر القروض مقابل الرهن في الداخلية . وتتوسع البنوك الاهلية فيها

---

(٥٦) "La Crise de Crédit à Beyrouth-Opinion d'un Banquier" *Le Commerce du Levant* ، ١٢ شباط ١٩٣٢

(٥٧) يعزى افلاس داغر وبطرس وشركاهم في بيروت الى افلاس عدد قليل بين زبائنهم

بكثرة في الاوقات التي يقل فيها الطلب على القروض التجارية او حينما تعرّض ظروف الاشغال السيئة القروض التجارية للخطر . وتُعقد هذه القروض لآجال تتراوح بين السنة والسنتين على فائدة تزيد من ٢ الى ٤ بالمئة عما يستوفى عن القروض التجارية

وحينما يحتاج اصحاب البنوك الاهلية الى المال يعمدون الى البنوك الاجنبية فيحسمون فيها ما في محافظهم من الاوراق . ويختلف مدى الحسم باختلاف اصحاب البنوك ، فهو يتوقف على مقدار ما تبلغه اشغالهم في قلم الودائع ، وعلى مكانة ما بايديهم من الاوراق . فان هؤلاء الذين يُستودعون كميات كبيرة من الودائع لا يحسمون في البنوك الاجنبية الا في احوال استثنائية ، واما اولئك الذين تحتوي محافظهم اوراقاً من الدرجة الدنيئة فليس لهم من الحسم نصيب

ان متاجرة البنوك الاهلية بالكمبيو الاجنبي هي في جملة اعمالها متوسطة الاهمية ، وهي تنشأ في الدرجة الاولى عن مشترى السفاتج الاجنبية التي يرسلها المهاجرون السوريون الى اقاربهم . فان صاحب البنك يشتري هذه السفاتج ويبعث بها الى البنوك التي يعاملها في الخارج لتقيد لحسابه . ويسحب عليها السفاتج حينما تدعوه الحاجة الى المال لتوظيف محلي ، او حينما يطلبها زبائنه لتسديد ما عليهم من دين اجنبي . وصاحب البنك الاهلي يفضل عادة ان يحتفظ بجانب كبير من امواله النقدية خارج البلاد . وقد نمت فيه هذه العادة بسبب ارتيابه السابق بثبات النقد المحلي . ثم ان صاحب البنك الاهلي ، بحفظه وديعة كبرى لحسابه الجاري مع البنك الاجنبي ، يكافأ بما يستفيده من تحصيل ما يُبعث اليه من الاوراق المربوطة بوثائق ، المسحوبة على تجار محليين مستوردين ، وبالسماح له بتجاوز السحب لقدر معلوم ، وذلك فضلاً عن انتفاعه من الفائدة على امواله

ولكي نظهر نوع الاعمال التي يقوم بها صاحب بنك اهلي ، نثبت فيما يلي بياناً عن حسابات بنك اسكندر حداد كما كانت بتاريخ ٣١ ك ١ ١٩٣١ ، وهو احد البنوك المتينة

## المطلوب من البنك

| | | | ليرات تركية ذهبية |
|---|---|---|---|
| اوراق الدفع | | | ١٠٩٫٠٩ |
| دائنون متفرقون | | | |
| ودائع لاجل وحسابات جارية | ل.ت. ذهبية | ٩٤٬٤٣٠٫٩٦ | |
| للبنوك | | ٣٠١٫٠٠ | ٩٤٬٧٣١٫٩٦ |
| فائدة مأخوذة سلفاً | | | ٥٦٤٫٣٨ |
| الاحتياطي | | | ٣٩٬٣٤٨٫٥١ |
| راس المال | | | ٢٠٬٠٠٠٫٠٠ |
| للزبائن عن اوراق برسم التحصيل | | ٨٬٠٩٤٫٦١ | |
| | | | ١٥٤٬٧٥٣٫٩٤ |

## المطلوب للبنك

| | | | ليرات تركية ذهبية |
|---|---|---|---|
| نقداً | | | |
| باليد وفي البنوك المحلية | ل.ت. ذهبية | ١٣٬٢٨٩٫٨٣ | |
| في البنوك الاجنبية | | ١٨٬٧٧٠٫٢٨ | ٣٢٬٠٦٠٫١١ |
| اوراق القبض | | | |
| باليد | | ٤٩٬٤٨٨٫٠٣ | |
| المرسلة برسم التحصيل | | ٢٬٧٦٨٫٠٣ | ٥٢٬٢٥٦٫٠٦ |
| مدينون شتى | | | |
| حسابات جارية بعد حسم متسع للحسابات المشكوك في سلامتها | | | ١٤٬٩٤٤٫٨٩ |
| سلفات مضمونة | | | |
| باوراق تجارية | | ٤٬٥٥٠٫٣٥ | |
| بسندات مالية | | ٧٬٩٣٩٫٩٠ | |
| برهون | | ١٦٬١١٥٬٥٩ | ٢٨٬٦٠٥٫٨٤ |

| | | |
|---|---|---|
| سندات مالية بسعر السوق | | ٤٥٤،٣٠ |
| مفروشات المكتب وادواته بموجب سعرها بعد حسم ما هبط من قيمتها بسبب الاستعمال | | ٧٠٣،٢٦ |
| ارض وابنية | | |
| كما ذكر في البيان السابق | ٢٦,٧٢٥،٥٥ | |
| اضافات في بحر السنة | ١٨٠،١٥ | |
| | ٢٦,٩٠٥،٧٠ | |
| اسقاط ما نقص من قيمتها | ١,١٧٦،٢٢ | ٢٥,٧٢٩،٤٨ |
| اوراق برسم التحصيل للزبائن | | |
| باليد | ٦,٧٠٧،٠١ | |
| مع العملاء | ١,٣٨٧،٦٠ | |
| | ٨,٠٩٤،٦١ | |
| | | ١٥٤,٧٥٣،٩٤ |

٢ اعمال بيوت الحسم. ان الشغل الرئيسي الذي يقوم به متعاطو الحسم، او « القطيعة » كما يسمونهم في الداخلية، هو حسم الاوراق التجارية غير المقبولة من البنوك اما لان مكانة ذوي العلاقة غير معروفة، واما لان السند هو من نوع الاعارة، او لان اجله بعيد. فيتقاضون فائدة اعلى معدلاً مما تتقاضاه البنوك؛ ويتراوح الفرق بينهما من ١ الى ٣ بالمئة تبعاً لسمعة الزبون ونوع الورقة. ويستطيعون حسم الاوراق الصالحة، نسبياً، في البنوك بتعليق امضاءاتهم عليها. وتنشأ ارباحهم في الغالب عن الفرق بين سعر الحسم الذي يتقاضونه وسعر الحسم الذي يتقاضاه منهم البنك. واكثريتهم يُستودَعون مبالغ صغيرة. ويتجر البعض منهم بالكمبيو الاجنبي على النمط الذي يتجر به اصحاب البنوك الاهلية

ان الرأسمال العامل لبيوت الحسم يأتي من مصادر ثلاثة وهي: اموالها الخاصة، وقليل من الودائع، واثمان الاوراق التي تحسمها من البنوك. وعلى الرغم من صغر مبلغ الودائع التي يُستودَعونها فان الكثيرين من اصحاب هذه البيوت المالية يسمون بيوتهم بنوكاً. حتى ليصعب جداً على الناظر الى هذه الاسماء معرفة ما اذا كانت بنوكاً بالمعنى الصحيح او هي بيوت للحسم فقط

٣ اعمال المداينين . ان المداينين منتشرون في جميع سوريا ولا سيما في الداخلية. فهم يسلفون القروض التجارية والزراعية وقروض الاستهلاك الى الذين لا يستطيعون الحصول على مال من البنوك ، اما لان مكانتهم المالية تجهلها البنوك واما لان ما يقدمونه ضمانة غير مقبول . وهم يسلفون المال مقابل سند بامضاء واحد ، او بامضاءين ، او مقابل رهن عقاري او ضمانة من منقول . على انهم يتقاضون على هذه السلفات فوائد فاحشة يتراوح معدلها بين ٩ بالمئة و٥٠ بالمئة ، تبعاً لمكانة المستقرض المالية ومعرفتها من قبل المداين وتبعاً للضمانة المسند اليها القرض . اما الطرق المتبعة في تسليف المال ونفقات التمويل فسيأتي الكلام عنها في بحث تمويل التجارة والزراعة

وتقرن الاكثرية الكبرى من المداينين اشغالاً اخرى باقراض النقود. فهم عادة اما تجار حبوب او تجار عموميون او اصحاب املاك. وهذه الاشغال غالباً تحتل المرتبة الاولى والتسليف ياتي في المرتبة الثانية. ويصعب التفريق بوضوح بين التجار العاديين الذين يبيعون نسيئة اي بأجرة وبين المداينين الذين هم تجار ايضاً . والتمييز بين الفريقين هنا مبني على نسبة اهمية الموارد التي يستقون منها راسمالهم . فالتاجر العادي يعتمد في اقراضه على مال مستدان واما التاجر المداين فانه يعتمد في اقراضه على امواله الخاصة

ج كيف تستطيع ان تقوم مؤسسات التمويل الاهلية بوظيفتها على رغم البنوك الاجنبية التي هي اكبر منها

يمكن ان يعزى نمو مؤسسات التمويل الاهلية [٥٨] ، على رغم وجود بنوك اجنبية كبيرة ، الى الاسباب الستة الاتية . اولاً : ان البنوك الاجنبية لم تمتد فروعها الى مدى متسع في الداخلية الا بعد الحرب . فقد كان عملها الرئيسي ، قبل الحرب ، تمويل التجارة الاجنبية اما التجارة المحلية فكانت تمول من قِبَل المؤسسات المالية الاهلية

ثانياً : ان اصحاب البنوك من الاهلين ومثلهم اصحاب بيوت الحسم يتعاملون مع الزبائن الذين تجهل المؤسسات الكبرى مكانتهم المالية . ولما كانت اساليب تحقق المكانة المالية ناقصة [٥٩] كانت المؤسسات الاجنبية تحصر معاملاتها بالزبائن ذوي المقدرة الاكيدة على الايفاء ، فتتقاضاهم عادة فائدة على معدل اقل مما تتقاضاه المؤسسات الاهلية من الآخرين .

---

(٥٨) ما عدا المرابين

(٥٩) انظر ما يلي هذه القطعة

لذلك تجد المؤسسات الاهلية زبائن عديدين للتعامل معهم . وبالنظر لكون اصحابها من اهل البلاد فهم يعلمون عن اخلاق التجار الذين في منطقتهم وعن تاريخهم التجاري اكثر مما تعلمه البنوك الاجنبية . واما الزبائن الذين تجهل هذه البنوك مكانتهم المالية ، او الذين ليس باستطاعتهم تقديم ضمانة مقبولة ، فكلهم مضطرون ان يلجأوا الى المؤسسات المالية الاهلية التي تستطيع في الاحوال الطبيعية ان تتقاضى فائدة على معدل اعلى مما تتقاضاه البنوك الاجنبية بنحو من ١ الى ٣ بالمئة ، تبعاً لمرتبة المؤسسة الاهلية ومدى المزاحمة المحيقة بها

ثالثاً : واذ كان باستطاعة اصحاب البنوك الاهلية ان يتقاضوا فائدة كبرى من قروضهم ، فقد اصبح باستطاعتهم ان يؤدوا على الودائع فائدة على معدل اعلى مما تؤديه البنوك الاجنبية ، ولذلك اصبح في امكانهم مزاحمتها في اشغال الودائع ايضاً . والفرق يتراوح بين ١ و٣ بالمئة كما هي الحال في القروض ، وهذا ايضاً يتوقف على نوع المؤسسة وحالة المزاحمة . وعدا هذا فان بعض البنوك الاهلية تستخدم السماسرة الذين يشوقون الناس لقاء عمولة صغيرة الى استيداع اموالهم فيها . وبهذه المناسبة يمكن ان يتساءل الناس : اذا كانت الحال ما ذكر فلماذا لا تتسرب كل الودائع الى البنوك الاهلية . والجواب هو ان للبنوك الاجنبية في اذهان الناس ثقة اكبر مما للبنوك الاهلية ، وان المتحفظين من الناس يفضلون ايداع اموالهم بفائدة قليلة وهم موقنون من استعادتها ، على توظيفها بفائدة اعلى مع تعريض انفسهم لخطر عدم استعادتها

رابعاً : ان اصحاب البنوك من الاهلين اقل تمسكاً بالاصول واقل تدقيقاً في معاملاتهم وفي اعمالهم من البنوك الاجنبية . وزبائن صاحب البنك الاهلي هم على الغالب اصدقاؤه الشخصيون . وهو مستعد لمقابلة زبائنه النهار بطوله . واما الاجنبي فله اوقات معلومة يقابل بها زبائنه . والصيرفي الوطني في الغالب يتساهل مع زبونه اذا عجز هذا عن الدفع في الاستحقاق ، وتغيير السند عنده عادة مألوفة ، واما الاجنبي فهو في الغالب دقيق وغير متساهل

خامساً : ان بيوت الحسم والبعض من اصحاب البنوك الاهلية يتوسطون بين التجار والبنوك الاجنبية وذلك باعادة حسم ما في محافظهم من الاوراق . وهذه حجة البنوك الاجنبية في محافظتها على صداقة هذه المؤسسات التي تقوم مقام الوسيط

سادساً : ان بعض عمليات البنوك الاهلية هي من النوع الذي ترفض القيام به البنوك الاجنبية التجارية او الذي يحظره عليها قانونها الاساسي . وهذه العمليات هي من مثل تسليف القروض مقابل رهن وتسليف قروض الاستهلاك وحسم الاوراق التجارية ذات الآجال

البعيدة وحسم سندات الاعارة وهلمَّ جرّاً

على انه قد ساعدت حديثاً عوامل مختلفة على انقاص اشغال البنوك الاهلية. اولاً : ان البنوك الاجنبية بدأت تتوغل في الداخلية . وهي – بما عندها من المعدات المتفوقة ، والتمكن من توزيع خطر التسليف ، والمقدرة على تسليف المال بمعدل فائدة قليل بالنظر لكبر مبالغ الودائع التي بيدها والمبالغ المرسلة اليها من البنوك "الاباء" للتوظيف باستثمارات اوفى ربحاً – اصبحت قادرة على مزاحمة البنوك الاهلية في عقر دارها . ثانياً : ان اشغال الودائع ، التي تعتمد عليها بعض البنوك الاهلية في الجانب الاكبر من قروضها ، هي على تقهقر بسبب فقدان الثقة الذي نشأ بعد الحرب عن افلاس عدد من البنوك الاهلية. وهذا صحيح على الاخص منذ حدثت الافلاسات الهامة الاخيرة التي بعد وقوعها نقل كثيرون من اصحاب الودائع اموالهم من البنوك الاهلية واستودعوها البنوك الاجنبية. ثالثاً : ان توسع بنوك الرهون باشغالها سيقلل ولا شك قروض الرهون في البنوك الاهلية . وقد كان تقدم بنوك الرهون سريعاً اثناء السنين القليلة الاخيرة بسبب تقدم اعمال المساحة وتسجيل الاراضي . ومع انه لم يزل لصاحب البنك الاهلي بعض صفات خاصة لا يستطيع البنك الاجنبي مجاراته فيها او انه لا يريد تلك المجاراة فان التقهقر البادي في بعض اشغال البنوك الاهلية سيقذف بالاقلّ كفاءةً بينها فينهزم امام مؤسسات التسليف العظمى

د العقبات الخارجية في سبيل نموّ الصرافة التجارية

رأينا في ابحاثنا التي مرت عن البنوك الاهلية عدداً كبيراً من اسباب الضعف الداخلي التي تحول دون جعل هذه البنوك اكثر كفاءة وسلامة . على ان هناك عدة عوامل خارجية تؤدي الى تأخير زيادة النمو في اعمال الصرافة على العموم . وهذه العوامل تؤثر بنوع خاص في اشغال الودائع والقروض

١ العقبات في سبيل اشغال الودائع. ان اهم عوائق اشغال الودائع اربعة وهي ما يلي. اولاً : ان الاكثرية من الاهالي لا تثق بنقد غير النقد الذهبي. واكثر البنوك الاجنبية اما انها لا تقبل ودائع الذهب مطلقاً ، او انها لا تأخذها الا بدون فائدة، بينما ان اكثر البنوك الاهلية تؤدي فائدة عن ودائع الذهب انما اقل معدلاً مما تؤديه عن الودائع التي بالنقد السوري. ومن جهة اخرى فان غير المثقفين وكثيري التحفظ ، الذين تتكوَّن منهم اكثرية السكان ، لا يريدون ان يودعوا اموالهم بالنقد السوري لانهم يخشون تدهوره. وقد اخرت هذه الحالة ليس

فقط اشغال البنوك في الودائع بل كل الاستثمارات التي لها قيمة نقدية محددة . ثانياً : ان الاكثرية من السكان المسلمين لم يزالوا متمسكين بعقيدتهم من حيث اعتبار الفائدة رباء محرماً مهما كان معدلها . والمسلمون في الداخلية اشد تمسكاً بهذا المعتقد . حتى ان المتنورين منهم ، الذين يرغبون في ايداع اموالهم بفائدة ، يمتنعون عن ذلك مخافة ما ينتج عن التعارض مع الراي العام . على ان هنالك بعض المتنورين من المسلمين الذين يتملصون من النصوص الدينية الاسلامية بطرق مختلفة . واحدى الطرق العادية المتبعة في اجتناب ما يخالف العقيدة هي ان يودع المال في البنوك الاهلية بدون فائدة ولكن على تفاهم ان يسمح للمودعين مكافأة لهم بان يسحبوا من البنك اكثر من مقدار ودائعهم الى مدة معاومة بدون ان يكلفوا تأدية شيء مقابل ذلك . ثالثاً : ان العدد الكبير من الناس ينظرون الى البنوك نظرة الريبة بداعي الجهل وشدة التحفظ من جهة وبداعي عدم وجود القوانين الواقية من جهة اخرى (٦٠) . ويفضل الجاهلون من التجار والفلاحون ان تبقى اموالهم عاطلة على ان يودعوها البنك ويتقاضوا عنها فائدة . اما المستنيرون المحافظون فينفرون من استيداع اموالهم مؤسسات تحفظ حساباتها سراً مكتوماً ، ولا تخضع لتنظيم او مراقبة من قبل الحكومة . على ان انتشار العلم والمعرفة واستتباب الامن العام سيفضيان حتما الى الاجهاز على التشاؤم وسوء المظنة السائدين منذ اجيال متعددة . غير ان الافلاسات المتتابعة الحديثة بين الصيارفة ستؤخر هذا الاتجاه الى حين وبسبب هذه العوامل الثلاثة نجد ان جانباً عظيماً من توفيرات الشعب النقدية يذهب في طريق الادخار

رابعاً : ان العادة التي يتبعها التجار المستقرضون هي انهم يقبضون المبالغ المستقرضة واثمان الاوراق المحسومة دفعة واحدة ولا يودعونها البنك ليسحبوا منها بحسب الحاجة كما يجري في البلدان الراقية في اميركا واوروبا . وعليه لا وجود للودائع المستدرّة ، وهذا يفسر بعض التفسير قلة استعمال الشكات في سوريا . وبناء على ذلك فان مبالغ كبيرة من النقود تبيت عاطلة في صناديق التجار الى ان تدعو الحاجة اليها ، وبهذا تتعرقل فاعلية النقد

وقد يتبادر السؤال الآتي الى الذهن وهو كيف تستطيع البنوك الاجنبية ، والحالة

---

(٦٠) للاطلاع على بحث عدم وجود قانون للبنوك التجارية وتاثيره انظر حماده السابق ذكره صفحة ١٢٦ و ١٢٧ و ١٢٨

ما ذكر ، ان تحسن القيام باعمالها . والجواب على ذلك هو ان هذه البنوك تتمتع بثقة كبيرة بالنظر الى تاريخها الناصع وان قسماً كبيراً من اموالها ياتي من الخارج ، وعلى الخصوص من فرنسا

٢ً العقبات في سبيل اعمال الاقراض . تعترض اعمال البنوك في اعطاء القروض عقبات عديدة . اولاً : الصعوبة في التحقق عن مكانة طالب الاستلاف – وهذا من اهم الوظائف التي يقوم بها البنك ، والتي يتوقف عليها الى درجة قصوى توزيع التسليف توزيعاً صحيحاً[٦١] . واحدى الوسائل المهمة لمعرفة راسمال طالب الدين واقتداره هي البيان المالي . غير ان اكثر التجار في سوريا لم يعتادوا اصدار البيانات المالية ، واذا ما اصدروها فهي في اكثر الاحوال غير موثوق بها . عدا انه يندر صدورها مصدقة من محاسب عام وبعض السبب في ذلك ان المحاسبين العموميين قليلون . ولكن السبب الاكبر هو ان التجار لا يعرفون منفعة البيانات المصدقة

وفي جملة مصادر الاستخبارات الشائعة في اوروبا مكتب استخبارات الاعتبار المالي . فهذا يعطي تقارير تحتوي بياناً مالياً مع سيرة اي محل تجاري يُطلب منه الاستعلام عنه . واما في سوريا فلا وجود لمثل هذا المكتب

ثم ان البنوك تعتمد في تحليل الاعتبار المالي على الاحتجاجات الرسمية ( البروتستو ) المسحوبة ضد المتأخرين عن الدفع . واما في سوريا فان هذه الاحتجاجات لا تذاع ليسهل الحصول بها على هذه المعلومات

وعدا هذا فان البنك في سوريا لا يستطيع الاعتماد فيما يتعلق باعمال التسليف على معلومات مستقاة من بنك آخر ، لان العادة المألوفة في سوريا هي ان يتعامل التاجر مع اكثر من بنك واحد . فقد يطلب التاجر الاقتراض من بنك زيد ليؤدي ديناً لبنك عمرو . فاذا ما سئل هذا الاخير ، تحت هذه الظروف ، عن مقدرة الزبون على الدفع ، فقد يعطي معلومات غير صحيحة عن تعمد ليستطيع المدين ان يقترض من بنك زيد ليؤدي دين عمرو

ان الطريق الرئيسية التي يمكن بها الحصول على معلومات عن التجار فيما يتعلق براسمالهم ، ومقدرتهم ، وصدق معاملتهم ، تنحصر فيمن يتسقط الاخبار لحساب البنك . فيستعلم المتسقط عن مكانة زبائن البنك الحاليين والعتيدين ، من التجار ذوي العلاقة الكثيرة بالاشخاص

---

(٦١) قد اشار الى هذه العقبات مدير بنكو دي روما في حديث له مع المؤلف

الذين يتناولهم البحث . ولا حاجة للقول بان الاستعلامات التي تاتي بهذه الطريق ليست الا تقديرات فلا يمكن ان تكون الثقة بها تامة

وبسبب هذه الصعاب ما برحت البنوك المتحفظة شديدة الحرص فيما تجيزه من السلفات . والتسليف بدون ضمان لا يعطى الى كل مستحقيه ، بل ينحصر فقط باولئك الذين لهم سمعة وطيدة بالاستقامة والاقتدار على العمل

ثانياً : يعترض اشغال الحسم عوائق كثيرة . فان جزءا كبيراً من ديون الصفقات التجارية الاهلية انما يتخذ شكل حساب الدفتر المفتوح ، وهو لا يصلح للحسم . وهذا يصدق بنوع خاص في الجهة القليلة الرقي من الداخلية حيثما ينفر اكثر الشعب من تقييد انفسهم بالدفع في اجل معين ولم يعوّدوا بعد على منافع السندات والسفاتج . وفضلاً عن ذلك فان عدداً كبيراً من السندات ( الكمبيالات ) في الداخلية هو من النوع العادي ، المختلف عن النوع التجاري ، وهو غير قابل الحوالة ( الجيرو ) ولذلك لا يحسم في البنوك . وفوق ذلك فان التاجر العريق يعارض في ان يحسم دائنوه سنده ( كمبيالته ) ولا ينظر الى السند مهما كان نوعه الا كاعتراف بسيط بكونه مديوناً ، ويعتمد سلفاً على تأخير دفعه او تجديده . ويستطيع الدائن ، اذا شاء ، حسم سند لزبون مثل هذا الزبون — اذا كان السند تجارياً — ولكنه لا يفعل مخافة خسران التعامل معه

ثالثاً : هناك المطل في المعاملات القضائية . وقد اتفق كل اصحاب البنوك الذين حادثهم المؤلف على ان هذا المطل هو من الحواجز الرئيسية الحائلة دون التوسع في التسليف . ومعاملات الافلاس بنوع خاص طويلة ومملة ، وتستمر في الغالب اكثر من سنتين ، وتكبد الدائنين نفقات باهظة . وفي احوال كثيرة لا يتناول الدائنون الا كسراً صغيراً من صافي موجودات المفلس والباقي يتناوله وكلاء الطابق ( السنديك ) . وهذه الحال ساقت ارباب الدين في اكثر الاحيان الى عقد الصلح ( كونكوردانو ) مع المفلس حيث يوافقون على قبول مبلغ مئوي معين مقابل ديونهم . وبالنظر الى ما مرّ بيانه ، لا عجب اذا لاحظنا تقهقراً في الاخلاق التجارية ، كانت نتيجته ان البنوك الرصينة اصبحت شديدة الحذر في اجازة التسليف ؛ بينما البنوك التي هي اقل تحفظاً تتقاضى معدل الفائدة عالياً

## ٤ الصرافة التجارية وتمويل الاشغال

لقد تناول البحث في القسم السابق الصرافة التجارية وطريقة التمويل من وجهة نظر المؤسسات المالية ذاتها . اما في هذا القسم فسيصرف الاهتمام الى بحث الصرافة التجارية واساليب التمويل من وجهة نظر التجار انفسهم . والغرض هنا هو اظهار درجة السهولة في حصول التجار وارباب الصنائع على التسليف التجاري ، واهمية التسليف المصرفي بالنسبة الى التسليف من المصادر الاخرى ، والنسبة بين اكلاف التسليف على انواعه ، والاشكال التي تتخذها هذه السلفات . ليس لدينا مطبوعات في هذا الموضوع ، اما ما نحن مثبتوه هنا من المعلومات فقد توصلنا اليه كنتيجة الملاحظة والمحادثات الخاصة

أ تمويل الراسمال العامل في الصناعات

ان التسليف الاستثماري المصرفي يكاد يكون معدوماً في الصناعات الوطنية الا للشؤون الزراعية فعلى هذه الصناعات ان تعتمد بالكلية تقريباً على مواردها الخاصة . ومع ان التسليف الانتاجي ممكن نيله فهو غالباً كثير النفقة وغير كافٍ

١ تمويل صناعات النسج الحديثة . تجد صناعات النسج الحديثة صعوبة كبرى في تمويل مشترى المواد الخام ، واجور العمال ، وغير ذلك من النفقات الجارية ، من موارد خارجية . وبالنظر لحداثة عهدها في العمل لم يتسنَّ لها بعد اكتساب شهرة تمكنها من الاستقراض من البنوك الاجنبية بدون ضمان . ومن جهة اخرى فان البنوك الاهلية والمداينين يفضلون الابتعاد عن الصناعات الكبرى الحديثة ، لانهم لا يعرفون غير القليل عن تمويل هذه المؤسسات ، البعيدة عما الفوه من الاشغال . والقروض المصرفية انما تعطى عادة الى اصحاب المعامل على اساس ضمان رهن عقاري او سندات مالية او مقابل ورقة تحمل امضاءين . ان القروض التي تعطى بالاستناد الى مكانة المحل التجارية بصورة عامة او على اساس الرهن تكلف كثيراً ، لان معدل الفائدة يتراوح بين ٩ و١٢ بالمئة سنوياً . ومثل هذه القروض تقوم بها البنوك الاهلية والمداينون

٢ تمويل الصناعات القديمة . ان الصناعات المؤسسة قديماً كصناعات انوال اليد ومعامل النحاس وحفر الخشب تبتاع بعض موادها الخام نقداً ، والبعض الآخر ديناً يقيد عليها في حساب الدفتر المفتوح او تعطي به سنداً بامضاء واحد . فاذا اشترت ديناً كانت اكلاف تمويلها فاحشة . وهي تحتوي على ارتفاع في الاثمان يعلو اثمان المبيع النقدي ، ويزداد كلما

بعد اجل الدفع . والزيادة في الاسعار توازي معدل فائدة كبيراً يكفي لتغطية اكلاف الانتفاع براس المال ، وخطر المجازفة المتعلق بالدين . ولما كان ضمان الدين في مثل هذه الحالة هو سمعة الزبون التجارية فقط ، اصبح من المنتظر ان يكون عنصر الخطر كبيراً نوعاً ما . واما تمويل اجور العمال ، والمصارفات الاخرى ، فتقوم بها اموال المعمل الخاصة ، او تستحصل من ارصدة السندات المحسومة ، او من الاموال المستدانة مقابل رهن المعمل والآلات . وفي هذه الحالة الاخيرة تستلف الاموال من البنوك الاهلية ، او من المداينين

وقد اعتاد اصحاب الصناعات الصغرى ان يشتروا المواد الخام من تجارها على الحساب . والاثمان التي يؤدونها عادة تربو كثيراً على الاثمان التي تؤدى نقداً . وزيادة الثمن تعادل اكثر من ضعفي ما تتقاضاه البنوك فائدة . وقد وُجد انه ارخص في بعض الاحيان ان يستدان المال من المداينين بمعدل يتراوح بين ١٠ و ٢٠ بالمئة ، وان يؤدى الثمن نقداً

ويموّل المطاحن على الغالب تجار الحبوب الذين هم ايضاً من المداينين في الداخلية . وهي تشتري على حساب الدفتر المفتوح لوقت قصير يتراوح بين ٥ و ١٠ ايام ، او تعطي سنداً تجارياً . وفي هذه الحالة الاخيرة يمكن التعبير عن شروط التسليف بذكر معدل الفائدة على المال المسلف او بشكل درجات من الاثمان للحبوب المباعة تتعالى كلما ازداد اجل الوفاء بعداً . وتبلغ اكلاف التسليف نحواً من ٩ بالمئة سنوياً

اما تمويل الراسمال العامل في الزراعة فسيجيء الكلام عنه تحت عنوان التسليف الزراعي ( القسم الخامس )

ب تمويل التجارة الداخلية

يجب ان يشار بادئ ذي بدء الى انه لا قاعدة موحدة لتمويل تجارة البلاد الاهلية . فان موارد المال ، والاساليب المتبعة ، والاشكال التي يتخذها التسليف ، تتباين بالنسبة الى طبيعة المواد المتجر بها ، وبالنسبة الى العادات ، والرقي العلمي ، واحوال البائعين والشارين المالية

١ تمويل توزيع المحاصيل الزراعية . ان تمويل توزيع المحاصيل الزراعية يقع في المرتبة الاولى على تجار هذه الاصناف الذين هم في الداخلية غالباً يكونون من المداينين ، ويقع في المرتبة الثانية على اصحاب البنوك الاهلية ، وبالمرتبة الصغرى على البنوك الاجنبية

والواسطة الرئيسية لتوزيع المحاصيل الزراعية هي التاجر المداين في مدن الاوساط الزراعية

( البوايكي ) . فان محاصيل صغار الفلاحين القرويين ، وكبارهم ، واصحاب الاملاك الواسعة [٦٢] وكذلك محاصيل المتنورين من الفلاحين ، كلها تصرَّف عن يده

ان كبار الفلاحين القرويين ، واصحاب الاملاك الواسعة ، هم في الغالب مدينون للتجار المداينين في المدن ومقيدون ان يؤدوا البضاعة عيناً او يبيعوها بواسطتهم ، وفقاً لمقتضى الحال . ولكي يحتفظوا برضا التاجر المداين ويعتمدوا على مساعدته المالية في المستقبل ، يبيعون منه محاصيلهم او يبيعونها بواسطته ، فيدفع لزبائنه ثمن المحصول نقداً بعدما يحسم الدين بكامله او جزءا منه

واما صغار الفلاحين القرويين فهم في الغالب مدينون لتجار القرية بقيمة ما اشتروه من المواد المختلفة التي استهلكوها اثناء المدة بين زمن الزرع والحصاد . فوفاء هذه الديون يكون اما نقداً واما من المحصول ولكن باثمان بخسة بالنظر لعدم وجود المزاحمة في القرية . وتاجر القرية يبيع الحاصلات المشتراة في القرية لتستهلك موضعياً ، واذا كان ثمة من فضلة فيبيعها من التاجر المداين في قصبة منطقته

اما الفلاحون المتنورون ، غير المرتبطين بالبيع من تاجر مخصوص في المدينة ، وكذلك تجار القرية الذين يشترون الحاصلات من زبائنهم ، فكلهم يأتون بحاصلاتهم الى سوق المدينة حيث يبيعونها ممن يؤدي السعر الاعلى ، فيُدفَع الثمن نقداً . واذا كان الصنف المبيع غير قابل التلف ، كالقمح مثلاً ، وكان من المأمول ان يرتفع سعره ، يتركون حاصلاتهم بيد التاجر ليبيعها لهم لقاء عمولة ، ضمن برهة معتدلة من الزمن . ويستطيعون في هذه الحالة ، اذا كانوا في حاجة الى المال ، ان يأخذوا سلفة من التاجر المداين لا تزيد عن ٧٥ بالمئة من كامل قيمة الصنف بحسب السعر الحالي . فيتقاضى التاجر المداين فائدة عن هذه السلفة ، او ما يقابل الفائدة بشكل عمولة اضافية ، تتراوح بين ٩ و١٢ بالمئة . واذا اتفق ان لم يكن بيد المداين نقد ، وكان ذا مكانة معروفة من صاحب البنك او احد بيوت الحسم ، فيستطيع ان يقضي حاجة زبونه بان ينظم له سنداً بالقيمة المطلوبة سلفة على الحساب ، غير متجاوزة الحد المبين اعلاه ، شرط ان يكون الزبون معروفاً من البنك ايضاً . ويكون اجل السند موازياً للمدة التي يجب ان يباع فيها المحصول . فيذهب الزبون الى صاحب البنك ( وهو في الغالب بنك اهلي ) او الى احد بيوت الحسم ويحسم السند

---

(٦٢) ان بدل ايجار الاراضي في سوريا يؤدى عيناً

ان التاجر المداين في البلد يبيع بدوره المحصول في بلده وفي الاوساط المحلية الاخرى . واذا كان تاجراً كبيراً ، فيكون عادة ممن يتولون تصدير المحصول . وحينما يبيع المداين في بلده ، فهو في الحالة العادية يبيع على حساب الدفتر المفتوح ، لاجل قصير ، وفي بعض الاحيان يأخذ سنداً تجارياً . ويختلف الثمن تبعاً لطول اجل الدين . وبامكان المداين ان يحسم سندات بعض مدينيه في بيوت الحسم ، او البنوك الوطنية ، دون ان يستفز استياءهم منه . وهو انما يفعل ذلك عندما يحتاج الى المال . وصاحب البنك في مثل هذه الحالات هو المورد المالي الاخير . وحينما يبيع التاجر المداين من تجار الجملة في خارج الاوساط المحلية ، يكون البيع نقداً على الفور او يسحب على المشتري حوالة موثقة بمستندات ، تدفع حين الاطلاع ، ويسلمها الى صاحب البنك عميله لتحصيلها ، او يشحن البضائع وينتظر تسديدها بشك . والمشتري في مثل هذه الحالة هو الذي يمول الصفقة

وبناء عليه ، يكون التاجر المداين في الاوساط الزراعية ممولاً للجانب الاكبر من مشتراه ومبيعه ، وحاجته الى معاونة مالية من البنك ليست في الغالب عظيمة . وقد يرى المداين مصلحته تقضي في بعض السنين ان يختزن كميات كبرى من البضاعة ليبيعها في المستقبل ولكن موارده المالية الخاصة لا تمكنه من مشترى الكميات الكبرى . فبمثل هذه الظروف يستلف من البنك ، وعلى الغالب من بنك اجنبي لان البنك الاهلي لا يستطيع ، في الاحوال الاعتيادية ، ان يعطي سلفة كبيرة . وتحفظ الحاصلات الزراعية عادة اما في مستودعات البنك او في احد مخازن التاجر . وفي الحالة الاخيرة يضع التاجر المخزن في قبضة البنك عن طريق الاستئجار

واما ما يتعلق بتجار الجملة الذين هم خارج المناطق الزراعية فقد ذكرنا انهم يشترون بضائعهم نقداً من التجار المداينين الذين هم في الاوساط الزراعية . اما مبيعاتهم فمنها ما هو بالنقد ومنها ما هو على حساب الدفتر المفتوح ولكن اغلبها بسندات ( كمبيالات ) . وهذه السندات يمكن حسمها في الاوساط التجارية بواسطة بيوت الحسم او البنوك الاهلية ، او بواسطة البنوك الاجنبية حينما تكون المكانة المالية لموقع السند معروفة . وبيوت الحسم بدورها تحسم السندات في بنوك اجنبية . وعليه فان الحمل في تمويل توزيع الحاصلات الزراعية في هذه الاوساط يلقى بالنهاية على البنوك . وتختلف اكلاف الاستلاف بين ٦ و ٩ بالمئة سنوياً عن الاموال التي تسلفها البنوك الاهلية وبيوت الحسم ، وبين ٥ و ٨ بالمئة عن الاموال التي تسلفها البنوك الاجنبية

٢ تمويل توزيع مصنوعات المعامل · يصعب جداً ان تُعلم بدقة تامة نسبة الراسمال المستقرض ، المستعمل في توزيع مصنوعات المعامل · وانما تقدر على التقريب بين ٤٠ و٥٠ بالمئة · وتختلف النسبة بين منطقة واخرى · مثال ذلك ، ان تجار الداخلية يعتمدون على راسمالهم الخاص اكثر من زملائهم في الاوساط التجارية في السواحل بالنظر لعدم كفاءة التسهيلات الصرافية في المنطقة الاولى · ويقسم التسليف الذي يستعمل في توزيع المصنوعات ، من حيث مصدره ومن حيث رخصه ، الى ثلاثة اقسام : تسليف التجار ( اي التسليف الذي يقوم به التجار ) ، والتسليف المصرفي ( بما فيه التسليف الذي تقوم به بيوت الحسم ) ، وتسليف المداينين

ان تسليف التجار او التسليف الذي يقوم به التجار هو المصدر الرئيسي للمال المستقرض ، وعلى الخصوص في الداخلية · فهناك في الواقع مئات من صغار التجار ، في طول البلاد وعرضها ، الذين يبتاعون جانباً عظيماً من البضاعة التي يتجرون بها ديناً · وليس في مقدورهم ، في حالات عديدة ان يؤدوا المطلوب منهم الى بائعيهم تجار الجملة إلاّ بعد ان يبيعوا البضائع ويقبضوا اثمانها من زبائنهم · وفي احيان كثيرة يكون بائع الجملة بدوره متوكئاً على المصدر الاجنبي الى مدى كبير ، والى مدى اصغر ، على صاحب المصنع الوطني الذي يشتري هو منه · وهكذا فان عملية تصريف المصنوعات باجمعها بواسطة الاساليب التجارية العادية ، تُمول الى درجة كبيرة بواسطة التسليف · ويتوقف بالنهاية تسديد هذه السلفات التجارية على المستهلك ، ومع هذا فقد يمكن ان يعيش المستهلك الاخير بدوره على تسليف التجار · فكل البيوع على التقريب في قرى الفلاحين هي على اساس حساب الدفتر المفتوح ، والتسديد النهائي كلياً كان او جزئياً يجب ان يرجأ الى الموسم · وحينما يؤدي الزبون ثمن مشتراه ، يتمكن بائع المفرق من ان يؤدي بدوره لتاجر الجملة · وهذا بدوره ايضاً يدفع الى المصدِّر الاجنبي والى صاحب المعمل الوطني

والاشكال التي يتخذها تسليف التجار هي على الغالب حساب الدفتر المفتوح ، والسند التجاري · والاول جارٍ في الداخلية اكثر مما هو في الاوساط التجارية التي على الشواطيء ، وذلك نتيجة العرف والعادة · وبعض التجار في الداخلية يحسبها اهانة ، او سوء مظنة ، فيما اذا طلب البائع سنداً من المشتري · اما بين بائع المفرق والمستهلك الاخير فقيد الدفتر هو الشكل الوحيد المعمول به · اما السفاتج المقبولة فتستعمل بين التجار المستنيرين وبين الاوساط التجارية الكبرى

وتختلف مدة السلفة وفاقاً لنوع المستهلكين الاخيرين . فالبضائع التي يستهلكها الفلاحون تباع لآجال طويلة يحددها زمن الاستغلال

والمقياس الذي يستعمل لقيد الدين هو الليرة التركية الذهب. ويصدق هذا بوجه خاص في الداخلية. على انه في المدة الاخيرة اخذ يزداد استخدام الورقة السورية كوحدة النقد

ان اكلاف التمويل بواسطة تسليف التجار هي على نوعٍ ما ثقيلة الوطأة . وهو ما ينتظر بطبيعة الحال ، لان التجار والباعة يقومون بالتمويل بدون ضمان من النوع الذي توجبه البنوك . وليس لهم المركز الذي للبنك من حيث كفاءة التحقيق عن المكانة التجارية . وتختلف الاكلاف بالنسبة الى مقدرة المستلفين وما يعرف عن صفاتهم . وتتوازى مع معدل فائدة يتراوح بين ١٠ و ٢٠ بالمئة سنوياً

ومما يسترعي الانتباه ان طريقة عرض الشروط الواضحة في البيع مغفلةٌ في سوريا بوجه عام. وعليه يصعب جداً على المشتري ان يعلم بالضبط اكلاف ما استلف . والسبب في ذلك هو ان البائع لا يحدد الاثمان ، وانما يتوصل المتبايعان الى الاتفاق على الشروط بطريق المساومة

ان مقدار التسليف المصرفي — مع ان معظمه يصرف في تمويل توزيع المصنوعات — هو اقل بكثير في اهميته بالمقابلة مع تسليف التجار ( اي مما يسلفه التجار ) . وهذا ناشئ في الاغلب عن سببين : اولهما ان التسهيلات الصرافية ليست منتشرة كثيراً في سوريا بل هي منحصرة في المراكز التجارية الكبرى ولا تمتد الى البلدان الصغرى والقرى ، والآخر لان البنوك لا تسلف المال عادة على الحساب الجاري او على ورقة ذات توقيع واحد ، بدون ضمان ، وعليه فالتجار ، الذين لا يستطيعون ان يقدموا اوراقاً بتوقيعين مقبولين او ضماناً مقبولاً ، محرومون من حق الاستدانة من هذه المؤسسات . والاسباب التي حالت دون توسع البنوك في التسليف وعدم نموه في سوريا قد فصلت فيما سبق بيانه [٦٣]

ولما كان من غير المعتاد ان يسلّف على الحساب الجاري ، او على ورقة ذات توقيع واحد بدون ضمان ، الا رجال الاعمال الذين لا غبار على مقدرتهم الوفائية ، كان من المنتظر الاَّ يكون لباعة المفرق من التسهيلات ما لتجار الجملة . وبينا ان بائع الجملة يستطيع الاستقراض على توقيعين ، وعلى سندات تجارية مكفولة بسندات اخرى كضمان مثلي ، وعلى

---

(٦٣) انظر في هذا الفصل القسم الثالث ، د

حوالات مضمونة ببوالص الشحن ، وعلى سندات تجارية مضمونة بالبضاعة ( متى كانت البضاعة من الغلال الرئيسية والمواد الاصلية ) ، فان بائع المفرق بطبيعة زبائنه وتجارته لا يستطيع عادةً ان يقدم مثل هذه الضمانات . وعليه متى احتاج الى سلفة من البنك اضطر ان يلجأ الى الاستدانة على سندات الاعارة او على ضمان رهن العقار حينما يكون ذلك ممكناً . وكما اوضح سابقاً قد اعتاد بعض بيوت الحسم واصحاب البنوك الاهلية ان يحسموا سندات الاعارة للزبائن الذين هم ، حسب الظاهر ، من ذوي المقدرة على الوفاء . حتى انهم قد يشجعون استعمالها بان يعينوا التجار ذوي الامضاءات المعتبرة لديهم . واذا وجد بائع المفرق صعوبة في الاستدانة على سند الاعارة وكان ذا عقار ، يلجأ عادة الى الاستدانة مقابل رهن من بنوك اهلية تجارية او من بنوك الرهون حيثما وجدت ، او من المداينين

والاستلاف في جميع هذه الحالات كثير النفقات . فالاستلاف على سندات الاعارة يعني تبادل اعارة الامضاءات ، وهي في بعض الاحيان شديدة الخطر . ومن الجهة الاخرى ان الفائدة على قروض الرهن عالية . وهي عادةً تزيد عن ١٠ بالمئة سنوياً . ولو رغب اصحاب البنوك في التسليف على الاوراق الموقعة بامضاء واحد لكان الحصول على التسليف المصرفي اقرب تناولاً واقل نفقة . ولكن صعوبة التحقق التام عن المكانة التجارية تجعل ذلك امراً ليس من الصواب فعله

ان الباعة الذين لا يستطيعون الاستقراض من البنوك ومن بيوت الحسم والذين يعجزون عن الشراء ديناً في السوق يلجأون الى المداينين . وهذا يصدق بصورة خاصة على بائعي المفرق في القرى الزراعية

ويؤسس البائع الكبير في قرى الفلاحين الداخلية — ويسمونه جرّاداً — علاقة تجارية مع احد التجار المداينين في قصبة منطقته ، فيقدم هذا له كل ما يحتاج اليه من المصنوعات ديناً لاجل معدله ستة اشهر . واذا كانت البضاعة التي يحتاجها الجرّاد هي من اصناف مختلفة ولا يستطيع التاجر المداين ان يمده بجميعها من عنده ، فانه في هذه الحالة يشتري له ما ليس في مخزنه بالعمولة من التجار الآخرين . ويتقاضى منه عمولة يتراوح معدلها بين ٤ و٨ بالمئة مقابل فائدة المال الذي اداه ثمناً . وهذا المعدل يتوقف على مركز الزبون ومقدرته المالية ، وعلى اجل الدين . ويرفع التاجر المداين ثمن البضاعة التي قدمها ليشمل فائدة الدين حتى الاجل . وهذا الارتفاع بالسعر يعادل معدل فائدة عالياً . ويوقع الجرّاد سنداً تجارياً او عادياً للتاجر المداين شاملاً ثمن بضائعه وكل اكلاف البضاعة المشتراة بالعمولة

وبائع المفرَّق ( الجرَّاد ) يبيع بدوره هذه البضاعة من زبائنه في القرية ديناً ، ويتقاضاهم اثماناً عالية تتضمن فائدة تتراوح بين ٢٠ و ١٠٠ بالمئة . وتكون تأدية اثمان هذه البضائع في الغالب عيناً من الحاصلات الزراعية وقت الموسم . فبائع المفرَّق يشتري المحصول من الفلاحين مدينيه باثمان متدنية ، بالنظر لعدم وجود المزاحمة ، ويبعث بها الى عميله التاجر المداين في المدينة ليبيعها بالعمولة متى حانت الفرصة الملائمة[٦٤] . فيبيع التاجر المداين المحصول المرسل اليه ويحسم معدل ٥ بالمئة عمولة ، وهي ضعفا العمولة التي يتقاضاها من غير مدينه . ويستوفي من الصافي دينه المترتب على بائع المفرَّق القروي

يُقدر ذوو الخبرة الموثوق بهم ان التاجر المداين يتناول ما يعادل ٢٠ بالمئة فائدة عن المال الذي يقدمه لبائع المفرق القروي ، وان معدل ما يتقاضاه هذا يقدر بنحو ٥٠ بالمئة . وانما يؤدي تاجر المفرَّق ما يوازي معدل هذه الفائدة الفاحش لصعوبة استدانته من مصادر اخرى بشروط اسهل . وبما ان علاقته مع عميله لا تصبح متينة الا بعد التجارب العديدة ، لذلك يكون في حكم الاسير . ويؤدي الفلاح هذا المعدل الفاحش من الفائدة بسبب جهله وفقره . فهو أمي ويعيش عادة على حاصلاته المستقبلة . ويجب ألا يفهم من هذا ان كل بائعي المفرَّق في الداخلية لصوص . فهم يخسرون كثيراً بسبب الديون الهالكة اثناء السنين المجدبة ، ولذلك فهم مضطرون الى ان يضيفوا الى الاثمان « متسعاً » ( margin ) كبيراً لقاء خطر المجازفة في التسليف

ويلجأ بائعو المفرق في قرى الجبال ، متى تعذر عليهم الشراء ديناً ، الى المداينين المقيمين في قراهم ، وهم في الغالب اصحاب املاك ايضاً . ويتراوح معدل الفائدة بين ١٢ و ٢٠ بالمئة سنوياً . وبائعو المفرَّق يبيعون بدورهم من زبائنهم ديناً بحيث يستوفون هذا الدين في اوقات الموسم

ج تمويل التجارة الخارجية

١ً تمويل المستورَد . ان عبء تمويل المستورَد الى سوريا يختلف نوعاً ما بالنظر الى طبيعة البضاعة المستوردة . فالمأكولات كالطحين والارز والسكر وهلم جرّاً يمولها المستورِد

---

(٦٤) يرى بائع المفرق في بعض الاحيان ان من الانفع له ان يبيع البضائع مباشرة او بواسطة وسيط آخر وان يسدد دينه للتاجر المداين نقداً

او مصرفه . فيتفق المستورد مع مصرفه على فتح اعتمادات وثائقية ( documentary credit ) لمصلحة المصدّر التي بها يُفوّض الى هذا الاخير ان يسحب حوالته على المصرف او على عميله في بلد المصدّر . والمستورد امـا ان يؤدي ثمن الاعتماد نقداً او يكلفه البنك ، اذا كانت مكانته التجارية معتبرة ، ان يمضي مقاولة توُضح شروط العمولة وتادية النفقات والضمان . ان استيراد السيارات يمول ايضاً بهذه الطريقة . وحيثما توجد المستودعات يمكن لتجار البضائع الرئيسية ان يستلفوا مقابل ايصالات المستودع

اما المنسوجات فيقوم المصدّر الاجنبي او مصرفه بتمويل القسم الاكبر منهـا . وهذا يمكن تفسيره من جهة بعدم مقدرة المستهلك الاخير على الدفع في الوقت المعين وبصعوبة الحصول على التسليف محلياً ، ومن الجهة الاخرى بالمزاحمة بين المصدّرين الاجانب على اكتساب الزبائن . فيتخذ التسليف شكل السفتجة المقبولة او حساب الدفتر المفتوح ، ويستمر الى مدة تسعين يوماً التي يمكن ان تمد الى اكثر . واكلاف هذا النوع من التسليف ، مع انه ليس ثقيلاً كتسليف التجار المحلي ، هي اكثر من معدل الفائدة الذي يتقاضاه البنك ، لانهـا توازي معدل فائدة يتراوح بين ٨ و١٥ بالمئة سنوياً

٢ً تمويل المُصدّر . ان اهم ما تصدّره سوريا يشتمل على الحبوب والفواكه والمواد الخام كالصوف والقطن والحرير . وقلما تباع هذه الاصناف ديناً . وهذا يُعزى الى الصعوبة في تحقق مكانة المستورد الاجنبي المالية ، والى صعوبة حسم الاوراق الاجنبية ، الدالة على التسليف ، في بنوك سوريا . فالمصدّر يمول البضاعة المصدَّرة حينما يكون واثقاً من مكانة واستقامة المستورد الاجنبي وباستطاعته تمويل الصفقة ، او الاستقراض من البنوك على قوة هذا التمويل

ان اكثر الارساليات تشحن نقداً ضد وثائق الشحن ، وتسلم السفاتج المربوطة بوثائق الشحن الى البنك برسم التحصيل . وتسحب السفـاتج عادة بالليرات الاسترلينية او بالفرنكات ، وقد تسحب ايضاً بالدولار والليرِ والمـارك . وقليل من الحوالات يسحب بالنقود السورية لان الليرة السورية تكاد تكون مجهولة في التجارة الخارجية ، فضلاً عن ان الفرنك ينوب منابها بدون ان تلحق بالمصدّر اية خسارة . وتستخدم مكاتيب الاعتماد ، بعض الاحيـان ، في تمويل المصدّر . وحينما تستعمل هذه الطريقة يكون اعتماد التسليف مفتوحاً تقريباً دائماً لدى بنك في سوريا

اما الفواكه والخضراوات فهي تشحن لتباع إما بالامانة لحساب الشاحن او بطريقة شراكة المضاربة بين المصدّر والمستورِد. في الحالة الاولى يموّل المصدّر الصفقة ؛ وفي الاخرى يشترك فيها الاثنان. ويؤدي المستورِد في الغالب سهمه من الراسمال سلفاً

٣ً تمويل المستورَد المصدَّر ( re-exports ). كما تبين في الفصل الثامن ان سوريا تقوم بمقدار لا يستهان به من تجارة تصدير المستورد مع جاراتها فلسطين والعراق وتركيا وشرق الاردن . وقد كانت هذه البلدان ، قبل الحرب ، تكوّن جزءاً من السلطنة العثمانية ، وكانت التجارة معها حينئذٍ تعتبر محلية . فينتظر اذاً ألاّ تكون وسائل تمويل البيوع من هذه البلدان مختلفة كثيراً عما هي عليه في التجارة المحلية

ان البحث السابق يُظهر ، فيما يظهر ، صفتين بارزتين للتمويل التجاري في سوريا. في المرتبة الاولى يُلاحظ ان تسليف التجار والتسليف الذي يقوم به المداينون والتجار المداينون هما اهم بالنسبة من التسليف المصرفي ، على خلاف ما هي الحال في البلدان الاكثر رقياً. وفي المرتبة الثانية ان التسليف في داخلية سوريا يتخذ بالاكثر شكل حساب الدفتر او السندات ( كمبيالات ) ؛ وهذه في الغالب اما عادية واما تجارية من حيث الصيغة ولكنها كالعادية من حيث الواقع

## ٥ وسائط الصرافة العقارية والتسليف الزراعي

### أ بنوك التسليف العقاري الاجنبية

قد اُتخذ في عهد الانتداب اربعة اصلاحات تشريعية وادارية هـامة ادت الى تسهيل التسليف العقاري والزراعي. (١) مسح الاراضي وتسجيلهـا ، وقد مر الكلام عليه في الفصل الثالث. (٢) تاسيس نظام جديد للرهون. (٣) سن قانون جديد يختص بملكية العقارات والحقوق المتعلقة بها. (٤) وضع قانون يتعلق بشركات التسليف العقارية .[٦٥] وهذه الاصلاحات المذكورة قد جعلت نمو بنوك الرهون السريع ممكناً . فان ثلاثة من بنوك الرهون او شركات التسليف العقاري انشأت لها فروعاً في اثناء الانتداب وهي : البنك العقاري الجزائري التونسي والبنك العقاري السوري والشركة الجزائرية . والاولى والاخيرة منهـا

(٦٥) للاطلاع على بحث هذه الاصلاحات انظر حماده السابق ذكره صفحة ٢٠٦–٢١١

تشتغلان بالتسليف التجاري والاستثماري كما انهما تشتغلان ايضاً بعمليات التسليف العقاري. وقد اعطينا شرحاً مختصراً عن تنظيمهما في القسم الثالث في هذا الفصل. ان البنك العقاري السوري وهو "ابن" للبنك العقاري الجزائري التونسي قد تأسس عام ١٩١٩ ليقوم بالاكثر في سوريا واسيا الصغرى وتركيا اوروبا بعقد القروض وفتح الاعتمادات مقابل رهون وغيرها من الضمانات، ومركزه الرئيسي في باريس. وهذه الشركة تعمل في سوريا جنباً الى جنب مع فروع البنك "الاب" وفي البناء ذاته وتحت الادارة نفسها. والسبب في تأسيسها بجانب فروع البنك "الاب"، على رغم كونها تقوم بنوع العمل نفسه ان رهناً او خلافه من الصرافة غير التجارية، هو للحصول على اسم «البنك العقاري السوري» قبل ان يتناوله غيرها.[٦٦] ورأسمالها ٦،٠٠٠،٠٠٠ فرنك دفع منه ٩٨٠،٠٠٠ فرنك فقط

والاهم بين هذه البنوك من حيث العمل في سوريا هو البنك العقاري الجزائري التونسي. فله عدا فرعه الرئيسي في بيروت ثلاثة فروع اخرى في سوريا مراكزها حلب ودمشق وطرابلس. ومع انه تأسس عام ١٩٢١ فقد بدأ باعمال التسليف مقابل الرهون في نيسان ١٩٢٨.[٦٧] وكان قبل هذا التاريخ حاصراً عمله بعمليات التسليف التجاري والاستثماري. اما الشركة الجزائرية فلها فرعان فقط في سوريا الواحد في بيروت والآخر في طرابلس. وقد مر الكلام عن عمليات التسليف التجاري لهاتين المؤسستين. واما عمليات التسليف الاستثماري فاهمها يحتوي على تمويل المشاريع النافعة العامة وتمويل المؤسسات الحكومية وبيع ضمانات الشركات المساهمة من انواع مختلفة

ان اعمال بنوك الرهن الاجنبية في التسليف العقاري تشتمل بالدرجة الرئيسية على (١) منح القروض مقابل ضمان رهن باشكال متنوعة (٢) اخذ او اعطاء الرهون والديون الممتازة بطريقة "التخلي" او خلافها. ومع ان اصدار سندات القرض ( debentures ) مسموح به بموجب قانون شركات التسليف العقاري فهذه الشركات لم تلجأ اليه. والسبب الرئيسي في ذلك هو انها تتناول الاموال من اسواق فرنسا باسعار معتدلة.[٦٨] واكثر الاموال الموظفة في سوريا تاتي من البنوك "الاباء" وتاتي الى البنك العقاري الجزائري التونسي ايضاً من البنك

---

(٦٦) حديث مدير الفروع في سوريا

(٦٧) تقرير الشركة وبيانها السنوي سنة ١٩٢٩ صفحة ١٠

(٦٨) *Rapport à la Société des Nations* سنة ١٩٣١ صفحة ٢٤

العقاري الفرنساوي ومن مؤسسات تسليف عقاري فرنسوية اخرى لتستثمر بالاشتراك او بالوكالة لحساب البنك المرسل

وتعقد قروض الرهون على ضمان البيوت والممتلكات في المدن ، وعلى الاراضي الزراعية. وتتخذ القروض احد الاشكال الآتية : قروض الآجال القصيرة لمدة سنة او اقل وتوفى دفعةً واحدةً ، قروض متوسطة الآجال لا تزيد مدتها عن التسع سنين وتوفى بطريقة الاستهلاك او بدونها ، قروض الآجال الطويلة ومدتها من عشر الى ثلاثين سنة وتوفى باقساط سنوية ، قروض الحساب الجاري بفتح ما يسمونه « اعتماد تسليف رهني ». والقروض تعقد على شرط ألاّ يكون هناك سابق رهن على العقار ، الا في الحالات التي تعقد فيها القروض لتادية كل الديون السابقة وتستبقي الشركة مبلغاً كافياً من القرض لهذا الغرض. ويجب ألاّ يتجاوز مبلغ القرض نصف قيمة الملك المرهون. وقد كان معدل الفائدة على قروض الرهن نحواً من ١٢ بالمئة واما الآن فيتراوح بين ٧ و ١٠ بالمئة

وقد راج التسليف العقاري كثيراً بواسطة مؤسسات التسليف العقاري الاجنبية. وكان الاقبال عليه عظيماً في المدن حيث كان باعثاً فعّالاً على تشييد المساكن وابنية الاشغال. اما في الارياف فقد تأثر التسليف العقاري بعوامل متعددة اهمها بُعد هذه المؤسسات عن المزارعين ، وسقوط اثمان حاصلات الزراعة ، والتأخر في مسح الارض وتسجيلها. ولكي يستفيد الزرّاع ولا تحرم الزراعة من منافع القروض العقارية ، بفائدة معتدلة ، عقدت الدول السورية اتفاقيات عديدة بينها وبين مؤسسات التسليف العقاري تعهدت فيها الدول بضمان النتيجة ( bonne fin ) لقروض الرهون التي تقوم بها هذه الشركات ، وبان تحمل جانباً من الفائدة المفروضة. وفي سنة ١٩٣٠ عقدت اتفاقية تحت هذه الشروط بين كل من سنجق اسكندرونه والجمهورية اللبنانية وبين البنك العقاري الجزائري التونسي والبنك العقاري السوري متحدين. وقد سبق عقد مثل هذه الاتفاقية مع دولة العلويين. وفي كانون اول ١٩٣٠ عقدت اتفاقية اخرى من هذا النوع بين الجمهورية اللبنانية والشركة الجزائرية ولكن لم يرد النص فيها على قروض طويلة الآجال

ولم تلق هذه الاتفاقات نجاحاً ما من حيث ترقية الزراعة لان لا الحكومة ولا شركات التسليف العقاري استطاعت مراقبة انفاق القروض الى مدى محسوس. ففي الثلاث والعشرين حادثة التي وقف عليها المؤلف لم يستلف المستقرضون المال لانفاقه في تحسين اراضيهم بل للانفاق في حاجات شخصية عادية او لوفاء قروض سابقة غير منتجة. وقد اكتشفت الحكومة

اثنين منهم فقط فالغت الجانب من الفائدة الذي كانت تحمله عنهما

ان النوع الثاني من اعمال الرهون اي اخذ الرهون والديون الممتازة او تحويلها بطريقة « التخلي » يقوم به في الدرجة الاولى البنك العقاري الجزائري التونسي . ويمكن ان توضح طريقة اخذ الدين بطريقة التخلي بالعمليات التي تجري بين هذه المؤسسة وبين بعض البنوك الزراعية في سوريا . فالبنك العقاري الجزائري التونسي يفتح الاعتمادات للبنوك الزراعية فيمكنها من اقراض الزراع في مناطقها على شرط ان تتخلى عن الرهون والتعهدات التي تمثل الاعتمادات المستعملة الى المؤسسة الاولى بدون ان تحل محلها . وقرار منح القروض من هذه الاعتمادات هو بيد البنك العقاري الجزائري التونسي . اما التأديات فيقوم بها البنك الزراعي . وفي سنة ١٩٣٠ بلغت الاعتمادات التي فتحت لبنكي اسكندرونه والعلويين الزراعيين ٢٥٠،٠٠٠ ليرة سورية للاول و ٦٢٠،٠٠٠ ليرة سورية للآخر (٦٩)

ان تحويل الرهون والديون الممتازة بطريقة « التخلي » يمكن ايضاحها بالعمليات التي تجري بين البنك العقاري الجزائري التونسي وبين البنك العقاري الفرنسوي . فان الاول بموجب قانونه يعقد بالاموال المستمدة من الثاني قروضاً عقارية ذات آجال طويلة ، تسدد باقساط سنوية بحسب مقدارها بحيث يستهلك الدين بعد مدة اقلها عشر سنوات واكثرها ثلاثون سنة . (٧٠) ان قروض الرهون التي عقدها البنك العقاري الجزائري التونسي في سوريا باموال البنك العقاري الفرنسوي وغيره من المؤسسات الاجنبية بلغت ، في ٣١ كانون الاول ١٩٣٢ ، ١٧،٥١٣،٢٤٠ فرنكاً او ٨٧٥،٦٦٢ ليرة سورية (٧١)

ان تقدم التسليف العقاري من جانب المؤسسات العقارية الاجنبية لا يمكن تحققه تماماً . فالبنك العقاري الجزائري التونسي هو وحده ، بين الشركات الثلاث ، الذي يذيع عملياته الرهنية في سوريا ، ومع ذلك فهو يذيعها غير مستوفية الشرح . ومن الجهة الاخرى فان هذه الشركات تمتنع عن اعطاء معلومات مسهبة عن اعمالها . وقد بلغ مجموع القروض التي للبنك

---

(٦٩) *Rapport à la Société des Nations* سنة ١٩٣٠ صفحة ١٠٧ و ١٢٧ بالترتيب

(٧٠) النظام الاساسي لبنك *Crédit Foncier d'Algérie et de Tunisie* ، المادة ٥٧ ، صفحة ٢٦ . ان البنك العقاري الفرنسوي قد احتكر ، على ما يظهر ، بعض قروض معلومة في المستعمرات الفرنسوية وفي البلاد المشمولة بالانتداب ، كما في فرنسا ايضاً . قابل مع Willis and Beckhart, *Foreign Banking Systems* السابق ذكره صفحة ٦١٦

(٧١) التقرير السنوي بيان بنك *Crédit Foncier d'Algérie et de Tunisie* ١٩٣٢ صفحة ٣٥

العقاري السوري يوم ٣١ كانون الاول ١٩٣٢ ٢،٣٣٦،٢٤٣ فرنكاً و ٥٥/١٠٠ من الفرنك[٧٢] او نحواً من ١١٧،٠٠٠ ليرة سورية. والشركة الجزائرية تدمج في تقريرها السنوي اشغالها في سوريا مع اشغالها في البلدان الاخرى، وليس ثمة من ارقام مذاعة عن عملياتها الرهنية في سوريا يمكن الوصول اليها. وبناء على بيان شفهي من مدير فرع بيروت، بلغ صافي سلفاتها الرهنية في سوريا في آخر عام ١٩٣٢ نحواً من ٣٠ مليوناً من الفرنكات وهو كناية عن مليون ونصف المليون من الليرات السورية، ذَهبَ ثلثاها تقريباً الى المدن والثلث الآخر الى القرى. وقد كان بعض قروض الفلاحين مقابل رهن والبعض الآخر بدونه، ولم يكن من سبيل للتوصل الى معرفة النسبة بينهما

وترى في الجدول السابع على وجه التقريب تقدم عمليات الرهن التي يقوم بها البنك العقاري الجزائري التونسي في سوريا

## جدول ٧

القروض الرهنية في فروع البنك العقاري الجزائري التونسي في سوريا

١٩٢٨—١٩٣٤ [٧٣]

| السنة | عدد المعقود منها حتى ٣١ ك ١ | المبالغ الممنوحة حتى ٣١ ك ١ بالفرنكات | العدد المستوفى منها حتى ٣١ ك ١ | المبالغ المستوفاة حتى ٣١ ك ١ بالفرنكات | العدد الباقي منها في ٣١ ك ١ | المبالغ الباقية في ٣١ ك ١ بالفرنكات |
|---|---|---|---|---|---|---|
| ١٩٢٨ | | | | | ٢٠ | ٥،٧٦٣،٣٦٨‘٩٥ |
| ١٩٢٩ | | | | | ٤٥١ | ٢٠،٤٤٦،٩٣١‘١٠ |
| ١٩٣٠ | | | | | ٧١٤ | ٣٠،٩٠٤،٠٦٥‘٨٩ |
| ١٩٣١ | ٩٨٣ | ٥٤،٩٤٣،٠٧٢ | ١٢٩ | ٢٠،٩٧٣،٥٤٧‘٦٠ | ٨٥٤ | ٣٣،٩٦٩،٤٩٧‘٤٠ |
| ١٩٣٢ | ١،١٢٢ | ٦٦،٣٥٠،١١٢ | ١٧٨ | ٣١،٢٩٩،٢٧٠‘٢٠ | ٩٤٤ | ٣٥،٠٥٠،٨٤١‘٨٠ |
| ١٩٣٣ | ١،١٩٥ | ٧١،٧٣٧،٩١٢ | ٢٣٤ | ٣٧،٣٥٥،٨٠٠‘٢٤ | ٩٦١ | ٣٤،٣٨٢،١١١‘٧٦ [٧٤] |
| ١٩٣٤ | ١،٢٤٩ | ٧٢،٩٥٨،٨١٢ | ٣١٩ | ٤٣،٤٥٤،٢٣٠‘٤٧ | ٩٣٠ | ٢٩،٥٠٤،٥٨١‘٥٣ [٧٥] |

(٧٢) *Bulletin de la Banque de Syrie et du Grand Liban* ٣٠ حزيران سنة ١٩٣٣ صفحة ٥٩

(٧٣) مجموعة من تقارير الشركة وبياناتها السنوية عن سنوات ١٩٢٩—١٩٣٤

(٧٤) منها ٣،٢٦٠،٤٤٦‘٣٦ فرنكاً على الحساب الجاري و الباقي لآجال قصيرة ومتوسطة وطويلة

(٧٥) منها ٢،٩٨٣،٧٤٧‘٥٨ فرنكاً على الحساب الجاري والباقي لآجال قصيرة ومتوسطة وطويلة

ب البنوك الزراعية الحكومية

١ التنظيم والادارة٠ان البنوك الزراعية في سوريا هي مؤسسات حكومية حلت محل الفروع السورية التي كانت للبنك الزراعي العثماني قبل الحرب ٠ وقد ورثت ما بقي من موجودات الفروع بعد ما اخلى الاتراك البلاد ، ولكنها لم ترث ما عليها من المطاليب ٠ وحينما اقتربت جيوش الحلفاء المحتلة ، حملت الادارة التركية الاموال التي كانت في الفروع ، وهي تبلغ بالتقريب ٤٤٧،٠٠٠ ليرة تركية ذهبية من راس المال الخاص و٣٩٦،٠٠٠ ليرة تركية ذهبية من الودائع ٠ [٧٦] ولما لم ترغم معاهدة لوزان تركيا على اداء المبالغ التي اخذتها ، لذلك ألغي دين المودعين نهائياً ٠ [٧٧] وفي ٨ شباط ١٩١٩ اوقف الحلفاء عمل الفروع ٠ [٧٨] ومن عام ١٩٢٣ الى عام ١٩٢٨ اعادت الدولة المنتدبة تأسيسها بشكل بنوك زراعية حكومية

وقد أسست خمسة بنوك زراعية ، واحد في كل دولة من الدول الاربع ( دولة سوريا والجمهورية اللبنانية والعلويين وجبل الدروز ) وواحد في سنجق اسكندرونه المستقل مالياً٠ وكان الغرض من ذلك اعانة الزرّاع وتحسين الزراعة ٠ ولكل واحد من هذه البنوك شخصية قانونية وادارة مالية مستقلة ، ويديره مدير تعاونه لجنة مؤلفة من موظفين ومن زرّاع٠وما عدا بنك دولة سوريا الذي له فروع ووكالات حقيقية ، فان هذه البنوك تمثلها في جميع المناطق الادارية الخزينة العامة

واكبر هذه البنوك الزراعية واتقنها تنظيماً هو بنك دولة سوريا الزراعي ٠ فله خمس وعشرون وكالة خاضعة لثلاثة فروع ، وهذه بدورها خاضعة للمركز الرئيسي في دمشق ٠ ولكل وكالة راسمالها الخاص ، يضاف اليه من سنة الى سنة ارباحها واربعة بالمئة من ايراد الاعشار التي تجبى في منطقتها ٠ اما مراكز الفروع والوكالات فهي كما يلي : فرع دمشق ووكالاته في دمشق وحماه وحمص ودرعا ودوما ووادي العجم والزبداني والقنيطره والنبك والسليمية وجيرود وازرع ٠ فرع حلب ووكالاته في حلب وادلب والمعرّة وباب

---

(٧٦) *Rapport à la Société des Nations* سنة ١٩٣٠ صفحة ١٩

(٧٧) المصدر نفسه٠ان هذا العمل قد اضرّ كثيرًا باشغال الودائع، التي هي احد موارد راس المال العامل للبنوك

(٧٨) المصدر نفسه

واعزاز وحارم وجسر الشغور وكرد طاغ وجرابلس . فرع دير الزور ووكالاته في الرقه وقامشلي وحسجه وميادين . وتقسم ادارة البنك الى ثلاث ادارات : مجلس مديرين مركزي ، ومجلس مديرين لكل فرع ، ومجلس مديرين لكل وكالة

اما البنوك الاخرى فهي صغيرة بالنسبة وليست حسنة التنظيم . فراسمالها محدود [٧٩] لا يجيز تأسيس فروع او وكالات . وليس لها مدراء يكرسون كل اوقاتهم لاشغال البنك كما هي الحال في بنك دولة سوريا الزراعي . وادارتها منوطة بموظفي الدائرة المالية ، ممن ليس لهم سابق خبرة او تمرين في اعمال البنوك وممن يعتبرون ان ادارة البنك تأتي في الدرجة الثانية من واجباتهم . وقد اوقف البنك الزراعي للجمهورية اللبنانية عمليات القروض موقتاً لما قاساه من تأثير النفوذ السياسي

وليس لدينا الا القليل من المعلومات عن احوال وعمليات هذه البنوك الزراعية . وبنك سوريا هو الوحيد بين البنوك الخمسة الذي يذيع بيانه السنوي ؛ اما الاخرى فلا تذيع شيئاً ، انما تدمج تقارير مختصرة عن الاعمال المتعلقة باشغال البنوك في التقارير السنوية التي ترفع الى عصبة الامم . والحسابات التي تعطى في هذه التقارير غير وافية وليست على نسق واحد . ولذلك لا يمكن الوصول الى تحليل وافٍ بالمرام من حيث سير هذه المؤسسات

يتألف راسمال البنوك الزراعية من المبالغ والديون التي تمثل موجودات الفروع السورية التي كانت قبل الحرب للبنك العثماني الزراعي ، والاعانات التي تمنحها الدولة ، والارباح ، والهبات والمخلفات إرثاً . ان الديون التي كانت لفروع البنك الزراعي العثماني السورية قسمت بين البنوك التي خلفتها ، نخصص كل منها بالديون التي في منطقته الادارية . وترى في الجدول الثامن ازدياد راسمال هذه البنوك

٢ الاعمال . ان اعمال البنوك الزراعية محددة بقوانينها الاساسية . ويمكن حصر العمليات الرئيسية باربعة عناوين : (أ) الاعمال التي تساعد على ازدياد راسمال البنوك العامل ؛ (ب) القروض مقابل الاملاك غير المنقولة ؛ (ج) القروض مقابل ضمان الكفالة المتسلسلة ؛ (د) القروض مقابل الاملاك المنقولة

---

(٧٩) انظر جدول ٨

## جدول ٨

### راسمال البنوك الزراعية في سوريا من ١٩٢٦—١٩٣٤ [٨٠]

### ( بالليرات السورية )

| السنة | بنك دولة سوريا | بنك الجمهورية اللبنانية [٨١] | بنك دولة العلويين | بنك سنجق اسكندرونه | بنك حكومة جبل الدروز | المجموع |
|---|---|---|---|---|---|---|
| ١٩٢٦ | ٧٥٦،٩٢٦ | ٢٦٩،٠١٨ | ٩٢،٦٧١ | ٤٨،٢٦٨ | | |
| ١٩٢٧ | ٨٧٧،٧٩٠ | ٢٧٧،٧١٣ | — | ٩١،٣٢٩ | | |
| ١٩٢٨ | ٩٣٥،٥٥٣ | ٣٦٦،٢٧٣ | ٢٠٥،٠٠٠ | — | | |
| ١٩٢٩ | ١،٢١٦،٢٣٧ | ٣٦٦،٢٧٣ | — | ١٢٩،٤١٠ | | |
| ١٩٣٠ | ١،٤٠٢،٢٣٣ | ٣٦٦،٢٧٣ | ٢٤٧،٢٧٥ | ١٣٨،٤٤٢ | | |
| ١٩٣١ | ١،٥٦٥،٢١٠ | ٣٦٦،٢٧٣ | ٢٦٠،٦٠٢ | ١٥٠،٢٨٣ | | |
| ١٩٣٢ | ١،٨٨٨،١٨٧ | ٣٦٦،٢٧٣ | ٢٧٠،٩١٩ | ١٦٧،٤٩٥ | ٦٠،٤١٢ | ٢،٧٥٣،٢٨٣ |
| ١٩٣٣ [٨٣] | ١،٩٨٠،٢٥٨ [٨٢] | ٣٦٦،٢٧٣ | ٢٨٧،٨٠٦ | ١٩٤،٨٢١ | ٦٦،٦٧٥ | ٢،٨٩٥،٨٣٣ |
| ١٩٣٤ [٨٣] | ٢،٠٨٣،٥١٠ [٨٢] | ٣٦٦،٢٧٣ | ٣١٣،٤٥١ | ٢١٩،٩٣٩ | ٧٢،٠٢٦ | ٣،٠٥٥،١٩٩ |

وزيادة عن راس المال الخاص تعتمد البنوك الزراعية على موردين لراس المال النقدي ، وهما الاموال المستقرضة والودائع . ومع ان اصدار سندات القرض ( debentures ) مأذون به بالقانون الاساسي للبنك الزراعي السوري فهو لم يلجأ اليه . والسبب الرئيسي في هذا هو ان الشعب ، بالنظر لاختباراته السابقة ، لا يثق ثقة تامة باعتبار الحكومة المالي ولا بالمؤسسات التي تملكها

ان الاستقراض من الحكومة ومن المؤسسات المالية هو المورد الرئيسي لراس المال الاضافي . وحينما يكون احد البنوك قد اقرض كل راسماله وكان الزراع في منطقته بحاجة

---

(٨٠) حماده السابق ذكره صفحة ٢٢٣

(٨١) لما كان البنك قد اوقف اعماله التسليفية منذ سنة ١٩٢٨ ، لذلك أبقي راسماله لسنة ١٩٢٩ الى نهاية سنة ١٩٣٤ على ارقام سنة ١٩٢٨

(٨٢) *Rapport à la Société des Nations* سنة ١٩٣٣

(٨٣) تقرير البنك وبيانه سنة ١٩٣٣ و ١٩٣٤

قصوى الى قروض اخرى ، فالبنك يلجأ الى حكومته لتعينه . فاذا كانت الدولة في حالة تمكنها من المساعدة ، يُعطى البنك قرضاً بمبلغ يتراوح بحسب مركز الدولة المالي وحاجة البنك . ويكون القرض في الغالب بدون فائدة ولاجل متوسط ، يمتد حتى عشر سنين . واذا كانت الدولة لا تستطيع الاستغناء عن المال لهذا الغرض ، فالبنك في مثل هذه الحال يستدين من البنوك الاجنبية الكبرى ، اما بشكل قروض مباشرة تستوفى بطريقة الاستهلاك ، واما بفتح اعتمادات على الحساب الجاري.[٨٤] وفي الحالة الاخيرة يكون الاعتماد المفتوح عادةً لسنة ويستعمل بطريقة اعادة حسم سندات الزراع ذات الكفالة المتسلسلة . ومثل هذه الديون يعطيها بنك سوريا ولبنان الكبير . ومعدل الحسم عادةً هو من ٦ الى ٧ بالمئة ، بينا ان الفائدة على القروض البعيدة الآجال تزيد واحداً بالمئة . والجدول التاسع يبين الاموال الصافية التي استقرضتها البنوك حتى ٣١ ك ١ سنة ١٩٣٣

## جدول ٩

القروض الصافية التي استقرضتها البنوك الزراعية من الدول والمؤسسات المالية

٣١ ك ١ ١٩٣٣ [٨٥]

( بالليرات السورية )

| البنوك | القروض من الدولة ذات العلاقة | القروض من البنوك الاجنبية | الودائع | مجموع الاموال المستقرضة |
|---|---|---|---|---|
| البنك الزراعي لدولة سوريا | ٦٩٩،٣٢٣ | [٨٦] ٢٦١،١١٥ | ٧٦،٩٦٩ | ١،٠٣٧،٤٠٧ |
| البنك الزراعي اللبناني | — | — | — | — |
| البنك الزراعي العلوي | ٩٥،٠٥٠ | ١٠٠،٠٠٠ | ٤٣،٢٧٧ | ٢٣٨،٣٢٧ |
| البنك الزراعي الاسكندروني | ٢٠٢،٣٦٣ | ٣٠٦،٠٨٧ | ١٢١،١٦٥ | ٦٢٩،٦١٥ |
| البنك الزراعي لجبل الدروز | ٢٧،٩١٢ | ٢٧،٧٤٨ | — | ٥٥،٦٦٠ |
| المجموع | ١،٠٢٤،٦٤٨ | ٦٩٤،٩٥٠ | ٢٤١،٤١١ | ١،٩٦١،٠٠٩ |

(٨٤) يستطيع البنك الزراعي بدلاً من الاستقراض ان يتعهد ، تحت شروط معينة ، بكفالة قروض يعقدها احد بنوك الرهون بواسطته . ( راجع ما ورد تحت عنوان اعمال بنوك الرهون الاجنبية )

(٨٥) *Rapport à la Société des Nations* سنة ١٩٣٣

(٨٦) تقرير البنك وبيانه سنة ١٩٣٣

والمورد الآخر لراس المال الاضافي هو الودائع التي قد تكون ودائع طلب او ودائع اجل . ومنذ الحرب العالمية تاثرت اشغال الودائع في البنوك الزراعية بسبب فقدان الثقة الذي خلفه الغاء حق المطالبة بالودائع المطلوبة منها كما اشرنا سابقاً . ومقدار الودائع ما برح قليلاً على رغم معدل الفائدة العالي الذي انما بذل لاستزادتها . ان معدل الفائدة على ودائع الاجل قد تراوح بين ٦ و٨ بالمئة

ويظهر بالمقارنة ان صافي الاموال التي استقرضتها جميع البنوك الزراعية لغاية ٣١ كانون الاول ١٩٣٣ كان نحواً من ٦٤ بالمئة من مجموع راسمالها الاصلي بالتاريخ نفسه . ولكن الاثنين معاً اقل من ان يتكافأا مع الطلب على الاستدانة ؛ يدل على ذلك تهافت الزراعين على المرابين . ان النسبة الكبرى في القروض هي للقروض المضمونة برهن عقاري .[٨٧] ويمكن ان يكون الضمان بشكل رهن او بيع وفائي . ويتوجب على المستقرض ان يعطي مدير البنك وكالة لا تُنقض تخوله بيع المرهون المعطى ضماناً . والمناجم ، والاوقاف غير قابلة البيع ، والبنايات ذات الطبقات التي يملكها افراد مختلفون ، والارض المشتركة التي لا يملك المستقرض ربعها على الاقل ، جميعها لا تقبل كضمان

ان الحد الاعلى الذي تستطيع البنوك اقراضه للفرد الواحد ، في الحالات الاعتيادية وفي الحالات فوق العادة ، محدد في قوانين البنوك . واعلى هذه الحدود هو ما يمنحه بنك الدولة السورية وقدره ، بموجب قانونه الاساسي ، خمسمئة ليرة سورية ذهباً ( ٢٬٤٠٠ ليرة سورية ورقاً ) في الحالات الاعتيادية وخمسة آلاف ليرة سورية ذهباً ( ٢٤٬٠٠٠ ليرة سورية ورقاً ) في الحالات غير الاعتيادية . اما الحالة غير الاعتيادية فهي حينما يكون القرض لمشروع زراعي كبير . ويمكن ان تنزل هذه الحدود لتوافق حالة البنك المالية . فقد انزل بنك دولة سوريا سنة ١٩٣٠ ، بالنظر لقلة المال ، الحدود الى ٢٥٠ ليرة سورية ذهباً ( ١٬٢٠٠ ليرة سورية ورقاً ) والى ١٬٠٠٠ ليرة سورية ذهباً ( ٤٬٨٠٠ ليرة سورية ورقاً ) على الترتيب.[٨٨] ولاسباب كهذه انزلت الحدود عام ١٩٣١ الى ١٥٠ ليرة سورية ذهباً ( ٧٢٠ ليرة سورية

---

(٨٧) انظر الجدول العاشر

(٨٨) بيان البنك عام ١٩٣٠ صفحة ٥

ورقاً ) والى ٥٠٠ ليرة سورية ذهباً ( ٢٫٤٠٠ ليرة سورية ورقاً ) على الترتيب . وفي عام ١٩٣٢ انزلت الحدود فاصبحت في الحالات الاعتيادية من ١٠ — ٧٥ ليرة سورية ذهباً ( ٤٨ — ٣٦٠ ليرة سورية ورقاً ) تبعاً لحالات الوكالات المالية [٨٩]

ويمكن ان تعقد القروض على الاموال غير المنقولة من سنة الى خمس سنين ، تدفع اقساطاً ، او يمكن ان تكون حسابات جارية لمدة لا تتجاوز السنة . ويمكن ، بقرار من مجلس المديرين المركزي ، ان تمنح القروض على غير المنقول لآجال ابعد من خمس سنين ولكن لا تتجاوز العشر . ويمنح هذا الاجل الطويل حينما يكون القرض فوق الحد العادي ويكون مما سينفق في مشاريع زراعية لا تعطي ريعاً قبل مضي مدة طويلة من الوقت . ويمكن الحصول على هذه القروض لاغراض كمشترى آلات زراعية ولمشاريع ري وتجفيف صغيرة . وليس ثمة من نص لاجل التسليف التأهيلي او التسليف لمشترى الارض وتحسينها الدائم ، ولا نص على تسليف تقتضيه الحاجة الى مشاريع ري وتجفيف كبيرة . فان مثل هذه المشاريع تستوجب تسليفاً الى اجل ابعد من خمس او عشر سنين . فمن الواضح اذن ان الغرض الرئيسي من البنوك الزراعية هو لتجهيز التسليف الانتاجي ، يعني الى تسليف يمكّن من الحصول على الآلات الزراعية ، والمواشي ، ويقوم بالنفقات السائرة ، كدفع الاجور ومشترى البذار والسماد والحاجيات الاخرى

ان القروض مقابل الكفالات المتسلسلة تكوّن نحواً من ثلث الدين المسلف وهي موافقة لنوع مخصوص من الملاكين ، غير اولئك الذين يستلفون شخصياً على ضمان عقاري . والذين يرغبون في هذا النوع من القروض هم الملاكون الذين لم يحصلوا حتى الان على سندات طابو يستطيعون بموجبها الاستقراض مقابل ضمان رهن عقاري ، والملاكون الذين يملكون اقل من الربع في الارض المشتركة ، وصغار الملاكين الذين ، بالنظر لصغر املاكهم ، يصبح استقراضهم الفردي مقابل ضمان رهن كثير النفقة . ففي هذه الحالات يستطيع الملاكون الاستقراض مقابل الكفالات المتسلسلة على شرط ألا يكون المستقرضون الموقعون على السند اقل من خمسة اشخاص

والحد الاعلى الذي يمكن اقراضه للفرد الواحد في سند المتكافلين قليل . ففي البنك

---

(٨٩) بيان البنك عام ١٩٣١ صفحة ٥ وعام ١٩٣٢ صفحة ٦

السوري الزراعي لا يلحق الفرد الواحد عادةً اكثر من عشر ليرات ذهباً .[٩٠] وتمنح استثناآت حينما يكون القرض لمشترى آلات زراعية ومواشٍ وسماد اصطناعي وما شاكل ذلك ، فحينئذٍ يمكن البنك ان يرفع المبلغ الى ضعفي الحد الاعتيادي على شرط ان يؤدي البنك المال راساً الى البائع . ويمكن ، تحت ظروف استثنائية ، ان يرفع المبلغ الاعتيادي الى ثلاثة اضعافه ، على ان هذا يجب ان يقرره مجلس المديرين المركزي . ولاجل التأمين يلقى الحجز على مقدار كافٍ من العقار الذي يملكه المستقرضون .[٩١] وفي تحديد مقدار العقار الذي يجب حجزه لا يترك من قيمة العقار اي متسع ،[٩٢] لان الضمان الشخصي يقوم هنا مقام المتسَع . ان القروض التي من هذا النوع هي السائدة في جبل الدروز[٩٣] حيثما اكثر الاراضي مملوكة بالاشتراك ، وحيث لا تحفظ سجلات للاراضي بالمعنى الصحيح[٩٤]

عدا القروض مقابل غير المنقول والقروض مقابل الكفالة المتسلسلة ، فانه مسموح للبنوك ان تدين على بعض الاشياء المنقولة المعينة كالغلال والحلى والسندات المالية . ومع ان التسليف مقابل الغلال قد اجازته اكثر البنوك بعدما استعادت تأسيسها ، فهو لم يكن كثير الشيوع . والسبب الرئيسي في هذا النقص الهام هو عدم وجود مستودعات صالحة . والقروض مقابل رهن الحلى او مقابل ضمان من السندات المالية قليلة جداً . ومن البديهي ان مثل هذه القروض ينيلها سماسرة الرهون واصحاب البنوك بشروط اكثر ملاءمة . اما القروض مقابل المواشي وادوات الزراعة فهي غير مسموح بها . وعليه فالفلاحون المستأجرون الذين لا يملكون عقاراً لا يستطيعون الاستقراض من البنوك . واهمية هذا النقص يمكن فهمها متى ذكرنا ان العدد الاكبر من فلاحي سوريا مؤلف من المزارعين المستأجرين الذين لا يملكون عقاراً

والجدول العاشر يبين صافي القروض التي عقدتها البنوك الزراعية كما كانت في ٣١ ك ١ ١٩٣٣

---

(٩٠) نظام المصرف الزراعي لدولة سوريا ، المادة ٥٥ ، صفحة ١٨

(٩١) المصدر نفسه ، المادة ٥٧ ، صفحة ١٨

(٩٢) المصدر نفسه

(٩٣) انظر الجدول العاشر

(٩٤) ان اعمال المسح لم تبدأ بعد في هذه المنطقة

## جدول ١٠

### القروض الصافية للبنوك الزراعية الحكومية في سوريا في ٣١ ك ١ سنة ١٩٣٣ (٩٥)

### ( بالليرات السورية )

| البنوك | قروض مقابل عقار | قروض مقابل كفالة متسلسلة | قروض اخرى | المجموع |
|---|---|---|---|---|
| بنك دولة سوريا الزراعي | ٢،٤٨٢،٩٠١ | ٧٧١،٧٠٨ | ١٦،١٧٤ | ٣،٢٧٠،٧٨٣ |
| بنك لبنان الزراعي (٩٦) | — | — | — | — |
| بنك العلويين الزراعي | ٢٣،٠٠٧ | ٢٧١،٩٦٤ | ١١،٢٢٨ | ٣٠٦،١٩٩ |
| بنك اسكندرونه الزراعي | ٥٢٢،٩١٦ | ٥٠،٣٦٧ (٩٧) | ٩٦٤ | ٥٧٤،٢٤٧ |
| بنك جبل الدروز الزراعي | — | ١٢٧،٨٢٨ | — | ١٢٧،٨٢٨ |
| المجموع | ٣،٠٢٨،٨٢٤ | ١،٢٢١،٨٦٧ | ٢٨،٣٦٦ | ٤،٢٢٥،٠٥٧ |

٣ استخدام القروض واستيفاؤها · يمكن القول بوجه التعميم ان مقداراً كبيراً من النقود التي تنال بواسطة القروض يستعمل في مقاصد غير منتجة · وفي حالات كثيرة جداً يكون المستقرض إما جاهلاً وإما عديم التدبير او كليهما فينفق المبالغ المستقرضة دون ان يفكر في امر ايفائها في المستقبل · ومن الجهة الاخرى فان البنوك الزراعية قلما تهتم اهتماماً كافياً للاغراض التي عقدت القروض من اجلها او للطرق التي تنفق في سبيلها · حتى ولو اهتمت لذلك ، فليس لها ثمة من وسيلة لضبط استعمال الاموال المسلفة (٩٨)

لذلك كان من الطبيعي ان يكثر التأخر عن التأدية · وهذا يصدق على الخصوص في

---

(٩٥) *Rapport à la Société des Nations* سنة ١٩٣٣

(٩٦) اوقف البنك اعماله عام ١٩٢٩ · وقد كان مجموع القروض الباقية حتى ٣١ كانون الاول ١٩٣٠ ، مبلغ ٢٧٦،٤٨١ ليرة سورية *Rapport à la Société des Nations* ١٩٣٠ صفحة ١٤٦

(٩٧) يشمل قروضاً من بذار

(٩٨) لكي تتأكد بعض البنوك نوعاً ما من حسن استعمال القروض، اتبعت عادة تسليف القروض بذاراً مقابل كفالة متسلسلة · ويصدق هذا بصورة خاصة على البنك الزراعي لدولة العلويين

القروض التي ينالها الافراد المستقرضون مقابل رهن الارض .[٩٩] وليس ضبط الارض المرهونة وبيعها كثير الحدوث كما يظن . فالبنوك في السنين المجدبة تميل الى التساهل مع زبائنها وتجيز لهم تجديد القروض . ويمكن ان يستدل على درجة التقصير عن التأدية ومدى ضبط العقار المرهون بملاحظة سير اعمال البنك الزراعي لدولة سوريا كما يظهر في الجدول الحادي عشر

## جدول ١١

استيفاء القروض المستحقة وضبط الاملاك المرهونة من جانب البنك الزراعي لدولة سوريا ١٩٢٦—١٩٣٤ [١٠٠]

( بالوف الليرات السورية )

| السنة | المبالغ برسم الاستيفاء | المبالغ المستوفاة | المعدل المئوي للمبالغ المستوفاة | المعدل المئوي للمتأخرات | قيمة المضبوط من الاملاك المرهونة |
|---|---|---|---|---|---|
| ١٩٢٦ | ٤٠١ | ٣٠١ | ٧٥ | ٢٥ | ٠٠ |
| ١٩٢٧ | ٣٢٦ | ٢٠٢ | ٦١،٩٢ | ٣٨،٠٨ | ١٢ |
| ١٩٢٨ | ٣٥٥ | ١٩٠ | ٥٣،٥٠ | ٤٦،٥٠ | ٥ |
| ١٩٢٩ | ٤٢٦ | ٢٩٦ | ٦٩،٧٢ | ٣٠،٢٨ | ٣ |
| ١٩٣٠ | ٣١٦ | ١٣٢ | ٤١،٥٠ | ٥٨،٥٠ | ١٠ |
| ١٩٣١ | ٥٤٨ | ٤٣٨ | ٧٩،٧٩ | ٢٠،٢١ | ١ |
| ١٩٣٢ | ٢٥٩ | ٧٥ | ٢٨،٨٢ | ٧١،٨١ | ٦ |
| ١٩٣٣ | ٣١٦ | ١٠٠ | ٣١،٦٣ | ٦٨،٣٧ | ٢١ |
| ١٩٣٤ | ٣٢٠ | ٧٧ | ٢٣،٩٤ | ٧٦،٠٦ | — |

(٩٩) ان نسبة التحصيل في البنك الزراعي لجبل الدروز ، الذي يسلف مقابل الكفالة المتسلسلة او ضمان شخص ثالث هي جيدة . انظر *Rapport à la Société des Nations* لسني ١٩٢٩ و١٩٣٠ و١٩٣١ صفحة ٨٧ و١١٥ و١١٦ بالترتيب . وكذلك بنك العلويين الزراعي ، الذي يمنح اغلب قروضه مقابل الكفالة المتسلسلة ، فان نسبة التحصيل عنده لا بأس بها . *Rapport à la Société des Nations* لسني ١٩٢٩ و١٩٣٠ ، صفحة ٩٧ و١٢٧ بالترتيب

(١٠٠) تقرير البنك السنوي وبيانه سنة ١٩٢٦—١٩٣٤

٤ اكلاف التسليف اللاحقة بالمستقرضين . لما كانت السلفات التي تقوم بها البنوك الزراعية تشتمل باجمعها تقريباً على قروض مقابل ضمان عقاري او قروض مقابل كفالة متسلسلة فيكتفى بان يقتصر البحث على اكلاف التسليف لهذين النوعين

ان اكلاف سلفة الرهن اللاحقة بالمستقرضين من البنوك الزراعية تشتمل على نفقات تؤدى خارجاً عن البنك الدائن ونفقات تؤدى اليه . فالنفقات المدفوعة خارجاً عنه هي في الغالب نفقات السفر التي تدفع قبل الحصول على القرض . ومعاملات القرض في بعض البنوك طويلة ومتعبة .[١٠١] ويقال انها تستغرق في الغالب اكثر من شهرين . في هذه الحالات يتكبد طالب الرهن نفقات سفر تبلغ نسبتها رقماً عالياً

اما النفقات التي تؤدى الى البنك فهي نفقات التخمين والفائدة ورسوم التحصيل . وتشتمل نفقات التخمين على رسم التخمين واجرة السيارة التي تنقل المخمنين .[١٠٢] ورسم التخمين في اكثر البنوك معتدل . فالرسم العادي في المكتب الرئيسي لبنك دولة سوريا ليرتان سوريتان ذهباً ( ٩٦٠ غرشاً سورياً ورقاً ) وليرة سورية ذهباً ( ٤٨٠ غرشاً سورياً ورقاً ) في الفروع وملحقات الفروع .[١٠٣] وتزاد الرسوم حينما يقتضي للتخمين معرفة فنية خاصة

ولم يكن قط معدل الفائدة واحداً في جميع البنوك الزراعية وهو يختلف بين بنك وآخر وفاقاً لما يبذل من النفوذ السياسي على الدول .[١٠٤] في سنة ١٩٣٣ كان المعدل ٧ بالمئة في بعض البنوك و٨ بالمئة في البعض الآخر . وكلا هذين المعدلين عال نسبياً ولكنهما اقل كثيراً مما

---

(١٠١) ان هذا الراي فيما يتعلق بالبنك الزراعي اللبناني ماخوذ عن مجلة « الزراعة الحديثة » عدد كانون الاول سنة ١٩٢٨ صفحة ٣٠ ؛ وفيما يتعلق بالبنك الزراعي السوري فماخوذ عن اراء شفهية لعز الدين بك سليمان ( نائب القنيطره سابقاً ) وفيما يتعلق ببنك اسكندرونه الزراعي فمن اراء شفهية للدكتور بيلوني طبيب بلدية انطاكية

(١٠٢) لقد أُخبر المؤلف ان واحداً من البنوك يتقاضى مخمنوه مكافأة غير قانونية من المستقرضين الراهنين كشرط لتخمين الارض المعروضة ضماناً تخميناً صحيحاً . واذا كان ذلك صحيحاً فانه لا شك يزيد في اكلاف التخمين

(١٠٣) نظام المصرف الزراعي لدولة سوريا المواد ٤٤–٤٥ صفحة ١٤ ، ١٥

(١٠٤) من بيان ادلى به M. De Caix امام لجنة الانتدابات الدائمة *Minutes of the 15th session* ( من ١ تموز الى ١٩ منه سنة ١٩٢٩ ) صفحة ١٨٦

كان عليه المعدل فيما مضى . مثال ذلك ان بنك دولة سوريا كان يتقاضى ١٠ بالمئة في سنتي ١٩٢٨ و١٩٢٩ ولكنه ما برح منذ ذلك الحين يخفض المعدل تباعاً حتى اوصله الى ٧ بالمئة سنة ١٩٣١

وعلاوة على نفقات التخمين والفائدة على المستقرضين ان يؤدوا رسم تحصيل . وكان البنك الزراعي السوري حتى عهد قريب يتقاضى ٢ بالمئة عما يحصله من الدين . وفي ايار ١٩٣٠ ادرك البنك انه معدل فاحش فانقصه الى ١ بالمئة حينما يقوم احد جباة البنك بالتحصيل ، والى نصف بالمئة حينما يؤدي المستقرض بذاته للبنك مباشرة .[١٠٥] وزيادة على ذلك فان هنالك رسم رهن يتناسب مع قيمة القرض ولكن هذا الرسم قليل نسبياً

يرى القارئ من البحث الوارد اعلاه ان اكلاف التسليف في قروض الرهون تشتمل على نفقات ورسوم بصرف النظر عن قيمة القرض وعلى نفقات نسبية تختلف باختلاف قيمة القرض . واذا استثنينا معدل الفائدة ، فان عبء هذه الرسوم يتوقف ايضاً على اجل القرض . ولذلك فمن المستحيل ان يُعطى مجموع اكلاف التسليف على ايّ قرض كان بشكل معدل سنوي . ومن السهل ان يُرى على كل حال ان النفقات والرسوم المتوجبة الاداء بصرف النظر عن قيمة القرض ، ترفع كثيراً معدل الاكلاف السنوية للسلفة متى كان القرض صغيراً ولاجل قصير

ان القروض مقابل كفالة متسلسلة هي الارخص ولكنها تستلزم تبعة ومسؤولية كبيرتين . فان عبء معدل الفائدة ورسم التحصيل هما نفسهما في قروض الرهون ولكن عبء النفقات الاضافية الاخرى ، كاكلاف السفر واكلاف التخمين لاغراض الحجز ، يوزع بين المستقرضين المتحدين على نسبة حصصهم من القرض

٥ النفوذ السياسي والمحاباة . يظهر ان النفوذ السياسي يلعب دوراً هاماً في ادارة بعض هذه البنوك . في بعض الحالات ينتج عن النفوذ ان تراعى رغائب بعض المناطق اكثر من الاخرى . فان البنك الزراعي اللبناني قد ضُحِّي به في محاولة كسب رضى البقاع وبعلبك ومرجعيون[١٠٦]

ان المحاباة بين المستقرضين في المنطقة الواحدة هي اكثر شيوعاً من التحيز لمنطقة دون

---

(١٠٥) التقرير السنوي والبيان للمصرف الزراعي في دولة سوريا ، ١٩٣٠ صفحة ٢

(١٠٦) *Rapport à la Société des Nations* سنة ١٩٣٠ صفحة ١٤٦ ؛ سنة ١٩٣١ صفحة ١٤٦

اخرى . فان بعض البنوك الزراعية ، المعرضة بالاكثر الى النفوذ المحلي السائد ، تهتم اقل من غيرها باعانة صغار الفلاحين وانما تقرض النقود كبار المّلاكين . [١٠٧] وفوق ذلك قد يحدث في بعض الاحيان ان يحاول اصحاب النفوذ من المستقرضين التملص من واجب ايفاء قروضهم . [١٠٨] وقد كانت هذه احدى الصعوبات العظيمة التي عاناها بنك دولة سوريا الزراعي . واكثر من ذلك فمن الامور المعروفة ان بعض الملاكين يستقرضون النقود من البنك الزراعي في دولة سوريا ليقرضوها الفلاحين بمعدل فائدة اعلى كثيراً [١٠٩]

ج المداينون والتمويل الزراعي

مر الكلام في القسم الرابع عن المداينين ، وانهم مورد تسليف لتمويل راس المال العامل للصناعات ولتمويل التجارة إن في الحاصلات الزراعية او في المنتجات الصناعية . اما هنا فنبحث في المداينين من حيث دورهم في التمويل الزراعي

١ طبقات المداينين واعمال تسليفهم الزراعي . ان المداينين الخصوصيين والتجار المداينين هم المورد الاعظم اهمية للتسليف الزراعي . فهم يدّون جمهور الفلاحين مقداراً من السلفات غير معروف بالضبط ولكنه وافر جداً . والدين المسلف هو لاجل قصير او لاجل متوسط والاول هو الغالب [١١٠]

ان المداينين الخصوصيين لا يزالون يلعبون دوراً هاماً على ما يظهر بين جماعات القرى في سوريا . وقد يكون المداين إما مداينا محترفاً ، او مداينا عادياً يستثمر ماله ، او ملاّكاً . فالمداين المحترف والعادي يقرضان عادة الزرّاع الذين يملكون نوعاً من الملك ، بينما ان الملاك المداين يقرض عادة مستأجري اراضيه الذين هم في اغلب الحالات ملتزمين بالحصة ( metayers ) لا يملكون راس مال خاصاً . ان القروض التي يمنحها المداينون المحترفون والمداينون

---

(١٠٧) من بيان ادلى به M. de Caix امام لجنة الانتدابات الدائمة ، *Minutes of the 18th Session* ( من ١٨ حزيران الى ١ تموز ، ١٩٣٠ ) صفحة ١١٣

(١٠٨) من بيان ادلى به M. de Caix امام لجنة الانتدابات الدائمة ، *Minutes of the 15th Session* ( من ١-١٩ تموز ، ١٩٢٩ ) صفحة ١٨٦

(١٠٩) المصدر نفسه

(١١٠) ليس من الجائز للمداينين ، وفاقاً لقانون الرهون لعام ١٩٢٢ ان يمنحوا قروضاً لآجال ابعد من سنتين

العادين قد تكون مضمونة وقد لا تكون . فالقروض غير المضمونة تعطى حينما تكون ثروة الطالب ومقدرته معروفة من المداين . واما القروض المضمونة فانها تعطى مقابل العقارات ، او المواشي او الحلى ، او مقابل كفالة شخصية من فريق ثالث . وفي بعض الاحيان تعقد القروض لجماعة من الافراد متكافلين او كافراد . ان اسلوب اقراض النقود من قِبل المداينين يتخذ في الاغلب شكل رهن الاراضي والبيوت . فبالامكان الحصول دائماً على الدراهم مقابل ضمانة عقار بمقادير لا تتجاوز عادة نصف قيمته في السوق . والقاعدة المرعية ألاّ تعطى المبالغ الكبيرة الا مقابل رهن غير المنقول . ان القروض مقابل المواشي والحلى انما تعقد مع المستقرضين الذين ليس لديهم عقار مقبول ليقدموه ضماناً . والمستأجرون من الفلاحين الذين لا يملكون ارضاً ولكن تتوفر لديهم مثل هذه الممتلكات كثيراً ما يلجأون الى هذا الاسلوب

وحينما تكون مكانة المستقرض غير معروفة وليس لديه ملك مقبول يقدمه ضماناً يطلب المداين كفيلاً او كفلاء . واذا لم يتوفق المستقرض الى ايجاد ضمان شخصي واف فقد يمكن الاستقراض بدونها ولكن بمعدل فائدة اعلى جداً

ان القروض التي يمنحها ارباب الارض في سوريا هي من الاهمية بمكان عظيم . وهي تعطى عادةً للملتزمين بالحصة الذين لا يملكون مواشي ولا آلات فلاحة . فيقدم مالك الارض المواشي والآلات ، وليس للملتزم بالحصة ما يؤديه ضماناً عنها إلاّ وعده بالاداء . ويستطيع صاحب الارض عادةً ان يحصل على سلفة من البنوك الاهلية او من البنوك الزراعية بشروط معتدلة نوعاً ما . ولما كانت هذه الموارد مقفلة في وجه الملتزم بالحصة بالنظر لقلة ذات يده ، فان التسليف من مالك الارض هو في اكثر الحالات المورد الوحيد . واذ يكون رب الارض في مثل هذا المركز الاحتكاري ، فهو يتقاضى معدل فائدة فاحشاً جداً . والقروض التي على هذا الشكل تعقد في كثير من الاحيان قصد اغراق الملتزم في الدين بحيث يستحيل عليه ان يتخلى عن قطعة الارض التي في عهدته [١١١]

وقد يكون التجار المداينون من اصحاب محلات العمولة على الحاصلات ، وباعة المحصولات ، وتجار المواشي ، او اصحاب المخازن المتجرة بحاجات الفلاحين . فان التسليف

---

(١١١) Charles Pavie, *État d'Alep, Renseignements Agricoles* ( حلب ) صفحة ١٠١

المقدم من قبل محلات كهذه هو في الغالب لآجال قصيرة . ويكون على اشكال عديدة ومتنوعة ، والاكثر منها منظم بشكل يخفي الفائدة التي هي بحسب المعتقد الاسلامي رباء محرم

واحد الاساليب الشائعة كثيراً هو بيع الطلاع او بيع الموسم المقبل.[١١٣] فان الزارع محتاجَ المال يستطيع ان يبيع سلفاً من التاجر المداين جزءاً من موسمه القائم. ويتوقف الثمن في الغالب على مكانة المستقرض ، الذي هو البائع نظرياً . فاذا كانت مكانته ضعيفة فهو اذن عرضة لان يبيع بابخس الاثمـان . والفرق بين الثمن المعقود عليه والثمن المنتظر ان يكون في السوق يمثل الفـائدة التي يتقاضاها التاجر المداين من المستقرض . وينظم سند بضاعة يعين نوع وكمية المحصول الذي يجب تسليمه . والعادة الجارية بين اصحاب الدكاكين في القرى هي ان يفتح التجار المحليون للقرويين حساباً جارياً كل مدة الشتاء والربيع على ان يؤدى هذا الحساب في الصيف حينما تبـاع الحاصلات . ويؤدي الفلاح معدل فائدة فاحشاً تحت ستار الاثمان

٢ اكلاف التسليف — البينة على الرباء الفاحش . ان اكلاف التسليف الذي يتعاطاه المداينون كثيرة التقلب. فهي تختلف بين محل وآخر ومن وقت الى وقت . في الاماكن حيث لا وجود لمؤسسات التسليف وحيث الاموال قليلة ، يبلغ معدل الفائدة من ٤٠ الى ٤٥ بالمئة ؛ وفي اوقات محل المواسم قد يبلغ الى ١٥٠ بالمئة.[١١٢] اما حيثما تكون النقود متوفرة نسبياً ، بالنظر لوفرة الغنى وكثرة الاموال المقتصدة او لوجود مؤسسات تسليف ، فالمعدل يكون اكثر اعتدالاً حيث يتراوح بين ٩ و ٢٠ بالمئة . الا انه قد يحدث في حالة المواسم الماحلة ان يكثر الطلب على السلفات وتعجز مؤسسات التسليف ان تقوم بها ، فيرتفع معدل الفائدة الى مستوى اعلى . فان محل المواسم في سنة ١٩٢٨ رفع معدل الفائدة ، لا سيما في سوريا الشمالية ، حيث تراوح بين ٣٥ و ٧٥ بالمئة ، وفاقاً لكفاءة الضمان المعروض .[١١٤]

(١١٢) للاطلاع على بحث الطرق الاخرى انظر حماده السابق ذكره صفحة ٢٤٠-٢٤١

(١١٣) الامير محمد علي الجزائري ( مفتش في وزارة الزراعة لدولة سوريا ) في مقال « الاصلاح الزراعي » في مجلة الزراعة الحديثة ، عدد آب — ايلول ، ١٩٢٧ ، صفحة ٤٣٠

(١١٤) *Rapport à la Société des Nations* ١٩٢٨ صفحة ١٠٠ . لقد وضعت الدولة مبلغ ٩١٠،٢٠٠ ليرة سورية تحت تصرف البنك الزراعي في المنطقة ليتمكن من اصلاح هذه الحالة . المصدر نفسه

وتختلف اكلاف القروض ، في الزمان والمكان نفسهما ، تبعاً لنوع الضمان المعروض ولصفات ومقدرة المستقرض ولمهارة المداين ومركزه الاحتكاري [١١٥]

ان لاسعار الرباء الفاحشة التي يتقاضاها المداينون عموماً تأثيرين خطيرين . اولاً : انها مسؤولة لدرجة كبيرة عن تتابع انتقالات الارض من ايدي الزراع الى المداينين . اذ من المؤكد انه لا قبل لمهنة الزراعة بان تتحمل معدلاً عالياً مثل ٢٠ و ٣٠ و ٤٠ بالمئة اذا لم نقل اكثر ، مما يتقاضونه احياناً . وفي كثير من الحالات لا يقوم محصول الفلاح كله بتأدية فائدة الدين وبالاحتفاظ بمؤونة لعائلته . فتكون النتيجة انه يجدد سند الدين مضافة اليه الفائدة المركبة وبمثل الشروط السابقة ان لم تكن شراً منها . وينتهي التجديد المتتابع عادةً بتفرغ الفلاح عن ارضه للمداين . وليس لدينا احصاءات عن مدى انتقال الارض الى المداينين ، ولكن من المعلوم انه كبير . وقد بلغ ازدياداً خطراً في السنين الاخيرة بالنظر لتتابع السنين الماحلة ، وبالاكثر للسقوط المفجع في اثمان المحاصيل التي جعلت الايفاء شديد الصعوبة

ثانياً : ان الرباء الفاحش قد قضى على كثيرين من الفلاحين بحياة العبودية التي شلّت بها الارادة والهمة واصبح الانتاج الاقتصادي معدوم الرجاء . فما دام الفلاح الذي عضّه الرباء بنابه يرى انه لا يكفيه لتأدية ما عليه لمداينيه ، ليس فقط محصول ارضه الحالي ، بل محصولها المتزايد الذي يأمل التوصل اليه بالتحسينات الزراعية الثانوية ، فهو لا يحاول تحسين وسائل زراعته بل يجنح الى الخمول

يمكن القول ان للرباء الفاحش المنتشر ثلاثة اسباب . اولاً : النقائص الملازمة للنظام نفسه كعدم كفاءة الاساليب في تقدير مكانة المستلف وحصر خطر المجازفة وكلاهما يؤديان الى ازدياد اكلاف التسليف . ثانياً : الاسباب التي تتعلق باخلاق المداين الشخصية كالطمع وعدم الاستقامة من جهة بعض المداينين . ثالثاً : الاسباب التي تتعلق بمعدل الفائدة عامة [١١٦] كشدة الطلب على الاستلاف وكثرة استخدامه في سبل غير منتجة . وعدم كفاءة الضمان في اكثر الاحوال وقلة الجاهز من راس المال المعد للاقراض

---

(١١٥) للاطلاع على بحث مفصل في اكلاف التسليف الزراعي الذي يقوم به المداينون . انظر حماده السابق ذكره صفحة ٢٤١–٢٤٤

(١١٦) للاطلاع على بحث هذه الاسباب انظر حماده السابق ذكره صفحة ٢٤٤–٢٤٨

### د البنوك التجارية والتمويل الزراعي

ان البنوك التجارية من اهلية واجنبية لا تمول الانتاج الزراعي ، وانما تمول تصريف هذه الحاصلات ، وذلك الى مدى محدود . [١١٧] فان عدم التيقن من المحصول الزراعي ، وكثرة استعمال التسليف الزراعي في الطرق غير المنتجة ، وعدم كفاءة الضمانة التي يملكها الفلاحون ، كل ذلك يؤخر البنوك عن اقراض الزراع . ومن جهة اخرى فان عدم وجود المستودعات الصالحة جعل التسليف لاجل توزيع المحاصيل ، ضمن نطاق ضيق

اما ما يتعلق بقروض الرهون فقد مر بنا [١١٨] ان البنوك التجارية الاجنبية لا تشتغل بقروض الرهون ولكن العادة عند الكثير من اصحاب البنوك الاهلية ان يقرض مقابل ضمان عقاري . والبنوك الاهلية تمنح القروض مقابل رهن العقار سواء اكان العقار في المدن ام في القرى وانما الاغلب في المدن . وقد الحقت هذه القروض نتائج خطرة بكثيرين من اصحاب البنوك اثناء الازمة الحالية

وليس في المتناول ارقام تظهر مدى ما مولته البنوك التجارية من الصفقات الزراعية ، ولا ارقام تدل على قيمة قروض الرهون التي عقدتها . ولكننا نأمن الغلط اذا قلنا ان مقدار التسليف من جانب البنوك التجارية لهذا الغرض صغير جداً اذا قوبل بالمقدار المقدم من جانب المداينين

## ٦ الخاتمة

ان نظام قاعدة كمبيو الفرنك غير مفهوم لدى اكثرية الشعب الساحقة وغير مضمون الثبات . ولذلك لم ينل ثقة الجمهور . وعدم الثقة هو بدوره السبب الجوهري في استبقاء العادات غير الاقتصادية كادخار النقود وعدم الميل الى توظيفها

وكان من نتائج هذه العيوب الى مدى بعيد ، ومن نتائج التلاعب في النقود الذي سبق عهد الانتداب الى مدى اقل ، ان بقي النظام النقدي بعيداً عن التوحيد . فهو يتضمن ثلاثة عناصر هي : ( اولاً ) نوعان رئيسيان من وسائط المبادلة لا رابط بينهما ( نقود سورية ، بما

---

(١١٧) انظر القسم الرابع

(١١٨) انظر القسم الثالث

فيها الورق وقطع النقود الثانوية ، ونقود تركية ذهبية، والكثير منها مدخر، وتؤلف الاولى نحواً من ٢٠ بالمئة والثانية نحواً من ٧٨ بالمئة من مجموع النقد ؛ ( ثانياً ) قاعدتان رئيسيتان غير مرتبطتين ( قاعدة كمبيو الفرنك الرسمية ، والورقة السورية وحدتها النقدية ، وقاعدة الذهب المعتادة ، والليرة الذهبية التركية وحدتها النقدية ) ؛ ( ثالثاً ) وحدتان للاثمان في السوق غير مرتبطة الواحدة منهما بالاخرى ( الغرش السوري ، الذي هو جزء من مئة من الليرة السورية ، والغرش التركي ، الذي لا وجود له كقطعة نقدية والذي تختلف قيمته نسبة لليرة التركية الذهبية بين محل وآخر ، وله في بعض الاسواق قيم مختلفة تتوقف على البضائع المساوم عليها ) . فكان من نتيجة هذا النظام المعقد انه خلق صعوبات في التجارة وفي الحسابات وعرقل تنقل راس المال النقدي في البلاد بين المحلات التي تستعمل قواعد مختلفة

يمكن تلخيص العيوب الرئيسية في نظام الصرافة السورية فيما يلي : ان نظام الصرافة اجمالاً عاجز عن تجميع وتوزيع « الاموال الطليقة » (free capital) في البلاد بطريقة فعالة ، والسبب الرئيسي في ذلك هو الوضع الخاص الذي يتصف به النظام الاقتصادي والاجتماعي في سوريا . والعوائق الرئيسية التي تحول دون تجميع « الاموال الطليقة » هي : عدم الثقة بثبات قاعدة النقد القانونية ، الاعتقاد السائد في اذهان قسم كبير من السكان بكون الفائدة رباء محرماً بقطع النظر عن معدلها ، سوء المظنة بالبنوك الناتج بعضه عن الجهل وشدة التحفظ والبعض الآخر عن افلاسات البنوك بين حين وآخر . ومن الجهة الاخرى فان اهم العوامل التي تعيق توزيع « الاموال الطليقة » هي : صعوبة التحقق عن مقدرة المُستلف ، تغلُّب استعمال حساب الدفتر المفتوح والسند « العادي » في التسليف ، المطل في المعاملات القضائية . وبالنتيجة ، فان مبلغاً كبيراً من التوفيرات يذهب الى الادخار ، فتحرم التجارة والصناعة والزراعة من استعمال هذه « الاموال الطليقة » ؛ وان تسليف البنوك ليس واسع الانتشار او معتدل الاكلاف كما هو في البلدان الراقية ؛ وان الاشغال تموَّل في الغالب — بصرف النظر عن راسمال التاجر الخاص ، الذي هو في حالات كثيرة المورد الرئيسي — من قِبل المداينين والتجار المداينين ، وهذا التمويل كثير النفقات ولا يعطي النتائج الاقتصادية التي يعطيها تسليف البنوك

ان البنوك الاهلية التجارية ، على العموم ، مؤسسات تسليف عديمة الكفاءة للاسباب الآتية : تنظيمها الذي يتخذ شكل العمل الفردي او الشركة العادية ؛ راسمالها المحدود ؛ توظيف جانب كبير من راسمالها بالاراضي والمسقفات ؛ المحافظة على قاعدة اللامركزية في

وجود عدة بنوك مستقلة يقوم كلٌ منها بالحاجة المالية لعدد قليل من الناس في منطقته الخاصة ؛ الجمع بين الاشغال التجارية وغيرها وبين اشغال الصرافة ؛ قلة المعرفة النظرية بالصرافة من جانب موظفي البنوك. فكان من تأثير هذه الحالة ان اصبحت الصرافة الاهلية غير سليمة ، الامر الذي ادى الى ازدياد مزاحمة البنوك الاجنبية وساعد على جعل البلاد مسودة من الاجنبي راسمالاً وسياسةً وادارةً

ان قوانين تنظيم الصرافة التجارية معدومة بتاتاً. وعدم وجود القيود القانونية من حيث التأسيس وكذلك الحرية التامة في ادارة الصرافة ومعاملاتها ساعدا على الكثير مما ذكر من الوهن في الصرافة الاهلية ، وهما المسؤولان الى درجة كبيرة عن سوء المظنة بالبنوك الاهلية وعن سلوك جانب التحفظ تجاه البنوك الاجنبية

ان تسليف البنوك الاستثماري للصناعات الحديثة يكاد يكون معدوماً ، كما ان التسليف الانتاجي محدود وكثير النفقة معاً . فلتمويل راس المال الثابت تضطر المعامل الى الاعتماد على اموالها الخاصة ، وهذه لا تسمح بالتوسع في شراء الآلات والمعدات

ان لتسليف البنوك الزراعي نقائص جمة . فالتسليف الذي تقوم به البنوك الزراعية الحكومية صغير في مداه ، محدود في تنوعه ، وكثير النفقات وعلى الخصوص في القروض الصغيرة والقصيرة الاجل. وهو ايضاً غير ميسور لطبقة كبيرة من الزراع، وليس ثمة من مراقبة صحيحة عليه ، وهو خاضع نوعاً ما للنفوذ السياسي والمحاباة . ان بنوك الرهون والتسليف العقاري الاجنبية انما تسلف غالباً في المدن ، ونسبة اشغالها في القرى محدودة حتى الان . ان البنوك التجارية من اجنبية واهلية لا تمول عادة الانتاج الزراعي. ويعيق التسليف على الانتاج الزراعي عدم التيقن من المحصول ، وكثرة انفاق السلفة في امور غير مثمرة ، وكون الضمان الذي يملكه الزراع عديم الكفاءة على العموم . ومن الجهة الاخرى فان التسليف لتوزيع الحاصلات يعيقه عدم وجود المستودعات الصالحة

وقد نتج عن قلة متناول تسليف البنوك للاغراض الزراعية ان اصبح محتاجو الاستلاف من صغار الملاكين الفلاحين وجميع المستأجرين الذين لا ارض لهم ، مجبرين على الالتجاء الى المداينين ، فيتقاضاهم هؤلاء معدل فائدة فاحشاً تحت صور متنوعة

ان نظام الصرافة ناقص من حيث علاقات البنوك بعضها بالبعض الآخر ومن حيث تناسب سياسة التسليف . فارباب البنوك الاهلية يحتفظون بنظام اللامركزية من حيث عدم انشاء الفروع ، وهم ايضاً لا يتعاطون عمليات الاستيداع والحسم فيما بينهم الا الى درجة

محدودة. وعلاقات البنوك الاهلية مع البنوك الاجنبية ، من حيث الحسم ، معرقلة الى مدى بعيد لكون البنوك الاهلية غير منظمة على خطط حديثة والكثير من معاملاتها ليس على وفاق مع الاسلوب الصرافي الصحيح . ومن جهة اخرى فان البنوك الاجنبية ، ولئن كانت مركزية في تنظيمها الداخلي ، يكاد لا يكون لبعضها بالبعض الآخر علاقات من حيث الاستيداع والحسم . ولذلك فان الاموال ليست سهلة التنقل لدرجة كافية ، كما ان سياسات التسليف في البنوك غير متناسبة . وبالنتيجة ، فان اكلاف التسليف تختلف من وقت الى آخر وبين منطقة واخرى وفاقاً للحاجات الموسمية والمقتضيات الموضعية ووفاقاً ، من جهة البنوك الاجنبية ، لمعدل الفائدة السائد في بلدانها الاصلية

---

## الفصل العاشر

# النظام المالي الحكومي

### لجورج حكيم

## ١ نظام الدول السورية المالي [١]

ان نظام دول سوريا المالي يتوقف بالاكثر على نظامها السياسي الذي يشبه شبهاً قريباً نظام دول مؤتلفة ائتلافاً غير وثيق . تتألف سوريا التي تحت الانتداب الفرنسي من اربع دول ذات حكم ذاتي وهذه الدول هي: دولة سوريا ، الجمهورية اللبنانية ، [٢] حكومة اللاذقية ، وحكومة جبل الدروز . واما سنجق اسكندرونه فلا يعد دولة منفصلة بل هو جزء من دولة سوريا ؛ غير انه يتمتع بنصيب وافر من الحكم الذاتي الداخلي ولا سيما في الامور المالية . وهذه الدول الاربع تتمتع بحكم ذاتي تام في كل الامور الادارية والتشريعية الداخلية ما عدا الامور التي تسيطر عليها المفوضية العليا الفرنسية . والمفوضية المذكورة هي حلقة الاتصال بين هذه الدول الاربع وتقوم ، عملياً اكثر منه نظرياً ، باعمال حكومة مركزية. [٣] وزيادة عن وظيفتها كمرشدة او مشيرة في ادارة هذه الدول فانها تسيطر مباشرة على عدد من المصالح المشتركة بين هذه الدول كلها. واهم هذه المصالح: الجمارك، والنظام المالي ، والديون العثمانية العمومية. فنتج عن هذا البنيان السياسي انه اصبح لدينا نظامان ماليان متماثلان احدهما مؤلف من عدة انظمة مالية مستقلة لكلٍ من هذه الدول .

---

(١) ان هذه الاسماء " سوريا " ، " الدول السورية " ، "الدول التي تحت الانتداب الفرنسي " تستعمل في هذا الفصل لمسمى واحد وهو كل البلدان الواقعة تحت الانتداب الفرنسي . واما الاسم " دولة سوريا " فسيطلق فقط على قسم من هذه البلدان مستقل ادارياً ومعروف بهذا الاسم

(٢) سنشير فيما بعد الى " الجمهورية اللبنانية " باسم " لبنان "

(٣) ان سلطة المفوضية العليا تشمل عملياً كل انحاء البنيان الحكومي بفضل نظام المندوبين والمستشارين

ونظام آخر عام مشترك بينها كلها . ووجود نظام ماليّ مركزي لا يعني وجود سيادة مالية واحدة يمكن المحافظة عليها بعد انتهاء عهد الانتداب .[٤] بل ان هذا النظام المركزي يقصد به اعداد الوسائل الضرورية لحياة الدول الاقتصادية كمجموع . وهو قائم على اساس ان كلاً من هذه الدول قد فوضت سلطتها الى مرجع واحد[٥]

والانظمة المالية في هذه الدول الاربع المذكورة آنفاً تختلف من وجهتين : الاولى ان انظمة ايرادات هذه الدول مختلفة اذ ليس هناك هيئة مركزية تتولى سن تشريع مالي عام . قد كانت هذه الدول ، فيما مضى ، مشتركة كلها في نظام واحد للايرادات وهو النظام العثماني . وبما ان عدداً كبيراً من القوانين العثمانية لا يزال حياً فان معظم التشريع المالي في هذه الدول لا يزال ايضاً مشتركاً بينها . غير انه قد سنت قوانين جديدة في هذه الدول المختلفة كما ان القوانين العثمانية قد تناولتها يد التحوير والتعديل وجاءت القوانين الجديدة والمعدّلة مختلفة في الدول المختلفة . حتى اصبحت قوانين فرض الضرائب مختلفة ايضاً في الوقت الحاضر . وزيادة عن ذلك فان في الجمهورية اللبنانية حتى في الوقت الحاضر نظامين مختلفين لضريبة الاراضي احدهما النظام الذي كان مرعياً في جبل لبنان في عهد الاتراك والثاني النظام الذي كان مرعياً في سائر انحاء سوريا في ذلك العهد .[٦] ومن الوجهة الثانية لكل دولة من هذه الدول الاربع كما لسنجق اسكندرونه ايضاً ميزانيته الخاصة به . وذلك لكون كلٍ منها ذاتية ادارية منفصلة عن الدول الاخرى . ولكل دولة سلطة تامة على موارد دخلها كما انها مسؤولة عن القيام بنفقاتها الادارية

واما سنجق اسكندرونه ، فمع انه خاضع للنظام المالي نفسه المتبع في سوريا ، فانه يتمتع ببعض الاستقلال في ادارة ماليته ، غير ان هذا الاستقلال مقيد بالقانون الاساسي الذي سنه المفوض السامي للسنجق المذكور .[٧] ان كل الواردات والضرائب التي تجبى في

---

(٤) République Française, Ministère des Affaires Étrangères, *Rapport à la Société des Nations sur la Situation de Syrie et du Liban* ١٩٣٠ صفحة ١٥٢

(٥) المصدر نفسه

(٦) انظر القسم الثالث في هذا الفصل

(٧) "Règlement Organique du Sandjak d'Alexandrette"، وهو ملحق بقرار المفوض السامي رقم ٣١١٢ تاريخ ١٤ ايار سنة ١٩٣٠ Haut-Commissariat de la République Française en Syrie et au Liban, *Bulletin Officiel des Actes Administratifs* ١٥ حزيران سنة ١٩٣٠ صفحة ١٠٨

السنجق وكذلك حصته من ميزانية المصالح المشتركة وكل المدفوعات التي تجري فيه مقيدة بميزانية خاصة يقررها المجلس الاداري في السنجق وينفذها المتصرّف ٠ وبما ان السنجق يعتبر جزءاً من دولة سوريا وعليه ان يحمل قسماً من نفقات الحكومة المركزية والمجلس التشريعي فانه يؤدي الى الدولة المذكورة ٥ بالمئة من وارداته الاعتيادية [٨]

ولدى كل دولة من هذه الدول مستشار مالي فرنسي وظيفته اسداء المشورة في كل الامور المالية ٠ وهو يلعب دوراً هاماً لا سيما في وضع القوانين المالية الجديدة وفي القيام بالاصلاحات المالية ٠ ويرجع هؤلاء المستشارون في اعمالهم الى مستشار مالي مركزي في المفوضية العليا الفرنسية وهو المسؤول بالاكثر عن ايجاد النظام ووحدة القوانين المالية ، عندما تدعو الحاجة الى ذلك ، في كل المنطقة الواقعة تحت الانتداب ٠[٩] كما انه يقوم بعمل هام في ادارة ميزانية المصالح المشتركة التي سنتناولها بالبحث حالاً

لقد تناولنا هذه الدول بالبحث كدول منفصلة الواحدة عن الاخرى غير ان هنالك نظاماً مالياً مشتركاً بينها قضى به وجود عدة دوائر ذات مصالح مشتركة بين الدول المذكورة ٠ وتشمل هذه الدوائر الواردات والنفقات التي تشترك بها هذه الدول حسب ميزانية رسمية تعرف بـ *Compte de Gestion des Services d'Intérêt Commun* وسنشير اليها فيما بعد باسم ميزانية المصالح المشتركة ٠ واول الدوائر ذات المصالح المشتركة واهمها هي الجمارك ٠ فللدول السورية كلها تخم جمركي واحد كما انها خاضعة لقوانين جمركية واحدة وليست منفصلة الواحدة عن الاخرى بحواجز جمركية ٠ وهي تشترك ليس فقط بدخل الجمارك الذي يؤلف القسم الاكبر من الواردات ، بل تشترك ايضاً بالدخل من احتكار البارود ، وبالحصة التي تلحقها من ارباح تداول الاوراق النقدية التي يدفعها لها بنك سوريا ولبنان الكبير [١٠] ، ومؤخراً بالحصة التي تلحقها من ادارة الامن العام والفنارات ٠ واما النفقات من جهة اخرى فهي نفقات فرق الجنود الوطنيين المنظمة بقيادة ضباط فرنسيين ، والديون العثمانية العمومية وادارات الجمارك والنصيب الذي يلحقها من نفقات الانتداب المدنية

وهنالك مشكلة لم تحلّ بعد وهي مشكلة توزيع الدخل والنفقات الداخلة في ميزانية

---

(٨) انظر الحاشية رقم ٢٢

(٩) *Rapport à la Société des Nations* سنة ١٩٣٢ صفحة ٤٨

(١٠) ان الاسم الرسمي للبنك هو " بنك سوريا ولبنان الكبير "

المصالح المشتركة توزيعاً عادلاً بين هذه الدول . فمبدئياً على كل دولة ان تدفع من ميزانيتها الخاصة مبلغاً من المال للنفقات المشتركة كما انها يحق لها ان تقبض حصتها من الواردات العامة . وفي الواقع لقد كان في ميزانية المصالح المشتركة زيادة في جانب الواردات دائماً ، والمشكلة هي توزيع تلك الزيادة بين الدول المذكورة . فتقرر في بادىء الامر ان يجري التوزيع على اساس رقم معين لكل دولة يختلف باختلاف النسبة التي تلحق تلك الدولة من الدخل والنفقات المشتركة ويوضع لكل نوع من الدخل ولكل نوع من النفقات رقمه الخاص . وهذه المشكلة صعبة جداً لتشبك العوامل الداخلة فيها . فتقسيم دخل الجمارك مثلاً حسب عدد السكان في كل دولة ياتي توزيعاً غير عادل اذ يدخل في ذلك استهلاك البضائع المستوردة وهذا الاستهلاك يختلف باختلاف عادات السكان ومستوى معيشتهم في كل دولة من الدول المذكورة . وتظهر الصعوبة نفسها في تقسيم الدخل والنفقات الاخرى ايضاً فضلاً عن ان كل رقم بعد تعيينه يجب ان يتناوله التنقيح من وقت الى آخر حسب الاحوال والظروف العارضة

وقد جرب المستشار المالي في المفوضية العليا الفرنسية في سنة ١٩٢٩ ان يحل هذه المشكلة بعد ان استقى المعلومات عنها وفحصها فكانت النتيجة ما ياتي :[١١]

| الواردات | اسس التقسيم[١٢] |
|---|---|
| الجمارك | السكان واستهلاك البضائع المستوردة |
| الدوائر الاقتصادية[١٣] | مقدار العمل في كل دولة |
| احتكار البارود | مقدار المبيعات في كل دولة |
| المقبوض من بنك سوريا ولبنان الكبير من ارباح تداول الورق النقدي | اتساع نطاق تداول هذه الاوراق في كل دولة |

(١١) *Rapport à la Société des Nations* سنة ١٩٣١ صفحة ١٦٤—١٦٥

(١٢) ان السنوات التي طبقت فيها هذه الاسس للتقسيم غير مذكورة الا فيما يتعلق بالديون العثمانية العمومية

(١٣) تشمل هذه الدوائر دائرة تسجيل الاختراعات ودائرة للارصاد الجوية وهلمَّ جرًّا

النفقات

| | |
|---|---|
| الجمارك | كما في الواردات اعلاه |
| الدوائر الاقتصادية | كما في الواردات اعلاه |
| احتكار البارود | كما في الواردات اعلاه |
| دوائر اخرى مشتركة ونفقات الانتداب المدنية | الدوائر المركزية في المفوضية العليا<br>الجمهورية اللبنانية ٤٠ بالمئة<br>دولة سوريا ٤٠ بالمئة<br>الدول الاخرى ٢٠ بالمئة<br>دوائر او بعثات خصوصية :<br>بالنسبة الى النفقات في كل دولة |
| العسكرية (فرق الجنود الخاصة في الشرق) | السكان ومقدار ما يخصص لذلك في ميزانية كل دولة |
| الديون العثمانية العمومية | حسب نصوص معاهدة لوزان :—<br>معدل الدخل في الميزانية الذي جبي في كل دولة مدة السنتين الماليتين ١٩١٠—١٩١١ و١٩١١—١٩١٢ |

فبناء على هذه الاسس وضعت الارقام الاتية : (١٤)

الواردات

| | الجمهورية اللبنانية | دولة سوريا | حكومة اللاذقية | سنجق اسكندرونه | حكومة جبل الدروز |
|---|---|---|---|---|---|
| | ٪ | ٪ | ٪ | ٪ | ٪ |
| الجمارك | ٤١ | ٤٣ | ٨ | ٦ | ٢ |
| الدوائر الاقتصادية | ٣٣ | ٤٩ | ٨،٥ | ٨ | ١،٥ |

(١٤) *Rapport à la Société des Nations* سنة ١٩٣١ صفحة ١٦٥

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| احتكار البارود | ٤٣ | ٣٧ | ٨ | ١١،٥ | ٠،٥ |
| المدفوع من بنك سوريا ولبنان الكبير | ٦٠ | ٣٠ | ٥ | ٤،٤ | ٠،٦ |

النفقات

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| الجمارك | ٤١ | ٤٣ | ٨ | ٦ | ٢ |
| الدوائر الاقتصادية | ٣٣ | ٤٩ | ٨،٥ | ٨ | ١،٥ |
| احتكار البارود | ٤٣ | ٣٧ | ٨ | ١١،٥ | ،٥ |
| دوائر اخرى ونفقات الانتداب المدنية | ٣٣ | ٤٩ | ٨،٥ | ٨ | ١،٥ |
| العسكرية | ٣٣ | ٥٠ | ٩ | ٦ | ٢ |
| الديون العثمانية العمومية | ٢٨،٢٧٩ | ٥٧،٥٨٨ | ٧،٢٧٨ | ٥،٦٧٧ | ١،١٧٨ |

ولم تتفق الدول الى الان على هذه الاسس للتقسيم كما انها لم تتفق على اسس اخرى غيرها . وحكومة جبل الدروز هي الدولة الوحيدة التي ارسلت مذكرة رسمية تصرح فيها انها تتبع اسس التقسيم التي وضعتها المفوضية العليا . واما الدول الاخرى فلم توافق على ارقام التقسيم ولا على الاسس التي بنيت عليها هذه الارقام . وستبقى هذه الارقام عرضة للتغيير الى ان يتم الاتفاق عليها بين الدول المذكورة . ولكي يمكن اجراء تعديلٍ ما في المستقبل بين حصص هذه الدول قد وزعت المفوضية العليا قسماً من الزيادة واحتفظت بالقسم الآخر كمال احتياطي

يتولى المفوض السامي تنظيم وادارة ميزانية المصالح المشتركة . وعندما سن المفوض السامي الدساتير والقوانين الاساسية لهذه الدول المختلفة انشأ هيئة جديدة تدعى « مؤتمر المصالح المشتركة » لتعاونه كهيئة استشارية فقط في تسوية الامور المالية والاقتصادية المشتركة بين كل هذه الدول.[١٥] ويترأس المفوض السامي او مندوبه هذا المؤتمر المؤلف من مندوبين من قِبل الدول . وتُعقد جلساته مرة في السنة بدعوة من رئيسه الذي يقرر ما يجب ان

(١٥) قرار رقم ٣١١٥ تاريخ ١٤ ايار سنة ١٩٣٠ *Bulletin Officiel des Actes Administratifs* ١٥ حزيران سنة ١٩٣٠

يطرح على بساط البحث . فميزانية المصالح المشتركة تطرح امام هذه الهيئة لتبحث فيها بصلاحية استشارية فقط . واما ما يخصص من هذه الميزانية لنفقات الانتداب العسكرية والمدنية فلا تطرح امام المؤتمر للبحث . غير انه فضلاً عن ميزانية المصالح المشتركة يبحث المؤتمر في المسائل المالية التي تشترك فيها دولتان او اكثر من هذه الدول، اذا طلبت اليه ذلك، الدول المختصة

## ٢ الواردات من غير الضرائب

يمكننا على وجه العموم ان نقسم الدخل العام الى قسمين رئيسيين . الاول والاكثر اهمية الواردات من الضرائب . والثاني الواردات من غير الضرائب . وسناتي على بحث القسم الثاني باختصار

ترى في الجدول الاول ابواب الواردات من غير الضرائب والمتحصّل منها في سنة ١٩٣٣ في دولة سوريا والجمهورية اللبنانية

### جدول ١

الدخل من موارد غير الضرائب في دولة سوريا والجمهورية اللبنانية

| الواردات من غير الضرائب | دولة سوريا (١٦) ١٩٣٣ المتحصلات ليرات سورية | الجمهورية اللبنانية (١٧) ١٩٣٣ المتحصلات ليرات سورية |
|---|---|---|
| الرسوم | | |
| ١ رسوم المحاكم | ١٠٠،٥٢٢ | ٣٤٠،٦٤٧ |
| ٢ الرسوم على عقود الايجارات | ٢٢ | — |
| ٣ رسوم كتابة العدل | ٤٥،٨١٨ | ٤٦،٤٧١ |
| ٤ رسوم الطابو | ٢٣٢،٤٧٦ | ١٧٤،٢٩٨ |
| ٥ رسوم رُخص التبغ | ٢٨،٨٧٥ | — |
| | ٤٠٧،٧١٣ | ٥٦١،٤١٦ |

(١٦) ان ارقام دولة سوريا ماخوذة من "ميزانية دولة سوريا" لسنة ١٩٣٥

(١٧) ان ارقام الجمهورية اللبنانية ماخوذة من قطع حسابها لسنة ١٩٣٣

| | | | |
|---|---|---|---|
| | **املاك الدولة** | | |
| ١ | مبيعات الممتلكات المنقولة | ٥٬٨٨١ | ١٨٣ |
| ٢ | مبيعات الممتلكات غير المنقولة | ١٣٬٢٧٤ | ١٣٬١٠٠ |
| ٣ | الدخل من الممتلكات غير الغابات | ٦٢٬٢٦٠ | ١٠٬٦١٦ |
| ٤ | الحاصلات من مبيع الاملاك الخاصة بالدولة | ٣٣٣ | — |
| ٥ | الدخل من الغابات | ٢٬٠٢٤ | ٤٬٤٦٦ |
| ٦ | الدخل من مصائد الاسماك ، التي للدولة | ٧٬٧٣٥ | — |
| ٧ | تسديد قيمة البذور | ٥٠٢ | — |
| | | ٩٢٬٠٠٩ | ٢٨٬٣٦٥ |
| | **المشاريع العامة** | | |
| ١ | دخل الحكومة من مطبعتها ومن المطبوعات الرسمية | ١٩٬٣١٢ | ٥٬٢٧٣ |
| ٢ | الدخل من البريد | ١٤٥٬٩٧٢ | ٢٤٩٬٨٥٥ |
| ٣ | الدخل من البرق | ٤٧٬٦٧٩ | ١١٨٬٠٧٣ |
| ٤ | الدخل من المراكز الزراعية | ٥٬٢٤٧ | |
| | | ٢١٨٬٢١٠ | ٣٧٣٬٢٠١ |
| | **واردات مختلفة** | | |
| ١ | الواردات من تذاكر النفوس وجوازات السفر | ٢٢٣ | ٢٨٬٣٢٥ |
| ٢ | العائدات التقاعدية | ٣٢٥٬٨٩٢ | ٢١٦٬٧٨٦ |
| ٣ | رسوم تذاكر حمل السلاح والصيد وصيد الاسماك | ٦٬١٥٩ | ٣٬٠٢٠ |
| ٤ | الرسوم على الملاهي والقمار | — | ٢٥٬٢٦٦ |
| ٥ | الواردات من المستشفيات | ٢٣٬٨٥٨ | ٤٬٧٥٦ |
| ٦ | رسوم المرفا | — | ٣٢٬٧٠٣ |
| ٧ | الرسوم من مدارس الحكومة | ٢٢٬٢٢٨ | — |
| ٨ | الغرامات ( جزاء نقدي ) | ٧٬٤٨٥ | ٤٦٬٢٣٥ |
| ٩ | الفائدة على الاموال المودعة في البنك | ٥٬٦٠٢ | ١٠٬٣٦٥ |
| ١٠ | مدفوعات بنك سوريا ولبنان الكبير من ارباح تداول الورق النقدي | ٢٨٬٤٤٧ | ٥٥٬٩٤٦ |
| ١١ | واردات منثورة | ٨٬٠١٩ | ٦٤٬١٧٢ |
| | | ٤٢٧٬٩١٣ | ٤٨٧٬٥٧٤ |
| | مجموع الواردات من غير الضرائب | ١٬٢٣٧٬٨٥٤ | ١٬٤٥٠٬٥٥٦ |

ان الواردات من غير الضرائب المذكورة اعلاه لسنة ١٩٣٣ هي ٢٣٬٣٦

بالمئة من الواردات العادية [١٩] في دولة سوريا و٥'١٣ بالمئة من الدخل العام . [٢٠] واما في الجمهورية اللبنانية فهذه الواردات تبلغ ٩'٣٨ بالمئة من الواردات العـادية و ٦'١٨ من الدخل العام . وهذه المقابلة تظهر لنا ان الواردات من غير الضرائب هي من الوجهة المالية اهم في الجمهورية اللبنانية منها في دولة سوريا

واذا قابلنا الواردات من غير الضرائب في الدولتين نبذة نبذة نجد ان هنـاك موارد لهذه الواردات توجد في الدولة الواحدة ولا يوجد مثلها في الدولة الثـانية . فرسوم عقود الايجارات والواردات من مبيعات املاك الدولة الخاصة ، ورسوم مصائد الاسماك التي تخص الدولة ، والرسوم من مدارس الحكومة ، كل هذه موارد توجد في دولة سوريا ولا يوجد مثلها في الجمهورية اللبنانية. ومن الجهة الاخرى نجد في الجمهورية اللبنانية موارد كالرسوم على الملاهي والقمار ورسوم مرفإ لا يوجد مثلها في دولة سوريا. واما رسوم رُخص التبغ فتوجد في لبنان ايضاً ولكن هنا تعتبر جزءاً من رسوم التبغ وليست مفصولة عنها . واما في دولة سوريا فهنالك ارقام خاصة للواردات من الرسوم على رُخص التبغ

وبعد المقابلة يظهر لنـا ايضاً الفرق في اهمية الواردات في الدولتين . فنرى مثلاً ان الواردات من املاك الدولة هامة في دولة سوريا وليس كذلك في الجمهورية اللبنانية بينما الدخل من البرق والبريد هو في الجمهورية اللبنانية اهم منه في دولة سوريا . ويعزى هذا الفرق في الدخل الى ان الحركة التجارية في الجمهورية اللبنانية اكثر نشاطاً منها في دولة سوريا وهذا النشاط يقتضي الاكثار في استعمال هاتين الوسيلتين من وسائل المواصلات. ولا حاجة بنا الى ان نتبسط اكثر في المقابلة كما اننا لا نجرب ان نشير الى اسباب هذه الفروق حيث توجد

---

(١٩) ان الواردات العادية في ميزانية الدولة يقصد بها الواردات المقررة التي يمكن الاعتماد عليها من سنة الى اخرى . واما الواردات الاستثنائية فتتالف بالاكثر من مبالغ مسحوبة من الاحتياطي . انظر الذيل العاشر حرفي أ ، ب

(٢٠) ان الدخل العام لكل دولة يشمل الحصص التي تلحق تلك الدولة من واردات الجمارك زيادة عن وارداتها العادية . ويمكن معرفة مقدار هذه الحصص بضرب واردات الجمارك في سنة ١٩٣٣ بـ ٤٣ بالمئة لدولة سوريا وبـ ٤١ بالمئة للجمهورية اللبنانية . وهذان الرقمان اي ٤٣ بالمئة و ٤١ بالمئة هما الرقمان المعينان لكل من دولة سوريا والجمهورية اللبنانية بالترتيب (انظر صفحة ٣٦٦—٣٦٧) وهذه الحصة مع انها ليست جزءاً من ميزانية كل دولة فانها في الواقع يدفعها المكلفون ولهذا يجب اعتبارها عند تحديد مجموع الواردات (انظر حواشي جدول ٢)

## ٣ لمحة تاريخية الى نظام الضرائب

ان نظام الضرائب في الدول السورية لا يزال ، في نقاطه المهمة كما في دقائقه ، يشبه النظام الذي كان متبعاً في عهد الاتراك مشابهة تستلفت النظر . وقد طرأ عليه بعض التغييرات كتحوير بعض الضرائب والغاء اخرى ولكن قلما جرى فيه تغيير اساسي اخرجه عن النظام العثماني . وسنبحث هذه التغييرات الجزئية كلاً في مكانه . ولكن مما هو اهم من هذه التغييرات الجزئية في اساس الضرائب او طبيعتها ، الحوادث التاريخية التي بدلت الاحوال التي كانت تجبى فيها الضرائب او وسعت نطاق تطبيقها

كانت البلدان الواقعة الآن تحت الانتداب خاضعة في عهد السلطنة العثمانية لنظام مالي واحد ما عدا جبل لبنان الذي كان حينذاك يتمتع بالحكم الذاتي . فبفضل الوضعية التي اكسبه اياها بروتوكول ١٨٦١ كان الجبل المذكور خاضعاً لنظام للضرائب يختلف عن النظام الذي كان متبعاً في اقسام السلطنة العثمانية الاخرى .[٢١] وفيما عدا ذلك كان النظام قبل الحرب معروفاً بوحدته واطراده . غير انه منذ الانتداب انتقضت هذه الوحدة بانشاء عدة دول مختلفة لكل منها مجلسها التشريعي . فانفتح بذلك الباب لسن قوانين مالية متباينة في هذه الدول المختلفة . فكانت النتيجة ان ظهرت بعض الاختلافات في الوقت الحاضر بين نظم الضرائب في هذه الدول ولكن النقاط الرئيسية لا تزال هي هي . فيمكننا اذاً ان نصف النظام الحاضر بالتباين في تشريعه المالي ولكن هذا التباين لم يتطور الى مدى بعيد . وهنالك اربعة[٢٢] انظمة مالية مختلفة اوجدها تقسيم البلدان الواقعة تحت الانتداب الى اربع دول

لقد تغيرت الوضعية في جبل لبنان الذي كان يتمتع بالحكم الذاتي . في اثناء الاحتلال الفرنسي للبلاد أضيف اليه اربعة اقسام ادارية او مناطق هي بيروت وطرابلس وصيدا والبقاع . فتألفت منها دولة لبنان الكبير التي اصبحت في سنة ١٩٢٦ "الجمهورية اللبنانية" . ومع ان جبل لبنان القديم هو الان قسم من الجمهورية اللبنانية فانه لا يزال يحتفظ ببعض امتيازاته القديمة من جهة الضرائب . وقد كان الغرض منذ انشاء دولة لبنان الكبير وضع

---

(٢١) *Rapport à la Société des Nations* سنة ١٩٢٤ صفحة ٧٩

(٢٢) قد اشرنا سابقاً الى ان سنجق اسكندرونه كقسم من دولة سوريا يشاركها بنظامها المالي

نظام مالي موحد لكل الاراضي الواقعة في الدولة المذكورة كما يظهر من القرار رقم ٧٥١ الذي اصدره المفوض السامي في ٢ اذار سنة ١٩٢١ والذي يقضي بان توحد كل الضرائب والرسوم في كل الاراضي الواقعة ضمن دولة لبنان الكبير على اساس التشريع المالي المتبع في ولاية بيروت.[٢٣] ولكن ما ورد في هذا القرار لم ينفذ تماماً فسارت عملية توحيد الضرائب سيراً بطيئاً جداً وهي الى الان لم تتم بعد. وفي سنة ١٩٢٣ امتدت ضريبة التمتع وبدل الطريق الى لبنان القديم ومقابل ذلك الغيت ضريبة الاعناق وكانت عبارة عن ٨٫٧٥ الغرش التركي عن كل نفس. وفي سنة ١٩٢٦ حصر احتكار الملح في مركز واحد ووحدت الضريبة عليه في كل الجمهورية اللبنانية . وكان احتكار الملح قبل هذا التاريخ في سوريا ، ما عدا لبنان القديم ، تحت ادارة الديون العمومية العثمانية .[٢٤] واما في لبنان القديم فكان هناك احتكار للملح ولكن لم يكن لادارة الديون العمومية سلطة عليه. وكذلك لم يوضع نظام مالي موحد للتبغ حتى سنة ١٩٣٠ . وقبل هذا التاريخ كان احتكار التبغ محصوراً في سوريا دون جبل لبنان القديم حيث كانت زراعة التبغ والاتجار به وصناعته حرة . ان توحيد النظام المالي في لبنان توحيداً تدريجياً لم يتم بعد اذ ان نظام ضريبة الاراضي لم يوحد بعد

والامر الثاني الذي يلفت النظر هو الديون العمومية العثمانية . كانت الدول السورية عندما وضعت تحت الانتداب ، كما كانت في عهد الاتراك ، لا تتسلط على كل الضرائب المفروضة في نظامها المالي. وذلك لان الحكومة العثمانية كانت قد منحت امتياز جباية بعض الضرائب لادارة الديون العمومية العثمانية التي اشرنا اليها آنفاً . وقد كان لهذه الادارة مكاتب في كل انحاء البلاد لتجبي على نفقتها الضرائب الممنوحة لها بالامتياز وتحتفظ بما تجبيه لمصلحة الديون. والواردات الممنوحة بالامتياز كانت تجمع من احتكار الملح والرسوم على المشروبات ورسوم صيد الاسماك ورسوم التمغة ( الطوابع ) واعشار الحرير واعشار الحبوب في بعض المناطق واحتكار التبغ وعلاوة ٣ بالمئة تزاد على التعريفة الجمركية.[٢٥] واكثر هذه الرسوم والضرائب كانت تجبى راساً بواسطة ادارة الديون العمومية وبعضها

---

(٢٣) David, Philipe (Compilor), *Recueil des Actes Administratifs du Haut-Commissariat en Syrie et au Liban* سنة ١٩٢١ صفحة ٥١—٥٣

(٢٤) انظر موضوع احتكار الملح تحت قسم الضرائب غير المباشرة

(٢٥) *Rapport à la Société des Nations* سنة ١٩٢٤ صفحة ٨٦—٨٧

كان يجبى بطريقة الالتزام . واما الزيادة على التعريفة الجمركية فكانت ادارة الجمرك تقوم بجبايتها

وفي اثناء الزمن الذي انقضى قبل تحديد ما يلحق كل دولة من الدول السورية من هذه الديون اودع ما جمعته منها الادارة بعد ١٥ حزيران سنة ١٩٢٣ في حساب خاص في بنك سوريا ولبنان الكبير[٢٦] ليحفظ الى ان يتم البت في مسألة استئناف اعمال ادارة الديون . وفي اول كانون الثاني من سنة ١٩٢٦ احيل الى السلطات المحلية حق جباية الضرائب التي كانت ممنوحة بالامتياز واصبحت الدول متسلطة على كل وارداتها ما عدا الرسوم الجمركية. والسبب في ذلك انه في سنة ١٩٢٦ كان قد تقرر ما يطلب من كل الدول السورية تسديده من الديون العمومية العثمانية فبقيت واردات الجمارك خارجة عن سلطة الدول كضمان لهذه المطاليب.[٢٧] وبذلك حلت الواردات الجمركية محل الواردات التي كانت تتسلط عليها ادارة الديون العمومية العثمانية

والامر الثالث الذي يلفت النظر في نظام الضرائب الآن من الوجهة التاريخية فقط هو نظام عهد الامتيازات الاجنبية في عهد السلطنة العثمانية كان الاجانب الذين يسكنون في اراضي السلطنة يتمتعون بعدة امتيازات منها الاعفاء من دفع الضرائب المباشرة . غير ان هذه الامتيازات لم تتفق مع الوضعية الجديدة التي اعطيت للدول السورية في عهد الانتداب الذي فرضته عليها جمعية الامم . فاوقفت المادة الخامسة من صك الانتداب عمل هذه الامتيازات طيلة مدة الانتداب .[٢٨] فكانت النتيجة ان اصبح الاجانب غير معفين من الضرائب المباشرة واصبحوا مسؤولين عن دفعها ابتداء من ١٣ تموز سنة ١٩٢٤ . وهو التاريخ الذي صادقت فيه الولايات المتحدة على الاتفاق بينها وبين الحكومة الفرنسية والذي اعترفت فيه الولايات المتحدة بانتداب فرنسا على سوريا ولبنان[٢٩]

---

(٢٦) المصدر نفسه سنة ١٩٢٦ صفحة ١٨٢

(٢٧) المصدر نفسه

(٢٨) ومعنى ذلك ان تنازلت الدول عن امتيازاتها واعفاءاتها الداخلة تحت نظام "الامتيازات" مدة الانتداب

(٢٩) *Recueil des Actes Administratifs* سنة ١٩٢٤ صفحة ٤٠٥-٤٠٦ . حسب الاتفاق المصادق عليه في ١٣ تموز سنة ١٩٢٤ قبلت الولايات المتحدة وقف عمل الامتيازات

وبعد ان اوضحنا الحقائق التاريخية المتعلقة بنظام الضرائب نتقدم الان الى بحث هذا النظام باسهاب . ويمكننا ان نقسم الضرائب الى نوعين الضرائب المباشرة والضرائب غير المباشرة

## ٤ الضرائب المباشرة

ان بحث كل ضريبة مباشرة لا بد من ان يشمل (١) اهميتها المالية في دولة سوريا والجمهورية اللبنانية ، اهم الدول السورية (٢) تطبيقها في دولة سوريا (٣) اهم الفروق بين اساسها ومعدلها في دولة سوريا وفي الدول الاخرى .[٣٠] والضرائب المباشرة ست : هي ضريبة الاعشار وضريبة الاراضي وضريبة المسقفات وضريبة التمتع وضريبة الحيوانات وضريبة الطرق

### أ ضريبة العشر

ان ضريبة العشر هي اهم ضريبة بين الضرائب المباشرة في دولة سوريا من الوجهة المالية . وهذا القول يصدق ايضاً على الدول الاخرى ما عدا لبنان . فان واردات العشر فيه قليلة جداً نسبياً وذلك لسببين الاول ان جزءا من لبنان كان تحت نظام لبنان القديم وهو معفى من ضريبة العشر . والثاني ان الزراعة ، وعليها تقوم ضريبة العشر ، هي في لبنان في منزلة ثانوية بالنسبة الى الاعمال الاقتصادية الاخرى كالتجارة والصناعة . وترى في الجدولين الثاني والثالث اهمية ضريبة العشر من الوجهة المالية ووطأتها كعبء على المكلفين في دولة سوريا وفي لبنان

---

(٣٠) اي لبنان وحكومة اللاذقية . ولا يمكن التصريح بشيء محدد عن نظام الضرائب في جبل الدروز وذلك لقلة المواد المنشورة عنه . ولكن على الارجح لا تختلف كثيراً عن تلك التي في دولة سوريا

## جدول ٢

### اهمية ضريبة العشر من الوجهة المالية ووطأتها في دولة سوريا
### ١٩٢٧—١٩٣٣ (٣١)

| السنة | الواردات من ضريبة العشر ليرات سورية | نسبتها المئوية الى الواردات العادية (٣٢) | نسبتها المئوية الى وطأة الدخل العام (٣٣) | نسبتها المئوية الى وطأة الضرائب (٣٤) |
|---|---|---|---|---|
| ١٩٢٧ | ١،٩٦٧،١١٥ | ٢٢،٠ | ١٥،٥ | ١٨،٤ |
| ١٩٢٨ | ١،٥٨٢،٩٢٣ | ٢٢،٥ | ١٣،٧ | ١٥،٨ |
| ١٩٢٩ | ٢،١٣٠،٨٤٥ | ٢٤،٠ | ١٦،٥ | ١٩،٤ |
| ١٩٣٠ | ١،٢٩٦،٠٩٤ | ١٦،٥ | ١١،٠ | ١٣،١ |
| ١٩٣١ | ١،٢٨٤،٨٧٢ | ١٦،٧ | ١١،١ | ١٣،٠ |
| ١٩٣٢ | ٩٣٩،٠٥٩ | ١٤،٣١ | ٩،٤٩ | ١١،٠٣ |
| ١٩٣٣ | ٧٤٧،٥٧٤ | ١٤،١١ | ٨،١٧ | ٩،٤٢ |

---

(٣١) ميزانية دولة سوريا لسنوات ١٩٢٧—١٩٣٥

(٣٢) لمعرفة ما هي الواردات العادية انظر الحاشية رقم ١٩ صفحة ٣٧٠

(٣٣) ان وطأة الدخل العام هي وطأة مجموع الواردات من الضرائب ومن غير الضرائب • فحسب ذلك يكون في دولة سوريا (أ) مجموع الواردات من غير الضرائب (ب) الواردات من الضرائب (ج) والحصة من واردات الجمارك المعينة لدولة سوريا ( انظر الجدول ٢٣ ) وهذا يعتبر المقدار الذي يدفعه سكان تلك الدولة كضرائب جمركية • فتكون الغاية اذاً من النسبات المئوية في الحقل الرابع من الجدول اظهار الجزء من وطأة الدخل العام التي يحملها دافعو العُشر

(٣٤) وهنا ايضاً قد روعيت الضرائب كلها التي يحملها سكان دولة سوريا بما فيها الرسوم الجمركية • والفرق بين وطأة الضرائب ووطأة الدخل العام هو ان وطأة الدخل العام تشمل الواردات من غير الضرائب بينما وطأة الضرائب لا تشملها • فتكون الغاية اذاً من النسبات المئوية في هذا الحقل من الجدول اظهار النسبة بين وطأة العُشر وبين مجموع وطأة الضرائب • فيظهر اذاً من هذا التفسير انه بينما النسبات المئوية في الحقل الثالث من الجدول تنظر الى الواردات من وجهة نظر الحكومة اليها كايراد لخزينتها ، فان النسبات المئوية في الحقلين الاخرين تنظر اليها من وجهة نظر دافعي الضرائب كعبء على كواهلهم • وهذا هو السبب الدافع الى النظر بعين الاعتبار في هذين الحقلين الى واردات الجمارك مع انها لا تؤلف جزءاً من الواردات الداخلة في ميزانية دولة سوريا بل الداخلة في ميزانية المصالح المشتركة

## جدول ٣

### اهمية ضريبة العشر من الوجهة المالية ووطأتها في الجمهورية اللبنانية ١٩٢٧—١٩٣٣ [٣٥]

| السنة | الواردات من الاعشار ليرات سورية | نسبتها المئوية الى الواردات العادية | نسبتها المئوية الى وطأة الدخل العام | نسبتها المئوية الى وطأة الضرائب |
|---|---|---|---|---|
| ١٩٢٧ | ٢٤٨،٧٥٣ | ٥،٣ | ٣،٠ | ٣،٨ |
| ١٩٢٨ | ١٢٣،٣٢٣ | ٢،٤ | ١،٦ | ١،٩ |
| ١٩٢٩ | ٢٧٢،٨٩٤ | ٤،٨ | ٣،٣ | ٤،٠ |
| ١٩٣٠ | ١٥١،٨٨١ | ٢،٩ | ١،٩ | ٢،٣ |
| ١٩٣١ | ١٦٨،٩٦٣ | ٣،٢ | ٢،٠ | ٢،٤ |
| ١٩٣٢ | ١١٤،٨٨٤ | ٣،٦ | ٢،٠ | ٢،٤ |
| ١٩٣٣ | ٢٨،٧٩٠ | ٠،٧٧ | ٠،٣٧ | ٠،٤٥ |

ان ضريبة العشر هي اقدم الضرائب العثمانية ولها تاريخ معقّد كثيراً . فقد تعدلت في العهد العثماني تعديلاً جوهرياً ثماني مرات في مدة خمسين سنة [٣٦] ومنذ انتهاء الحرب الكبرى والجهود تبذل لاصلاحها فكانت نتيجة تلك الجهود انشاء ضريبة العشر المربّعة ( اي المعدلة على اساس اربع سنوات ) في سنة ١٩٢٥ . وهذا الاصلاح ليس سوى اصلاح وقتي وسيُعدل عنه عند ادخال اصلاح آخر ابعد تأثيراً وهو الاستعاضة عن ضريبتي العشر والويركو [٣٧] كلتيهما بضريبة موحدة على الاراضي قائمة على اساس المسح الجديد (كادستر). ولكي يتسنى لنا فهم ضريبة العشر المربّعة لا بد من كلمة تمهيدية عن نظام الضرائب الذي كان شائعاً قبل سنة ١٩٢٥ والذي يتصل بالنظام الحاضر اتصالاً وثيقاً

---

(٣٥) قطع حسابات الجمهورية اللبنانية ١٩٢٧ — ١٩٣٠ و١٩٣٣ . ان ارقام السنتين ١٩٣١ و١٩٣٢ ماخوذة من وزارة المالية في الجمهورية اللبنانية

(٣٦) حكومة دمشق ، وزارة المالية ، " بلاغات مالية " ١٩٢٤ صفحة ٢٤٧

(٣٧) ان كلمة " ويركو " التركية كانت تطلق سابقاً على كلتا ضريبتي الاراضي والمسقفات. واما في هذا الفصل فسنطلقها على الضريبة العثمانية القديمة للاراضي تمييزاً لها عن الضريبة الجديدة على الاراضي ، وتمييزاً لها ايضاً عن ضريبة الميري في جبل لبنان القديم

ضريبة العشر القديمة. ان نظام الضرائب الذي كان شائعاً قبل سنة ١٩٢٥ هو بجوهره ذلك النظام المنصوص عنه في القانون العثماني الموضوع في ٩ حزيران سنة ١٣٢١ [٣٨] (١٩٠٥). فحسب هذا القانون يفرض العشر كضريبة على مجموع غلة الارض. ودفع ضريبة العشر يتوقف على نوع حيازة الاراضي هل هو من نوع الملك ام الميري. اذ ان ملكية النوع الاول عائدة الى صاحب الاراضي بينما ملكية النوع الثاني عائدة الى الحكومة . فالذي في حوزته اراضٍ اميرية يحق له ان يستثمرها فقط وهذا الحق يمكن نقله من شخص الى آخر وليس له زمن محدود

فمقابل هذا الحق على المستثمِر ان يدفع للحكومة جزءا على نسبة مئوية من غلة الارض التي يستثمرها وهذا الجزء الذي يشبه الايجار هو العشر . واما الذي في حوزته اراضٍ ملك فانه لا يدفع العشر

وقد كان في الاصل مقدار هذا الجزء المئوي ، كما يستدل من اسمه ، عشراً ولكن في القسم الاخير من القرن التاسع عشر اضيف اليه زيادات [٣٩] حتى اصبح ١٢ ١/٢ بالمئة ، وهذه الزيادات هي واحد ونصف بالمئة للبنك الزراعي والتعليم الابتدائي ونصف بالمئة لكلٍ من تغطية العجز في الميزانية والاستعدادات العسكرية

وبما انه لم تُلغَ هذه الزيادات فان الضريبة هي الان ثمن الغلة وليست العشر كما كانت في الاساس

وعند تقدير العُشر كان لا بد من تقدير كمية الغلة وتحديد سعرها . [٤٠] وكان تقدير كمية الغلة يتم باتفاق بين الجابي والزارع . واذا اختلف هذان الاثنان فان مجلس الادارة في القضاء كان يعين المخمنين لتقرير كمية الغلة. غير ان حكم هؤلاء قابل الاستئناف الى مجلس

---

(٣٨) صادر، " مجموعة القوانين " المجلد الثالث صفحة ٢٩٣—٣٣٣ . ان تاريخ القانون يختص بالتقويم المالي للحكومة العثمانية وهذا يختلف عن التاريخ الاسلامي للهجرة بانه من سنة ١٢٠٥ للهجرة قد اتبع التقويم الشمسي اليولياني ابتداء من اول اذار سنة ١٧٨٩ . وبما انه من المعتاد ان توضع التواريخ للقوانين المالية حسب التقويم المالي فاننا سنتبع ذلك في هذا الفصل عند الاشارة الى تواريخ الضرائب العثمانية

(٣٩) " بلاغات مالية صفحة ٢٥٢—٢٥٣

(٤٠) يمكن دفع العشر نقداً او عيناً . فاذا دفع عيناً لا يكون هنالك حاجة الى تحديد الاسعار . غير ان الدفع نقداً كان اكثر شيوعاً من الدفع عيناً

الادارة الذي يعين اثنين من اعضائه ليقوما بوضع تقرير عن تخمين المخمنين . وبناء على هذا التقرير كان المجلس يصدر حكمه النهائي . واما الاسعار فكان يحددها مجلس الادارة في القضاء باعتبار الاسعار الرائجة في السوق وكان يحق لكل من الفريقين ان يستأنف الامر اذا رأى السعر مجحفاً بحقوقه

وقد كانت جباية العشر القسم الاكثر تعقداً في النظام كله . فكان عادة يجبى بطريقة الالتزام وهذا معناه المزايدة على حق الجباية الذي يناله بعض الافراد ويدعون " الملتزمين " وهؤلاء يجمعونه من الفلاحين

ولكي تحصل الحكومة على اعلى سعر ممكن الحصول عليه كانت تمدد وقت المزايدة الى عدة ايام . وكان حق الجباية في كل قرية يطرح بالمزاد العلني على حدة ويفرض العشر على القرية بكاملها وليس على الفلاحين كافراد . وكان مجلس الادارة في القضاء يعين الحد الادنى لضريبة العشر بناء على المحصلات السابقة وحالة الغلة الحاضرة . فاذا لم تصل العطاآت المفروضة في المزايدة الى الحد الادنى كانت الحكومة تقوم بجباية الضريبة بواسطة وكلاء من قبلها

فيظهر من هذه اللمحة المختصرة ان في نظام ضريبة العشر القديم نقائص عملية ونظرية والنقائص العملية هي اكثر بكثير من النقائص النظرية . وقد جاء في القرار الذي وضع لاصلاح تلك الضريبة في سنة ١٩٢٥ ذكر بعض هذه النقائص . [٤١] فقد ورد في مقدمة القرار المذكور انه يجب اصلاح ضريبة العشر بسبب كثرة ما يتقدم به الفلاحون من الشكاوي الحق عليها ثم تتطرق في الكلام الى ان تقول ان طريقة الالتزام مضرة بالفلاحين ومرهقة لهم . وهي فوق ذلك تؤدي الى اضاعة وقت الفلاحين والادارة والقضاء . فلهذه الاسباب ولغيرها ، وبما ان البحث جارٍ لاحداث اصلاح اساسي فقد تقرر اتباع نظام ضريبة العشر المربعة [٤٢]

---

(٤١) القرار رقم ١٢٣ تاريخ ٢٢ ايار سنة ١٩٢٥ " بلاغات مالية " سنة ١٩٢٥ صفحة ٢٣٠

(٤٢) ادخلت اولاً في سنة ١٩٢٥ كتدبير موقت ثم نقحت في سنة ١٩٢٨ بموجب قرار رقم ١٧٧ تاريخ ٢٠ أيار سنة ١٩٢٨ . وضريبة العشر هذه المربعة يستعاض عنها تدريجاً بالضريبة الجديدة على الاراضي والتي يمكن من استعمالها اتمام مسح الاراضي

وقد كانت شكاوي الفلاحين موجهة الى السيئـات التي تنتج عن طريقة الالتزام . فملتزمو الاعشار ، وهم في اكثر الاحيان من الاشخاص المتنفذين ، كانوا يظلمون الفلاحين بطرق متعددة. [٤٣] فكانوا يقدرون الغلال باكثر مما هي حقيقة ويعينون لها اسعاراً اعلى مما تبرره حالة السوق . ولارهاق الفلاحين على هذه الصورة سببـان : الاول ان جهل هؤلاء الفلاحين واستسلامهم الذي تولد فيهم بسبب الضغط والتهويل مدة طويلة من الزمن كانا يدفعانهم الى الاذعان الى مطالب اسيادهم المرهقة . [٤٤] والثـاني هو ان ملتزمي الاعشار كانوا غالبـاً يرشون موظفي الحكومة او يؤثرون عليهم . وفوق ذلك يسبب هذا النظام خسائر بسبب التـأخير اذ ان الفلاحين لا يقدرون ان ينقلوا الغلة من البيدر قبل تخمينها فتفلت من ايديهم فرصة بيع غلالهم باكراً والاسعار عالية ، او تصيبهم خسارة لما يلحق غلالهم من التلف وهي معرضة للعوامل الطبيعية

ضريبة العشر المربعة في دولة سوريا . ابطلت ضريبة العشر المربعة طريقة التزام الاعشار وفرضت ضريبة مقررة قائمة على معدل دخل العشر في السنوات الاربع من ١٩٢١ الى آخر سنة ١٩٢٤ فلم يعد يذكر الاساس الذي تبنى عليه الضريبة ولا معدلها المئوي. والان بقي علينـا ان نجيب عن هذا السؤال أتعتبر ضريبة العشر المربعة ضريبة مقررة على الاراضي ام انها لا تزال محافظة على طبيعتها كضريبة نسبية على الغلة ؟ وبعبارة اخرى هل انقلبت الى ضريبة على المـلك او هي بالاحرى ضريبة على الدخل الزراعي ؟ يظهر من الاصلاح الذي جرى فيها في سنة ١٩٢٥ انه قد حولها موقتاً الى ضريبة على الملك . وبعد ذلك عُدّل قانون ضريبة العشر المربعة ، وسناتي على بحث ذلك فيما بعد ، تعديلاً يسمح بان تخمن الغلة لجباية الضريبة. وهكذا تغيرت صفة الضريبة . وفرْض العشر على اساس معدل السنوات الاربع قد حدد الضريبة في المستقبل اذ انها اصبحت كغيرها من الضرائب على الممتلكات مؤسسة على ما يمكن ان تعود به الارض من الدخل بشكل نقدي . وهذا

---

(٤٣) ان تقرير اللجنة المالية التي درست الحالة المشابهة في العراق ذكرت في ختام تقريرها ما ياتي : ان كل الاسباب تدفعنا الى الاعتقاد بان ملتزمي الاعشار يدفعون الى الحكومة اقل مما يجب ان يدفعوا وياخذون من الفلاحين اكثر مما يجب ان ياخذوا Iraq, *Report of the Financial Mission to Inquire into the Financial Position of Iraq* سنة ١٩٢٥ صفحة ١٣

(٤٤) *Rapport à la Société des Nations* سنة ١٩٢٥ صفحة ١٣١

الدخل الامكاني مؤسس ، نظرياً على الاقل ، على الدخل الماضي بناء على مقدار الضرائب المجبية مدة اربع سنوات

وبناء على ان دخل الضريبة لمدة اربع سنوات مبني على معدل ١٢½ بالمئة فيمكننا ان نفرض ان الضريبة المقررة مبنية ايضاً على معدل ١٢½ بالمئة . ولكن الحقيقة ان ليس هناك ما يسمونه معدلاً مقرراً بل هناك ما يسمونه الحصة العشرية المفروضة على كل قرية وهي كمية ثابتة . ( قد اطلق عليها في البلاغات الرسمية اسم العشر الواجب )

ويقوم بتوزيع ما يلحق كل قروي من الحصة العشرية المفروضة على القرية لجنة مؤلفة من مندوبَين من قبل مجلس الادارة في القضاء ولجنة من الخبراء في القرية . ومتى تقرر التوزيع يبقى على حاله سنة بعد اخرى الا اذا حدث بيع او توارث في الاراضي المملوكة في القرية . ويجب ان يعلَن جدول التوزيع لكي يتمكن كل من اراد الاعتراض ان يفعل ذلك . وينظر في هذه الاعتراضات مجلس الادارة في القضاء فيصدر حكمه المبرم النهائي

ولكي نقدر قيمة هذا التغيير في نظام ضريبة العشر علينا ان نتذكر ان ضريبة العشر المربعة مبنية على نتائج ضريبة العشر القديمة . ومع ان تعديل هذه الضريبة قد ازال بعض النقائص والسيئات في طريقة الالتزام فلا يزال هناك نقصان اساسيان داخليان في ذلك النظام . فالنقص الاول هو ان وطأة الضريبة العشرية المربعة غير موزعة بالتساوي بين القرى المختلفة وذلك لانها مبنية على الضريبة القديمة التي كانت تجبى على طريقة المزايدة . وبما ان المزاحمة على المزايدة لم تكن متساوية الشدة في القرى كلها ، بل كانت في بعضها اشد منها في البعض الآخر ، كان لا بد من ان تختلف وطأة الضريبة باختلاف القرى . (٤٥) ويمكننا ان نقسم هذه القرى الى فئتين الاولى القرى التي يملكها كبار الملاكين والثانية التي يملكها صغار الفلاحين . ففي القرى التي من الفئة الاولى لم تكن المزاحمة شديدة على المزايدة من قِبَل ملتزمي الضرائب وقد لا يكون هناك مزاحمة مطلقاً . اذ كان مالك القرية او وكيله ينال غالباً الامتياز لجباية الضرائب بكميات مخفضة . وقليلون هم الذين كانوا يجرأون ، اذا كان هنالك من يجرأ ، على معاداة احد كبار الملاكين المتنفذين بمزاحمته في جباية الضرائب من

---

(٤٥) شعرت الحكومة نفسها بان عبء الضريبة في بعض القرى اثقل منه في القرى الاخرى فكان ذلك السبب الرئيسي في تعديل قانون العشر اذ اصبح ممكناً عند جباية الضريبة تخمين الغلال تخميناً فعلياً

القرى التي يملكها.[٤٦] واما من الجهة الاخرى فقد كانت المزاحمة اشد في القرى التي يملكها صغار الفلاحين. وحتى في هذه الحالات كان طالبو الالتزام يتلاعبون بالكمية حسب اتفاق سابق بينهم. وهكذا يمكننا ان نقول بوجه العموم ان كبار الملاكين كانوا يحملون العبء الاخف من الضريبة وصغار الفلاحين يحملون العبء الاثقل ولم يُزل تربيع الضريبة هذا التفاوت بل اثبته

والنقص الثاني الذي نقله النظام الجديد عن النظام القديم هو ان الضريبة كانت تفرض جملة على القرية بكاملها وليس على الفلاحين كافراد. فكانت تقع حوادث جور في توزيع كمية الضريبة على الافراد اذ ان كبار الملاكين المتنفذين كانوا يرفعون العبء الاثقل من الضريبة عن اكتافهم ويلقونه على اكتاف الفلاحين الفقراء.[٤٧]

وبما ان ضريبة العشر المربعة مبنية على دخل اربع سنوات معينة فانها اذ ذاك تصبح ثابتة وتوفر على الحكومة عناء التخمين المنتظم. ولكن قد تلجا الحكومة، كما اشرنا سابقاً، الى تخمين الغلال تخميناً فعلياً في بعض الاحوال الخاصة ثم تجبي الضريبة بناء على ذلك التخمين. فقد صرح القرار الاصلي بان ضريبة الحصة المعينة للضريبة العشرية نهائية غير انه يلجأ الى تخمين الغلال في احوال استثنائية كتلف غلال القرية جزئياً او كلياً بسبب طوفان او حريق من يد مجهولة او الجراد او الحرب او الثورة. ويعتبر فقط التلف الذي ينقص قيمة الضريبة ٢٥ بالمئة او اكثر. وفي سنة ١٩٢٩ جرى على النظام تعديل ظهر فيه الابتعاد عن قواعد ضريبة العشر المربعة.[٤٨] فاصبح في امكان كل قرية، ترى لسبب

---

(٤٦) ان تعيين حد ادنى لقيمة الضريبة في كل قرية قبل تلزيمها الى الملتزمين وقاية من هبوط تلك القيم كثيراً لم يأت بنتيجة ما لان القيم الدنيا المعينة كانت في كثير من الحالات تعين على درجة منخفضة جداً

(٤٧) وقد جاء في التقرير المرفوع الى جامعة الامم عن سنة ١٩٢٩ في معرض المقابلة بين الضريبة الجديدة على الاراضي وبين ضريبة العشر ما ياتي: "ان الضريبة الجديدة المفروضة على الممتلكات الفردية محددة تماماً واعدل من ضريبة العشر التي تفرض على القرية كمجموع وحيث يحوّل الاشخاص المتنفذون بقدر الامكان وطأة الضريبة عن اكتافهم الى اكتاف جيرانهم" *Rapport à la Société des Nations* سنة ١٩٢٩ صفحة ٧٤

(٤٨) قرار رقم ١١٩٧ تاريخ ١٣ حزيران سنة ١٩٢٩. دولة سوريا "العاصمة" (الجريدة الرسمية) ٣٠ حزيران سنة ١٩٢٩. ان السبب لهذا التعديل مذكور في القرار كما ياتي: وبالنظر لان بدلات السنين الاربع ١٩٢١ و١٩٢٢ و١٩٢٣ و١٩٢٤ التي جعلت اساساً لتعين بدل التربيع في بعض القرى التي كانت عرضة لمزاحمة الملتزمين قد وصلت الى حد الاشباع وبما ان الغاية من تحقيق ضريبة العشر على اساس التربيع هي تخفيف وطأة الضريبة المذكورة عن عاتق المكلفين الخ

من الاسباب ان ضريبة العشر الواجب ثقيلة الوطأة عليها ، ان تطلب جباية الضريبة على اساس تخمين الغلال . وبعبارة اخرى رجوع جزئي الى النظام القديم . على انه يعتبر فقط التخمين الذي ينقص الضريبة ٢٥ بالمئة او اكثر والا فتجبى الضريبة كما هي معينة قبل التخمين . وقد كانت نتيجة هذا التعديل تخفيف وطأة ضريبة العشر المربعة وادخال طريقة جديدة عليها . وتقدم في سنة ١٩٣٢ اكثر من خمسين بالمئة من القرى طالبة تخمين غلالها.(٤٩) ويقوم بالتخمين الذي يطلبه مجلس القرية (٥٠) لجنة تخمين مؤلفة من خمسة اعضاء . ويمثل القرية في هذه اللجنة مخمنان يختارهما مجلس الاختيارية في القرية . ويمكن استئناف حكم هذه اللجنة الى لجنة اخرى استئنافية تخمينية وتعتبر احكامها نهائية مبرمة

وعندما يتم التخمين يجبي الضريبة جباة موكلون من قبل الحكومة ، في ثلاثة اقساط متساوية الاول في اول آب والثاني في اول ايلول والثالث في اول تشرين الاول . ويفرض ٩ بالمئة كفائدة على المتأخرات من الضرائب . ويضاف على كل الضريبة الاصلية في كل قرية ١ ١/٢ بالمئة لتغطية نفقات جبايتها

ان ضريبة العشر المربعة ترتكز على واحد او اكثر من افتراضات ثلاثة فاما ان لا يتغير مقدار انتاج الارض ولا اسعار الغلال تغيراً يذكر عن المعدل الاساسي المبني على اربع سنوات . او انه اذا تغير احدهما فانه يقابله تغير معاكس في الثاني فيبقى الدخل من الارض هو نفسه تقريباً . او اذا هبط دخل الارض في بعض السنين فسيقابله ارتفاع في السنوات الاخرى ويظهر ان الحقائق قد كذَّبت هذه الافتراضات . فمنذ سنة ١٩٢٩ واسعار الغلال الزراعية آخذة بالهبوط بسبب الازمة الاقتصادية . وتضاءل دخل الارض تضاؤلاً يذكر مع بقاء ضريبة العشر المربعة على حالها . ففي حالات كهذه قام عدة قرى للاستفادة من التعديل الذي جرى على الضريبة في سنة ١٩٢٩ فطلبت بان تجبى الضريبة على اساس تخمين الغلال وقد انزلت دولة سوريا حصص ضريبة العشر المطلوبة من القرى ٣٠ بالمئة في سنة ١٩٣٠(٥١) اعترافاً منها بهبوط الاسعار . وفي سنة ١٩٣١ انزلتها ٣٣ ١/٣ بالمئة

---

(٤٩) القرار رقم ٤٢٧٩ مكرر تاريخ اول حزيران سنة ١٩٣٢ . المقدمة . ان نص المرسوم باللغة العربية يذكر ٥٠ بالمئة بينما النص الفرنسي يذكر ٥٩ بالمئة " العاصمة " ٣٠ حزيران سنة ١٩٣٢

(٥٠) ان قبول الطلب اجباري

(٥١) القرار رقم ٢٢٧٧ تاريخ ٢٣ تموز سنة ١٩٣٠ " العاصمة " ٣١ تموز سنة ١٩٣٠

واما ضريبة العشر على الحرير فبقيت تجبى حسب النظام القديم الى السنة ١٩٢٩ . ففي تلك السنة بُذلت الجهود لتطبيق ضريبة العشر المثلثة على الحرير ( اي المعدلة على اساس معدل ثلاث سنوات وهي ١٩٢٦ و١٩٢٧ و١٩٢٨ ) [٥٢] ولكن مني هذا السعي بالفشل لازدياد وطأة الضريبة بسبب السقوط السريع في اسعار الفيالج الحريرية الناتج عن مزاحمة الحرير الاصطناعي للحرير الطبيعي ومؤخراً بسبب الازمة الاقتصادية . فكانت النتيجة ان عُدل عن هذه الطريقة الى تجريب طريقة اخرى جديدة وهي ان يستخرج معدل المنتج من الفيالج الحريرية في السنوات الثلاث ١٩٢٦ و١٩٢٧ و١٩٢٨ ويضرب بالسعر الرائج في سنة ١٩٢٩ ثم يؤخذ من الحاصل ١٢/٢١ بالمئة ويحسب الحصة العشرية [٥٣]

ولم تكد تمضي سنة واحدة على ذلك حتى اصبح من الضروري اتخاذ تدابير جديدة لمعالجة الحالة بسبب سقوط اسعار الفيالج . ففي سنة ١٩٣٠ انزلت ضريبة العشر على الحرير ٤٠ بالمئة . [٥٤] وفي سنة ١٩٣١ انزلت ( ضريبة سنة ١٩٣٠ ) ٥٠ بالمئة [٥٥]

وقد باء مشروع ضريبة العشر المثلثة على الحرير بالفشل فعُدل عنه في سنة ١٩٣٢ وادخل بدلاً منه مشروع جديد يختلف عن ضريبة العشر كل الاختلاف . فاصبحت الضريبة على الحرير بعد ذلك تجبى من التجار حين التصدير على المعدل القديم ١٢/٢١ بالمئة بالنسبة الى قيمتها [٥٦] ولاجل هذه الغاية كان لا بد من ان تحدد الاسعار الاساسية للفيالج بمرسوم يصدر في نيسان من كل سنة . [٥٧] وهكذا بعد ان اجتازت ضريبة العشر على الحرير حياة اضطراب قصيرة تحولت الى ما لا يختلف عن رسوم تصدير

ضريبة العشر المربعة في الدول الاخرى. هنالك اربعة فروق بين ضريبة العشر في دولة

---

(٥٢) القرار رقم ١٠٩٤ تاريخ ٢٧ نيسان سنة ١٩٢٩ "العاصمة" ٣٠ نيسان سنة ١٩٢٩

(٥٣) القرار رقم ١٤٢٦ تاريخ ٢٥ ايلول سنة ١٩٢٩ "العاصمة" ٣٠ ايلول سنة ١٩٢٩ . تحددت اسعار الفيالج في سنة ١٩٢٩ بسعر ٧٠ غرشاً سوريا للكيلو

(٥٤) القرار رقم ٢٢٣٦ تاريخ ٨ تموز سنة ١٩٣٠ "العاصمة" ١٥ تموز سنة ١٩٣٠

(٥٥) القرار رقم ٣٥٦١ تاريخ ١ تشرين الاول سنة ١٩٣١ "العاصمة" ١٥ تشرين الاول سنة ١٩٣١

(٥٦) القرار رقم ٣٧٥٠ تاريخ ٢٥ تشرين الثاني سنة ١٩٣١ "الجريدة الرسمية" ( سابقاً "العاصمة" ) ٢٩ شباط سنة ١٩٣٢

(٥٧) ان سعر الفيالج لسنة ١٩٣٢ تحدد بسعر ٢١ غرشاً للكيلو الواحد. قابل هذه بالسعر المحدد في سنة ١٩٢٩ وهو ٧٠ غرشاً سورياً

سوريا وتلك التي في لبنان

( اولاً ) ان ضريبة العشر لا تطبق في كل الاراضي اللبنانية . اذ ان الاراضي التي كانت قسماً من لبنان القديم ليست خاضعة لها

( ثانياً ) ان ضريبة العشر في لبنان هي اخف منها في دول الانتداب الاخرى . بعد ان هبط الفرنك الفرنسي ، المرتبطة به الليرة السورية ، ذلك الهبوط العظيم انشئ نقد حسابي حوّلت اليه كل الحسابات العامة بما فيها الضرائب والرسوم على انواعها ودعي هذا النقد الليرة السورية الذهبية. (٥٨) وبقي مستعملاً من سنة ١٩٢٧ الى ١٩٢٩ حينما تحولت الى النقد السوري الجديد (٥٩) المؤسس على الفرنك الفرنسي بعد تثبيته . وفي سنة ١٩٢٧ تحولت ضريبة الحصة العشرية في دولة سوريا من النقد السوري الورقي الاول الى النقد السوري الذهبي على معدل ٢٫٧ الغرش الورقي لكل غرش ذهبي. (٦٠) وهذا ، حسب اسعار الكمبيو في السنين من ١٩٢١ الى ١٩٢٤ التي بنيت عليها ضريبة العشر ، كان يمثل العبء المالي الحالي الحقيقي للضريبة . (٦١) واما في الجمهورية اللبنانية من الجهة الاخرى فقد حوّلت ضريبة الحصة العشرية الى نقدٍ سوري ذهبي على معدل خمسة غروش للغرش الذهبي الواحد. (٦٢) وهذا معناه تنزيل العبء المالي للضريبة الى نصف قيمته تقريباً. وربما كان هذا السبب لكون عدد التنزيلات في ضريبة العشر المربعة في لبنان اقل منه في دولة سوريا . وهكذا اذا استثنينا التنزيل الوقتي الذي قدره ٣٠ بالمئة في سنة ١٩٣١ (٦٣) فاننا لا نجد تنزيلات هامة في ضريبة العشر المربعة في لبنان على الرغم من السقوط العظيم في الاسعار (٦٤)

---

(٥٨) ان الليرة السورية الذهبية تساوي ٢٠ فرنكاً سويسرياً اي ٤٫٩١ من الليرة السورية في الوقت الحاضر

(٥٩) ان الليرة السورية تساوي ٤٫٠٧ من الفرنك السويسري او ٢٠ فرنكاً فرنساوياً . الاسم الرسمي للنقد السوري هو الليرة السورية اللبنانية

(٦٠) *Rapport à la Société des Nations* سنة ١٩٢٧ صفحة ١٦٣

(٦١) المصدر نفسه صفحة ١٦٥

(٦٢) المصدر نفسه صفحة ١٦٥ ان الرقم ٥ قد اقره المجلس النيابي اللبناني ضد ارادة الحكومة التي اقترحت الرقم ٣

(٦٣) République Libanaise, *Journal Officiel* ٨ كانون الثاني سنة ١٩٣٢ . قانون ٦ كانون الثاني سنة ١٩٣٢

(٦٤) ان هذه النقطة تتناول سنة ١٩٣٢ فقط . فلا بد من الاشارة اذاً الى انه جرى تنزيل في ضريبة العشر المربعة قدره ٢٥ بالمئة في سنة ١٩٣٣

( ثالثاً ) ان ضريبة العشر المربعة في لبنان اقل ليونة منهـا في سوريا اذ لا تتضمن شرطاً يسمح به للقرية ان تطلب جباية الضريبة على اساس تخمين الغلال

( رابعاً ) ان ترييع العشر في لبنان طُبّق على الحرير في سنة ١٩٢٧ على الطرق نفسها التي طبق فيها على العشر عامة . وفي سنة ١٩٣١ هبطت اسعار الفيالج الى دركة اصبح معها من الضروري تنزيل ضريبة العشر المربعة على الحرير ٦٠ بالمئة واستمر التنزيل ايضاً في سنة ١٩٣٢ (٦٥)

واما في اللاذقية فقد استعيض في سنة ١٩٣٠ عن العشر وضريبة الويركو على الاراضي بضريبة موحدة وذلك الى ان تطبق الضريبة الجديدة على الاراضي بعد اتمام عملية المسح .

وهذه الضريبة الجديدة ، التي تساوي بمجموعها مجموع الضريبتين اللتين استعيض عنهما بها ، قد وزعت على اصحاب الاملاك في القرية بواسطة لجنة مؤلفة من مندوبين ينتخبهم مجلس الاختيارية في كل قرية واصحاب الاملاك فيها . وهذا التوزيع يصحح سنوياً لكي يتناول انتقال ملكية الاراضي (٦٦)

ولتشجيع زراعة القطن اعفت الحكومة من ضريبة العشر الاراضي التي تزرع قطناً حتى السنة ١٩٢٩ . في تلك السنة اصدر حاكم الدولة قراراً يقضي باعـادة الضريبة على الاراضي المزروعة قطناً . فيُدفع اولاً عن الاراضي المذكورة ضريبة لا تزيد عن تلك التي تدفع عن الاراضي ذات الانتاج الاعتيادي والتي تزرع حبوباً . وفوق ذلك تعفى موقتـاً الاراضي المزروعة قطناً في سنة ١٩٢٩ في كل المناطق عدا منطقتي اللاذقية وجبلة . اذ ان زراعة القطن في هاتين المنطقتين قد بلغت درجة من التقدم لم تعد في حاجة معهـا الى هذا التشجيع

هذه هي اهم الفروق واما فيما عدا ذلك فقد تطورت ضريبة العشر كمـا تطورت في دولة سوريا . وتطور ضريبة العشر على الحرير قد كان هو نفسه تقريباً في الدولتين

---

(٦٥) *Journal Officiel* ٢٩ حزيران سنة ١٩٣١ قانون ٢٥ حزيران سنة ١٩٣١ و *Journal Officiel* ١٧ آب سنة ١٩٣٢ ، *Décret Législatif* رقم ١٩ / L تاريخ ٨ تموز سنة ١٩٣٢

(٦٦) Haut Commissariat de la République Française en Syrie et au Liban, *Bulletin Économique Trimestriel des États du Levant sous Mandat Français* الربع الاول سنة ١٩٣٠ صفحة ١٠

ب  ضريبة الاراضي

ليست ضريبة الاراضي ذات اهمية كبيرة من الوجهة المالية فانها تاتي في الدرجة الرابعة بين الضرائب المباشرة من حيث دخلها • ولكن اهميتها قائمة على انها ضريبة على الزراعة وهذه الضريبة عبء اضافي على الاراضي الزراعية • فلهذا كان لا بد من ان يكون دخلها قليلاً اذ ان ما تفرض عليه هذه الضريبة قد سبق فاثقل بالضرائب • وترى في الجدولين الرابع والخامس الاهمية المالية لهذه الضريبة ووطأتها في دولة سوريا وفي لبنان

## جدول ٤

الاهمية المالية لضريبة الاراضي ( الويركو ) ووطأتها في دولة سوريا (٦٧)

| السنة | الواردات من ضريبة الاراضي ليرات سورية | نسبتها المئوية الى الواردات العادية | نسبتها المئوية الى وطأة الدخل العام | نسبتها المئوية الى وطأة الضرائب |
|---|---|---|---|---|
| ١٩٢٧ | ٤٥٤،١٢٦ | ٥٫١ | ٣٫٩ | ٤٫٣ |
| ١٩٢٨ | ٤٣٧،٠٣٣ | ٦٫٢ | ٣٫٨ | ٤٫٤ |
| ١٩٢٩ | ٤٥٩،٦٤٢ | ٥٫٢ | ٣٫٩ | ٤٫٣ |
| ١٩٣٠ | ٤٣٥،٥٩٩ | ٥٫٥ | ٣٫٧ | ٤٫٤ |
| ١٩٣١ | ٤١٦،٠٢٤ | ٥٫٤ | ٣٫٩ | ٤٫٣ |
| ١٩٣٢ | ٣٨٠،٤٣١ | ٥٫٧٦ | ٣٫٨٥ | ٤٫٤٧ |
| ١٩٣٣ | ٣٦٤،٤٩٠ | ٦٫٤٦ | ٣٫٧٤ | ٤٫٣٢ |

ضريبة الاراضي في دولة سوريا • يجب ان نميز بين ضريبتين على الاراضي احداهما ضريبة الويركو والثانية الضريبة الجديدة على الاراضي • فضريبة الويركو قديمة يرجع اصلها الى العهد العثماني وهي لا تزال تطبق على كل اراضي دولة سوريا ما عدا سنجق اسكندرونه حيث نفذت الضريبة الجديدة على الاراضي • واما الضريبة الثانية فيقصد بها ان تحل محل ضريبتي ويركو الاراضي والاعشار في دولة سوريا جمعاء •

والويركو على الاراضي ضريبة تفرض على اساس قيمة الاراضي • غير انه في المدن تحسب قطع الارض الصغيرة المجاورة للابنية جزءاً من تلك الابنية وتخضع لضريبة المسقفات •

---

(٦٧) موازنات دولة سوريا لسنوات ١٩٢٩—١٩٣٥

وقيم الاراضي التي اتخذت اساساً لضريبة الويركو قد حُددت بتخمين عام جرى في سنة ١٣٠٣ ( ١٨٨٧ ) [٦٨]

## جدول ٥

الاهمية المالية لضريبة الاراضي ووطأتها في لبنان [٦٩]

| السنة | الواردات من ضريبة الاراضي ليرات سورية | نسبتها المئوية الى الواردات العادية | نسبتها المئوية الى وطأة الدخل العام | نسبتها المئوية الى وطأة الضرائب |
|---|---|---|---|---|
| ١٩٢٧ | ٢٨٣،٢١١ | ٦،١ | ٣،٦ | ٤،٤ |
| ١٩٢٨ | ٢٤٧،٢٩٦ | ٤،٩ | ٣،٢ | ٣،٩ |
| ١٩٢٩ | ٢٨٩،٧٠٢ | ٥،١ | ٣،٥ | ٤،٢ |
| ١٩٣٠ | ٢٢٥،٥٦١ | ٤،٣ | ٢،٨ | ٣،٥ |
| ١٩٣١ | ٢١٧،٤٠٦ | ٤،١ | ٢،٦ | ٣،١ |
| ١٩٣٢ | ٢١٦،٩٨١ | ٥،٣ | ٣،٠ | ٣،٦ |
| ١٩٣٣ | ٣٢٥،٦٧٢ | ٨،٧٤ | ٤،١٨ | ٥،١٣ |

ليس معدل ضريبة الويركو على الاراضي متساوياً بل يختلف باختلاف كون الاراضي خاضعة لضريبة العشر ام لا . فالاراضي التي تخضع لضريبة العشر ( الاراضي الاميرية ) تدفع ضريبة تساوي خمسةً من الف من قيمتها . [٧٠] واما الاراضي التي ليست خاضعة لضريبة العشر ( اراضي الملك ) فانها تدفع ضريبة تساوي ١٦ بالالف من قيمتها [٧١] وهذا النوع من الاراضي اي الاراضي الملك ضيق المساحة جداً اذ انه يتألف بالاكثر من بساتين الفواكه في ضواحي المدن الكبيرة

(٦٨) فارس الخوري « علم المالية » صفحة ٢٣٦ . ذكر تاريخ التخمين العام في مصدر اخر هكذا ١٣١٩ (١٩٠٣) . انظر امين مشحور *Notice sur les Impôts et les Taxes au Liban* صفحة ٢٣

(٦٩) قطع حسابات الجمهورية اللبنانية لسنوات ١٩٢٧ — ١٩٣٠ و ١٩٣٣ ، ان الارقام لسنتي ١٩٣١ و١٩٣٢ ماخوذة من دائرة المالية اللبنانية

(٧٠) " بلاغات مالية " سنة ١٩٢٩ صفحة ٢ و *Rapport à la Société des Nations* سنة ١٩٢٧ صفحة ١٦٣

(٧١) المصدر نفسه . يستثنى من هذا القانون الاراضي التي لا تصلح للزراعة والاراضي الرملية فهذه تدفع ضريبة قدرها ٥ بالالف من قيمتها

وعملاً بالقانون العثماني المؤرخ في ٢٤ تموز سنة ١٣٠٢ ( ١٨٨٦ ) الذي يحدد ضريبة الويركو [٧٢] يقوم بتخمين الاراضي الخاضعة لهذه الضريبة لجنة تخمين مؤلفة من اربعة خبراء اثنان منهم تنتخبهما الحكومة واثنـان ينتخبهما مجلس القرية . ويمكن لهؤلاء الاربعة ان يختاروا عضواً خامساً للجنة فيما لو تساوت الاصوات عند التصويت . وهنالك شرط يقضي بان ينقح التخمين مرة في كل خمس سنوات ولكن قد اهمل هذا الشرط فلم ينقح التخمين منذ فرضه اولاً . على انه قد اعيد تخمين بعض قطع من الاراضي اعتُرض على قيمتها إما من قبل اصحابها او من قبل الخزينة . [٧٣] ولكن هذه الاعتراضات كانت قليلة جداً لا يعبأ بها . وقد كان التنقيح مائلاً الى الهبوط وليس الى الصعود . وزد على هذا كله ان التخمين الاصلي الذي جرى في سنة ١٣٠٣ ( ١٨٨٧ ) لم يتم بضبط ودقة . [٧٤] فانه كان مبنيـاً بالاكثر على معلومات مستقـاة من القرويين فكانت النتيجة ان جاءت التخمينات مجحفة بحقوق الخزينة . [٧٥] اما طريقة جباية ضريبة الاراضي فلا تختلف بشيء عن الطريقة المتبعة في جباية الضرائب الاخرى المباشرة

جئنا في بحثنا ضريبة العشر على الضريبة الجديدة على الاراضي واشرنا الى انها يقصد بها ان تحل محل ضريبتي العشر والويركو كلتيهما ( حالما يصبح ذلك ممكناً بعد اتمام عمليات مسح الاراضي ) فيستحسن اذاً ان نذكر هنـا النقاط المهمة في هذه الضريبة التي سُنَّت في دولة سوريا سنة ١٩٢٧ وطُبقت في سنة ١٩٢٩ في سنجق اسكندرونه حيث بلغت عمليات المسح المدى الابعد [٧٦]

وهذه الضريبة مؤسسة على قيمة ايجار الاملاك العقارية مهما يكن نوعها بعد ان تخمن قيمة ايجار تلك الاراضي تخميناً دقيقاً . ثم يحسم من قيمة الايجار عشرة بالمئة يترك لصاحب الارض مقابل النفقات التي يتحملها في الاعتناء بملكه . ويحدد معدل هذه الضريبة بالطريقة

---

(٧٢) "مجموعة القوانين" مجلد ٣ صفحة ٣٣٦

(٧٣) الخوري السابق ذكره صفحة ٢٣٦

(٧٤) المصدر نفسه

(٧٥) المصدر نفسه

(٧٦) سُنَّت اولاً بقرار رقم ٣٣٩ تاريخ ٢٣ اذار سنة ١٩٢٧ . ثم نقحت بعد ذلك بقرار رقم ١٣٣٩ تاريخ ٩ تشرين الاول سنة ١٩٢٩ ( العاصمة ٣١ تشرين الاول سنة ١٩٢٩ صفحة ٥ ) بعد ان اختبر تطبيقها في سنجق اسكندرونه مدة سنة

الاتية :يقسم مجموع الواردات من ضريبتي العشر والويركو على صافي قيمة الايجارات المخمنة للاراضي الخاضعة لهذه الضريبة . والغـاية من ذلك ان تضمن الخزينة لنفسها الدخل نفسه الذي كانت تحصل عليه من الضريبتين السابقتين. وعلى كل حال يجب ان لا يكون المعدل اقل من ١٢ بالمئة من قيمة الايجارات الصافية المخمنة. ويفرض زيادة على هذا المعدل الاساسي رسم قدره عشرة بالمئة من المعدل المذكور على الاملاك الواقعة ضمن نطاق البلديات ويدفع هذا الرسم الى البلديات. كما انه يفرض رسم آخر اضافي قدره خمسة بالمئة من المعدل الاساسي على كل الاملاك ويدفع هذا الرسم الى البنك الزراعي

وقد تألفت في كل قضاء لجنة تخمين لتحديد قيمة الايجار للاملاك الخاضعة للضريبة . وتقسم الاراضي الى احدى عشرة فئة .[٧٧] وكل فئة تقسم الى درجات ( ست بالاكثر والافضل ثلاث ) وذلك مراعاة لدرجات خصب الارض المتفاوتة في قطع كل فئة . فتعين اللجنة المذكورة قيمة الهكتار الواحد وقيمة ايجاره في كل درجة من هذه الدرجات مراعية في ذلك عوامل معينة كعقود الايجار ، والسعر الرائج في السوق ومعدل مجموع غلة الارض لمدة عدة سنوات بعد حسم النفقات والارباح وهلمَّ جرًّا. وتنظم قطع الاراضي في كل قضاء حسب الدرجات المذكورة المختلفة وتسجل قيمة ايجار كل قطعة في سجل خاص. والاعتراضات على التخمين تفحصها لجنة استئنافية. ومن هذه اللجان في دولة سوريا ثلاث

وفي سنة ١٩٢٩ طبقت الضريبة الجديدة في سنجق الاسكندرونه على الاراضي في اربعين قرية حيث كانت قد تمت عمليات تسجيل الاراضي وتخمينها التمهيدية .[٧٨] ثم في سنة ١٩٣٠ طبقت الضريبة المذكورة في عشر قرى اخرى[٧٩] ومنذ ذلك التاريخ ونطاق تطبيق هذه الضريبة يتسع بنسبة اتساع عملية مسح الاراضي. وقد تعين معدل هذه الضريبة في سنجق اسكندرونه بقرار رسمي على الوجه الاتي : ١٢ بالمئة يضـاف اليه الضريبتان الاضافيتان ١٠ بالمئة و٥ بالمئة المذكورتان آنفاً[٨٠]

---

(٧٧) وهذه الفئات هي الاراضي الزراعية مثلًا والمروج والبساتين وكروم الزيتون والتوت وكروم العنب والغابات الخ

(٧٨) *Bulletin Économique Trimestriel* الربع الاول من سنة ١٩٢٩ صفحة ١٣

(٧٩) *Rapport à la Société des Nations* سنة ١٩٣٠ صفحة ١١٠

(٨٠) قرار رقم ٧٧٢ تاريخ ٢٣ كانون الاول سنة ١٩٢٨ . "العاصمة" ٣١ كانون الاول سنة ١٩٢٨ صفحة ٤

وقد تأكد ان دخل الضريبة الجديدة اكبر من دخل ضريبة العشر . [٨١] فضلًا عن انها تفضل ضريبة العشر بانها تُفرض على كل قطعة على حدة وليس على القرية بكاملها . وتختلف عن ضريبة العشر في انها ايضاً تتناول الاراضي غير المزروعة وبذلك تضعف الميل الشائع بين كبار الملاكين وهو ترك قسم من املاكهم دون استثمار . والامر الاخير الذي تفضل فيه هذه الضريبة ضريبة العشر هو انه اذا كان تخمين الاراضي مضبوطاً دقيقاً فان وطأة الضريبة الجديدة توزع بصورة عادلة اكثر مما يمكن ذلك مع ضريبة العشر التي تقع وطأتها بشدة على صغار الفلاحين اكثر مما تقع على كبار المّلاكين الاغنياء.

ضريبة الاراضي في الدول السورية الاخرى . ان الاراضي التي الحقت بلبنان في سنة ١٩٢٠ خاضعة من حيث الضريبة على الاراضي لقانون الويركو العثماني. وما قيل عنه في دولة سوريا يصدق عليه في هذه الاراضي المذكورة ما عدا معدله . فمعدل الويركو على الاراضي في لبنان بما فيه الرسوم الاضافية هو كما يلي : [٨٢]

- ٥٬٦٨ بالالف من قيمة الاراضي الخاضعة لضريبة العشر والاراضي غير المزروعة
- ٥٬٨٣ بالالف على الاراضي غير المزروعة الواقعة داخل حدود مدينة بيروت
- ١٤٬٥٧٥ بالالف على الاراضي التي في جوار مدينة بيروت ومعفاة من ضريبة العشر ( بساتين الاثمار )
- ١٤٬٢٠ بالالف على الاراضي التي في جوار مدينتي طرابلس وصيدا ومعفاة من ضريبة العشر ( بساتين الاثمار )

واما لبنان القديم فخاضع لضريبة على الاراضي معروفة بضريبة "الميري" وهي تختلف عن الضرائب التي تطبق في الاماكن الاخرى. وقد سنت هذه الضريبة في سنة ١٨٦١ حين انشاء حكومة جبل لبنان القديم المستقل. وفي ذلك الوقت مسحت الاراضي وخمنت وجعل ذلك المسح والتخمين اساساً لهذه الضريبة . وكان خصب الارض الخاضعة للضريبة يقاس بطريقة قديمة مؤلفة من دراهم وقراريط وحبات . [٨٣] فقطعة الارض مثلًا التي تنتج قنطاراً من زيت الزيتون (٢٥٦٬٥ كيلو غرام تقريباً ) او عشرة احمال من ورق التوت تُمسح

---

(٨١) *Rapport à la Société des Nations* سنة ١٩٢٩ صفحة ٧٤

(٨٢) "مجموعة" القوانين صفحة ٣٥٩

(٨٣) شنابر *Rapport sur les Finances du Liban* سنة ١٩١٣ صفحة ٣١

بدرهم. والدرهم مقسوم الى ٢٤ قيراطاً والقيراط الى ٢٤ حبة .[٨٤] ولم يجرِ تنقيح ما على هذا التخمين منذ سنة ١٨٦١ فالاراضي التي كانت قليلة الانتاج وقتئذٍ واصبحت الان ذات انتاج عالٍ لا تزال تدفع الضريبة على نسبة انتاجها منذ نيف وسبعين سنة. ومعدل الضريبة ( اي مقدار الضريبة على الدرهم ) يحدد بقسمة مجموع الضريبة ( وقد بلغ في سنة ١٩٣١ ١٢٨,٨٥٧٫٤١ ليرات سورية ) على مجموع الدراهم المخمنة.[٨٥] فبلغ المعدل في سنة ١٩٢٤ نحو ٨٫٥ بالمئة من قيمة مجموع غلة الارض[٨٦]

ومع ان درسنا لم يتناول اقرب من سنة ١٩٣٢ فانه بالنظر الى اهميته يحسن بنا ان نذكر كلمة عن تطورات الضرائب في لبنان في الاونة الاخيرة . ان ضريبة العشر وضريبة الويركو على الاراضي وضريبة الميري على الاراضي في لبنان القديم قد الغيت كلها في آب سنة ١٩٣٣ وحلت محلها ضريبة تدعى « ضريبة الاراضي الموحدة » وهذه الضريبة الجديدة تُطبق على كل الاراضي الواقعة في الجمهورية اللبنانية. وقد وزعت على القرى بشكل ضريبة واجبة عُينت قيمتها بقرار تنفيذي على الطريقة الاتية . ان القرى التي تقع في لبنان القديم يعادل معدل الضريبة الواجبة المفروضة على كل قرية ٨٥ بالمئة من ضريبة الميري التي دفعتها في سنة ١٩٣٢. واما القرى الواقعة في الاماكن الاخرى في الجمهورية اللبنانية فمعدل الضريبة الواجبة يعادل ٧٥ بالمئة من العشر الواجب ، ٧٥ بالمئة من ضريبة الويركو على الاراضي في القرية وخمسين بالمئة من العشر الواجب على الحرير لسنة ١٩٣٢.[٨٧] فوطأة الضريبة الجديدة اذاً في هذه القرى اخف من وطأة الضرائب القديمة . ويوكل امر توزيع هذه الضريبة الواجبة على الملاكين الى مجلس الاختيارية في كل قرية

وهذه الطريقة الجديدة لا تكفل تساوياً في ضريبة الاراضي في الجمهورية اللبنانية الا اسمياً. فالاسس التي ترتكز عليها الضريبة لا تزال تختلف في قسمي لبنان ( لبنان القديم وما الحق به بعد الحرب ) غير ان لهذه الطريقة فضلاً عن تخفيف الضريبة حسنة اخرى هي تسهيل جبايتها اذ جمعت الضرائب القديمة كلها الى ضريبة واحدة . واما من سيئاتها انها

---

(٨٤) مشحور السابق ذكره صفحة ٣٣

(٨٥) المصدر نفسه صفحة ٣٨ . كان معدل الدرهم في سنة ١٩٣١ ١٢٫٩٠ غرشاً سورياً

(٨٦) *Rapport à la Société des Nations* سنة ١٩٢٤ صفحة ٧٩

(٨٧) *Décret Législatif* رقم ١٠٨ / L تاريخ ١٢ آب سنة ١٩٣٣ ؛ *Journal Officiel* ٨ تموز سنة ١٩٣٣

في ما عدا لبنان القديم تفرض الضريبة على القرية كلها وليس على الافراد من الملاكين . وهنا خطر محتمل وقوعه اي عدم التعادل في توزيع حصص الضريبة على الملاكين في القرية . ولكن الحكومة تعرف ان هذا التدبير وقتي وسيستمر تطبيقه الى ان يمكن اصلاح نظام ضريبة الاراضي بكامله . وهذا الاصلاح المنوي سيكون على الارجح مماثلاً للضريبة الجديدة على الاراضي التي سنت في دولة سوريا والتي طبقت في سنجق اسكندرونه

واما في اللاذقية فقد بقيت ضريبة الويركو على الاراضي الى سنة ١٩٣٠ مثل تلك التي في دولة سوريا من حيث جوهرها ولكن بقيت تختلف عنها في معدلها حتى نهاية سنة ١٩٢٩ (٨٨)

وفي سنة ١٩٣٠ ضُمت ضريبة الويركو الى ضريبة العشر لتؤلفا ضريبة مقررة على الاراضي . (٨٩) وفي سنة ١٩٢٩ حذت حكومة اللاذقية حذو دولة سوريا فاصدرت قراراً يقضي بسن ضريبة جديدة على الاراضي وبتطبيقها تدريجاً في القرى حيث تمَّ مسح الاراضي (٩٠)

ج ضريبة المسقفات

ان ضريبة المسقفات في دولة سوريا من الوجهة المالية تاتي الثالثة في الاهمية بين الضرائب المباشرة . واما في لبنان فهي اهم ضريبة بين هذه الضرائب من حيث الدخل . (٩١) وتقع وطأتها بالاكثر على سكان المدن حيث تكثر الابنية وتعلو قيمتها . وترى في الجدولين السادس والسابع دخل ضريبة المسقفات ووطأتها في دولة سوريا ولبنان

---

(٨٨) *Bulletin Économique Trimestriel* الربع الاول من سنة ١٩٢٩ صفحة ١٣ . كان معدل الويركو قبل سنة ١٩٢٩ ٦¼ بالالف على الاراضي الخاضعة لضريبة العشر . وفي سنة ١٩٢٩ خفضت الى ٥ بالالف وهو المعدل المطبق في دولة سوريا

(٨٩) انظر صفحة ٣٨٥

(٩٠) *Bulletin Économique Trimestriel* الربع الثالث لسنة ١٩٢٩ صفحة ٤٦٢

(٩١) انظر الذيل العاشر ، ه

## جدول ٦
### وطأة ضريبة المسقفات واهميتها المالية في دولة سوريا [٩٢]

| السنة | الواردات من الضريبة ليرات سورية | نسبتها المئوية الى الواردات العادية | نسبتها المئوية الى وطأة الدخل العام | نسبتها المئوية الى وطأة الضرائب |
|---|---|---|---|---|
| ١٩٢٧ | ٥٩٤،٢٧٣ | ٦،٧ | ٤،٧ | ٥،٦ |
| ١٩٢٨ | ٥٨٧،٨٣٠ | ٨،٣ | ٥،١ | ٥،٩ |
| ١٩٢٩ | ٦١٩،١٠٢ | ٧،١ | ٤،٨ | ٥،٧ |
| ١٩٣٠ | ٦٢٣،٤٠٦ | ٨،٠ | ٥،٣ | ٦،٣ |
| ١٩٣١ | ٤٤٨،٨٥٣ | ٥،٩ | ٣،٩ | ٤،٦ |
| ١٩٣٢ | ٦٠٧،١٨٧ | ٩،١٩ | ٦،١٤ | ٧،١٣ |
| ١٩٣٣ | ٤٤٥،٦٧١ | ٨،٤١ | ٤،٨٧ | ٥،٦٣ |

## جدول ٧
### وطأة ضريبة المسقفات واهميتها المالية في لبنان [٩٣]

| السنة | الواردات من الضريبة ليرات سورية | نسبتها المئوية الى الواردات العادية | نسبتها المئوية الى وطأة الدخل العام | نسبتها المئوية الى وطأة الضرائب |
|---|---|---|---|---|
| ١٩٢٧ | ٣٠٩،١٠٦ | ٦،٦ | ٣،٩ | ٤،٨ |
| ١٩٢٨ | ٤١٧،٨٠٤ | ٨،٢ | ٥،٤ | ٦،٥ |
| ١٩٢٩ | ٣٧٥،٠٦٣ | ٦،٧ | ٤،٥ | ٥،٤ |
| ١٩٣٠ | ٤١٥،٧٥٥ | ٧،٩ | ٥،٢ | ٦،٤ |
| ١٩٣١ | ٤٢٤،٢٨٣ | ٨،١ | ٥،٠ | ٥،٩ |
| ١٩٣٢ | ٣٤١،٨٨٣ | ٨،٤ | ٤،٦ | ٥،٧ |
| ١٩٣٣ | ٢٧٦،٧٥٥ | ٧،٤٣ | ٣،٥٥ | ٤،٣٦ |

(٩٢) موازنات دولة سوريا لسنوات ١٩٢٩—١٩٣٥

(٩٣) قطع حسابات الجمهورية اللبنانية لسنوات ١٩٢٧—١٩٣٠ و١٩٣٣ ان الارقام لسنتي ١٩٣١ و١٩٣٢ ماخوذة من دائرة المالية اللبنانية

ضريبة المسقفات في دولة سوريا . كانت ضريبة المسقفات مؤسسة في الاصل على قيمة الاملاك كما كانت ضريبة الويركو على الاراضي . والحقيقة ان القانون الذي صدر سنة ١٣٠٢ ( ١٨٨٦ ) يشير الى الاراضي والمسقفات كلتيهما ولكن في سنة ١٣٢٦ ( ١٩١٠ ) عدل اساس هذه الضريبة وتخمينها فاصبحت ضريبة مؤسسة على قيمة ايجار المسقفات .[٩٤] وتحدد قيمة الايجار هذه بتخمين عام . ولم ينفذ هذا التخمين العام بحذافيره بل نفذ جزئياً ولم يتم الا في بضع مدن فقط . فكانت نتيجة ذلك ان اصبح في الوقت الحاضر شكلان مختلفان لضريبة المسقفات في دولة سوريا احدهما يطبق في المناطق التي تناولها تخمين سنة ١٩١٠ والثاني يطبق حيث لم يصل هذا التخمين[٩٥]

وفي هذا الشكل الثاني تشبه الضريبة ضريبة الويركو على الاراضي وتؤسس على قيمة المسقفات كما خمنت في سنة ١٣٠٣ (١٨٨٧) ومعدلها يتراوح بين ٥٫٨٠ و ٢١ بالالف حسب نوع المواد المبنية منها المسقفات وحسب كون المسقفات مؤجرة ام لا .[٩٦] واضيف الى هذا المعدل رسم لفائدة البلديات يتراوح بين ٠٫٤ و ٢ بالالف من القيمة المخمنة[٩٧] وفي المناطق التي جرى فيها التخمين يتبع قانون سنة ١٣٢٦ ( ١٩١٠ ) .[٩٨] فكل المسقفات المستخدمة للسكن او التجارة او الصناعة وكذلك الساحات المستخدمة للتجارة والصناعة ، كل هذه خاضعة للضريبة . والاراضي المجاورة للابنية او التي تحيط بها تعتبر قسماً من الاملاك المبنية اذا كانت مساحة تلك الاراضي لا تتجاوز حداً اقصى معيناً يتناسب مع اهمية البناية . وما يزيد عن ذلك الحد الاقصى يخضع لضريبة الاراضي فقط

ومعدل ضريبة المسقفات ١٢ بالمئة من قيمة الايجار المخمنة يضاف اليه ضرائب اضافية تبلغ ٦٠ بالمئة من هذا المعدل .[٩٩] فيصبح المعدل المذكور ١٩٫٢ بالمئة ويحسم ٢٥ بالمئة من قيمة الايجار لدكاكين العمل والطواحين والابنية الخشبية . ويقصد بهذا الحسم امران الاول

---

(٩٤) "مجموعة القوانين" المجلد الثالث صفحة ٣٣٨ و "بلاغات مالية" سنة ١٩٢٤ صفحة ٥٤٢

(٩٥) *Rapport à la Société des Nations* سنة ١٩٢٤ صفحة ٧٦

(٩٦) المصدر نفسه

(٩٧) المصدر نفسه

(٩٨) "بلاغات مالية" سنة ١٩٢٤ صفحة ٥٤٢

(٩٩) "بلاغات مالية" سنة ١٩٢٤ صفحة ٥٤٢ . انظر ايضاً الحوراني السابق ذكره صفحة ٢٤٧ — ٢٤٨ . وقد كانت هذه الرسوم في الاصل ٢٥ بالمئة للاستعدادات العسكرية و ٢٥ بالمئة لسد العجز في الميزانية و ١٠ بالمئة للواردات المحلية وواردات البلدية

تشجيع الصناعة والثاني كون هذه الابنية الخشبية اقل بقاء من الابنية الحجرية وتتطلب نفقات اكثر منها لحفظها صالحة للاستخدام . وكذلك يحسم من قيمة الايجار ٢٥٠ غرشاً عثمانياً ذهباً للبيوت التي يسكنها اصحابها اذا كانت قيمة الايجار المخمنة لهذه البيوت لا تزيد عن ١٫٠٠٠ غرش عثماني ذهبي

وفي سنة ١٩٣١ ظهر قانون جديد لضريبة المسقفات غير انه لم يمكن تطبيقه في سنة ١٩٣٢ وذلك لان التخمين العام ، وهو الخطوة الاولى لذلك التطبيق ، لم يكن قد تم بعد . وهذا القانون الجديد الذي سن على اسس وضعتها دائرة المالية في المفوضية الفرنسوية[١٠٠] في سنة ١٩٣٠ لم يكن سوى تنقيح مصحح للقانون العثماني الذي يقضي بان تؤسس الضريبة على قيمة ايجار المسقفات كما تخمنها اللجان المحلية . ومعدل الضريبة ٨½ بالمئة عوضاً عن ١٢ بالمئة يضاف اليها ضريبة اضافية غير معينة لمصلحة البلديات[١٠١]

ضريبة المسقفات في الدول الاخرى . ان ضريبة المسقفات في لبنان المطبقة بالتساوي في كل النواحي اللبنانية تختلف عن مثلها في دولة سوريا من عدة جهات . ( اولاً ) في سنة ١٩٢٢[١٠٢] كان التخمين العام تاماً يمكن من تطبيق الضريبة في كل لبنان على اساس قيمة ايجار المسقفات . ( ثانياً ) ان التخمين في لبنان احدث عهداً من التخمين في دولة سوريا الذي يرجع الى سنة ١٩١٠ . ( ثالثاً ) ان معدل الضريبة في لبنان اقل منه في دولة سوريا فعوضاً عن ١٢ بالمئة مضافاً اليها ٧½ كضريبة اضافية هو فقط ٨½ بالمئة لا يضاف اليه اكثر من ٣ بالمئة كضريبة اضافية للبلديات يختلف معدلها باختلاف الامكنة . واخيراً ان الالف غرش سوري الاولى من قيمة الايجار لكل المسقفات تعفى من الضريبة

والاستعدادات لتطبيق قانون سنة ١٩٣٠[١٠٣] المتعلق بضريبة المسقفات قد تقدمت

---

(١٠٠) في سنة ١٩٣٠ سن المستشار المالي في المفوضية العليا قانوناً انموذجياً لضريبة المسقفات . وقد اتبعت الدول المختلفة هذا القانون الواحدة بعد الاخرى

(١٠١) القرار رقم ٣١٤٢ تاريخ ٢٠ نيسان سنة ١٩٣١ "العاصمة" تاريخ ٣٠ نيسان سنة ١٩٣١ صفحة ١٠١ يعين الرسم البلدي بعد اتمام التخمين

(١٠٢) *Décret Législatif* رقم ١٤٨١ تاريخ ١٣ آب سنة ١٩٢٢ "مجموعة القوانين" المجلد الثالث صفحة ٣٤٨ . ايضاً قانون ٢٦ نيسان سنة ١٩٢٧ *Journal Officiel* تاريخ ٢٩ نيسان سنة ١٩٢٧

(١٠٣) قانون ١٥ كانون الاول سنة ١٩٣٠ *Journal Officiel* تاريخ ٣١ كانون الاول سنة ١٩٣٠

في لبنان اكثر من تقدمها في اي دولة اخرى من دول الانتداب [١٠٤] فتم تخمين كل الابنية في سنة ١٩٣٢ وكان ينتظر ان تسوى كل الاعتراضات والاحتجاجات في وقت يمكن معه تطبيق الضريبة الجديدة في سنة ١٩٣٤

واما في حكومة اللاذقية فشروط ضريبة المسقفات هي مثل تلك التي في دولة سوريا الا ان المعدل الاساسي في حكومة اللاذقية ٨ ١/٢ بالمئة عوضاً عن ١٢ بالمئة كما هو في دولة سوريا . [١٠٥] وكما في الدول الاخرى هكذا في حكومة اللاذقية فقد سن القانون الجديد الذي يقضي بتغيير ضريبة المسقفات . وتنجز المطالب الاولى اللازمة لتطبيق هذه الضريبة الجديدة [١٠٦]

## جدول ٨

### اهمية ضريبة التمتع المالية ووطأتها في دولة سوريا [١٠٧]

| السنة | واردات ضريبة التمتع ليرات سورية | نسبتها المئوية الى الواردات العادية | نسبتها المئوية الى وطأة الدخل العام | نسبتها المئوية الى وطأة الضرائب |
|---|---|---|---|---|
| ١٩٢٧ | ٢٣٥،٦٩٠ | ٢،٧ | ١،٩ | ٢،٢ |
| ١٩٢٨ | ٢٤٨،٠٥٥ | ٣،٥ | ٢،٢ | ٢،٥ |
| ١٩٢٩ | ٢٧١،٣٥٦ | ٣،١ | ٢،١ | ٢،٥ |
| ١٩٣٠ | ٢٧٠،٠٩٦ | ٣،٤ | ٢،٣ | ٢،٧ |
| ١٩٣١ | ٢٧٥،٩٥٣ | ٣،٦ | ٢،٤ | ٢،٨ |
| ١٩٣٢ | ٤٢٥،٩٥٥ | ٦،٤٥ | ٤،٣١ | ٥،٠٠ |
| ١٩٣٣ | ٣١٠،٢٣٠ | ٥،٨٦ | ٣،٣٩ | ٣،٩٢ |

د ضريبة التمتع

ان ضريبة التمتع في دولة سوريا لم تكن ذات اهمية من الوجهة المالية . غير انها بعد

(١٠٤) معلومات استحصل عليها بطريقة خاصة من المسيو برنس في دائرة المالية اللبنانية

(١٠٥) *Bulletin Économique Trimestriel* الربع الاول سنة ١٩٢٩ صفحة ١٣

(١٠٦) المصدر نفسه•الربع الاول سنة ١٩٣١ صفحة ٧–٨ • والربع الثاني سنة ١٩٣١ صفحة ٢٣٠

(١٠٧) ميزانيات دولة سوريا لسنوات ١٩٢٩–١٩٣٥

سنة ١٩٣٢ حينما اصبحت تطبق لاول مرة على رواتب موظفي الحكومة كان المنتظر ان يزداد دخلها . ووطأة هذه الضريبة تقع على التجار والصناع وذوي المهن الحرة في البلاد . ففي لبنان ، حيث التجارة والصناعة منتشرتان اكثر من انتشارهما في دولة سوريا ، هذه الضريبة اهم ايضاً من الوجهة المالية وتشغل المحل الثاني بين الضرائب المباشرة من حيث دخلها . وترى في الجدولين الثامن والتاسع دخل ضريبة التمتع في دولة سوريا وفي لبنان ووطأتها المالية فيهما من سنة ١٩٢٧—١٩٣٣

## جدول ٩

اهمية ضريبة التمتع ووطأتها في دولة لبنان (١٠٨)

| السنة | واردات ضريبة التمتع ليرات سورية | نسبتها المئوية الى الواردات العادية | نسبتها المئوية الى وطأة الدخل العام | نسبتها المئوية الى وطأة الضرائب |
|---|---|---|---|---|
| ١٩٢٧ | ٢٩٣،٧٥٢ | ٦،٣ | ٣،٧ | ٤،٥ |
| ١٩٢٨ | ٣٠٨،٥٣٢ | ٦،١ | ٤،٠ | ٤،٨ |
| ١٩٢٩ | ٣٤٨،٦٦٠ | ٦،٢ | ٤،٢ | ٥،٠ |
| ١٩٣٠ | ٣٣٩،٤٩٣ | ٦،٣ | ٤،١ | ٥،١ |
| ١٩٣١ | ٣٢٨،٤٧٦ | ٦،٣ | ٣،٩ | ٤،٦ |
| ١٩٣٢ | ٢٥٦،٢١١ | ٦،٣ | ٣،٥ | ٤،٢ |
| ١٩٣٣ | ٢٣٠،٨٠٧ | ٦،١٩ | ٢،٩٦ | ٣،٦٤ |

ضريبة التمتع في دولة سوريا . ان طبيعة ضريبة التمتع كثيراً ما يساء فهمها (١٠٩) فهي ليست ، بحصر المعنى ، ضريبة على الدخل كما يُظن في بعض الاحيان . وتختلف عن ضريبة الدخل من عدة وجوه ( اولاً ) هي ليست ضريبة عامة على الدخل اذ انها تطبق على طبقات التجار واصحاب المهن الحرة وذوي الرواتب فقط . واما طبقة الزراع فمعفون

---

(١٠٨) قطع حسابات الجمهورية اللبنانية لسنوات ١٩٢٧—١٩٣٠ و١٩٣٣ . ان الارقام لسنتي ١٩٣١ و١٩٣٢ ماخوذة من دائرة المالية اللبنانية

(١٠٩) ان ضريبة التمتع تشابه كثيراً الضريبة الفرنسية *"Impôt des Patentes"* التي صيغ عليها القانون العثماني . انظر الخوري السابق ذكره صفحة ٢٥٨

منها. وكذلك مستثمرو الاموال، كمستثمرين، لا يؤدون ضريبة التمتع. فالاشخاص الذين لا يقومون بمشاريع او استخدام والذين يستدرون دخلهم فقط من الحصص او الاسهم او الودائع في البنوك او غير ذلك من الاستثمارات فهؤلاء لا تتناولهم ضريبة التمتع [١١٠] . ( ثانياً ) هي ليست ضريبة شخصية ، كما يجب ان تكون كل ضريبة دخل حقيقية ، بل تطبق على الشركات التجارية على انواعها كما تطبق على الافراد . وكذلك اذا كان الفرد يتعاطى عملين تفرض عليه الضريبة على كل منهما على حدة كما لو كان على شخصين اثنين . فهي اذاً ضريبة على التجارة والصناعات والمهن الحرة اكثر منها ضريبة على الدخل الشخصي . ( ثالثاً ) ان ضريبة التمتع ، ما عدا بعض الحالات ، لا تصل الى الدخل مباشرة بل تحاول ان تصل اليه بطريقة غير مباشرة بواسطة ادلّة معينة مناسبة كما سيرد في بحثنا الان . فهي اذاً ليست بضريبة دخل حقيقية

تبنى ضريبة التمتع [١١١] في اكثر الاحيان على ادلة مناسبة ترشد الى الدخل . وفي حالات قليلة فقط تبنى على الدخل مباشرة وفي الحالات التي تكون فيها هذه الاسس مفقودة يعيّن القانون مبلغ الضريبة . ولزيادة الايضاح في البحث نقسم دافعي الضريبة الى ثلاث فئات . [١١٢] ففي الفئة الاول تحاول السلطة ان تبني ضريبة التمتع على الدخل راساً كما ترى ذلك في الجدول العاشر

واما في الفئة الثانية ، وهي تتالف من التجار والصناع واصحاب المهن الحرة ، فان ضريبة التمتع تبنى على الدفع بطريقة غير مباشرة بواسطة ادلة تقريبية ترشد الى الدخل . ففي هذه الفئة ضريبتان احداهما نسبية والاخرى متغيرة فالضريبة النسبية تبنى على قيمة ايجار المكان الذي تمارس فيه التجارة او المهنة ( الجدول ١١ ) واما الضريبة المتغيرة فتختلف باختلاف عدد الاشخاص المستخدمين والوسائل او الالات المستخدمة في الصناعة ( الجدول ١٢ )

---

(١١٠) اجل ان الاستثمارات في الاراضي والابنية تلحقها ضرائب اخرى ولكن هذه تعتبر ضرائب على الاملاك وليست ضرائب دخل

(١١١) ان ضريبة التمتع محددة في القانون العثماني تاريخ ٣٠ تشرين الثاني سنة ١٣٣٠ ( ١٩١٤ ) ففي دولة سوريا جمعت كل القوانين والانظمة المتعلقة بضريبة التمتع في القرار رقم ٤٨ تاريخ ٢٩ كانون الثاني سنة ١٩٢٨ . وفي هذا القرار بعض اصلاحات في القانون الاساسي

(١١٢) يعفى من ضريبة التمتع عدد من الاشخاص كالرسامين والنحاتين والموسيقيين ومحرري الصحف والمؤلفين وهلمَّ جراً

## جدول ١٠

### ضريبة التمتع على الدخل مباشرة (١١٣)

| | دافع الضريبة | الاساس | معدل الضريبة |
|---|---|---|---|
| ١ | شركات المشاريع العامة ( سكك الحديد ، الترامواي ، التلفون ، الملاحة ، شركات الماء ) | الارباح الصافية التي توزع على اصحاب الحصص والاسهم كدفعات سنوية او فوائد | ٥ بالمئة |
| ٢ | شركات الضمان غير ضمان الحياة | المبالغ المدفوعة سنوياً عن البوالص نقداً | ٢ بالمئة |
| ٣ | شركات ضمان الحياة | القيمة المضمونة لاجلها الحياة (١١٤) | ٠،٢ بالمئة |
| ٤ | اصحاب المقاولات والامتيازات في الاعمال الحكومية | قيمة المقاولة او الامتياز | ٣ بالمئة |
| ٥ | المستخدمون ( في المشاريع العامة او الخاصة ) ومنهم ايضاً الذين يقبضون معاشات تقاعد | مجموع الراتب والاضافات اليه بعد حسم ٢٤٠ ليرة سورية | ٤ بالمئة |

## جدول ١١

### الضريبة النسبية على اماكن العمل (١١٥)

| | دافع الضريبة | الاساس | معدل الضريبة |
|---|---|---|---|
| الفئة ١ | البنوك ومؤسسات التسليف | قيمة الإيجار لمكان العمل | ٢٠ بالمئة |
| الفئة ٢ | شركات النقل ، بيوت العمولة ، المقاولون ، المهندسون ، المحامون ، اطباء الاسنان ، الاطباء ، الخ | | ١٥ بالمئة |
| الفئة ٣ | تجار الجملة ، مخازن المجوهرات والعاديات ( انتيكا ) | | ١٢ بالمئة |
| الفئة ٤ | دكاكين بيع المفرق « للخرداوات » والملبوسات والمفروشات الخ | | ١٠ بالمئة |
| الفئة ٥ | دكاكين بيع المفرق للمأكولات وفحم الحطب الخ | | ٨ بالمئة |
| الفئة ٦ | دكاكين العمل ، المعامل ، المطاحن ، المطابع ، المستودعات | | ٥ بالمئة |

(١١٣) مجموعة من القرار رقم ٤٨ تاريخ ٢٩ كانون الثاني سنة ١٩٢٨ " بلاغات مالية " سنة ١٩٢٨ صفحة ٣٢

(١١٤) تجبى الضريبة مرة واحدة فقط على البوليصة ، مشحور السابق ذكره صفحة ٤٥

(١١٥) المصادر نفسها التي للجدول ١٠

# جدول ١٢

## الضريبة التي تتغير حسب عدد الاشخاص المستخدمين [١١٦]

## ( غروش سورية ذهبية )

| المستخدمون في التجارة | | | المستخدمون الصناعيون | | |
|---|---|---|---|---|---|
| دافع الضريبة | درجة المدينة (١١٧) | الضريبة على المستخدم الواحد (١١٨) | دافع الضريبة | رتب المستخدمين | الضريبة على المستخدم الواحد |
| الفئتان الاولى والثانية (١١٩) | الدرجة ١ | ٨٦ | المعامل و دكاكين العمل بصرف النظر عن المدينة الواقعة فيها هذه المعامل والدكاكين | رؤساء الورش ورؤساء العمال | ٥٧ |
| | « ٢ | ٥٧ | | | |
| | « ٣ | ٤٦ | | | |
| | « ٤ و٥ | ٣٦ | | | |
| الفئات الثالثة والرابعة والخامسة والسادسة (١١٩) | الدرجة ١ | ٤٦ | | العمال الذين سنهم فوق العشرين وتحت الستين | ١٤ |
| | « ٢ | ٣٦ | | | |
| | « ٣ | ٢٣ | | | |
| | « ٤ و٥ | ١٧ | | | |
| | | | | العمال الذين سنهم تحت العشرين وفوق الستين | ٧ |

(١١٦) قد ميزنا بين مستخدمي التجارة ومستخدمي الصناعات • فمستخدمو التجارة هم الذين يعملون في المكاتب ككتّاب الدوبيا (مسك الدفاتر) والكتاب والباعة الخ • المستخدمون الصناعيون هم رؤساء الورش والعمال الخبيرون والعمال العاديون

(١١٧) تقسم المدن والقرى الكبرى الى هذه الدرجات :ـ

درجة اولى — المدن التي يتجاوز عدد سكانها ١٠٠،٠٠٠

درجة ثانية — المدن التي يتراوح عدد سكانها بين ٥٠،٠٠١ و ١٠٠،٠٠٠

درجة ثالثة — المدن التي يتراوح عدد سكانها بين ٢٠،٠٠١ و ٥٠،٠٠٠

درجة رابعة — القرى التي يتراوح عدد سكانها بين ٢،٠٠١ و ٢٠،٠٠٠

درجة خامسة — القرى التي يبلغ عدد سكانها ٢،٠٠٠ او اقل الواقعة على شاطىء البحر او فيها محطة سكة حديدية

وتتغير هذه الضريبة المتغيرة حسب الطرق التي تسير عليها التجارة او المهنة او العمل ٠ ووسائل النقل فقط مفصّلة بقانون ضريبة التمتع حتى انه يمكننا ان نقول انها في الحقيقة ضريبة على كل انواع العربات والقوارب وحيوانات النقل ٠ وقد كانت السيارات ( الاوتوموبيلات ) خاضعة للضريبة عن هذه الطريقة غير انها لم تعد مؤخراً خاضعة لضريبة التمتع بل لضريبة البنزين التي حلت محلها

واما الفئة الثالثة فمؤلفة من عدد قليل من الذين لا تتوفر فيهم الادلة المشار اليها آنفاً والذين لا يمكن ضمهم في فرض الضريبة مع الفئة الثانية التي كان ممكناً ضمهم اليها لولا نقصان هذه الادلة ٠ فالطبيب ، مثلاً ، الذي يمارس مهنته في بيته يدفع ضريبة ثابتة بينما الطبيب الذي يمارس مهنته في عيادة خاصة يدفع الضريبة النسبية على اساس ايجار عيادته ٠ فافراد هذه الفئة الثالثة تفرض عليهم ضريبة ثابتة بطريقة تحكمية نوعاً ما بموجب قانون ضريبة التمتع للمهن او الحرف ذات العلاقة وتختلف باختلاف تصنيف المدن

## جدول ١٣

الضريبة الثابتة على اصحاب المهن الحرة الذين لا تتناولهم الضريبتان النسبية والمتغيرة

| دافع الضريبة | المدينة | الضريبة بغروش سورية ذهبية |
| --- | --- | --- |
| المهندسون والبناؤون والمحامون | الدرجة الاولى | ٢٨٥ |
| والاطباء واطباء الاسنان | الدرجة الثانية | ١٧١ |
| وهلم جرّا | الدرجة الثالثة | ٨٦ |
| | الدرجة الرابعة والخامسة | ٥٧ |

ويتضمن قانون ضريبة التمتع في جداوله المتعددة ( الضريبة النسبية والضريبة المتغيرة والضريبة المقررة ) لوائح مفصلة باسماء الاشخاص في التجارة او الذين يتعاطون مهنة او حرفة ٠[١٢٠]

(١١٨) قد حوّل الغرش السوري الذهبي الى عملة سورية ورقية على معدل ٤٩٠ غرشاً ورقياً لكل ١٠٠ غرش ذهبي وذلك بقرار رقم ٩٦٨ تاريخ ٧ اذار سنة ١٩٢٩

(١١٩) هذه الفئات هي فئات دافعي الضريبة المشار اليهم في الجدول السابق عن الضريبة النسبية

(١٢٠) " بلاغات مالية " سنة ١٩٢٨ صفحة ٤٥—٥٣

وكل نوع من التجارة والمهن والحرف غير داخل تحت فئة من الفئات المصرح بها في القانون فانه يُلحق بالفئة الاقرب اليه

وينص القانون العثماني القديم على ان جماعة خاصة [١٢١] تخضع لضريبة قدرها عشرة بالمئة من قيمة ايجار مساكنهم زيادة عن الضرائب النسبية او الضرائب الثابتة التي ذكرت آنفاً . وقيمة الايجار هذه تعتبر ايضاً دليلاً على الدخل . وقد تغيرت ، في دولة سوريا ، ضريبة العشرة بالمئة هذه الى ضريبة ثابتة في سنة ١٩٢٨ قدرها ٢٠٠ غرش ذهبي في المدن التي هي من الدرجة الاولى و١٥٠ غرشاً ذهبياً في المدن التي هي من الدرجة الثانية او الثالثة و١٠٠ غرش ذهبي في المدن التي هي من الدرجة الرابعة او الخامسة

ويجبى رسمان اضافيان على مجموع ضريبة التمتع المخمنة : الرسم الاول قدره عشرة بالمئة ويدفع للخزينة والثاني عشرة بالمئة ويدفع للبلديات . وهذان الرسمان الاضافيان لا يطبقان على المستخدمين ولكنهما يطبقان على الضريبة الاضافية المذكورة المفروضة على المسكن

فرض الضريبة وجبايتها . في كل قضاء او مدينة سجل مدونة فيه اسماء دافعي الضرائب واعمالهم ومهنهم والاساس الذي تجبى عليه الضريبة . اما اجرة المحل او البناء حيث يمارس العمل فتستخرج من تخمين ضريبة المسقفات التي جئنا على ذكرها آنفاً . وعدد المستخدمين المتخذ اساساً للضريبة المتغيرة يستخرج من اللوائح الخطية التي يقدمها كل مستخدِم . ويتخذ هذا السجل ، الذي تتجدد مدوناته لكي تبقى حديثة ، اساساً للوائح الضرائب التي تنظم كل سنة وتعرض على العموم ليطلعوا عليها . ويرسل الى كل دافع ضريبة اعلام بقيمة الضريبة المستحقة عليه والاساس الذي تبنى عليه هذه الضريبة والاعتراضات التي تقدّم تفحصها لجنة قراراتها قابلة الاستئناف . وتجبى الضريبة في قسطين واذا تأخر دافع الضريبة عن الدفع في الوقت المعين يغرَّم بجزاء قدره ٢٠ بالمئة

ضريبة التمتع في الدول الاخرى . مع ان لبنان القديم كان معفى من ضريبة التمتع قبل الحرب فانه في سنة ١٩٢٣ اصبح كله خاضعاً لهذه الضريبة . وهي في لبنان مثلها في دولة سوريا الا اذا استثنينا بعض الامور . فضريبة المساكن الاضافية لا تزال تجبى حسب الطريقة العثمانية القديمة اي عشرة بالمئة من قيمة ايجار البيت الماهول . ومعدل الضريبة على رواتب

---

(١٢١) وتشمل هذه الجماعة اصحاب البنوك والتجار على انواعهم والمهندسين والمحامين والاطباء واطباء الاسنان وتجار الجواهر (الصياغ)

المستخدمين هو ٣ بالمئة في لبنان يقابله ٤ بالمئة في دولة في سوريا. والمبلغ المعفى هو في لبنان ٦٠٠ ليرة سورية يقابله في دولة سوريا ٢٤٠ ليرة سورية . [١٢٢] واما العمال اليوميون فمعفون من الضريبة مهما تكن اجورهم. غير ان هذه الاجور لا تتجاوز المبلغ المعفى من الضريبة . ولا يزال موظفو الحكومة والمعلمون في لبنـــان معفين من ضريبة التمتع بينما هم في دولة سوريا خاضعون لها منذ سنة ١٩٣٢

واما من جهة الضرائب الاضافية فالحالة في لبنان تختلف كثيراً عن مثلها فيدولة سوريا. ففي لبنان لا تزال تطبق الضرائب الاضافية التي كانت تطبق في العهد العثماني وقدرها ٧٠ بالمئة من الضريبة الاصلية [١٢٣] وفي سنة ١٩٢٠ زاد المندوب الاداري للمنطقة الغربية [١٢٤] على الضريبة ٢٥ بالمئة من مجموع الضريبة والضرائب الاضافية حتى اصبحت ضريبة التمتع ٢١٢،٥ بالمئة من المعدل الاساسي. وهذا عالٍ جداً اذا قوبل بمثله في دولة سوريا . غير انه من ١٩٢٧—١٩٣٠ قد انقصت الضريبة عشرين بالمئة وفي المدة من ١٩٣٠ — ١٩٣٢ بلغ الانقاص ٣٠ بالمئة ولكن في كل حالة كان الانقـــاص يلحق المبالغ التي تدفع في زمن استحقاقها

وفي حكومة اللاذقية كما في لبنان لا تزال ضريبة التمتع جارية حسب القانون العثماني بدون التعديلات التي ادخلت عليها في دولة سوريا . وهكذا يبقى المعدل على قيمة ايجار المساكن عشرة بالمئة وعلى الرواتب ٣ بالمئة . وفي ما عدا ذلك فان اساس الضريبة ومعدلها مماثلان كل المماثلة للاساس والمعدل اللذين جئنا على ذكرهما

ولكن ضريبة التمتع في سوريا على الاجمال لم تقابل بالرضى لا من دافعي الضرائب ولا من الحكومة فدافعو الضرائب يعترضون عليهـــا لانها عبء على التجارة والصناعة . والحكومة تجدها مشبكة ومعقدة في تركيبها وصعبة في جبايتها . وفي سنة ١٩٢٧ الفت

---

(١٢٢) القرار رقم ٢٩٧٦ تاريخ ٢ شباط سنة ١٩٢٥ *Recueil des Arrêtés et Décisions du Grand Liban* ( ١٩٢٤—١٩٢٥ ) صفحة ٢٠١ . انظر ايضاً مشحور السابق ذكره صفحة ٣٩

(١٢٣) État du Grand Liban, *Budget de 1923* صفحة ٧—٨ . بقيت هذه الضرائب الاضافية التي تبلغ ٧٠ بالمئة تطبق في دولة سوريا الى سنة ١٩٢٨

(١٢٤) القرار رقم ١٢٤٣ تاريخ ٢٨ نيسان سنة ١٩٢٠ *Recueil des Arrêtés et Décisions* في زمن احتلال الحلفاء لسوريا كانت البلدان الواقعة تحت الانتداب حالياً مقسومة الى منطقة شرقية تحتلها الجيوش العربية بقيادة الملك فيصل ومنطقة غربية تحتلها الجيوش الفرنسية وتشمل سواحل سوريا . وكان المندوب الاداري رئيس الادارة في هذه المنطقة

الحكومة اللبنانية لجنة لتنقيح ضريبة التمتع واصلاحها . فقدمت اللجنة المذكورة اقتراحات لم يُعمل بها حتى الان . وفي سنة ١٩٣١ اجتمعت لجنة من ممثلي الدول السورية والمفوضية العليا واقترحت ان تقسم ضريبة التمتع الى ضريبتين ضريبة على الرواتب وضريبة قائمة على الادلة الخارجية على الدخل[١٢٥] . ويظهر ان هذا الاقتراح لا يصلح قانون ضريبة التمتع اصلاحاً بعيد المدى . ولا تدل الظواهر على ان أُولي الامر يفكرون في ادخال تغييرات اساسية على قانون هذه الضريبة كالتغييرات التي جرت او ستجري في البلدان المجاورة[١٢٦]

## جدول ١٤

اهمية ضريبة الاغنام المالية ووطأتها في دولة سوريا[١٢٧]

| السنة | الواردات من هذه الضريبة ليرات سورية | نسبتها المئوية الى الواردات العادية | نسبتها المئوية الى وطأة الدخل العام | نسبتها المئوية الى وطأة الضرائب |
|---|---|---|---|---|
| ١٩٢٧ | ١٬١٥٤٬١٨٣ | ١٣٬٠ | ٩٬١ | ١٠٬٨ |
| ١٩٢٨ | ١٬١٩٢٬٣٤٨ | ١٦٬٩ | ١٠٬٠ | ١١٬٩ |
| ١٩٢٩ | ١٬٢٨٥٬٩٧٨ | ١٤٬٦ | ١٠٬٠ | ١١٬٧ |
| ١٩٣٠ | ١٬٣٤٢٬٧٧٤ | ١٧٬١ | ١١٬٥ | ١٣٬٥ |
| ١٩٣١ | ١٬٥٣٨٬٨٦٤ | ٢٠٬٠ | ١٣٬٢ | ١٥٬٦ |
| ١٩٣٢ | ٧٩٨٬٥٨٠ | ١٢٬٠٩ | ٨٬٠٧ | ٩٬٣٨ |
| ١٩٣٣ | ٣٩٠٬٤٣٢ | ٧٬٣٧ | ٤٬٢٧ | ٤٬٩٣ |

هـ ضريبة الحيوانات او الاغنام

ان ضريبة الاغنام من حيث دخلها هي في الدرجة الثانية من الاهمية بين الضرائب المباشرة في دولة سوريا . وقد كانت اكثر دخلاً حتى من ضريبة العشر في سنتي ١٩٣٠ و١٩٣١ . واما في لبنان فليست هذه الضريبة ذات اهمية من الوجهة المالية وذلك لان

(١٢٥) *Rapport à la Société des Nations* سنة ١٩٣١ صفحة ١٥٠

(١٢٦) قد انشأت حكومة العراق ضريبة على الدخل . واما في فلسطين فمشروع ضريبة الدخل لا يزال تحت الدرس

(١٢٧) ميزانيات دولة سوريا لسنوات ١٩٢٩—١٩٣٥

مهنة تربية الحيوانات في لبنان اقل شاناً منها في دولة سوريا. وترى في الجدولين الرابع عشر والخامس عشر دخل ضريبة الاغنام وعبئها المالي في دولة سوريا ولبنان

وضريبة الاغنام هي الضريبة الوحيدة على المقتنيات المنقولة في البلدان الواقعة تحت الانتداب الفرنسي . ويظهر ان الشرائع المالية في العهد العثماني كان يُتجنَّب فيها قصداً فرض الضرائب المباشرة على المقتنيات المنقولة . لان ضرائب كهذه تستلزم دوائر منظمة للتخمين والجباية وهذان الامران اللازمان لا يزالان ينقصان هذه البلدان

## جدول ١٥

اهمية ضريبة الاغنام المالية ووطأتها في لبنان [١٢٨]

| السنة | الواردات من الضريبة ليرات سورية | نسبتها المئوية الى الواردات العادية | نسبتها المئوية الى وطأة الدخل العام | نسبتها المئوية الى وطأة الضرائب |
|---|---|---|---|---|
| ١٩٢٧ | ١٣٦،٠٦٠ | ٢،٩ | ١،٧ | ٢،١ |
| ١٩٢٨ | ١٧٠،٧١١ | ٣،٤ | ٢،٢ | ٢،٧ |
| ١٩٢٩ | ١٥٥،٠٦٧ | ٢،٨ | ١،٨ | ٢،٢ |
| ١٩٣٠ | ١٧٠،٩٠١ | ٣،٣ | ٢،١ | ٢،٦ |
| ١٩٣١ | ١٧٩،٧٥٢ | ٣،٤ | ٢،١ | ٢،٥ |
| ١٩٣٢ | ١١٧،٣٢٢ | ٢،٩ | ١،٦ | ١،٩ |
| ١٩٣٣ | ١٠٣،٧٢٨ | ٢،٧٨ | ١،٣٣ | ١،٦٣ |

ضريبة الاغنام في دولة سوريا [١٢٩] . ان ضريبة الاغنام في سوريا تفرض على الجمال والغنم والمعزى والخنازير ولا تفرض على الحيوانات الاخرى لاحد سببين : اما لان البقر وغيرها من الحيوانات التي تستخدم في المزارع تعتبر جزءاً من وسائل الزراعة وتساعد على انتاج الغلال الزراعية وهذه الغلال خاضعة لضريبة العشر او لان الخيل والحمير والبغال

(١٢٨) قطع حسابات الجمهورية اللبنانية ١٩٢٧ – و١٩٣٠ و١٩٣٣ . ان الارقام لسنتي ١٩٣١ و١٩٣٢ ماخوذة من دائرة المالية اللبنانية

(١٢٩) تحدد ضريبة الاغنام في دولة سوريا بقرار رقم ٧٩٤ تاريخ ٢٨ كانون الاول سنة ١٩٢٨ "العاصمة" ٣١ كانون الاول سنة ١٩٢٨

المستعملة للنقل خاضعة لضريبة التمتع . وهذا قد يفسر لنا لماذا أُعفيت بعض الحيوانات من الضريبة بعد ان كانت قبلاً خاضعة لها . [١٣٠] ومن الحيوانات المذكورة الخاضعة للضريبة تعفى الغنم والمعزى والخنازير التي عمرها اقل من سنة واحدة . والجمال التي عمرهـا اقل من سنتين . وكذلك تعفى الحيوانات التي تخص الاديرة والمؤسسات الدينية . والحيوانات التي تدخل البلاد برسم الترانزيت . [١٣١] والحيوانات المستوردة التي دفعت عنها الرسوم الجمركية تعفى من الضريبة في السنة التي استوردت فيها

فالحيوانات كلها ، عدا ما ذكر ، حتى الحيوانات التي تخص القبائل الرحل خاضعة لضريبة الاغنام. وقبلاً كانت هذه القبائل تدفع ضريبة تدعى الودي وتفرض جملة على كل قبيلة حسب تقدير الحيوانات التي تخصهـا [١٣٢] وفي سنة ١٩٢٨ الغيت ضريبة الودي وبذلت الجهود لاحلال ضريبة الاغنام محلها

وترى ادناه معدل [١٣٣] ضريبة الاغنام على كل راس من هذه الحيوانات

| | |
|---|---|
| ١٠٠ | غرش سوري على الراس الواحد من الجمال |
| ٤٠ | غرشاً سورياً 〃 〃 〃 〃 〃 الغنم |
| ٣٠ | 〃 〃 〃 〃 〃 〃 〃 المعزى |
| ٥٠ | 〃 〃 〃 〃 〃 〃 〃 الخنازير |

وتحصى هذه الحيوانات مرتين في السنة مرة بين ١٥ شبـاط و١٤ نيسان ومرة اخرى بين ١٥ نيسان و١٥ حزيران . والغـاية من الاحصاء الثاني ضبط الاحصاء الاول وتقليل

---

(١٣٠) ففي لبنان مثلاً اعفيت الخيل والبقر والجواميس من الضريبة في سنة ١٩٢٨ . القانون تاريخ ٢٩ كانون الاول سنة ١٩٢٧ *Recueil des Lois et Décrets du Gouvernement de la République Libanaise,* ١٩٢٦—١٩٢٩ المجلد الثاني

(١٣١) ان تجارة الترانزيت بالحيوانات محددة بقرار من المفوض السامي رقم ٤٩ تاريخ ٨ كانون الاول سنة ١٩٢٦ المجلد السابع انظر ايضاً *Rapport à la Société des Nations* سنة ١٩٢٦ صفحة ١٨٧

(١٣٢) القرار رقم ١٠٩١ تاريخ ٩ كانون الاول سنة ١٩٢٧ " العاصمة " ١٥ كانون الثاني سنة ١٩٢٨ . انظر ايضاً *Rapport à la Société des Nations* ١٩٢٨ صفحة ١٦٦

(١٣٣) عدّلت هذه المعدلات في دولة سوريا في سنة ١٩٣٣ فجعلت كما يأتي : — ٥٠ غرشاً على الراس الواحد من الجمال و٧٥ غرشاً على الراس الواحد من الخنازير و٢٠ غرشاً على الراس الواحد من الغنم والمعزى

التهريب الى ادنى حد ممكن . وبعد احصاء كل قطيع يعطى الراعي شهادة تشير الى نوع حيواناته وعددها والضريبة المستحقة. واذا ظهر في الاحصاء الثاني ان الحيوانات قد هرّبت في الاحصاء الاول تضاعف عليها الضريبة

وتجبى ضريبة الاغنام بعد اتمام الاحصاء الثاني بشهر واحد . فقانون جبـاية الضرائب المباشرة سهل تنفيذه لانه من السهل نسبياً حجز الحيوانات وبيعهـا . ففي حالة عدم دفع الضريبة يحجز عدد من الحيوانات معادل ثمنه للضريبة ثم تباع بالمزاد العلني . ولجعل جباية الضريبة فعّالة وتقليل امكانية التهريب عقدت الاتفاقات بين الحكومة والدول المجاورة

ضريبة الاغنام في الدول الاخرى. ان ضريبة الاغنام في لبنان قد فرضت بطريقة تماثل تلك التي في سوريا نوعاً ما وذلك لتقليل الغش والتهريب .[١٣٤] والفرق الوحيد بينهما هو ان البغال والحمير والجواميس في لبنان خاضعة لضريبة الاغنام على معدلات قدرها ٥٠ و٢٠ و٤٠ غرشاً سورياً على كل راس من هذه الحيوانات بالترتيب نفسه

واما في حكومة اللاذقية فقد ثُلثت الضريبة ( فرضت على اساس ثلاث سنوات ) في سنة ١٩٣٠ على معدل دخل الضريبة للسنوات الثلاث ١٩٢٧ و ١٩٢٨ و ١٩٢٩ . فاصبحت كل قرية خاضعة لضريبة ثابتة توزع سنوياً على مالكي المواشي في القرية . ويقال ان الغاية من هذا التثليث تشجيع مربي المواشي على زيادة قطعانهم ، وازالة عمليات الاحصاء التي كانت مصدر صعوبة للحكومة ولدافعي الضرائب ايضاً[١٣٥]

### و ضريبة الاعناق

ان ضريبة الاعناق اقل الضرائب المباشرة اهمية من الوجهة المالية. وترى في الجدولين السادس عشر والسابع عشر المخصصين لضريبة الاعناق واهمية هذه الضريبة ووطأتها المالية

---

(١٣٤) *Rapport à la Société des Nations* سنة ١٩٢٤ صفحة ٧٧ و١٩٢٧ صفحة ١٦٦

(١٣٥) المصدر نفسه سنة ١٩٢٩ صفحة ١٠٠

## جدول ١٦

### اهمية ضريبة الاعناق المالية ووطأتها في دولة سوريا [١٣٦]

| السنة | الواردات من ضريبة الاعناق ليرات سورية | نسبتها المئوية الى الواردات العادية | نسبتها المئوية الى وطأة الدخل العام | نسبتها المئوية الى وطأة الضرائب |
|---|---|---|---|---|
| ١٩٢٧ | ٢١١،٥٤٧ | ٢،٤ | ١،٧ | ٣ |
| ١٩٢٨ | ١٩٩،٠٠٤ | ٢،٨ | ١،٧ | ٣ |
| ١٩٢٩ | ٢٢٤،٥٦١ | ٢،٦ | ١،٧ | ٢،١ |
| ١٩٣٠ | ٢٠٨،٤٥٣ | ٢،٧ | ١،٨ | ٢،١ |
| ١٩٣١ | ١٧٨،٤٩٦ | ٢،٣ | ١،٥ | ١،٨ |
| ١٩٣٢ | ١٠٠،٣٣٢ | ١،٥٢ | ١،٠١ | ١،١٨ |
| ١٩٣٣ | ٩٥،٨٦٩ | ١،٨١ | ١،٠٥ | ١،٢١ |

## جدول ١٧

### اهمية ضريبة الاعناق المالية ووطأتها في لبنان [١٣٧]

| السنة | الواردات من ضريبة الاعناق ليرات سورية | نسبتها المئوية الى الواردات العادية | نسبتها المئوية الى وطأة الدخل العام | نسبتها المئوية الى وطأة الضرائب |
|---|---|---|---|---|
| ١٩٢٧ | ١٢٥،٨٢٧ | ٢،٧ | ١،٦ | ٢،٠ |
| ١٩٢٨ | ١١٤،٨٥٥ | ٢،٢ | ١،٥ | ١،٨ |
| ١٩٢٩ | ١٢٦،٨٦٢ | ٢،٢ | ١،٥ | ١،٨ |
| ١٩٣٠ | ١١٦،٢٣١ | ٢،٢ | ١،٤ | ١،٨ |
| ١٩٣١ | ٩٨،٤٩٣ | ١،٩ | ١،٢ | ١،٤ |
| ١٩٣٢ | ٨٧،٦٠٣ | ٢،٠ | ١،٢ | ١،٥ |
| ١٩٣٣ | ٧٥،٤٦٥ | ٢،٠٢ | ٠،٩٧ | ١،١٩ |

(١٣٦) ميزانيات دولة سوريا لسنوات ١٩٢٩–١٩٣٥

(١٣٧) قطع حسابات الجمهورية اللبنانية لسنوات ١٩٢٧–١٩٣٠ و١٩٣٣ ان الارقام لسنتي ١٩٣١ و١٩٣٢ ماخوذة من دائرة المالية اللبنانية

ان ضريبة الاعناق تفرض بالتساوي على كل شخص ذكر تقع سنه بين ١٨ و٦٠ سنة . وهي تدعى محلياً ضريبة الطرق لانها في العهد العثماني كانت اصلاً تدفع بشكل شغل على الطرق [١٣٨] . فكان على كل رجل صحيح الجسم ان يشتغل اربعة ايام في السنة على الطرق العامة واذا اراد ان لا يشتغل بنفسه كان عليه ان يستاجر عاملاً يقوم مقامه ، او يدفع مبلغاً من المال كافياً لاستخدام عامل مكانه [١٣٩] . وكانت تحسب اجرة اليوم الواحد خمسة غروش تركية وهكذا تبلغ اجرة الايام الاربعة عشرين غرشاً تركياً في السنة . وفي سنة ١٣٢٦ (١٩١٠) جعل دفع الضريبة نقداً اجبارياً وبقي هكذا الى يومنا الحاضر . وهذا لم يعن ان الشغل على الطرق العامة قد الغي تماماً اذ ان القانون الذي صدر في ٢٧ شباط ١٣٢٩ (١٩١٣) [١٤٠] وهو الذي اتخذ اساساً لوضع قانون ضريبة الاعناق في سوريا ، يقضي على كل شخص لا يقدر ان يدفع الضريبة نقداً ان يشتغل على الطرق العامة ويتقاضى اجرة كالعمال الاخرين ويخصص نصف اجرته لوفاء ما عليه للحكومة والنصف الاخر يدفع له . غير ان ذلك قد تغير منذ الحرب واهمل البند الذي جاء في القانون العثماني مجيزاً التشغيل على الطرق العامة بالقوة في حالة عدم دفع الضريبة [١٤١]

ضريبة الاعناق في دولة سوريا . ان ضريبة الاعناق في دولة سوريا المجباة في المناطق الواقعة ضمن نطاق البلديات اصبحت مورد دخل لتلك البلديات [١٤٢] وفي القرى فقط بقيت مورد دخل للحكومة . وبسبب هذا التغيير هبط دخل الحكومة من هذه الضريبة في سنة ١٩٣٢ الى نحو نصف ما كان عليه في السنة السابقة

ويخضع لضريبة الاعناق كل شخص ذكر من سن ١٨ الى نهاية سنة الستين من عمره يستثنى من ذلك المرضى والكسحاء ، والجنود وصف الضباط وهم تحت السلاح . [١٤٣]

---

(١٣٨) "بلاغات مالية" ١٩٢٤ صفحة ٢٩٩—٣٠٥

(١٣٩) "علم المالية" صفحة ٣١٧

(١٤٠) "مجموعة القوانين" المجلد الثالث صفحة ٤٠٦

(١٤١) *Rapport à la Société des Nations* ١٩٢٨ صفحة ٩٥—٩٧

(١٤٢) القرار رقم ٣٢٤٣ تاريخ ٢٩ ايار سنة ١٩٣١ "العاصمة" ٣١ ايار سنة ١٩٣١ . كانت الحكومة العثمانية تدفع نصف دخل هذه الضريبة في الاستانة الى البلدية . وبعد الحرب درجت الحكومة في دمشق على الخطة نفسها باعطائها البلدية الحصة نفسها من دخل هذه الضريبة . غير ان ذلك توقف في سنة ١٩٢٣ . انظر "علم المالية" صفحة ٣١٨

(١٤٣) القرار رقم ٩٢ تاريخ ١٦ نيسان سنة ١٩٢٤ "بلاغات مالية" سنة ١٩٢٤ صفحة ٤٥٠

والاستثناءان الاخيران هما بقايا الشروط القديمة التي كانت تقضي بالشغل على الطرقات لانهما ليسا من خصائص ضريبة اعناق عادية . وكذلك حصر فرض الضريبة على الذكور فقط ليس من طبيعة ضريبة الاعناق. غير ان هذا الحصر يعتبر خطة حكيمة وذلك بالنظر الى ضعف الحالة الاقتصادية للاكثرية الساحقة بين نساء سوريا. ومقدار الضريبة ١٢٥ غرشاً سورياً على كل شخص

وينظم في كل قرية صغيرة وكبيرة سجل اساسي يحتوي على لوائح باسماء الاشخاص الخاضعين للضريبة وتحفظ مدونات هذا السجل حديثة. وتؤخذ لوائحه من الاحصاء الرسمي. في كل سنة تهيأ لوائح الضريبة ويصدق عليها وزير المالية . واذا كان هنالك اعتراضات فتقدم الى المجلس الاداري في كل قضاء لينظر فيها ويعطي حكماً نهائياً عليها

وحسب قوانين جباية ضريبة الاعناق يرسل الى كل شخص خاضع للضريبة اعلام بقيمتها وزمن دفعها. وتجبى الضريبة في شهر حزيران. واما موظفو الحكومة فتحسم الضريبة من رواتبهم

والحقيقة ان جباية ضريبة الاعناق في سوريا كلها صعبة ناقصة .[١٤٤] في دولة سوريا دفع هذه الضريبة في سنة ١٩٢٨ ٢٨٦،٥٩٥ شخصاً ولكن هذا العدد اقل كثيراً من العدد الذي يجب ان يدفع الضريبة[١٤٥] وهو من الامور المعروفة ان كثيرين من الاشخاص ولا سيما الذين يعيشون في المدن لا يطالبون بدفع الضريبة ولا ترسل اليهم الاعلامات . والطريقة العادية لحصول الدفع هي عندما يكون للشخص قضية في المحاكم او علاقة اخرى مع دوائر الحكومة كالحصول على جواز سفر مثلاً. والسبب في هذا التهامل كثرة النفقات التي تقتضيها الجباية من كل الاشخاص الخاضعين للضريبة مع قلة الضريبة المذكورة

ضريبة الاعناق في الدول الاخرى. ان كل ما قيل عن ضريبة الاعناق في دولة سوريا يصدق على كل الدول الاخرى الا ان هذه الضريبة في غير دولة سوريا هي مورد دخل للحكومة ولا يدفع منها شيء للبلديات

---

(١٤٤) *Republique Libanaise* ميزانيتها لسنة ١٩٢٨ صفحة ٢

(١٤٥) *Rapport à la Société des Nations* سنة ١٩٢٨ صفحة ٩٦

## ٥ الضرائب غير المباشرة

ان الضرائب غير المباشرة تقسم الى نوعين المكوس والرسوم الجمركية

### أ المكوس

تقسم المكوس الى فئتين ، الفئة الاولى تتألف من الضرائب المفروضة على السلع التي تنتج وتستهلك في البلاد [١٤٦] . وهنالك اربعة انواع في هذه الفئة في سوريا وهي رسوم المونوبول ( البندرول سابقاً ) على التبغ ، ضريبة البنزين ، ضريبة احتكار الملح ، ضريبة المشروبات . والفئة الثانية تتألف من الضرائب على بعض المعاملات والاوراق التي تقدم للحكومة . ومن هذه الفئة رسوم التمغة . وقبل ان نبحث في كلٍ من هذه الضرائب على حدة نلقي نظرة على اهميتها المالية مجموعة معاً . ان مقدار الدخل من الضرائب غير المباشرة له اهميته في كل نظام للضرائب . وترى في الجداول الثامن عشر والتاسع عشر والعشرين والحادي والعشرين دخل هذه المكوس في دولة سوريا ولبنان . كما انها تظهر ازدياد دخل هذه الضرائب الظاهر في السنين من ١٩٢٧—١٩٣٣

### جدول ١٨

دخل المكوس ووطأتها في دولة سوريا [١٤٧]

| السنة | مجموع الواردات من المكوس ليرات سورية | نسبتها المئوية الى الواردات العادية | نسبتها المئوية الى وطأة الدخل العام | نسبتها المئوية الى وطأة الضرائب |
|---|---|---|---|---|
| ١٩٢٧ | ١،٠٩٢،٤٦٣ | ١٢،٣ | ٨،٧ | ١٠،٢ |
| ١٩٢٨ | ١،١٢٨،٤٧٨ | ١٦،٠ | ٩،٨ | ١١،٣ |
| ١٩٢٩ | ١،٥٠٣،٩٩٨ | ١٤،٩ | ١٠،١ | ١١،٩ |
| ١٩٣٠ | ١،٧٧٥،٣٣٣ | ٢٢،٧ | ١٥،٢ | ١٧،٩ |
| ١٩٣١ | ١،٧١٨،٥٧٣ | ٢٢،٤ | ١٤،٨ | ١٧،٤ |
| ١٩٣٢ | ١،٦٦٧،٤٢٨ | ٢٥،٢٤ | ١٦،٨٥ | ١٩،٥٩ |
| ١٩٣٣ | ١،٤٢٥،٩١٦ | ٢٦،٩١ | ١٥،٥٨ | ١٨،٠٠ |

(١٤٦) ان البضائع التي تهيأ بعض التهيئة او التي يعاد صنع شكلها او تُرزم في البلاد تدخل كلها تحت هذه الفئة ولهذا فان ضريبة البنزين هي من المكوس مع ان البنزين مستورد من الخارج

(١٤٧) موازنة دولة سوريا لسنوات ١٩٢٩—١٩٣٥

## جدول ١٩

### دخل المكوس ووطأتها في لبنان (١٤٨)

| السنة | مجموع الواردات من المكوس ليرات سورية | نسبتها المئوية الى الواردات العادية | نسبتها المئوية الى وطأة الدخل العام | نسبتها المئوية الى وطأة الضرائب |
|---|---|---|---|---|
| ١٩٢٧ | ٣٧٠٧،٤٠ | ٨،٠ | ٤،٧ | ٥،٧ |
| ١٩٢٨ | ٦٨٢،٦٦٥ | ١٣،٥ | ٨،٩ | ١٠،٧ |
| ١٩٢٩ | ٩٥٩،١٩١ | ١٧،٠ | ١١،٥ | ١٣،٩ |
| ١٩٣٠ | ١،٣٧٢،٣٥٦ | ٢٦،٠ | ١٧،٠ | ٢١،١ |
| ١٩٣١ | ١،٩٢٦،٦٩٥ | ٣٦،٧ | ٢٢،٦ | ٢٧،٠ |
| ١٩٣٢ | ١،٥٢٠،١٢٥ | ٣٧،٣ | ٢٠،٧ | ٢٥،١ |
| ١٩٣٣ | ١،٤٥٤،٤٧٥ | ٣٩،٠٣ | ١٨،٦٥ | ٢٣،٩٣ |

## جدول ٢٠

### دخل المكوس في دولة سوريا (١٤٩)

| نوع الرسم | ١٩٢٧ ليرات سورية | ١٩٢٨ ليرات سورية | ١٩٢٩ ليرات سورية | ١٩٣٠ ليرات سورية | ١٩٣١ ليرات سورية | ١٩٣٢ ليرات سورية | ١٩٣٣ ليرات سورية |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| التبغ | ٤٥٠،٧١٠ | ٥٢٤،٨٢٧ | ٦٢٦،٩٨٢ | ١،٠٤١،٥٣٤ | ٦٦٦،٤٤٩ | ٦٧٦،٨٦٦ | ٦١٦،٢٠٦ |
| البنزين | — | — | ٥٤،١٠٦ | ١٥٣،٥٢٢ | ٤٥١،٨٠٧ | ٤١٠،٩٤٢ | ٢٦٢،١٩٣ |
| احتكار الملح | ٢٩١،٧٢٩ | ٢٧٤،٣٨٦ | ٣٠١،٢٠٦ | ٢٣٩،٠٦٥ | ٢٥٨،٥٩٥ | ٢٥٢،٧٩٠ | ٢٢٧،١٦٠ |
| المشروبات | ٣٦،٧٣٥ | ٢٨،٨٥٠ | ٢١،٢٦٠ | ٣٦،٤١٨ | ٢٣،٩٣٥ | ٢١،٠٨٣ | ٣٩،٣٢٥ |
| التمغة | ٣١٣،٢٨٩ | ٣٠٠،٤٠٥ | ٣٠٢،٤٤٤ | ٣٠٤،٧٩٤ | ٣١٧،٧٩٧ | ٣٠٥،٧٤٧ | ٢٨١،٠٣٢ |
| المجاميع | ١،٠٩٢،٤٦٣ | ١،١٢٨،٤٧٨ | ١،٣٠٥،٩٩٨ | ١،٧٧٥،٣٣٣ | ١،٧١٨،٥٨٣ | ١،٦٦٧،٤٢٨ | ١،٤٢٥،٩١٦ |

---

(١٤٨) قطع حسابات الجمهورية اللبنانية لسنوات ١٩٢٧—١٩٣٠ و١٩٣٣ ، ان الارقام لسنتي ١٩٣١ و١٩٣٢ ماخوذة من دائرة المالية اللبنانية

(١٤٩) موازنة دولة سوريا لسنوات ١٩٢٩—١٩٣٥

## جدول ٢١

### دخل المكوس في لبنان [١٥٠]

| نوع الرسوم | ١٩٢٧ ليرات سورية | ١٩٢٨ ليرات سورية | ١٩٢٩ ليرات سورية | ١٩٣٠ ليرات سورية | ١٩٣١ ليرات سورية | ١٩٣٢ ليرات سورية | ١٩٣٣ ليرات سورية |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| التبغ | ٣٣،٦٦٢ | ١٦٥،٤٣٩ | ١٢٠،٨٩٣ | ٤٣٨،١٢٩ | ٥٦١،٤١٣ | ٥٢٤،٧٩٤ | ٤٧٧،٣٠٨ |
| البنزين | — | — | ٢٠٩،٧٨٦ | ٣٢٨،١٦٥ | ٦٩٩،٥٠٩ | ٣٩٢،٢٦٦ | ٣٤٠،٦٤٧ |
| احتكار الملح | ١٦٢،٢٤٣ | ١٦٢،٩٨٠ | ٢٥٠،٥٧٩ | ٢٢٤،٥٩٤ | ٢٥٩،٥٩٥ | ٢٣٣،٦٩٢ | ٢٤٠،٢٩٠ |
| المشروبات | ٣٢،٠٤٤ | ٦٨،٤١١ | ٦١،١٨٨ | ٥١،٣٦٧ | ٥٥،٥٧١ | ٥١،٠١١ | ٤٩،٢٢٧ |
| التمغة | ١٤٢،٧٩١ | ٢٨٥،٨٣٥ | ٣١٦،٧٤٥ | ٣٣٠،١٠١ | ٣٥٠،٦٠٧ | ٣١٨،٣٦٢ | ٣٤٧،٠٠٣ |
| المجاميع | ٣٧٠،٧٤٠ | ٦٨٢،٦٦٥ | ٩٥٩،١٩١ | ١،٣٧٢،٣٥٦ | ١،٩٢٦،٦٩٥ | ١،٥٢٠،١٢٥ | ١،٤٥٤،٤٧٥ |

احتكار التبغ ٠ ان احتكار التبغ المطبق حديثاً قد حل محل نظام البندرول الذي أدخل في ٣١ ايار سنة ١٩٣٠ ٠ وقبل ادخال نظام البندرول كان في البلاد احتكار على التبغ بدأ في العهد العثماني٠ ففي سنة ١٨٨١ صدر المرسوم المشهور المعروف بمرسوم محرم [١٥١] وهو يقضي بمنح عدد من موارد الدولة لادارة الديون العثمانية العمومية وبالمرسوم نفسه انتقل احتكار التبغ ايضاً من يد الحكومة الى يد الادارة المذكورة٠ وفي سنة ١٨٨٤ أجر ذلك الامتياز او الاحتكار الى شركة خاصة تدعى *Le Regie Co-interessé des Tabacs* لمدة ثلاثين سنة يسمح للشركة في اثنائها ان تستثمر الامتياز المذكور وتدفع لادارة الديون وللحكومة العثمانية ايجارات سنوية تختلف قيمها باختلاف مقادير الارباح الصافية٠ وفي سنة ١٩١٤ مدد اجل الايجار الى خمس عشرة سنة اخرى وبعد الحرب الكبرى صارت شركة الريجي تدفع للدول الواقعة تحت الانتداب الفرنسي ايجارات سنوية تتناسب مع حصص هذه الدول من الارباح الصافية ٠ ولكن هذه الايجارات المدفوعة لم تدخل في ميزانيات الدول الا في سنة ١٩٢٦ حينما ادخل في ميزانيات هذه الدول الواردات التي كانت ممنوحة لادارة الديون العثمانية العمومية ٠ ولم يكن لبنان القديم مشمولاً بالاحتكار القديم للتبغ وهذا مما

---

(١٥٠) قطع حسابات الجمهورية اللبنانية لسنوات ١٩٢٧—١٩٣٠ و١٩٣٣. ان الارقام لسنتي ١٩٣١ و١٩٣٢ ماخوذة من دائرة المالية اللبنانية

(١٥١) انظر القسم السابع من هذا الفصل

ساعد على انتشار التهريب الذي جعل نظام الاحتكار صعباً مشعّباً . فكان هذا النظام الثاني ، اي احتكار التبغ في الولايات العثمانية واباحته في لبنان القديم ، غير مرضي حتى انه في سنة ١٩٣٠ ، اي بعد انقضاء مدة الاتفاق مع الريجي بسنة ، طبق نظام البندرول غير ان هذا النظـام لم يقدَّر له ان يعيش طويلاً اذ انه في سنة ١٩٣٥ ، اي بعد تطبيقه بخمس سنوات اعيد نظام الاحتكار ( المونوبول )

ومن مميزات البندرول حرية زرع التبغ والاتجار به وصناعته مع منتجاته كل ذلك تحت قيود ذات صفة ادارية . [١٥٢] وكان يجبى عليه ( رسم ) بشكل بندرول ، ورسم دخولية خاص . وكان رسم البندرول بمثابة ضريبة على استهلاك التبغ فكان كل منتَج من التبغ تلصق عليه ( طوابع ) البندرول عندما يصبح جاهزاً للبيع من المستهلكين وقبـل خروجه من المعمل وهذه الطوابع تنفرد خزينة الدولة ببيعها . وكان معدل رسم البندرول يختلف باختلاف سعر المنتَج بالمفرّق ولكن كانت في الاصل رسماً مقطوعاً قدره ٢٥ بالمئة انما تغير فيما بعد الى رسم متدرج تختلف نسبته باختلاف سعر العلبة او الصندوق بالمفرق . وفي دولة سوريا قد اتخذ هذا الرسم المتدرج شكل رسم مئوي على نسبة الثمن يتراوح قدره بين ٤٠ بالمئة و٥٠ بالمئة . وطبق على التنباك [١٥٣] فضلاً عن تطبيقه على كل المنتجات من التبغ . [١٥٤] وامـا في لبنان فطبق على كل المنتجات من التبغ ما عدا لفائف التبغ الكبيرة ( سيكار ) وقد اتخذت شكل ضريبة مئوية بالنسبة الى الثمن يتراوح قدرهـا بين ٢٥ بالمئة و٤٠ بالمئة . [١٥٥] وكانت رسوم البندرول على لفـائف التبغ ( سيكار ) والتنباك في لبنـان ضريبة مئوية قدرها ٤٠ بالمئة على الاولى و٢٥ بالمئة على الثاني . [١٥٦] وزيادة عن رسم البندرول والرسوم الجمركية القانونية كانت كل انواع منتجات التبغ المستوردة خاضعة لرسم جمركي خاص تجبيه ادارة الجمارك لمصلحة الدول كل على حدة [١٥٧]

---

(١٥٢) *Bulletin Économique Trimestriel* الربع الثاني سنة ١٩٣٠ صفحة ٤٩٧

(١٥٣) نوع من التبغ يستعمل في تدخين النارجيلة

(١٥٤) القرار رقم ٣٩٣٨ ( مكرر ) تاريخ ٢٩ كانون الثاني سنة ١٩٣٢ "العاصمة" ٢٩ شباط سنة ١٩٣٢ صفحة ٤٧

(١٥٥) Décret Législatif رقم ٦ / L تاريخ ٣ حزيران سنة ١٩٣٢ *Journal Officiel* ١٣ حزيران سنة ١٩٣٢

(١٥٦) المصدر نفسه

(١٥٧) مرسوم رقم ٣٨٤٥ ( مكرر ) ٢٦ كانون الثاني سنة ١٩٣٢ العاصمة ٣١ كانون الثاني سنة ١٩٣٢ مرسوم رقم ٨٨٤٦ ٢٠ كانون الثاني ١٩٣٢ *Journal Officiel* ٢٧ كانون الثاني ١٩٣٢

وكانت الواردات من هذا الرسم تحفظ في حساب خاص وبعد ان يحسم منها ٢ بالمئة كنفقات جباية كانت توزع شهرياً على الدول بالنسبة الى كمية التبغ التي تستوردها كل دولة

اما نظام الاحتكار الحديث للتبغ الذي ادخل الى البلاد بقرار رقم L.R/١٦ بتاريخ ٣٠ كانون الثاني سنة ١٩٣٥ فيطبّق على كل الدول السورية وبهذا يختلف عن الاحتكار القديم الذي لم يكن يطبق في جبل لبنان القديم .[١٥٨] والاحتكار الحديث يشمل شراء التبغ والتنباك وصنعهما وبيعهما ، وكذلك زراعتهما مقيدة بشروط وقوانين معينة . وقد منح حق استثمار هذا الاحتكار الى جماعة مؤلفة من خمسة من اصحاب معامل الدخان وعلى راسهم شركة الدخان اللبنانية السورية خليفة شركة الريجي القديمة التي كانت صاحبة امتياز الاحتكار القديم.[١٥٩] وقد اعطي الاحتكار لمدة ٢٥ سنة مع امكانية شرائه من قبل الدول السورية بعد انقضاء ١٥ سنة[١٦٠]

وينص دفتر الشروط[١٦١] الذي يحتوي على شروط استثمار الاحتكار ان الجماعة المستثمرة يجب ان تؤلف شركة مساهمة براس مال قدره ١،٢٥٠،٠٠٠ ليرة سورية. ويفتح باب الاكتتاب براس المال على الكيفية الاتية :— ستون بالمئة لاصحاب معامل الدخان المؤسسة في البلدان الواقعة تحت الانتداب. ثلاثون بالمئة للشركة صاحبة الامتياز وعشرة بالمئة لسكان الدول السورية . وهذه الشركة وتدعى الشركة اللبنانية السورية المساهمة لحصر الدخان والتنباك (Régie Cointeressé Libano - Syrienne des Tabacs et Tombacs) تستثمر احتكار التبغ تحت مراقبة مندوب يمثل الدول السورية ويعينه المفوض السامي الفرنسي . وتولّف في المفوضية العليا لجنة دائمة لمعالجة المسائل المختلفة الناجمة عن تاسيس نظام الاحتكار وادارته .[١٦٢] وتؤلف هذه اللجنة من وزراء المالية ومدرائها في الدول السورية المختلفة ويرأسها المستشار المالي في المفوضية العليا

ودخل الدول السورية من احتكار الدخان عبارة عن رسم مقرر سنوي تقوم بدفعه الشركة ويضاف الى ذلك حصة من ارباح استثمار الاحتكار . وهذا الرسم السنوي المقرر

---

(١٥٨) *Bulletin Officiel des Actes Administratifs* ١٥ شباط سنة ١٩٣٥ صفحة ٤٧

(١٥٩) المصدر نفسه ١٥ اذار سنة ١٩٣٥ صفحة ٩٩

(١٦٠) *Commerce du Levant* ٢٣ كانون الثاني سنة ١٩٣٥ صفحة ٢ و١٩ شباط سنة ١٩٣٥ صفحة ١

(١٦١) المصدر نفسه ١٩ ، ٢٢ ، ٢٦ شباط سنة ١٩٣٥

(١٦٢) *Bulletin officiel des Actes Administratifs* ١٥ شباط سنة ١٩٣٥ صفحة ٤٧—٤٨

قدره ١،١٠٠،٠٠٠ ليرة سورية يدفع في اربعة اقساط متساوية ·[١٦٣] واما الارباح الصافية ، وهي عبارة عن الفرق بين مجموع المتحصلات من الاحتكار من جهة وبين مجموع النفقات والرسم السنوي المقرر وقدره ١،١٠٠،٠٠٠ ليرة سورية ومبلغ سنوي آخر قدره ٨٨،٦٩٠ ليرة سورية[١٦٤] بصفة فائدة سنوية وقسط للاستهلاك من جهة اخرى ، فتوزع بين الدول السورية والريجي على الكيفية الآتية[١٦٥]

| | | الدول السورية | الريجي |
|---|---|---|---|
| | | بالمئة | بالمئة |
| ١ | ال ٧٥٠،٠٠٠ ليرة سورية الاولى | ٨٥ | ١٥ |
| ٢ | ال ٢٥٠،٠٠٠ 〃 〃 التالية | ٨٧،٥ | ١٢،٥ |
| ٣ | ال ٢٥٠،٠٠٠ 〃 〃 التالية | ٩٠ | ١٠ |
| ٤ | ال ٢٥٠،٠٠٠ 〃 〃 التالية | ٩٢،٥ | ٧،٥ |
| ٥ | الباقي | ٩٥ | ٥ |

ضريبة البنزين· نظمت ضريبة البنزين وطبقت في كل الاراضي الواقعة تحت الانتداب الفرنسي في ١٦ ايار سنة ١٩٢٨ · وكانت الغاية من هذه الضريبة ان تحل محل ضريبة التمتع على السيارات ، الضريبة التي كانت مبنية على اساس قوة السيارة اي عدد الاحصنة التي تمثل قوتها · وكان الاعتقاد ان ضريبة البنزين اعدل من ضريبة التمتع على السيارة اذ ان الاولى تتناسب مع مقدار استعمال السيارة[١٦٦]

وتفرض ضريبة البنزين على طريقة واحدة في كل الدول·[١٦٧] فهي تبنى على اساس وزن البنزين ومعدلها ٣ ١/٢ الغرش على الكيلو الواحد وتجبى من شركات البنزين او عملائها حالاً عند وصول البنزين الى مستودعات البلديات او مستودعات هذه الشركات · وبما انه

---

(١٦٣) *Le Commerce du Levant* ٢٢ شباط سنة ١٩٣٥ صفحة ١

(١٦٤) المصدر نفسه· ان هذا المبلغ وضع على هذا القدر لكي يؤمن دفع فائدة على راس المال واستهلاكه على معدل ٥ بالمئة لمدة ٢٥ سنة

(١٦٥) المصدر نفسه

(١٦٦) *Rapport à la Société des Nations* ١٩٢٨ صفحة ١٦٥

(١٦٧) القرار رقم ١٢٥ تاريخ ٨ ايار سنة ١٩٢٨ · ورقم ٢٧٧٣ تاريخ ١٥ كانون الثاني سنة ١٩٣١ " بلاغات مالية " سنة ١٩٢٨ صفحة ١٨٩ " والعاصمة " ١٥ كانون الثاني سنة ١٩٣١

يقصد بان تقع الضريبة على السيارات فانها تعاد الى كل المستهلكين الصناعيين كاصحاب المعامل ودكاكين العمل والمطاحن او الالات الزراعية التي تستخدم البنزين وقوداً

وعلى كل شخص يستورد البنزين ان يقدم الى الحكومة بياناً بالقيمة فوراً عند وصولها الى الدولة المستوردة اليها واذا لم يقدم هذا البيان الى دائرة المالية يمكن مصادرة البنزين . وهنالك نظام للتفتيش يمكن به تحقيق صحة البيانات التي يقدمها المستوردون وبناء على هذه البيانات تجبى الضريبة من المستوردين حالاً عند ادخال البنزين الى المستودعات

والمبالغ التي تجمع من ضريبة البنزين في الدول المختلفة يضم بعضها الى بعض ثم توزع بين هذه الدول على نسبة مجموع قوى الاحصنة للسيارات المسجلة في كل منها . وتفرز كل دولة حينئذٍ ربع ما تقبضه وتدفعه للبلديات . وتعين الحصة التي تلحق كل بلدية بمرسوم تراعى فيه ميزانية كل بلدية وعدد السيارات المسجلة فيها

احتكار الملح . منح امتيـاز احتكار الملح لادارة الديون العثمانية العمومية في سنة ١٨٨١ . ولم تعط ادارة هذا الاحتكار للدول المختلفة التي تحت الانتداب الا في سنة ١٩٢٦ حينما تم الاتفاق على توزيـع الديون العثمانية . وقد كان للبنان القديم قبل سنة ١٩٢٦ ادارة خاصة لاحتكار الملح مستقلة عن ادارة الديون العثمانية العمومية

ووجود بعض السبخات الملحة في دولة سوريا قد جعل احتكار الملح مشروعاً تجارياً وليس فقط احتكاراً مالياً حكومياً . واهم السبخات الملحة هي بحيرة جبول الواقعة شمالي حلب . وهي اذا احسن استثمارها تسد حاجة البلدان الواقعة تحت الانتداب كلها الى الملح . (١٦٨) غير ان ملح جبول لا يضاهي الملح الاجنبي جودة ولهذا نجد ان كميـات من الملح الاجنبي تستورد الى البلاد وبالاكثر من مصر

ويحظر على افراد الشعب استيراد الملح او صنعه او بيعه بدون اجازة . (١٦٩) فالحكومة هي فقط التي تستورد الملح وتستخرجه فيبتاع التجـار الملح من مستودعات الحكومة او من السبخات ولكن يحظر عليهم نقله من مكان الى آخر بدون رخصة . (١٧٠) ويعين ثمن الملح بمرسوم تنفيذي

---

(١٦٨) *Rapport à la Société des Nations* سنة ١٩٢٧ صفحة ١٦٤

(١٦٩) بلاغات مالية ١٩٢٦ صفحة ٤٢

(١٧٠) المصدر نفسه

يختلف سعر الملح في دولة سوريا حسب محل بيعه فيما لو بيع في السبخات او في مستودعات الحكومة في المدن.[١٧١] وتطبق اسعار تختلف عن هذه على الملح المستورد من الخارج الى سنجق اسكندرونه

اما في لبنان فاسعار الملح ، وكله مستورد ، تعين على مستوى واحد وهو ٣٫٦٧٥ من الغرش اللبناني السوري للكيلو الواحد .[١٧٢] وفي سنة ١٩٣٠ بلغت نفقات احتكار الملح في لبنان ٥٢٫٠٤٧ ليرة لبنانية سورية بينما بلغ مدخوله ٢٢٤٫١٢٩ ليرة سورية .[١٧٣] فكان الدخل الصافي من الاحتكار ، وهو عبارة عن ضريبة الدولة على الملح ، ١٧٢٫٠٨٢ ليرة سورية وهذه الضريبة تساوي ٣٤٠ بالمئة من اكلاف الملح الاصلية

الرسوم على المشروبات . ان الرسوم على المشروبات كانت ايضاً من الموارد المعطاة كامتياز لادارة الديون العثمانية العمومية . ولم تصبح جزءاً من الدخل المحلي الا في سنة ١٩٢٦ . وعلى المشروبات الكحولية رسمان احدهما على صنع هذه المشروبات والاخر على بيعها

والمشروبات الكحولية المنتجة في البلاد كالعرق[١٧٤] والكنياك والبيره وايضاً العرق المستورد من البلدان الاجنبية كلها خاضعة لضريبة قدرها ٣٠ بالمئة من سعرها في السوق . وهذا السعر يعين كل سنة لهذه الغاية . واما النبيذ فانه خاضع لضريبة قدرها ١٥ بالمئة

ويقتضي فرض هذه الضريبة معرفة الكمية المنتجة وتعيين السعر . فكل شخص يرغب في صنع المشروبات عليه ان يُعلم الموظف المختص بذلك وفي وقت التقطير يفحص الموظف المذكور المواد الخام الجاهزة ويقرر بالاختبار العملي ، اذا لزم ، الكمية من المشروب التي يمكن استخراجها من كمية معينة من المواد الخام . وعلى هذا الاساس يقرر الكمية من

---

(١٧١) واليك الاسعار في دولة سوريا

٢ غروش لبنانية سورية للكيلو الواحد من الملح الذي يباع في السبخات

٣٫٥٠ من الغرش اللبناني السوري للكيلو الواحد من الملح الذي يباع في المستودعات

٣٫٦٧ من الغرش اللبناني السوري للكيلو الواحد من الملح المستورد

قرار رقم ٩٦٨ العاصمة ١٥ اذار سنة ١٩٢٩ وميزانية دولة سوريا سنة ١٩٣٣ صفحة ٥

(١٧٢) القانون الصادر في ٢٧ كانون الاول سنة ١٩٢٨ ميزانية لبنان سنة ١٩٢٩ صفحة ٢

(١٧٣) قطع حسابات الجمهورية اللبنانية سنة ١٩٣٠ صفحة ٦ و ١٣

(١٧٤) ان العرق مشروب كحولي وطني يستخرج بتقطير عصير العنب

المشروب التي يمكن استخراجها من المواد الخام الجاهزة . واما السعر الذي يتخذ اساساً للضريبة فيعينه المجلس الاداري في القضاء. . ثم تبلّغ النتيجة الى دائرة المالية حيث يمكن ان يدخلها تعديل . والقرار النهائي تتخذه دائرة المالية كما ان السعر يعين بمرسوم تنفيذي لكل لواء. [١٧٥] ولضبط المراقبة ومنع التهريب يمنع نقل المشروبات الروحية من مكان الى آخر بدون رخصة

وكل الدكاكين والامكنة التي تقدم المشروبات [١٧٦] خاضعة لضريبة مبنية على اساس قيمة الايجار لتلك الامكنة . ويختلف معدل الضريبة باختلاف الكمية من المشروب التي يتعاطاها الدكان بالنسبة الى مجموع مبيعاته . وتقسم دكاكين المشروبات ( الخانات ) الى ثلاث فئات . فالدكاكين التي من الفئة الاولى تدفع ضريبة قدرها ٢٥ بالمئة من الايجار . والدكاكين التي من الفئة الثانية تدفع ضريبة قدرها ١٢ ١/٢ بالمئة واما دكاكين الفئة الثالثة فتدفع ضريبة قدرها ٨ ١/٣ بالمئة . والفئة التي ينتسب اليها كل دكان تعينها لجنة من قِبَل دائرة المالية . واما قيمة الايجار لكل دكان فتعين حسب قيمة الايجار المخمنة لفرض ضريبة المسقفات . وهذه الضريبة تجبى قسطين الاول قبل اول كانون الثاني والثاني قبل اول تموز من كل سنة

رسوم التمغة . ان الاوراق التجارية كلها والعقود والوصولات والوثائق على اختلاف انواعها التي لها علاقة بالحكومة ، والبيانات المكتوبة والاعلانات كلها خاضعة لرسوم التمغة . وانواع هذه الوثائق مختلفة لا مجال لتعدادها . ورسم التمغة على نوعين اما ثابت واما نسبي . فالرسم الثابت يختلف باختلاف نوع الوثيقة واهميتها . كما ان لائحة هذا الرسم طويلة متشعبة لا يمكن تنسيقها تنسيقاً بسيطاً . واما الرسم النسبي الذي يقع بالاكثر على الاوراق التجارية فيختلف باختلاف المبلغ المبين في الوثيقة . واليك معدل الرسم النسبي [١٧٧] :—

---

(١٧٥) ان اللواء منطقة ادارية في دولة سوريا وهو اكبر من القضاء . فكل لواء يقسم الى عدة اقضية وكل قضاء الى عدة قرى

(١٧٦) ان دكاكين بيع المفرّق التي تبيع المشروبات ولا تقدمها للشرب لا تخضع لهذه الضريبة

(١٧٧) صادر . "قانون رسم التمغة" باللغة العربية سنة ١٩٣٣ . بقيت هذه المعدلات مرعية الاجراء حتى ١٥ كانون الثاني سنة ١٩٣٤ . وقد تحدد الرسم النسبي في لبنان بقانون جديد فجعل الرسم غرشاً سورياً واحداً على كل عشر ليرات سورية او كسر منها . انظر *Journal Officiel* ٥ كانون الثاني سنة ١٩٣٤ القرار رقم ١٣٠ / L

| ليرة سورية | | الرسم غروش سورية |
|---|---|---|
| ١ او اقل | | ٢٥ |
| ١ — ١٠ | | ٥٠ |
| ١٠ — ٢٠ | | ١٠٠ |
| ٢٠ — ١٠٠ | على كل ٢٠ ليرة سورية | ١٠٠ |
| ١٠٠ — ١٠٠٠ | على كل ٥٠ ليرة سورية | ٢٥٠ |
| ما فوق ١٠٠٠ | على كل ١٠٠ ليرة سورية | ٥٠٠ |

وفضلاً عن هذه الرسوم هناك رسوم خاصة على بوالص التامين وايضاً رسوم على تذاكر الدخول الى الملاهي

## جدول ٢٣

واردات الجمارك ونسبتها المئوية الى مجموع واردات الدول السورية كلها [١٧٨]

| السنة | واردات الجمارك ليرات سورية | مجموع الواردات [١٧٩] ليرات سورية | نسبتها المئوية الى مجموع الميزانية |
|---|---|---|---|
| ١٩٢٦ | ٨،١٦١،٥٧٢ | — | — |
| ١٩٢٧ | ١١،٢٣٢،٣٦٠ | ٢٤،٥٦٨،٤٠٩ | ٤٥،٧ |
| ١٩٢٨ | ١٠،٣٧٦،٨٤٥ | ٢٣،٠٥٥،١٤٥ | ٤٥،٠ |
| ١٩٢٩ | ١٠،٥٩٨،٩٤٢ | ٢٥،٣٧٩،٦١٧ | ٤١،٨ |
| ١٩٣٠ | ٨،٩٩٧،٤٧٨ | ٢٣،٤٢٥،٢١٧ | ٣٨،٤ |
| ١٩٣١ | ٩،١٥٧،٠١٥ | ٢٣،٦٤٥،٥١١ | ٣٨،٧ |
| ١٩٣٢ | ٨،١٣٢،٢٠٦ | ٢٠،٧٥٢،٤٨٦ | ٣٩،٢ |
| ١٩٣٣ | ٩،٣٣٤،٤٠٢ | ٢٠،٠٩٣،٦١٠ | ٤٦،٥ |

---

(١٧٨) مجموعة من *Rapports à la Société des Nations* ١٩٢٦—١٩٣٤

(١٧٩) ان مجموع الواردات مؤلف من الواردات العادية في الدول السورية ( بعد ان طرح منها القسم الموزّع من الواردات الجمركية ) تضاف اليها الواردات الجمركية المذكورة في العامود الاول من الجدول

ب الرسوم الجمركية

سنعلق الاهمية في بحثنا هذا الموضوع على الرسوم الجمركية من حيث هي باب من ابواب الدخل بالاكثر ونقتصر على ذكر النقاط الهامة الظاهرة في لائحة الرسوم الجمركية . واما ما يتعلق بتنظيم الرسوم الجمركية والعلاقات الجمركية بين البلاد والبلدان المجاورة فقد جرى البحث فيه في فصل "التجارة الخارجية" . وبحث الرسوم الجمركية من حيث حماية الصناعة والزراعة ليس هنا مقامه

ان الرسوم الجمركية هي اهم مورد مفرد لدخل الحكومة . فدخلها يبلغ ٤٠ بالمئة من الدخل الاعتيادي كله ( بما فيه الدخل من غير الضرائب ) في الدول السورية واما في لبنان ، حيث وطأة الرسوم الجمركية اشد مما هي في الدول الاخرى فان اكثر من نصف مجموع الضرائب كلها يدفع بشكل رسوم جمركية . وترى في الجداول ٢٢ و٢٣ و٢٤ اهمية الرسوم الجمركية المالية ووطأتها

## جدول ٢٣

وطأة الرسوم الجمركية . نسبتها المئوية الى وطأة الدخل العام والى وطأة الضرائب في دولة سوريا [١٨٠]

| السنة | حصة دولة سوريا المخصصة لها من دخل الرسوم الجمركية ليرات سورية | نسبتها المئوية الى وطأة الدخل | نسبتها المئوية الى وطأة الضرائب |
|---|---|---|---|
| ١٩٢٧ | ٤،٨٢٩،٩١٥ | ٣٨،٤ | ٤٥،١ |
| ١٩٢٨ | ٤،٤٦٢،٠٤٣ | ٣٨،٨ | ٤٤،٧ |
| ١٩٢٩ | ٤،٥٥٧،٥٣٥ | ٣٥،٣ | ٤١،٦ |
| ١٩٣٠ | ٣،٨٦٨،٨١٦ | ٣٣،٢ | ٣٩،٠ |
| ١٩٣١ | ٣،٩٣٧،٥١٦ | ٣٣،٩ | ٣٩،٩ |
| ١٩٣٢ | ٣،٤٩٦،٨٤٩ | ٣٥،٣ | ٤١،٠٨ |
| ١٩٣٣ | ٤،٠١٣،٧٩٣ | ٤٣،٩ | ٥٠،٧١ |

(١٨٠) ان الارقام في العامود الاول حاصلة من ضرب دخل الواردات الجمركية في الجدول ٣٢ بـ ٤٣ بالمئة وهو الرقم المخصص لدولة سوريا . انظر صفحة ٣٦٦

## جدول ٢٤

### وطأة الرسوم الجمركية. نسبتها المئوية الى وطأة الدخل العام. نسبتها المئوية الى وطأة الضرائب في لبنان[١٨١]

| السنة | حصة لبنان المخصصة له من دخل الرسوم الجمركية ليرات سورية | نسبتها المئوية الى وطأة الدخل العام | نسبتها المئوية الى وطأة الضرائب |
|---|---|---|---|
| ١٩٢٧ | ٤،٦٠٥،٣٦٨ | ٥٩،٨ | ٧١،٠ |
| ١٩٢٨ | ٤،٢٥٤،٥٠٦ | ٥٥،٤ | ٦٦،٤ |
| ١٩٢٩ | ٤،٣٤٥،٥٦٦ | ٥٢،٣ | ٦٢،٨ |
| ١٩٣٠ | ٣،٦٨٨،٩٦٦ | ٤٥،٧ | ٥٦،٧ |
| ١٩٣١ | ٣،٧٥٤،٣٧٦ | ٤٤،١ | ٥٢،٧ |
| ١٩٣٢ | ٣،٣٢٨،٣٦٢ | ٤٥،٣ | ٥٥،١ |
| ١٩٣٣ | ٣،٨٢٧،١٠٥ | ٤٩،١ | ٦٠،٣٠ |

التعريفة الجمركية: ان نظام التعريفة الجمركية السورية يتبع نص صك الانتداب اتباعاً يكاد يكون تاماً . فكان نتيجة هذه السياسة سياسة الباب المفتوح المعلنة في الصك ان كل البلدان الداخلة في عضوية جامعة الامم تعامل معاملة متساوية فتدفع التعريفة الجمركية نفسها التي تدفعها الدولة المنتدبة. وفوق ذلك يسمح الصك باجراء اتفاقات خاصة بين سوريا والبلدان المتاخمة لها . فاصبحت التعريفة الجمركية السورية ، من جراء ذلك ، مقسومة الى ثلاث فئات الاولى الفئة التي في المستوى العادي ( اي التعريفة الصغرى ) وتُطبق على البلدان الداخلة في جامعة الامم .[١٨٢] والثانية التعريفة الكبرى وهي التي تطبق على البلدان التي ليست داخلة في جامعة الامم وتكون غالباً ضعفي التعريفة العادية . والثالثة التعريفة التي تُحدَّد بالمعاهدات والاتفاقات وهي تختلف باختلاف البلدان وتطبق على البلدان المتاخمة لسوريا

---

(١٨١) ان الارقام في العامود الاول حاصلة من ضرب دخل الواردات الجمركية في جدول ٢٢ بـ ٤١ بالمئة وهو الرقم المخصص للبنان . انظر صفحة ٣٦٦

(١٨٢) هنالك بلدان قليلة ليست داخلة في جامعة الامم ولكنها خاضعة للتعريفة العادية وهذه البلدان هي دول بلاد العرب. الولايات المتحدة الاميركية. السار. دانزيغ. قبرص

والتعريفة الصغرى كما جاء في مجموعة وضعت في سنة ١٩٣١ ، تطبق على ٩١١ صنفاً منها ٥١٣ صنفاً خاضعة لرسم جمركي قدره ٢٥ بالمئة من قيمة البضائع . و ١١١ صنفاً معفاة من كل انواع الرسوم . [١٨٢] واكثرية الاصناف الباقية خاضعة لرسوم اقل من ٢٥ بالمئة واغلبها ١١ بالمئة وبعضها يدفع رسوماً اكثر من ٢٥ بالمئة . فيظهر اذاً ان الحاجز الجمركي حول سوريا هو ادنى من ٢٥ بالمئة . ونسبة دخل الخزينة من الرسوم الجمركية الى قيمة البضائع المستوردة ، وهذه النسبة يمكن اتخاذها قياساً للحاجز الجمركي ، قد بلغت ١٥٫٢ في سنة ١٩٣١ . وترى في الجدول الاتي طبيعة الاصناف المفروضة عليها الرسوم ومقدار تلك الرسوم على كل صنف منها

| | الصنف | الرسم |
|---|---|---|
| ١ | عموم البضائع | ٢٥ بالمئة |
| ٢ | بعض المنتجات الزراعية والمصنوعات الاجنبية | ٢٥ بالمئة واربعين بالمئة واكثر |
| ٣ | الاصناف الرائجة الاستهلاك والحبوب والماكولات والفواكه والمنتجات الحيوانية الخ | ١١ بالمئة |
| ٤ | المواد الخام للصناعة اذا لم تكن من نوع المنتجات المحلية | معفاة |
| ٥ | الالات للمعامل المحلية والالات الزراعية ولوازم المستشفيات والمعاهد التهذيبية والخيرية | معفاة |
| ٦ | المحروقات والمعادن والمنتجات الكيماوية والسيارات الخ | عليها رسوم مقطوعة تختلف باختلاف الصنف |

هذه هي لائحة التعريفة الجمركية الناتجة عن القوانين الجمركية الحاضرة . وقد خوّل حق تغيير اللائحة الجمركية للمفوض السامي فادارة الجمارك وهي تحت مراقبة المفوضية العليا تجبي هذه الرسوم وتضع الدخل في حساب خاص في ميزانية المصالح المشتركة . ولما كانت العلاقة بين دخل الرسوم وهذه الميزانية تستدعي الاهتمام فاننا سنتناولها بكلمة مختصرة

---

(١٨٣) ان الاحصاءات والمعلومات عن التعريفة الجمركية ماخوذة من برنس *The Tariff of Syria* وهو من مطبوعات دائرة العلوم الاجتماعية في جامعة بيروت الاميركية ١٩٣٣

## جدول ٣٥

### ميزانية المصالح المشتركة — الواردات [١٨٤]

| نوع الواردات | ١٩٢٨ | ١٩٢٩ | ١٩٣٠ | ١٩٣١ | ١٩٣٢ | ١٩٣٣ |
|---|---|---|---|---|---|---|
| ١ الجمارك | ١٠،٣٧٦،٨٤٥ | ١٠،٥٩٨،٩٤٢ | ٨،٩٩٧،٤٧٨ | ٩،١٥٧،٠١٥ | ٨،١٣٢،٠٦٨ | ٩،٣٣٤،٤٠٢ |
| ٢ دائرة الحجر الصحي (كرنتينا) | — | — | ١٦٣،٩١٧ | ١٣١،٠٤٥ | — | — |
| ٣ الدوائر الاقتصادية واحتكار البارود | ١٣٠،٩٩٢ | ٨٦،٤٤٧ | ٨٧،٩٢٢ | ٨٠،٧٠٠ | ٦٥،٦٢٣ | ١٢٩،٦٢٢ |
| ٤ الرسوم من الامتيازات | — | ٢٨،٦٧٨ | ٣٠،٦٥٦ | ٢٨،٦٠٨ | ٢٨،٦٨٥ | ٢٦،٨١١ |
| ٥ استثمار السكك الحديدية | — | ٣٧٥،٨٠٤ | — | ٣٧،٥٠٠ | ٧٠٢،٨٧٨ [١٨٥] | — |
| ٦ حصة الحكومات من ارباح بنك سوريا ولبنان الكبير | ٤٢،٢٥٠ | ٥٤،٩٦٤ | ١٢٢،٢٨٣ | — [١٨٦] | — [١٨٦] | — |
| ٧ فائدة على الاموال في البنك المذكور | ٤٢،٦٢١ | ٥٧،١٢٠ | ٤٢،٩٠٤ | ٢٣،٤٠٤ | ١٨،٤٤١ | ١٩،٠٤٢ |
| ٨ الحصة من دخل الفنارات | — | — | ١٣،٩٧٤ | ٢٣،٠٢٠ | ٢٠،٥٥٥ | — |
| ٩ واردات متفرقة | ١،٦٥٨ | ٢،٠٥٠ | ٦٠،٤٢٨ | ٢،١٦١ | ٣٠،٠٦٦ | ١٣،٣٠٦ |
| ١٠ واردات من السنوات السابقة | — | — | ٢٢٢،٩٧٧ | ١١٨،٣٧٠ | ٢٩٦،٧٥٢ | — |
| المجموع | ١٠،٥٩٤،٣٦٦ | ١١،٢٠٤،٠٠٥ | ٩،٧٤٢،٥٣٩ | ٩،٦٠١،٨٢٣ | ٩،٢٩٥،٠٦٩ | ٩،٥٢٣،١٨٣ |
| النسبة المئوية بين الدخل من الرسوم الجمركية وباقي الواردات | ٩٨٪ | ٩٥٪ | ٩٥٪ | ٩٥٪ | ٨٨٪ | ٩٨٪ |

(١٨٤) مجموعة من *Rapport à la Société des Nations* ١٩٢٨—١٩٣٤ . للاطلاع على النفقات انظر الذيل العاشر ، ط

(١٨٥) هذه تشمل الدخل من ارباح الدول السورية على المبالغ المودعة كاحتياطي من السنوات السابقة.

ميزانية المصالح المشتركة . ان هذه الميزانية وتعرف رسمياً بـ Compte de gestion des services d'intérêt commun تحتوي على كل الواردات والنفقات مما تقبضه او تدفعه الدول السورية باعتبارها وَحدة لا باعتبار كل واحدة منها على حدة واهم نبذات هذه الميزانية الدخل من الجمارك فانه يؤلف ٩٥ بالمئة من مجموع الواردات . وترى في الجدول الخامس والعشرين مقدار الواردات الى هذه الميزانية لمدة عدة سنين

لقد كانت الواردات في هذه الميزانية دائماً اكثر من النفقات . وكان قسم من هذه الزيادة يوزع على الدول ليس حسب نسبة معينة بل حسب احتياج ميزانياتها . (١٨٧) ويبقى احتياطي كافٍ لتوزيع الحصص في المستقبل حينما تتفق الدول على الارقام التي تعين لها . وترى في الجدول السادس والعشرين الزيادات والحصص الموزعة والمبالغ الباقية في الحساب في اثناء ١٩٢٧—١٩٣٣

والمبالغ التي توزع تدخل في ميزانيات الدول في جانب الواردات . واما المبالغ التي تبقى كاحتياطي فتقيد في حساب خاص تحت مراقبة المفوضية العليا . وقد اصبح هذا الاحتياطي مورداً للواردات الاستثنائية للدول المختلفة . وهنالك موارد اخرى استثنائية للميزانيات المحلية وهي الحساب الخاص للدخل المحجوز من الديون العثمانية العمومية والواردات الخاصة كالارباح الناشئة عن سك النقود الفضية واستيفاء القروض التي دُفعت سابقاً للبنوك الزراعية والبلديات الخ. (١٨٨) وقد ذكرنا آنفاً في هذا الفصل ان الدخل من الديون العثمانية العمومية في سوريا قد حجز في حساب خاص اثناء المدة من ١٥ حزيران سنة ١٩٢٣ الى ٣١ كانون الاول سنة ١٩٢٥. وبعد ان سددت الدول السورية ما لحقها من الديون العثمانية العمومية بقي لها من هذه المبالغ المحجوزة بقية ذات اهمية اصبحت مورد دخل لهذه الدول تستخدمه في تحقيق برامجها الواسعة في الاشغال العامة . ولكن بسبب النقص في دخل الجمارك الناتج عن الازمة من جهة وعن ازدياد النفقات في ميزانية المصالح

---

(١٨٦) في السنتين ١٩٣١ و١٩٣٢ وزعت هذه الاموال راساً بين الدول المختلفة ولهذا لم تظهر في ميزانية المصالح المشتركة

(١٨٧) لم تتفق الدول فيما بينها على الارقام التي عينتها المفوضية العليا والتي تتخذ اساساً لتوزيع الزيادات . ولهذا لم تتخذ هذه الارقام الا مقاييس تقريبية فلم تتبع تماماً . انظر صفحة ٣٦٦—٣٦٧

(١٨٨) انظر الذيل العاشر ، ج

المشتركة من الجهة الاخرى قد نقصت تلك الزيادة في الميزانية ونقصت ايضاً المبالغ الموزعة والمبـالغ المحفوظة كاحتياطي . وقد رافق هذا الهبوط في الواردات الاستثنائية هبوط في الواردات العـادية . فكانت النتيجة ان الدول السورية التي كانت من مضي زمن قريب تتمتع بازدهار ميزانياتها اصبحت الان مضطرة لاتخـاذ التدابير الشديدة لتأمن توازن ميزانياتها دون عجز . وقد اشار المفوض السامي على الدول المختلفة ان تحول وجهة اعتمادها الى مواردها العادية وان تعتبر ميزانية المصالح المشتركة وغيرها من المبالغ الاحتياطية كموارد استثنائية لا يمكن الاعتماد عليها [١٨٩]

## جدول ٣٦

توزيع الزيادات في ميزانية المصالح المشتركة [١٩٠]

| السنة | الزيادة او العجز | المبالغ الموزعة على الدول [١٩١] | المبالغ المدورة الى السنة التالية | المبالغ المضافة الى الاحتياطي او الماخوذة منه |
|---|---|---|---|---|
| ١٩٢٧ | +٥،١٣٧،٥٩٦ [١٩٢] | ٣،٩٥٧،٦٦٠ | — | +٢،١٧٩،٩٣٦ [١٩٢] |
| ١٩٢٨ | +٣،٣٨٩،٦٤٢ | ١،٤٦٥،٢٩٨ | — | +١،٩٢٤،٣٤٤ |
| ١٩٢٩ | +٣،٣١٣،٤٨٩ | ٢،٧٢٥،٧٥٤ | ٢٢٢،٩٧٧ | +٣٦٤،٧٥٨ |
| ١٩٣٠ | +١،٠٢٨،٠٤٤ | ٩٠٩،٢٠٠ | ١١٨،٣٧٠ | +٤٧٤ |
| ١٩٣١ | +٩٠٢،٣٥٠ | ٦٢٢،١٨١ | ٢٨٠،١٦٩ | — |
| ١٩٣٢ [١٩٢ أ] | —١٦،٥٨٣ | — | — | —١٦،٥٨٣ |
| ١٩٣٣ | +٨٩٥،٧٩٧ | ٥٧٥،٥٠٢ | ٣٢٠،٢٩٥ | — |

(١٨٩) *Rapport à la Société des Nations* سنة ١٩٣١ صفحة ١٥٣—١٥٤

(١٩٠) مجموعة من *Rapport à la Société des Nations* ١٩٢٧—١٩٣٤

(١٩١) هذه الارقـام لا تتفق مع الارقام المذكورة في ميزانيات الدول السورية كما تظهر في *Rapport à la Société des Nations* . انظر الذيل العاشر ، ج

(١٩٢) تقديرات

(١٩٢ أ ) نشأ هذا العجز عن دفع مبالغ لشركة سكة حديد دمشق حماه وتمديداتها لتغطية عجز دخلها المكفول

## ٦ النفقات العامة

يتوقف مقدار النفقات العامة وصفتها على عوامل متنوعة . ومن اهم هذه العوامل تقدم البلاد الاقتصادي . فالنفقات العامة تميل الى الزيادة بالنسبة الى تقدم البلاد وتقدم الصناعة فيها . وكذلك تتغير صفة هذه النفقات كلما زادت الصفة الاشتراكية في اعمال الحكومة وهذا التطور يسير جنباً الى جنب مع التقدم الصناعي والاقدام على المشاريع العظيمة. ان سوريا بلاد زراعية بالاكثر وصناعتها لا تزال في عهد طفولتها فمقدار نفقاتها العامة قليل نسبياً وهي تنفق بالاكثر على الاعمال الحكومية الاساسية وهي حفظ الامن والقضاء وضبط الادارة. واما النفقات للاغراض الاجتماعية والعمرانية فقليلة بالنسبة

والعامل الآخر الذي يؤثر في مقدار النفقات العامة وصفتها هو مقدار موارد الدخل التي لدى الحكومة. ان موارد الدخل في سوريا قليلة وبذلك تحصر نفقاتها في الامور الضرورية جداً

ولا بد في تحليل النفقات من تصنيف تمهيدي يظهر لنا النسبة بين مبالغ الاموال العامة المخصصة للاعمال الحكومية المتنوعة . والتصنيف الذي سنتبعه يقوم على التمييز بين الاعمال الحكومية فنقسم النفقات المذكورة الى اربعة اقسام (١) نفقات الامن العام (٢) نفقات العدلية والادارة (٣) نفقات المشاريع الاقتصادية والعمرانية والتجارية (٤) نفقات المشاريع الاجتماعية. فيظهر لنا من هذا التقسيم ان القسمين الاولين يقابلان الاعمال الحكومية الاساسية واما القسمان الاخيران فيقابلان الاعمال الحكومية الثانوية . ومع ان القسمين الاخيرين ليسا من الاعمال الجوهرية لحياة الدولة فانهما من الامور المرغوب فيها لانهما يساعدان على تحسن حالة الامة ورقيها

وترى في جداول الذيل [١٩٣] نفقات دولة سوريا والجمهورية اللبنانية ونفقات الدول السورية كلها وميزانية المصالح المشتركة . وفي الجدول ٢٧ تجد مجموع نفقات الدول السورية ملخصة من هذه الجداول

---

(١٩٣) انظر الذيل العاشر الحروف و ز ح ط

## جدول ٢٧
### مجموع نفقات الدول السورية [١٩٤]

| السنة | الميزانيات المحلية ليرات سورية | ميزانية المصالح المشتركة ليرات سورية | المجموع ليرات سورية |
|---|---|---|---|
| ١٩٢٧ | ١٥،٢٤٣،٨٧٥ | ٥،٠٦١،١٠٤ [١٩٥] | ٢٠،٣٠٤،٩٧٩ |
| ١٩٢٨ | ١٧،٩١٤،٩١٠ | ٧،٢٠٤،٧٧٣ | ٢٥،١١٩،٦٨٣ |
| ١٩٢٩ | ٢٠،٠٢٥،٨٠٨ | ٧،٨٩٠،٥١٦ | ٢٧،٩١٦،٣٢٤ |
| ١٩٣٠ | ١٨،٩٤٢،٥٨١ | ٨،٧١٥،٥٩٦ | ٢٧،٦٥٨،١٧٧ |
| ١٩٣١ | ١٨،٩٤٢،٧٢٣ | ٨،٦٩٩،٦٤٨ | ٢٧،٦٤٢،٣٧١ |
| ١٩٣٢ | ١٦،٢٦٨،٣٠٧ | ٩،٢٩٥،٠٦٩ | ٢٥،٥٦٣،٣٧٦ |
| ١٩٣٣ | ١٣،٣٠٥،٨٧٨ | ٨،٦٢٧،٣٨٧ | ٢١،٩٣٣،٢٦٥ |

ان الاموال التي تنفق على الامن العام في سوريا ترد من ثلاثة موارد (١) الميزانيات المحلية (٢) ميزانية المصالح المشتركة (٣) الميزانية الفرنسية . والحكومات المحلية تقوم بنفقات البوليس والجندرمة واما فرق الجنود الخاصة التي تتألف من فرنسيين ووطنيين فتقوم بنفقاتها ميزانية المصالح المشتركة وعلاوة على ذلك تقوم وزارة الحربية الفرنسية بنفقات جيش الشرق وترى في الجدول ٢٨ مقدار النفقات على الامن العام من هذه الموارد الثلاثة

ويلاحظ القارئ حالاً ان النفقات على الامن العام باهظة جداً بالنسبة الى النفقات الاخرى . وينفق على الجيش والميليشيا ( البوليس ورجال الامن ) اكثر مما ينفق على الامور الاخرى مجموعة معاً . اجل ان الدول السورية لا تحمل كل هذه النفقات بل تحمل اكثرها الحكومة الفرنسية غير ان كل هذه المبالغ تنفق في سوريا لحفظ الامن فيها . فاذا كانت سوريا لتستقل وتقوم بجميع نفقات حفظ الامن فيها فالارجح انها لا تقدر ان تحمل هذا العبء الثقيل اذا افترض [١٩٦] ان هذه النفقات الباهظة ضرورية لحفظ الامن في داخلية البلاد والدفاع عنها وحتى اذا افرزنا جانباً نفقات الجيش الفرنسي فان مجموع المبالغ المنفقة

---

(١٩٤) الجدولان ح ط في الذيل الناشر

(١٩٥) *Rapport à la Société des Nations* ١٩٢٧ صفحة ١٥٠—١٥١

(١٩٦) غير ان افتراض كون الجيش الفرنسي ضرورياً للامن العام في سوريا امر فيه جدال

على الامن تبلغ ٣٠ بالمئة واذا اعتبرنا ان النفقات على الامن العـام والدفاع عن البلاد تحسب غير منتجة كان هذا المعدل المئوي عظيماً (١٩٧)

## جدول ٢٨

نفقات الامن العام في الدول السورية (١٩٨)

| | ١٩٢٧ ليرات سورية | ١٩٢٨ ليرات سورية | ١٩٢٩ ليرات سورية | ١٩٣٠ ليرات سورية | ١٩٣١ ليرات سورية | ١٩٣٢ ليرات سورية | ١٩٣٣ ليرات سورية |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ١ الميزانيات المحلية | | | | | | | |
| أ البوليس | ٦٤٦،٥٦٠ | ٦٥٣،٣٢٣ | ٧٠١،٤٨٨ | ٧٢٥،٥٦٥ | ٧٣٦،٢٩٩ | ٧٧٤،٠٣١ | ٧٢٧،٧٩٠ |
| ب الجندرمة | ٢،٤٨٩،٥١٩ | ٢،٧٠٥،٣٢٣ | ٧٦٩،٦٨٨ | ٢،٦٦١،٢٣٠ | ٢،٤٧٧،٩٤٣ | ٢،٢٨٤،١٦١ | ٢،١٣٦،٨٥٦ |
| ٢ ميزانية المصالح المشتركة فرق الجنود الخاصة | ٤،٦٥٠،٠٠٠ | ٤،٦٦٧،٥٠٨ | ٤،٦٧٤،٠٠٠ | ٤،٧٣٧،٥٠٠ | ٤،٧٥٠،٠٠٠ | ٤،٧٥٠،٠٠٠ | ٤،٥٩١،٤١٨ |
| مجموع ما تنفقه الدول السورية على الامن العام | ٧،٧٨٦،٠٧٩ | ٨،٠٢٦،١٥٤ | ٨،١٤٥،١٧٦ | ٨،١٢٤،٢٩٥ | ٧،٩٦٤،١٤٢ | ٧،٨٠٨،١٩٢ | ٧،٤٥٦،٠٦٤ |
| ٣ الميزانية الفرنسية جيش الشرق (١٩٩) | ١٤،٨٩٠،٠٠٠ | ١١،٠٢٨،٥٨٩ | ١٣،٥٥٠،٠٠٠ | ١٤،٧٥٠،٠٠٠ | ١٤،٨٠٣،١٦٣ | ١٥،١٤٣،٢٩٦ | ١٢،٢٩٣،٢٩٥ |
| المجموع | ٢٢،٦٧٦،٠٧٩ | ١٩،٠٥٤،٧٤٣ | ٢١،٦٩٥،١٧٦ | ٢٢،٨٧٤،٢٩٥ | ٢٢،٧٦٧،٤٠٥ | ٢٢،٩٥١،٤٨٨ | ١٩،٧٤٩،٣٥٩ |

(١٩٧) انظر Grunwald, *The Government Finances of the Mandated Territories in the Near East* صفحة ٩١—٩٢

(١٩٨) الجدولان ح ط في الذيل العاشر

(١٩٩) مجموعة من *Rapport à la Société des Nations* سنة ١٩٢٧—١٩٣٣

## جدول ٢٩

النفقات في الدول السورية على الادارة والقضاء والعدلية (٢٠٠)

| | ١٩٢٧ ليرات سورية | ١٩٢٨ ليرات سورية | ١٩٢٩ ليرات سورية | ١٩٣٠ ليرات سورية | ١٩٣١ ليرات سورية | ١٩٣٢ ليرات سورية | ١٩٣٣ ليرات سورية |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| الميزانيات المحلية | | | | | | | |
| ١ الادارة المركزية | ٢٦٣،٢٣٣ | ٢٣٧،٢٤٥ | ١٦٨،٩١٣ | ١٨١،٨٨٤ | ١٨٢،٧٠٩ | ١٤٩،٦٦٢ | ١٣٠،٢٠١ |
| ٢ المجالس | ١٤٨،٨٢٣ | ٢٢٢،٨٧٤ | ١٨٦،٥٦٤ | ١٦١،٣٢٩ | ١٦٤،٩١٦ | ١٤٩،٥٠١ | ١٣٨،٤٤٨ |
| ٣ التقاعد | ٨٩٨،٥٢٨ | ٩٩٨،٩٢٩ | ١،٢٩٥،٤٦٣ | ١،٣٨٧،٦٧٤ | ١،٦٦٤،٥٩٨ | ١،٤٣٢،٨٨٠ | ١،٧٨٦،٩٩٥ |
| ٤ دائرة المالية | ١،٦٣٥،١٥٩ | ٨٤٨،٠٢١ | ١،٤١٧،٠١٨ | ١،٤٩٧،٨٥١ | ١،٧٢٥،٠٩٩ | ١،٥١٩،٥٨٢ | ١،١٥٨،٣٦٥ |
| ٥ الداخلية | ٧٨٧،٨٠٧ | ٦٩٩،١١٧ | ٧٧٢،٩٥٩ | ٧٧١،٢٥٩ | ٧٨٧،٨١٣ | ٧٨٩،١٢٥ | ٦٣٦،٠٩٢ |
| ٦ العدلية | ١،٢٢٠،٢٣٢ | ١،٣٥٤،٤٦٣ | ١،٤٠٦،٦٠٩ | ١،٣٨٤،٣٣١ | ١،٣٦٩،٧٧٤ | ١،٣٨٣،٠٦٦ | ١،٢٨٢،٥١٥ |
| ميزانية المصالح المشتركة | | | | | | | |
| ١ ادارة الجمارك | ١،٢٩٨،٥٠٠ | ١،٥٩٢،١١٣ | ١،٢٨٣،٢٥٥ | ١،٣٩٢،٣٣٦ | ١،١٣٠،٦٢٠ | ١،١٥٨،١٧٣ | ٩٣٠،٨٤٦ |
| ٢ التفتيش والمراقبة (٢٠١) | — | ٧٩،٧٥٤ | ١٤٩،٦٣٧ | ١٢٩،٥٦٧ | ٢٨٨،٠٨٠ | ٢٢١،١٠٦ | ٢٢٨،٣٣٨ |
| ٣ اعانات لنفقات الانتداب المدنية | ١٠٧،٦٠٤ | ٥٧٩،١٤١ | ٥٧٩،١٥٠ | ٥٧٩،١٥٠ | ٣٦٣،٠٠٠ | ٢٨٤،٢٠٠ | ٢٥١،٠٣٠ |
| المجموع | ٦،٣٩٥،٨٨٦ | ٧،٦١١،٦٥٧ | ٧،٢٥٩،٥٦٨ | ٧،٤٨٥،٣٨١ | ٧،٦٧٦،٦٠٩ | ٧،٠٨٧،٢٩٥ | ٦،٥٤٣،٣٣٠ |
| نسبته المئوية الى مجموع النفقات | ٣١،٥ ٪ | ٣٠ ٪ | ٢٦ ٪ | ٢٧ ٪ | ٢٨ ٪ | ٢٨ ٪ | ٣٠ ٪ |

(٢٠٠) الجداول ح ، ط في الذيل العاشر

(٢٠١) تحت هذا العنوان يقع تفتيش البرق والبريد وتفتيش الاشغال العامة ومراقبة دوائر الاراضي والامتيازات

# جدول ٤٠

## النفقات المستعملة للامور التجارية وترقية البلاد في الدول السورية [٢٠٢]

| | ١٩٢٧ ليرات سورية | ١٩٢٨ ليرات سورية | ١٩٢٩ ليرات سورية | ١٩٣٠ ليرات سورية | ١٩٣١ ليرات سورية | ١٩٣٢ ليرات سورية | ١٩٣٣ ليرات سورية |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| الميزانيات المحلية | | | | | | | |
| أ للترقية | | | | | | | |
| ١ الزراعة والشؤون الاقتصادية | ٤١٢،٨٧٩ | ٤٨٧،٣١٣ | ٥٤٨،٩٠١ | ٩٦٣،٥٤٢ | ٦٤٤،٠٠٨ | ٥٠٠،٨٣٦ | ٤١٩،٧١٤ |
| ٢ الاشغال العامة | ٢،٥٠٦،٠٤٦ | ٣،٤٧٢،٣٦٣ | ٥،٠٩١،٠٥٥ | ٤،٨٨٧،٤٧٥ | ٤،٤٢٧،٣٧٣ | ٢،٣٧٣،٢٨٣ | ١،٥٣١،٧٢٣ |
| ب للتجارة | | | | | | | |
| ١ البرق والبريد | ٦٠٠،٠٩٣ | ٥٩٧،١٩٠ | ٦٢٩،٥٩٢ | ٦٥٤،٤٦١ | ٦٣٩،١٠١ | ٦١٧،٩٥١ | ٥٠٤،٥٤٩ |
| ٢ املاك الدولة [٢٠٣] | — | ٩٨٦،٠٥١ | ١،١٤٠،٥٥٢ | ١،٢١٢،٣١١ | ١،٠٩٥،٨٢٧ | ٦٩٨،٢٠٦ | ٦٨١،٣٣٣ |
| ميزانية المصالح المشتركة | | | | | | | |
| ١ الدوائر الاقتصادية | — | ١٤٤،١٦٧ | ٥٩،٤٧١ | ٤٩،٧٤٧ | ١٤٣،٨٢٩ | ١٨٥،١٨٤ | ٢٥٠،٧٥٨ |
| ٢ الاعانات المالية | — | ٢٣،٧١٥ | ٣٤،٥٣٩ | ٤٤،٠٢٧ | — | — | — |
| المجموع | ٣،٥١٩،٠١٨ | ٥،٧١٠،٧٩٩ | ٧،٥٠٤،١١٠ | ٧،٨١١،٥٦٨ | ٦،٩٥٠،١٣٨ | ٤،٣٧٥،٤٦٠ | ٣،٣٨٨،٠٧٧ |
| نسبته المئوية الى مجموع النفقات | ٪١٧ | ٪٢٣ | ٪٢٧ | ٪٢٨ | ٪٢٥ | ٪١٧ | ٪١٥ |

(٢٠٢) الجداول ح ، ط في الذيل العاشر

(٢٠٣) وهذا يشمل علاوة على اراضي الدولة والغابات النفقات على مسح الاراضي ( الكاداستر ) وهي للترقية اكثر منها تجارية

## جدول ٢١

### النفقات الاجتماعية في الدول السورية (٢٠٤)

| | ١٩٢٧<br>ليرات سورية | ١٩٢٨<br>ليرات سورية | ١٩٢٩<br>ليرات سورية | ١٩٣٠<br>ليرات سورية | ١٩٣١<br>ليرات سورية | ١٩٣٢<br>ليرات سورية | ١٩٣٣<br>ليرات سورية |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| الميزانيات العامة | | | | | | | |
| ١ الصحة العامة | ٥٠١،٩٨١ | ٥٦٩،٠٤١ | ٥٨٤،٥٨٤ | ٥٤٢،٨٤٦ | ٥٦٨،٩٨٤ | ٥٢٩،٩٥٤ | ٥٠٠،٨٣٥ |
| ٢ التعليم الرسمي | ١،١٨١،٦٢٥ | ١،٣٦٠،٤٨٠ | ١،٤٤٢،١٣١ | ١،٤٣١،٤٩٧ | ١،٦٠٦،٥٥١ | ١،٥٥٧،٨٢٣ | ١،٤٧٥،٠٧٧ |
| ميزانية المصالح المشتركة | | | | | | | |
| ١ الحجر الصحي ( كرنتينا ) | — | — | — | ١٦٣،٩٦٧ | ١٣١،٠٤٥ | — | — |
| ٢ العاديات والآثار | ٢١،٦٨٠ | ٣٠،١٩٦ | ٢٥،٢٧١ | ٣٢،٦٥٧ | ٢٤،٩٨٠ | ٢٤،٦٧٦ | ٢٦،٢٢٥ |
| المجموع | ١،٧٠٥،٢٨٦ | ١،٩٥٩،٧١٧ | ٢،٠٥١،٩٨٦ | ٢،١٧٠،٩٦٧ | ٢،٣٣١،٥٦٠ | ٢،١١٢،٤٥٣ | ٢،٠٠٢،١٣٧ |
| نسبته المئوية الى مجموع النفقات | ٨ ٪ | ٨ ٪ | ٧ ٪ | ٨ ٪ | ٩ ٪ | ٨ ٪ | ٩ ٪ |

(٢٠٤) الجداول ح ، ط في الذيل العاشر

ولا يسهل التمييز بين الدفعات التي تذهب في سبيل الانفاق على الادارة وبين التي تنفق على الامور الاقتصادية او الاجتماعية. وترى في الجدول التاسع والعشرين تقسيماً يساعد بطريقة عامة على ايضاح النفقات التي تقع تحت هذا العنوان

ويظهر لنا بعد فحص الجدول التاسع والعشرين ان النفقات الادارية والعدلية تبلغ نحو ثلاثين بالمئة من مجموع النفقات . ومع ان هذه النفقات ضرورية اجتماعياً فانها يجب ان تهبط الى ادنى مستوى يتفق مع الكفاءة في الادارة. وما زاد على ذلك المستوى من النفقات فانه من قبيل الاسراف. واذا قابلنا نفقات الادارة والعدلية في سوريا بتلك التي في لبنان يظهر لنا جلياً انها في لبنان اعظم منها في سوريا

واما النفقات التي تخصص للامور التجارية ولترقية البلاد فهي تلك التي تكون غايتها ترقية الحالة الاقتصادية في البلاد والاعتناء بالمشاريع التي تعود على الحكومة بالدخل كاستثمار املاك الدول. وترى في الجدول الثلاثين مقدار هذه النفقات وصفتها

فيظهر اذاً ان هذه النفقات التي كانت تبلغ نحو ربع مجموع النفقات في الدول السورية، تميل الى التناقص . واهم نبذة في هذه النفقات هي النفقات على الاشغال العامة وتبلغ وحدها نحو ١٥ بالمئة من مجموع النفقات قبل سنة ١٩٣٢

اما النفقات الاجتماعية فتشمل نفقات الصحة العامة والتعليم التي تؤلف قسماً صغيراً من مجموع النفقات كما يظهر في الجدول الحادي والثلاثين

## ٧ الديون العثمانية العمومية

كانت الديون العثمانية العمومية هي الديون الوحيدة على الدول السورية وقد ورثتها من السلطنة العثمانية التي كانت هذه الدول قسماً منها. ولكي نفهم جيداً حقيقة هذه الديون علينا ان نلقي لمحة تاريخية مختصرة عن اصلها في العهد العثماني

وجدت الحكومة العثمانية نفسها ، بعد حرب القريم بزمن قصير ، في حاجة ماسة الى المال فلجأت الى الاستدانة من الخارج فاستدانت مبالغ كبيرة دون تروٍ فكانت نتيجة خطة التهوّر هذه ان الحكومة وجدت نفسها على شفا هوة الافلاس . فعقدت مع الدائنين الاجانب اتفاقاً كانت نتيجته مرسوم محرم ( ٨ شرقي و٢٠ غربي من شهر كانون الاول سنة ١٨٨١ ) المشهور الذي كان سبباً لانشاء ادارة الديون العثمانية العمومية ومنح

الادارة المذكورة عدة موارد من دخل الحكومة . [٢٠٥] وكانت هذه الادارة عبارة عن شركة مساهمة مؤلفة من مساهمين ( هم حملة سندات الديون العثمانية سابقاً ) ومنظمة لادارة الدخل الممنوح كامتياز وتوزيع المتحصلات منه على دائني السلطنة العثمانية بشكل فائدة قابلة للتغير . وكانت الموارد الممنوحة في مرسوم محرم على ثلاثة انواع . [٢٠٦] اولاً الموارد التي تديرها ادارة الديون العثمانية العمومية مباشرة وهي تشمل احتكار الملح ورسوم التمغة ( الطوابع ) والرسوم على المشروبات الكحولية والرسوم على صيد الاسماك وعشر الحرير والرسوم على الجلود ورخص صيد الاسماك وصيد الطيور وبيع التبغ . والنوع الثاني الايرادات المعطاة التزامات كالعشر على الحبوب في بعض المناطق . وعلى احتكار التبغ . والنوع الثالث الرسوم الاضافية زيادة عن التعريفة الجمركية وقدرها ٣ بالمئة وتقوم الحكومة بجبايتها

وهذه الادارة مشروع واسع جداً فقد كان لها في سنة ١٩١٤ ٦٩٨ وكالة وتستخدم ٨٫٩٣١ شخصاً وتمتد اعمالها الى كل انحاء السلطنة العثمانية . [٢٠٧] وقد احسنت استثمار مواردها جيداً فكانت ايراداتها في صعود حتى الحرب الكبرى

وبعد الحرب لم يعد للسلطنة العثمانية وجود كدولة واحدة خلفتها عدة دول كان عليها ، حسب معاهدة لوزان ، ان تحمل عبء الديون العثمانية العمومية وقد نصت المعاهدة المذكورة على المبادئ التي بموجبها يجب ان توزع هذه الديون على الدول المختلفة . وهذه المبادي المتخذة اساساً للتوزيع هي نسبة الدخل المتحصل في كل دولة الى مجموع دخل السلطنة العثمانية في السنتين الماليتين ١٩١٠ — ١٩١١ و١٩١١ — ١٩١٢ . فاجتمع مجلس الديون حالاً واتم التوزيع ثم اعلن النتيجة على كل دولة من الدول ذات العلاقة فعلت الشكاوي العديدة من نتيجة التوزيع واحيلت الى محكَّم عينه مجلس جامعة الامم فجاءت احكامه موافقة للمبادئ التي تمسك بها مندوبو سوريا . ففي تقرير حصة سوريا مثلاً من الديون لم يدخل في التعديل دخل متصرفية لبنان القديم الممتازة بالحكم الذاتي [٢٠٨]

---

(٢٠٥) O'Zoux, Raymond, *Les États du Levant sous Mandat Français* صفحة ١٥٨

(٢٠٦) *Rapport à la Société des Nations* سنة ١٩٢٤ صفحة ٨٦—٨٧

(٢٠٧) O'Zoux المذكور سابقاً صفحة ١٥٨

(٢٠٨) Berger-Levrault, Editeurs, *La Syrie et le Liban sous l'Occupation et le Mandat Français, 1919-1927* صفحة ٧٥

فحسب احكام المحكم المذكور اعيد التوزيع مجدداً فلحق سوريا بموجبه ١٠٬٨٨٨٬٤٥٩ ليرة تركية من مجموع الدين كله وقدره ١٢٩٬٣٨٤٬٩١٠ ليرات تركية اي ٨٫٤١ بالمئة من مجموع الدين . ونظمت لائحة باقساط الاستهلاك السنوية فكانت قيمة الدفعة الاولى لسنة ١٩٢٥—١٩٢٦ ٧٨٧٬٣٢٨ ليرة تركية ثم تليها دفعات متتالية تتناقص سنة عن سنة لمدة ٨٧ سنة

وقد نصت معاهدة لوزان واحكام المحكم على المبادئ التي بموجبها يجري توزيع الديون والدفعات السنوية ولكنها لم تنص على نوع العملة التي يتم بها الدفع ( هل هي ليرات تركية ذهبية او ليرات تركية ورقية ) وكذلك لم تنص على ميعاد ابتداء الدفع ولا على الضمان الذي يجب ان يحجز لقاء الدين .[٢٠٩] وقد سويت المسألة الاخيرة في سنة ١٩٢٦ حينما تقرر تخصيص صافي الواردات من رسوم الجمارك في سوريا كضمان للدين . واما المسائل الاخرى فقد سويت بواسطة المفاوضات بين حملة اسهم الدين من جهة والحكومات ذات العلاقة من جهة اخرى . في سنة ١٩٢٦ بدأ المندوبون من قبل الدول السورية بالمفاوضة وحصلوا على الوعد بان سوريا ستعامل المعاملة نفسها التي تعامل بها تركيا . ولم تتم المخابرات بين حملة الاسهم والمندوبين الاتراك الا في نهاية سنة ١٩٢٨ حينما صدق مجلس الامة في انقره على الاتفاقات ثم افتتحت المفاوضات ثانية مع سوريا وكانت نتيجتها الاتفاق الذي عقد في ١٥ كانون الثاني سنة ١٩٢٩ وبقي اصل الدين حسب هذا الاتفاق على ما كان عليه اي ١٠٬٨٨٨٬٤٥٩ ليرة تركية عملة رائجة ولكن الاتفاق نص على سلسلة من الدفعات السنوية تدفع لمدة ٨٧ سنة على الكيفية الآتية :—[٢١٠]

| | ليرات تركية ذهبية سنوياً |
|---|---|
| من اول حزيران ١٩٢٩ الى ٣١ ايار ١٩٣٦ | ٢٤٤٬٠٠٠ |
| 〃 〃 〃 ١٩٣٦ 〃 〃 〃 ١٩٤٢ | ٢٩١٬٠٠٠ |
| 〃 〃 〃 ١٩٤٢ 〃 〃 〃 ١٩٤٧ | ٣٤٠٬٠٠٠ |
| 〃 〃 〃 ١٩٤٧ 〃 〃 〃 ١٩٥٢ | ٣٨٨٬٠٠٠ |
| 〃 〃 〃 ١٩٥٢ 〃 〃 〃 ١٩٦٢ | ٤١٥٬٠٠٠ |

(٢٠٩) *Rapport à la Société des Nations* ١٩٢٨ صفحة ١٥٩

(٢١٠) المصدر نفسه

وبعد سنة ١٩٦٢ تنقص الدفعات السنوية تدريجاً الى ان يستهلك الدين

غير انه لم يقدّر لاتفاق ١٩٢٩ ان يعيش طويلاً [٢١١] فانه في سنة ١٩٣٠ تمنعت تركيا عن الدفع ولم تدفع الا جزءا من القسط السنوي الثاني. وعقب تمنع تركيا عن الدفع سقوط في اسعار اسهم الديون العثمانية العمومية في البورصة . فمكّن هذا السقوط المفوض السامي من شراء بعض الاسهم المعروضة في البورصة باسعار مناسبة فاستُهلك بذلك قسم من الدين . وقد اشترى علاوة على ذلك الحصة المترتبة على سوريا من سندات القرض المعروف باسم « بغداد الثالث » التي لم تكن معروضة في البورصة وذلك بسعر ١٥ بالمئة من قيمتها الاصلية . فاصبحت الاحوال بعد ذلك مناسبة لاعادة المفاوضات بغيةتسوية ما يلحق سوريا من هذه الديون تسوية نهائية. ففي سنة ١٩٣٣ اي حالاً بعد ان تم الاتفاق بين حملة الاسهم وتركيا بدأت المفاوضات وفي ٢٩ تموز من تلك السنة عقد اتفاق امضي في بيروت وصادقت عليه الدول السورية والمفوض السامي . وحسب هذا الاتفاق يدفع فوراً مبلغ من المال قدره ٣٢،٨٥٠،٥٥٥ فرنكاً ( وهو عبارة عما تبقى من الدين على سوريا بعد حسم معدله ٧،٥ بالمئة ) ويتم بدفعه وفاء جميع الدين الذي يلحق الدول السورية . وقد دفع هذا المبلغ من ميزانية المصالح المشتركة

واليك ما دفعته الدول السورية لحساب الديون العثمانية العمومية: [٢١٢]

| | |
|---|---|
| دفعات قبل حزيران ١٩٢٩ | ٤،٠٢٧،٠٠٠ فرنك |
| اربع دفعات سنوية ( ١ حزيران ١٩٢٩ الى ٣١ ايار ١٩٣٣ ) | |
| وكل دفعة ٢٤٤،٠٠٠ ليرة تركية ذهبية | ١٠٩،٥٢٤،٠٠٠ فرنك |
| ثمن اسهم مشتراة في الاسواق من القرض « بغداد الثالث » | ٧،١٤٩،٤٤٥ فرنكاً |
| دفعة اخيرة شاملة | ٣٢،٨٥٠،٥٥٥ فرنكاً |
| المجموع | ١٥٣،٥٥١،٠٠٠ فرنك |

وبهذه الدفعات الغيت كل الالتزامات التي كانت الدول السورية مرتبطة بها فتحررت من عبء كان مقدراً ان يبقى عليها اكثر من ٨٢ سنة . ولا بد من القول ان سوريا قد حافظت بامانة كلية على اتمام واجباتها من حيث هذه الديون على الرغم من انها كانت

---

(٢١١) "La Dette Publique Ottomane", *La Syrie* ١ آب ١٩٣٣ صفحة ١

(٢١٢) *La Syrie* ١ آب ١٩٣٣ صفحة ٢

واجبات ثقيلة مرهقة ، وفي حين تأخرت تركيا عن الدفع ، وهي المدين الاكبر ، فاضطرت حملة الاسهم الى قبول ما هو انقص كثيراً من مطاليبهم

## ٨ تقدير عام للنظام المالي الحكومي في الدول السورية

ان تقديراً مختصراً للنظـام المالي الحكومي في الدول السورية لا يمكن ان يتناول تحليل كل ضريبة على حدة ولهذا كان لا بد من حصر الكلام في النظام كمجموع . والمعتاد في تقدير اي نظام للضرائب ان ينظر الباحث الى الموضوع من جهات ثلاث (١) الكفاءة المالية (٢) العدل في توزيع عبء الضريبة (٣) تأثير الضريبة على الانتاج وتوزيع الثروة . ولا بد من القول ان النظام المالي الحكومي في سوريا ليس نظاماً متجانساً او متسقاً ولكنه مجموعة عدة انظمة . وقد اشرنا سابقاً الى ان في البلدان الواقعة تحت الانتداب الفرنسي اربعة انظمة مختلفة للتشريع المالي الحكومي . وهناك ايضاً خمس ميزانيات مختلفة . ومع ان هذه الانظمة متشابهة من عدة وجوه فان نقاط اختلافها لا تسمح باصدار حكم واحد على سوريا جمعاء . واذا صدر حكم كهذا يأتي اجمالياً وناقصاً . فليس في وسعنا مثلاً ان نقول ان الدخل من الضرائب غير المباشرة اعظم مما يجب ان يكون لانه قد يكون كذلك في لبنان ولكنه قد لا يكون كذلك في حكومة اللاذقية او دولة سوريا

ومجرد وجود هذا الاختلاف في الانظمة امر غير مستحسن لا بل هو الميزة الظاهرة في نظام سوريا المالي التي اول ما توجه اليها سهام النقد . ومهما تكن الاسباب التي قضت بتقسيم البلدان الواقعة تحت الانتداب الى دول مختلفة فان هذا التقسيم من الوجهة المالية مضر جداً بالبلاد . ففي الدرجة الاولى ان اختلاف الضرائب في الدول السورية المختلفة قد يؤدي الى تحويل الموارد الاقتصادية عن مجاريها الطبيعية في البلاد . وفي بعض الحالات تكون الضريبة الواحدة في دولة ما من الدول اقل من مثلها في الدولة الثانية ففي حالة كهذه تتحول رؤوس الاموال واليد العاملة الى البلاد التي تكون فيها الضريبة اقل . ولنذكر على ذلك مثلين . فالضريبة على الحيوانات مثلاً ( ضريبة الاغنـام ) قد عدّلت في حكومة اللاذقية في سنة ١٩٢٩ وقُررت على اساس دخلها في السنوات السابقة . فاصبح ، والحالة هذه ، اوفر ربحاً لصاحب المواشي في حكومة اللاذقية ان يشتري المواشي من دولة سوريا ويأتي بها الى بلاده

حيث لا يفرض عليه ، بعد هذا التعديل ، ضريبة اضافية لازدياد عدد مواشيه[٢١٣]. والمثل الثاني هو حالة واقعية فالمشروبات الروحية اللبنانية اكتسحت اسواق دولة سوريا لانه اتفق ان الضريبة على المشروبات الروحية كانت في لبنان في تلك السنة اقل كثيراً من مثلها في دولة سوريا فلقي مستقطرو المشروبات الروحية في دولة سوريا صعوبة عظيمة في تصريف منتجاتهم بسبب المزاحمة الشديدة الناجمة عن المشروبات اللبنانية الارخص منها

وفي الدرجة الثانية ان اختلاف الضرائب في الدول المختلفة يجعل التهريب ممكناً . وضريبة الحيوانات ( ضريبة الاغنام ) المذكورة آنفاً مثال ظاهر على ذلك . فانه يمكن لصاحب المواشي في دولة سوريا ان ياتي بمواشيه الى منطقة مجاورة في اراضي حكومة اللاذقية قبل احصاء عدد الحيوانات بزمن قصير ويبقى هناك الى ما بعد اتمام عملية العد ثم بعدها يعود الى بلاده فيتخلص اذ ذاك من ضريبة الاغنام في دولة سوريا. ولكي نفهم اهمية مشكلة التهريب حق الفهم ليس علينا الا ان نرجع الى مـا قبل سنة ١٩٣٠ عندما كان احتكار التبغ يشمل كل انحاء سوريا ما عدا لبنان القديم. فقد كانت حوادث التهريب من لبنان الى مناطق الاحتكار امراً شائعاً جداً . فتعرقل بذلك سير اعمال الاحتكار اذ اصبح المهربون قادرين على التخلص من الضريبة المضافة الى سعر التبغ

واول سؤال يتبادر الى الذهن بشان اي نظام للدخل هو هل النظام كافٍ وافٍ مالياً وبعبارة اخرى هل الدخل كافٍ للقيام بحاجات الحكومة . كانت ميزانيات الدول السورية في خلال بضع السنوات الماضية تحتوي على وفر كثير . وكان هذا الوفر ناتجاً عن واردات استثنائية وهي عبارة عن اموال مسحوبة من اموال احتياطية متراكمة. في الجدول الثـاني والثلاثين ترى الوفر في الميزانيات من جهة والواردات الاستثنائية من جهة اخرى . وترى فيه ايضاً بجلاء انه لولا هذه الواردات لكان في الميزانيات المذكورة عجز عوضاً عن الوفر

---

(٢١٣) لا يمكننا القول بصورة قطعية اذا كان انتقـال المواشي الى حكومة اللاذقية قد جرى بكميات كبيرة ام لا ولكن الغاية الصريحة من تعديل ضريبة الاغنام تشجيع مربي المواشي في حكومة اللاذقية على زيادة مواشيهم

## جدول ٤٢

### الواردات الاستثنائية والوفر في الميزانيات المحلية في الدول السورية[٢١٤]

| السنة | الواردات الاستثنائية [٢١٥] ليرات سورية | الوفر ليرات سورية |
|---|---|---|
| ١٩٢٦ | ٤،٩١٢،٥٢٧ | ٢،٤٦٠،٣٣٢ |
| ١٩٢٧ | ٤،٧٥٥،٧٠٠ | ٥،٦٦٥،٢٠٢ |
| ١٩٢٨ | ٧،٧٦٠،٤٦١ | ٤،٤٢٦،٩٨٤ |
| ١٩٢٩ | ٦،٩٨٨،٩٢٩ | ٤،١٠٠،٢٩٦ |
| ١٩٣٠ | ٥،٣٩٢،٩٣٠ | ١،٨٣٩،٦٨٨ |
| ١٩٣١ | ٤،٣٩٩،٨٥٣ | ٤٨٥،٣٤٨ |
| ١٩٣٢ | ٣،٧٤١،٩٦٤ | ١٤٦،٥١٦ |
| ١٩٣٣ | ٢،٧٧٠،٧٦٣ | ٤٤٩،٠٩٣ |
| المجموع | ٤٠،٧٢٣،١٢٧ | ١٩،٨٦٣،٩٨١ |

ويبين لنا ايضاً هذا الجدول ان الواردات الاستثنائية تتناقص بينما الوفر ، في الوقت نفسه ، يتناقص ايضاً بسرعة اعظم . فقد كانت الواردات الاستثنائية هي الدخل المحجوز لوفاء الديون العثمانية العمومية ، والاموال الاحتياطية لهذه الدول والاموال الاحتياطية في ميزانية المصالح المشتركة ، وواردات اخرى خاصة .[٢١٦] وقد استهلكت الميزانيات المحلية من هذه الموارد نحو عشرين مليوناً ونصف المليون من الليرات السورية[٢١٧] في المدة الواقعة بين ١٩٢٦ و١٩٣٣ . فبسبب هذا الاستهلاك من جهة والازمة الاقتصادية من جهة اخرى نفدت هذه الموارد ولم يبق في امكان الدول الاعتماد عليها .[٢١٨] في السنوات السبع

---

(٢١٤) *Rapport à la Société des Nations* ١٩٢٧–١٩٣٤

(٢١٥) انظر صفحة ٤٢٦ والذيل العاشر ، ج

(٢١٦) انظر القسم الثالث والقسم الخامس من هذا الفصل. ان الاموال الاحتياطية للدول هي المبالغ التي تفرز جانباً في كل دولة للقيام بنفقات غير منتظرة

(٢١٧) ان هذا المبلغ هو الفرق بين مجموع الواردات غير الاعتيادية ومجموع الوفر في اثناء هذه المدة

(٢١٨) انظر القسم الخامس من هذا الفصل والذيل العاشر والاحرف أ ، ب ، ج

الاخيرة لم تكن الواردات الاعتيادية كافية للنفقات فضلاً عن ان دخل الضرائب اخذ في النقصان منذ سنة ١٩٢٩ . [٢١٩] فكان على الدول اذاً ان تعمد الى سحب الاموال الاحتياطية . واما الان وقد نفدت الاموال الاحتياطية فما على هذه الدول الا ان تفرض ضرائب جديدة او تخفف النفقات ولربما تضطر الى كلا الامرين . وقد جرى بالفعل ان حكومات هذه الدول قد لجأت الى هذين الامرين في السنتين او الثلاث الاخيرة . ففي سنة ١٩٣٢ قامت الحكومة الموقتة التي أُلفت في لبنان بتخفيف قسم كبير من النفقات . ومؤخراً قامت حكومة دولة سوريا باقتصاد كبير في النفقات وفوق ذلك فرضت مؤخراً ضريبة جديدة على عيدان الثقاب ( شحيط ) . واما من جهة ميزانية المصالح المشتركة فان وفاء الديون العثمانية العمومية واعلاء الرسوم الجمركية على بعض السلع الكثيرة الاستهلاك ينتظر منهما ليس فقط ان يسدا كل عجز فيها بل يكفلان بعض الوفر . وستبدي لنا الايام ما اذا كانت هذه التدابير كافية لمعالجة هذه الحالة

واما في حقل الضرائب فيظهر ان التشريع السوري للضرائب كان يتكيف حسب المطالب المالية والادارية اكثر من تكيفه بالرغبة في جعل توزيع عبء الضرائب عادلاً . فاذا اتخذنا اصلاح ضريبة العشر مثلاً نجد ان الدافع كان تسهيل اعمال الحكومة في فرض الضريبة وجبايتها والرغبة في تامين الدخل من الضريبة وجعله اثبت من حيث مقداره مما كان عليه سابقاً . وقد ظهر لنا في بحثنا ضريبة العشر ان الاصلاح الذي ادخل عليها قد ترك عبء الضريبة المذكورة غير متساوٍ في توزيعه كما كان حسب النظام السابق وذلك لان ضريبة العشر المعدّلة كانت مؤسسة على نتائج الضريبة القديمة . وهكذا قل عن الضريبة التي فرضت على البنزين عوضاً عن الضريبة على السيارات فانها درّت على الحكومة دخلاً اعظم ولكنها لم توزع العبء بالتعادل على الجميع اذ ان وطأتها بالنسبة الى دخل دافعيها اشد على الطبقة الفقيرة منها على الطبقات الاخرى من السكان

واخيراً اذا لاحظنا تطور الضرائب في السنوات العشر الاخيرة نجد انه يميل الى الزيادة في الضرائب غير المباشرة بالنسبة الى المباشرة منها . وكما يظهر حالاً فان هذه الضرائب غير المباشرة توزع العبء بطريقة غير عادلة . وبما ان جباية الضرائب غير المباشرة وادارتها اسهل من جباية وادارة الضرائب المباشرة فان ميل الدول السورية الى الاعتماد على الضرائب غير

---

(٢١٩) انظر الذيل العاشر والاحرف أ ، ب ، ج ، د ، ه

المباشرة كافٍ للتدليل على ان الدافع الى التشريع المالي الحكومي كان الرغبة في الحصول على الدخل بسهولة اكثر من الرغبة في جعل توزيع عبء الضريبة عادلاً

ولكي يحق لنا الحكم على نظام الضرائب في سوريا من حيث كونه عادلاً ام لا ، لا بد من ان نحدد العلاقة بين توزيع عبء الضريبة وبين توزيع الدخل الذي يتقاضاه دافع الضريبة . فمن هذا القبيل يقسم نظام الضرائب الى ثلاثة انواع المتصاعد والمتناسب والمتناقص . فالمتصاعد هو النظام الذي يوزع عبء الضريبة بطريقة تزيد فيها نسبة المدفوع الى الدخل بزيادة الدخل . والمتناقص هو الذي تنقص فيه نسبة المدفوع الى الدخل بزيادة الدخل . واما المتناسب فالنسبة فيه بين المدفوع والدخل تبقى ثابتة . وسنحلل باختصار الضرائب السورية لكي نرى تحت اي نوع من الانواع المذكورة يدخل نظام الضرائب السوري

ولنبدأ في تحليل الضرائب المباشرة . ليست واحدة منها مبنية على اساس النظام المتصاعد ويظهر نظرياً انها توزع العبء على طريقة النظام المتناسب ولكنها ليست هكذا في الواقع . فقد ظهر لنا ان وطأة ضريبة العشر على القرى التي يملكها صغار الفلاحين اشد منها على القرى التي يملكها كبار الفلاحين . واما ضريبتا ويركو الاراضي والمسقفات فان النقص فيهما ناشئ عن ان تخمين قيم الممتلكات قد جرى من عهد بعيد ففي سنة ١٨٨٧ تم تخمين الاراضي وفي سنة ١٩١٠ تم تخمين المسقفات في دولة سوريا وفي سنة ١٩٢٢ تم تخمين المسقفات في لبنان . وقد تغيرت قيم الممتلكات بين هذه التواريخ والوقت الحاضر ولا سيما في المدن حيث ارتفعت قيم الاملاك ارتفاعاً عظيماً . فهذا يدفعنا الى الاعتقاد بان الضرائب على الاراضي والمسقفات اصبحت تدخل تحت النوع المتناقص وذلك لان الاملاك التي اصبح التخمين اقل من قيمتها الحقيقية هي في يد الاغنياء

واساس ضريبة التمتع هو ايضاً من النوع المتناقص وذلك لان هذه الضريبة مؤسسة على قيمة ايجار المكان الذي تمارس فيه التجارة او المهنة . ولا نسبة محددة بين دخل الطبيب وقيمة ايجار عيادته وكذلك لا نسبة محددة بين دخل التاجر وقيمة ايجار محل تجارته . بل بالعكس ان هنالك ميلاً الى ان يزداد دخل الشخص بخطوات اسرع من ازدياد قيمة ايجار محل عمله . فاذا كان التاجر الذي دخله في السنة الف ليرة سورية يدفع مئتي ليرة سورية كايجار لمحله فالارجح ان التاجر الذي دخله في السنة عشرة الاف ليرة سورية لا يدفع الفي ليرة سورية كايجار لمحله . وفوق ذلك هناك خاصية اخرى تجعل ضريبة التمتع من النوع المتناقص وهي انها لا تتناول الدخل من الاموال المستثمرة بسندات واسهم وما شاكلها .

ولا جدال في ان الاموال المستثمرة بهذه الكيفية تخص الاغنياء بالاكثر

واما ضريبة الطرق فهي ايضاً من النوع المتناقص اذ ان الجميع بصرف النظر عن مقدار الدخل يدفعون ضريبة طرق واحدة

واما الضرائب غير المباشرة فهي التي تجعل نظام الضرائب في سوريا بجملته من النوع المتناقص في الدرجة الاولى يدهش المرء لكثرة الضرائب غير المباشرة في سوريا بالنسبة الى المباشرة منها . ففي دولة سوريا يبلغ الدخل من المكوس نحو ١٨ بالمئة من دخل الضرائب والدخل من الرسوم الجمركية يبلغ نحو ٤٠ بالمئة من مجموع الضرائب فيكون الدخل من الضرائب غير المباشرة ٥٨ بالمئة . واما في لبنان فالنسبة اعلى من ذلك ففي سنة ١٩٣٢ كان دخل الرسوم الجمركية ٥٥ بالمئة ودخل المكوس ٢٥ بالمئة فيكون دخل الضرائب غير المباشرة ٨٠ بالمئة من مجموع الضرائب . فكمية الدراهم التي تخرج من جيب دافع الضرائب في سوريا كضرائب غير مباشرة عظيمة جداً نسبياً ومن الصعب ان نتصور ان ٥٥ بالمئة من الضرائب التي يدفعها الاهالي رسوم جمركية و٢٥ بالمئة ضرائب اخرى غير مباشرة

والان كيف يوزع هذا العبء الثقيل الذي تلقيه الضرائب غير المباشرة ؟ مع ان الضرائب غير المباشرة هي عموماً من النوع المتناقص فان صفتها هذه تضعف بعض الاحيان او تزول وذلك عندما تكون الضريبة غير المباشرة مفروضة على البضائع الكمالية . ولكن البضائع التي تفرض عليها الضرائب في سوريا هي بالاكثر الحاجات الضرورية . فالمكوس تفرض على الملح وهو حاجة ضرورية وتفرض على التبغ والمشروبات الروحية وهما يعدان من الضروريات بحكم العادة فالطبقة الفقيرة والمتوسطة تستهلك كميات كبيرة من هذين النوعين من البضائع . وكذلك ضريبة البنزين فان وطأتها على صاحب السيارة الفقير بالنسبة الى دخله اشد كثيراً من وطأتها على صاحب السيارة الغني اذ ان صاحب سيارة العداد ( التكسي ) الذي ينقل الركاب من مكان الى آخر بصورة دائمة يدفع الضريبة على نفس المعدل الذي يدفعه صاحب السيارة الغني . وهكذا ضريبة التمغة ( الطوابع ) فانها تقع على كل طبقات السكان دون تمييز وبذلك تميل وطأتها الى ان تكون اشد وقعاً على الفقراء والمتوسطين منها على الاغنياء بالنظر الى ضعف مقدرة اولئك على الدفع . فلا يمكن للمرء ان يتصور جملة من المكوس اكثر تناقصاً من هذه . واما الرسوم الجمركية ، ووطأتها اعظم كثيراً من وطأة المكوس ، فلا يظهر ان هنالك تمييزاً فيها بين الكماليات والحاجات الضرورية .

وقد صرح المستر برنس عن هذه النقطة فقال : (٢٢٠) " ان خشب الوقود وخشب البناء يخضعان للرسم نفسه الذي تخضع له اسلاك الذهب والبلاتين ( ١١ بالمئة ). والاقمشة الحريرية التي من الجنس العال والشرائط والمخمل تخضع لرسوم قريبة جداً من تلك التي تخضع لها الاقمشة القطنية التي من الجنس الدون والتي يلبسها الفلاحون. وكذلك الرسم على الارز، وهو طعام رئيسي لدى الفلاحين ، ليس ادنى كثيراً من الرسم على بعض انواع القرموت ( نوع من المشروبات الروحية ) " ثم يختم المستر برنس كلامه بقوله " فتكون النتيجة ان قسماً كبيراً من دخل الحكومة ينشأ عن الرسوم الجمركية التي تقع وطأتها بالاكثر على الفقراء والمتوسطين في المدن واما الطبقة الغنية ، وهي اقدر على حمل عبء الضريبة ، فتنجو من ذلك دون ان تشعر بوطأتها ". وليس الامر فقط انه لا تبذل الجهود لفرض الرسوم على الكماليات بل بالعكس فان الحاجيات الضرورية تفضل عليها لان هذه اي الحاجيات الضرورية اوفر دخلاً. وفي سنة ١٩٣٢ سداً للنقص الذي حدث في دخل الواردات الجمركية زيدت الرسوم على عدد من الحاجيات الضرورية كالسكر والقهوة والمنتجات الكحولية والبضائع القطنية وعيدان الكبريت والخشب وهلمّ جرّاً (٢٢١)

وكل المكوس تقريباً وكثير من الرسوم الجمركية تقع على الحاجات الضرورية او التي اصبحت بحكم العادة حاجات ضرورية ولهذا فوطأة الضرائب غير المباشرة اشد وقعاً على الطبقات الفقيرة والمتوسطة من السكان منها على الطبقات الغنية لان صاحب الدخل القليل يدفع من دخله كضرائب غير مباشرة قسماً اكبر ، بالنسبة الى دخله ، من القسم الذي يدفعه صاحب الدخل الكبير

واذا اخذنا بعين الاعتبار الضرائب المباشرة والضرائب غير المباشرة كلتيهما نستنتج ان نظام الضرائب في سوريا هو بصورة جلية من النوع المتناقص فكلما علا المرء في سلّم الدخل كلما نقص ما يدفعه ضرائب بالنسبة الى دخله . ومن المعترف به عموماً ان النظام المتناقص في الضرائب هو غير عادل . فنظام الضرائب في سوريا اذاً غير عادل في توزيع عبء الضرائب

واما من جهة تأثير نظام الضرائب على الانتاج فلا يمكننا البحث فيه هنا الا بصورة

---

(٢٢٠) Burns, Norman السابق ذكره صفحة ٢٤١

(٢٢١) *Rapport à la Société des Nations* سنة ١٩٣١ صفحة ١٧٠

عامة. اذ ان هذا التأثير له علاقة كبيرة بتحويل موارد الانتاج من مهنة او عمل الى آخر . وتأثير نظام الضرائب على التوفير والكفاءة في العمل يقتضي اسهاباً وتعمقاً في البحث اكثر مما تسمح به المقام هنا

ان نظام الضرائب يساعد على تحويل رؤوس الاموال واليد العاملة من مهنة الى اخرى حسب خفة وطأة الضرائب وثقلها . فمن جهة توزيع عبء الضرائب على المهن المختلفة تقسم الضرائب المباشرة بصورة تقريبية الى قسمين الضرائب على الزراعة من جهة والضرائب على التجارة والصناعة من جهة اخرى. فضريبة العشر وضريبة الاراضي وضريبة الحيوانات ( ضريبة الاغنام ) كل هذه ضرائب على الزراعة بينما ضريبة التمتع وربما ضريبة المسقفات ايضاً يمكن ان تعتبر من الضرائب على التجارة والصناعة . فالضرائب على الزراعة تؤلف ثلث مجموع الضرائب كلها في دولة سوريا بينما الضرائب على التجارة والصناعة تؤلف ٩ بالمئة فقط. واما في لبنان من الجهة الاخرى فان نسبة الضرائب الزراعية الى مجموع الضرائب هي ٨،٥ بالمئة ونسبة الضرائب التجارية والصناعية ١١،٥ بالمئة . وارتفاع النسبة المئوية بين الضرائب الزراعية ومجموع الضرائب في دولة سوريا يفسره كون الزراعة هناك اعظم شأناً من الاعمال الاقتصادية الاخرى ولا يمكن اتخاذه برهاناً قاطعاً على ان وطأة الضرائب اثقل على الزراعة منها على غيرها

بيد اننا نعتقد ان عبء الضرائب على الزراعة اثقل منه على التجارة والصناعة وذلك لسببين الاول ان دخل الفلاح في سوريا هو بحد ذاته قليل وتأخذ الضرائب منه قسماً اكبر بالنسبة اليه مما تأخذه في المهن الاخرى . الثاني ان الزراعة منذ خمس سنوات تعاني ازمة قد انقصت دخل سكان الارياف فجعلت عبء الضرائب على الفلاح مما يكاد لا يطاق . فكان على الفلاح ان يستدين بمعدل فائدة عالٍ لكي يدفع الضرائب وفي بعض الاحيان اذ كان يعجز عن دفع الضرائب كانت الحكومة تلقي الحجز على اراضيه وآلاته الزراعية وتبيعها. فعبء الضرائب المتراكمة سنة بعد سنة هو احد العوامل على تحويل رؤوس الاموال واليدالعاملة من الزراعة الى الاعمال الاخرى . فقد عُرف مؤخراً ان قسماً كبيراً من الاراضي لم يزرع بسبب فقدان الاموال اللازمة لذلك . وفوق هذا فلا يقتصر الامر على ان رؤوس الاموال واليد العاملة تحول في الوقت الحاضر بل ان الاموال المعدة للاستثمار وكذلك الايدي العاطلة التي تطلب عملاً قد لا تجد في المستقبل مشجعاً للدخول في سلك الزراعة اذا بقيت هذه المهنة تحمل قسماً من الضرائب لا يتناسب مع دخلها . اجل ليست الضرائب

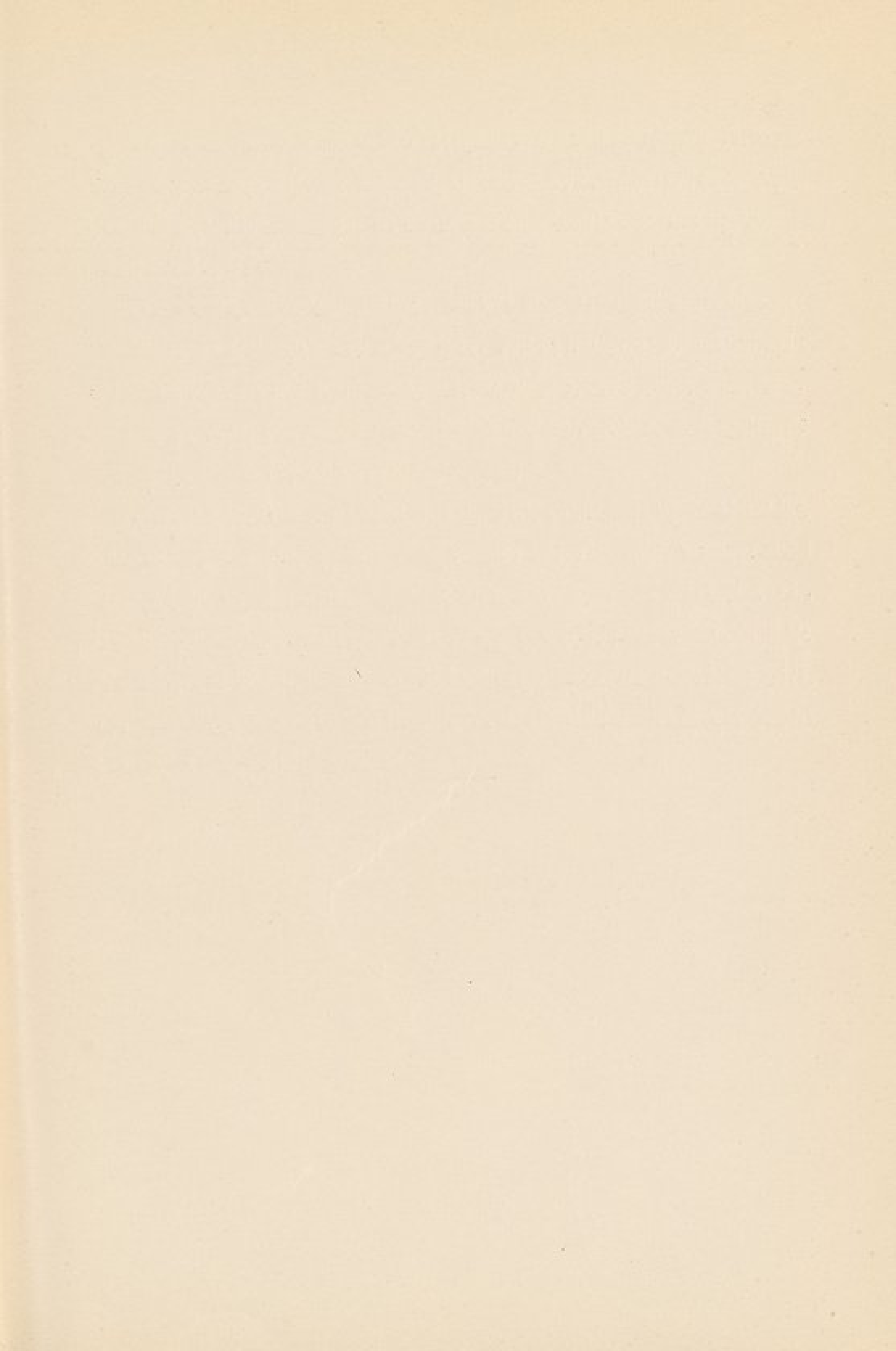
هي العامل الوحيد المسؤول عن الحالة المحزنة التي تعانيها الزراعة اليوم في سوريا ولكنها عامل هام في ذلك. وبحثنا هذا لا يستنفد كل ما يقال عن موضوع تحويل رؤوس الاموال واليد العاملة بواسطة الضرائب ولكنه يساعد على اظهار هذه المشكلة الهامة التي لا تنال حظها اعتيادياً من الاهتمام

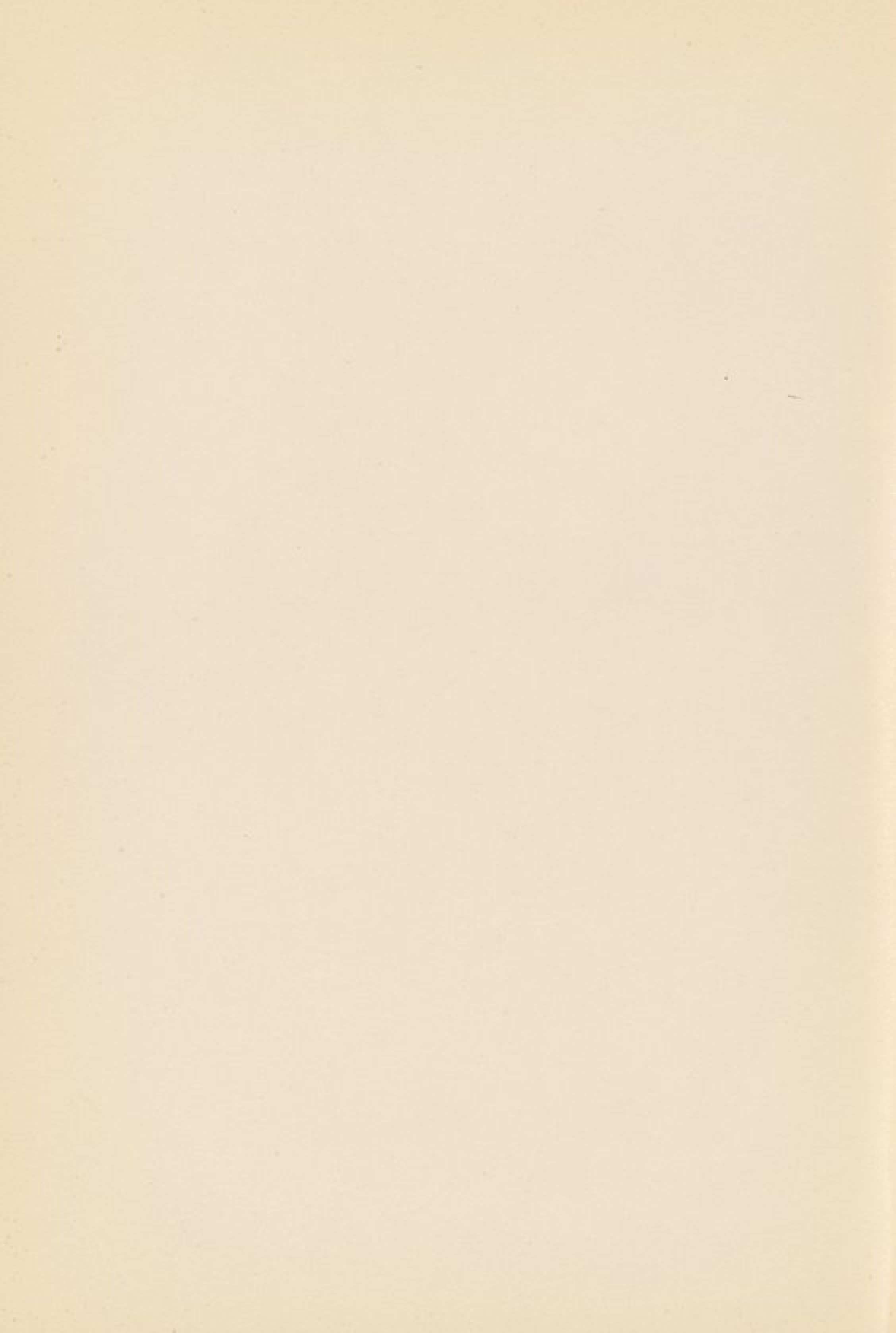
واخيراً فمن جهة تاثير الضرائب على توزيع الثروة فانه يتبادر الى الذهن السؤال هل : نظام الضرائب يميل الى زيادة عدم التساوي في توزيع الثروة او الى انقاصه. عند بحثنا مسألة التعادل في الضرائب وصلنا الى النتيجة ان نظام الضرائب في سوريا من النوع المتناقص. وهذا النوع وحتى النوع المتناسب يساعدان على زيادة عدم التساوي، فنظام الضرائب السورية اذاً يزيد في عدم التساوي في الثروة والدخل وتوزيعهما

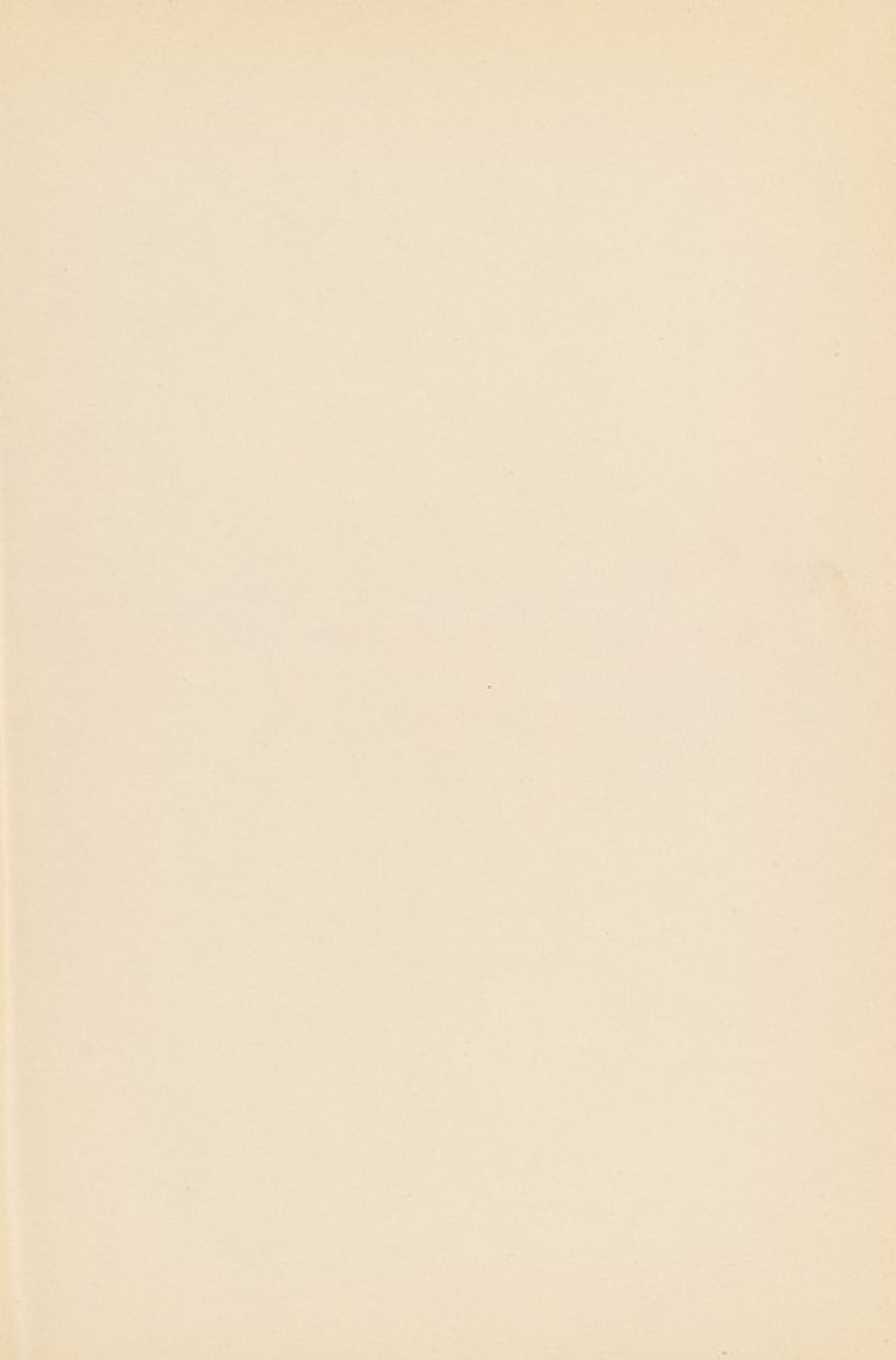
ونظام الضرائب في سوريا في حاجة ماسة الى الاصلاح. فالسياسة التي تتبعها السلطات التشريعية والتي تعلق اهمية على مقدار الدخل وسهولة الجباية اكثر من الاهمية التي تعلقها على النواحي الاخرى من الضرائب هي سياسة ضارة جداً ويجب الاقلاع عنها. فسياسة كهذه تتجاهل تاثير الضرائب الاقتصادي والاجتماعي وهي على مرور الايام مضرة جداً بنمو البلاد الاقتصادي. وقد قال احد الكتاب عن المالية ان افضل نظام للضرائب هو ذلك الذي فوق درّه الدخل اللازم يترك اكثر التاثير نفعاً او اقله ضرراً. [٢٢٢] فاعتبارات كهذه يجب ان تكون رائد التشريع المالي في المستقبل

---

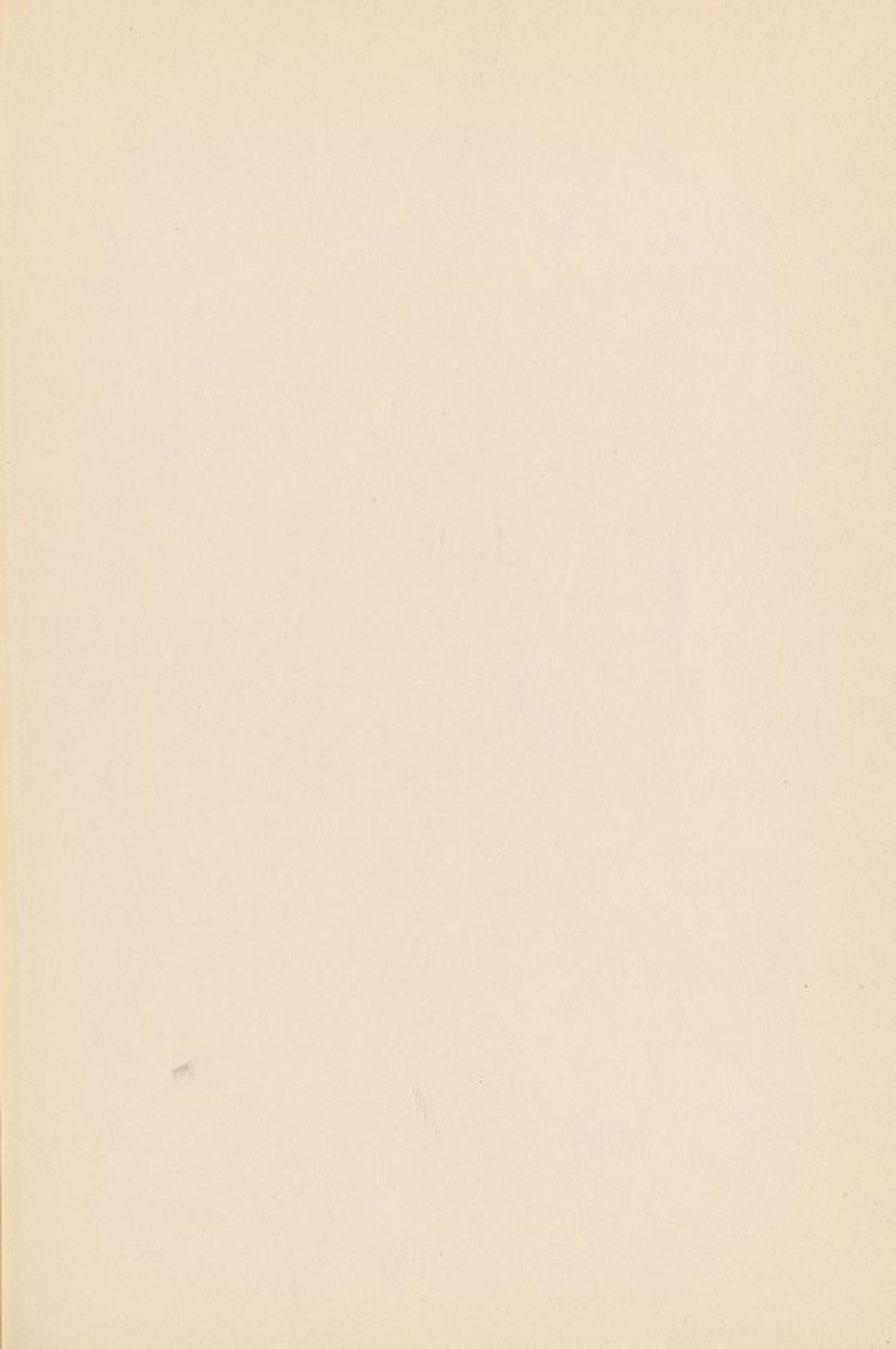
(٢٢٢) Dalton, H., *Principles of Public Finance* صفحة ١٤







# الذيول



## الذيل الاول ، أ — ١

### سكان سوريا حسب الطوائف الدينية (١)

---

| | |
|---|---|
| المسيحيون | |
| الموارنة | ١٨٦٫٦٧٦ |
| الروم الارثوذكس | ١٥١٫٣٢٦ |
| الروم الكاثوليك | ٦٨٫٧٦٢ |
| الارمن الغريغوريون والكاثوليك | ٦٩٫٠٤٩ |
| اليعاقبة | ٨٫٨٩٦ |
| البروتستانت | ٨٫٨٨٧ |
| السريان | ٦٫٩٩٧ |
| اللاتين | ٣٫٤٥٥ |
| الكلدان | ١٫٢٦٧ |
| النساطرة | ١٠٤ |
| المجموع | ٥٠٥٫٤١٩ |
| المسلمون | |
| السنيون | ١٫٠٧٥٫٨١٦ |
| العلويون | ٢٢٧٫٩٣٠ |
| الشيعيون | ١١٠٫٠٠٢ |
| الدروز | ٨٦٫١٢٥ |
| الاساعيليون | ١٤٫٨٨٢ |
| المجموع | ١٫٥١٤٫٧٥٥ |
| اليهود | ١٦٫٥٢٦ |

(١) R. O'Zoux, *Les États du Levant sous Mandat Français* باريس ١٩٣١ صفحة ٢٢—٢٣ ، ٤١—٤٢ و٥٣

# الذيل الاول ، أ — ٢

## سكان سوريا حسب الطوائف الدينية

## في كل دولة (٢)

| | دولة سوريا | الجمهورية اللبنانية | حكومة اللاذقية | حكومة جبل الدروز | المجموع |
|---|---|---|---|---|---|
| مسلمون سنيون | ٨٩٩،٦٨٦ | ١٢٢،٦٧٨ | ٥٢،٧٧٨ | ٦٧٤ | ١،٠٧٥،٨١٦ |
| مسلمون آخرون | ٧٣،٤١٥ | ١٤٢،٠٩٠ | ١٨٠،٧٤٨ | ٤٢،٦٨٦ | ٤٣٨،٩٣٩ |
| مسيحيون كاثوليك | ٤٥،٥٤٧ | ٢٢٠،٢٠٣ | ٦،٠٠٠ | ٢،١١٢ | ٢٧٤،٤٦٢ |
| مسيحيون غير كاثوليك | ٨١،٥٩٩ | ٧٣،٨٢٨ | ٣٧،٨١٥ | ٤،٨٥٦ | ١٩٨،٠٩٨ |
| المجموع | ١،١٠٠،٢٤٧ | ٥٥٨،٧٩٩ | ٢٧٧،٩٤١ | ٥٠،٣٢٨ | ١،٩٨٧،٣١٥ |
| الارمن | | ٣٢،٨٥٩ | | | ٣٢،٨٥٩ |
| الاسرائيليون | ١٣،١٤٧ | ٣،٣٧٢ | ٧ | | ١٦،٥٢٦ |
| الطوائف الاخرى | ٧،٣٩٨ | ٢،٧٥٩ | | | ١٠،١٥٧ |
| المجموع | ١،١٢٠،٧٩٢ | ٥٩٧،٧٨٩ | ٢٧٧،٩٤٨ | ٥٠،٣٢٨ | ٢،٠٤٦،٨٥٧ |

(٢) O'Zoux السابق ذكره صفحة ٢١

# الذيل الاول ، ب

## انواع نظم التعليم في سوريا

---

١ نوع جنوبي اوربا

أ مدارس الحكومة
ب المدارس الفرنسية الكاثوليكية

(١) مدارس اليسوعيين
(٢) مدارس الفرير
(٣) مدارس اخوات المحبة

ج المدارس الايطالية الكاثوليكية
د المدارس الفرنسية العلمانية ( لاييك )
ه المدارس اليهودية ( الاليانس الاسرائيلي )
و المدارس الوطنية المنظمة حسب نوع جنوبي اوربا

(١) مدارس الروم الكاثوليك
(٢) مدارس الموارنة
(٣) مدارس الروم الارثوذكس

٢ نوع شمالي اوربا

أ الدانيماركي ( الارسالية الدانيماركية الى الشرق )
ب الانكليزي

(١) مدارس الارسالية الانكليزية السورية
(٢) مدارس ارسالية الفرندز
(٣) مدارس الارسالية الارلندية المشيخية المصلحة
(٤) مدارس الارسالية الارلندية المشيخية

ج النوع الاميركاني

(١) الجامعة الاميركية في بيروت
(٢) مدارس الارسالية الاميركية المشيخية
(٣) مدارس الارسالية الاجنبية الاميركية
(٤) مدارس الارسالية المشيخية المصلحة
(٥) مدرسة البنات الاميركية في دمشق
(٦) مدارس اسعاف الشرق الادنى

د المدارس الوطنية المنظمة حسب نوع شمالي اوربا

(١) المدارس البروتستانتية
(٢) مدارس الروم الارثوذكس
(٣) المدارس الخاصة

٣ النوع العربي

أ النوع القديم (المدارس القرآنية)
ب النوع الحديث

(٣) Ross, Fry & Sibley السابق ذكره صفحة ٣٤٤

# الذيل الاول ، ج-١

## احصاء نفوس الجمهورية اللبنانية في ٣١ كانون الثاني سنة ١٩٣٢

## حسب المحافظات

| الطوائف والجنس | | المقيمون في البلاد | | | | | | الغائبون موقتاً (٤) | | | | | | المجموع العام |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | بيروت | لبنان | لبنان الشمالي | لبنان الجنوبي | البقاع | المجاميع | بيروت | لبنان | لبنان الشمالي | لبنان الجنوبي | البقاع | المجاميع | |
| السنيون | ذكور | ٢٢،٠٩١ | ٧،١٥٦ | ٣٨،١٢٢ | ٨،٦٦٧ | ١٢،٠١٤ | ٨٨،٠٥٠ | ٣١٧ | ٥٤ | ٥٨٢ | ٨٦ | ١٩٤ | ١،٢٣٣ | ٨٩،٢٨٣ |
| | اناث | ٢١،١٣١ | ٦،٧٦٢ | ٣١،٣١٤ | ٨،٤٢٩ | ١٢،٢٣٩ | ٨٧،٨٧٥ | ٢٤٦ | ٢٤ | ٤٦٣ | ٦٧ | ١٤٢ | ٩٤٢ | ٨٨،٨١٧ |
| | المجاميع | ٤٣،٢٢٢ | ١٣،٩١٨ | ٧٧،٤٣٦ | ١٧،٠٩٦ | ٢٤،٢٥٣ | ١٧٥،٩٢٥ | ٥٦٣ | ٧٨ | ١،٠٤٥ | ١٥٣ | ٣٣٦ | ٢،١٧٥ | ١٧٨،١٠٠ |
| الشيعيون | ذكور | ٣،٥٧٦ | ٦،٦٦٦ | ٣٩٥ | ٤٤،٤٥٦ | ٢٠،٩٣٤ | ٧٦،٠٢٧ | ٣ | ١٤ | ٧ | ٢٠٤ | ٢٦٩ | ٤٩٧ | ٧٦،٥٢٤ |
| | اناث | ٢،٧٨٣ | ٦،٢٣٧ | ٣٩٣ | ٤٧،٨٨٧ | ٢٠،٨٨١ | ٧٨،١٨١ | ٤ | ٩ | ٣ | ١٣٩ | ١٧٥ | ٣٣٠ | ٧٨،٥١١ |
| | المجاميع | ٦،٣٥٩ | ١٢،٩٠٣ | ٧٨٨ | ٩٢،٣٤٣ | ٤١،٨١٥ | ١٥٤،٢٠٨ | ٧ | ٢٣ | ١٠ | ٣٤٣ | ٤٤٤ | ٨٢٧ | ١٥٥،٠٣٥ |
| الدروز | ذكور | ٦٦١ | ٢١،١٥٣ | ١٧ | ٢،١٥٢ | ٢،٢٦٠ | ٢٦،٢٤٣ | ١ | ١٧٧ | ١ | ٦ | ١١ | ١٩٦ | ٢٦،٤٣٩ |
| | اناث | ٦٥٤ | ٢١،٣٧١ | ١٤ | ٢،٢٢٤ | ٢،٥٤١ | ٢٦،٨٠٤ | ٢ | ٨١ | ٠ | ٢ | ٦ | ٩١ | ٢٦،٨٩٥ |
| | المجاميع | ١،٣١٥ | ٤٢،٥٢٤ | ٣١ | ٤،٣٧٦ | ٤،٨٠١ | ٥٣،٠٤٧ | ٣ | ٢٥٨ | ١ | ٨ | ١٧ | ٢٨٧ | ٥٣،٣٣٤ |
| موارنة | ذكور | ٥،١٥٢ | ٦٠،٦٢٨ | ٢٨،٧٥٢ | ٩،١٤٤ | ٨،٢٩٣ | ١١٢،٧٦١ | ٨٣ | ٤٧٣ | ١٣٤ | ٩٤ | ٨٦ | ٨٧٠ | ١١٣،٦٢٩ |
| | اناث | ٦،٥٨٩ | ٥٩،٤٢٦ | ٢٩،٤٩٢ | ٩،٨٣٨ | ٨،٢٦٤ | ١١٣،٦٠٩ | ٥٧ | ٢٧١ | ٦٥ | ٩٨ | ٦١ | ٥٥٢ | ١١٤،١٦١ |
| | المجاميع | ١١،٧٤١ | ١٢٠،٠٥٤ | ٥٨،٢٤٤ | ١٩،٧٨٢ | ١٦،٥٥٧ | ٢٢٦،٣٧٨ | ١٤٠ | ٧٤٤ | ١٩٩ | ١٩٢ | ١٤٧ | ١،٤٢٢ | ٢٢٧،٨٠٠ |
| روم كاثوليك | ذكور | ١،٩١٩ | ٥،٦٩٠ | ٦١٠ | ٥،٨٠٦ | ٨،٨٩٤ | ٢٢،٩١٩ | ٤٠ | ١٢٨ | ١٣ | ٣٨ | ٢٢٥ | ٤٤٤ | ٢٣،٣٦٣ |
| | اناث | ٢،١٤٧ | ٥،٦٠١ | ٦٨٩ | ٥،٩٧١ | ٨،٦٧٢ | ٢٣،٠٨٠ | ٣٩ | ٤٦ | ١٢ | ٤١ | ١٢٨ | ٢٦٦ | ٢٣،٣٤٦ |
| | المجاميع | ٤،٠٦٦ | ١١،٢٩١ | ١،٢٩٩ | ١١،٧٧٧ | ١٧،٥٦٦ | ٤٥،٩٩٩ | ٧٩ | ١٧٤ | ٢٥ | ٧٩ | ٣٥٣ | ٧١٠ | ٤٦،٧٠٩ |

| | | | | | | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| روم ارثوذكس | ذكور | ٦٬٥٥٥ | ٨٬٦٠٩ | ١٥٬٢١١ | ٢٬١٣٦ | ٤٬٧١٧ | ٣٧٬٢٢٨ | ١٢٣ | ٩٦ | ١٤٨ | ١٨ | ٨٢ | ٤٦٧ | ٣٧٬٦٩٥ |
| | اناث | ٧٬٠٠٠ | ٨٬٦١٥ | ١٦٬٠٧٧ | ٢٬٥٥٥ | ٥٬٠٤٧ | ٣٩٬٢٩٤ | ١٠٣ | ٦٤ | ٨٩ | ١٣ | ٥٤ | ٣٢٣ | ٣٩٬٦١٧ |
| | المجاميع | ١٣٬٥٥٥ | ١٧٬٢٢٤ | ٣١٬٢٨٨ | ٤٬٦٩١ | ٩٬٧٦٤ | ٧٦٬٥٢٢ | ٢٢٦ | ١٦٠ | ٢٣٧ | ٣١ | ١٣٦ | ٧٩٠ | ٧٧٬٣١٢ |
| بروتستانت | ذكور | ١٬٢٧٠ | ٨٥٠ | ٢٧٥ | ٥٠٢ | ٢٦٣ | ٣٬١٦٠ | ٢٤ | ١٦ | ٢ | ٨ | ٣٥ | ٨٥ | ٣٬٢٤٥ |
| | اناث | ١٬٤٣١ | ٩٩٠ | ٢٨٩ | ٥٥٦ | ٢٨٦ | ٣٬٥٥٢ | ١٨ | ١٢ | ٤ | ٩ | ٢٩ | ٧٢ | ٣٬٦٢٤ |
| | المجاميع | ٢٬٧٠١ | ١٬٨٤٠ | ٥٦٤ | ١٬٠٥٨ | ٥٤٩ | ٦٬٧١٢ | ٤٢ | ٢٨ | ٦ | ١٧ | ٦٤ | ١٥٧ | ٦٬٨٦٩ |
| ارمن ارثوذكس | ذكور | ٨٬٧١٧ | ٢٬٧٣٣ | ٣٧٥ | ١٣٤ | ٥٨٣ | ١٢٬٥٥٢ | ٢٣٥ | ٣٣ | ١٠ | ٤ | ٦٥ | ٣٤٧ | ١٢٬٨٩٩ |
| | اناث | ٩٬٠٩٨ | ٢٬٧٩٩ | ٣٦٢ | ١٣٣ | ٥١٨ | ١٢٬٩١٠ | ١٨٤ | ٣٠ | ١٠ | ٧ | ٦٢ | ٢٩٣ | ١٣٬٢٠٣ |
| | المجاميع | ١٧٬٨٢٥ | ٥٬٥٣٢ | ٧٣٧ | ٢٦٧ | ١٬١٠١ | ٢٥٬٤٦٢ | ٤١٩ | ٦٣ | ٢٠ | ١١ | ١٢٧ | ٦٤٠ | ٢٦٬١٠٢ |
| ارمن كاثوليك | ذكور | ٢٬٠٥٦ | ٥٩٢ | ١٠٠ | ٤٤ | ١٣٧ | ٢٬٩٢٩ | ٥٩ | ٣٨ | ٣ | ١ | ٦ | ١٠٧ | ٣٬٠٣٦ |
| | اناث | ٢٬٠٠٢ | ٥٣٥ | ٧٩ | ٤٤ | ١٠٥ | ٢٬٧٦٥ | ٥٣ | ٣٠ | ٤ | ٠ | ٣ | ٨٩ | ٢٬٨٥٤ |
| | المجاميع | ٤٬٠٥٨ | ١٬١٢٧ | ١٧٩ | ٨٨ | ٢٤٢ | ٥٬٦٩٤ | ١١١ | ٦٨ | ٧ | ١ | ٩ | ١٩٦ | ٥٬٨٩٠ |
| سريان ارثوذكس | ذكور | ٨١٠ | ٥٩ | ٣٧ | ٧ | ٣٩٦ | ١٬٣٠٩ | ١٥ | ٠ | ٢ | ٠ | ٦٨ | ٨٥ | ١٬٣٩٤ |
| | اناث | ٧٨٥ | ٤٨ | ٣١ | ٨ | ٣٩٣ | ١٬٢٦٥ | ١٩ | ٠ | ١ | ٠ | ٤٤ | ٦٤ | ١٬٣٢٩ |
| | المجاميع | ١٬٥٩٥ | ١٠٧ | ٦٨ | ١٥ | ٧٨٩ | ٢٬٥٧٤ | ٣٤ | ٠ | ٣ | ٠ | ١١٢ | ١٤٩ | ٢٬٧٢٣ |
| سريان كاثوليك | ذكور | ١٬٠٩٩ | ٧١ | ٦٣ | ١ | ١٤٥ | ١٬٣٧٩ | ٥١ | ٤ | ١ | ٠ | ١٤ | ٧٠ | ١٬٤٤٩ |
| | اناث | ١٬٠٤٠ | ٦٦ | ٥٦ | ٢ | ١٣٢ | ١٬٢٩٦ | ٤٤ | ٣ | ٠ | ٠ | ١١ | ٥٨ | ١٬٣٥٤ |
| | المجاميع | ٢٬١٣٩ | ١٣٧ | ١١٩ | ٣ | ٢٧٧ | ٢٬٦٧٥ | ٩٥ | ٧ | ١ | ٠ | ٢٥ | ١٢٨ | ٢٬٨٠٣ |
| اسرائيليون | ذكور | ١٬٤٣٧ | ٣٠ | ١٢ | ١٦٦ | ١٤ | ١٬٦٥٩ | ٢٦ | ٠ | ١ | ٤ | ٢ | ٣٣ | ١٬٦٩٢ |
| | اناث | ١٬٦٢٣ | ٣٣ | ١١ | ١٨٢ | ١٠ | ١٬٨٥٩ | ٣٣ | ٠ | ٠ | ٣ | ١ | ٣٧ | ١٬٨٩٦ |
| | المجاميع | ٣٬٠٦٠ | ٦٣ | ٢٣ | ٣٤٨ | ٢٤ | ٣٬٥١٨ | ٥٩ | ٠ | ١ | ٧ | ٣ | ٧٠ | ٣٬٥٨٨ |

| | | | | | | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| كلدان ارثوذكس | ذكور | ٤٦ | ٣٦ | ١ | ٠ | ٣٢ | ١٠٥ | ١ | ٠ | ٠ | ٠ | ٠ | ١ | ١٠٦ |
| | اناث | ٤٣ | ١٦ | ١ | ٠ | ٢١ | ٨١ | ٣ | ٠ | ٠ | ٠ | ٠ | ٣ | ٨٤ |
| | المجاميع | ٨٩ | ٤٢ | ٢ | ٠ | ٥٣ | ١٨٦ | ٤ | ٠ | ٠ | ٠ | ٠ | ٤ | ١٠٩ |
| كلدان كاثوليك | ذكور | ١٩٢ | ٢٨ | ١ | ٣ | ٤٣ | ٢٦٧ | ١١ | ١ | ٠ | ٠ | ٢ | ١٤ | ٢٨١ |
| | اناث | ٢٠٩ | ١٩ | ٠ | ٤ | ٢٩ | ٢٦١ | ٥ | ٠ | ٠ | ٠ | ١ | ٦ | ٢٦٧ |
| | المجاميع | ٤٠١ | ٤٧ | ١ | ٧ | ٧٢ | ٥٢٨ | ١٦ | ١ | ٠ | ٠ | ٣ | ٢٠ | ٥٤٨ |
| مغفلو اسم الطائفة | ذكور | ٥٦٤ | ٣٤١ | ٢،٠٨١ | ٦٥ | ٦٦ | ٣،٠١٧ | ١٩ | ١ | ١٧ | ١ | ٠ | ٣٨ | ٣،٠٥٥ |
| | اناث | ٧١٤ | ٣٤٩ | ٢،٠٦١ | ٧٢ | ٨٨ | ٣،٢٨٤ | ٣٥ | ٥ | ١٢ | ٢ | ٠ | ٥٤ | ٣،٣٣٨ |
| | المجاميع | ١،٢٧٨ | ٥٩٠ | ٤،١٤٢ | ١٣٧ | ١٥٤ | ٦،٣٠١ | ٥٤ | ٦ | ٢٩ | ٣ | ٠ | ٩٢ | ٦،٣٩٣ |
| المجموع | ذكور | ٥٦،١٥٥ | ١١٤،٥٣٢ | ٨٦،٠٥٢ | ٧٤،٠٨٣ | ٥٨،٧٩١ | ٣٨٩،٦١٣ | ١،٠٠٨ | ١،٠٣٥ | ٩٢١ | ٤٦٤ | ١،٠٥٩ | ٤،٤٨٧ | ٣٩٤،١٠٠ |
| | اناث | ٥٧،٢٤٩ | ١١٢،٨٦٧ | ٨٨،٨٦٩ | ٧٧،٩٠٥ | ٥٩،٢٢٦ | ٣٩٦،١١٦ | ٨٤٤ | ٥٧٥ | ٦٦٣ | ٣٨١ | ٧١٧ | ٣،١٨٠ | ٣٩٩،٢٩٦ |
| المجموع العام | | ١١٣،٤٠٤ | ٢٢٧،٣٩٩ | ١٧٤،٩٢١ | ١٥١،٩٨٨ | ١١٨،٠١٧ | ٧٨٥،٧٢٩ | ١،٨٥٢ | ١،٦١٠ | ١،٥٨٤ | ٨٤٥ | ١،٧٧٦ | ٧،٦٦٧ | ٧٩٣،٣٩٦ |
| المتزوجون | المجموع | ٤١،٨٠٥ | ٨٤،١١٣ | ٦٥،٢٥٣ | ٥٨،٩٠٥ | ٤٥،٣٨٤ | ٢٩٥،٤٦٠ | ٦٦٣ | ٥١٩ | ٥٨١ | ٢٧٤ | ٦٥٩ | ٢،٦٩٦ | ٢٩٨،١٥٦ |
| الاعزاب | المجموع | ٧١،٥٩٩ | ١٤٣،٢٨٦ | ١٠٩،٦٦٨ | ٩٣،٠٨٣ | ٧٢،٦٣٣ | ٤٩٠،٢٦٩ | ١،١٨٩ | ١،٠٩١ | ١،٠٠٣ | ٥٧١ | ١،١١٧ | ٤،٩٧١ | ٤٩٥،٢٤٠ |
| المتعلمون | المجموع | ٥٨،٧٩٧ | ٩٠،٢١٩ | ٤٥،١٨٣ | ٣٢،٩١٦ | ٣٠،٩٠٦ | ٢٥٨،٠٢١ | ١،١٥٣ | ١،١١٧ | ٧٦٢ | ٣٨٢ | ٨٠٦ | ٤،٢٢٠ | ٢٦٢،٢٤١ |
| الاميون | المجموع | ٤٢،٦٨٢ | ٩١،٦٤٤ | ٨٩،٩٣٤ | ٨١،٢٩٤ | ٦٣،٤٣٣ | ٣٦٨،٩٨٧ | ٥١٦ | ٣٥٥ | ٥٨٧ | ٣٥٥ | ٧١٢ | ٢،٥٢٥ | ٣٦١،٥١٢ |
| لاجئون بدون تابعية | ذكور | ٤١١ | ١٣٣ | ٤٦ | ٤٥ | ٨١ | ٧١٦ | | | | | | | |
| | اناث | ٣٧٢ | ٨٧ | ٢٧ | ٣٢ | ٥٩ | ٥٧٧ | | | | | | | |
| | المجموع | ٧٨٣ | ٢٢٠ | ٧٣ | ٧٧ | ١٤٠ | ١،٢٩٣ | | | | | | | |
| الاجانب | ذكور | ٢٤،٨٤١ | ٢،٣٤٤ | ٤،٠٥٢ | ١،١٥٠ | ١،١٣٩ | ٣٣،٥٢٦ | | | | | | | |
| | اناث | ١٩،٨٧٩ | ١،٥٤٧ | ٣،٣٧٧ | ٦٩٢ | ٩٨٣ | ٢٦،٤٧٨ | | | | | | | |
| | المجاميع | ٤٤،٧٢٠ | ٣،٨٩١ | ٧،٤٢٩ | ١،٨٤٢ | ٢،١٢٢ | ٦٠،٠٠٤ | | | | | | | |

(٤) ان الغائبين موقتاً هم غير المهاجرين

# الذيل الاول ، ج - ٢

## احصاء النفوس في لبنان الكبير سنة ١٩٢١ (٥)

| البلدة او القضاء | موارنة | سنيون | شيعيون | روم ارثوذكس | دروز | روم كاثوليك | بروتستانت | مختلفون | المجموع | المهاجرون الذين لا يدفعون ضرائب | الاجانب | مجموع الحاضرين | مجموع المهاجرين | المجموع العام |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| بيروت ، حاضرون | ١٧٥٧٣ | ٣٢٨٤٤ | ٣٢٧٣ | ١٢٤٢٢ | ١٥١٤ | ٤٢٢٥ | ٥٣٥ | ٤٩٠٦ | ٧٧٢٩٢ | — | ١٤٢٠٦ | ٩١٤٩٨ | — | ٩١٤٩٨ |
| " مهاجرون يدفعون ضرائب | ١٩٠ | ٣٨ | ١ | ٢٥٠ | ٨ | ٣١ | ٩ | ١ | ٥٢٨ | ٢٤٠٦ | — | — | ٢٩٣٤ | ٢٩٣٤ |
| المجموع | ١٧٧٦٣ | ٣٢٨٨٢ | ٣٢٧٤ | ١٢٦٧٢ | ١٥٢٢ | ٤٢٥٦ | ٥٤٤ | ٤٩٠٧ | ٧٧٨٢٠ | ٢٤٠٦ | ١٤٢٠٦ | ٩١٤٩٨ | ٢٩٣٤ | ٩٤٤٣٢ |
| طرابلس ، حاضرون | ١٦٨٧ | ٢٤٧٣٨ | ٣ | ٤٠٦٠ | ١ | ١٧١ | ١٤٨ | ٧٠٤ | ٣١٥١٢ | — | ٨٣٨ | ٣٢٣٥٠ | — | ٣٢٣٥٠ |
| " مهاجرون يدفعون ضرائب | ٤٠٩ | ١٣٥٦ | — | ٢٧٦٤ | — | ١٥ | ٣٧ | ٦٠ | ٤٦٤١ | ٤٢١ | — | — | ٥٠٦٢ | ٥٠٦٢ |
| المجموع | ٢٠٩٦ | ٢٦٠٩٤ | ٣ | ٦٨٢٤ | ١ | ١٨٦ | ١٨٥ | ٧٦٤ | ٣٦١٥٣ | ٤٢١ | ٨٣٨ | ٣٢٣٥٠ | ٥٠٦٢ | ٣٧٤١٢ |
| زغرتا ، حاضرون | ١٩١٩٠ | ٤٧٦٦ | — | ١٣٧٩ | ٢ | — | — | ٧٦ | ٢٥٤١٣ | — | ٥ | ٢٥٤١٨ | — | ٢٥٤١٨ |
| " مهاجرون يدفعون ضرائب | ٢٢٣٣ | ٤ | — | ٥٤ | — | — | — | — | ٢٢٩١ | ٩١٦٠ | — | — | ١١٤٥١ | ١١٤٥١ |
| عكار ، حاضرون | ٦٨٤٧ | ١٦٨٣٩ | — | ٩٥٧٦ | ٢ | ٤٣٥ | ٢٩٣ | ٧٤٠ | ٣٤٧٣٢ | — | — | ٣٤٧٣٢ | — | ٣٤٧٣٢ |
| " مهاجرون يدفعون ضرائب | ١٤٢٢ | ٢٨٠ | — | ١٥٣٨ | — | ٥٥ | — | ٩ | ٣٣٠٤ | ٦٩٣٥ | — | — | ١٠٢٣٩ | ١٠٢٣٩ |
| الكوره ، البترون ، حاضرون | ١٩٣٧٣ | ١٥٨٢ | ٤٠٤ | ١٢٨٦٧ | ٧ | ٤٧٢ | ٥ | ١٩ | ٣٤٧٢٩ | — | ١٠ | ٣٤٧٣٩ | — | ٣٤٧٣٩ |
| " مهاجرون يدفعون ضرائب | ٣٦٥٤ | ١٠٣ | ٤٧ | ٣٥١٨ | — | — | — | — | ٧٣٢٢ | ١٢٥٩٧ | — | — | ١٩٩١٩ | ١٩٩١٩ |
| المجموع | ٥٢٧١٩ | ٢٣٥٧٤ | ٤٥١ | ٢٨٩٣٢ | ١١ | ٩٦٢ | ٢٩٨ | ٨٤٤ | ١٠٧٧٩١ | ٢٨٦٩٢ | ١٥ | ٩٤٨٨٩ | ٤١٦٠٩ | ١٣٦٤٩٨ |

(٥) هذه نسخة ماخوذة من دائرة الاحصاء . المهاجرون الذين لا يدفعون ضرائب غير معدودين بين السكان في الكتاب صفحة ٥

يتبع

تابع ما قبله

| | | | | | | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| المتن ، حاضرون | ٣١١٤٩ | ٧٤٢ | ٣٦٥٧ | ٦٦٥٠ | ٦٤٦٤ | ٢٥٦٢ | ١٨٧ | ٢٩٨ | ٥١٧٠٩ | — | ٣٣٦ | ٥٢٠٤٥ | — | ٥٢٠٤٥ |
| " مهاجرون يدفعون ضرائب | ٥١١٥ | ١٢ | ٦١ | ١٦٧٤ | ٨٣٢ | ٤٩٦ | ٢٥ | ٩٨ | ٨٣١٣ | ٤٩٢٢ | — | — | ١٣٢٣٥ | ١٣٢٣٥ |
| الشوف ، حاضرون | ١٦٨٢٣ | ٨١٢٧ | ١٠٣٢ | ١١٩١ | ٢٣٤٩٢ | ٤٣٦١ | ٧١٣ | ٤٢ | ٥٩٧٨١ | — | ٤٠٣ | ٦٠١٨٤ | — | ٦٠١٨٤ |
| " مهاجرون يدفعون ضرائب | ٢٧٠٠ | ١٦٨ | ٣٢ | ٧١٠ | ٢٦١٨ | ٧٨٧ | ٢٢٨ | ٢ | ٧٢٤٥ | ٨٢٢٧ | — | — | ١٥٤٧٢ | ١٥٤٧٢ |
| كسروان ، حاضرون | ٣٤٣٩٥ | ٢٠٠ | ٢٦٥٩ | ١٠١٠ | — | ٢٠٨ | ٣٦ | ١٢٨ | ٣٨٦٣٦ | — | ٢٣٦٨ | ٤١٠٠٤ | — | ٤١٠٠٤ |
| " مهاجرون يدفعون ضرائب | ٤٤٤١ | ٢٤ | ٦١ | ٢٦٠ | — | ٢٦ | ٣ | ١ | ٤٨١٦ | ٩٤٧٤ | — | — | ١٤٢٩٠ | ١٤٢٩٠ |
| دير القمر ، حاضرون | ٢٤٤٠ | ٦٠ | ٢١ | ٢٣ | ٧٢ | ٣٤٢ | ١٤ | — | ٢٩٧٢ | — | ١١٣ | ٣٠٨٥ | — | ٣٠٨٥ |
| " مهاجرون يدفعون ضرائب | ٣٠٥ | — | — | ١ | — | ١٩ | ١ | — | ٣٢٦ | ٢٥٤ | — | — | ٥٨٠ | ٥٨٠ |
| المجموع | ٩٧٣٦٨ | ٩٣٣٣ | ٧٥٢٣ | ١٥٥١٩ | ٣٣٤٧٨ | ٨٨٠١ | ١٢٠٧ | ٥٦٩ | ١٧٣٧٩٨ | ٢٢٨٧٧ | ٣٢٢٠ | ١٥٦٣١٨ | ٤٣٥٧٧ | ١٩٩٨٩٥ |
| صيدا ، حاضرون | ٢٦٩٨ | ٦٥٣٣ | ٢١١٦٠ | ٢٠١ | ٢٩ | ١١٩٩ | ٦٤ | ٣٧٠ | ٣٢٢٥٤ | — | ١٨٠ | ٣٢٤٣٤ | — | ٣٢٤٣٤ |
| " مهاجرون يدفعون ضرائب | ٢٨٧ | ٣٤ | ٥١٨ | — | — | ١١١ | ١ | ٥ | ٩٥٦ | ١٨٤٨ | — | — | ٢٨٠٤ | ٢٨٠٤ |
| صور ، حاضرون | ٢٤٣٢ | ٧٣٥ | ٣٤٦٩٤ | ١٣٧ | ١١ | ٣٠٦٣ | ٩٦ | ٤٦ | ٤١٢١٤ | — | ٨٠ | ٤١٢٩٤ | — | ٤١٢٩٤ |
| " مهاجرون يدفعون ضرائب | ١٤٧ | — | ٦١٥ | ١ | — | ١٢١ | ٢٣ | — | ٩٠٧ | ٥٣٤٧ | — | — | ٦٢٥٤ | ٦٢٥٤ |
| جزين ، حاضرون | ٨٢٤١ | ٢٧٢ | ٢١٢٢ | ٧٣ | ٢٥٢ | ٤٥٢٠ | ٣٥٤ | ٩ | ١٥٨٤٣ | — | ٥٠ | ١٥٨٩٣ | — | ١٥٨٩٣ |
| " مهاجرون يدفعون ضرائب | ١٨٠٢ | ١٤ | ٢٣٨ | ٦ | ٦ | ٧٤١ | ١١ | — | ٢٨١٨ | ٢٦٢٢ | — | — | ٥٤٤٠ | ٥٤٤٠ |
| مرجعيون ، حاضرون | ٩٧٠ | ٢٢٣٨ | ٣٣٠٧ | ٢٥٣٩ | ١٤١ | ١٠١٥ | ٥٤٥ | ١٩٨ | ١١٠٢٨ | — | — | ١١٠٢٨ | — | ١١٠٢٨ |
| " مهاجرون يدفعون ضرائب | ١١١ | ١ | ٨٢ | ٤٦٥ | — | ١٢٤ | ٩١ | — | ٨٧٤ | ٢٢٤١ | — | — | ٣١١٥ | ٣١١٥ |
| حاصبيا ، حاضرون | ٥١١ | ٣٣٩٢ | ٣٠ | ١٩١٠ | ٣٠١٢ | ٢٧٠ | ٢٣٣ | ١ | ٩٣٥٩ | — | — | ٩٣٥٩ | — | ٩٣٥٩ |
| " مهاجرون يدفعون ضرائب | ٥٦ | ١٣٣ | — | ٣٤١ | ٦٨ | ٧٨ | ١٦ | — | ٦٩٢ | ٢٠٤٨ | — | — | ٢٧٤٠ | ٢٧٤٠ |
| المجموع | ١٧٢٥٥ | ١٣٣٩٧ | ٦٢٧٩٦ | ٥٦٧٣ | ٣٥١٩ | ١١٢٤٢ | ١٤٣٤ | ٦٢٩ | ١١٥٩٤٥ | ١٤١٠٦ | ٣١٠ | ١١٠٠٠٨ | ٢٠٣٥٣ | ١٣٠٣٦١ |

يتبع

تابع ما قبله

| البلدة او القضاء | موارنة | سنيون | شيعيون | روم ارثوذكس | دروز | روم كاثوليك | بروتستانت | مختلفون | المجموع | المهاجرون الذين لا يدفعون ضرائب | الاجانب | مجموع الحاضرين | مجموع المهاجرين | المجموع العام |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| البقاع ، حاضرون | ٧٥٣٥ | ١١٩٧٩ | ٣٠٠١ | ٥٣١٦ | ٢٣٩ | ١٠٧٠٦ | ٣٢٨ | ٥٧٠ | ٣٩٦٧٤ | — | ١١٢٩ | ٤٠٨٠٣ | — | ٤٠٨٠٣ |
| « مهاجرون يدفعون ضرائب | ٤٤٨ | ٤٠٢ | ٩٨ | ٥٠٦ | ١ | ١٠٤١ | ١٩ | — | ٢٥١٥ | ٨٦٦١ | — | — | ١١١٧٦ | ١١١٧٦ |
| بعلبك ، حاضرون | ٣٠١٨ | ٣٥٥٦ | ١٩٥٣٤ | ٩٩١ | ٨ | ٤٦٢٦ | ٢٢ | ٢٢ | ٣١٧٧٧ | — | ٣٥١ | ٣٢١٢٨ | — | ٣٢١٢٨ |
| « مهاجرون يدفعون ضرائب | ١٣٤ | ٤ | ٧٩ | ٤٢ | — | ٢٠٠ | ٢ | — | ٤٦١ | ٢٥٨٣ | — | — | ٣٠٤٤ | ٣٠٤٤ |
| راشيا ، حاضرون | ٤٠٦ | ٣٠٨٧ | ١٧ | ٤٠٧١ | ٤٥٩٠ | ٣٥٩ | ١٥٧ | ١٢٢ | ١٢٨٠٩ | — | ١٣٤ | ١٢٩٤٣ | — | ١٢٩٤٣ |
| « مهاجرون يدفعون ضرائب | ٢٦ | ٢٥١ | — | ٨٦٣ | ٢٥٩ | ٥٨ | ١٩ | ٩ | ١٤٨٥ | ١٤٨١ | — | — | ٢٩٦٦ | ٢٩٦٦ |
| الهرمل ، حاضرون | ٤١٤ | ٢٢٧ | ٨١٢٤ | — | ٥ | ٢٥ | — | — | ٨٧٩٥ | — | ٤٧ | ٨٨٤٢ | — | ٨٨٤٢ |
| « مهاجرون يدفعون ضرائب | — | — | ٤٧ | — | — | — | — | — | ٤٧ | ١٦ | — | — | ٦٣ | ٦٣ |
| المجموع | ١١٩٨١ | ١٩٥٠٦ | ٣٠٩٠٠ | ١١٧٨٩ | ٥١٠٢ | ١٧٠١٥ | ٥٤٧ | ٧٢٣ | ٩٧٥٦٣ | ١٢٧٤١ | ١٦٦١ | ٩٤٧١٦ | ١٧٢٤٩ | ١١١٩٦٥ |
| مجموع السكان | ١٩٩١٨٢ | ١٢٤٧٨٦ | ١٠٤٩٤٧ | ٨١٤٠٩ | ٤٣٦٣٣ | ٤٢٤٦٢ | ٤٢١٥ | ٨٤٣٦ | ٦٠٩٠٧٠ | ٨١٢٤٣ | ٢٠٢٥٠ | ٥٧٩٧٧٩ | ١٣٠٧٨٤ | ٧١٠٥٦٣ |

# الذيل الاول ، د

## احصاء السكان الملكيين

مديرية الداخلية        حكومة اللاذقية

### السكان

عدد السكان المسجلة اسماؤهم في ٣١ كانون الاول من السنوات المذكورة ادناه

| اسماء المقاطعات | ١٩٢١ | ١٩٢٢ | ١٩٢٣ | ١٩٢٤ | ١٩٢٥ | ١٩٢٦ | ١٩٢٧ | ١٩٢٨ | ١٩٢٩ | ١٩٣٠ | ١٩٣١ | ١٩٣٢ | ١٩٣٣ |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| مدينة اللاذقية | ٢٤١٥٦ | ٢٢١٥٠ | ٢١١٠١ | ٢١٤٠٤ | ٢١٣٩٢ | ٢٣٢٥٨ | ٢٤٥١٤ | ٢٣٥٨٢ | ٢٢٢٩٠ | ٢٢٩٦٠ | ٢٣٤٢٤ | ٢٣٨٧٦ | ٢٤٧٧٩ |
| قضاء اللاذقية | ٢٢٠٠٠ | ٢١٩٧٠ | ٢٢٩٥١ | ٢٤٢٥٦ | ٢٦٧٧٣ | ٢٧٠٧٦ | ٢٧٢٥٠ | ٢٧٥٠٨ | ٢٨٦٠٢ | ٢٩٥٥٥ | ٣٠٥٤٩ | ٣١٤٣٠ | ٣٢١٢٣ |
| « حفه | لا | احصاء | ٣٠٣٨٨ | ٣٠٤٢٩ | ٣٢٤٠٦ | ٣٣٨٤٢ | ٣٤٤١٠ | ٣٤٧٤٣ | ٣٥٣٠٤ | ٣٦٠٨٣ | ٣٧١٤٠ | ٣٨٤٣٨ | ٣٩٣٠٥ |
| « جبله | ٢٦٥٥١ | لا احصاء | ٣٧٢٦٥ | ٣٨٥٦٩ | ٤٢٧٠١ | ٤٢٨١٨ | ٤٣٦٠٨ | ٤٣٦٦٩ | ٤٤١٠٩ | ٤٤٩٩١ | ٤٦٢٥٣ | ٤٧٤٤٥ | ٤٨٦٢٨ |
| « بانياس | ٢١٣٨٣ | ٢١٣٥٦ | ١٧٨٢٢ | ١٨٩٤٠ | ٢٢٠٣٤ | ٢٠٩٤٨ | ٢٢٥١٢ | ٢٣٢٠٦ | ٢٤٣٣٥ | ٢٥٣٣٦ | ٢٦٨٠٠ | ٢٧٩٣١ | ٢٩١٢٤ |
| « مصياف | لا | احصاء | لا | احصاء | ٢٨٩٣٦ | ٢٩١٩٨ | ٢٩٤٤١ | ٣٠٠٣٩ | ٣٠٧٣١ | ٣١٤٢٠ | ٣٢٤٩٦ | ٣٣٥٣٤ | ٣٤٨٦٩ |
| « طرطوس | لا احصاء | ٢٤٩٦٤ | ٢٤٩٦٩ | ٢٥٦١١ | ٢٧٧٢٣ | ٢٧٩٧٠ | ٢٨٨١٦ | ٢٩١٤١ | ٢٩٣١٦ | ٢٩٤٢٠ | ٣٠٣٣٤ | ٣٠٥٧٣ | ٣٣١٤٤ |
| جزيرة ارواد | „ | ٣٠١٣ | لا | احصاء | لا | احصاء | ٣٠٤٢ | ٣٢٧٨ | ٣٣٠٧ | ٣٣٦٤ | ٣٤٧٩ | ٣٦٢٥ | ٣٧٥٨ |
| قضاء صافيتا | „ | ٤٠٥٠٢ | ٤٠٦٨١ | ٤١٢١٨ | ٤٠٤١٥ | ٤٠٦٣٧ | ٤١٠٢٧ | ٤٠٩٩١ | ٤١٤٤١ | ٤٢٤٨٤ | ٤٤٣٢٥ | ٤٧١٦٦ | ٥٠٢١١ |
| « تل كلخ | ٣٢٠٤٠ | ٣٣٢٢٥ | ٣٣٢٦٩ | ٣٣٢٧٩ | ٣٠٥٥٧ | ٣١٢١٧ | ٣١٢٣٩ | ٣١٥٠٩ | ٣٢١٠١ | ٣٣٢٨٦ | ٣٤٦٣٩ | ٣٦٨٣١ | ٣٨٢٢٣ |
| المجموع | | | | | | | ٢٨٥٨٥٩ | ٢٨٧٦٦٦ | ٢٩١٥٣٦ | ٢٩٨٨٩٩ | ٣٠٩٤٣٩ | ٣٢٠٨٤٩ | ٣٣٤١٦٤ |

يتبع

## المواليد المبلّغ عنها ( تابع ما قبله )

| | | | | | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| اللاذقية المدينة والقضاء | ١١٢٥ | ١١٣٨ | ١٠٠٧ | ٥٦٧ | ١٢٤٥ | ٦٤١ | ٢٩٦٣ | ٩٨٩ | ١٣٩٢ | ١٥٦٩ | ١٥٩٨ | ١٦١١ | ١٢٢٧ |
| قضاء حفه | — | ٢ | ٢١٥ | ١٦٦٠ | ٩١٦ | ٥٤٧ | ٧٤٨ | ٥١٢ | ١٠٣٣ | ١١٦٣ | ١٥٤٠ | ١٨٧٢ | ١١٨٢ |
| « جبله | ١٨٢ | ٦٤ | ٩٤٥ | ١٠٣٩ | ٧١٦ | ٤٨٤ | ٤٥٥ | ٤٥٤ | ١٠٠١ | ١٢٩٠ | ١٧٠٩ | ١٦٤٨ | ١٥٣٠ |
| « بانياس | — | — | ٣٤٣ | ٢٩٦ | ١٦٨ | ٣٢٧ | ٢٣١ | ٣٤٥ | ١٢٨٢ | ٨٥٤ | ١٥٩٨ | ١٤٧٧ | ١٠٣٥ |
| « مصياف | — | — | — | — | ٣١٨ | ٣٥٠ | ٣٩٦ | ٤٨٢ | ٩٤٨ | ١١١٧ | ١٤٨٥ | ١٦٢٣ | ١١٨٩ |
| « طرطوس | — | ٦٨٦ | ٢٥٩ | ٢٧٥ | ٣٥٦ | ٤٧٠ | ٧٠٠ | ٢٤٥ | ٥١٤ | ٣٩٣ | ١١٠٣ | ١٥٧٢ | ٥٧٦ |
| جزيرة ارواد | — | — | — | — | — | — | ٣٢ | ٣٤ | ٣٠ | ٩٧ | ١٤٠ | ١٦٤ | ١١٢ |
| قضاء صافيتا | ١٣٢٥ | ٨٨٤٨ | ١٩٥ | ٧٧٢ | ٣١٣ | ٣٣٦ | ٤٠٣ | ٣٦٣ | ٥٧٨ | ٩٦٨ | ٢٨١٥ | ٢٩٤٠ | ٩٤٠ |
| « تل كلخ | ٧٥٤ | ٧١٣ | ١٨ | ٢٣ | ١٤٠ | ١٠٣ | ٢٢ | ٢٥٠ | ٦٤٣ | ١٤١٩ | ١٦٧٤ | ٢٢٩٥ | ٧٩٠ |
| المجموع | ٣٣٨٦ | ١١٤٥١ | ٢٨٩١ | ٤٦٣٢ | ٤١٧٢ | ٣٢٥٨ | ٥٩٥٠ | ٣٦٧٤ | ٧٤٢١ | ٨٨٦٩ | ١٣٦٦١ | ١٥٢٠٢ | ٨٥٨١ |

## الوفيات المبلّغ عنها

| | | | | | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| اللاذقية المدينة والقضاء | ٣٨٥ | ٤١٩ | ٣٣٧ | ١٣٠ | ٣٨٢ | ٢٨٠ | ١٠٥٥ | ٤٧٦ | ٧٦٢ | ٤٩٨ | ٤٧٦ | ٥٧٥ | ٦٢٤ |
| قضاء حفه | — | ٣٢ | ١٥٩ | ٥٧٨ | ٣٢٨ | ٤٣١ | ٣٢٦ | ٣٠١ | ٥٤٤ | ٤٧٨ | ٥٥٢ | ٨٠٥ | ٦٣١ |
| « جبله | ٢٢٧٧ | ٤٠٧ | ٢٠٦ | ٢٦٦ | ٣٣٠ | ٤٢٧ | ٣٦٥ | ٣٣٤ | ٦٧٢ | ٦٨٦ | ٤٧٤ | ٥٦٠ | ٦٤٣ |
| « بانياس | ١ | ٢٧ | ٥٨ | ٢٦ | ١٠٢ | ٨٢ | ٨٩ | ١٢٠ | ٤١٢ | ٢٣٩ | ٣٨١ | ٤٠٥ | ٣٥٦ |
| « مصياف | — | — | — | — | ١٨٢ | ١٥٣ | ٢٣٧ | ٢٢٢ | ٣٨١ | ٦٢٠ | ٦٧٠ | ٧٤١ | ٤١٦ |
| « طرطوس | — | ٤٧٩ | ٦٥ | ١٠٨ | ١٠١ | ١٢٠ | ١٧٢ | ٢٢٠ | ٢٣١ | ١٧٥ | ٣٣٧ | ٨٠٦ | ٤٩١ |
| جزيرة ارواد | — | — | — | — | — | — | ٣ | ٩ | ٢٠ | ٣٤ | ٢٨ | ٣٧ | ٣٤ |
| قضاء صافيتا | ١١٣٠ | ١١٢٨ | ١٢٥ | ١٤٧ | ١٣٧ | ١٧٣ | ١٣٤ | ٩٩ | ١٨٧ | ٢٥٢ | ٦٧٩ | ٩٨٠ | ٣٦٠ |
| « تل كلخ | ٥٣٩ | ١٩ | ٤٧ | ٢٦ | ٤٣ | ١ | — | ٦٥ | ١٤٤ | ٣١٦ | ٣٧٢ | ٥٥٣ | ٢٥٧ |
| المجموع | ٤٣٣٢ | ٢٥١١ | ٨٩٧ | ١٢٨١ | ١٦٠٥ | ١٦٦٧ | ٢٣٨١ | ١٨٤٦ | ٣٣٥٣ | ٣٢٩٨ | ٣٩٦٩ | ٥٤٦٢ | ٣٨١٢ |

## الذيل الثاني

### مراكز الاصطياف المعترف بها رسمياً من قبل الحكومة اللبنانية (١)

**منطقة الشوف**

عاليه
محطة بحمدون
بحمدون
صوفر
عين زحلتا
سوق الغرب
بيت الدين
دير القمر
عيناب
عبيه
عاريا
شويت

**منطقة المتن**

بيت مري
برمانا
شوير
ضهور الشوير
خنشاره
حمانا
فالوغا
بحنس
بكفيا
كفور

**منطقة كسروان**

غزير
قليعات

**منطقة بعلبك**

بعلبك

**منطقة زحلة**

زحلة
مريجات

**منطقة صيدا**

جزين
روم

**منطقة طرابلس**

حصرون
اهدن
بشري

---

(١) ماخوذة من مسيو فورنيه ، مستشار الزراعة سابقاً لدى الجمهورية اللبنانية

**تنبيه**

قد وضعنا على هذه الذيول غر الفصول المتعلقة بها . لا ذيول للفصول الثالث والرابع والخامس والتاسع

# الذيل السادس

## النتائج المالية لاعمال السكك الحديدية في سوريا (١)

### بمئات الالوف من الفرنكات

| السنة | عدد الكيلومترات المثمرة | القبوضات | النفقات | صافي القبوضات | مسمى الاحتكار | الدخل الكفول | الاحتياطي | وفاء الدين | الزيادة | العجز | حصة التركية من صافي الدخل | حصة سوريا من صافي الدخل | العجز الذي سددته دول سوريا |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| سكة حديد دمشق حماه وتمديداتها | | | | | | | | | | | | | |
| ١٩٢٦ | ٥٨٣ | ٥٧١ | ٣٤٨ | ٢٢٣ | ٦١ | ٩٣ | ٥ | | ١٢٥ | | ٢٩ | ٩٦ | |
| ١٩٢٧ | ٥٨٣ | ٥١٧ | ٣٥٨ | ١٥٩ | ٦٩ | ٩٣ | ٥ | | ٦١ | | ٢٢ | ٣٩ | |
| ١٩٢٨ | ٥٨٣ | ٤٣٩ | ٣٢٣ | ١١٦ | ٧٣ | ٩٣ | ٥ | | ١٨ | | ٨ | ١٠ | |
| ١٩٢٩ | ٥٨٣ | ٤٧٦ | ٣٢٣ | ١٥٣ | ٦٩ | ٩٣ | ٥ | | ٥٥ | | ١٠ | ٤٥ | |
| ١٩٣٠ | ٥٨٣ | ٤٤٠ | ٣٠٤ | ١٣٦ | ٦٩ | ٩٣ | ٥ | ٨ | ٣٠ | | ١٩ | ١١ | |
| ١٩٣١ | ٥٨٣ | ٣٨٢ | ٢٩٤ | ٨٨ | ٧١ | ٩٣ | ٥ | | | ١٠ | ١٠ | | ٢١ |
| ١٩٣٢ | ٥٨٣ | ٢٦٢ | ٢٧١ | | ١٠٤ | ٩٤ | ٥ | | | ١٠٨ | ١١ | | ١١٩ |
| ١٩٣٣ | ٥٨٣ | ٢٢٥ | ٢٣٩ | | ١٠٦ | ٩٤ | ٥ | | | ١١١ | ١١ | | ١٢٢ |
| ١٩٣٤ تقريباً | ٥٨٣ | ٢١٦ | ٢٢٦ | | ١٠٥ | ٩٤ | ٥ | | | ١٠٩ | ١١ | | ١٢٠ |
| سكة حديد الحجاز | | | | | | | | | | | | | |
| ١٩٣٠ | ٢٤٩ | ٨١ | ٧٢ | ٩ | ٨٩ | | | | | | ٦ | ٣ | |
| ١٩٣١ | ٢٤٩ | ٦٦ | ٧٠ | | ١٠٦ | | | | | ٤ | ٥ | | ٩ |
| ١٩٣٢ | ٢٤٩ | ٦٤ | ٦٠ | ٤ | ٩٤ | | | | | | ٥ | | ١ |
| ١٩٣٣ | ٢٤٩ | ٥٢ | ٥٧ | | ١١١ | | | | | ٥ | ٤ | | ٩ |
| ١٩٣٤ تقريباً | ٢٤٩ | ٣٩ | ٤٥ | | ١١٧ | | | | | ٦ | ٤ | | ١٠ |
| قسم سكة حديد بغداد الذي في الاراضي السورية | | | | | | | | | | | | | |
| ١٩٣٠ | ١٨٦ | ١٠٥ | ٥٥ | ٥٠ | ٥٢ | | | | ٥٠ | | ٨ | ٤٢ | |
| ١٩٣١ | ١٨٦ | ٩١ | ٥٨ | ٣٣ | ٦٤ | | | | ٣٣ | | ٥ | ٢٨ | |
| ١٩٣٢ | ١٩٦ | ٤٧ | ٥٥ | | ١١٧ | | | | | ٨ | | | ٨ |
| ١٩٣٣ | ١٩٧ | ٤٨ | ٦٤ | | ١٣٤ | | ٢ | | | ١٦ | | | ١٦ |
| ١٩٣٤ تقريباً | ١٩٧ | ٤٧ | ٤٧ | | ١٠٠ | | ٢ | | | | | | |

(١) *Rapport à la Société des Nations* سنة ١٩٣٠ صفحة ٢٠٤—٢٠٥ وسنة ١٩٣٤ صفحة ٢٢٨—٢٢٩

# الذيل السابع ، أ

## قيمة ووزن الواردات الداخلة الى سوريا عن طريق موانئها الرئيسية والمدن التي فيها دوائر جمركية (1)

| السنة | بيروت | | اسكندرونه | | طرابلس | | لاذقية | | حلب | | دمشق | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | اطنان | الوف الليرات السورية | اطنان | الوف الليرات السورية | اطنان | الوف الليرات السورية | اطنان | الوف الليرات السورية | اطنان | الوف الليرات السورية | اطنان | الوف الليرات السورية |
| ١٩٢٥ | ٣٠٦،٣٦٦ | ٢٩،٨٤١ | ٤٦،٣٨٩ | ٦،٦٦٧ | ٤٣،٨٤٣ | ٣،٩٢٤ | ٤،١٨٠ | ٣٥٧ | ٢٣،٢٩٥ | ٥،٠٧٨ | ٣٤،٩٣٣ | ٢،٨٩٢ |
| ١٩٢٦ | ٢٨٩،٧١٦ | ٤٢،٣١٩ | ٥٤،٦٣٣ | ٧،٧٥٦ | ٣٦،٧٢٩ | ٤،٤٠٧ | ٤،٦٩٨ | ٤٧٥ | ١٩،٠٢٢ | ٦،٩١٨ | ١٠،٢٢٥ | ١،٤٦١ |
| ١٩٢٧ | ٢٩٩،٩٩٥ | ٤٠،٨٧٨ | ٤٩،٤٠٧ | ٧،٩٢٠ | ٤٥،٩١٦ | ٤،٦٧١ | ٤،٠٧٣ | ٣٩٩ | ٢٨،٠٠٠ | ٧،١٢١ | ١٠،٧٤٨ | ١،٦٦٨ |
| ١٩٢٨ | ٣٩٦،٥٥٩ | ٤٤،٤٥٢ | ٥٣،٣١٤ | ٦،٥٦٩ | ٥٣،٢٠٦ | ٤،٥٧٣ | ٥،٢٣٤ | ٤٦٥ | ٢٢،٤٢٣ | ٧،٨٦٣ | ١٢،٥٣٤ | ٢،١١٠ |
| ١٩٢٩ | ٤١٠،٨٠٦ | ٤٧،٩٨٥ | ٦٤،٩٤١ | ٩،٣٥٧ | ٧٥،٠٤٠ | ٤،٩٧٧ | ٧،٤٨٢ | ٥٤٧ | ١٤،٢٨٥ | ٧،٦١٦ | ٢٢،٧٨٦ | ٢،٢٧٦ |
| ١٩٣٠ | ٤٠٣،١٩٠ | ٤٢،٤٩٧ | ٧١،٦٠٤ | ٨،٠٥٣ | ٥٥،٣٠٤ | ٣،١٨٨ | ٩،٣٨٢ | ٥١٦ | ١٦،٩٥٣ | ٧،٢٣٨ | ١٩،٧٨٥ | ٢،٠٢٦ |
| ١٩٣١ | ٣٥١،٦٤٧ | ٢٩،٢٨٩ | ٥٩،٩٦٤ | ٧،٣١٨ | ٥٨،٦٥٩ | ٢،٧٢٩ | ١١،٣٨٤ | ٥٨٢ | — | — | — | — |
| ١٩٣٢ | ٤٣٥،٣٨١ | ٣١،٥١٦ | ٦١،٤٥٣ | ٥،٤٢٥ | ١٠٤،٥٧٠ | ٤،٤٩٥ | ١٠،٦٨٧ | ٥٥١ | ١٢،٤٩٧ | ٢،٣٧١ | ١٢،٦٩٥ | ١،٤١١ |
| ١٩٣٣ | ٤٧٣،١٥٠ | ٢٢،٤٣٨ | ٤٨،٢١٥ | ٤،٠٦٩ | ١١٥،٧١٦ | ٤،١٥٧ | ٩،٣٥٢ | ٣٠٢ | ٧،٧٧٢ | ٢،٣٢٨ | ٦،٤٦٠ | ١،٢٠٦ |

(١) ان الارقام لمدن بيروت واسكندرونه وطرابلس واللاذقية ماخوذة من *Statistiques Générales,* سنة ١٩٣٣ صفحة ١٣ . والارقام لمدينتي حلب ودمشق ماخوذة من *Bulletin Économique Trimestriel* سنة ١٩٢٨—١٩٣٠ ؛ ١٩٣٢—١٩٣٣

# الذيل السابع ، ب

## قيمة ووزن صادرات سوريا الخارجة من موانئها الرئيسية والمدن التي فيها دوائر جركية [٢]

| السنة | بيروت | | اسكندرونه | | طرابلس | | اللاذقية | | حلب | | دمشق | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | اطنان | الوف الليرات السورية | اطنان | الوف الليرات السورية | اطنان | الوف الليرات السورية | اطنان | الوف الليرات السورية | اطنان | الوف الليرات السورية | اطنان | الوف الليرات السورية |
| ١٩٢٥ | ٢٣،٠٢٥ | ٧،١٥٩ | ١٩،١٥٥ | ٦،٤٥٨ | ١٦،٦٥٦ | ١،٣٣٣ | ٢،٨٧٣ | ٣٠١ | ٦،٧٠٨ | ٣،٢٢٠ | ٨،٩٤٨ | ٤،٤٨٤ |
| ١٩٢٦ | ٢١،٠٢٧ | ٨،٢٢٦ | ١٨،٢٣٦ | ٩،٢٥٩ | ١٩،٧٧٤ | ٢،١٦٣ | ٤،٠٨٥ | ٤٩١ | ٣،٨٨٨ | ٢،٥٦٢ | ٩،٤٥٧ | ٤،٥١١ |
| ١٩٢٧ | ٥٦،٤٣٣ | ٨،٤٢٦ | ١٩،٧٢٦ | ٨،٥٢٤ | ١٢،٨٨٨ | ١،٥٣٧ | ٩،٥٤٣ | ٦١٩ | ٣،٧٢٢ | ٢،٣٦٧ | ٩،٣٢٦ | ٥،٥٥٣ |
| ١٩٢٨ | ٢٧،٥٢٨ | ١١،٣٠٤ | ١٨،٧٧٥ | ٧،٨٧٦ | ١٧،٠٤٧ | ١،٣٢٨ | ٥،٥٧٩ | ٣١٤ | ٢،٧٧٤ | ١،٨٣٤ | ٩،٦٧٤ | ٥،٤٧١ |
| ١٩٢٩ | ٤١،٧١٥ | ١٤،٠٥٥ | ٣٢،٥٥٧ | ٩،٦٧٣ | ٢٥،٥٣٠ | ١،٦٣٠ | ٧،١٨٤ | ٦٦٦ | ٦،٧٦٨ | ٣،٤٦١ | ٨،٨٧٧ | ٤،٦١٩ |
| ١٩٣٠ | ٣٨،٢٣٠ | ١٤،٨١٨ | ٥٢،٧٤٩ | ٥،٧٣٧ | ٦٩،١٢٨ | ٢،٥٢٥ | ٨،٩٤٣ | ٥٥٦ | ٥،٢٣١ | ٣،٠٢٠ | ٩،٣٩٩ | ٣،٦٦٤ |
| ١٩٣١ [٣] | ٣٠،٤١٩ | ٣،٢٦٨ | ٢٤،٨٣٠ | ٢،٠٠٤ | ٨١،٠١٦ | ٢،٦٥٦ | ٨،٤٣٨ | ٢٤٥ | — | — | — | — |
| ١٩٣٢ | ٣١،١٨٢ | ٩،٧٢٢ | ٢١،٨١٨ | ١،٦١٢ | ٣١،٨٦٨ | ١،٢٤٦ | ٩،١٨٥ | ٤٥٩ | ٣،٧٣٣ | ١،٥٤٦ | ٧،٢٢٦ | ١،٧٧٧ |
| ١٩٣٣ | ٣٦،٦١٣ | ٩،٨٥٤ | ٣١،٢٦٦ | ٢،٠٩٢ | ٢٩،٠٦١ | ٩٣٦ | ٨،٨٤٣ | ٢٢٣ | ٣،٠٧٠ | ٩٦٨ | ٨،٧٨٢ | ٢،٥٦٧ |

(٢) *Bulletin Économique Trimestriel,* ١٩٢٨—١٩٣٣ ليس هناك ارقام خاصة بتجارة الترانزيت للسنوات السابقة لسنة ١٩٢٩ فالارقام لسنة ١٩٢٥ الى غاية سنة ١٩٢٨ مع انها في المصادر الرسمية تخص تجارة الصادرات والمستورَد المصدَّر فانها على الارجح تشمل تجارة الترانزيت ايضاً . وارقام السنوات ١٩٢٩، ١٩٣٠ ، ١٩٣٢ ، ١٩٣٣ تشمل على الارجح ارقام تجارة الصادرات والترانزيت والمستورد المصدر

(٣) *Statistiques Générales du Commerce Exterieur* ، ١٩٣١ الارجح ان هذه الارقام تشمل ارقام تجارة الصادرات والمستورَد المصدَّر

## الذيل الثامن ، أ

### صادرات الحرير من سوريا [1]

| السنة | الفيالج | | الحرير الخام | |
|---|---|---|---|---|
| | ليرات سورية [2] | اطنان | ليرات سورية | اطنان |
| ١٩٢٤ | ٦٠٤،٣٧٥ | ٢٣٢ | ١،٣٦٩،٢٩٥ | ١٢٧ |
| ١٩٢٥ | ٥٩١،١١٣ | ٢١٤ | ١،٤٩٩،٦١٧ | ١٤٩ |
| ١٩٢٦ | ١،٠٤٢،١٩٨ | ٢٤٥ | ١،٤٢٢،٥٢٢ | ١٢٥ |
| ١٩٢٧ | ٢٧٥،٦٠٠ | ١٩٠ | ١،٣٦٩،٧٧٢ | ١٤٥ |
| ١٩٢٨ | ١،٠٥١،٥٤٨ | ٤٢٣ | ١،٧٥٠،٠٩٨ | ١٨٥ |
| ١٩٢٩ | ٦٥٤،٥٢٦ | ٢٨٦ | ١،٠٧٨،٦٤٦ | ٢٣٠ |
| ١٩٣٠ | ٣٤٩،٤٣٤ | ١٩١ | ١،٢٧٦،٠٨٦ | ١٣٨ |
| ١٩٣١ | ١٥٨،٥٤٤ | ١٩٧ | ٢٤٨،٦٥٨ | ٣٤ |
| ١٩٣٢ | ٤٩،٠١٢ | ٦٨ | ٤١٨،١٢٠ | ١٠٨ |
| ١٩٣٣ | ١١٢،٠٦٣ | ١٦٣ | ٢١٣،٧٥٨ | ٦٤ |

## الذيل الثامن ، ب

### صادرات الصوف من سوريا

| السنة | ليرات سورية [3] | اطنان [4] |
|---|---|---|
| قبل الحرب | | ١،٣٧٧ |
| ١٩٢٥ | ٢،٧٨٤،٣٥٩ | ٤،٩٩٢ |
| ١٩٢٦ | ٤،٠٢٥،٠٢٣ | ٥،٠٨٨ |
| ١٩٢٧ | ٣،٦٤٤،٤٣٥ | ٤،٨٦٨ |
| ١٩٢٨ | ٤،٢٦٤،٦٢١ | ٥،٩٤٦ |
| ١٩٢٩ | ٤،٦٧١،١٠٩ | ٦،٠٩٦ |
| ١٩٣٠ | ١،٢٤١،٨٥٤ | ٢،٦٠٠ |
| ١٩٣١ | ١،٢٤٦،٧٢٧ | ٢،٩٠٨ |
| ١٩٣٢ | ٣٧٤،٦٢٣ | ١،٥٧٠ |
| ١٩٣٣ | ٦٢٣،٥١٣ | ٢،٤١٣ |

(١) *Statistiques Générales* ١٩٢٣—١٩٣٣ ان ارقام سنوات ١٩٢٣ الى نهاية ١٩٢٨ يظهر انها لم تنشر وقد كلفت الجامعة الاميركية في بيروت من ينسخها عن سجلات دائرة الجمرك في بيروت

(٢) ان احصاءات ١٩٢٧ و١٩٢٨ موضوعة بالغروش السورية الذهبية وقد حولناها هنا الى غروش ورقية على معدل ٤٫٩٢ الغرش الورقي لكل غرش سوري ذهبي

(٣) *Statistiques Générales* السنوات ١٩٢٣—١٩٣٣

(٤) Norman Burns, *The Tariff of Syria* صفحة ١٦٠

## الذيل الثامن ، ج

صادرات البرتقال من سوريا [٥]

| السنة | ليرات سورية | اطنان |
|---|---|---|
| ١٩٢٦ | ١٣١،٣٣٦ | ٣،٨٦٥ |
| ١٩٢٧ | ١٥١،٦٧٩ | ٣،٦٥٧ |
| ١٩٢٨ | ١٥٦،٢٨٨ | ٤،٠٣٩ |
| ١٩٢٩ | ١٢٨،٧٣٠ | ٢،٩٦٤ |
| ١٩٣٠ | ١١٨،٨٨٠ | ٣،٨٢٥ |
| ١٩٣١ | ٣١،٧١٨ | ١،٠٧٥ |
| ١٩٣٢ | ١١،٨٠٥ | ٣٢٥ |
| ١٩٣٣ | ٢٧،٩٩٧ | ٨٦٢ |

## الذيل الثامن ، د

صادرات سوريا من المنسوجات المصنوعة في الوطن [٦]

| السنة | ليرات سورية | اطنان |
|---|---|---|
| ١٩٢٩ | ٢،١٧٦،٠٨٣ | ٨٦٠ |
| ١٩٣٠ | ١،٦٥٠،٦١٧ | ٧٧٣ |
| ١٩٣١ | ١،٣٥٤،٣١١ | ٨٦٢ |
| ١٩٣٢ | ١،٠٦٨،٥٤٧ | ١،٥٨٦ |
| ١٩٣٣ | ٩٥٠،٥٨٤ | ٧٣٥ |

---

(٥) *Statistiques Générales* ١٩٢٣—١٩٣٣

(٦) *Statistiques Générales* ١٩٢٩—١٩٣٣ ان المنسوجات في هذه الحالة تشمل المنسوجات المصنوعة من الحرير فقط والمصنوعة من الحرير وغيره والمنسوجات المصنوعة من القطن فقط والمنسوجات المصنوعة من الكتان والخيش والجوارب ( وملبوسات الراس ) والملبوسات ( الثياب )

## الذيل الثامن ، ه

### مجموع صادرات سوريا ووارداتها من الصابون [٧]

| السنة | صابون الثياب | | | | صابون الوجه والايدي | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | الواردات بالليرات السورية | الصادرات بالليرات السورية | الواردات بالاطنان | الصادرات بالاطنان | الواردات بالليرات السورية | الواردات بالاطنان |
| ١٩٢٣ | ٨٥٬٢٢٥ | ١٠٨٬٧١٧ | — | — | ١٣٬٢١٥ | — |
| ١٩٢٤ | ١١٥٬٧٧٣ | ٢٣٤٬٩٨١ | ٥٦٨ | ١٬٤٣٢ | ٢٠٬٥٣٠ | ٦٨ |
| ١٩٢٥ | ٦٧٬٧٨٧ | — | ٣٠١ | — | ١٦٬٥٤٥ | ٥١ |
| ١٩٢٦ | ١٢٩٬٢٨٣ | ٢٥٥٬٢١٢ | ٤٩٩ | ٨٩٢ | ٢٣٬٦٠٧ | ٥٩ |
| ١٩٢٧ | ٢٠٩٬٨٦١ | ١٨١٬٧٩٠ | ٧٥٧ | ١٬٠٦١ | ١٣٬٨٧٠ | ٣٣ |
| ١٩٢٨ | ٢٥١٬١١١ | ١١١٬٧٥٢ | ١٬١٥٦ | ٦١٨ | ١٨٬٣٣٨ | ٣٥ |
| ١٩٢٩ | ٢٢٨٬٩٧٣ | ١٤٠٬٠٩١ | ١٬١٨١ | ٨١٣ | ٢١٬٥٨٠ | ٦٤ |
| ١٩٣٠ | ١٥٨٬٤٧٥ | ١٢٨٬٣٨٠ | ٨١٤ | ٨٢٧ | ١٩٬٨٨٦ | ٣٣ |
| ١٩٣١ | ٢٢٢٬١٠٠ | ٨٩٬٣٣٢ | ١٬٤٠٢ | ٦٤٥ | ٢٠٬٠٨٤ | ٤٢ |
| ١٩٣٢ | ٢١٧٬٨٧٨ | ١٠٥٬٣٩١ | ١٬٨١٩ | ٦٩٩ | ١٩٬٣٣٣ | ٤٨ |
| ١٩٣٣ | ٢٣٤٬١١٧ | ١٢٧٬٨٠٢ | ٢٬٢٧٥ | ٩٥١ | ٢١٬٧٠٢ | ٦١ |

## الذيل الثامن ، و

### واردات سوريا من القطن والبضائع القطنية [٨]

| السنة | ليرات سورية | اطنان |
|---|---|---|
| ١٩٢٤ | ١٠٬٦٣١٬٢٥٧ | ١١٬٤٥٢ |
| ١٩٢٥ | ١٢٬١٨٧٬٣٣٥ | ١١٬٣٩٢ |
| ١٩٢٦ | ١٤٬٥٩٨٬٣٠٤ | ١٠٬٥٠٤ |
| ١٩٢٧ | ١٥٬٢٤٢٬٦٥٢ | ١٤٬٥٨٣ |
| ١٩٢٨ | ١٠٬٩٠٤٬٦١٩ | ٩٬٦١٥ |
| ١٩٢٩ | ١٢٬٢٣٣٬٥١٧ | ١٢٬٩٠٤ |
| ١٩٣٠ | ١٠٬٥٢٢٬٩٩٧ | ١١٬٨٥٩ |
| ١٩٣١ [٩] | ٨٬٤١٠٬٦٥٠ | ١١٬١٧٨ |
| ١٩٣٢ | ٤٬٦٢٤٬٢٥١ | ٧٬٨٢٠ |
| ١٩٣٣ | ٤٬٢٨٣٬٢٣٣ | ٩٬٢٨٥ |

(٧) *Statistiques Générales* ١٩٢٣—١٩٣٣

(٨) المصدر نفسه

(٩) ان ارقام ١٩٣١ وما بعدها هي ارقام الواردات للاستهلاك المحلي

## الذيل الثامن ، ز

### واردات السمنت الى سوريا (١٠)

| السنة | اطنان | السنة | اطنان |
|---|---|---|---|
| ١٩٢٤ | ٣٣،٩٠١ | ١٩٢٩ | ١٠٣،٠٠٠ |
| ١٩٢٥ | ٧١،٥٤٧ | ١٩٣٠ | ١٣٣،٥٣٤ |
| ١٩٢٦ | ٥٤،٨٧٠ | ١٩٣١ | ١١٨،٦٤٠ |
| ١٩٢٧ | ٧٢،٧٣٦ | ١٩٣٢ | ١٤٤،٣٦٤ |
| ١٩٢٨ | ٩٦،٥٩٦ | ١٩٣٣ | ١١٢،٥٣٢ |

## الذيل الثامن ، ح

### اهم الاصناف من مجموع صادرات سوريا الى تركيا في سنة ١٩٣٠ (١١)

| الصنف | ليرات سورية | النسبة المئوية الى مجموع الصادرات الى كل البلدان |
|---|---|---|
| الليمون الحامض | ٦٧،٩٠٣ | ٢٨،٤ |
| المصران | ٣٣،٠٨٠ | ١٠،٧ |
| الصوف والشعر | ٢٨،٩٧٧ | ٢،٣ |
| الالوان المحضّرة | ٢٣،٦٤٠ | ٥٤،٩ |
| الكتان والقنّب | ١٧،٦١٨ | ٧٨،٦ |
| الحديد والفولاذ والمصنوعات منها | ١٦،٣١٣ | ١٥،٤ |
| القمح | ٨،٩٩٨ | ٣،٦ |
| البرتقان | ٨،٥٤١ | ٧،٦ |
| الدبا | ٦،٥٧٧ | ٤،٣ |
| قماش قطن ( مبرد ) | ٣،٦٣٦ | ٤٠،٠ |
| الصابون | ٣،٠٨٩ | ٢،٣ |
| معجون الفواكه ( قمر الدين ) | ٢،٢٢٣ | ٠،٤ |
| الثياب القطنية | ١،٩٦٨ | ١،٩ |
| السجادات الصوفية | ١،٨٠٥ | ١،٩ |
| الجلود الخام | ١،٢٨١ | ٠،٤ |
| مجموع ١٥ صنفاً | ٢٢٥،٤٦٩ | |
| نسبتها المئوية الى مجموع صادرات سوريا الى تركيا | ٦٧،٨ ٪ | |

(١٠) *Statistiques Générales* سنة ١٩٢٣—١٩٣٣

(١١) المصدر نفسه سنة ١٩٣٠

# الذيل الثامن ، ط

## اصناف الواردات الى سوريا للاستهلاك المحلي من مصر في سنة ١٩٣١ (١٢)

| الصنف | ليرات سورية | النسبة المئوية الى مجموع الواردات من كل البلدان |
|---|---|---|
| الحيوانات الاليفة | ٦،١٥٨ | ٠،٣ |
| الخضراوات | ٢٧،٨١٨ | ١٠،٠ |
| الفواكه | ١٦،٠٨٧ | ٢،٤ |
| الرز | ٨٩٩،٣٩٦ | ٧٦،٧ |
| المحروقات | ١٠٥،٧٢٦ | ٣،١ |
| زيت بزر القطن | ١١،٤٢٦ | ٩٨،٠ |
| ملح الطعام ( كلوريد الصودا ) | ١١١،١٠٧ | ٩٧،٠ |
| جلود البقر والغنم والسختيان | ١٣٠،٢٣٥ | ٩،٩ |
| اكياس جنفيص | ١٩،٧٣٠ | ٥،٧ |
| مجموع ٩ اصناف | ١،٣٢٧،٦٨٣ | |
| مجموع الواردات للاستهلاك المحلي من مصر | ١،٤٤٩،٩٦٢ | |
| نسبة مجموع ٩ اصناف الى مجموع الواردات من مصر | ٩١ ٪ | |

(١٢) Statistiques Générales سنة ١٩٣١

# الذيل الثامن ، ي

## اصناف صادرات سوريا التي من المنتجات المحلية الى مصر في ١٩٣١ (١٤)

| الصنف | ليرات سورية | نسبتها المئوية الى الصادرات الى كل البلدان |
|---|---|---|
| الحيوانات الاليفة | ١٩٧٬٨٠٣ | ٢٨٫٨ |
| السمن | ٢٣٥٬١٩١ | ٥٨٫٠ |
| الخضر والبقول | ١٥١٬٥٢٠ | ٢٢٫٤ |
| الاثمار | ٢٣٨٬٣٤٤ | ٣٨٫٧ |
| الحبوب | ٨٢٬٤٨٨ | ٣٫٧ |
| ما يصنع من الاثمار | ١١٨٬٣٩٦ | ٣٦٫٩ |
| التبغ | ١٥٬٩٧٠ | ٢٧٫٥ |
| الجلود | ٢١٬٧٣٥ | ٦٫٧ |
| زيت الزيتون | ٧٬١٨٠ | ١٣٫٣ |
| الحرير والمنسوجات الحريرية | ١١٠٬٤٨٦ | ٩٫٢ |
| مجموع الاصناف التسعة | ١٬١٧٩٬١١٣ | |
| مجموع الصادرات التي من المنتجات المحلية الى مصر | ١٬٤٧٥٬٠٤٢ | |
| نسبة هذه الاصناف التسعة الى مجموع الصادرات التي من المنتجات المحلية الى مصر | ٧٩ ٪ | |

# الذيل الثامن ، ك

## اصناف واردات سوريا من فلسطين للاستهلاك المحلي في ١٩٣١ (١٤)

| الصنف | ليرات سورية | نسبتها الى الواردات |
|---|---|---|
| الاثمار | ٢١١،١٠٣ | ٣٢،٧ |
| صابون الثياب | ١٦٦،٣٥٨ | ٨٠،٦ |
| الجلود | ١٥٠،٠٩٣ | ١١،٤ |
| السمنت الاصطناعي | ٧٦،٤٥١ | ٠،٦ |
| الزيت النباتي | ٦٩،٢٥٠ | ١،٩ |
| الجوارب | ٦٥،٨٨٦ | ٧،٩ |
| السمسم | ٥٤،٤٤٧ | ٤٠،٠ |
| الخضر والبقول | ٤٢،٠١٩ | ١٥،٦ |
| الملبوسات | ٣٢،٧١٦ | ١،٩ |
| المصنوعات الجلدية | ١٠،٥٣٩ | ٢،٧ |
| مجموع الاصناف العشرة | ٨٧٨،٨٦٢ | |
| مجموع واردات سوريا من فلسطين للاستهلاك المحلي | ١،٠٦٢،٢٦٠ | |
| نسبة الاصناف العشرة الى مجموع الواردات من فلسطين للاستهلاك المحلي | ٨٢ ٪ | |

(١٤) *Statistiques Générales* ١٩٣١

# الذيل الثامن ، ل

## اصناف صادرات سوريا التي من المنتجات الوطنية الى فلسطين في ١٩٣١ (١٥)

| الصنف | ليرات سورية | نسبتها المئوية الى الصادرات الى كل البلدان |
|---|---|---|
| القمح وطحين القمح والشعير | ١،١٩٦،٢٥٠ | ٧١،١ |
| الحيوانات الاليفة | ٤١٣،٤٢٠ | ٦٠،٣ |
| الحرير | ٣٧٧،٥٩١ | ٣١،٧ |
| الملبوسات | ١٣٠،٥٨٦ | ٢٨،٤ |
| القطن والاقمشة القطنية | ١١٢،٢٨٦ | ٢٥،١ |
| السمن | ٨٩،٢٦٣ | ٢١،٩ |
| الخضر والبقول | ٨٣،١٨٠ | ١٢،٤ |
| الجوارب | ٧٤،٦٣٢ | ٦٢،٥ |
| الاحذية | ٦١،٨٤٠ | ٥١،٧ |
| الحلويات | ٥٧،٤٣٤ | ٥٧،٠ |
| الاثمار | ٥٥،٠٩٣ | ٨،٩ |
| المربيات | ٥٢،٠٨١ | ٣٨،٨ |
| مجموع الاثني عشر صنفاً | ٢،٧٠٣،٦٥٦ | |
| مجموع الصادرات التي من المنتجات الوطنية الى فلسطين | ٣،٠٤٣،٦٥٥ | |
| نسبة الاثني عشر صنفاً الى مجموع الصادرات التي من المنتجات المحلية الى فلسطين | ٨٨،٨ ٪ | |

## الذيل الثامن ، م

### واردات سوريا الرئيسية من العراق في ١٩٣١ (١٦)

| الصنف | ليرات سورية | نسبتها المئوية الى مجموع الواردات |
|---|---|---|
| الغنم | ١،٢٥٨،١٢٢ | ٥٩،٣ |
| الخيل | ١٣٩،٦٣٦ | ٨٥،٥ |
| الجمال | ٩٢،٤٩٤ | ٩٣،٥ |
| البغال | ٧٣،١٨٤ | ٨٧،٢ |
| التمر | ٦٤،٣٤١ | ٩٣،٨ |
| السمن | ٥٣،٣٢٧ | ٩٢،٨ |
| العباءات الصوفية | ٤٥،٦٠٣ | ٩٤،٦ |
| جلود البقر | ٢٧،٢٩٦ | ٧،٥ |
| المعزى | ١١،٣٧٤ | ١٨،٦ |
| البيض | ١٠،٦٣٢ | ١٨،٩ |
| مجموع الاصناف العشرة | ١،٧٧٦،٠٠٩ | |
| نسبتها المئوية الى مجموع واردات سوريا من العراق | ٨١،٢ ٪ | |

## الذيل الثامن ، ن

### اصناف صادرات سوريا الى العراق في ١٩٣١ (١٧)

| | ليرات سورية |
|---|---|
| ١ الصادرات من المنتجات المحلية | |
| المنسوجات | ١٩٢،٥٠٥ |
| الصابون | ٦١،٨٩١ |
| الاصباغ وادوية الدباغة | ٣٠،٩١٢ |
| المربيات وحلويات الاثمار | ٨،٢٩٣ |
| ٢ المستورد المصدَّر | |
| المنسوجات | ٢٢٥،١٠٢ |
| السيارات | ٢٥،٦٨٢ |
| بضائع من المطاط | ٢٢،٠٧٠ |
| ٣ ترانزيت الصادر | |
| المنسوجات | ٤١٠،٨٨٤ |
| السيارات | ٢٢٢،٢٠٧ |
| الالات الزراعية | ٢١،٧٣٩ |

(١٦) المصدر نفسه

(١٧) المصدر نفسه

# الذيل الثامن ، س

## اهم اصناف التجارة بين سوريا وشرق الاردن في ١٩٣١ (١٨)

| | الصنف | ليرات سورية | ليرات سورية |
|---|---|---|---|
| ١ | الصادرات السورية التي من اصل محلي | ١٨٦،٥٤٣ | |
| | اهم الاصناف | | |
| | الملبوسات | | ١٦٠،٢٦٧ |
| | المنتجات من الاثمار | | ٧٠،٧٢٧ |
| | الاحذية | | ٤٨،٦٣٢ |
| | الحبوب | | ٣٩،٩٨٧ |
| | السكر | | ٣٦،٣٢٧ |
| | الجوارب | | ٢١،٨٨٤ |
| ٢ | تجارة سوريا للمستورد المصدر | ١١٨،١٨٦ | |
| | اهم الاصناف | | |
| | القطن والاقمشة القطنية | | ٦٩،٩٤٠ |
| | الملبوسات | | ٩،٢٧٠ |
| | محاصيل المناطق الحارة | | ٦،٦٧٦ |
| | الصوف والاقمشة الصوفية | | ٥،٣١٤ |
| ٣ | تجارة الترانزيت الخارجة من سوريا | ٥،٨٤٤ | |
| | اهم الاصناف | | |
| | المنسوجات الحريرية | | ١،٥٤٢ |
| | الملبوسات | | ١،١٤٤ |
| ٤ | الواردات السورية | ١٤١،٠١١ | |
| | اهم الاصناف | | |
| | الصوف | | ٦١،٥٥٠ |
| | السكر | | ٢٥،١٦٩ |
| | الحبوب | | ٢٢،٠٧٤ |

(١٨) المصدر نفسه

# الذيل العاشر أ

## الواردات في دولة سوريا مبوّبةً ١٩٢٧ — ١٩٣٣ [1]

( بالليرات السورية )

| الواردات | ١٩٢٧ | ١٩٢٨ | ١٩٢٩ | ١٩٣٠ | ١٩٣١ | ١٩٣٢ | ١٩٣٣ |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| أ الواردات العادية | | | | | | | |
| ١ الضرائب المباشرة | ٤،٧٧٥،٧٤٨ | ٤،٣٩٧،٣٨٨ | ٥،٠٨٨،٥٢١ | ٤،٢٧٥،٣٧٢ | ٤،٢١٣،٣١٥ | ٣،٣٤٧،٧٩٨ | ٢،٤٨٢،٣٨٩ |
| ٢ الضرائب غير المباشرة والرسوم | ١،٠٠٣،٠٥٠ | ٩٧٩،١٥٨ | ١،٠٧٢،٠٦٩ | ٢،١٨٨،٢٧٣ | ٢،٢٠١،٨٢٨ | ٢،١٣٢،٨٢١ | ١،٨٤٠،٢٨٨ |
| ٣ المبالغ الموزعة من الوفر في ميزانية المصالح المشتركة | ١،٠٥٦،٢٦٤ | ٥،٠٠٠ | ٤١٨،٠٠٠ | ٥١،٥٠٠ | — | — | ١٥٠،٠٠٠ |
| ٤ الحصة من ارباح احتكار التبغ | ٤٥٠،٧١٢ | ٥٢٤،٨٣٧ | ٦٢٦،٩٨٢ | — | — | — | — |
| ٥ املاك الدولة | ٦٥٢،٢٣٩ | ٢٧٣،٦٩٥ | ٧٠٤،٥٣٩ | ٤٠٢،٤٠٤ | ٤٠٣،٣٣٢ | ٢٢١،٠٤٠ | ٩١،٥٠٨ |
| ٦ المشاريع العامة | ٢٧٩،٥٦٩ | ٢٧٣،٧٦٨ | ٢٩٩،٨١٥ | ٢٧١،٣٣٠ | ٢٨٧،٥٢١ | ٢٣٨،٣٩٦ | ٢١٨،٢٠٩ |
| ٧ واردات نثرية | ٤١٤،٧٤١ | ٤١٠،٧٠١ | ٤٦٤،٥٩٢ | ٤٣٣،٤٧٧ | ٤٥٨،٤٧٢ | ٥٢١،٧٠١ | ٤٢١،٧٥٥ |
| ٨ حسابات منقولة | ٢٢٣،٠٠٤ | ١٩٩،١٩٦ | ١٠٦،٢٦٧ | ١١٤،٤٩٣ | ١١٤،٥٠٠ | ١٤٤،٣٢٥ | ٧٩،٢٩٢ |
| المجموع | ٨،٨٥٥،٤٢٧ | ٧،٠٦٣،٧٤٣ | ٨،٧٨٠،٧٨٥ | ٧،٨٣٦،٩٥٧ | ٧،٦٧٨،٩٨٠ | ٦،٦٠٦،٠٨١ | ٥،٢٩٨،٤٤١ |
| ب الواردات الاستثنائية | | | | | | | |
| ٩ المأخوذ من احتياطي الديون العثمانية العمومية | ١٤٥،٣٢٤ | ٢،٣١٨،١١٧ | ١،٢٩٥،٠٠٠ | ٤٨٠،٠٠٠ | — | ١٠١،٥٠٠ | — |
| ١٠ المأخوذ من احتياطي الميزانية المحلية | ١،٦٣٦،٢٥٧ | ٢،٤٨٠،٢٥٩ | ٢،٨٠١،٤٩٤ | ١،٤٣٨،٣٩٨ | ٧٦٣،٤٣٤ | ٥٨٤،٧١٣ | — |
| ١١ المأخوذ من احتياطي ميزانية المصالح المشتركة | — | — | — | ٨٥٠،٠٠٠ | ٤٣٤،٧٥٠ | ٦٧٩،٧٨٦ | — |
| ١٢ واردات خاصة | ٣٤٤،٩٨٩ | ١٨٣،١٧٥ | ٢٠١،٦٣٤ | ٢٦٠،٧٠٠ | ١،٢٩٨،٣٣٧ | ٤٨١،٩٠٨ | ١،٥٠٣،٣٠٣ |
| المجموع | ٢،١٢٦،٥٧٠ | ٤،٩٨١،٥٥١ | ٤،٢٩٨،١٢٨ | ٣،٠٢٩،٠٩٨ | ٢،٤٩٦،٥٢١ | ١،٨٤٧،٩٠٧ | ١،٥٠٣،٣٠٣ |
| المجموع العام | ١٠،٩٨١،٩٩٧ | ١٢،٠٤٥،٢٩٤ | ١٣،٠٧٨،٩١٣ | ١٠،٨٦٦،٠٥٥ | ١٠،١٧٥،٥٠١ | ٨،٤٥٣،٩٨٨ | ٦،٧٨٦،٧٤٤ |

(١) *Rapport à la Société des Nations* ١٩٢٨ — ١٩٣٤

# الذيل العاشر، ب

## واردات الجمهورية اللبنانية مبوَّبةً ١٩٢٧—١٩٣٣ (٢)

بالليرات السورية

| الواردات | ١٩٢٧ | ١٩٢٨ | ١٩٢٩ | ١٩٣٠ | ١٩٣١ | ١٩٣٢ | ١٩٣٣ |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| أ الواردات العادية | | | | | | | |
| ١ الضرائب المباشرة | ١،٥٠٥،٤٣٠ | ١،٤٦٨،٤٨٣ | ١،٦١٣،٩٢٠ | ١،٤٤٤،٣٨٠ | ١،٤٤٦،٤٣٤ | ١،١٩٦،٧٧٤ | ٩٤٧،٥٦٦ |
| ٢ الضرائب غير المباشرة والرسوم | ٦٦٣،١٦١ | ٨٥٨،٦٨٤ | ١،٢٤٢،٢٤٦ | ١،٧٢٨،٧٦٨ | ٢،٣١٥،٤١٢ | ١،٩٣٧،٢٦١ | ١،٨٦٥،٣٤٥ |
| ٣ المبالغ الموزعة من الوفر في ميزانية المصالح المشتركة | ١،٣٨٩،٨٠٢ | ١،٦٤٤،٦٨٤ | ١،٦٦٢،٥٠٠ | ٨٥٧،٥٠٠ | ٤٩٥،٧٢٢ | ٤٩،٥٧٩ | — |
| ٤ الحصة من ارباح احتكار التبغ | — | ١٥٥،٧٨١ | ١٢١،٠٠٠ | — | — | — | — |
| ٥ املاك الدولة | ٢٦،٢١٠ | ٤٩،٣٥٤ | ٥٠،٨٥٢ | ٣٤،٧١٩ | ٢٧،٥٨٩ | ١٧،٥٠٨ | ٢٨،٣٦٥ |
| ٦ المشاريع العامة | ٤٧٧،٦٣٢ | ٤٧٩،٠٦٢ | ٤٨٧،٠٧٥ | ٤٥٣،٨٦٥ | ٤٦١،٥٧٧ | ٤٠١،٠٣٣ | ٣٧٣،٢٠١ |
| ٧ واردات نثرية | ٥٧١،٧٥٩ | ٣٥٣،٧١٢ | ٣٨٣،٩١٨ | ٥٤٤،٣٤٨ | ٤٦٤،٤٣٤ | ٤٢٠،٢٤٧ | ٤٨٤،٨٠٠ |
| ٨ حسابات منقولة | ١٨،٥٥٦ | ٦٠،٥٥٧ | ٨١،٥١١ | ١٧٧،٧٠٧ | ٤٠،٤١٦ | ٥٣،٨٠٦ | ٢٧،٤١٦ |
| المجموع | ٤،٦٥٢،٧٥٠ | ٥،٠٧٠،٣١٧ | ٥،٦٤٨،٠٢٢ | ٥،٢٤١،٢٨٧ | ٥،٢٥١،٥٨٤ | ٤،٠٧٦،٢٠٨ | ٣،٧٢٦،٦٩٣ |
| ب الواردات الاستثنائية | | | | | | | |
| ٩ الماخوذ من احتياطي الديون العثمانية العمومية | ٩٩٣،٩١٦ | — | ٥٠٠،٠٠٠ | ٥٠،٠٠٠ | ٧٤٢،٢٧٩ | ٧٣،٤٠٥ | ٢٢٩،٨٠٢ (٣) |
| ١٠ الماخوذ من احتياطي الميزانية المحلية | ٣٣٠،٥٧٩ | ١،٥٠٣،٠٨٨ | ١،١٢٥،٠٨٦ | ٨٨٠،٢٠٨ | — | — | ٦٨٦،٢١٧ |
| ١١ واردات خاصة | — | — | — | — | — | ١،١٩٨،٨٥٩ | — |
| المجموع | ١،٣٢٤،٤٩٥ | ١،٥٠٣،٠٨٨ | ١،٦٢٥،٠٨٦ | ٩٣٠،٢٠٨ | ٧٤٢،٢٧٩ | ١،٢٧٢،٢٦٤ | ٩١٦،٠١٩ |
| المجموع العام | ٥،٩٧٧،٢٤٥ | ٦،٥٧٣،٤٠٥ | ٧،٢٧٣،١٠٨ | ٦،١٧١،٤٩٥ | ٥،٩٩٣،٨٦٣ | ٥،٣٤٨،٤٧٢ | ٤،٦٤٢،٧١٢ |

(٢) ***Rapport à la Société des Nations*** ١٩٢٨—١٩٣٤

(٣) لم يبيَّن عن ماخوذات سنة ١٩٣٣ أهي من احتياطي الديون العثمانية العمومية او من احتياطي ميزانية المصالح المشتركة او من الاثنين

# الذيل العاشر ، ج

## واردات كل الدول السورية مبوَّبةً ١٩٢٧—١٩٣٣ (٤)

| الواردات | ١٩٢٧ | ١٩٢٨ | ١٩٢٩ | ١٩٣٠ | ١٩٣١ | ١٩٣٢ | ١٩٣٣ |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| الواردات العادية | | | | | | | |
| ١ الضرائب المباشرة | ٧،٨٠٣،٦٧٦ | ٧،٣٣٤،٩٤٧ | ٨،٣٣٤،٩٥٨ | ٧،٠٠٢،٥٢٥ | ٦،٧٩٦،٨٦٤ | ٥،٧٠٩،٤٠٩ | ٤،٥١٤،٨٤٦ |
| ٢ الضرائب غير المباشرة والرسوم | ١،٨٣٣،٩٥٧ | ٢،١١١،٩٤٧ | ٢،٦١٢،٢٧٢ | ٤،٥٥٧،٩٥٩ | ٥،٠٧٧،٧٤٥ | ٤،٥٥٦،٢٧١ | ٤،١٨٤،٥١٠ |
| ٣ المبالغ الموزعة من الوفر في ميزانية المصالح المشتركة | ٢،٩٤٨،٥٦٥ | ١،٩٠٣،١٣٣ | ٢،٣٥٦،٥٠٠ | ٩٦١،٥٠٠ | ٥٣٩،٧٢٢ | ٥٢،٥٧٩ | ٢٧٥،٠٠٠ |
| ٤ الحصة من ارباح احتكار التبغ | ٥٢٣،٦٦٨ | ٨١٩،٢٠٠ | ٨٨٢،٩٨٢ | — | — | — | — |
| ٥ املاك الدولة | ٧٥٨،٢٨٥ | ٤٢٤،٤٥٢ | ٨٦٦،٤٥٧ | ٦٣٤،٢٢٦ | ٥٢٥،٨٨٩ | ٣٢٣،٨٠١ | ٢٢٩،٦٦٢ |
| ٦ المشاريع العامة | ٨٩٤،٩٤١ | ٨٠٩،٠٧٧ | ٨٦٣،٧٨٢ | ٧٩٧،٤٦٩ | ٨٣٠،٦٠٤ | ٦٩٦،٢٩٢ | ٦٥٢،٦٤١ |
| ٧ واردات نثرية | ١،١١٩،٨٥١ | ٨٩٦،٨٥٧ | ٩٧٦،٨٨٤ | ١،١١٠،١٢١ | ١،٠٧٩،٩٦٠ | ١،١١٢،٣٦٧ | ١،٠٤٠،٩٤٦ |
| ٨ حسابات منقولة | ٣١١،٧٥٧ | ٢٨١،٨٢٠ | ٢٣٤،٣٤٠ | ٣٢٥،٥٣٩ | ١٧٧،٣٣٤ | ٢٢٢،١٤٠ | ١٣٦،٦٠٣ |
| المجموع | ١٦،١٩٤،٧٠٠ | ١٤،٥٨١،٤٣٣ | ١٧،١٣٧،١٧٥ | ١٥،٣٨٩،٣٣٩ | ١٥،٠٢٨،٢١٨ | ١٢،٦٧٢،٨٥٩ | ١١،٠٣٤،٢٠٨ |
| ب الواردات الاستثنائية | | | | | | | |
| ٩ الماخوذ من احتياطي الديون العثمانية العمومية | ١،٧٥٤،١٩٠ | ٢،٨٧٩،٥٦٦ | ٢،٠٢٥،٧٠٠ | ٨٠٦،٠٠٠ | ٩٩٧،١٠٩ | ٢٣٤،٩٠٥ | — |
| ١٠ الماخوذ من احتياطي الميزانيات المحلية | ٢،٦٥٣،٠٩٥ | ٤،٦٩٧،٧٢٠ | ٤،٦٦١،٥٩٥ | ٣،٢٠٤،٨٨٨ | ١،٣١٨،٦١٠ | ١،٠٠٠،٠٢٧ | ٨٦٨،٩٠٣ |
| ١١ الماخوذ من احتياطي ميزانية المصالح المشتركة | — | — | ٩٠،٠٠٠ | ١،٠٠٣،٤٣٠ | ٦٥٠،٤٣١ | ٦٩٠،٧٨٦ | ٢٩٩،٨٠٢ (٥) |
| ١٢ قروض من المفوضية العليا | — | — | — | ١١٧،٩١٢ | — | — | — |
| ١٣ واردات خاصة | ٣٤٨،٤١٥ | ١٨٣،١٧٥ | ٢١١،٦٣٤ | ٢٦٠،٧٠٠ | ١،٤٣٣،٧٠٣ | ١،٨١٦،٣٤٦ | ١،٦٠٢،٠٥٨ |
| المجموع | ٤،٧٥٥،٧٠٠ | ٧،٧٦٠،٤٦١ | ٦،٩٨٨،٩٢٩ | ٥،٣٩٢،٩٣٠ | ٤،٣٩٩،٨٥٣ | ٣،٧٤١،٩٦٤ | ٢،٧٧٠،٧٦٣ |
| المجموع العام | ٢٠،٩٥٠،٤٠٠ | ٢٢،٣٤١،٨٩٤ | ٢٤،١٢٦،١٠٤ | ٢٠،٧٨٢،٢٦٩ | ١٩،٤٢٧،٥٧١ | ١٦،٤١٤،٨٢٣ | ١٣،٨٠٤،٩٧١ |

(٤) ***Rapport à la Société des Nations*** **١٩٢٨—١٩٣٤**

(٥) لم يبيَّن عن ماخوذات سنة ١٩٣٣ أهي من احتياطي الديون العثمانية العمومية او من احتياطي ميزانية المصالح المشتركة او من الاثنين

# الذيل

## الواردات من الضرائب

١٩٢٧ —

| | ١٩٢٧ | | ١٩٢٨ | | ١٩٢٩ | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | المبلغ | نسبته المئوية الى وطأة الضرائب | المبلغ | نسبته المئوية الى وطأة الضرائب | المبلغ | نسبته المئوية الى وطأة الضرائب |
| أ الضرائب المباشرة | | | | | | |
| ١ ضريبة العشر | ١،٩٦٧،١١٥ | ١٨٫٤ | ١،٥٨٢،٩٢٣ | ١٥٫٨ | ٢،١٣٠،٨٤٥ | ١٩٫٤ |
| ٢ » الاراضي | ٤٥٤،١٢٦ | ٤٫٢ | ٤٣٧،٠٣٣ | ٤٫٤ | ٤٥٩،٦٤٢ | ٤٫٢ |
| ٣ » المسقفات | ٥٩٤،٢٧٣ | ٥٫٦ | ٥٨٧،٨٣٠ | ٥٫٩ | ٦١٩،١٠٢ | ٥٫٧ |
| ٤ » التمتع | ٢٣٥،٦٩٠ | ٢٫٢ | ٢٤٨،٠٥٥ | ٢٫٥ | ٢٧١،٣٥٦ | ٢٫٥ |
| ٥ » الحيوانات (الاغنام) | ١،١٥٤،١٨٣ | ١٠٫٨ | ١،١٩٢،٣٤٨ | ١١٫٩ | ١،٢٨٥،٩٧٨ | ١١٫٧ |
| ٦ » الطرق | ٢١١،٥٤٧ | ٢٫٠ | ١٩٩،٠٠٤ | ٢٫٠ | ٢٢٤،٥٦١ | ٢٫١ |
| ٧ » عربات النقل | ٧٠،٨٩٢ | ٠٫٧ | ٦٠،٧٠٤ | ٠٫٦ | — | — |
| ٨ نثريات | ٨٨،٠٢٥ | ٠٫٨ | ٨٩،٤٩١ | ٠٫٩ | ٩٧،٠٣٦ | ٠٫٩ |
| المجموع | ٤،٧٧٥،٨٥١ | ٤٤٫٧ | ٤،٣٩٧،٣٨٨ | ٤٤٫٠ | ٥،٠٨٨،٥٢٠ | ٤٦٫٥ |
| ب المكوس | | | | | | |
| ١ التبغ | (٧)٤٥٩،٧١٠ | ٤٫٢ | (٧) ٥٢٤،٨٣٧ | ٣٫٣ | (٧)٦٢٦،٩٨٢ | ٥٫٧ |
| ٢ البترين | — | — | — | — | ٥٤،١٠٦ | ٠٫٥ |
| ٣ احتكار الملح | ٢٩١،٧٢٩ | ٢٫٧ | ٢٧٤،٣٨٦ | ٢٫٧ | ٣٠١،٢٠٦ | ٢٫٧ |
| ٤ المشروبات الكحولية | ٣٦،٧٣٥ | ٠٫٤ | ٢٨،٨٥٠ | ٠٫٣ | ٢١،٢٦٠ | ٠٫٢ |
| ٥ التمغة ( الطوابع ) | ٣١٩،٢٨٩ | ٢٫٩ | ٣٠٠،٤٠٥ | ٣٫٠ | ٣٠٢،٤٤٤ | ٢٫٨ |
| المجموع | ١،٠٩٢،٤٦٣ | ١٠٫٢ | ١،١٢٨،٤٧٨ | ١١٫٣ | ١،٣٠٥،٩٩٨ | ١١٫٩ |
| مجموع واردات الضرائب | ٥،٨٦٨،٣١٤ | ٥٤٫٩ | ٥،٥٢٥،٨٦٦ | ٥٥٫٣ | ٦،٣٩٤،٥١٨ | ٥٨٫٤ |
| ج الحصة المخصصة لدولة سوريا من واردات الجمارك | ٤،٨٢٩،٩١٥ | ٤٥٫١ | ٤،٤٦٢،٠٤٣ | ٤٤٫٧ | ٤،٥٥٧،٥٣٥ | ٤١٫٦ |
| المجموع العام | ١٠،٦٩٨،٢٢٩ | ١٠٠٫٠ | ٩،٩٨٧،٩٠٩ | ١٠٠٫٠ | ١٠،٩٥٢،٠٥٣ | ١٠٠٫٠ |

(٦) المصدر : ميزانية دولة سوريا لسنوات ١٩٢٩—١٩٣٥

(٧) هذه الارقام متعلقة بواردات احتكار التبغ

**العاشر ، د**

في دولة سوريا
١٩٣٣ (٦)

| ١٩٣٠ | | ١٩٣١ | | ١٩٣٢ | | ١٩٣٣ | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| المبلغ | نسبته المئوية الى وطأة الضرائب | المبلغ | نسبته المئوية الى وطأة الضرائب | المبلغ | نسبته المئوية الى وطأة الضرائب | المبلغ | نسبته المئوية الى وطأة الضرائب |
| ١،٢٩٦،٠٩٤ | ١٣،١ | ١،٢٨٤،٨٧٢ | ١٣،٠ | ٩٣٩،٠٥٩ | ١١،٠٣ | ٧٤٤،٥٧٤ | ٩،٤٢ |
| ٤٣٥،٥٩٩ | ٤،٤ | ٤١٦،٠٢٤ | ٤،٢ | ٣٨٠،٤٣١ | ٤،٤٧ | ٣٤٢،٤٩٠ | ٤،٣٢ |
| ٦٢٣،٤٠٦ | ٦،٣ | ٤٤٨،٨٥٣ | ٤،٦ | ٦٠٧،١٨٧ | ٧،١٣ | ٤٤٥،٦٧١ | ٥،٦٣ |
| ٢٧٠،٠٩٦ | ٢،٧ | ٢٧٥،٩٥٣ | ٢،٨ | ٤٢٥،٩٥٥ | ٥،٠٠ | ٣١٠،٢٣٠ | ٣،٩٢ |
| ١،٣٤٢،٧٧٤ | ١٣،٥ | ١،٥٣٨،٨٦٤ | ١٥،٦ | ٧٩٨،٥٨٠ | ٩،٣٨ | ٣٩٠،٤٣٢ | ٤،٩٣ |
| ٢٠٨،٤٥٣ | ٢،١ | ١٧٨،٤٩٦ | ١،٨ | ١٠٠،٣٣٢ | ١،١٨ | ٩٥،٨٦٩ | ١،٢١ |
| — | — | — | — | — | — | — | — |
| ٩٨،٩٥٦ | ١،٠ | ٧٠،٢٥٣ | ٠،٧ | ٩٦،٢٥٥ | ١،١٤ | ١٤٥،٧٢٠ | ١،٨٤ |
| ٤،٢٧٥،٣٧٥ | ٤٣،١ | ٤،٢١٣،٣١٥ | ٤٢،٧ | ٣،٣٤٧،٧٩٩ | ٣٩،٣٣ | ٢،٤٧٤،٩٨٦ | ٣١،٢٧ |
| ١،٠٤١،٥٣٤ | ١٠،٥ | ٦٦٦،٤٤٩ | ٦،٨ | ٦٧٦،٨٦٦ | ٧،٩٥ | ٦١٦،٢٠٦ | ٧،٧٨ |
| ١٥٣،٥٢٢ | ١،٥ | ٤٥١،٨٠٧ | ٤،٦ | ٤١٠،٩٤٢ | ٤،٨٣ | ٢٦٢،١٩٣ | ٣،٣١ |
| ٢٣٩،٠٦٥ | ٢،٤ | ٢٥٨،٥٩٥ | ٢،٦ | ٢٥٢،٧٩٠ | ٢،٩٧ | ٢٢٧،١٦٠ | ٢،٨٧ |
| ٣٦،٤١٨ | ٠،٤ | ٢٣،٩٣٥ | ٠،٢ | ٢١،٠٨٣ | ٠،٢٥ | ٣٩،٣٢٥ | ٠،٤٩ |
| ٣٠٤،٧٩٤ | ٣،١ | ٣١٧،٧٩٧ | ٣،٢ | ٣٠٥،٧٤٧ | ٣،٥٩ | ٢٨١،٠٣٢ | ٣،٥٥ |
| ١،٧٧٥،٣٣٣ | ١٧،٩ | ١،٧١٨،٥٧٣ | ١٧،٤ | ١،٦٦٧،٤٢٨ | ١٩،٥٩ | ١،٤٢٥،٩١٦ | ١٨،٠٠ |
| ٦،٠٥٠،٧٠٨ | ٦١،٠ | ٥،٩٣١،٨٨٨ | ٦٠،١ | ٥،٠١٥،٢٢٧ | ٥٨،٩٢ | ٣،٩٠٠،٩٠٢ | ٤٩،٢٩ |
| | | | | | | ٤،٠١٣،٧٩٣ | |
| ٣،٨٦٨،٨١٦ | ٣٩،٠ | ٣،٩٣٧،٥١٦ | ٣٩،٩ | ٣،٤٩٦،٨٤٩ | ٤١،٠٨ | | ٥٠،٧١ |
| ٩،٩١٩،٥٢٤ | ١٠٠،٠ | ٩،٨٦٩،٤٠٤ | ١٠٠،٠ | ٨،٥١٢،٠٧٦ | ١٠٠،٠٠ | ٧،٩١٤،٦٩٥ | ١٠٠،٠٠ |

# الذيل

## الواردات من الضرائب

## ١٩٢٧ —

| | ١٩٢٧ | | ١٩٢٨ | | ١٩٢٩ | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | المبلغ | نسبته المئوية الى وطأة الضرائب | المبلغ | نسبته المئوية الى وطأة الضرائب | المبلغ | نسبته المئوية الى وطأة الضرائب |
| أ الضرائب المباشرة | | | | | | |
| ١ ضريبة العشر | ٢٤٨،٧٥٢ | ٣٫٨ | ١٢٣،٣٢٣ | ١٫٩ | ٢٧٢،٨٩٤ | ٤٫٠ |
| ٢ » الاراضي | ٢٨٣،٢١١ | ٤٫٤ | ٢٤٧،٢٩٦ | ٣٫٩ | ٢٨٩،٧٠٢ | ٤٫٢ |
| ٣ » المسقفات | ٣٠٩،١٠٦ | ٤٫٨ | ٤١٧،٨٠٤ | ٦٫٥ | ٣٧٥،٠٦٣ | ٥٫٤ |
| ٤ » التمتع | ٢٩٣،٧٥٢ | ٤٫٥ | ٣٠٨،٥٣٢ | ٤٫٨ | ٣٤٨،٦٦٠ | ٥٫٠ |
| ٥ » الحيوانات (الاغنام) | ١٣٦،٠٦٠ | ٢٫١ | ١٧٠،٧١١ | ٢٫٧ | ١٥٥،٠٦٧ | ٢٫٢ |
| ٦ » الطرق | ١٢٥،٨٢٧ | ٢٫٠ | ١١٤،٨٥٥ | ١٫٨ | ١٢٦،٨٦٢ | ١٫٨ |
| ٧ » عربات النقل | ١١٠،٢٨٥ | ١٫٧ | ٨٤،٣٧٥ | ١٫٣ | — | — |
| ٨ نثريات | — | — | ١،٥٨٧ | ٠٫٠٢ | ٤٥،٦٧٢ | ٠٫٧ |
| المجموع | (٩) ١،٥٠٦،٩٩٣ | ٢٣٫٣ | ١،٤٦٨،٤٨١ | ٢٢٫٩ | ١،٦١٣،٩٢٠ | ٢٣٫٣ |
| ب المكوس | | | | | | |
| ١ التبغ | (١٠) ٣٣،٦٦٢ | ٠٫٥ | (١٠) ١٦٥،٤٣٩ | ٢٫٦ | (١٠) ١٢٠،٨٩٣ | ١٫٨ |
| ٢ البترين | — | — | — | — | ٢٠٩،٧٨٦ | ٣٫٠ |
| ٣ احتكار الملح | ١٦٢،٢٤٣ | ٢٫٥ | ١٦٢،٩٨٠ | ٢٫٥ | ٢٥٠،٥٧٩ | ٣٫٦ |
| ٤ المشروبات الكحولية | ٣٢،٠٤٤ | ٠٫٥ | ٦٨،٤١١ | ١٫١ | ٦١،١٨٨ | ٠٫٩ |
| ٥ التمغة ( الطوابع ) | ١٤٢،٧٩١ | ٢٫٢ | ٢٨٥،٨٣٥ | ٤٫٥ | ٣١٦،٧٤٥ | ٤٫٦ |
| المجموع | ٣٧٠،٧٤٠ | ٥٫٧ | ٦٨٢،٦٦٥ | ١٠٫٧ | ٩٥٩،١٩١ | ١٣٫٩ |
| مجموع واردات الضرائب | ١،٨٧٧،٧٣٣ | ٢٩٫٠ | ٢،١٥١،١٤٤ | ٣٣٫٦ | ٢،٥٧٣،١١١ | ٣٧٫٢ |
| ج الحصة المخصصة لدولة سوريا من واردات الجمارك | ٤،٦٠٥،٣٦٨ | ٧١٫٠ | ٤،٢٥٤،٥٠٦ | ٦٦٫٤ | ٤،٣٤٥،٥٦٦ | ٦٢٫٨ |
| المجموع العام | ٦،٤٨٣،١٠١ | ١٠٠٫٠ | ٦،٤٠٥،٦٥٠ | ١٠٠٫٠ | ٦،٩١٨،٦٧٧ | ١٠٠٫٠ |

(٨) قطع حسابات الجمهورية اللبنانية للسنوات ١٩٢٨ و١٩٢٩ و١٩٣٠ و١٩٣٣

(٩) هنالك تباين بين هذا الرقم وبين مجموع الضرائب المباشرة كما هو وارد في *Rapport à la Société des Nations* سنة ١٩٢٨ ( انظر الجدول ٢ في الذيول )

## العاشر، ه

في الجمهورية اللبنانية
١٩٣٣ (٨)

| ١٩٣٠ | | ١٩٣١ | | ١٩٣٢ | | ١٩٣٣ | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| المبلغ | نسبته المئوية الى وطأة الضرائب | المبلغ | نسبته المئوية الى وطأة الضرائب | المبلغ | نسبته المئوية الى وطأة الضرائب | المبلغ | نسبته المئوية الى وطأة الضرائب |
| ١٥١،٨٨١ | ٢،٣ | ١٦٨،٩٦٣ | ٢،٤ | ١٤٤،٨٨٤ | ٢،٤ | ٢٨،٧٩٠ | ٠،٤٥ |
| ٢٢٥،٥٦١ | ٣،٥ | ٢١٧،٤٠٦ | ٣،١ | ٢١٦،٩٨١ | ٣،٦ | ٣٢٥،٦٧٢ | ٥،١٣ |
| ٤١٥،٧٥٥ | ٦،٤ | ٤٢٤،٢٨٣ | ٥،٩ | ٣٤١،٨٨٣ | ٥،٧ | ٢٧٦،٧٥٥ | ٤،٣٦ |
| ٣٢٩،٤٩٣ | ٥،١ | ٣٢٨،٤٧٦ | ٤،٦ | ٢٥٦،٢١١ | ٤،٢ | ٢٣٠،٨٠٧ | ٣،٦٤ |
| ١٧٠،٩٠١ | ٢،٦ | ١٧٩،٧٥٢ | ٢،٥ | ١١٧،٣٢٢ | ١،٩ | ١٠٣،٧٢٨ | ١،٦٣ |
| ١١٦،٢٣١ | ١،٨ | ٩٨،٤٩٣ | ١،٤ | ٨٧،٦٠٣ | ١،٥ | ٧٥،٤٦٥ | ١،١٩ |
| — | — | — | — | — | — | ٢٢،٤٧٢ | ٠،٣٥ |
| ٣٤،٥٥٨ | ٠،٥ | ٢٩،٠٦١ | ٠،٤ | ٣١،٨٩١ | ٠،٥ | ١،٨٧٨ | ٠،٠٣ |
| ١،٤٤٤،٣٨٠ | ٢٢،٢ | ١،٤٤٦،٤٣٤ | ٢٠،٣ | ١،١٩٦،٧٧٥ | ١٩،٨ | ١،٠٦٥،٥٦٧ | ١٦،٧٨ |
| ٤٣٨،١٢٩ | ٦،٧ | ٥٦١،٤١٣ | ٧،٩ | ٥٢٤،٧٩٤ | ٨،٧ | ٤٧٧،٣٠٨ | ٧،٥٢ |
| ٣٢٨،١٦٥ | ٥،٠ | ٦٩٩،٥٠٨ | ٩،٨ | ٣٩٢،٣٦٦ | ٦،٥ | ٣٤٠،٦٤٧ | ٥،٣٧ |
| ٢٢٤،٥٩٤ | ٣،٥ | ٢٥٩،٥٩٥ | ٣،٦ | ٢٣٣،٦٩٢ | ٣،٨ | ٢٤٠،٢٩٠ | ٣،٧٩ |
| ٥١،٣٦٧ | ٠،٨ | ٥٥،٥٧١ | ٠،٨ | ٥١،٠١١ | ٠،٨ | ٤٩،٢٢٧ | ٠،٧٧ |
| ٣٣٠،١٠١ | ٥،١ | ٣٥٠،٦٠٧ | ٤،٩ | ٣١٨،٣٦٢ | ٥،٣ | ٣٤٧،٠٠٣ | ٥،٤٧ |
| ١،٣٧٢،٣٥٦ | ٢١،١ | ١،٩٢٦،٦٩٤ | ٢٧،٠ | ١،٢٥٠،١٢٥ | ٢٥،١ | ١،٤٥٤،٤٧٥ | ٢٢،٩٢ |
| ٢،٨١٦،٧٣٦ | ٤٣،٣ | ٣،٣٧٣،١٢٨ | ٤٧،٣ | ٢،٧١٦،٩٠٠ | ٤٤،٩ | ٢،٥٢٠،٠٤٢ | ٣٩،٧٠ |
| ٣،٦٨٨،٩٦٦ | ٥٦،٧ | ٣،٧٥٤،٣٧٦ | ٥٢،٧ | ٣،٣٢٨،٣٦٢ | ٥٥،١ | ٣،٨٢٧،١٠٥ | ٦٠،٣٠ |
| ٦،٥٠٥،٧٠٢ | ١٠٠،٠ | ٧،١٢٧،٥٠٤ | ١٠٠،٠ | ٦،٠٤٥،٢٦٢ | ١٠٠،٠ | ٦،٣٤٧،١٤٧ | ١٠٠،٠٠ |

(١٠) ان هذه الارقام تتعلق بالواردات من احتكار التبغ وبما ان *Rapport à la Société des Nations* لا يذكر ارقاماً لكل ضريبة على حدة فقد استعملنا الارقام المذكورة اعلاه ماخوذة من وزارة المالية

# الذيل العاشر ، و

## النفقات العامة في دولة سوريا ١٩٢٧ — ١٩٣٣ (١١)

( بالليرات السورية )

| | النفقات | ١٩٢٧ | ١٩٢٨ | ١٩٢٩ | ١٩٣٠ | ١٩٣١ | ١٩٣٢ | ١٩٣٣ |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ١ | الحكومة والادارة المركزية | ١٢٢٬٣١٩ | ١٤٩٬٥٩٢ | ٦٣٬٢٢٣ | ٧٣٬١٧٩ | ٧٤٬٨١٩ | ٥٧٬٨٥٢ | ٤٩٬٨٤٥ |
| ٢ | المجامع والمجالس | ١٧٬٠٧٦ | ٤١٬٣١٨ | ١٨٬٦٥٠ | ١٨٬٢٨٠ | ١٩٬٢٤٣ | ٧٥٬٩٨١ | ١١٠٬٩٨٦ |
| ٣ | الديون ( التقاعد ) | ٥٧٥٬٨٧٣ | ٦٧٤٬٧٥٧ | ٩٤٤٬٩٩٧ | ٨٨٠٬٧٠٥ | ١٬١٦٦٬٩٣٥ | ٨١٠٬١٧٧ | ١٬٢٥٨٬٨٢٨ |
| ٤ | المالية | ٧٦٦٬٢٩٦ | ٦٧٢٬٠٠٥ | ٦١٥٬٤٩٠ | ٧٢٧٬٣٠٣ | ٨٨٢٬١٩٨ | ٨٧٩٬٨٤٦ | ٧٠٠٬٥٣١ |
| ٥ | الداخلية | ٤٤٥٬٣٥٦ | ٣٧٠٬٥١٠ | ٤٤٠٬٠٥٩ | ٤٧١٬٠٥٤ | ٤٧٩٬٨٦٣ | ٤٧٦٬٢٧٨ | ٣٥٦٬٢٢٧ |
| ٦ | العدلية | ٥٤٠٬٠٤٤ | ٦٥٦٬٣٦٩ | ٦٧٧٬٩٤٣ | ٦٨١٬٨٩٨ | ٧٠٦٬٤٣٢ | ٧٠٥٬٠١٠ | ٦٦٢٬٩٥٩ |
| ٧ | الجندرمة والحرس السيار | ١٬٣٤٥٬٢٠٣ | ١٬٥٧٦٬٩٥٧ | ١٬٥٩٧٬٩٠٣ | ١٬٥٢٠٬١٩٣ | ١٬٣٧٧٬٣٨١ | ١٬٣٢١٬٦١٨ | ١٬٢٢٨٬١٣٣ |
| ٨ | الشرطة | ٣٩٩٬٣٨٤ | ٣٧٨٬٤٣٤ | ٣٩٦٬٨٤١ | ٤١١٬٩٨٧ | ٤١٤٬٥٩٥ | ٤٦٨٬٨٥٧ | ٤٤٧٬٣٤١ |
| ٩ | الصحة العامة | ٢٣٥٬٥٥٢ | ٢٩٢٬٩٢٧ | ٢٨٨٬٣٧٠ | ٢٩١٬٩٩٤ | ٣٠٩٬٥٢٤ | ٢٦٩٬٧٣٩ | ٣٤١٬٢٥٧ |
| ١٠ | المعارف العامة | ٧٦٩٬٢٦٦ | ٩٠٢٬٠٧١ | ٩٢٣٬٥١٤ | ٩٤٧٬٤١٢ | ٩٩٩٬٦٤٩ | ٩٧٢٬٥٣٧ | ٩٥٠٬٨٣٩ |
| ١١ | الزراعة والدوائر الاقتصادية | ٢١٤٬٢٢٣ | ٣١٣٬٤٧١ | ٣٥٩٬٢٠٤ | ٦٤٩٬٦٦٥ | ٤٢٥٬٩٥٤ | ٢٥٦٬٦١٥ | ١٦٨٬٢٥٦ |
| ١٢ | الاشغال العامة | ٧٥٦٬٩٤٧ | ١٬٤٦٨٬٥٤٩ | ٢٬٦٥٨٬٥٥٣ | ٢٬١٤٣٬٨٧١ | ١٬٨٥٤٬٣٥١ | ٨٤٨٬٣١٩ | ٣٦٨٬٣٩٣ |
| ١٣ | البرق والبريد | ٢٠٨٬٠١٠ | ١٧٨٬٥٤٧ | ٢١٦٬٧٥٤ | ٢٢٨٬٨٢٨ | ٢٥٠٬٣٦٠ | ٢١١٬١٧١ | ١٤٩٬٧٠٥ |
| ١٤ | املاك الدولة | — | ٦٢٣٬٥٥٨ | ٦٠٠٬٩٩٩ | ٦٨١٬٨١٦ | ٥٨٦٬٩٣١ | ٣٦١٬٤٦٧ | ٣٥٢٬٧٧٩ |
| ١٥ | نفقات السنوات السابقة | ٢٨٤٬١٨٥ | ٤٢١٬٢٢٥ | ٥٢٣٬٥٣٧ | ٢٠٨٬٨١١ | ١٠١٬٢٨٦ | ١٧٨٬٤٥٩ | ٤٢٬٧٣١ |
| ١٦ | نفقات استثنائية | ١٬٢٧٤٬٧٣٥ | ١٬٠٧٣٬١٩١ | ١٬١٩٨٬٢٥٣ | ١٠٨٬٤٠٥ | ٣٥٢٬٢٤٣ | ٥٥٨٬٥٩٨ | — |
| | المجموع | ٧٬٩٥٥٬٦٦٩ | ٩٬٧٩٣٬٤٨١ | ١١٬٥٢٤٬٣٨٨ | ١٠٬٠٤٥٬٤٠٠ | ١٠٬٠٠١٬٧٦٣ | ٨٬٤٥٢٬٥٢٤ | ٧٬٠٨٨٬٧٠٩ |

(١١) *Rapport à la Société des Nations* ١٩٢٨—١٩٣٣

# الذيل العاشر ، ز

## النفقات العامة في لبنان ١٩٢٧ — ١٩٣٣ (١٢)

( باليرات السورية )

| | النفقات | ١٩٢٧ | ١٩٢٨ | ١٩٢٩ | ١٩٣٠ | ١٩٣١ | ١٩٣٢ | ١٩٣٣ |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ١ | الحكومة والادارة المركزية | ٥٥٬٥١٢ | ٢٧٬٦٧٥ | ٣٤٬٧٥٥ | ٤٩٬٦٦٩ | ٤٩٬٩٩٤ | ٤٢٬٤٣٦ | ٣٤٬٨٧٢ |
| ٢ | المجامع والمجالس | ١٥٣٬٣٢٥ | ١٦٦٬٨٥٦ | ١٥٣٬٠٤٧ | ١٢٦٬٦٨٠ | ١٣٠٬٥٩٥ | ٥٧٬١٤٨ | ٩٬٣٤٣ |
| ٣ | الديون ( التقاعد ) | ٢٥٦٬٩٦٦ | ٢٤٤٬٢٧٥ | ٢٦٨٬٢٨١ | ٤١٩٬٤٩٢ | ٣٨٨٬٣٤٢ | ٥٠٧٬٩١٦ | ٤١٦٬٩٥٥ |
| ٤ | المالية | ٤٦١٬٤٨٧ | ٩٦٨٬٨٦٠ | ٦٠٣٬٠٨٧ | ٥٥٣٬٥٦٨ | ٦٠٩٬٤٩٥ | ٤١١٬٨٦٦ | ٢٥٣٬٢٨٤ |
| ٥ | الداخلية | ٢٢٤٬٩٣٥ | ٢٢٢٬١١٩ | ٢٢٣٬٤٢١ | ١٧٤٬٨٤٢ | ١٧٥٬١١٧ | ١٩٠٬٩٦١ | ١٦٨٬٣٠٦ |
| ٦ | العدلية | ٥٤٩٬١٢٣ | ٥٤٢٬١٤٩ | ٥٥٦٬٣٨٣ | ٥٢٣٬٩٥٦ | ٤٨٦٬٤٨٦ | ٥١٢٬١٦٠ | ٤٦٢٬٢٦٦ |
| ٧ | الجندرمة والحرس السيار | ٧٩٧٬١٩٦ | ٧٧٨٬٧١٣ | ٧٩٩٬٢٩٢ | ٧٧٤٬٢٢٧ | ٧٧٧٬٣٣٣ | ٦٧٨٬٩٧٨ | ٦١٣٬٨١٠ |
| ٨ | الشرطة | ١٩٩٬٤٥٩ | ٢٣٢٬٢٩٤ | ٢٥٩٬١٧٢ | ٢٦١٬٤٢٧ | ٢٧٥٬٤٠٧ | ٢٦١٬٢٨٣ | ٢٣٨٬٨٤٣ |
| ٩ | الصحة العامة | ١٩٤٬٩٢٢ | ٢٠٢٬٧٣٧ | ٢٠٦٬١٦٥ | ١٣٦٬٦٩٧ | ١٥٢٬٠٥٣ | ١٦٠٬٧٥٥ | ١٥٥٬٢٨٧ |
| ١٠ | المعارف العامة | ٢٤٤٬٤٤٦ | ٢٥٥٬٩٣٠ | ٢٨٧٬٤٧٣ | ٢٣٠٬٣٠٩ | ٣٣٨٬١١٤ | ٣٢٩٬٧٠٢ | ٢٨٠٬٦٣٠ |
| ١١ | الزراعة والدوائر الاقتصادية | ١١١٬٦٧١ | ٩١٬٥٤٦ | ١٠٢٬٤١٨ | ١٦٤٬٣٧٥ | ١٠٤٬٢٤٠ | ١٢٠٬٥٩٣ | ١٤٩٬١٨٤ |
| ١٢ | الاشغال العامة | ٥٨٥٬٧٣١ | ٩٥٥٬٤٠٠ | ١٬٤٤٤٬٧٨٣ | ١٬٥٠٥٬٠٤٥ | ١٬٥١١٬٩١٦ | ١٬١٥٨٬١١٢ | ٧٧١٬٢٤٣ |
| ١٣ | البرق والبريد | ٣١٣٬٨٠١ | ٣٤٣٬١٨٨ | ٣٢٩٬٠٧٣ | ٣٤١٬٤٢٠ | ٣٦٢٬٣٩٢ | ٣٤٤٬٩٥٩ | ٢٩٨٬٧٧١ |
| ١٤ | املاك الدولة | — | ١٩٥٬٥٠٨ | ٢٣٥٬٧٩٥ | ٢٢٢٬٨٢٦ | ٢٦٤٬٤٣٨ | ٢٦٤٬٧٠٥ | ١٨٤٬٤٩٣ |
| ١٥ | نفقات السنوات السابقة | ٢٨٧٬٤٧٨ | ٨٨٬٢٣١ | ٨٠٬١١٦ | ٧٨٬٩٨٧ | ٢٦١٬٨٨٣ | ٢٣٣٬٤٩٣ | ٦٠٬٠٥٨ |
| ١٦ | نفقات استثنائية | — | ٥٬٧٩٦ | ١٣٬٤٩١ | — | — | ٧٣٬٤٠٥ | — |
| | المجموع | ٤٬٤٣٦٬٠٥٢ | ٥٬٣٢١٬٢٧٧ | ٥٬٥٩٦٬٧٥٠ | ٥٬٥٦٣٬٥٢٦ | ٥٬٨٨٧٬٨٠٤ | ٥٬٣٤٨٬٤٧٢ | ٤٬٠٩٧٬٣٤٣ |

(١٢) *Rapport à la Société des Nations* ١٩٢٨ — ١٩٣٤

# الذيل العاشر، ح

## النفقات العامة في كل الدول السورية ١٩٢٧—١٩٣٣ (١٢)

(بالليرات السورية)

| | النفقات | ١٩٢٧ | ١٩٢٨ | ١٩٢٩ | ١٩٣٠ | ١٩٣١ | ١٩٣٢ | ١٩٣٣ |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ١ | الحكومة والادارة المركزية | ٢٦٣٬٢٣٣ | ٢٣٧٬٢٥٤ | ١٦٨٬٩١٣ | ١٨١٬٨٨٤ | ١٨٢٬٧٠٩ | ١٤٩٬٦٦٢ | ١٣٠٬٢٠١ |
| ٢ | المجامع والمجالس | ١٨٤٬٨٢٣ | ٢٢٢٬٨٧٤ | ١٨٦٬٥٦٤ | ١٦١٬٣٢٩ | ١٦٤٬٩١٦ | ١٤٩٬٥٠١ | ١٣٨٬٤٤٨ |
| ٣ | الديون ( التقاعد ) | ٨٩٨٬٥٢٨ | ٩٩٨٬٩٢٩ | ١٬٢٩٥٬٤٦٣ | ١٬٣٨٧٬٦٧٤ | ١٬٦٦٤٬٥٩٨ | ١٬٤٣٢٬٨٨٠ | ١٬٧٨٦٬٩٩٥ |
| ٤ | المالية | ١٬٦٣٥٬١٥٩ | ١٬٨٤٨٬٠٢١ | ١٬٤١٧٬٠١٨ | ١٬٤٩٧٬٨٥١ | ١٬٧٢٥٬٠٩٩ | ١٬٥١٩٬٥٨٢ | ١٬١٥٨٬٣٦٥ |
| ٥ | الداخلية | ٧٨٧٬٨٠٧ | ٦٩٩٬١١٧ | ٧٧٢٬٩٥٩ | ٧٧١٬٢٥٩ | ٧٨٧٬٨١٣ | ٧٨٩٬١٢٥ | ٦٣٦٬٥٩٢ |
| ٦ | العدلية | ١٬٢٢٠٬٢٣٢ | ١٬٣٥٤٬٤٦٣ | ١٬٤٠٦٬٦٠٩ | ١٬٣٨٤٬٣٣١ | ١٬٣٦٩٬٧٧٤ | ١٬٣٨٣٬٠٦٦ | ١٬٢٨٢٬٥١٥ |
| ٧ | الجندرمة والحرس السيار | ٢٬٤٨٩٬٥١٩ | ٢٬٧٠٥٬٣٢٣ | ٢٬٧٦٩٬٦٨٨ | ٢٬٦٦١٬٢٣٠ | ٢٬٤٧٧٬٩٤٣ | ٢٬٢٨٤٬١٦١ | ٢٬١٣٦٬٨٥٦ |
| ٨ | الشرطة | ٦٤٦٬٥٦٠ | ٦٥٣٬٣٢٣ | ٧٠١٬٤٨٨ | ٧٢٥٬٥٦٥ | ٧٣٦٬٢٩٩ | ٧٧٤٬٠٣١ | ٧٢٧٬٧٩٠ |
| ٩ | الصحة العامة | ٥٠١٬٩٨١ | ٥٦٩٬٠٤١ | ٥٨٤٬٥٨٤ | ٥٤٢٬٨٤٦ | ٥٦٨٬٩٨٤ | ٥٢٩٬٩٥٤ | ٥٠٠٬٨٣٥ |
| ١٠ | المعارف العامة | ١٬١٨١٬٦٢٥ | ١٬٣٦٠٬٤٨٠ | ١٬٤٤٢٬١٣١ | ١٬٤٣١٬٤٩٧ | ١٬٦٠٦٬٥٥١ | ١٬٥٥٧٬٨٢٣ | ١٬٤٧٥٬٠٧٧ |
| ١١ | الزراعة والدوائر الاقتصادية | ٤١٢٬٨٧٩ | ٤٨٧٬٣١٣ | ٥٤٨٬٩٠١ | ٩٦٣٬٥٤٧ | ٦٤٤٬٠٠٨ | ٥٠٠٬٨٣٦ | ٤١٩٬٧١٤ |
| ١٢ | الاشغال العامة | ٢٬٥٠٦٬٠٤٦ | ٣٬٤٧٢٬٣٦٣ | ٥٬٠٩١٬٠٥٥ | ٤٬٨٨٧٬٤٧٥ | ٤٬٤٢٧٬٣٧٣ | ٢٬٣٧٣٬٢٨٣ | ١٬٥٣١٬٧٢٣ |
| ١٣ | البرق والبريد | ٦٠٠٬٠٩٣ | ٥٩٧٬١٩٠ | ٦٢٩٬٥٩٢ | ٦٥٤٬٤٦١ | ٦٣٩٬١٠١ | ٦١٧٬٩٥١ | ٥٠٤٬٥٤٩ |
| ١٤ | املاك الدولة | — | ٩٨٦٬٠٥١ | ١٬١٤٠٬٥٥٢ | ١٬٢١٢٬٣١١ | ١٬٠٩٥٬٨٢٧ | ٦٩٨٬٢٠٦ | ٦٨١٬٣٣٣ |
| ١٥ | نفقات السنوات السابقة | ٦٣٠٬٤١٩ | ٥٥٨٬٢٨٧ | ٦٥٨٬٥٤٧ | ٣٧٠٬٤١٦ | ٤٤٩٬٤٨٥ | ٤٤٤٬٨٦٧ | ١٨٢٬٩٦٥ |
| ١٦ | نفقات استثنائية | ١٬٢٨٤٬٩٧١ | ١٬١٥٤٬٩٠٠ | ١٬٢١١٬٧٤٤ | ١٠٨٬٤٠٥ | ٣٥٢٬٢٤٣ | ١٬٠٦٣٬٣٧٩ | ١١٬٩٢٠ |
| | المجموع | ١٥٬٢٤٣٬٨٧٥ | ١٧٬٩٠٤٬٩٢٠ | ٢٠٬٠٢٥٬٨٠٨ | ١٨٬٩٤٢٬٠٨١ | ١٨٬٨٩٢٬٧٢٣ | ١٦٬٢٦٨٬٣٠٧ | ١٣٬٣٠٥٬٨٧٨ |

(١٣) *Rapport à la Société des Nations* ١٩٢٨—١٩٣٤

# الذيل العاشر ، ط

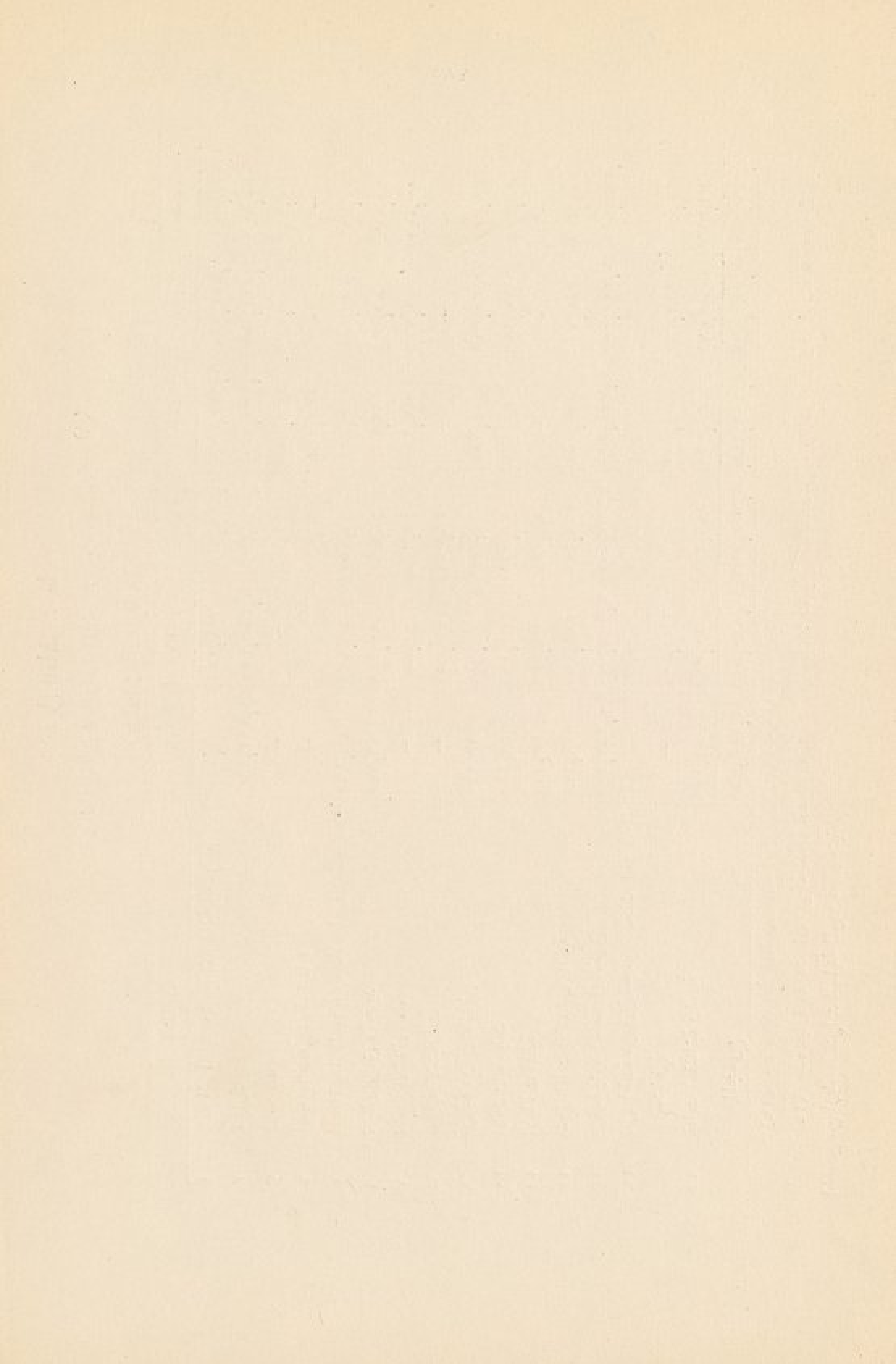
## النفقات العامة في ميزانية المصالح المشتركة ١٩٢٧—١٩٣٣ (١٤)

( بالليرات السورية )

| | النفقات | ١٩٢٨ | ١٩٢٩ | ١٩٣٠ | ١٩٣١ | ١٩٣٢ | ١٩٣٣ |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ١ | الدوائر المالية والديون العثمانية العمومية | ٥،١٠٢ | ٦٩٤،٠٨٦ | ١،٤٤٤،٨١٧ | ١،٦٥٢،٣٧٩ | ١،٥٢٢،٧٥٤ | ١،٥٢٨،٣٤١ |
| ٢ | الجمارك | ١،٥٩٢،١١٣ | ١،٢٨٣،٢٥٥ | ١،٣٩٢،٣٣٦ | ١،١٣٠،٦٢٠ | ١،١٥٨،١٧٣ | ٩٣٠،٨٤٦ |
| ٣ | الامن العام | — | — | — | ١٣٢،١٨٨ | ١٤٧،٢٠٧ | ١٣٧،٥٩٣ |
| ٤ | الحجر الصحي ( كرنتينا ) | — | — | ١٦٣،٩٦٧ | ١٣١،٠٤٥ | — | — |
| ٥ | المكاتب الاقتصادية ومصالح اخرى مشتركة | ١٤٤،١٦٧ | ٥٩،٤٧١ | ٤٩،٧٤٧ | ١٤٣،٨٢٩ | ١٨٥،١٨٤ | ٢٥٠،٧٥٨ |
| ٦ | تفتيش البرق والبريد | ٦٦،٦٤٢ | ٦٩،٢١٩ | ٦٨،٤٦٢ | ٦٩،٢٨٣ | ٨٦،٠٣٥ | ٩٥،٩٧٤ |
| ٧ | تفتيش الاشغال العامة | — | ٣٠،٨٨٤ | ١٦،٦٤٨ | ١٥٧،١١٢ | ١٠٩،٧٢٦ | ٩٣،٠٤٢ |
| ٨ | مراقبة الامتيازات | — | ٣٣،٤٥٠ | ٢٩،٣٧٤ | — | — | — |
| ٩ | مراقبة دوائر الاراضي | ١٣،١١٢ | ١٦،٠٨٤ | ١٥،٠٨٣ | ٦١،٦٨٥ | ٢٥،٣٤٥ | ٣٩،٣٢٢ |
| ١٠ | الآثار والعاديات | ٢١،٦٨٠ | ٣٠،١٩٦ | ٢٥،٢٧١ | ٣٢،٦٥٧ | ٣٤،٦٧٦ | ٢٦،٢٢٥ |
| ١١ | الاعانات المالية | ٢٣،٧١٥ | ٣٤،٥٣٩ | ٤٤،٠٢٧ | — | — | — |
| ١٢ | منح لنفقات الانتداب المدنية | ٥٧٩،١٤١ | ٥٧٩،١٥٠ | ٥٧٩،١٥٠ | ٣٦٣،٠٠٠ | ٢٨٤،٢٠٠ | ٢٥١،٠٣٠ |
| ١٣ | فرق الجنود الخاصة في الشرق | ٤،٦٦٧،٥٠٨ | ٤،٦٧٤،٠٠٠ | ٤،٧٣٧،٥٠٠ | ٤،٧٥٠،٠٠٠ | ٤،٧٥٠،٠٠٠ | ٤،٥٩١،٤١٨ |
| ١٤ | نقل الحصة من الارباح من سكك الحديد الى الاحتياطي | — | ٣٧٥،٨٠٤ | — | ٣٧،٥٠٠ | ٩١٢،٢٩٢ (١٥) | ٦١١،٤٦١ (١٥) |
| ١٥ | نفقات استثنائية ونثرية | ٨٥،١٨٩ | ١٠،٣٧٨ | ١٤٩،٢١٤ | ٣٨،٣٥٠ | ٨٩،٤٧٧ | ٧١،٣٧٧ |
| | المجموع | ٧،١٩٨،٣٦٩ | ٧،٨٩٠،٥١٦ | ٨،٧١٥،٥٩٦ | ٨،٦٩٩،٦٤٨ | ٩،٢٩٥،٠٦٩ | ٨،٦٢٧،٣٨٧ |

(١٤) *Rapport à la Société des Nations* ١٩٢٨—١٩٣٤

(١٥) هذه عبارة عما دفع الى شركة سكة حديد دمشق حماه وتمديداتها لتغطية كفالة الدخل • والمبلغ الذي دُفع في سنة ١٩٣٢ يشمل كل الحصص من ارباح السنوات السابقة المودوعة كاحتياطي



# المراجع التي اعتمدناها في وضع هذا الكتاب

## أ المطبوعات الرسمية

### فرنسا

Haut-Commissariat de la République Française en Syrie et au Liban.

*Bulletin Économique Trimestriel des États du Levant sous Mandat Français*, 1926-1934, Beirut, Imprimerie Cozma.

*Bulletin Officiel des Actes Administratifs du Haut Commissariat*, 1919-1934, Beirut, Imprimerie Jeanne d'Arc.

*La Syrie et le Liban en 1921.* Paris, Emile Larose, 1922.

*La Syrie et le Liban en 1922.* Paris, Emile Larose, 1922.

*Statistiques Générales du Commerce Extérieur des États du Levant sous Mandat Français*, 1923-28, manuscrit. 1929-30, Imprimerie Angélil, 1931-32, Imprimerie Cozma, 1933, Imprimerie Misbah Itani, Beirut.

Ministère des Affaires Étrangères.

*Rapport à la Société des Nations sur la Situation de la Syrie et du Grand Liban*, 1923-1934, Paris, Imprimerie Nationale.

### بريطانيا العظمى

Department of Overseas Trade.

*Economic Conditions in Syria*, July 1930, by R. Eldon Ellison, Acting Consul-General, Beirut. London, H.M.S.O., 1930.

*Report on the Trade, Industry and Finance of Syria, May 1925*, by Mr. H. E. Satow, H. M. Consul-General, Beirut. London, H.M.S.O., 1925.

Geographical Section of the Naval Intelligence Division, Naval Staff, Admiralty. ...........................................

*A Handbook of Syria* (including Palestine). London, Oxford University Press, 1920.

Secretary of State for the Colonies.

Iraq, *Report of the Financial Mission to Enquire into the Financial Position and Prospects of the Government of Iraq*, by Sir E. H. Young. London, H.M.S.O., 1925.

Palestine, *Report on Immigration, Land Settlement, and Development*, by Sir J. H. Simpson. London, H.M.S.O., 1930.

## ايطاليا

International Institute of Agriculture.

*International Yearbook of Agricultural Statistics*, 1926-1932. Roma, L'Universale, 1927-1932.

## جامعة الامم

Permanent Mandates Commission.

*Minutes of the Permanent Mandates Commission*, 1921 to date. Geneva, League of Nations.

Nansen International Office for Refugees.

*Report of Governing Body*, Series of League of Nations Publications, XIII. Refugees, 1932 and 1933.

## سوريا

الجمهورية اللبنانية

موازنات سنة ١٩٢١—١٩٣٤ ، بيروت مطبعة الدبور

قطع حسابات سنة ١٩٢٦ ، مطبعة الجهاد ، سنة ١٩٢٨ ، مطبعة الشرق ،
سنة ١٩٣٠ ، مطبعة الخليل

*Journal Officiel de la République Libanaise* سنة ١٩٢٢ لتاريخه

حكومة دمشق

وزارة المـالية ، " بلاغات مالية " سنة ١٩١٩ — ١٩٢٨ . دمشق مطبعة الحكومة

دولة سوريا

العاصمة ( الجريدة الرسمية لدولة سوريا ) ، ١٩١٩ لتاريخه . مطبعة الحكومة

ميزانيات دولة سوريا ، سنة ١٩٢٩—١٩٣٣ . دمشق ، مطبعة الحكومة

*Bulletin de l'Office International des Renseignements sur les Sauterelles de Damas*, 1930-1931.

## الولايات المتحدة

Department of Commerce.

*Commerce Yearbook*, 1931, Vol. II, Foreign Countries. Washington, U.S. Superintendent of Documents, 1932.

Civil Service.

*Economic Conditions in the Southern Near East* (a typewritten copy), by the American Consul-General at Beirut. Beirut, 1924.

## ب المطبوعات الشبيهة بالرسمية

David, Philipe (Compilateur), *Recueil des Actes Administratifs du Haut-Commissariat de la République Française en Syrie et au Liban*, ١٩١٩ لتاريخه Beirut, Imprimerie Jeanne d'Arc.

*Dix Ans de Mandat, l'Oeuvre Française en Syrie et au Liban*. Paris, C.G.P. Éditions, 1931.

*La Syrie et le Liban sous l'Occupation et le Mandat Français*, 1919-1927. Paris, Berger-Levrault, Imprimerie V. Voltaire. (No date).

Pavie, M. Charles. *État d'Alep, Renseignements Agricoles*. Aleppo.

*Recueil des Arrêtés et Décisions Concernant le Billet Syrien, Beirut*, Imprimerie Tabbara.

*Recueil des Arrêtés et Décisions du Grand Liban, 1918-1926.* Beirut, Imprimerie des Lettres.

*Recueil des Lois et Décrets du Gouvernement de la République Libanaise,* 1926-1929. Beirut, Imprimerie des Lettres.

صادر ، يوسف ابرهيم ( جامع ) مجموعة القوانين . بيروت ، المطبعة العلمية . سنة ١٩٢٥

صادر ، يوسف ابرهيم ( جامع ) قانون الطوابع . بيروت ، المطبعة العلمية . سنة ١٩٣٣

## تقارير غرف التجارة والبنوك والهيآت التجارية غير الرسمية

American Chamber of Commerce, at Constantinople, *Levant Trade Review* (Monthly), 1927 to date. Constantinople.

البنك الزراعي للجمهورية اللبنانية ، قانون البنك الاساسي . بيروت ، مطبعة الادب . سنة ١٩٢٥

البنك الزراعي لدولة سوريا — قانون البنك الاساسي . دمشق ، المطبعة الرسمية ١٩٢٦

——— الحساب القطعي السنوي ، سنة ١٩٢٦—١٩٣٤ . دمشق

——— الاحصاء السنوي ، ١٩٢٦—١٩٣٤ . دمشق

بنك روما ( بنكو دي روما ) — تقرير البنك السنوي وبيانه المالي ، ١٩٣٠ . روما

بنك اسكندر حداد — الميزانية السنوية ، ١٩٢٨ الى ١٩٣٢ . بيروت

بنك سوريا ولبنان الكبير — قانون البنك الاساسي . باريس ، ١٩٢٤

——— تقرير البنك السنوي وبيانه المالي ، ١٩٢٥ الى ١٩٣٢ . باريس

——— نشرة البنك السنوية ، ١٩٢٧ الى ١٩٣٤ . باريس

البنك الفرنسوي السوري — تقرير البنك السنوي وبيانه المالي ، ١٩٣٠ . باريس

بنك مصر – سوريا – لبنان — قانون البنك الاساسي ، القاهرة ، سنة ١٩٢٩

——— الجمعية العمومية العادية للمساهمين ، ١٩٣٠ — ١٩٣٤

غرفة تجارة حلب ، المجموعة الاقتصادية ، سنة ١٩٢٨ لتاريخه . المطبعة المارونية ، حلب

الشركة الجزائرية — تقرير الشركة السنوي وبيانها المالي ١٩٣٠ — ١٩٣٢ ٠ بيروت

البنك العقاري الجزائري التونسي — قانون البنك الاساسي ٠ باريس

——— تقرير البنك السنوي وبيانه المالي ، ١٩٢٨ — ١٩٣٤ ٠ باريس

——— جدول عن حالة سوريا ولبنان الاقتصادية والمالية ٠ باريس ١٩٣٢

Huvelin, Paul, *Que Vaut la Syrie?* Compte Rendu de la Mission Française en Syrie, Mai-Septembre 1919. Secrétariat, Chambre de Commerce, Marseille, 1919.

Imperial Chemical Industries, Report on *"The Possibilities for Introduction into Syria of Agricultural Machinery, Implements, and Irrigation Pumps"*, in the files of the Imperial Chemical Industries at Beirut.

Union Économique de Syrie, *Bulletin de l'Union Économique de Syrie* ( تصدر كل ثلاثة اشهر ) ١٩٢٢ لتاريخه Paris, Librairie Larose.

## الجرائد والمجلات الخصوصية والمقالات

Abu-Izziddin, Fuad, and Hakim, George, "A Contribution to the Study of Labour Conditions in the Lebanon." *International Labour Review*, Vol. XXVIII, No. 5, November, 1933.

Achard, M. E., "La Culture de Coton en Syrie", *Bulletin Économique des Pays sous Mandat Français*, Octobre-Novembre, 1925.

———, "La Syrie Pays d'Agriculture", Haut-Commissariat de la République Française en Syrie et au Liban, *La Syrie et le Liban en 1921*.

———, "L'Irrigation", *L'Asie Française*, May, 1924.

" الاحرار " و " صوت الاحرار " ( جريدة يومية ) سنة ١٩٢٨—١٩٣٤ ٠ بيروت

الجزائرلي ، الامير محمد على ( مفتش في وزارة الزراعة لدولة سوريا ) " الاصلاح الزراعي " في مجلة الزراعة الحديثة ، عدد آب الى ايلول ، ١٩٢٧

الامير مصطفى الشهابي ، الزراعة العملية الحديثة ٠ مطبعة الحكومة ، دمشق سنة ١٩٢٢ ٠

الحياة الزراعية ( مجلة شهرية ) نيسان سنة ١٩٣٢

*Almanach Français* (تصدر مرة في السنة) ١٩٣٠ لتاريخه Beirut, Imprimerie Catholique.

الزراعة الحديثة (كانت تصدر كل سنة عشر مرات وهي الآن متوقفة)، سنة ١٩٢٧ — ١٩٣٢ حماه

بشاره، ادمون "نظام الري في سوريا" المقتطف شهر تموز سنة ١٩٢١

*La Syrie,* (جريدة يومية) ١٩٣١ لتاريخه • بيروت

*Le Commerce du Levant* (اسبوعية لغاية ١٦ آب سنة ١٩٣٢ ومرتين في الاسبوع بعد ذلك) ١٩ تموز سنة ١٩٢٩ لتاريخه • بيروت

لسان الحال (جريدة يومية)، سنة ١٩٢٠ لتاريخه • بيروت

Naccache, A., "La Soie, Le Liban", *Le Commerce du Levant,* April 8, 1932.

Raffourd, C. du, "Les Réformes Foncières et du Cadastre Introduites dans les Pays du Levant sous Mandat Français," *Le Commerce du Levant,* le 20 Fev., 1931.

Zaim, M. S., "L'Industrie Textile de la Soie Artificielle", *Le Commerce du Levant,* le 18 Août, 1934.

## الكتب

Burns, Norman, *The Tariff of Syria, 1919-1932.* American University of Beirut, Publications of the Faculty of Arts and Sciences, Social Science Series, No. 5, Beirut, 1933.

Carle, G., *L'Hydraulique Agricole et Industrielle en Syrie.* Paris, Société d'éditions géographiques maritimes et coloniales, 1923.

Chaoui, Joseph, *Le Régime Foncier en Syrie.* Paris, Imprimerie d'éditions Paul Roubaud, 1928.

Converse, Paul D., *The Elements of Marketing.* New York, Prentice Hall, inc., 1930.

Dalton, H., *Principles of Public Finance.* London, Routledge, 1929.

Dana, L. P., *Arab Asia.* A Geography of Syria, Palestine, Iraq, and Arabia. Beirut, American Press, 1923.

Demorgny, L. M., *Le Régime Douanier des États du Levant sous Mandat Français.* Beirut, Imprimerie Catholique, 1929-1930.

Ducousso, G., *L'Industrie de la Soie en Syrie et au Liban.* Beirut, Imprimerie Catholique, 1913.

فرحات ، اديب ، سوريا ولبنان · بيروت ١٩٣٢

جدعون ، جرجي والياس ، الدليل السوري ، ١٩٢٧ · بيروت

Goadby and Dukhan, Statement of the Land Law of Palestine (Mimiographed copy at the American University of Beirut).

Grunwald, Kurt, *The Government Finances of the Mandated Territories in the Near East.* Tel-Aviv, Palestine Economic Society, 1932.

Gruvel, A., *Les États de Syrie. Paris, Société d'éditions géographiques* maritimes et coloniales, 1931.

حماده ، سعيد ، النظام النقدي والصرافي في سوريا ، جامعة بيروت الاميركية · منشورات كلية العلوم والآداب ، سلسلة العلوم الاجتماعية ، الحلقة السادسة ، بيروت · سنة ١٩٣٥

Jacquot, Paul, Lieutenant-Colonel, *Antioch, Centre de Tourism,* Vols. I, II, III. Beirut, Imprimerie Catholique, 1931.

————, *L'État des Alouites, Guide Touristique.* Beirut, Imprimerie Catholique, 1929.

الخوري ، فارس ، علم المالية ، دمشق ، مطبعة الحكومة · سنة ١٩٢٤

Killough, Hugh Baxter, *The Economics of Marketing.* New York, Harper, 1933.

Luke, Harry Charles, and Keith-Roach, Edward, *The Handbook of Palestine.* London, Macmillan and Co., 1930.

Maestracci, N., *La Syrie Contemporaine.* Paris, Imprimerie Charles-Larauzelle and Co., 1930.

Malache, M.K.A., *Instruments de Circulation et Institutions de Crédit en Egypte.* Paris, Les Presses Universitaires de France, 1930.

Mouchawar, Amin, *Notice sur les Impôts et les Taxes au Liban.* Harîsâ, Lebanon, Imprimerie de Saint Paul, 1934.

Moussali, N., *Études Économiques sur la Syrie et le Liban.* Harîsâ, Lebanon, 1934.

المرّ ، دعيس ، احكام الاراضي . القدس ، مطبعة بيت المقدس ، ١٩٢٣

O'Zoux, R., *Les États du Levant sous Mandat Français.* Paris, Librairie Larose, 1931.

Ross, F. A., Fry, C. L. Sibley, E., *The Near East and American Philanthropy.* A Survey Conducted under the Guidance of the General Committee of the Near East Survey. New York, Columbia University Press, 1929.

صباغ ، سعيد ، جغرافية سوريا ، صيدا ، مطبعة العرفان . سنة ١٩٢٤

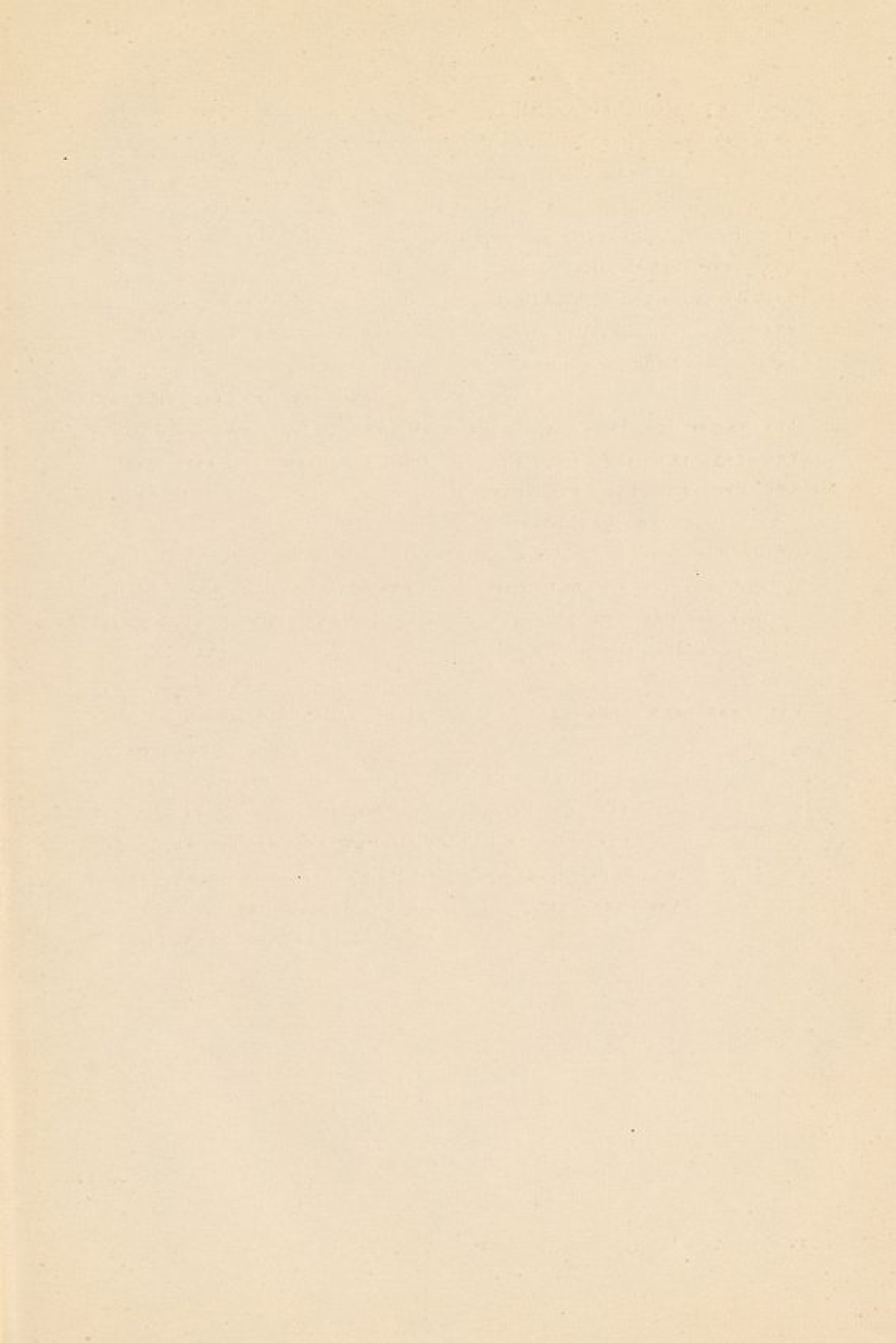
Shoucair, Said, *Rapport sur les Finances du Liban,* 1913.

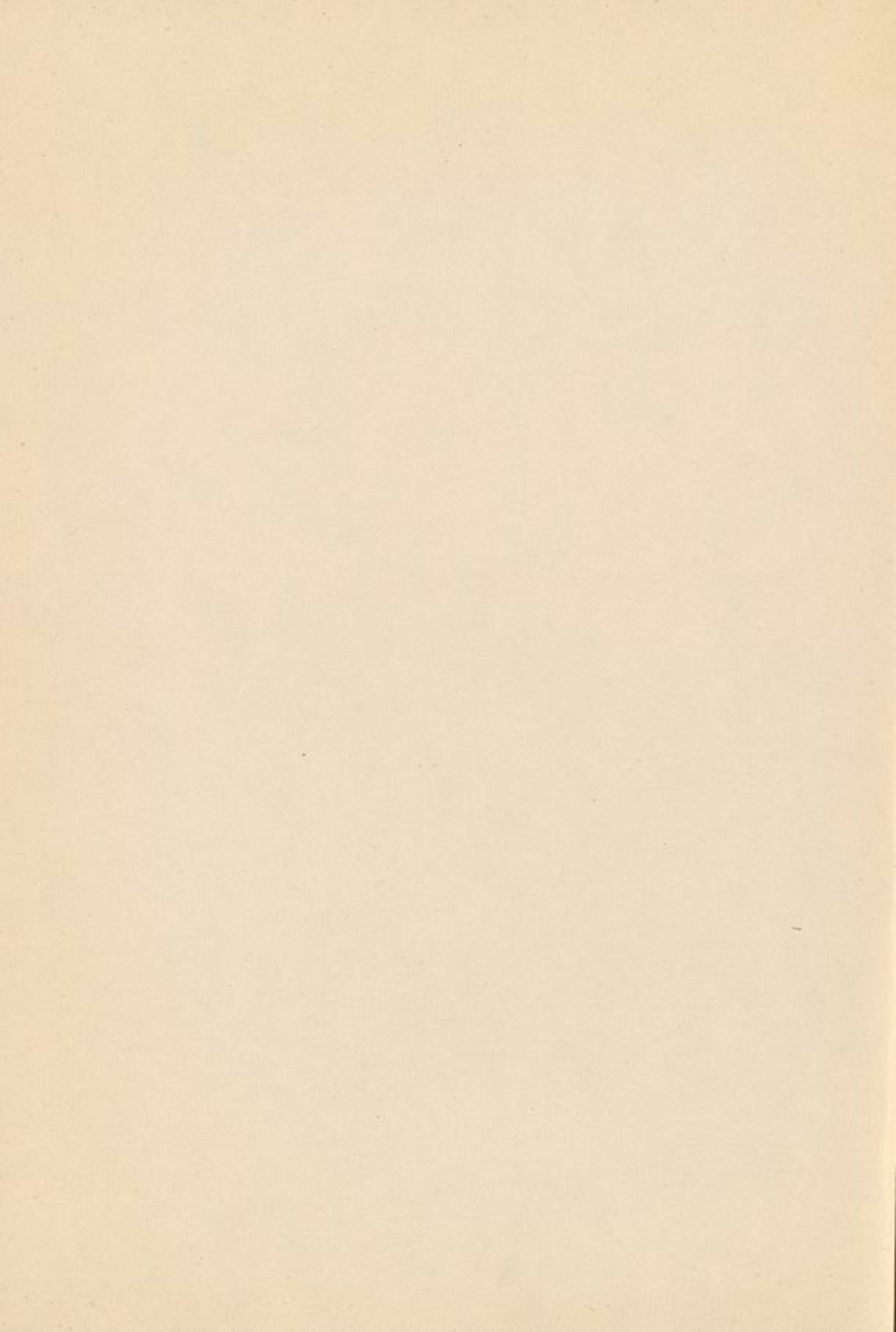
Veicman, B., "Internal Trade of Palestine." A Master's thesis at the American University of Beirut, 1935.

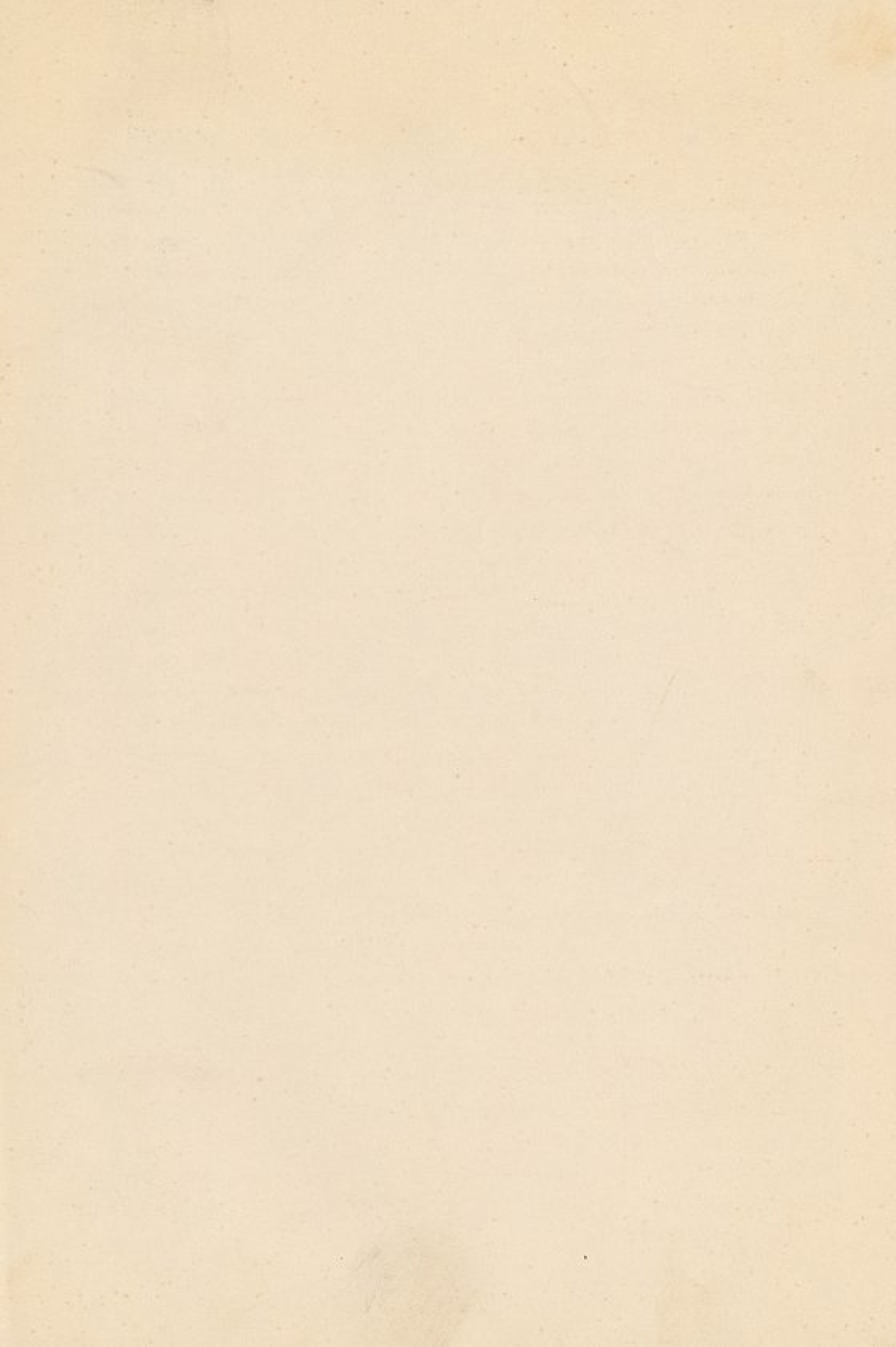
Verney, Noel, et Dambmann, George, *Les Puissances Étrangères dans le Levant, en Syrie et en Palestine.* Paris, Guillaumin et Cie, 1900.

Willis, H. P., and Beckhart, B. H., *Foreign Banking Systems.* New York, Henry Holt and Co., 1929.

# الفهرس












VETVS NOVVM TESTAMENTVM
DEI SVB NVMINE VIGET
PRINCETON
UNIVERSITY
LIBRARY


Princeton University Library
32101 064170499